



الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

فهرس المحتويات

فهرس الجداول



مقدمة

تعتبر فئة المتفوقين دراسيا من أهم الفئات في المجتمع باعتبارها تمثل ركيزة تطور هذا المجتمع فهم من ينتج المعرفة الإنسانية ويطورها ويطوعها للتطبيق، وقد أولاها علماء النفس والتربية بالدراسة باعتبارها قاعدة أساسية لنمو المجتمعات في شتى الميادين ومن جهة نجد أن أغلب المتفوقين لا يملكون القدرة على إيجاد طريقهم الصحيح بأنفسهم، فهم يحتاجون مساعدة اكثر لكي يبدعوا ويظهروا قدراتهم، وهذه المساعدة لا تقتصر على تشجيعهم في دراستهم فقط بل يحتاجون إلى الكثير من التفهم والمساعدة العاطفية والتأييد التام والتشجيع،" وقد بينت الدراسات التقنية أن 20% من هؤلاء الأطفال لديهم مشاكل نفسية وانفعالية"[1]

والأسرة هنا تلعب دورا هاما في تنشئة هؤلاء المتفوقين من خلال الاستراتيجيات التربوية المتبعة في ذلك من خلال إكساب الطفل أنماط سلوك وأساليب تفكير سوية، ومن خلال توفير المناخ الأسري الآمن لذلك باعتبارها مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي تطبع هذا الطفل بطباع مجتمعه، وقد سلطنا الضوء من خلال هذه الدراسة على أهم الاستراتيجيات التربوية التي تتبعها الأسرة في تفوق أبنائها دراسيا. ودراستنا هذه تكونت من محورين أساسين وهما الجانب النظري والجانب الميداني وقد قسمت هذه إلى ستة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: تم فيه تحديد إشكالية الدراسة وكذا الفرضية العامة والفرضيات الجزئية للدراسة ليتم بعدها عرض كل من أهمية الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع وكذا أهداف الدراسة، لنحدد بعدها مفاهيم الدراسة الأساسية مع مفاهيمها الإجرائية، ثم الحديث عن المقاربة المنهجية للدراسة لنختتم الفصل بالدراسات السابقة.

الفصل الثاني :أما الفصل الثاني والمعنون بـ: التلميذ المراهق في ظل الإصلاح التربوي، وقد قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى شقين، الشق الأول تناول المراهقة حاولنا أن نعطي شرحا وافيا عن أهمية هذه المرحلة، وقد بدأنا أولا بسرد جملة من التعريفات للمراهقة، لنستعرض بعدها مراحل وخصائص المراهقة وأهمية الحاجات الأساسية للمراهق وأبرز النظريات المفسرة للمراهقة كما أوضحنا أبرزمشكلات المراهقة

أما الشق الثاني فقد تناول الإصلاح التربوي في الجزائر حاولنا من خلاله إعطاء لمحة تاريخية عن النظام التربوي الجزائري لنتناول بعدها الإصلاح التربوي من حيث المفهوم، الأهمية،

---

[1] جيمس ت.ويب وآخرون، توجيه الطفل المتفوق عقليا- مرجع علمي للآباء والمعلمين،ترجمة بشرى حديد،الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، 1985،ص 16.

الأهداف ومتطلبات الإصلاح التربوي، كما قدمنا شرحا حول الأسرة والإصلاح التربوي، لنتطرف لأهم الصعوبات والتحديات التي واجهت الإصلاح التربوي في الجزائر، وفي الأخير تطرقنا إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات وكيفية تطبيقها في الجزائر.

أما الفصل الثالث: والمعنون بالإستراتيجية التربوية الأسرية وقد تناول هذا الفصل تحليل وافي حول مفهوم الأسرة ووظائفها، لنتطرق بعدها لأهمية الوظيفة التربوية للأسرة، وعوامل التحول في هذه الوظيفة التربوية، بعدها قمنا بشرح مفصل حول الإستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين باعتبارها ممارسة تحكمها جملة من العوامل وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب كما تتخللها جملة من المشاكل والمعوقات، وفي آخر الفصل تطرقنا لأسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي.

أما الفصل الرابع: والمعنون بالتفوق الدراسي ومتغيرات الوسط الأسري والمدرسي فقد تناولنا في هذا الفصل مفهوم التفوق الدراسي واستعرضنا أهم المصطلحات القريبة منه، لنتطرق بعدها للمتفوقين دراسيا، خصائصهم والطرق المعتمدة في تصنيفهم، ثم عوامل التفوق الدراسي الخاصة بالفرد والخاصة بالبيئة، بعدها تطرقنا إلى نظريات التفوق الدراسي السيكولوجية منها والسوسيولوجية في تفسيرها للتفوق الدراسي، لنتطرق لأساليب اكتشاف وتشخيص الطلبة المتفوقين لأنها عملية معقدة تتداخل فيها كل من القدرات (العقلية، الإبداعية، التحصيلية، وكذلك المهارات والمواهب). لنستعرض بعدها مشكلات المتفوقين دراسيا واحتياجاتهم وأساليب رعايتهم، لنتطرق في الأخير إلى التوجيه والإرشاد التربوي للطلاب المتفوقين دراسيا وساليب الإرشاد الأسري لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة

أما الفصل الخامس: والمعنون بالإجراءات المنهجىة للدراسة، فقد تم فيه عرض الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية التي تضمنت الدراسة الاستطلاعية، وتناولنا العناصر التالية : إجراءات الدراسة، عينة الدراسة الأدوات المستخدمة في جمع البىانات وأسالىب تحلىل البىانات على : منهج الدراسة، حدود الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية، ثم إجراءات التطبيق والأساليب الإحصائية المستخدمة

الفصل السادس: في هذا الفصل تم عرض نتائج الدراسة وتحليلها، ثم تفسيرها ومناقشتها وأخىرا النتائج العامة للدراسة .

الفصل الأول- الإطار المنـهجي للدراسة

أولا- تحديد الإشكالية.

ثانيا- أسباب اختيار الدراسة.

ثالثا- أهمية الدراسة.

رابعا- أهداف الدراسة.

خامسا- فروض الدراسة.

سادسا- تحديد مفاهيم الدراسة.

سابعا- الدراسات السابقة.

ثامنا- التأصيل النظري لموضوع الدراسة

أولا: الإشكالية :

لقد أدركت المجتمعات البشرية أن التعليم هو القوة المحركة للمجتمع وهو أساس نهضته وتقدمه اقتصادياً واجتماعياً، لما له من دور في تحقيق التنمية البشرية، هذه العملية تشتمل على جانبين أساسيين، العنصر البشري والعنصر المادي. ونعني بالعنصر البشري العنصر الحاكم في التنمية لأن ما يعتبر مورداً اقتصادياً يتوقف إلى حد بعيد على المهارات والخبرات الفنية والإدارية، وهو المسؤول عن تحويل الموارد المختلفة من قوة إلى فعل ومن إمكانية إلى وجود. بل لا يمكن الاستفادة من الموارد الطبيعية جيداً دون توافر مستوى مهارات وتعليم جيد للقوة العاملة. فالعنصر البشري المتعلم يعتبر القوة المحركة للنمو الاقتصادي وذلك من خلال تطوير التعليم الذي بدوره يقود الاقتصاد نحو نمو متصاعد وتنمية متسارعة .

ولعل ما يهم الأولياء بصفة عامة هو الوصول إلى تحسين المردود العلمي وجودة التحصيل الدراسي الذي يعكس التفوق الدراسي لأبنائهم، ما يمكن هؤلاء الأبناء المتفوقين من التقدم في مختلف المجالات التي يقرها المجتمع. ويتميز المتفوق دراسيا عن غيره باستعداده الكبير لإبراز قدراته وتنميتها ،هذا التميز الذاتي لا يمكننا فصله عن عوامل بيئية أخرى ترتبط بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ،ولعل أول هذه المؤسسات هي الأسرة هذا البناء الاجتماعي الذي يتلقى منه الطفل التنشئة الأولى من خلال ما توفره له من وسائل مادية ومعنوية لتحفيزه أكثر على التفوق الدراسي.فهي المحضن الأول في تربية الطفل، ففيها يكبر ويتعلم سلوكيات متعددة تطبع شخصيته وتؤثر فيها، ثم ينتقل إلى المدرسة ليكتسب المزيد من التربية والتعليم بشكل هادف ومنظم ومخطط له.

لكن تأثير الأسرة لا يتوقف هنا، بل هو عملية مستمرة تلازمه فترة طويلة من الزمن إن لم تكن طيلة حياته، كما توضح الأبحاث في مجال التطوير التربوي أهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومدى حيويتها في تحسين مستوى كفاءة المخرجات المدرسية، ونظراً إلى هذه العلاقة العضوية الوثيقة بينهما فإن هدفي الأسرة والمدرسة يلتقيان في العموم، فكلاهما يهدف إلى تربية النشء تربية صالحة ، فالأسرة والمدرسة يعتبران أهم البيئات التي تؤثر في المتعلم ،فإذا كان الدور الاجتماعي لكل من المدرسة والأسرة يتجلى في التنشئة الاجتماعية للأفراد عن طريق التربية فان علاقتهما يجب أن تنطلق من هذا المنظور الأساسي. فعلاقة الأسرة بالمدرسة لا يجب أن تبقى علاقة سطحية تتجلى أساسا في أن الأسرة هي التي تزود المدرسة بالمادة الأولية أي التلميذ وبالتالي فعملية الإنتاج كلها على عاتق المدرسة، بل يجب أن تكون علاقة شاملة تنبني على أنهما شريكان في عملية الإنتاج، الربح أو الخسارة.

ويشهد العالم بأسره حاليا تطورا علميا وتكنولوجيا مذهلا، يتطلب من جميع الدول المزيد من الجهد والعمل لأجل مواكبة التقدم المستمر من خلال الاستفادة من الطاقات المادية منها

والبشرية وأبناء المجتمع أصحاب القدرات الخاصة من مواهب ومبتكرين ومتفوقين يعتبرون ثروة بشرية يجب استغلالها، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال رعايتهم والسير لتنمية قدراتهم بالكشف عنهم في مرحلة مبكرة ويعني هذا عدم إهمال هذه الفئة الحساسة وعدم التغافل عنها منذ البداية. وأكثر ما تتمثل هذه الثروة البشرية في سن الشباب و بالتحديد في سن المراهقة ° هذه المرحلة التي تتبلور فيها الاتجاهات العقلية والخلقية والاجتماعية المرتبطة بالعمل والإنتاج، وهي أيضا مرحلة يعتبرها الكثير من علماء النفس على أنها مرحلة العطاء والذكاء والتحصيل، و يصل فيها المراهق إلى النضج الكافي في النمو الذهني والعقلي، رغم ما يحدث فيها من تغيرات جسمية و نفسية - اجتماعية تطرأ على المراهق فتصيب كيانه. مع مواجهة عدة مشاكل أهمها محاولة الاستقلالية، الاغتراب، التمرد، أزمة الهوية، عدم تقبل سلطة الكبار، العصبية وحدة الطباع ....وغيرها.

وبالرغم من أن التفوق الدراسي وعدمه يعود لأسباب كثيرة ومختلفة إلا أن الأسرة تلعب دورا هاما وحساسا جدا في كون ابنها ينتمي إلى فئة المتفوقين دراسيا.لأنه يقع على كاهلها العبء الكبير في الاهتمام بهذه الفئة المهمة من خلال رعايتهم وتوفير أهم متطلباتهم للاستمرار في التفوق، والتعرف على ما يعانيه الطالب المتفوق دراسياً من مشكلات نفسية يعتبر أمراً هاماً ومسؤولية مشتركة بين المهتمين والمختصين، بهدف التخلص من العقبات والعوائق التي تواجههم، و مساعدتهم على إبراز مواهبهم وإظهار إمكانياتهم واستغلال قدراتهم فيما ينفع المجتمع.

إن رعاية المتفوقين تعد حافزاً لأفراد المجتمع كي يحذو الأفراد حذوهم، كما تعتبر واجبا اجتماعيا ووطنيا لأن الاهتمام بهذه الفئة سيكون أداة لتحقيق الأمن القومي والاجتماعي والاقتصادي. بالتالي يجب أن يكون الهدف من المدرسة ليس مجرد تلقين معلومات جاهزة بل العمل على تزويد الطلبة المتفوقين بأساليب لحل المشكلات، فضلاً عن المضامين وحب الاستطلاع والانجاز حتى يكتسب المهارات التي تمكنه من التعامل مع الواقع المحيط به ومع ما يحتمل أن يصبح واقعاً في المستقبل القريب، وحتى يكون قادراً على إنتاج المعرفة وليس حفظها واستهلاكها فقط وهذا طريق المتفوقين.

وبالرغم من التغييرات التي حدثت في الأسرة والمجتمعات الحديثة بصفة عامة غير أنها مازالت إحدى المؤسسات ذات الأثر البعيد في المجتمع ففيها يتعلم الطفل اللغة ويكتسب بعض الاجتهادات ويكون رأيه عن ما هو صحيح أو خاطئ. وقد أوضحت عدة دراسات أجريت لمعرفة أثر المنزل على نمو سلوك الطفل حيث أن كثيرا من مظاهر سلوك الفرد ما هو إلا انعكاس لحياته المنزلية كنظافة المنزل مثلا تنعكس على مظهر وملبس الطفل وعلامات الكلام عن الوالدين.

والمجتمع الجزائري مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى قد مر خاصة بعد الاستقلال بعدة مراحل تختلف في نواحيه الإيديولوجية والسياسية وأهدافه الاجتماعية، ومن دون شك كان له أثره

على شكل ووظيفة وطبيعة الأسرة الجزائرية التي تغيرت مع تغير الأنظمة السياسية والإيديولوجية، وبما أن البرامج المدرسية هي انعكاس لتطور المجتمع فإنها تعكس تطور الأسرة الجزائرية من حيث تركيب الأسرة ووظائفها وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيها.

كما أصبح الإصلاح في جميع الجوانب في المجتمع مطلبا أساسيا في وقتنا الراهن، خاصة الإصلاح التربوي الذي يعتبر أهم تلك الجوانب؛ حيث لا يتقدم المجتمع إلا بتربية أبنائه والرفع من مستوياتهم في جميع الميادين. وقد شهد العالم في السنوات الأخيرة جملة من التحديات المعلوماتية شكلت بأبعادها المختلفة منطلقاً لدعوات عديدة بضرورة إصلاح النظام التربوي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته لإعداد المواطنين لعالم موجه بالتقنية مع ضرورة الحفاظ على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية التي تميز كل المجتمع. وقد استقطبت هذه الإصلاحات دعماً سياسيا ومالياً ضخما للتحول من نموذج موجه بواسطة المعلم أو المدرسة ومعتمد على الكتاب كمصدر وحيد للمعرفة إلى نموذج موجه بواسطة المتعلم ومعتمد على مصادر متعددة .

وعلى الرغم مما قامت به وزارة التربية الوطنية الجزائرية في محاولاتها العديدة للإصلاح التربوي إلا أن النتائج كانت هزيلة على جميع المستويات، خاصة على الأسرة الجزائرية التي أصبحت تتخبط بين كثافة البرامج وصعوبتها، خاصة في المواد العلمية، واللغات، وكذلك طول مدة الدراسة بالنسبة للأبناء. فبعد مرور أكثر من عشرية من بداية الإصلاح والبرامج كما هي لم تراع فيها شروط الإصلاح أي أنها اختزلت تماما بالتالي نجد تلك البرامج تعمل على إعادة إنتاج نفس الأوضاع الاجتماعية وهذا ما تطرق له"بيير بورديو" ردا على" دوركايم "بأن الثقافة لا تمثل ثقافة المجتمع بل ثقافة الطبقة المسيطرة، والمدرسة أداة من الأدوات التي تستعملها هذه الطبقة لتمرير ثقافتها.

وكما هو معلوم أن من أهم وظائف المدرسة نقل المعارف والمعلومات للمتعلمين، إلا أنها في حقيقة الأمر تعمل على مساندة الصفوة الاجتماعية ومؤازرتها للحصول على القوة والنفوذ بواسطة النجاح المدرسي..أي تكريس المصلحية على حساب تطور الشعوب فنجد على سبيل المثال منظومتنا التربوية تعمل على تعميق بعض المواد وتجديد الوسائل والتقنيات كما ذكرنا سابقا "غير أن المعالجة التربوية الخالصة قد لا تكون ذات نفع من دون مقاربة واسعة تأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل والمتغيرات التي تؤثر على سير العملية التربوية، ولذلك فعلى بلادنا أن تنطلق من مثل هذا التصور الشامل، وعدم المراهنة على بعض التغييرات الفنية والتقنية فحسب، أو ما يقع ضمن أسوار المدرسة فقط" [1]

---

(1) زمام نور الدين ،الرهانات-الأساسية-لتفعيل-الإصلاح-التربوي-في-الجزائر/http://knol.google.com/k

وعلى الرغم من المجهودات المبذولة لتعديل طرق التدريس وتحسين المناهج الدراسية وتوفير الإمكانيات التعليمية إلا أنه أصبح من الصعوبة على معظم الأسر متابعة أبنائهم ليس بسبب نقص المستوى التعليمي والثقافي لهم، بل لكثرة المناهج وصعوبة شرحها أو بالأحرى تحتاج إلى وقت طويل للشرح والتكرار حتى يفهم التلميذ، بالإضافة إلى انشغال الأولياء بأعمالهم خارج المنزل مع قلة الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم دفع بالكثير منهم إن لم نقل كلهم إلى الدروس الخصوصية والتي تعتبر من أبرز مخلفات الإصلاح التربوي.

والمبتغى الذي نسعى إليه في خضم كل هذه التغيرات التي زادت من وظيفة الأسرة عن ذي قبل هو محاولة ربط الأسرة بالمدرسة لبناء الجودة باعتبار أن دخول الأسرة كشريك مباشر وفاعل في عملية الإصلاح، يهدف إلى خلق تصالح ما بين مؤسسة الأسرة والمؤسسة التعليمية لتجسير الهوة وتذويب الحواجز التي سببها عادة انعدام التواصل أو تضارب آلياته، حتى تقوما هاتين المؤسستين بدوريهما في مواكبة مستجدات المناهج التربوية التي تعتبر الدعامة الأساسية للإصلاح.

لهذا تكونت لدى الطالبة رغبة ملحة للكتابة في هذا الموضوع لمعرفة المجالات التي ساهمت فيها الأسرة إسهاما أدى إلى النهوض بمستوى أبنائهم وتفوقهم دراسيا ،لأن التفوق الدراسي يتوقف على مجموعة متداخلة من العوامل، تعتبر الأسرة أهمها خاصة الإسهامات التربوية، كذلك معرفة المجالات التي أخفقت فيها حتى تظهر الجوانب التي هي بحاجة إلى إصلاح لتمتد إليها الأيدي بالدراسة، وذلك في جميع مجالات الإصلاح التربوي وأهمها العملية التعليمية بعناصرها المحورية الثلاث مركزين على التلميذ باعتباره محورا للعملية التعليمية .

بالتالي السؤال الذي يطرح نفسه هو:"ما مدى إسهام الأسرة تربويا في تفوق أبنائها دراسيا؟"

ثانيا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

إن أسباب اختيار الدراسة نابعة من جملة النقاط التالية:

1. الرغبة في الإطلاع وبشكل واضح على أهم المساهمات التي تقدمها الأسرة لتفوق أبنائها دراسيا خاصة في ظل الإصلاح التربوي.
2. الاهتمام بالموضوع كان لرغبة من الباحثة في مساعدة الأسر والمربين في الكشف عن المساهمات التي يمكن للأسرة أن تقدمها خاصة التربوية منها لمساعدة الأبناء على التفوق الدراسي.
3. محاولة ربط الإصلاح التربوي بنوع المساهمة التربوية التي يمكن للأسرة أن تقدمها للتلميذ المتفوق دراسيا.

4. على اعتبار أن التربية والتعليم تبدأ من الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التي تحتضن الطفل ،فهي التي تتحمل المسؤولية في رعايته و في إشباع جميع حاجاته، ثم تساهم المدرسة في العملية التربوية، بالتالي يجب أن يكون هناك تعاون بين الأسرة و المدرسة في تربية ورعاية التلميذ المتفوق.
5. لإثراء المكتبة الجامعية و الاستفادة من موضوع البحث لأن الكثير في أمس الحاجة إلى مثل هذه البحوث لدفع أبنائهم أكثر للتفوق الدراسي.

ثالثا: أهمية موضوع الدراسة:

إن أصالة البحث تنبع من أهميته وقيمة المشكلة التي يثيرها، وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

1. أهمية مرحلة المراهقة التي يمر بها التلميذ في التعليم الإكمالي وعلاقته مع أسرته خاصة من الجانب التربوي، كما تظهر أهمية البحث أيضا في حساسية دور الأسرة الذي تلعبه في حياة المراهق المتمدرس وطريقة تعاملها معه ومدى تأثير ذاك على شخصيته.
2. تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع التفوق الدراسي للأبناء وضرورة توفير الجو النفسي و الاجتماعي والأسري الذي يساعد على اكتشافهم مبكرا خاصة في إطار الأسرة والمدرسة والدور الذي تلعبه هاتين المؤسستين الاجتماعيتين في رعايتهم.
3. حداثتها وجديتها خاصة بعد تقصي البحوث والدراسات السابقة، لاسيما دور الأسرة التربوي في ضوء الإصلاح التربوي.
4. أهميته من أهمية التربية والتعليم في حد ذاته، إذ لا يخفى على أحد الأهمية العظمى للنظام التربوي من أجل النهوض بحال الأمم من الحسن إلى الأحسن.
5. تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع التفوق الدراسي للأبناء وضرورة توفير الجو الأسري خاصة التربوي الذي يساعد على اكتشافهم مبكرا خاصة في إطار الأسرة والمدرسة، والدور الذي تلعبه هاتين المؤسستين الاجتماعيتين في رعايتهم.
6. أهمية و حساسية هذه الفئة أو هذه النوعية من الأفراد (المراهقة) في العمل مستقبلا على تقدم المجتمع وازدهاره.
7. التعرف على مشاكل و انشغالات المتفوقين دراسيا و المرتبطة بالواقع الأسري لديهم واقتراح الحلول المناسبة لها.

رابعا ـ أهداف الدراسة:

إن وضوح الأهداف هو ما يجعل الدراسة على طريق البحث العلمي الصحيح وعندما يعرف الهدف يسهل على الباحث كشف ودراسة أبعاد الظاهرة والإجابة عن تساؤلاتها وفرضياتها، ومن خلال دراستنا هذه نهدف إلى :

1. محاولة الوصول إلى حلول تزيد من بلوغنا إلى مستويات عالية من التفوق الدراسي لأبنائنا وتكون بمثابة الدواء لما يعانيه كل من التلاميذ، الأولياء والمربين.
2. توظيف كل ما تلقيناه خلال مشوار الدراسة الجامعية سواء من الناحية المنهجية أو من ناحية طرق جمع المادة العلمية، وبالتالي إضافة اسم للدراسات يحمل الدقة والسلامة البنيوية من جميع النواحي النظرية والتطبيقية.
3. الكشف عن الواقع الأسري (الناحية التربوية) الذي يعيش تغيرات وإصلاحات متنوعة في مختلف المراحل، كما سنحاول الكشف عن الخبايا والنزول إلى الميدان والتعرف أكثر.كذلك معرفة مدى تجاوب الأسر مع الإصلاحات المطبقة أخيرا.
4. توعية أولياء الأمور باحتياجات أبنائهم المتفوقين من خلال التعريف بسمات وخصائص المتفوقين وطرق اكتشافهم وكذلك المشكلات الخاصة بهم.
5. تعتبر العناية بالطفل المتفوق داخل الأسرة جانبا هاما من الجوانب التي تسهم في تحقيق أهداف المجتمع من خلال خلق جيل من العلماء قادر على دفع سيرورة التقدم.
6. التعرف على مدى قوة العلاقة الارتباطية بين الإسهام التربوي الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.
7. إضافة إلى ضرورة توفير الدولة لإمكانيات اكتشاف قدرات هؤلاء لا بد من بذل الجهود وتكليف المتخصصين لإعداد البرامج ووضع المناهج المناسبة وتوعية المهتمين برعايتهم للاستفادة من هذه الطاقة البشرية وعدم إهدارها.
8. الخروج بتوصيات وحقائق تساعد على الاهتمام أكثر بهذه الفئة من طرف الأسرة والدولة والمجتمع ككل.

خامسا ـ فروض الدراسة:

تعني كلمة فرضية تعميما أو تعميمات لم تثبت صحتها يقوم الباحث باختبارها للتحقق من مدى صحتها، أو الفرضية هي فكرة مبدئية تربط بين ظاهرة/ متغير وبين متغير (عامل) أو متغيرات (عوامل) أخرى يحاول الباحث أن يتحقق من صدقها من خلال خطوات منهجية محددة.و فروض الدراسة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعي، لأن صياغتها توضح صورة البحث بصورة عامة وفروض الدراسة تعني"حل أو تفسير مقترح بشأن مشكلة أو عينة أو أنه

تعميم أو تقرير يتكون من عناصر صيغت كنظام منسق تحاول تفسير أحداث لم تتأكد بعد عن طريق الحقائق" [1]

*الفرضية الأساسية:

كلما كانت الممارسات التربوية للأسرة فعالة كلما كان لها دورا ايجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.

*الفروض الفرعية:

يتم تحقيق الفرضية الأساسية عن طريق تحقيق الفروض الفرعية التالية:

1- هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

- هناك ارتباط بين مستوى الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وتفوق الأبناء دراسيا.
- هناك ارتباط بين مستوى الضبط الأسري وتفوق الأبناء دراسيا
- هناك ارتباط بين مستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة والتفوق الدراسي للأبناء.

2- يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

- إن اختيار الأساليب السوية في التعامل مع الأبناء تدفعهم إلى التفوق الدراسي.
- إن امتلاك مهارة المتابعة التربوية من طرف الأسرة يزيد من تفوق الأبناء دراسيا.
- إن زيادة الخبرة التربوية للأسرة تساعد الأبناء على التفوق الدراسي.

3- إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.

- إن كثرة الزيارات بين الأسرة والهيئة التعليمية بالمدرسة يدفع بالأبناء نحو التفوق الدراسي.
- إن مشاركة الأسرة للنشاط المدرسي للأبناء يدفعهم نحو التفوق الدراسي.
- إن تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ في مجال تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة يعمل على زيادة التفوق الدراسي.

سادسا ـ تحديد مفاهيم الدراسة:

إن تحديد المفاهيم من أهم القضايا التي ترسم مسارات البحث بوضوح وتجعله مرتبطا بتصور محدد، هذا ما يمكّن الباحث من التحكم في بحثه من تحديد الأهداف المراد تحقيقها، لذلك تحديد المفاهيـم يعتبر كضرورة في الإستراتيجيـة البحثيـة في الدراسات الاجتماعيـة. وقد تعددت تعاريف "المفهوم" بتعدد الزوايا والنظريات التي يدرك بها هذا المصطلح، فعرّف كأنه

(1) الرشيدي، بشير صالح: مناهج البحث التربوي- رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2000 ،ص 27.

صنف من المثيرات التي يمكن أن تكون مجموعة أشياء أو حوادث أو أشخاص تشترك معا بخصائص عامة.

أما في "معجم علم النفس والتربية" فنجد تعريف "المفهوم العام (general-Concept) كما يلي: الفكرة التي تمثل عددا من العناصر تشترك كلها في أمر ما، فإذا سمع الإنسان كلمة "أسد" فهم مفهوما عاما هو أنه حيوانا. ويتضمن المفهوم العام المفهوم المجرد (abstract concept) وهو صفة أو صفات مشتركة تفهم لشيوعها بين عناصر فئة ما مثل الأسدية والإنسانية والأمانة.[1]

والمفهوم ما هو إلا تصورات ذهنية لمجموعة متنوعة من الظواهر التي نريد ملاحظتها، فالسلطة العائلية على سبيل المثال هي مفهوم لأنها عبارة عن مختصر مجرد لظواهر عديدة قابلة الملاحظة، والتي يمكن أن تمس اخذ القرارات، والمقررين أو التعود على المهام المنزلية[(2)] وتقول MADELEINE.G في العلوم الاجتماعية: المفهوم هو فكرة مجردة، وليس هو الظاهرة بعينها، وهو يحمل مدلول سياقها الذي توجد فيه، يمكن أن يتغير في المعنى تبعا للطريقة التي ينظر بها إليه. غموض المصطلحات الذي يطبع غالبا اللغة المتداولة يضايق الباحث، ولذلك فمن الضروري تعريف المفهوم لأنه قادر على لعب دور مساعد للتواصل لأنه أمر ملّح" [(3)] ويعرفه رائد النظرية الإكتشافية في التعلم برونر (Bruner): المفاهيم على أنها مجموعة المصطلحات التي يستخدمها العالم في عمله أو الباحث في بحثه كعناوين يشير كل منها إلى مجموعة من الحوادث أو الظواهر أو العلاقات الواقعة ضمن مجال بحثه. أو أنه سلسلة من الاستدلالات المتصلة تشير إلى مجموعة من الخصائص الملاحظة لشيء أو حدث يؤدي إلى تحديد فئة معينة تتبعها استدلالات إضافية عن خصائص غير ملحوظة .

ومهما اختلفت التعريفات فالمفهوم لابد من أن تتوفر فيه جملة من المعايير هي:

- أن يكون مصطلحا أو رمزا، له دلالة لفظية ويمكن تعريفه.
- أن يكون تجريدا للخصائص المشتركة لمجموعة من الأشياء.
- أن يتّسم بالشمول لأنه يشير إلى المواقف أو السمات التي تتضمنها مجموعة من الأشياء[4].

فمن الأهمية أن ندرك أن كثيرا من المفاهيم تتعدد معانيها وبالتالي توجب عملية تحديدها، فالباحث الاجتماعي مطالب بتحديد مضامين المفهوم ووصفه بدقة كما هو، لا كما يفترض أن

---

1 - معجم علم النفس والتربية، ج.1 الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984 ص.31.

(2) موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، ص158.

(3) Jean. Beaufays, Note sur la méthodologie, université de LIEGE, France, 2002-2003. p 11.

4 - مجدي عزيز ابراهيم، تعليم وتعلّم المفاهيم الرياضية للطفل؛ مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2001م ص. 41.

يكون عليه، لأنها ضرورة منهجية ومعرفية في توجيه البحث الاجتماعي. [1] وهناك مجموعة كثيرة من المصطلحات التي يعتبرها علم الاجتماع كمفاهيم أساسية مثل الشخصية، الثقافة ، الأسرة، وهي تختلف كمفهومات سوسيولوجية – في معانيها- من حيث استخدامها من طرف عالم الاجتماع واستخدام رجل الشارع. [2] بالتالي لابد للباحث عند قيامه بهذا العمل أن يحدد مفاهيمه ويعطيها تعريفات دقيقة وواضحة، والمفاهيم التي ارتكزت عليها دراستنا هي كالتالي:

1- الأسرة:

لغة: في"لسان العرب"[3] مشتقة من الأسر والأسر لغة يعني القيد،أما الأسرة:"الدرع الحصينة".وفي "تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك.والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[4] وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد." لهذا عللت كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا. "[5]

اصطلاحا:

هي عبارة عن وحدة إنتاجية بيولوجية تقوم على زواج شخصين ويترتب على ذلك الزواج عادة إنتاج من الأطفال وهنا تتحول الأسرة إلى وحدة إنتاجية تحدث فيها للاستجابات الأولى. وهي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة، هذه العلاقة تتوج بأبناء وهي تقوم بعدة أدوار ووظائف بيولوجية، تربوية، واقتصادية.

وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[6] كما يعرف "بيرجس**E.W. Burgess**" الأسرة الحديثة بأنها: نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف [7].

---

(1) علي غربي، أهميـة المفاهيم في البحث الاجتماعي، أسس المنهجيـة في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص94.

(2) علي عبد الرزاق جلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزرايطة،2005، ص20.

(3) ابن منظور،لسان العرب ،ج3، دار صبح و أديسوفت ،بيروت، 2006

(4) محمد مرتضى الزبيدي،تاج العروس،ج 3 ،المطبعة الخيرية،القاهرة،1306هـ -1987م. ص 13.

(5) السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية ...إلى أين؟،مجلة العلوم الإنسانية،عدد19،جامعة مشوى،قسنطينة،جوان2003،ص113.

(6) القصير عبد القادر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،1999،ص53

(7) محمد بشير ،إقبال وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، مصر،د.ت،ص16

إجرائيا: هي عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف من بينها تشجيعهم على تحقيق التفوق الدراسي من خلال توفير الأجواء المناسبة لذلك.

2-التحصيل الدراسي:

هو النتائج التي يتحصل عليها التلميذ من خلال تجسيد قدراته العقلية (الذكاء) والتي تميزه عن أقرانه ما يمكن هذا التلميذ من تحقيق نتائج تؤهله للنجاح أو الفشل وهو" كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير و قدرات على حل المشكلات، نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون [(1)]. كما يعرفه "نجار" بأنه إنجاز عمل ما أو إحراز التفوق في مهارة ما أو في مجموعة من المعلومات»[(2)].

وعرفه" ويبستر" "**Webester**" بأنه إنجاز أو أداء داخل الصف لعمل ما من الناحية الكمية أو النوعية [(3)] كما يعني قدرة النظام التعليمي على جوانب أربعة، الجانب الأول منها يتعلق بالكفاءة الداخلية والجانب الثاني يتعلق بالكفاءة الخارجية والجانب الثالث يتعلق بالكفاءة الكمية والجانب الرابع يتعلق بالكفاءة النوعية [(4)]

إجرائيا: التحصيل الدراسي هو عبارة عن قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة في البرنامج المدرسي من خبرات معرفية و مهارية، وما يستنبطه منها من حقائق ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجريها المدرسة عن طريق الامتحانات التحصيلية المختلفة (الشفوية والكتابية) في جميع المواد الدراسية أي المجموع الكلي للدرجات، ويعد من المؤشرات الهامة لنجاح العملية التعليمية التربوية.

3-التفوق الدراسي:

لغة: يتفوق تفوقا تفوق فلان على قومه: تعالى عليهم والشيء الفائق :هو الشيء الخاص والفريد من نوعه، والفائق :تعني البارز والمفضل على غيره، وتفوق :بمعنى ترفع، وفاق

---

(1) شحاته،حسن وآخرون: معجم المصطلحات التربوية والنفسية ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1424هـ ،ص 302 .

(2) جبرائيل، نجار فريد: قاموس التربية وعلم النفس التربوي، الدائرة التربوية في الجامعة الأمريكية، بيروت،1960 م،ص 42.

(3)-Webester : New International Dictionary , 3rd Ed William. Benton Publisher, Vol 11, (1971) .p 7.

(4) مرسي،محمد منير: تخطيط التعليم واقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة،1998،ص133 .

الشخص قومه: بمعنى فضلهم، هذا في العربية .أي علو المكانة وتعني كذلك الإلهام **superiority** والبروز **surpassing ness** أما في الإنجليزية فتعني كلمة التفوق :التعالي والإشراق[1] .

اصطلاحا : هو من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد .أي أنه يملك قدرا ت عقلية معرفية مرتفعة. وهو يشير إلى التحصيل العالي و الإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد قد يعد مؤشرا على الذكاء، و يعرف المتفوق تحصيليا بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، أي إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن % 90 وبذلك فهم أعلى فئة من الطلبة في التحصيل الأكاديمي، وبذلك يمكن تمييز نوعين من التفوق التحصيلي: التفوق في التحصيل العام و التفوق التحصيلي الخاص.ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكثر بلدان العالم استخداما لمحك التحصيل الدراسي في الكشف عن المتميزين و استخدام السجلات المدرسية. [2]

إجرائيا: هو السلوك الظاهر على التلميذ المتمدرس والمتمثل في القدرات على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه الآخرين ما يمكنه من تحقيق نتائج عالية.

4-التربية:

لغة: مأخوذة من" ربى" الفعل الرباعي أي غذى الولد وجعله ينمو وأصلها ربا، يربو أي زاد ونما ولها معني آخر إذا كان مصدرها رب يرب بنفس وزن مد وهو يعني أصلحه وتولى أمره وساسه[3] .

اصطلاحا: يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية، التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها، وإرساء قيمها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها[4].وهي تنمية الشخصيات البشرية الاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها واستعداداتها بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة متطورة لذاتها ولمجتمعها ولبيئتها من حولها[5] فهي تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أو وراثية. وإذا رجعنا إلى مفكري التربية عبر العصور.

---

1 سعيد حسني العزة،تربية الموهوبين والمتفوقين،دار الثقافة الدولية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن2000،ص32.

2ناديا هايل سرور، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين،ط2،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2002 . م،ص15 .16

3 شبل البدران وأحمد فاروق محفوظ،أسس التربية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1993،ص15.

4.الزهوري، بهاء الدين، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة،حمص،سوريا 1423هـ/ 2002م،ص 16

5 محمد حسن العمايرة،أصول التربية،دار المسيرة،عمان،1999،ص11.

إجرائيا:هي عملية منطقية لإحداث تغييرات إيجابية في الشخصية الإنسانية من أجل تطور متكامل لهذه الشخصية من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

5- الإصلاح التربوي:

لغة: الإصلاح نقيض الإفساد وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه.

اصطلاحا: هو عملية تخطيطية وتطبيقية لإستراتيجية محددة والتي هي من الناحية الإجرائية مجموعة من التصورات والمبادئ المقررة لخطوات العمل المحددة التي يتوقع منها تحقيق أهداف الخطة الإصلاحية بكيفية جيدة وبصورة دائمة تقضي على المشكلات المتأزمة في المجتمع[(1)]، كما يعني السعي نحو التغير والتطوير وتلافي الخلل بما تدعو إليه الحكمة في مجالا ت التربية والتعليم والدعوة والإرشاد وحل مشكلات المجتمع وخدمته للنهوض بالفرد الذي هو محور العملية التربوية، وبالتالي النهوض بالمجتمع "[(2)]

إجرائيا: هو إصلاح البيئة التعليمية بصورة شاملة ومنهجية من خلال الفحص النقدي للمناهج التعليمية وكذلك الممارسات القائمة في النظام التعليمي، بما يمكن من تحقيق أهداف بكفاءة عالية، وإعداد الناشئة لمواجهة احتياجات ثورة المعلومات.

6-المراهقة:

لغة: رهق الغلام أي قارب الحمم يعني بلغ حد الرجال فهو راهق[3].وراهق الغلام معناها قارب الحلم، والحلم هو القدر على إنجاب النسل.[4] والكلمة المقابلة للمراهقة في اللغتين الفرنسية والانجليزية هي **Adolescence** من الفعل اللاتيني **Adolescente** والتي تعني التدرج نحو النضج الجسمي، العقلي ، النفسي، الاجتماعي، الوجداني، الانفعالي، لذا لا يجب الخلط بين المراهقة والبلوغ والحلم، الذي يعتبر فترة مبكرة من المراهقة يحدث فيها النضج الجنسي[5].

اصطلاحا: هي مرحلة انتقالية في عمر الإنسان تبدأ بالبلوغ، تحدث فيها تغيرات في شخصية المراهق من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فهو ينتقل من التفكير القائم على إدراك الملموس إلى التفكير الأعمق في الأمور المعنوية والفكرية، وتزداد قدرته على النقد والتحليل وتفهم الأمور."هناك من يركز على الجانب الانفعالي في تعريفه للمراهقة كتعريف

---

(1) علي براجل،اتجاهات الإصلاح التربوي ومشكلاته في العالم العربي،سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الإجتماعية،دار الغرب،وهران،2002،ص22.

(2) إلهام بنت عبد الوهاب بن عبد الواحد مغربي فتيح،إسهام المرأة السعودية في الإصلاح التربوي،رسالة دكتوراه ،كليةالتربية،قسم التربية الاسلامية والمقارنة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1428هـ/ 1429،ص35.

3فؤاد البيي السيد ،الأسس النفسية للنمو، الطفولة و المراهقة؛ دار الفكر العربي. القاىرة1998 . ص 231.

4 خليل ميخائيل معوض،سيكولوجية النمو،توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،2003، ص203

5 مجدي أحمد عبد ا ، النمو النفسي بين السواء والمرض؛ د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2003،ص223.

الباحث ستانلي هول**Stanly Holl** المراهقة بأنها: مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة"[1]. وهناك من يركز على التغيرات الجسمية والنفسية مثلما ذهب إليه الباحث دوبيس **Debesse** :المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والمراهقة[2].

إجرائيا: المراهقة مرحلة من العمر تأتي بعد مرحلة الطفولة وتستمر حتى مرحلة الرشد والنضج تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر حتى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين11 –21 سنة). تتميز بجملة من التغيرات الفسيولوجية والنفسية وعدم الثبات الانفعالي وغيرها، تحدث فيها أيضا صراعات خارجية وداخلية كالرغبة في الحرية والاستقلال .

7 ـ المتابعة الأسرية:

اصطلاحا:المتابعة الأسرية حسب"محمود علي حسن"هي مجموعة من الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية التي تنشأ بين الوالدين والطفل حيث أن على الوالدين أن يقوما بمجموعة من العمليات والمسؤوليات التربوية والنفسية تجاه هذا الطفل من أجل أن يتحقق له النمو النفسي السليم. [3] ما يلاحظ على هذا التعريف أنه يربط بين جانبين مهمين في حياة الطفل وهما الجانب النفسي والجانب التربوي في عملية التنشئة. كما أنها تعتبر عن" الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم، وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفعهم إلى السواء أو الشذوذ"

أما أساليب المتابعة الأسرية تعرف على أنها: وسيلة يتبعها الآباء كي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين كما تعرف بالرعاية الوالدية وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد، إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي[4].

إجرائيا: هي التواصل و المعاينة الدائمة للأبناء داخل وخارج المدرسة من خلال مساعدتهم على حل الواجبات المدرسية والمثابرة على التوجيه والتشجيع ومراقبتهم في مختلف النشاطات

---

1 .أحمد محمد الزغبي، علم النفس النموز المكتبة الوطنية، عمان الأردن،2001 .ص318.

2 Debesse M, L'Adolescence, P.U.F, 1ere édition, Paris,1971.p08.

(3) أحمد النيال، مايسة :التنشئة الاجتماعية،دط،دار المعرفة الجامعية،الأزاريطة،الإسكندرية،2002 ، ص 45 .

. 4محمد يوسف عبد الفتاح:ز العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم، الذات لديهم ز مجلة علم النفس،ع13، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1990،ص147

المدرسية طبعا الغرض من هذه المتابعة هو التوجيه الأمثل للتلميذ والذي يعرف بأنه مجموع الإرشادات والنصائح والأساليب التي ينبه إليها التلميذ من أجل إتباعها، لكي يمكن من التعلم السهل والتحصيل الجيد في المدرسة بحيث تتحقق فيه الأهداف بنسبة تسمح بنجاحه بالتفوق.

8ـ النشاط المدرسي:

اصطلاحا:هو مجمل البرامج والأنشطة التي يمارسها الطلاب داخل المدرسة أو خارجها وفقاً لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم وحسب الإمكانات المتاحة لهم والتي تكون مرتبطة ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر وتتم تحت إشراف المدرسة سعياً لتحقيق أهداف العملية التعليمية، وهو نمط معين من النشاط يساعد على ربط المقررات الدراسية بالبيئة المحلية للطلاب من جهة ويحقق أهداف المنهج من جهة أخرى وبممارسة الطلاب ضمن خطط وبرامج تصنفها المؤسسة التربوية وفق ميولهم وقدراتهم ويكون جزء من المنهج المدرسي ."وهو مجموعة من الممارسات العملية التي يمارسها الطلاب خارج النشاط المدرسي ويرمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية ويكمل الخبرات التي يحصل عليها الطالب داخل الفصل المدرسي"[1]

فقديما نجد التربية تهتم بحشو أذهان الطلاب بالمعلومات وحصرت اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى الطالب وأهملت تنمية بقية الجوانب الأخرى، لذلك اعتبرت ما يحدث من نشاط خارج الصف نوعاً من اللهو واللعب، أما حديثاً أصبحت عملية التربية عملية شاملة إلى حد ما لجميع الجوانب الروحية والجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية لدى الطلاب. وأصبح النشاط وسيلة أساسية لتحقيق أهداف التربية وأصبح النشاط جزءاً من المنهج لا يقل أهمية عن بقية عناصر المنهج الأخرى من أهداف ومحتوى ووسائل تعليمية وطرائق تدريس وتقويم .

إجرائيا: النشاط المدرسي جانب تربوي هام يعد جزءاً متمماً للعملية التعليمية وهو ذلك البرنامج التعليمي الذي يقبل عليه الطلبة برغبتهم بحيث يحقق أهدافاً تربوية معينة داخل الصف أو خارجه، وأثناء اليوم الدراسي أو بعد الانتهاء من الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو خبرة الطالب وتنمية هواياته وقدراته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة. ويشتمل النشاط المدرسي على مجالات متعددة ذات علاقة بالمادة الدراسية والحياة العامة للطالب ومصطلح النشاط المدرسي لا يعني أن النشاط يتم داخل المدرسة فقط بل يمكن أن يتم خارجها أيضا، وإنما يعني أنه يتم تحت إشراف المدرسة ووفق خطط وأهداف تربوية ومنهجية مرسومة.

1 https://uqu.edu.sa/emibrahim/ar/4743

9 -التلميذ:

لغة: في معجم المعاني الجامع: تلميذ :اسم-الجمع : تلامذة و تلاميذُ

والتلْميذُ :خادم الأُستاذ من أَهل العلم أَو الفن أَو الحرفة

طالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الأولى تلميذٌ في مدرسة ابتدائية، صبي يتعلم صنعة أو حرفة.

اصطلاحا: يعد التلميذ محور العملية التربوية، إذ يجب الاهتمام بهم من حيث متابعة الدروس والمواظبة عليها وتهذيب السلوك...؛ وهو الهدف المنشود من العملية التعليمية، فقد عملت الدولة على توفير كل الظروف المادية في مجالي التربية والتكوين.[1] ويرى سعيد إسماعيل أن التلميذ هو: المادة الخام التي تشكل المخرج الرئيسي للنظام التعليمي كله، وهم عادة خريجو النظم التعليمية السابقة، فتلاميذ الابتدائية؛ هم خريجو نظام الحضانة وتلاميذ الإعدادية هم، خريجو المرحلة الابتدائية، وتلاميذ المرحلة الثانوية؛ هم خريجو المرحلة الإعدادية.[2]

إجرائيا: التلميذ يمثل مدخل ومخرج العملية التعليمية في المراحل الدراسية الأولى (الابتدائي والاكمالي)، وثمة فرق بين اصطلاحي التلميذ والطالب في العملية التعليمية العربية وحتى الدولية .. ولقد جرى العرف وحتى القانون على أن يقصد باصطلاح التلميذ الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، أو الثانوية، في حين يقصد بالطالب ذاك الذي يتابع دراسته في الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي.

10-التعليم المتوسط:

هي مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ومدتها أربع سنوات؛ بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها جل التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية والتي مدتها خمس سنوات بدلا من ست سنوات، ويلتحق بها التلميذ بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، وتسعى هذه المرحلة إلى مسايرة استعدادات التلاميذ وقدراتهم، وتحقق الرغبة التعليمية لديهم وتبحث عن مواكبة النمو الجسمي، النفسي، العقلي والاجتماعي والقدرات العقلية والنفسية التي تظهر في مرحلة الطفولة المتأخرة.

11- الإستراتيجية:

مصدر الكلمة مستمد من قاموس المصطلحات العسكرية في الحياة العسكرية وذلك للدلالة على الإدارة العقلانية للمعارك، أو فن القيادة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة وبعدها

---

1 رافدة الحريري :التقويم التربوي؛ دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1428 – 2008م ص. 195 - 194

2أحمد اسماعيل حجي :إدارة بيئة التعليم والتعلم؛ دار الفكر العربي، 2000 ؛ ص. 29

انتقل استعمالها إلى مختلف المجالات الأخرى، اجتماعية، اقتصادية[1]. وهي كل الأفكار والمبادئ التي تسعى لتحقيق أهداف معينة وتسهل الوصول إليها باعتبارها تحدد الأساليب التي تمكن من تحقيق ذلك ويشمل مفهوم الإستراتيجية على مبادئ رئيسية

- التكامل في النشاط الإنساني .
- تقوم على احتمالات مرتبطة بالمشكلة التي قد تعترض تنفيذ أي نشاط.
- اختيار الحل المناسب للمشكلة.
- معرفة المشكلات التي قد تنجر عن الحلول المختارة والبحث المسبق عن إعادة اختيار الحلول المناسبة[2]

ويفسرها الباحثان" ج.فان نيومن ومورقا نستان" على أنها تعتبر بمثابة خطة تحدد الاختيارات الممكن تطبيقها في أي ظرف من الظروف مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي قد تؤثر في عملية توجيه الخطة والتي تسمى الإستراتيجية.[3]

فيما يخص الإستراتيجية في التربية (**Stratégie de l'éducation**) "يقصد بها"الخطة التي يضعها مسؤولو التربية لتنظيم عملية التربية، وتهدف هذه الإستراتيجية إلى وضع الطرق والأساليب الناجعة في العملية التربوية، وكيفية استخدام الوسائل والوسائط، بشكل فعال يؤدي بعملية التربية إلى أهدافها المنشودة[4] .

إجرائيا: هي خطة مناسبة يتبعها الوالدين في تربية الأبناء حتى يحققوا التفوق الدراسي.

سابعا ـ الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة منطلقا هاما في البحوث الاجتماعية، ميدانية كانت أم نظرية على أساس أنه ينطلق بحث جديد مما سبقه من البحوث لأن البحث لا ينطلق من فراغ، وفي نفس الوقت لا تكون هناك إعادة لما كتب من طرف الغير، كما أن الاطلاع على الأبحاث والدراسات السابقة من مراحل منهجية البحث العلمي. ويحقق الباحث من هذه المرحلة فوائد عديدة منها التعرف على المساهمات السابقة فيما يتعلق بموضوع بحثه والتعرف على المناهج المستخدمة وأدوات جمع البيانات وأساليب التحليل الإحصائي.

1أحمد حسين اللقاني،علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،ط2،عالم الكتب،القاهرة،1999،ص19

2عبد اللطيف الفرابي وآخرون ، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، النجاح الجديدة، 1994،ص300.

3 Encyclopedia universalis, France : S-A, 2002p12.

4جرجس جرجس ميشال :معجم مصطلحات التربية و التعليم) عربي -فرنسي -انجليزي(دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005،ص62

كما تمكن من الوقوف على جوانب النقص بها من حيث المضمون و تعطي الباحث كل المعايير والمفاهيم الإجرائية اللازمة للقيام بعملية وجب التطرق إليها. وسنتناول الدراسات التي تخدم موضوعنا ولو من جوانب معينة من خلال عرض لهذه الدراسات وأهم النتائج التي توصلت إليها.

أ-الدراسات التي تناولت التفوق الدراسي:

1-دراسة" نزيم صرداوي2007 " [1] (المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي)

تهدف الدراسة لمعرفة بعض المحددات غير الذهنية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر وعلاقتها
بالتفوق الدراسي . كذلك معرفة الارتباط بين هذه المحددات المتمثلة في : الدافع للإنجاز، تقدير الذات،
والقلق (قلق حالة - قلق سمة) والتفوق الدراسي، باعتبار أن التفوق يمثل أهم مجالات التحصيل والإنجاز لدى المتعلم.

-استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

-شملت عينة الدراسة على تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي من بعض المؤسسات التعليمية بالجزائر الوسطى التابعة لمتفشية أكاديمية الجزائر الجهة الشرقية، و كان عددهم 142 مفردة55 ذكور و87 إناث موزعين على خمس مؤسسات تعليمية لمقاطعة الدار البيضاء من المتفوقين في مختلف الشعب العلمية، الأدبية، تسيير واقتصاد.

أدوات الدراسة : اعتمد الباحث على الأدوات التالية:

اختبار دافع الإنجاز للأطفال و الراشدين (أعده**Hermens** سنة 1970ترجمة " فاروق عبد الفتاح موسى " إلى اللغة العربية و تكييفه على البيئة المصرية سنة1981

- مقياس تقدير الذات (من إعداد عبد الرحمان صالح الأزرق سنة 2000)
- إختبار حالة القلق و سمة القلق للكبار (من إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري سنة1984)

و طبق الباحث هذه الأدوات على عينة الدراسة و كانت النتائج كالآتي:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة و دالة إحصائيا بين تقدير الذات والتفوق الدراسي
- وجود علاقة ارتباطية موجبة و دالة إحصائيا بين الدافع للإنجاز والتفوق الدراسي.
- وجود علاقة سالبة (عكسية) ودالة إحصائية بين القلق (قلق حالة - قلق سمة) والتفوق الدراسي.

1صرداوي نزيم . المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي . أطروحة دكتوراه علوم التربية ،جامعة بوزريعة ـالجزائر ؛2009؛ الجزائر

*التعليق على الدراسة:

فيما يخص دراسة" نزيم صرداوي" فقد تطرق إلى المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي والتي تمثلت في : الدافع للإنجاز ؛ تقدير الذات و القلق (سمة -حالة) وعلاقتها بالتفوق الدراسي، وتوصل إلى أن محدد الدافع للإنجاز، تقدير الذات له أثر في استمرار التفوق الدراسي، وأن محدد القلق سواء(سمة أو حالة) من معيقات التفوق الدراسي.

2-دراسة أمينة رزق2008 : (مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيا وحاجاتهم الإرشادية)

هدفت هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن واقع المتفوقين وأهم مشكلاتهم وحاجاتهم، مقارنة بالطلبة العاديين.
- التعرف على أهم مشكلاتهم، وأهم المجالات الإرشادية لها.
- تعرف دلالة الفروق الفردية في هذه المشكلات، وفقا لمتغيرات الصف الدراسي، والجنس والتخصص.
- امكانية الاستفادة من بعض الدلالات التطبيقية للدراسة، والمتمثلة بتطبيق استبانة الحاجات الإرشادية، وتوظيفها لخدمة عمل المرشدين التفسانيين في المدارس.

استخدمت الباحثة المنهج "الوصفي المقارن" لمقارنة واقع الطلبة المتفوقين، مشكلاتهم وحاجاتهم مقارنة بالعاديين.

تكونت عينة الدراسة من 311 مفردة من طلاب جامعة دمشق بحيث قسمت إلى 115 من المتفوقين، و156 من العاديين، وقد طبقت عليهم إستبانة للتعرف على خصائص الطلاب المتفوقين وحاجاتهم ومشكلاتهم.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير التخصص (لصالح التخصصات العلمية)
- وتبعا لمتغير الجنس (لصالح الإناث في التفوق).
- وأوضحت النتائج ارتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسر المتفوقين .
- إظافة إلى قلة عدد أفراد أسرها مقارنة بأسر الطلبة العاديين.
- كما أوضحت النتائج ظهورها عدد من الحاجات الإرشادية الخاصة بالمتفوقين دراسيا، يأتي في مقدمتها حاجاتهم للمزيد من التحصيل والإنجاز.

*التعليق على الدراسة:

في هذه الدراسة حاولت الباحثة تحديد أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون، مع محاولة تقديم الحاجات الإرشادية حتى يتمكنوا من تجاوز مشاكلهم الخاصة بهم لتحقيق التوافق والتفوق على حد سواء.

3- دراسة محمد أحمد صالح الإمام2004: (التفكير الإبداعي للطلبة المتفوقين دراسيا في الجامعة)

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقات التفاعلية بين التفكير الإبداعي ومتغيرات التكيف الأكاديمي ومستوى الدافعية للإنجاز والجنس لدى الطلاب المتفوقين دراسيا في"جامعة السلطان قابوس" واستخدم الباحث في هذه الدراسة :

- مقياس التكيف الأكاديمي
- . مقياس الدافعية للإنجاز.
- مقياس التفكير الإبداعي

وقد طبق الباحث هذه الأدوات على عينة تكونت من 339 طالب وطالبة من طلاب" جامعة السلطان قابوس " للمتفوقين دراسيا وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أن درجات التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة تفوق المتوسط النظري.
- أظهرت النتائج كذلك أن هناك فروق ذات دلالة لصالح الطلبة الذكور في التكيف الأكاديمي وذوي الدافعية للإنجاز بالمقارنة مع الإناث.
- كما أظهرت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة تعزى للتفاعل مع المتغيرات الثلاث المبحوثة على درجات التفكير الإبداعي [1]

*التعليق على الدراسة:

ركزت دراسة" محمد أحمد صالح الإمام" على التعرف على العلاقات التفاعلية بين التفكير الإبداعي للطلبة المتفوقين دراسيا، والتكيف الأكاديمي ومستوى الدافعية للإنجاز والجنس، وخلصت الدراسة إلى أن التكيف الأكاديمي ومستوى الدافعية لصالح الذكور بالمقارنة بالإناث . كذلك هناك دلالة تعزى للتفاعل بين المتغيرات الثلاث المبحوثة والتفكير الإبداعي لدى الطلبة المتفوقين دراسيا.

1محمد عامر-طاق عبد الرؤوف،دراسات في التفوق والموهبة والابداع والابتكار،دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع،الردن،2007،ص96

3- دراسة ترمان1921: (الصفات الجسمية العقلية والانفعالية والشخصية للمتفوقين)

تهدف هذه الدراسة لاكتشاف الصفات الجسمية العقلية والانفعالية والشخصية للمتفوقين في مراحل حياتهم المختلفة، لاكتشاف العوامل المؤثرة في انجازاتهم استخدم في دراسته مجموعة من الأدوات تتمثل في مقياس تقدير لعدد من الصفات الانفعالية والاجتماعية، مقياس ستانفورد للذكاء، استمارة خاصة بالميول والاهتمامات طبقت على عينة تم اختيارها سنة1921 واستمرت لسنة 1922 تكونت من 1470 طفل يبلغ معامل ذكائهم 140 درجة فأكثر وتتراوح أعمارهم مابين9-15 سنة.

ومن نتائج الدراسة: بينت أن الأطفال الموهوبين أعلى من غيرهم من الأطفال في المستوى الاقتصادي والاجتماعي. إذ كان أباء نسبة كبيرة منهم من أصحاب المهن العالية كالطب والمحاماة وما شابه ذاك.بينما لم تزد نسبة من ولدوا لآباء من طبقة العمال المهرة وغير المهرة منهم عن 18.6 %وكان متوسط المستوى التعليمي للآباء جميعا يعادل مستوى السنة النهائية في المدرسة الثانوية .وكان مستوى الأجداد يعادل مستوى السنة الأولى الثانوية.

بينما كان متوسط المستوى التعليمي لآباء الأطفال في مدارس الولايات المتحدة في ذلك الوقت يعادل مستوى السنة الرابعة الابتدائية، وكان ما يقرب من 15.5% من أباء وأمهات التلاميذ الموهوبين من الجامعات.. وقد بينت هذه الدراسة أن هؤلاء الأطفال قد ساروا في نموهم أسرع من غيرهم من الأطفال، إذ سبقوا غيرهم في المشي بحوالي شهر، وفي الكلام بحوالي ثلاثة أشهر ونصف، كما وصلوا إلى سن المراهقة قبل غيرهم من سنهم.

أما من ناحية التحصيل الدراسي فكان الموهوبون أكثر تفوقا من أقرانهم إذ بينت اختبارات التحصيل أنهم كانوا أسبق في التحصيل بفترة تتراوح ما بين سنة وثلاث سنوات، وأنهم كانوا متفوقين في جميع المواد الدراسية خاصة في اللغة والقراءة والمواد التي تتطلب التفكير المجرد وامتاز الموهوبون بتنوع نشاطهم و ميولهم خارج المدرسة . فبتسجيل ما قرأه هؤلاء الأطفال في فترة شهرين خارج المدرسة تبين أن متوسط ما قرؤوه في سن التاسعة يعادل ثلاثة أضعاف ما قرأه من في سنهم من الأطفال، وقد تضمنت هذه الدراسة جمع تقارير وافية عن مجموعات أكبر.

وقد بينت اختبارات الذكاء والتحصيل استمرار تفوق الموهوبين في الذكاء والتحصيل. كما تبين استمرار تفوقهم صحيا، و تكيفهم الشخصي والاجتماعي[1] بمعنى أن هؤلاء المتفوقون يتميزون من حيث معدل النمو اللغوي ومستواه كما أنهم أكثر قدرة من العاديين على المحادثة الذكية ويتميزون بالقدرة على التذكر كما أنهم أكثر نضجا في السمات العقلية والخلقية[2]

1سعد جلال، القياس النفسي،المقاييس و الاختبارات النفسية،مكتبة المعارف الحديثة ودار الفكر العربي،الإسكندرية ؛ 1985م،ص146-148

2 طارق عبد الرؤوف محمد عامر،مرجع سابق،2007،ص 56.

*التعليق على الدراسة:

ركزت دراسة" ترمان" على الصفات الجسمية العقلية والانفعالية والشخصية للمتفوقين وقد توصلت الدراسة إلى أن أبناء الطبقة العالية اقتصاديا واجتماعيا كانوا أكثر موهبة وتفوقا من غيرهم من ذوي المستويات المنخفضة اقتصاديا واجتماعيا، كما أن نموهم أسرع من غيرهم من حيث المشي، والكلام والمراهقة، كما بينت استمرار تفوق الموهوبين في الذكاء والتحصيل.

ب- الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية:

1- دراسة زغينة نوال[1] 2007-2008:(دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء)

وهي دراسة ميدانية طبقت على تلاميذ بعض اكماليات بلدية باتنة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان:" دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء" تناولت تسعة فصول، الفصل الأول تناول إشكالية الدراسة، بينما تناول الفصل الثاني الخلفية المعرفية للدور،أما الفصل الثالث فتناول ماهية الظروف الاجتماعية للأسرة وتناول فيها(المستوى التعليمي للوالدين ومدى وعيهما،الاستقرار الأسري، المكانة المهنية للوالدين،نظرة سوسيو-اقتصادية للأسرة،حجم الأسرة وتنظيمها، ظروف السكن، الأنماط التربوية المتبعة في الأسرة .

بينما تناول الفصل الرابع خلفية معرفية حول الأسرة، أما الفصل الخامس فتناول ماهية التحصيل الدراسي ورعاية الأطفال والذي يضمن مبحثين، الأول تناول التحصيل الدراسي بينما تناول المبحث الثاني رعاية الطفولة. أما الفصل السادس فتناول الإطار المنهجي للجانب الميداني، والفصل السابع خصص للخصائص العامة للعينة،أما الفصل الثامن فتناول بيانات خاصة عن الظروف الاجتماعية لأسر العينة.

أما الفصل الأخير فتناول مناقشة النتائج والاقتراحات والتوصيات. وقد تمت هذه الدراسة على ست اكماليات بمدينة باتنة، وقد اتبع في هذه الدراسة المنهج "الوصفي التحليلي" والذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس"دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء"بهدف كشف علاقة الارتباط القائمة بين الظاهرة موضوع الدراسة والمتغيرات التي لها صلة بالبحث.

أما الأدوات المستخدمة في البحث فكانت: الملاحظة البسيطة، المقابلة والاستمارة، أما عينة البحث فكانت 320 تلميذ. أما الفرضية الرئيسية للدراسة فكانت"كلما كانت الظروف الاجتماعية

1زغينة،نوال،دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء،رسالة دكتراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،قسم الاجتماع و الديمغرافيا،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007-2008

للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء- والعكس صحيحا- " ولتحقيق الفرضية الرئيسية انبثقت فرضيات فرعية تمثلت في:

1ـ إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابيا في التحصيل الدراسي للأبناء.
2ـ يعد الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
3ـ إن نوعية عمل الوالدين-المكانة المهنية-ذو أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.
4ـ إن الحالة المادية الحسنة للأسرة تؤدي إلى تحصيل جيد للأبناء.
5ـ إن لحجم الأسرة وتنظيمها أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
6ـ تعد ظروف السكن الملائمة ذات أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
7ـ يشكل أسلوب التربية الأسرية دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.

أما أهم أسباب الدراسة هو الوصول –ولو بقدر ضئيل-إلى أحسن الصيغ والسبل التي تستطيع أي أسرة إتباعها واعتبارها كقواعد هامة في تنشئة الأبناء للوصول بهم إلى بر الأمان وتحقيق نتائج دراسية مرضية، والحصول على مورد بشري قادر على تحمل مسؤوليات وتحديات المرحلة الراهنة.

*أما الأهداف فتمثلت في:

- الكشف عن العلاقة الموجودة بين ظروف الأسرة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء.
- البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسين دور الأسرة اتجاه الأبناء بغض النظر عن ظروفها الاجتماعية وهذا بدعوة الأسرة لتكييف ظروفها لتلائم التحصيل الدراسي لأبنائها.
- محاولة الحصول على مورد بشري خال من العقد ويتمكن من تحمل مسؤوليات المجتمع المختلفة وتحديات المرحلة الراهنة.

وتوصلت الباحثة في الأخير إلى النتائج التالية:

- كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين مع وجود وعي يؤدي إلى ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء، ويؤثر إيجابيا عليه وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى "إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابا في التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن الاستمرارية في الزواج للوالدين تؤمن جوا للتلميذ يساعده على التحصيل الدراسي وان الانفصال أو الطلاق يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي له، وأن الاستمرارية في الزواج حتى وإن اعترضت الأسرة بعض المشاكل أفضل للتلميذ من جو الأسرة المطلقة التي تخيم آثارها السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء. وهذا يثبت الفرضية الثانية من الدراسة"يعد الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء".

- إن نوعية العمل لا تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي فالمكانة العملية لا تورث، فابن الطبيب ليس بالضرورة طبيبا. إلا أن المستوى العلمي للوالدين والوعي والاهتمام خاصة بالنتائج الدراسية دورا كبير في التحصيل الدراسي للأبناء ،والمستوى العلمي الجيد يقود دائما وفي أغلب الحالات إلى مكانة مهنية جيدة.
- أن التحصيل الدراسي يتحسن ويرتفع في الأسر التي حالتها المادية حسنة لأنها توفر ضروريات الحياة ومتطلبات الدراسة وثمن الدروس الخصوصية ،و كذلك توفير السكن الملائم بالتالي توفير مكان خاص بالدراسة.
- ارتفاع التحصيل الدراسي في الأسر الصغيرة العدد خاصة حين توفر ظروف السكن الملائمة والدخل الملائم
- إن وجود عدد كبير من الأفراد في مسكن ضيق غير ملائم للحياة ينقص التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.
- أن الأسلوب المتبع في الأسرة لتربية الأبناء، له دور في التحصيل الدراسي لهم، فإتباع النمط المرن يؤدي إلى نتائج إيجابية في التحصيل الدراسي والعكس إتباع النمط المتشدد المعتمد على الضرب والترهيب يؤدي بالتلميذ إلى الخوف من الدراسة وبالتالي تراجع تحصيله الدراسي.

*التعليق على الدراسة:

فيما يخص دراسة" زغينة نوال" فقد تطرقت إلى دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، مركزة على المستوى التعليمي للوالدين ،الاستقرار الأسري، حجم الأسرة ، مهنة الوالدين ظروف السكن، الأنماط التربوية المتبعة في الأسرة . وتوصلت إلى أن ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء مرهون بارتفع المستوى التعليمي للوالدين،حجم الأسرة، المستوى الاقتصادي المرتفع ،الاستقرار الأسري، نوعية عمل الوالدين.بالإظافة إلى اساليب التنشئة المتبعة، كما أن نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ،حيث نجد أن النمط المرن له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي ،والعكس صحيح أي النمط المتشدد أو المتسيب له أثر سلبي على التحصيل الدراسي للأبناء.طبعا مع وضع بعين الاعتبار الفروق الفردية والقدرات الخاصة بالأبناء

2-دراسة احسان محمد الحسن2005 (دور العائلة في رسوب الطلبة في المدارس المتوسطة)[1]

هدفت الدراسة إلى الوقوف عند أهم العوامل خاصة الأسرية المؤدية إلى رسوب طلاب المدارس المتوسطة، وقد اتخذت هذه الدراسة نظرية التبادل الاجتماعي كمدخل لها ـ وقد اشتملت

1 إحسان محمد الحسن،علم الاجتماع التربوي ، دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن، 2005،ص141

عينة البحث على 160 مفردة اختيروا بطريقة عشوائية من ثلاث مدارس متوسطة، ومن أهم النتائج المتوصل لها :

1. عدم اهتمام الآباء والأمهات بالدراسة والتحصيل العلمي.
2. ضعف الطموح عند الأبوين والأبناء.
3. تأثير جماعة اللعب على الأبناء في قضاء الوقت في ألعاب هامشية لا علاقة لها بالدراسة.
4. عدم مكوث الأبوين في البيت وعدم متابعة المسيرة الدراسية للأبناء.
5. كبر حجم الأسرة.
6. تردي الظروف الاقتصادية للأسرة ما يجعلها غير قادرة على حث أبنائها على مواصلة الدراسة في أوقات الدراسة.
7. عدم توفر التسهيلات الدراسية في البيت من هدوء وغرفة خاصة للمطالعة يستعملها الأبناء أوقات الدراسة.
8. تشجيع الأبناء على العمل في سن مبكرة، والذي يرجع في الأساس إلى الحاجة الاقتصادية للأسرة.
9. انخفاض المستوى التعليمي للوالدين.
10. المواقف السلبية التي يحملها الوالدين تجاه التربية والتحصيل العلمي.

*التعليق على الدراسة:

ركزت دراسة" احسان محمد الحسن " على التعرف على أهم العوامل الأسرية المؤدية إلى رسوب طلاب المدارس المتوسطة، وعند المسح الميداني للدراسة خلصت إلى أن هناك دور للعائلة والمدرسة في التحصيل العلمي للطلبة وتفادي مشكلة الرسوب، كما ثبت أن الراسبين ينحدرون من طبقة اجتماعية عمالية وفلاحية.

3- دراسة أديب محمد علي الخالدي 1981 (التنبؤ للتفوق العقلي في بعض المتغيرات المرتبطة به)[1]

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى المعادلة التنبئية للتفوق العقلي، والاتجاه نحو العمل المدرسي والتوافق الشخصي والاجتماعي والدافع للانجاز.

تكونت عينة البحث من 253 مفردة من تلاميذ الصف الثانوي ممن اجتازوا امتحان المرحلة الإعدادية أي أنهم في سن المراهقة (14-16) سنة من مدينة القاهرة، ومن بين الأدوات التي استخدمها الباحث في الدراسة :

1 طارق عبد الرؤوف محمد عامر، مرجع سابق، ص14

1. اختبار كامل الذكاء.
2. اختبار القدرة على التفكير الابتكاري.
3. مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة.
4. مقياس الاتجاهات نحو العمل المدرسي.
5. مقياس الدافع للإنجاز.
6. اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية.
7. مقياس مستوى الأسرة الثقافي.

ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة نجد:

- هناك علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي من جهة، واتجاهات الآباء والأمهات نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء من جهة أخرى.
- توجد علاقة موجبة بين التفكير الابتكاري والتفوق العقلي، واتجاهات الآباء والأمهات نحو الديمقراطية والتقبل وتنشئة الأبناء من جهة أخرى.
- توجد علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي، واتجاهات التلاميذ نحو زملائهم في العمل الدراسي.

*التعليق على الدراسة:

ركزت دراسة" أديب محمد علي الخالدي "على التنبؤ للتفوق العقلي وعلاقته بالاتجاه نحو العمل المدرسي، وخلصت الدراسة إلى أنه توجد علاقة موجبة بين الذكاء والتحصيل الدراسي واتجاهات الأولياء نحو الأساليب السوية ، كما أنه توجد علاقة موجبة بين التفكير الابتكاري والتفوق العقلي نحو الأساليب السوية.

ج-الدراسات المشابهة:

1-دراسة قرايرية/حرقاس وسيلة[1] 2009-2010:(مدى اعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة حسب المعلم والمفتش)

وهي رسالة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي موسومة بـ: "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي و مفتشي المرحلة الابتدائية. دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة "تضمنت تسعة فصول.الفصل

---

1 قرايرية ، حرقاس وسيلة تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة منتوري -قسنطينة-2009-2010

الأول :يمثل الجانب التمهيدي للدراسة -الفصل الثاني :غطى هذا الفصل مختلف الإصلاحات التربوية الجزائرية لسنة 2003 بكل تفاصيلها- الفصل الثالث :تناول هذا الفصل متغير آخر من متغيرات البحث وهو المتمثل في الأهداف التربوية ومنه أهداف الإصلاحات التربوية الجزائرية - الفصل الرابع :تناول المقاربة بالكفاءات باعتبارها متغيرا أساسيا في البحث لأنها هي مضمون الأهداف التعليمية.

أما الفصل الخامس شمل عملية تقويم الأهداف التعليمية وتطورها بتطور فلسفات المجتمعات وحاجياتها الفردية والاجتماعية، الفصل السادس :وفيه تم التعرف على تجربة الجزائر في تقويم مناهجها التعليمية والنظام التقويمي الجديد، الذي اعتمدته في إصلاحاتها الأخيرة.الفصل السابع : نجد في هذا الفصل كل الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الباحثة .الفصل الثامن :تناولنا في هذا الفصل الدراسة الاستطلاعية، بإجراءات إنجازها وظروف تطبيقها .الفصل التاسع :وهو الفصل الأخير من البحث، ويتناول نتائج الدراسة وتحليل وتفسير البيانات واختبار الفرضيات التسع، ثم حوصلة النتائج .

وقد اتبع في هذه الدراسة المنهج "الوصفي" والذي يتلائم مع طبيعة الموضوع التي تدور حول تقص حول الإصلاحات التربوية ميدانيا ومعاينة ما إذا كانت نتائجها المحددة في المناهج قد حققت مع رصد آراء المعلمين والمفتشين والأولياء عما إذا كانت المقاربة بالكفاءات ذات فعالية في تطبيق الإصلاحات.

أما الأدوات المستخدمة في البحث فكانت: الملاحظة، المقابلة والاستمارة، أما عينة البحث فكانت100معلم لغة عربية- 40 معلم لغة فرنسية، تم اختيار عينة المعلمين بطريقة عشوائية بسيطة دون إرجاع، تستخدم هذه العينة في حالة تجانس أفراد المجتمع الأصلي بأكمله.

أما عدد أفراد عينة المفتشين 24 مفتشا، واستخدمت هنا طريقة المعاينة المنظمة غير الاحتمالية والمقصودة، لأن مجتمع المفتشين محدود وقليل الأفراد.وقد اعتمدت الباحثة المعاينة التراكمية بشكل كرة الثلج لصعوبة التحكم في المجتمع الأصلي، وكان العدد النهائي للأولياء كما يلي 20 أم و 10 آباء بمجموع 30 فرد لعينة أولياء التلاميذ.

أما الفرضية الرئيسية للدراسة فكانت: "لا توجد فروق ذات إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات المحددة في المناهج التربوية الجديدة وبالتالي تحقق أهداف الإصلاحات وفعالية المقاربة بالكفاءات."ولتحقيق الفرضية الرئيسية انبثقت فرضيات فرعية تمثلت في:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الاتصالي الخاصة باللغة العربية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الاتصالي الخاصة باللغة الفرنسية
3. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع المنهجي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الفكري.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات ذات الطابع الشخصي والاجتماعي
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى اكتساب تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي للكفاءات العرضية.
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمين واستجابات المفتشين فيما يخص مدى فعالية المقاربة بالكفاءات.

أما من أهم الأسباب التي دفعت الباحثة لاختيار موضوع البحث ما يلي:

- لتعمق في البحث الذي قامت به الباحثة وقدمته لنيل شهادة الماجستير، والذي تناول مدى التأهيل المهني للمعلمين لتطبيق الإصلاحات، وكان قد أجري مع انطلاق الإصلاحات التربوية.
- اهتمام الباحث بهذا الموضوع لأنه يعتبر قضية وطنية، وحدث بارز ينبغي أن يجلب اهتمام كل المختصين والباحثين في الميدان التربوي.
- يندرج هذا الموضوع ضمن اهتمامات الباحثة، كونها مارست مهنة تكوين المعلمين، ثم مهنة التفتيش التربوي لمدة زمنية معتبرة، وتدرك احتياجات الميدان.
- حاجة الميدان التعليمي الملحة إلى البحوث التي تزود كل القائمين على التعليم بنتائج علمية عن حقيقة الميدان وخصائصه وحاجياته، وضرورة أخذها بعين الاهتمام.
- النظرة الخاطئة للجمع عن تحميل مسؤولية التعليم برمته للمعلم، والتملص من مسؤولياته تجاه المساهمة في تطبيق المناهج وتحقيق أهدافها.

وقد سعت الباحثة من وراء هذا البحث إلى تحقيق الأهداف والنتائج التالية:

- تقديم هذا البحث لنيل شهادة دكتوراه العلوم في فرع علم النفس التربوي.
- متابعة الإصلاحات التربوية الجديدة والوقوف على مدى تحقيق أهدافها، لإثبات أو نفي النتيجة العامة للبحث الذي قدمته الباحثة لنيل شهادة الماجستير، والتي مفادها أن المعلمين لم يتلقوا التكوين والتأهيل الكافيين للتمكن من إنجاح الإصلاحات، والذي يفترض أنه مؤشر عن عدم تأهيل المعلمين وبالتالي الإصلاحات لاكتساب التلاميذ الكفاءات المستهدفة.

- المساهمة في توصيل صوت المعلمين الذي لا يكاد يسمع، وإذا سمع لا يستجاب، ليس للمسئولين فحسب، إنما أيضا لكل المجتمع الذي يتهممهم بأنهم سبب ضعف التعليم.
- المساهمة مع السلطات المسئولة في توضيح أهمية الإصلاحات ودور كل طرف فيها.
- تهدف الباحثة إلى جعل هذا البحث امتدادا للنداءات المستمرة التي تبنتها منذ عملها بتكوين المعلمين والأساتذة وكل أسلاك التربية والتعليم، ثم ممارستها لمهنة التفتيش في التربية والتكوين، والتي مفادها أن التعليم قضية كل المجتمع، وكل الشركاء الاجتماعيين، وما المعلم سوى طرف مهم في العملية لا يستطيع لوحده تحقيق أهداف الإصلاحات، ولا يتوقف مصير التعلم عليه وحده.

وتوصلت الباحثة في الأخير إلى النتائج التالية:

1-تحقق الفرضية العامة للبحث المتمثلة في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تحقيق المقاربة بالكفاءات للكفاءات المستهدفة في المناهج .وذلك من خلال تحقق كل الفرضيات الإجرائية.

2-أغلبية الكفاءات التي اختبرتها هذه الدراسة أثبتت أنها مكتسبة جزئيا، ولم تكتسب تماما حيث يحتاج ذلك إلى وقت أطول.

3-الكفاءات المحددة في المناهج لم تحدد انطلاقا من تحليل حاجيات التلميذ، ولا حاجيات المجتمع، ولا طبيعة المتعلم وبيئته

4-كثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير واقعية أي لا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة.

5-كثير من الأهداف الأخرى غير وظيفية.

6-تحتاج المقاربة بالكفاءات إلى إمكانيات مادية كبيرة من وسائل وتجهيزات، الأمر الذي صعب تطبيقها وتحقيقها.

7-حملت مهمة تنفيذ الإصلاحات للمدرسة لا للمعلم وحده، وهذا يتنافى مع قواعد التنمية واستراتيجياتها.

8-مازالت المدرسة تركز على المعارف ومازال التقويم يهتم فقط بالحفظ وقوة الذاكرة، مع غياب كل أشكال تقويم الكفاءات.

9-إلى حد يومنا هذا، مازال المعلمون لم يفهموا ما هو المطلوب منهم بالتحديد بسبب ضعف التكوين الأكاديمي، عدم دقة التكوين التأهيلي.

10-قلة وعي الأولياء بدورهم في تنفيذ الإصلاحات وبالتالي في إنجاحها، بسبب عدم إشراكهم في مناقشتها أثناء وضعها.

*التعليق على الدراسة:

ركزت دراسة "حرقاس وسيلة" على التعرف على مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، وقد ركزت على الأهداف التربوية بمستوياتها الثلاث (الخاصة أو الاجرائية، الفرعية أو المتوسطة، والعامة) على اعتبار أن الأهداف التربوية هي أهم مكون للمنهاج المدرسي إضافة إلى مدخلات التعليم،المحتوى التعليمي او المواد المدرسة، الأنشطة، التقويم. والأهداف التعليمية تركز على المقاربة بالكفاءات باعتبارها عنصرا جديدا ومهما في الاصلاحات. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تحقيق المقاربة بالكفاءات للكفاءات المستهدفة في المناهج، وأن كثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير واقعية، وأن المقاربة بالكفاءات تحتاج إلى إمكانيات مادية كبيرة من وسائل وتجهيزات، الأمر الذي صعب تطبيقها وتحقيقها.

*توظيف الدراسات السابقة:

من خلال التعرض للدراسات السابقة نلاحظ الاهتمام الشديد من طرف الباحثين بفئة الطلاب المتفوقين دراسيا حيث ركزوا على أهم المتغيرات التي لها علاقة مباشرة بالمتفوقين مركزين أكثر على مؤسسات التنشئة الاجتماعي أهمها الأسرة والمدرسة.أيضا الاهتمام بالبرامج الدراسية والمناهج المناسبة لهم ،كذلك الاهتمام بالمتفوق في حد ذاته من حيث الذكاء والقدرات العقلية العالية والدافعية نحو الانجاز ....الخ. والمساهمة في الكشف المبكر عن هذه الفئة في مراحل متقدمة، وحرصهم الشديد على دفع المسؤولين لرعايتهم وتوفير الأجواء المحفزة لهم لإظهار مواهبهم وابتكاراتهم.

بالتالي نجد أن هذه الدراسات تتفق ودراستنا في كونها :

- تهتم بفئة المتفوقين المراهقين أساسا .
- اتفقت في استخدام بعض الأساليب الإحصائية مثل :معامل"ارتباط برسون" في حساب معاملات الارتباط في جل الدراسات السابقة.
- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في تحديد حجم العينة كما في دراسة "نزيم صرداوي" المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي باختياره 142 مفردة. وكذلك دراسة" احسان محمد الحسن" (دور العائلة في رسوب الطلبة في المدارس المتوسطة) باختياره 160 مفردة
- اتفقت الدراسة الحالية في بعض الأهداف و خاصة في تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تشجع أو تحد من التفوق الدراسي للأبناء.

- المنهج المعتمد في الدراسة حيث اعتمدت الدراسة في شق أول على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة من خلال الواقع وهو ما اتفقت معه معظم الدراسات إلا أن هناك من اعتمد على المنهج الوصفي المقارن، مثلما تم بدراسة أمينة رزق (مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيا وحاجاتهم الإرشادية) مقارنة بالطلاب العاديين.
- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات في الأدوات المستخدمة في البحث مثل: الملاحظة البسيطة، المقابلة والاستمارة كما في دراسة "زغينة نوال" "دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء" بهدف كشف علاقة الارتباط القائمة بين الظاهرة موضوع الدراسة والمتغيرات التي لها صلة بالبحث.

كما أن الدراسات السابقة رغم الاختلاف بينها وبين موضوعنا في بعض المتغيرات، أهمها إعداد الباحثة استبيان يربط اسهام الأسرة التربوي بالتفوق الدراسي، حيث لم تجد الباحثة أي دراسة من الدراسات السابقة الذكر تحتوي على استبيان يربط بين المتغيرين.

وقد ركزنا في دراستنا على الإسهام التربوي الأسري المقدم للطالب المراهق لمعرفة تأثيره على تفوقه الدراسي بذلك نبرز أهمية الدور التربوي الذي تلعبه الأسرة في الحياة الدراسية لأبنائهم المراهقين الذين يمرون بمرحلة جد حساسة من الناحية النفسية والجسمية. هذا الجانب وجدنا فيه عجز كبير فيما يخص المراجع خاصة الدراسات السابقة، فلم نجد من خلالها دراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية بصورة كاملة، وهذا ما يؤكد حداثة الموضوع.

إلا أننا لا ننكر مدى استفادتنا من هذه الخلفية، حيث كانت منبعا علميا ثريا. ساعدتنا في تعريف وفهم أكثر لهذه الفئة الخاصة (المراهقين المتفوقين)، أيضا استفادت الدراسة الحالية من هذا الكم من الدراسات في صياغة مشكلة الدراسة و توضيح أهميتها ووضع تساؤلات الدراسة، كذلك ساهمت الدراسات في تحديد الإطار النظري لهذه الدراسة وتحديد الفئة العمرية، كذلك الاستعانة بها في بناء أسئلة الاستمارة ـ، وكذلك الاستفادة منها في عملية التحليل السوسيولوجي للنتائج.

ثامنا: التأصيل النظري لموضوع الدراسة:

لقد عرف حقل سوسيولوجيا التربية مقاربات متعددة للظواهر التربوية في بعدها الاجتماعي، فنجد اللامساواة في التحصيل الدراسي بين المتعلّمين هي ظاهرة تربوية كونية تفرزها المؤسسة منذ أول ظهور لها، فالقراءة التعاقبية أو الإنمائية للمدرسة تضعنا أمام قضية كونية الظاهرة وجوهر المدرسة. فنجد الطفل يتشكل نفسيا واجتماعيا على منوال المعايير الثقافية للأسرة التي يعيش فيها أي وفق النمط الثقافي المرجعي بوصفه الأساس الثقافي لصياغة سلوكه و شخصيته.

و يرجع جميع الأنتروبلوجيين التشكل إلى المراحل الأولى الخمس من عمر الطفل (قبل دخول المدرسة الابتدائية-حصيلة ما قبل المدرسة) و بذلك فالعملية التربوية في المدرسة لا تبدأ من فراغ، إنما في مرحلة هامة حيث يكون الطفل قد تشبع بالقيم الثقافية لوسطه المرجعي(الأسرة) فنجد عديد النظريات التي اختلفت في تفسيرها لهذا التباين في التحصيل بين التلاميذ، بالتالي يمكننا التعرف على أهم المقاربات التي تناولت هذا الموضوع:

1-المقاربة الوظيفية:

ترجع جذور فكرة ومضمون هذه النظرية إلى التراث الفكري اليوناني المنطوي على رؤية الأحداث الاجتماعية بأنها مكونة من أجزاء مترابطة مفصليا ً ووظيفيا ً بحيث يكون كل جزء مكملا ً للآخر بنائيا ً وحركيا ً ووظيفيا ً لدرجة عدم استطاعة أي جزء الاستغناء عن وجود الأجزاء الأخرى عند قيامه بحركته ووظيفته على الرغم أن حركة و وظيفة الكل مختلفة عن حركة و وظيفة أجزائه المكونة له، وهذا يعني أن الأجزاء تكون متماسكة ارتباطيا ً ومتكاملة حركيا ً ومتكافئة وظيفيا ً ومتناغمة إيقاعيا هذا هو معنى النسق الذي يتنفس ويحيا وجوديا ً ووظيفيا ً من خلال تكامل وظائف أجزائه المترابطة.

بالتالي تنظر للمجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا، كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة، وتؤكد كذلك على ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل. وعليه ترى الوظيفية المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا "**social system** متكاملا، يقوم كل عنصر من عناصره بوظيفة معينة للحفاظ على اتزان النسق واستقراره. وتحت تأثير الوظيفية تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع كبناء، والتربية كنظام، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتتفاعل معها في تحديد وظائفها وتحقيق أهدافها.

ولكي نفهم أي نظام من نظم المجتمع (الأسرة–الدين–التعلم) فإنه يجب النظر إليه في علاقته بالمجتمع ككل، وعلاقته بالنظم الفرعية الأخرى المكونة للنسق. أن النظرة للتنسيق التعليمي وتحليله من زاوية وظيفته في تحقيق التضامن الداخل بين مكونات المجتمع. فالنظام التعليمي يلعب دورا أساسيا في البناء الاجتماعي ككل يؤثر في جميع النظم الاجتماعية الداخلة في تكوينه فمثلا يؤثر في النظام الاقتصادي .

ومن أهم الأفكار الرئيسية للاتجاه الوظيفي نجد:

أولا: يمكن النظر إلى أي شيء سواء كان كائنا ً حيا ًأو اجتماعيا ً وسواء كان فردا ً أو مجموعة صغيرة، أو تنظيما رسميا، أو مجتمعا ً أوحتى العالم بأسره على انه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، فجسم الإنسان نسق يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة،

والجهاز الدوري فيه مثلاً عبارة عن نسق يتكون من مجموعة من الأجزاء، وشخصية الفرد نسق يتكون من أجزاء مختلفة مثل السلوك والحالة الانفعالية والعقلية .... الخ، وكذلك المجتمع والعالم.
ثانياً : لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها وإلا فإن النسق سوف يقف أو يتغير تغيراً جوهريا، فالجسم الإنساني مثلاً يحتاج للأكسجين، والنتروجين وكل مجتمع يحتاج لأساليب لتنظيم السلوك(القانون) ومجموعة لرعاية الأطفال (الأسرة) وهكذا .
ثالثاً : لا بد أن يكون النسق دائما في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن تلبي أجزاءه المختلفة احتياجاته، فإذا اختلت وظيفة الجهاز الدوري فإن الجسم سوف يعتل و يصبح في حالة من اللا إتزان .
رابعاً : كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً أي يسهم في تحقيق توازن النسق، وقد يكون ضاراً وظيفياً أي يقلل من توازن النسق و قد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق .

خامسا : يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلاً يمكن أن تقوم بها الأسرة و حاجة المجموعة إلى التماسك قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي .
سادسا : وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة بالتحليل الاجتماعي الوظيفي، لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، و لكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.[1]

بالنسبة للعلاقات الوظيفية التي تربط النظام التعليمي بالنظم الأخرى والمكونة للنسق الاجتماعي الأكبر[2] نجد "دوركايم" الذي يؤكد على أنه لا يوجد نمط تربوي تعليمي واحد في كل المجتمعات وأكد كذلك على أن المدرسة تقوم بوظائف لا يمكن أن تقوم بها الأسرة ولا أي جماعة أخرى كتعليم الطفل احترام القواعد ...الخ . وتحت تأثير الوظيفية تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع كبناء و التربية كنظام و المدرسة كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى وتتفاعل معها في تحديد وظائفها وتحقيق أهدافها .[3]

ونجد ممثل آخر لهذا التيار أسهم بشكل وافر فيه وهو "تالكوت بارسونز" والذي تتلخص أهم أفكاره بشان التعليم فيما يلي :

- يقوم التعليم بوظيفته التنشئة الاجتماعية ونقل قيم المجتمع إلى الجيل الجديد

---

http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=222671

2 حمدي علي احمد ، مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002.ص 122-126.

3 www.palvice.com/index.php الموقع الالكتروني

- تعمل المدارس في إطار رؤية "بارسونز" على أساس مبادئ مجتمع الجدارة أي تقوم فيها المكانة المكتسبة على أساس الجدارة و القدرات
- يقوم النظام التعليمي بانتقاء الأفراد **selection** وتحديد دورا لأفراد في المجتمع
- يغرس النظام التعليمي بمؤسساته في المجتمع الرأسمالي قيمتين أساسيتين هما قيمة الانجاز وقيمة تكافؤ الفرص" أي أن النظام التعليمي يهدف إلى الانتقاء الأفراد طبقا لمؤهلاتهم وقدراتهم
- ويرى" بارسونز" أن أي نسق يجب أن يفي أربعة متطلبات حتى يضمن البقاء والاستمرار، وهي:
- التكيف:كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته.
- تحقيق الهدف: لابد لكل نسق من أدوات يحرك بها مصادره ليحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع.
- التكامل:كل نسق يجب أن يحافظ على الإنسجام بين مكوناته أي الحفاظ على وحدته وتماسكه.
- المحافظة على النمط: إن كل مجتمع عليه أن يتأكد بأن لدى أعضائه الدافعية الكافية لأداء أدوارهم مع الالتزام بقيم المجتمع

فجميع الدراسات التي طبقت عبر الثقافات المختلفة لتحديد أي العوامل المدرسية أو الأسرية أكثر فاعلية وتأثيرا على مخرجات التعليم بما فيها مستوى تحصيل الطلاب، قد أظهرت نتائج متواترة تعزز قوة تأثير العوامل المدرسية الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالمدرسة كنظام اجتماعي لما لها من قوة تأثير تفوق قوة تأثير العوامل الأسرية في بلورة وتشكيل المخرجات التعليمية والرفع من مستواها كهدف منشود في كل المجتمعات.كما لا ننسى أهمية ودور الأسرة كنظام اجتماعي يلعب[1] دورا فاعلا في عملية تفعيل العمل التربوي داخل المدرسة وخارجها عن طريق المتابعة المنزلية للطالب والزيارات المتكررة للمدرسة والمشاركة في مجالس الآباء والنشاطات اللامنهجية والعمل على ربط أهداف المدرسة وبرامجها باحتياجات الأسر والمجتمع المحلي والمجتمع العام.

2: المقاربة الراديكالية و الصراعية النقدية :

لقد رأى الماركسيون أنه من الخطأ الفادح أن نرى التعليم على أنه نظام يفرز العبقري والموهوب في مجتمع ما، بل يجب أن ننظر إليه على انه نظام تتحول بواسطته الميزة والقوة الاقتصادية الموروثة إلى صبغة اجتماعية تكون أكثر قبولا، أي أن التعليم بهذه الصورة يعد

1عبد ا بن عايض سالم الثبيتي:علم الاجتماع التربية؛ المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، - 2008 ص ص205 -216

استمرارا للهيمنة الطبقية الرأسمالية والقضية تكمن في سؤال مؤداه: كيف يوف نظام التعليم قوة العمل التي تتطلبها استمرارية الرأسمالية ؟ [1]

اشتهرت ضمن هذه المقاربة "مدرسة فرانكفورت" وهي تضم مجموعة من المثقفين اليساريين ذوي النزعة الماركسية الجديدة، وكانت الرسالة الأساسية لهذه المدرسة هي مواجهة كافة النظريات التي تنكر أو تغفل ذاتية الإنسان ووعيه وفعاليته، ولقد اهتمت النظريات التربوية النقدية بإبراز عدة نقاط رأتها : فمثلا أشارت إلى أن المعرفة التي تقدم للمساعدين بالمدارس إما تكون تبريرية، تسعى للدفاع عن مصالح معينة و تبرير أوضاع سياسية محددة، أو معرفة تحريرية تكشف الأوضاع الفاسدة والأفكار الزائدة وتحرر الإنسان من القهر التربوي والسياسي. فكثير من الباحثين ينظرون إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاسا لثقافة الطبقة التي تهيمن و تسود اجتماعيا.

ويعد كل من "بودلو واستابيليه، بييربرديو، وبارسون" من أبرز ممثلي ذلك الاتجاه في مجال علم الاجتماع التربوي المعاصر حيث يذهبون «إلى أن الطبقة البورجوازية» هي التي تقوم بتحديد معايير الثقافة المدرسية وسماتها بما ينسجم مع ضروريات الهيمنة البورجوازية على المستوى الاجتماعي والثقافي. والمدرسة تسيطر عليها الثقافة البورجوازية وهي أداة ثقافية لفرض سيطرة البورجوازية وهيمنتها، وهي مؤسسة تسعى لتكريس و تعزيز التباين الطبقي، كما لا يخفى ما للتجانس بين ثقافة الوسط الذي يعيش فيه الطفل وثقافة المدرسة في تحديد مستوى النجاح والتفوق على صعيد الحياة المدرسية .

فأطفال المدرسة ينحدرون من أنماط ثقافية متعددة و متباينة في أصولها و معاييرها الثقافية وهي على درجات متباينة في مدى اقترابها و ابتعادها على ثقافة المدرسة. وتعدد الأصول الثقافية للأطفال في المدرسة يستدعي بنا النظر إلى تحليل العلاقة بين الثقافة المرجعية من جهة وتحليل طبيعة العلاقة القائمة بين الثقافات والثقافة المدرسية من جهة أخرى، والذي يؤثر على المنظومة من خلال العلاقات في طبيعة التحصيل الدراسي عند الأطفال.

وباتساع الفجوة بين الثقافة المرجعية (الأسرة) والمدرسة، فإن ذلك يشكل عامل إخفاق الأطفال فواقع التباين بين ثقافة المدرسة وثقافة الأسرة يحدد نجاحهم وفشلهم، كما أن أبناء الطبقة الوسطى يفتقرون إلى الحوافز والمثيرات ويعانون من الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على نموهم النفسي والعقلي، كما تؤثر على ثقافتهم الأسرية المدرسية بالقطيعة واللاإستمرارية.

1 حمدي علي أحمد ، المرجع السابق ، ص 132.133.

وبناء على التغيرات الحاصلة على المدرسة من حيث الآليات والمناهج، حتى النظام في ظل العولمة الثقافية، وما أحدثه من تأثير بارز خاصة في شبكة الأنترنت، والتعليم التكنولوجي يقول أحمد مجدي حجازي: يخطئ من يتصور أن أزمة الثقافة العربية و أزمة المثقف العربي كامنة في البناء المعرفي ذاته، و يتوهم ذلك الذي يدعو إلى ضرورة إجراء تعديلات في البناء الثقافي أو تطوير عناصره الداخلية فإصلاح النظام التعليمي على سبيل المثال أو إدخال التكنولوجيا أو تقنية حديثة أو تنظيم برامج تدريبية أو تعليمية في قطاعات الدولة أو تغيير مسار النظم التربوية، كما أنه من الخطأ أن نتخيل أن أسباب تخلف الثقافة العربية كونها بعيدة عن ممارسة الاحتكاك بالثقافات الغربية[1]

وقد قدم "بيار بورديو"[2] نظريته المعروفة في علم اجتماع التربية" رأس المال الثقافي " لتفسير دور التربية في ترسيخ و إعادة إنتاج علاقات التفاوت الطبقي القائمة في المجتمعات المعاصرة، و قد نشأت نظرية بورديو من خلال تحليلاته و دراساته الامبريقية لبنية النظام التربوي في فرنسا و لمرحلة التعليم العالي منه بصفة خاصة.[3] ويمكن تحديد أهم النقاط التي تشملها نظرية بورديو في الأسئلة الآتية :

- كيف بنى بورديو نظريته حول العلاقة بين التربية والتفاوت الطبقي في المجتمعات الحديثة؟
- ما التفسير الذي قدمته نظرية بورديو لدور النظم لتربوية في عملية ترسيخ و إعادة انتاج بنية المجتمع الطبقية المعاصرة والياتها.؟

وقد بنى "بورديو" نظريته على مقولة مفادها أن الثقافة وسط يتم من خلاله إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي، واستند في إثبات هذه المقولة على مفهومين نظريين: المفهوم الأول هو مفهوم رأس المال الثقافي (**The culturale capitale**) والمفهوم الثاني هو مفهوم الخصائص النفسية (**the habitus**) وهما المفهومان المحوريان في نظريته .

فمفهوم رأس المال الثقافي عند "بورديو" نسق رمزي فالثقافة حسبه قوة بانية أي أنها قوة لبناء الواقع الاجتماعي وقد استخلص من خلال دراسته الانثروبولوجية، في المجتمعات البدائية والحديثة أن علاقات السيطرة الطبقية والنفوذ في المجتمع الديمقراطي لا يمكن أن يعاد إنتاجها أو

---

1 أحمد مجدي حجازي،الثقافة العربية في زمن العولمة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،2001،ص 82.

2بيير بورديه bourdieu :. يعد بورديو (2002 – 1930) عالم الإجتماع الفرنسي الشهير وأحد أبرز الأعلام الفكرية في القرن العشرين . يحتل مكانة مميزة في حقل الدراسات الإنسانية ,شهد علم الإجتماع على يديه إبداعا علميا رائعا ، وتجديدا حقيقيا في المصطلحات و المضامين والدور والاهداف ، اطلع بورديو على أعمال (ماركس) و(جان بول سارتر) في وقت الذي كان المذهب الوجودي يطغى على الأوساط الفلسفية .ومن المفاهيم الأساسية التي استخدمها بورديو في تحليله " اعادة الانتاج " "الحقل " "رأس المال الرمزي " " العنف الرمزي " "الانعكاسات

.3 الموقع الالكتروني obaooba.maktobb log.com

أن تدوم وتستمر إلا من خلال عنف ثقافي، والشيء الذي نستنتجه من هذا التحليل هو أن الثقافة كأنسقة رمزية هي رأس مال وهي موضوع صراع بين القوى الاجتماعية المختلفة بحيث تهدف كل قوة اجتماعية في صراعها الاجتماعي إلى السيطرة على حقل الثقافة وإنتاج و توزيع رأس المال الثقافي فيه، والهدف من هذا احتكار العنف الثقافي في المجتمع .

أما مفهوم الخصائص النفسية عند "بورديو" حاول من خلاله أن يفسر كيف تتجسد العلاقة الجدلية بين البني الذاتية التي يطلق عليها البني البانية، وبين البني الموضوعية التي يطلق عليها البني المبنية في صورة ممارسات وتصورات تحافظ على بنية العلاقات القائمة و تعيد إنتاجها فالخصائص النفسية إذا هي ما يتم غرسه من خلال التنشئة في الفرد . وسط الظروف المادية (موضوعية معينة) و هذه الظروف تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية و الظروف الموضوعية لكل طبقة وهي التي تكون في النهاية الخصائص البنيوية للطبقة من الناحية النفسية و يطلق عليها "بورديو" الخصائص النفسية أو الطابع النفسي الطبقي .فبنية الخصائص النفسية المكتسبة من الأسرة تميل إلى أن تحدد عملية بناء الخبرات المدرسية وعلى وجه التحديد تقبل أو تمثل التوجهات التربوية فيها وفي نفس الوقت فإن الخصائص النفسية الجديدة التي تم تكوينها من خلال المدرسة تأثر على الخبرات التالية .[1]

وقد عرف "بورديو" نظريته بأنها " العلم الذي يدرس الشروط الاجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة و المسيطرة، ومن خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو الإبقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقاته المسيطرة. فالثقافة عنده تفرض مبادئ بناء الواقع الاجتماعي الجديد كما أنها كأنساق رمزية هي بمثابة رأس مال قابل للتحول إلى رأسمال اقتصادي أو اجتماعي أو أي شكل آخر من رؤوس الأموال المختلفة

وقف "بورديو" على الدوام ضد النظام التعليمي القائم على تلقين المعلومات ونقد بشدة المدارس ومناهجها فحسب رأيه على الدولة أن تكتفي بتعليم التعليم وتدريب الناس على تحصيل المعرفة فهو يرفض أية شبهة للتأثير السياسي في التعليم .وقد اهتم بسوسيولوجية المنهج عندما ناقش دور المدرسة في المجتمع الرأسمالي الحديث وطبيعة اختيار وتحديد أنماط المقررات والمناهج الدراسية، فالمدرسة تقوم بإعادة إنتاج نفس الطبعة خاصة وأن المنهج الدراسي يعتبر الوسيلة الأساسية لنقل المعتقدات، والقيم للثقافة السائدة .خاصة بين الأطفال الذين يملكون المزيد من رأس المال البشري، ويستطيعون استثماره عن طريق المدرسة. بالتالي زيادة المكاسب التي يحصلون عليها، من خلال المناهج المدرسية. بالتالي زيادة شرعيتهم كجماعات قوية في المجتمع.

1 شبل بدران و حسن البيلاوي ، علم اجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، 2000. ،ص 112-115.

لذلك ناقش "بورديو" المدرسة كتنظيم ومحتويات المناهج الدراسية معا. خاصة وأن النظام التعليمي يحتاج إلى كفاءات ثقافية لم يعد ذاته يقوم بها، وهذا الوضع أسماه" اللاوعي الثقافي" **cultural unconscions** والذي يتم اكتسابه فقط من الأسرة بالتالي فهو يعطي (النظام) ميزات، بل الكثير منها للأطفال الذين ينحدرون من أسر ثرية والمتعلمة . أي التي تملك رأس المال الثقافي والذي على ضوئه يتم تحديد رأس المال الاقتصادي.

ومن منظوره فقد ناقش كل هذه القضايا في المجتمعات الغربية الحديثة هذه المناقشات التي فتحت الشهية لعلماء التربية وسوسيولوجيا المنهج . حيث ربطوا أفكارهم حول قضية الإيديولوجية التعليمية **éducation ideology** طبعا بفضل أفكار "بورديو" عن القضايا السابقة، بالاضافة إلى تصوراته حول طبيعة المدرسين أنفسهم باعتبارهم فئة مهنية ونتاج للنظام الذي يهدف إلى انتقال الثقافة الأرستقراطية **aristocratic culture** تلك الثقافة التي تتبنى مناهج دراسية ومقررات مدرسية معينة وتسهم في إكسابها لطبقات اجتماعية عليا دون غيرها من الطبقات الأخرى في المجتمعات الحديثة .

وهكذا المدرسة تلعب اليوم دورا أساسيا في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع محققة هيمنة الدولة وسيادتها بواسطة الإقناع والتراضي أو بواسطة الإقناع والتراضي أو بواسطة عنف وإكراه، يختلف عن عنف الدولة النادي بكونه عنفا رمزيا حسب "بيير بورديو" فكل الصراعات القائمة بين القوى الاجتماعية بسبب مواقعها المتفاوتة في بنية الإنتاج المادي والثقافي للمجتمع تخترق المجال المدرسي وتؤثر في مضامين القرارات والمناهج وطرق التلقين، وهذا دليل على ارتباط المدرسة ومحيطها الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي بالدولة وبالمجتمع المدني وبالتالي العنف الرمزي هو لصيق العملية التربوية نظرا لهيمنة الدولة والطبقة السائدة فهي إحدى أجهزة الدولة الإيديولوجية في مجال الفعل التربوي .

الفصل الثاني - التلميذ والإصلاح التربوي

تمهيد

إن استمرار تغيرات النضج العقلي والنفسي في مرحلة المراهقة يؤدي إلى اختلاف في طبيعة الخبرات التربوية التي يقدمها النظام التربوي القائم حتى تتماشى وقدراتهم مع مراعاة الفروق الفردية بين المراهقين في حد ذاتهم، بسبب قدرة هذه الشريحة على التفكير المجرد والقدرة على التخيل والإبداع كما أكده العالم "بياجيه" في نظرية البناء المعرفي، هذا ما أدى بالتربويين وواضعي المناهج إلى مراجعة النظم التربوية والمناهج الدراسية وكذلك أساليب التدريس لمساعدة المراهق على استغلال التطور العلمي والمعرفي والاستفادة منه لصالحه وصالح مجتمعه.

بالنسبة للجزائر فقد شهد التعليم بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات والتحويرات، منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، تسعى من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال بناء الوطن بعد مرحلة التحولات التي عرفتها الجزائر خاصة خلال 15 سنة الأخيرة، على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فقد تم اعتماد مقاربة تدريجية في إصلاح المناهج الدراسية وإعداد نظريات توافق مقاربة الكفاءات على اعتبار أن هذه المقاربة التربوية تسعى في جوهرها إلى بناء شخصية الفرد المتعلم حتى يتمكن بذلك من المساهمة الفعلية في تحقيق تكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه ويساهم كذلك في نمو وتطور المجتمع الذي ينتمي إليه

أولا: المراهقة

المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد نظرا لاكتمال النمو الجسدي و العقلي،فهي مرحلة محملة بتغيرات بيولوجية نمائية و تطورات نفسية اجتماعية لها تأثيراتها على حياة المراهق ،و كذا من يقوم بتربيته و رعايته. والكثير من علماء النفس والتربية اتجهوا لدراسة هذه الشريحة وأبرز مظاهرها لمكمن الخطر في هذه المرحلة لأن الإنسان ينتقل من الطفولة إلى الرشد. ،فنجد المراهق يسعى إلى الاستقلالية والتحرر والرغبة في الثبات الانفعالي.كما يتعرض المراهق في هذه المرحلة للنجاح أو الفشل، لذلك يحتاج في هذه الفترة الحساسة لمن يدعمه و يساعده في الوصول إلى أهدافه بنجاح.

1-تعريف المراهقة:

لغة :رهق الغلام أي قارب الحلم يعني بلغ حد الرجال فهو راهق[1].وراهق الغلام معناها قارب الحلم، والحلم هو القدر على إنجاب النسل.[2]والكلمة المقابلة للمراهقة في اللغتين الفرنسية والانجليزية هي "Adolescence "من الفعل اللاتيني "Adolescente" والتي تعني التدرج نحو

1فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص 231.

خليل ميخائيل معوض؛ مرجع سابق، ص2203

النضج الجسمي، العقلي ،النفسي ، الاجتماعي ،الوجداني، الانفعالي، لذا لا يجب الخلط بين المراهقة والبلوغ والحلم، الذي يعتبر فترة مبكرة من المراهقة يحدث فيها النضج الجنسي[1].

- اصطلاحا: هناك من يركز على الجانب الانفعالي في تعريفه للمراهقة كتعريف الباحث"ستانلي هول **Stanly Holl**" المراهقة بأنها:"مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة"[2].وهناك من يركز على التغيرات الجسمية والنفسية مثلما ذهب إليه الباحث"دوبيس **Debesse**": المراهقة تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية التي تحدث بين الطفولة والمراهقة[3].

ويفضل علمياً النظر للمراهقة على أنها مجموعة من التغيرات التي تطرأ على النمو الجسمي والعقلي و النفسي والاجتماعي والروحي للفرد، وينبغي التمييز بين المراهقة وبين البلوغ، حيث يحدث كثير من الخلط بينهما ; فالبلوغ يعني فقط وصول الأعضاء التناسلية إلى حالة النضج التي تمكنها من الإنجاب أما المراهقة فهي أكثر شمولا و تنوعا و امتدادا حيث تشمل العديد من التغيرات الجسمية، العقلية والنفسية، الاجتماعية، الأخلاقية و الروحية[4] .

وحسب" نوربرت سيلامي **Norbert Sillamy** :"هي فترة من الحياة تقع بين الطفولة والرشد ،تبدأ من سن 12 وتنتهي إلى سن 22 وحدودها ليست دقيقة لأن ظهورها ومدتها يتغيران حسب الجنس، الأعراق، الظروف الجغرافية، والوسط الاجتماعي والاقتصادي[5]

وتوصف المراهقة أنها: مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مراحل أخرى من النمو المراهقة)يتأهب فيها لمرحلة الرشد، وهي تبدأ غالبا من سن البلوغ، أي من سن 11 أو من سن 12سنة من العمر وتنتهي عند سن 21 أو 22 سنة من العمر، وقد تختلف في بدايتها ونهايتها حسب اختلاف المجتمعات والأفراد من حيث بلوغهم الجنسي . فهي إذن مرحلة من مراحل النمو، دقيقة فاصلة من الناحية النفسية والاجتماعية، حيث يتعلم فيها الأطفال تحمل المسؤوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين في المجتمع[6].

أما عبد المنعم الميلادي فيعرف المراهقة بأنها مرحلة عمرية ليست بالقصيرة وهي مرحلة نضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر والأنثى فيحدث فيها نمو ملحوظ من خلال إفراز

---

1 مجدي أحمد عبد ا ، مرجع سابق، ص223.

2 .أحمد محمد الزغبي، مرجع سابق ؛2001 .ص318.

3 Debesse M, L'Adolescence, P.U.F, 1ere édition, Paris,1971.p08.

4عبد الرحمان محمد العيسوي ؛المراهق والمراهقة،دار النهضة العربية، لبنان،2009،ص21.

5 Norbert Sillamy, Larousse"Dictionnaire de Psychologie" Montparnasse, 75006, Paris, 1991.p08.

6 الوافي ؛ عبد الرحمان . مدخل إلى علم النفس ،ط5 . الجزائر : دار، هومة للطباعة و النشر و التوزيع 2011،ص161

هرمونات جنسية معينة في كل من الذكر والأنثى لها فعاليتها في جسم المراهق إضافة إلى حدوث نمو انفعالي ولكن بأقل درجة من الأنواع الأخرى من التغيرات.

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن المراهقة مرحلة من العمر تأتي بعد مرحلة الطفولة وتستمر حتى مرحلة الرشد والنضج- تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر حتى التاسعة عشر تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11 – 21 سنة). تتميز بجملة من التغيرات الفسيولوجية والنفسية وعدم الثبات الانفعالي وغيرها ،تحدث فيها أيضا صراعات خارجية وداخلية كالرغبة في الحرية والاستقلال .

2- مراحل وخصائص المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة النمو الشامل والمتكامل للفرد ويصعب التمييز بين بداية مرحلة ونهاية مرحلة أخرى وقد اتفق الباحثون على أنها الفترة الواقعة بين البلوغ الجنسي واكتمال النضج الجسمي، ولكن أغلب الباحثين قسموا مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل رغم الاختلاف في المدة الزمنية التي تختلف من مجتمع إلى آخر من حيث قصرها أو طولها.

أ- المراهقة المبكرة:

تتراوح ما بين 11 و 14 سنة من أبرز مظاهر النمو في هذه المرحلة الجانب الجنسي (عمل الغدد الجنسية). كما ترتبط هذه المرحلة ب :

-الاهتمام بتفحص الذات.

-الميل إلى مظاهر الطبيعة ،والبعد عن رقابة الأسرة.

-التمرد على التقاليد القائمة والمعايير السائدة[1]

تمتد هذه الفترة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفزيولوجية الجديدة بعام تقريبا وهي مدة تتسم بالاضطرابات المتعددة حيث يشعر المراهق خلالها بعدم الاستقرار النفسي والانفعالي والقلق والتوتر و يحاول المراهق في هذه المرحلة التخاص من كل أنواع الرقابة ورموز السلطة [2]

ب- المراهقة الوسطى:

تتراوح ما بين14 و18 عاما وفيها تكتمل التغيرات البيولوجية.من أهم سمات هذه المرحلة :

-الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والميل إلى الزعامة-الميل إلى مساعدة الآخرين.

-الاهتمام بالجنس الآخر ويبدو على شكل ميولات واهتمامات بتكوين صداقات.[3]

---

1 سامي محمد ملحم، علم النفس النمو" دورة حياة الإنسان"؛ دار الفكر، عمان، الأردن،2004 ،ص350.

2رمضان محمد القافي،علم نفس النمو والطفولة والمراهقة،المكتبة الجامعية الإسكندرية،1997،ص253.

3 نفس المرجع،ص335-356.

وهي فترة تستمر سنتين وهي أقرب إلى المراهقة المبكرة ؛ تمتاز هذه المرحلة بالهدوء والسكينة بالاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافا ؛ وتتوفر لدى المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات مع الآخرين. [1] إنها مرحلة استعادة التوازن لدى المراهق حيث يخف لديه التمركز حول الذات ومراقبة ما يجري في داخله من تغيرات ويحل محلها الانفتاح على عالم الكبار من اجل العمل على تحقيق التوازن بين الرغبات والإمكانات.

ج- المراهقة المتأخرة:

تتراوح ما بين18 و21 عاما يصبح الشخص في هذه المرحلة إنسانا راشدا بالمظهر والتصرفات، ويتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة، الشعور بالاستقلالية، وضوح الهوية والأهداف، كما يبدأ باتخاذ القرارات، كما تبدو له علاقات وارتباطات مع أصدقائه. وفي هذه السن يكون قد وصل إلى درجة من النمو العقلي؛ الاجتماعي، والانفعالي تدفعه لأن يكون أكثر تكيفا اجتماعيا ونفسيا، وبالتالي يتماثل لاتجاهات مجتمعه، ويصبح أكثر انصياعا لقيم وعادات مجتمعه[2]يشير العلماء إلى أن المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتنسيق فيما بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة، فنجد المراهق في هذه المرحلة يبتعد عن العزلة وينخرط في نشاطات اجتماعية ذلك أنه أصبح يتمتع بنضج ذهني واجتماعي وجسدي[3].

ومن أهم خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة: يعرف النمو الاجتماعي في هذه المرحلة تغيرات كثيرة يمكن تلخيص أهمها فيما يلي :

- ✓ يتم في هذه المرحلة التطبيع الاجتماعي الفعلي الذي يؤدي إلى تكون المعايير السلوكية .
- ✓ يميل الطالب إلى الاتصال الشخصي ومشاركة الأقران في الأنشطة المختلفة .
- ✓ يميل الطالب إلى الاستقلال الاجتماعي وبصفة خاصة داخل الآسرة .
- ✓ مسايرة الجماعة والرغبة في تأكيد الذات .
- ✓ البحث عن القدوة والنموذج .
- ✓ نمو القدرة على فهم ومناقشة الأمور الاجتماعية .
- ✓ الحساسية للنقد والميل إلى الجدل مع الكبار .
- ✓ لا يرضى أن توجه له الأوامر أمام الآخرين .
- ✓ يظهر الاهتمام بالمظهر الشخصي .

1نفس المرجع ؛ ص.356.

2 مجدي أحمد عبد ا ، ،مرجع سابق ،ص225.

3رمضان القذافي،المرجع السابق ؛ ص357.

وتلاحظ النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس. ويتضمن هذا تطلع المراهق إلى تحمل بعض المسئوليات الاجتماعية والقيام بدوره الاجتماعي. ويشاهد الميل إلى الزعامة ...ويظهر التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال .وينمو الوعي الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية. ويشاهد التذبذب بين الأنانية والإيثارية، ويزداد الوعي بالمكانة الاجتماعية والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليه المراهق."[1]

3- الحاجات الأساسية للمراهق:

تصاحب التغيرات التي تحدث مع البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين تختلف إلى حد ما وحاجات العاديين وقد وضع" ابراهيم ماسلو "1953 ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات كما يلي:

أ- الحاجة إلى المكانة:

هي من أهم حاجات المراهقين ،حيث يريد أن يكون شخصا هاما وتكون له مكانة في جماعته، وان تعترف به كشخص ذي قيمة، كما يريد أن تكون له مكانة مع الراشدين في أعمالهم ،فالمكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانته عند أبويه ومعلميه ونجده يحرص على الحفاظ على مكانته[2]

ب- الحاجة إلى تحقيق الذات:

تتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهذه حاجة أساسية تدفع المراهق دائما إلى عضوية الجماعات لتحقيق المركز والقيمة الاجتماعية.

ج- الحاجة إلى النمو العقلي ابتكاري:

الحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها، التعبير عن النفس من خلال العمل من أجل النجاح والتقدم، فهناك حاجات أخرى من متطلبات المراهق منها الحاجة إلى الترفيه والتسلية، الحاجة إلى المال....الخ، ويؤدي إشباع حاجات المراهق[3]

د- الحاجة إلى الاستقلال:

يعمل المراهق على التخلص من قيود الأهل والاعتماد على النفس، وهذا نلاحظه عندما يطلب غرفة خاصة به دون أن يشاركه أحد،كما نجده كذلك يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه، ويحرص على أن لا يظهر تعلقه الشديد بأسرته واعتماده عليها.

---

1 http://uqu.edu.sa/page/ar/149275

2حامد عبد السلام زهران ،علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط5،عالم الكتب ـ القاهرة،،1995- ص55.

3نفس المرجع،ص401-403.

فالمراهق يحتاج في هذه المرحلة إلى الاستقلال العافي والمادي،والاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات التي تتعلق به، وذلك نتيجة لاتساع عالمه، خبراته، تجاربه وتعدد أصدقائه.[1]

ه- الحاجة إلى ضبط الذات:

يشعر المراهق بأنه أصبح ناضجا لذا ينبغي أن يسلك سلوك الكبار حتى يؤكد لنفسه وللآخرين مثل هذا الشعور، ويزيد من شعوره بالأمن ويقوي الضوابط والقيود السلوكية التي فرضها المجتمع ،هذا ما يؤدي إلى زيادة قدرته في ضبط سلوكه وإقامة علاقات أكثر نضجا من الجنس الآخر[2].

و- الحاجة إلى الحب والانتماء والتقبل الاجتماعي:

إن شعور المراهق بتقبل الوالدين له في الأسرة وتقبله في المدرسة وبين الأصدقاء من أهم عوامل نجاحه.أما شعوره بالنبذ والكراهية من هؤلاء يعتبر من أسباب فشله، فالتقبل الاجتماعي يدخل الأمان النفسي ويشعر المراهق بأنه مهم ومقبول، وهذا ما يشكل له الحافز القوي للعمل والنجاح، أما الفشل الدراسي في كثير من الحالات يرجع إلى عدم تمتعه بهذه المحبة والتأكيد[3] .

ففي هذه المرحلة بالذات يبرز أثر الصحبة أو جماعة الرفاق والقرناء في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، لأن جماعة الرفاق تعتبر قنطرة عبور بين الأسرة والمجتمع الكبير. ونحن نجد أن المراهق يسعى سعيا حثيثا لتكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الأصدقاء والصحبة والقيام بالدور الاجتماعي السليم معهم ومع الكبار البيئة، ويلاحظ ولاء المراهق الشديد للصحبة وتحمسه البالغ لها وشدة النقد للآخرين خارج هذه الجماعة .

ويستجيب المراهق أسرع وأعمق لتأثير الصحبة ورفاق السن أكثر من تأثره بالكبار، ومن وظائف الصحبة في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي أنها تعتبر بمثابة " مدرسة خاصة "يتعلم فيها المراهق معايير سلوكية خاصة، ويتعلم منها الحياة العملية خاصة فيما يتعلق بما لم توفره له المدرسة التقليدية والأسرة من معلومات وخبرات، فهي تساعده على استقلال الشخصي عن الوالدين، وتسد نقص الثغرات بخصوص المحرمات الاجتماعية (مثل المعلومات الجنسية) وتتيح أدوارا اجتماعية غير متاحة في الجماعات الأخرى (مثل القيادة). وهي أيضا تنمي الاعتراف بحقوق الغير ومراعاتها ن وتحقيق الأمن والخبرة الاجتماعية لدى المراهق، وتصحح التطرف والانحراف في السلوك بين أعضائها. ويلاحظ أن الصحبة السيئة قد تجتذب إليها المراهقين إما لوجود المراهق في جو منزلي غير عطوف وغير آمن.

---

1 صلاح الدين العمرية،علم النفس النمو،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت،ص295

2 فاخر عاقل، علم النفس التربوي، ط11، دار العلم للملايين، بيروت ،1985، ص121.

3 حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، مطبعة عالم الكتاب، ،1974- ص66-67.

بالتالي يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي :

- الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع والعناية بمجالات النشاط التي تحقق أهداف التربية الاجتماعية عن طريق الإرشاد النفسي .
- الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة في جميع نواحي العملية التربوية، واستعمال المدرسة كل إمكاناتها في تعليم القيم الخلقية والروحية بصفة خاصة .
- تشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية .
- إشراك المراهق بقدر الإمكان في النشاط الاجتماعي .
- ترك الحرية للمراهق في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيارهم والتأكد من سلامة المعايير الاجتماعية السائدة في الشلة التي ينضم إليها .
- احترام ميل المراهق ورغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه توجيها غير مباشر مع تجنب إشعاره بفرض الإرادة عليه، ويجب مناقشته دائما في آرائه وأخذ رأيه في القرارات التي تتصل به حتى نكسب ثقته .
- توسيع خبرات المراهق ومعارفه بالنسبة للجماعات الفرعية في المجتمع الكبير.

4- النظريات المفسرة للمراهقة:

هناك العديد من النظريات التي حاولت تقديم تفسيرات واضحة حول المراهقة حسب اختلاف المشارب العلمية الخاصة بهم.

4-1-النظرية العضوية:

اعتبر"ستانلي هول**S.Holl** "المراهقة مرحلة أزمة، فحادثة البلوغ في نظره تعطي للمراهقة خاصيتها ونوعيتيا بحيث تام ومفاجئ عن الطفولة تفصلها بشكل، فالميلاد الجديد كما عبر عنه هول يعد فصلا وانقلابا جذريا في حياة المراهق والتحولات النفسية التي تطرأ على المراهق ترجع أسبابها إلى الناحية البيولوجية والعضوية من خلال التغيرات الملاحظة في السلوك، وكذلك بالتغيرات الفسيولوجية ذات العلاقة بوظائف الغدد .بهذا يركز هول في جانب كبير من نظريته على التصور الدار ويني للتطور والنمو[1] وتتلخص نظرية هول فيما يلي:

- التغيرات التي تحدث في المراهقة تتصف بالخطورة، السرعة والمفاجئة، في مختلف جوانب الشخصية
- أن تلك التغيرات تستند على أسس بيولوجية تتألف من نضج بعض الدوافع وظهورها بشكل مفاجئ

1. أحمد أوزي، المراهق والعلاقات الأسرية، مطبعة النجاح الجديدة،الرباط د ت ،ص30

- أن تلك التغيرات تسبب للمراهق معاناة قوية وفعالة، تتجلى في صورة من القلق حتى يمكن وصف المراهق بأنه يمر بفترة عاصفة مضطربة.
- أن هناك قوى فكرية جديدة تظهر عند المراهق بصورة مفاجئة كالخيال والاستدلال
- أن طبيعة النمو وتتابع مظاهره في هذه المرحلة أمر تفرضه الطبيعة ولا يمكن الخلاص منه وهو يظهر عند جميع الأشخاص على السواء .

4-2- نظرية التحليل النفسي " فرويد- **Freud** ":

يلاحظ أنه كلما كان الهدف الذي يتجه إليه الفرد مشابها للهدف الذي تسامى عنه، كلما قل الصراع و القلق لديه، فاهتمام بعض الناس بالتبرع لخدمة أو رعاية الأطفال اليتامى هو هدف مناسب لإعلاء دافع الأبوة أو الأمومة لديهم لأنهم لم يرزقوا أولادا، و اتجاه البعض في كتابة القصص أو الشعر

العاطفي هو إعلاء مناسب لدافع الجنس لديهم.

إن عملية الإعلاء أو التسامي قد حولت طاقة الليبيدو -الطاقة الجنسية) إلى نشاط غير جنسي كمتنفس للطاقة النفسية الجنسية المحيطة؛ وتقتضي خطوات العقل البشري مزيدا من الابتكار الغريزي والقمع للإرث القديم البدائي، ومزيدا من القيود المفروضة على الإشباع الغريزي للطابع الجنسي، وبالتالي مزيدا من التسامي، وهكذا فالثقافة والحضارة هما نتاج عملية التسامي التي تعد سمة مميزة للعقل المتحضر؛ إن هذه العملية اللاشعورية هي التي تفسر لنا التفوق والعبقرية وعمليات الإبداع عند " فرويد"[1]

4-3- نظرية ألبورت": **All port** " :

إذا كان" فرويد" يتتبع في تفسيره نمو الدافع الجنسي وتصوره عبر مختلف مراحل العمر ويفسر سلوك الفرد من خلال هذا التطور والنمو فإن البورت يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج.[2] "فألبورت" يفسر المراهقة من خلال الدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية من خلال تحليل جوانبها وأبعادها عبر مراحل نمو الفرد واعتبر فترة المراهقة هي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها.

---

1 نزيم صرداوي، المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي،دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي،دكتوراه –علوم التربية،جامعة الجزائر، 2009،-ص274-275.

2هدى محمد القناوي، سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، 1992 ،ص29.

4-4- نظرية بياجيه ": **Piaget** " :

من خلال اهتمام بياجيه بالجانب المعرفي للطفل في مراحل نموه المختلفة بالتالي لا يمكننا الحديث عن المراهقة دون الرجوع للمراحل التي تسبقها لأنها تشكل حلقات متصلة ببعضها البعض من خلال تقسيمه للمراحل الأربعة التي يمر بها الفرد في نموه المعرفي ومن هذه المراحل نجد:

1. المرحلة الحسية الحركية، من الميلاد إلى سنتين 2 - 0
2. مرحلة ما قبل العمليات العقلية، من سنتين إلى سبع سنوات 7 - 2
3. مرحلة العمليات العقلية الحسية، من سبعة سنوات إلى إحدى عشرة سنة 11 - 7
4. مرحلة العمليات العقلية الشكلية، من إحدى عشرة سنة إلى ما فوق.

إن التفكير المجرد، يمنح المراهقين القدرة على رؤية أنفسهم، و يزيد من فهم خصائصهم الجسدية والسيكولوجية ; حيث يساعدهم هذا النمط من التفكير على التخطيط وتحديد الأهداف والأولويات لديهم ويسمح التفكير المجرد للمراهقين بالتخطيط للحصول على المعرفة والمهارات للدخول في عالم العمل، ولتكييف خصائصهم الفردية مع الأدوار الاجتماعية الممكنة، كما يساعدهم على تحقيق مهام النمو السيكولوجية المتعلقة بفهم الذات، وتحديدها على نحو مناسب من الاستقلالية والسيطرة على الذات، في نطاق معرفتهم بذواتهم ورغباتهم وخططهم.

5-4- النظرية السيكولوجية (نظرية المجال):

أصحاب هذه النظرية يرفضون أن يكون الفرد كائنا طبيعيا من جهة أو اجتماعيا من جهة أخرى ويذهبون إلى أن السلوك البشري يصدر عن الإنسان وهو متكامل في جسمه وعقله ومتفاعل باستمرار مع بيئته بما يملك من مقوماته الموروثة، إن من أوضح هذا التوجه هو العالم النفساني" كرت ليفين "الذي أكد أن مرحلة المراهقة مرحلة انتقال وتغير كبير وسريع بالقياس مع غيرها من مراحل العمر[1]. بحيث لا يمكن عزل أي متغير عن المتغيرات الأخرى المؤثرة في شخصية الفرد سواء كانت قريبة أو بعيدة.لأنها متبادلة التأثير والتأثر، بالتالي لا يمكن فهم المراهقة دون النظر إلى التداخل المستمر للعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية مع بعضها البعض.

ويشير " ليفين " بأن سلوك الفرد يعتمد على طول مجال حياة الإنسان على هذه الأرض والتي تشمل في الواقع حياة الفرد في محيطه النفسي أي المحيط أو البيئة من خلال رؤيته الذاتية، وتتميز حياته و تتحدد بأبعاد الواقع وبالنسبة لعدد هذه المناطق التي يحيا فيها، وما تحتوي من

1 صالح حسن الداهري ،مبادئ الصحة النفسية ،دار وائل للنشر، 2005 ،ص241

عناصر تنموية و ثقافية تختلف من حيث نوعيتها وطريقة تنظيمها و بالنسبة للقدرة على رؤية الأشياء وفقا لعلاقاتها الصحيحة[1] .

خلاصة القول أن مجموع النظريات التي حاولت تفسير مرحلة المراهقة اعتمدت كل واحدة على جانب من الجوانب في تفسيرها ودراستها لمرحلة المراهقة ولا يمكن لنا أن نرجع تفسير هذه المرحلة إلى نظرية واحدة معينة بحد ذاتيه بل الفرد يتأثر بكل تلك العوامل بتداخلها مع بعضها البعض.

5- مشكلات المراهقة:

تعد فترة المراهقة من المراحل العمرية الحرجة التي يمر بها الجميع، والتي تجيش بها العواطف وتكثر بها أيضا المعاناة النفسية، وعدم القدرة على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ فيلجأ البعض منهم إلى لفت أنظار كل من هم حولهم باللجوء إلى استخدام أساليب مؤذية بحقهم وحق أسرهم ومجتمعهم وتختلف الضغوط الداخلية والخارجية التي يتعرض لها المراهق والتي تسبب له مشاكل في هذه المرحلة تتجاوز أسرته ،مدرسته ،ومحيطه بصفة عامة من مراهق لآخر حسب تكوين شخصيته ودرجة وعيه بالمشكلة التي تواجهه.

يقول "الدكتور عبد الرحمن العيسوي": "إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة[2]. وهناك من يرى بأن مشكلات المراهقة هي نتاج لعوامل ذاتية واجتماعية، كعدم التكيف الأسري مع المحيط الاجتماعي بصفة عامة والأسري بصفة خاصة.

أ-مشكلات الصحة والنمو:

للجانب الصحي دور مهم في تركيز المراهق واستيعابه وتقبل ذاته فالصحة الجيدة للتلميذ تجعله قادرا على بذل الجهد وتحمل المشقة وأداء ما يطلب منه من عمل عكس المراهق الذي يعاني من عاهات جسمية تعرقل نموه السليم وتقلل من كفاءاته في أداء وظائفه، هذه العاهات يمكن أن تكون على شكل فقدان أحد أعضاء الجسم أو ضعف في الحواس وكلها مشكلات جسمية تؤثر سلبا على المراهق نفسيا وعقليا،وهناك مشكلات صحية أخرى كالزيادة المفاجئة في الطول وحجم

1. أبوبكر مرسي، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي، مكتبة النهضة،القاهرة،2002،.ص31.

2 https://saaid.net/tarbiah/107.htm

الجسم، فهذه التغيرات تسبب للمراهق صعوبة التوافق الحركي الجسمي، قد يضطر إلى إهمال واجباته فيبتعد عن المدرسة ولا يشارك في النشاط الاجتماعي والرياضي[1]

ب- الخجل والانطواء :

يعتبر الخجل حالة طبيعية في كثير من الأحيان، إلا أنه إذا زاد عن حده يصبح حالة مرضية خاصة عند معظم المراهقين، فنجد المراهق الخجول يتحاشى الآخرين عادة، ويعاني من عدم القدرة على التعامل بسهولة مع زملائه والمجتمع بصفة عامة، أما عن أسباب الخجل فعدم الثقة بالنفس تعتبر أهم أسباب الخجل ، فنجد المراهق يخشى التحدث بشيء قد يسخر الآخرين منه فيمتنع عن الحديث كله مظهرا ذلك في شكل خجل . حسب رأي خبراء الصحة النفسية، فإن الخجل الشديد يعود لثلاثة أسباب متفاعلة هي :الوراثة. فقدان المهارات الاجتماعية.-نظرة سلبية للنفس والذات. فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل

كما يمكن للخجل أن يكون سببا في عديد المشاكل النفسية الخطيرة فنجده يفصل المراهق ويبعده عن الحياة الاجتماعية، أو بالأحرى ضعف الاندماج في الحياة مع زملائه، وإلى نقص في المهارات الاجتماعية خارج الأسرة، كما يجعل سلوكه يتصف بالجمود والخمول داخل المدرسة. والمعالجة لا تتم إلا بأن نعود الأبناء على الاجتماع مع الناس بأخذهم إلى الزيارات العائلية والخروج مع الأصدقاء إلى الأندية والمعاهد، وتعويديهم على التحدث برفق مع الآخرين والاستماع له، فهذا يساعد على كسب ثقته بنفسه، وبالتالي تضعف حالة الخجل لديه، بالإضافة إلى تعليمهم أنماط التفكير السليم والمنطقي في التعامل مع الآخرين.

ج- مشكلات أسرية:

للمناخ الأسري أثر على سلوك المراهق، فهو يساعد على تكوين شخصية قوية متزنة والمظهر العام للمراهق يتأثر بالحالة الاقتصادية للأسرة، بحيث أن التفوق الدراسي لهذا الأخير مرتبط أو مرهون بمبدأ تشجيع الأسرة على الدراسة وتهيئة المناخ الملائم، فالأسرة هي التي تقوم بمساعدة المراهق على الاعتماد على نفسه في اتخاذ قراراته وكيفية إقامة العلاقات مع الآخرين، كما تشير المشكلات الأسرية والاتجاهات الوالدية في معاملة المراهقين ومدى تفهم الآباء لحاجاتهم. [2]

1عبد الفتاح دويدار،سيكولوجية النمو والإرتقاء، دار المعرفة العربية للعلوم، عمان 2004، ،ص269.

[2] فهمي مصطفى، الصحة النفسية في المدرسة والمجتمع والأسرة ، ط2، دار الثقافة،القاهرة، 1967 ،ص10.

ويمكن تلخيص المشاكل فيما يلي:

-عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.

-عدم توفير البيئة المناسبة داخل الأسرة كي يقوم المراهق بواجباته الدراسية.

-اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حل المشكلات والحد من حرية المراهق في كثير من الأمور الحياتية .[1]

فنجد المراهق في صراع داخلي حيث يعاني وجود عدة صراعات، منها صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته.

د- مشكلات نفسية:

لا تخلو حياة الإنسان من بعض المشكلات التي تسبب له الضيق والاضطراب والقلق، ومن المعلوم أن لكل مرحلة من مراحل العمر التي يمر بها الفرد حاجات ومتطلبات تناسب المرحلة الزمنية ومستوى النضج التي وصل إليها، وتتفاوت هذه المتطلبات والحاجات من فرد إلى آخر. وتعد المشكلات التي تحدث خلال فترة المراهقة مشكلات طبيعية عادية، ونتيجة حتمية لديناميكية هذه المرحلة، التي تتأثر بالوضع الاجتماعي للمراهق، والمناخ النفسي للأسرة، والإطار الخلقي والديني للمجتمع ..وعناصر التفاعل بين هذه الأطراف، متوافرة بطبيعة الحال[2]

تتميز حياة المراهق النفسية بالقلق الذي يعيق تفكيره ويصعب تركيز انتباهه مما يدفعه إلى الشرود الذهني، وقد لوحظ في بعض الدراسات النفسية و الاجتماعية للنمو الجسمي المبكر أو المتأخر لدى المراهق يسبب له نوعا من الحساسية الشديدة، مم يؤدي به إلى الانطواء أو الكراهية، أما عند فئة المتأخرين، فكثيرا ما يعانون من قصر البنية وضعف العضلات إلى جانب بعض الأمراض فيؤدي بهم إلى الشعور بالنقص وبالتالي إلى سوء التوافق.[3]

ه- مشكلات جنسية:

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن المشكلات الجنسية أساس جميع المشكلات السلوكية،لأنهم يرون أن الدافع الجنسي هو مصدر الطاقة البشرية ولأن هذا الدافع تحيط به تقاليد وقيود تؤدي به إلى الكبت، ومن ثم تؤدي إلى ظهور أنواع مختلفة من السلوكات الشاذة، فالمراهق في هذه المرحلة يعاني من عدم الإشباع ومعرفة كل ما يتعلق بالجنس معرفة حقيقة وطبيعة مشكلاته تتمثل في:

- عدم القدرة على مناقشة الوالدين في المسائل الجنسية.

1سامي محمد ملحم،مرجع سابق ،385-386.

[2] إمام ; هبة ضياء، في بيتنا مراهق،دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة ، 2003 ،ص37

3 حسن عبد الرحيم طلعت،الأسس النفسية للنمو الإنساني، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،د-ت،ص293.

- التفكير في الحصول على زوجة مناسبة له.
- الشعور بالذنب لقيام المراهق بأفعال جنسية متكررة.
- الحاجة إلى معرفة الأضرار الناجمة عن استعمال العادة السرية، وكيفية التخلص منها.[1]

فنجده في صراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير.

و- الاغتراب والتمرد :

فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية[2].

ي- العصبية وحدة الطباع:

العصبية وحدة الطباع هي سلوكيات مزعجة وتؤثر على صاحبها وعلى من حوله بصورة سلبية كبيرة . العصبية الزائدة وحدة الطباع هي أكثر ما تكون في فئة الشباب والمراهقين، ولكنها غالبا ما تبدأ من فترة الطفولة ." فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث "[3]

وللعصبية الزائدة وحدة الطباع عند المراهق عدة أسباب تتمثل في الآتي:

- ✓ الوراثة تلعب دورا كبيرا في وجود صفة العصبية وحدة الطباع في المراهق يكتسبها من الوالدين
- ✓ استعداد وتكوين جيني شخصي.
- ✓ إتباع أساليب لا سوية سواء داخل الأسرة أو المدرسة.
- ✓ التوقعات المرتفعة للأولياء بمعنى المثالية الزائدة عن الحد من المراهق والضغط عليه لتنفيذها.

1أحمد محمد الزغبي، علم النفس النمو، مرجع سابق، ص430.

2 *http://www.Sazid.net/Frabiah/170.htm*

3نفس الموقع

- ✓ ضيق مكان السكن.
- ✓ عدم توافر أماكن للاسترخاء واللعب واللهو وممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة.

ثانيا : الإصلاح التربوي في الجزائر

مهمة التعليم في العالم اليوم هي تدريب المتعلمين على كيفية التعلم والوصول إلى المعلومات، هذه الأخيرة التي أصبحت المحرك الأساسي لتطور المجتمعات الحديثة، وبناء الكوادر والكفاءات القادرة على الإبداع والتغيير في ظل تطور هائل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أعطت الأهمية البالغة للعقول في صناعة الازدهار.والجزائر على غرار الدول التي سبقتها قد باشرت إصلاحا تربويا مس معظم المنظومة التربوية التعليمية لمواكبة الدول المتطورة.إدراكا منها ما للمناهج التعليمية من دور بارز في تقدم الشعوب وتطورها. وعمدت إلى إدخال طريقة المقاربة بالكفاءات، والتي لا تزال تحتاج إلى المزيد من التوضيح من أجل تطبيقها الأمثل في العملية التعليمية حتى تؤتي أهدافها.

1 -المدرسة:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نمواً متزايداً للأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تتناول المدرسة بالدراسة والتحليل، وتمخضت هذه الأبحاث عن ميلاد علم الاجتماع المدرسي، الذي يكرس نفسه لدراسة المدرسة وتقصي أبعادها كظاهرة اجتماعية تربوية، وهي استجابة موضوعية اقتضتها التطورات الاجتماعية. وفي خضم التطورات الجارية بدأت المدرسة تطرح نفسها كإشكالية اجتماعية بالغة الأهمية والتعقيد."فإذا كانت الأسرة والقبيلة تمثلان أشكالا من التنظيم الاجتماعي التي سادت العصور القديمة والتي كان في مقدورها القيام بكافة الوظائف الاجتماعية التي تتطلبها حياة الإنسان في تلك العصور، فإنه مع ازدياد المعرفة البشرية وتراكمها،ومع تزايد حكم التجمعات الإنسانية بدأ نوع من التمايز في هذه التنظيمات الاجتماعية ،فظهرت أشكال جديدة لتقوم بأجزاء من الوظائف القديمة بكفاءة أكبر، فظهرت المنظمات التي تخصص كل منها في أداء بعض هذه المسؤوليات" [1] .

من هذه النظم نجد النظام التعليمي الذي أوجد المدارس لتتولي الوظيفة التعليمية "وكان تركيزها على عملية التحصيل الدراسي ثم اتجهت إلى عملية التنشئة الاجتماعية، وفي ضوء هذه التطورات اتجهت المجتمعات الحديثة بوظيفة المدرسة من مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية.كما أصبحت المدرسة توصف بأنها مجتمع صغير وبأنها أحد الأجهزة الاجتماعية ،بل وأصبح البعض يصفها بأنها مؤسسة

---

(1) إبراهيم عبد الرحمان رجب وآخرون،نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، دار الثقافة،القاهرة،1983،ص 87.

تنظيمية تقوم على خدمة المجتمع ودراسة البيئة والتعرف عليها والوقوف على مواردها واحتياجاتها." [(1)] .

والمدرسة أهم مؤسسة لتربية الطفل بعد الأسرة التي تلعب دورا كبيرا في حاجياته الاجتماعية أنشأها المجتمع لتلبية حاجة من حاجاته الأساسية ألا وهي جعل أفراده أعضاء صالحين.وهي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي تقوم برعاية الذي يأتي صغيرا إليها فتقوم بمسؤولية رعاية نموه من الجوانب الاجتماعية والعقلية والانفعالية .

أ-مفهوم المدرسة:

يرجع أصل لفظ المدرسة إلى الأصل اليوناني **schole**، ويقصد بها وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم لتثقيف الذهن، بعد ذلك أصبح يدل على المكان الذي يتم فيه التعلم "لتصبح المدرسة تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج وبرنامج يحددهما المجتمع حسب فلسفته...والمدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة، تخضع لضوابط محددة، تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ويحقق الأهداف والغايات والمرامي المرغوبة منه[(2)].

كما أنها مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي عن طريق قيامها بحاجة من حاجاته الأساسية، وهي إعداد شباب المستقبل وإكسابهم معايير وقيم المجتمع في مختلف مراحل التعليم" [(3)]. وهناك من يعرفها بأنها "تنظيم اجتماعي قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها،وهذا التنظيم أو النظام يحدد العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا اعتبار المدرسة كيانا اجتماعيا مقصودا خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسسات" [(4)] .

والمدرسة في خدماتها الأساسية تتكفل بالتنشئة عبر التربية الأخلاقية والفكرية والحسية الحركية وصقل الكفاءات، من خلال منهاج دراسي أنتجته الفلسفة العامة للمجتمع والدولة، وهكذا فإن المدرسة تسعى إلى جعل مصالح الفرد منسجمة مع مصالح الجماعة [(5)]. كما تعتبر ساحة

---

(1) محمد نجيب، الخدمة الاجتماعية المدرسية،مكتبة الأنجلو،القاهرة،1982م ،ص 65.

2) امحمد عليلوش، دور الاسره والمدرسه فى تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع http://www.rasgharib.net/vb/showthread.php?t=9486

(3) حنان عبد الحميد العناني،الطفل والأسرة والمجتمع ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،2000م-1420هـ ،ص85.

(4) وفيق صفوت مختار،سيكولوجية الأطفال الموهوبين(خصائصهم-مشكلاتهم-أساليب رعايتهم) ،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005،ص163.

5) محمد أدخيس، التربية والتعليم والمجتمع ،فضاءات تربوية ،عدد3 ،مارس 1997م، ص 105.

للتفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، فالطفل في مرحلة ما قبل الدراسة يتعلم داخل الأسرة مبادئ التعامل الاجتماعي الأولية والمتمثلة في نظام الأكل والشرب والنظافة....إلخ أما في مرحلة الطفولة الثالثة والتي تمثل مرحلة التمدرس فإن الطفل يتعلم لأول مرة معنى الانضباط للقانون .

أي أن وظيفة المدرسة تتجاوز تلقين المعرفة إلى التربية بمعنى أنها تؤهل الطفل ليندمج داخل المجتمع .كما أنها المكان المناسب للنمو جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا للتلميذ. والتعليم هو الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل الأساليب والقيم الثقافية إلى الناس وكما يساعد على النمو الثقافي والتنمية في حالة النظر إليه على أنه عملية مستمرة ومتكاملة مدى الحياة لوظيفة من وظائف المدرسة ينتهي بانتهائها.

والعلاقات في المدرسة أهم ما يميزها أنها رسمية يغلب عليها الخضوع لقواعد محددة ومعايير متفق عليها يخضع لها الجميع، أو على الأقل مطالبون بالخضوع لها "ويعد تقدير قيمة الطفل في المدرسة قائما على أساس مختلف عما كان في الأسرة، ففي الأسرة كان مصدر قيمته ذاته وأنه أحد أبناء الأسرة، أما في المدرسة فقيمة التلميذ تنبع من ثلاثة جوانب، الجانب الأول :مقدار ما يستطيع أن يتعلمه،أي تحصيله المدرسي، والثاني :مدى مسايرته لأنظمة المدرسة وقواعد السلوك المطلوبة، أما الجانب الثالث: فهو مشاركته في الأنشطة اللاصفية ومدى ما يهتم به في ألوان النشاط"[1]. ويرى البعض أن المدرسة كمؤسسة تربوية تعرف إجرائيا على النحو التالي:

- المدرسة أحد الأنساق الاجتماعية التي توجد في المجتمع والتي تعمل في إطار شبكة معقدة من الأنساق الاجتماعية الرئيسية والفرعية التي تتداخل وظيفيا فيما بينها، ويميز المدرسة كنسق اجتماعي مجموعة من الأغراض والأهداف والمعايير واستخدام السلطة والمكانة الاجتماعية.
- لا يقتصر دور المدرسة على مجرد تلقين التلاميذ مجموعة من المعارف والمعلومات ولكنه يمتد لتقديم البرامج التعليمية والأنشطة التي تمكن التلميذ من تنمية قدراته واكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية وأنماط السلوك المرغوبة.
- تقوم المدرسة بعملية استكمال التنشئة الاجتماعية للتلاميذ استمرارا لدور الأسرة ويعتبر ذلك من الأهداف التربوية الأساسية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها.
- والتربية المدرسية عملية متممة ومكملة للتربية الأسرية فهي سادة للفراغ التربوي الذي يخلفه البيت وهذا لكثرة الانشغالات الحياتية، لذا عرفت المدرسة بأنها "تقوم بالإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع

(1) زكريا الشربيني،يسرية صادق،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ،دار الفكر العربي،نصر(القاهرة)،1996م1416 هـ ، ص 116-117.

نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها" [1].

من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن المدرسة هي:المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة والتي أنشأها المجتمع لتعمل على تنشئة وتكوين الطفل فكريا واجتماعيا، وتكيفه مع الحياة في المجتمع، هنا تنبع الأهمية البالغة للمدرسة كمؤسسة تربوية، بالتالي هي عبارة عن نظام متكامل، يتكون من عناصر متفاعلة، وتمارس أدوار اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية، ويمكن تصنيف المدرسة وفق عدة أنماط من التصنيفات:

- حسب مرحلة التعليم الرسمي الخاصة بها و تكون: رياضا للأطفال، ابتدائية، ثانوية ثم جامعية
- حسب حجمها، وتكون عموما في نوعين :وضعية مكونة من معلم وتلميذ وفراغ كاف لاستيعابهما، أو معلم وعدة تلاميذ في غرفة دراسية كما يحدث في المناطق الريفية البعيدة والصغيرة، ثم مدارس عادية مركبة ومكونة من عدة فصول وأدوار ومستويات دراسية.
- حسب نوعية تبعتها الإدارية والمالية وتكون: مدارس رسمية عامة تتم إدارتها وتمويلها من وزارة المعارف أو التربية والتعليم. ثم خاصة يؤسسها فرد أو أكثر لأغراض مشتركة تربوية أو تجارية مادية
- حسب أعمار متعلميها وتكون في نوعين رئيسيين: مدارس للتعليم العام والناشئة المدرسية من رياض الأطفال وحتى نهاية الثانوية، ثم مدارس الكبار التي تضم الجامعة والمعاهد ومدارس محو الأمية والتربية المستمرة .

ب ـ الوظائف التربوية للمدرسة:

تتميز الحياة المدرسية باختلافات كثيرة عن الحياة الأسرية، مما يجعل المدرسة عالما مختلفا حيث ترتبط المدرسة بتزويد الطفل بالتعليم الرسمي، وترتبط بمواقف التحصيل كما أنها تكسب الطفل أنماطا سلوكية تساهم في إعداده للحياة وتدريبه على العمل، بالاضافة إلى دورها التعليمي فهي المكان الذي يزاول فيه الجانب الأكبر من حياته الاجتماعية من خلال ما تتضمنه برامج المدرسة المختلفة من أنواع النشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي والفني»[2].و تقوم المدرسة بعدة وظائف من أهمها ما يلي :

- بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر لديه قيم العلم والمعرفة والقدرة على تطوير المهارات والعادات، والقدرة على بناء قيم واتجاهات سليمة، والقدرة على التكيف الشخصي والاجتماعي

1إبراهيم ناصر، أسس التربية ، ط5، دار عمار للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2000،ص 170.

(2) جابر عوض،سيد حسن،خيري خليل الجميلي،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية،2000، ص 135.

- تطبيق مراعاة مبادئ التربية الحديثة وهي التعليم الذاتي، حل المشكلات، تفريد التعلم، وتحرير شخصية التلميذ وتنمية إبداعه.
- التفاعل الوثيق مع المجتمع: ويقصد به توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه المعلمين إلى التأثير بالمجتمع وتمكين الطلبة من المساهمة في الخدمة الاجتماعية.
- التنمية الاقتصادية : حيث تعد المدرسة التلميذ لوظيفة معينة تساهم في الاقتصاد وتستثير فردية التلميذ إلى تحقيق مكانة اقتصادية بالجد والعمل...
- نقل التراث الاجتماعي و الاحتفاظ به وتطويره و تبسيطه وتطهيره.
- صهر التلاميذ في بوتقة واحدة و تذويب الفروق الاجتماعية

ب-1- الوظيفة التنشيئية:

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا إنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في الوقت الحالي نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم ،حيث لا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة، فهي المسؤولة على تنشئة الطفل من عدة جوانب خاصة من الناحية الجسمية والعقلية فهي تعمل على تهذيب سلوكياته أو خلقها حسب معايير وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه .

كما أكد "تالكوت بارسونز" أن للمدرسة وظيفتين أساسيتين في المجتمع هما وظيفة التنشئة الاجتماعية من ناحية ووظيفة التصنيف والاختيار من ناحية ثانية، فهي مسؤولة عن كشف قدرات الطلاب ومواهبهم واستعداداتهم لتهيئتهم للمراحل التعليمية التالية والعمل على تصنيفهم وفقا لهذه المعايير [(1)].بالتالي المدرسة تعتبر المؤسسة الاجتماعية التي تتقاسم مع الأسرة وظيفة تنشئة الأطفال جسميا وعقليا، وتعليمهم أصول التربية الصحيحة بما يتلاءم وقدراتهم واستعداداتهم العقلية.

ب-2 ـ الوظيفة التعليمية التكوينية:

إن المدرسة تزود التلميذ بالمعلومات الأساسية للمعرفة وتقوم بتعليمه المبادئ اللغوية الأولى والقراءة والكتابة لأن مهمة المدرسة الأساسية أن تعرف التلميذ على كل ما هو جديد وتنمي قدراته العقلية، وهي تمنح التلاميذ المتفوقين فرصة لإظهار مواهبهم وقدراتهم من خلال محتوى المادة العلمية .ولكي تحقق العملية التعليمية الأهداف التربوية المرجوة منها يجب أن يكون المعلم على دراية كافية بقدرات التلميذ سواء العقلية أو النفسية ...حتى يساعده على التعلم والاستيعاب وهنا نجد نوعين من المعلمين "إما أن يقوم المدرس بتعليم التلميذ بطريقة نمطية تسهم في إكسابه

1) عبد ا بن عايض سالم الثبتي، مرجع سبق ذكره ،ص 44-45.

المعرفة فقط، أو أن يقوم بتعليمه بطريقة تفجر طاقات إبداع التلميذ فيكتسب المعرفة بطريقة تجعله يتعرف جوانبها المختلفة، وتطبيقاتها، وصلتها الوثيقة بجوانب المعرفة الأخرى، فينمو التلميذ نماء علميا ونفسيا صحيحين، مع مراعاة أن تحقيق ذلك مشروط- بجانب دور المدرس-بنسق تعليمي ومناهج معاصرة، يوفران لمواهب الإبداع أن تعبر عن نفسها ،في شتى المجالات»[1].

ب-3- الوظيفة التربوية:

لقد ساعد علم النفس والتربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة في فهم قدرات التلميذ كأساس للعملية التعليمية، وقد ركز التعليم المدرسي على إيصال المعرفة والخبرة الإنسانية للطفل طبعا عن طريق تقدير خصائصهم وقدراتهم. ويهدف التعليم الرسمي أساسا إلى:

1. تزويد التلاميذ في فترة محدودة بتجارب وخبرات الكبار وتنقيتها من الشوائب التي تفسد نموه وتسيء توجيهه.
2. إتاحة فرص متكافئة للتلاميذ في المجتمع لنمو قدراتهم، وحسن استغلالها.
3. الإعداد المهني للتلاميذ لممارسة الوظائف المتخصصة بالمجتمع.
4. ربط التلميذ بمجتمعه وإكسابه الشخصية السوية، التي تتفاعل إيجابيا مع الآخرين.

ب-4- الوظيفة الثقافية:

وتعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المدرسة، فهي تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع. وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة المتناقضات الثقافية والاجتماعية، فهي المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على نقل التراث الثقافي ومحاولة تبسيطه لمساعدة التلميذ على التعلم، وكذلك التطرق إلى التغيير الذي يحدث في هذا التراث الثقافي. فالمدارس قد تعدل من فلسفتها وأهدافها وأساليبها ومناهجها لكي تتلاءم مع التقدم المعرفي والتكنولوجي والانتشار الثقافي، وكذلك التغيرات المادية الطبيعة والاجتماعية التي قد تطرأ على المجتمع، وتعمل التربية جاهدة على التخلص من العادات والمعتقدات والقيم التي أصبحت لا تحقق أهداف التربية،وإحلال قيم واتجاهات وعادات جيدة ذات فائدة عملية للفرد والمجتمع. [2]

فهي تعمل على تنقية العناصر الثقافية البالية والتي لم تعد تحقق أهداف حقيقية ولا تتناسب وتطورات العصر، كما قد تكون عاملا من عوامل الغزو الثقافي، وهذا ما حصل في الجزائر أثناء فترة الاحتلال، إذ اعتمدت على النظام التعليمي في نشر ثقافتها. ويرى "جون ديوي" أن أهم وظائف المدرسة هي:

---

(1) مجدي عزيز إبراهيم،تربية الابداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،القاهرة،2005،ص 122.

(2) سميرة أحمد السيد،الأسس الاجتماعية للتربية ، دار الفكر العربي،القاهرة،2004،ص 41-42.

- أن تقدم للتلاميذ بيئة خالية من العناصر الثقافية التي فقدت قيمتها وأهميتها في المجتمع.
- عملية الانتقاء تعمل على حفظ ثقافة المجتمع وانجازاته وتشكيل الشخصية القومية من خلال توفير بيئة اجتماعية متجانسة تبعد عن المتناقضات التي قد توجد في البيئة الاجتماعية.
- تعمل المدرسة على تحقيق التوازن بين مختلف عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية لأنها من الوسائل المتخصصة في نقل الثقافة.
- إن المدرسة ومن خلال بيئتها الاجتماعية وما تقدمه من فرص للنشاط والمشاركة الفعالة بين التلاميذ من جهة،و التلاميذ والمعلمين من جهة أخرى،وتوجه التلاميذ على المشاركة الاجتماعية .

ت-العلاقة بين النظام الأسري والنظام التربوي:

إن دور الأسرة لا يختلف عن بقية المؤسسات في نقل التراث الحضاري وتدريب وتعليم الأفراد والجماعات على المهارات والخبرات أن لم يكن أكثر أهمية في بعض الأحيان وفي بعض المجالات على بقية المؤسسات، وهي أكثر النظم الاجتماعية تفاعلا مع النظم الأخرى في المجتمع فالأسرة "وسيط اجتماعي فعال بين المجتمع وأعضائه، فهناك عدة دراسات تناولت الأسرة وبعض ظروفها ودورها في التحصيل الدراسي لأبنائها، وقد كشفت بعض هذه الدراسات أثر حياة الأسرة على سلوك الطفل فنجد الأسرة المتصدعة كثيرا ما يتعرض أبناؤها للانحراف، لذلك نجد أن التربويون يعلقون آمالا كبيرة على دور الأسرة وتعاونها في المدرسة في تربية الطفل وإعداده، لأن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى بناء شخصيات الأفراد من أجل تمكينهم من مواصلة حياة الجماعة وعلى هذا الأساس فإنها عملية تعليم وتعلم للأنماط السلوكية واستمرار لثقافة المجتمع. فكل مجتمع يحتوي على جماعات متفاعلة ويجب أن تقوم عملية التفاعل على التعاون الجيد بين المدرسة والأسرة وتكوين خيوط الألفة والترابط من أجل تحقيق الأهداف التربوية.

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح للمجتمعات التقليدية إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضارية لتعرض الطفل لثقافات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته، وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، بالتالي لا يمكن فصل الأسرة عن المدرسة بل هما يشكلان مؤسسة واحدة تكمل أحداهما لتحقيق الأهداف التربوية والعلمية، ولكي تكون لهذا الطفل شخصية متكاملة مع المجتمع من جميع الميادين.

2- لمحة تاريخية عن النظام التربوي الجزائري:

النظام هو حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها والمتفاعلة فيما بينها في نفس الوقت لتحقيق أهداف مرسومة سلف "والنظام التربوي الجزائري هو تلك المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور 1996 وللتوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على

هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه والتي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره"[1].

النظام التربوي يعتبر أساس باقي النظم بل ومحورها لأنه يتكفل ببناء الإنسان المتعلم، فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة انعكس ذلك على الإنسان وكفاءته وأدائه. والنظام التربوي يتكون من العناصر والمكونات والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السوسيوثقافية والسياسية والاقتصادية ...لبلورة غايات التربية وأهدافها وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها.وسوف نتعرض في هذا العنصر إلى وضعية النظام التربوي في أهم وأبرز الفترات ،فقد عرف النظام التربوي الجزائري تعديلات وإصلاحات عدة، منذ فجر الاستقلال في 1962 إلى اليوم، ويمكن حصرها في المحطات الكبرى التالية:

2-1-النظام التربوي بعد الاستقلال: الفترة الأولى"1962-1976:

كانت فترة انتقالية تضمنت عدة تعديلات مست النظام التربوي الموروث عن المستدمر الفرنسي ،وقد كانت ظروف استلام الجزائر للنظام التعليمي سنة 1962 صعبة جدا .فلم يكن هذا النظام قادرا على تحقيق أهداف الأمة الجزائرية: نتيجة لأسسه التي تتعارض مع مبادئنا وقيمنا، فكان لزاما على الدولة الجزائرية أن تخوض معركة إصلاح لاسترجاع السيادة الوطنية على النظام التربوي"إن تعليم اللغة العربية في المدارس وجزأرة المضامين لاسيما المواد الحساسة للعلوم الاجتماعية ،كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية الدينية والأخلاقية والوطنية، كانت من التدابير الأولى التي اتخذت لتصحيح المنظومة التي بقيت فيما عدا ذلك على شكلها القديم."[2]بالتالي كانت وتيرة الإصلاح متسارعة لتعويض النقائص وعليه لجأت الحكومة إلى 03 إجراءات:

أ- التوظيف المباشر لكل من يتوفر على مستوى مقبول من التعليم باللغة العربية أو بالفرنسية.

ب- اللجوء إلى البلدان الشقيقة مشرقا ومغربا في شكل تعاون ثقافي.

ت- عقد تعاون ثقافي مع فرنسا لتزويدنا بما يلزم من المعلمين الفرنسيين.

وأسفر الإجراء الأول على تجنيد 6695 معلما جزائريا من مستويات علمية مختلفة أغلبها بمستوى شهادة التعليم المتوسط في أحسن الظروف .ونتج عن الإجراء الثالث :حصول الجزائر على 7691 معلما فرنسيا يتوزعون 2600مدرس و5091 معلما مساعدا وتم تغطية النقص بمعلمين من البلدان العربية الشقيقة مشرقا ومغربا وكان العدد يتراوح ما بين 2000 و 2500

1النظام التربوي والمناهج التعليمية،سند تكويني لفائدة ديري المدارس الابتدائية،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم،الحراش،الجزائر ،2004، ص12.

2ج.ج.د.ش،وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 16.04.1976،رقم185،ص94.

معلم وبلغت التغطية العامة لحاجات الموسم الدراسي16886 معلم وهو عدد غير كاف لتغطية كاملة إذ بقي عدد كبير من التلاميذ بدون تأطير .[1]

كما جسدت عدة أولويات في هذه الفترة أهمها:

أ- جزأرة إطارات التعليم

ب- محاولة تكييف مضامين التعليم الموروثة بما يتماشى والمقومات الدينية والثقافية للمجتمع الجزائري.

ت- التعريب التدريجي للتعليم خاصة في المراحل الأولى.

ث- توجيه عناية خاصة لدروس التاريخ لتصحيح مسار تدريس هذه المادة.

ج- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة الوطنية

ومن أجل تجسيد هذه الإجراءات انطلقت الدولة الجزائرية في تعريب المراحل الأولى من التعليم الابتدائي، حيث تقرر تعريب الأولى ابتدائي سنة 1965 ثم تتابعت العملية حيث كان تعريب السنة الثانية سنة 1967، وهكذا بدئ في التعريب المرحلي حيث عربت السنوات من التعليم الابتدائي تعريبا كاملا، وتم تعريب الأدب والمواد الاجتماعية [2]

كما ورث قطاع التكوين المهني 17 مركزا، حيثُ اقتصر التكوين على بعض التخصصات مع ضعف المؤطرين والافتقار إلى الكفاءات المهنية.

-أما التعليم العالي فكانت البداية بعد الاستقلال بجامعة واحدة ومدرستين للتعليم العالي، وكان الانطلاق في الإصلاح الجامعي من بناء جامعات جديدة، والبدء بجامعتي باب الزوار وقسنطينة.

بالنسبة للتعليم المتوسط تمثل في نمطين :

*التعليم العام: يدوم أربعة سنوات ويؤدى إما في متوسطات التعليم العام أو في الثانويات (أي الطور الأول من التعليم الثانوي آنذاك) وتنتهي الدروس باجتياز شهادة أهلية الدراسة من الطور الأول وقد عوضت بشهادة التعليم العام.

*التعليم التقني:يدوم 3سنوات ويؤدى في متوسطات التعليم الفلاحي وتنتهي بشهادة الكفاءة الفلاحية.

2-2-الفترة الثانية:(المدرسة الأساسية)1976-2000:

وهي فترة صدور الأمر رقم 76-35 المؤرخ 1976/04/16 والذي يعتبر نص تشريعي يخص التربية والتكوين لضبطه للإطار المرجعي للسياسة الوطنية للتربية والتكوين بالجزائر، وقد كرس هذا الأمر:

1نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم08 /04 المؤرخ في 2008/01/23.

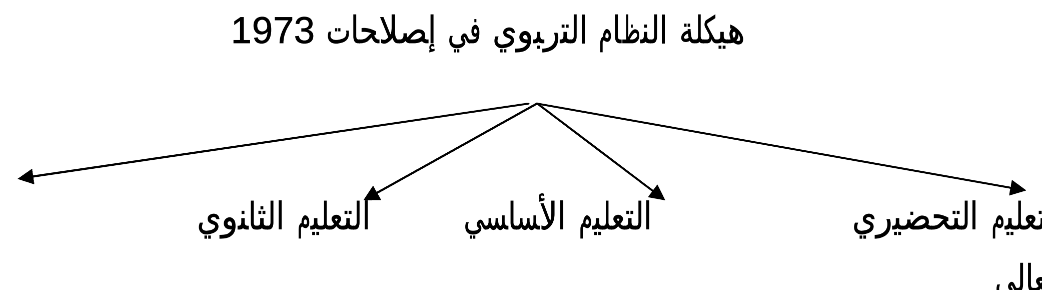
2بوفلجة غياث ، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993،ص33.

- مجانية التعليم.
- إلزامية التعليم الأساسي والذي مدته 9سنوات.
- توحيد لغة التعليم في جميع المراحل.
- منع أية مبادرة في التعليم الخاص.

وقد أصبح التعليم بموجب هذا الأمر مهيكلا على النحو التالي:

- تعليم تحضيري غير إجباري.
- تعليم أساسي إجباري لمدة 9 سنوات.
- تعليم ثانوي عام.
- تعليم ثانوي تقني.

هيكلة النظام التربوي في إصلاحات 1973



التعليم التحضيري	التعليم الأساسي	التعليم الثانوي
الأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي للتمدرس	-الطور الأول(1-3)	-التعليم الثانوي العام
	-الطور الثاني(4-6)	-التعليم الثانوي المتخصص
	-الطور الثالث(7-9)	-التعليم الثانوي التقني المهني

وقد شرع في تطبيق أحكام هذا الأمر اعتبارا من السنة الدراسية 1980-1981، على مرحلة التعليم الأساسي وكان قد سبق الشروع في هذا التطبيق إنشاء مؤسسات تجريبية للطور الثالث من التعليم الأساسي.[1]

1 وزارة التربية ،وثيقة مرجعية ،2007،ص341.

كما شهدت هذه المرحلة تطور في الأقسام المعربة وتراجع في عدد الأقسام المزدوجة كما يوضحه الجدول التالي:[1]

التعليم	المجموع	المعربون	النسبة المئوية
المتوسط	480646	225314	% 49.9
الثانوي	108581	61590	% 56.7
التقني	11806	1000	% 08.5
المعاهد التكنولوجية للتربية/ابتدائي	8230	7217	% 7.7
المعاهد التكنولوجية للتربية/متوسط	2966	2276	% 76.7

جدول يوضح نسبة المعربين في المدرسة الجزائرية1977/76

فمن خلال الجدول نلاحظ أن نسب المعربين مقبولة إلى حد ما، عدا التعليم التقني وهذا راجع لطبيعة المواد التقنية وصعوبة تعريبها، كما أن الأمر السالف الذكر رسم ملامح المدرسة الأساسية والتي تسعى لإعداد مدرسة تراعي الواقع الاجتماعي ،السياسي والاقتصادي للجزائر تحمل طابعها الخاص مع الانفتاح على العالم الخارجي دون ضياع لعوامل هويتنا الوطنية.

كما تعد المدرسة الأساسية مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، توضع تحت وصاية وزارة التربية الوطنية. يمكن أن تلحق بالمدرسة الأساسية مدرسة ملحقة أو عدة مدارس ملحقة تحدث بموجب قرار وزاري، ومن أهم مهام التعليم الأساسي :

- هي إعطاء تربية أساسية واحدة لجميع التلاميذ ومدته تسع سنوات.
- توفر المدرسة الأساسية دراسة اللغة العربية.
- تعليما يتضمن الأسس الرياضية والعلمية.
- دراسة الخطوط الإنتاجية وتربية التلاميذ على حب العمل عن طريق ممارسته.
- أسس العلوم الاجتماعية لاسيما المعلومات التاريخية و السياسية والأخلاقية و الدينية.
- تعليما فنيا الغاية منه إيقاظ الأحاسيس الجمالية في التلاميذ.
- تربية بدنية أساسية و ممارسة إحدى النشاطات الرياضية.

1خولة طالب الابراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد حياتن ،دار الحكمة، الجزائر،2007 ،ص136.

- تعليم اللغة الأجنبية.
- تلقين مجموعة من المعارف والمهارات التكنولوجية.

2-3-الفترة الثالثة: 2000-2007

يبرز فيها إصلاح نظام التربية الوطنية؛ حيث تم تنصيب لجنة الإصلاح في 9 ماي 2000 وتنصيب لجنة إصلاح التعليم الابتدائي موسم 2003 /2004 ومن أهم مظاهر الإصلاحات:

- إدراج اللغة الفرنسية من السنة الثانية ابتدائي (أعيد النظر في هذا الأمر موسم 2006 /2007 حيث أصبحت تدرس في السنة الثالثة ابتدائي).
- إدراج مادة التربية العلمية والتكنولوجية منذ السنة الأولى ابتدائي.
- إدراج أبعاد جديدة في المحتوى، نحو البعد البيئي والبعد الصحي والبعد التاريخي.
- التكفل بالبعد الأمازيغي.
- إدراج الترميز العالمي والمصطلحات العلمية.
- إدراج مادة الإعلام الآلي بدءا من السنة الأولى من التعليم المتوسط وتدعيمه في التعليم الثانوي، بأن يصبح باسم مادة تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

و من التجديد الذي حدث في المنظومة التربوية في الجزائر سنة 2004 - 2003 ظهرت مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم منها:

*الكفاءة الختامية :وهي كفاءة تخص مجالا معرفيا واحدا، تكتسب من خلال معالجة مجموعة من الوضعيات في الميدان من الميادين التعليمية أو المهنية أو الاجتماعية.

*الكفاءة المرحلية :هي تعبير يترجم الكفاءة الختامية و تخص وحدة تعليمية و تستجيب لوضعية من الوضعيات التعليمية.

*الكفاءة القاعدية :هي جزء من الكفاءة المرحلية تخص مقطعا أو درسا من دروس الوحدة التعليمية في إطار بناء المعرفة.

*الوحدة التعليمية :هي جزء من المجال المعرفي أو المفاهيمي ومخطط عملي لمعالجة وضعية من الوضعيات التعليمية تتضمن مقاطع أو دروسا تمارس من خلال نشاطات تمكن من بناء المعرفة.

*الاستيراتيجية :هي خطوط عريضة لمستلزمات نشاط يتمحور حول المدرس أو المتعلم، بحيث يكون لكل منهما دور مكمل للآخر في إطار معالجة وضعية تعلمية وصولا إلى اكتساب الكفاءة المطلوبة وبناء المعرفة.

*الوضعية التعلمية :هي إشكال أو مشكل يضع المتعلم أمام تحدي معرفي.

*مؤشر الكفاءة :ىو سلوك قابل للملاحظة وناتج عن تحليل مهمة من مهام الكفاءة يدمج بين القدرة المنماة و المعرفة المنتقاة ويسمح بتنظيم التدرج في المعرفة.

*معايير التقويم :هي سلوكات قابلة للملاحظة يتم انتقاؤها وصياغتها انطلاقا من مؤشرات الكفاءة تمكن من الحكم على مدى تحقيق الكفاءة المطلوبة ويندرج في إطار مراقبة نشاط المتعلم، وبمعنى آخر هي عبارات تصلح لاتخاذ قرارات المعالجة أو الإعادة والتدخل في سيرورة اكتساب الكفاءة (محاولة - خطأ -صواب[1].)

-كما تم إصلاح التعليم الثانوي ووضع هيكلة جديدة له، حسب القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14ماي 2005).

وقد أسفرت الإصلاحات التي تم إدراجها على النظام التربوي مجموعة من الانجازات يمكن تلخيصها كالآتي:

1. بنية قاعدية لهياكل تربوية ضخمة من مدارس ومتوسطات ومراكز جامعة وجامعات ومعاهد للبحث والتوثيق.من 364 متوسطة و39 ثانوية في 1962 إلى 4584 متوسطة و1699ثانوية[2].
2. تحقيق مستوى عالي من ديمقراطية ومجانية التعليم.

وقد تجلى الإصلاح في مجال التعليم العالي والبحث العلمي بإعادة الهيكلة بناء على مخطط وضع من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وأدخل لأول مرة نظام) ل م د . وتم بناء جامعات ومعاهد ومراكز جامعية عامة ومتخصصة حتى قارب عددها 58 مؤسسة جامعية. وارتفع عدد الطلبة إلى 589993 وما بعد التدرج في الماجستير 13998 والمقيمون في العلوم الطبية 5687 وفي تحضير شهادة الدكتوراه 7325 بمجموع 270100 طالبا. وتشرف عليهم هيئة تدريس بعدد 21538 مؤطرا.

كما شهدت مرحلة 2007 إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الانترنت في كل قسم دراسي من أقسام المدارس .على أن تكتمل قبل حلول عام 2012. كما تم ربط معظم مدارس وجامعات البلاد بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة، اظافة إلى تشجيع تطبيق نظام المدارس النموذجية والمستقلة بهدف تحقيق مجتمع متعلم من خلال إيجاد أحسن وسائل التدريس والتعليم والممارسة المستخلصة من تجارب العالم.

كما يقوم النظام التربوي الجزائري على عدة مبادئ يمكن تلخيصها فيما يلي:[3]

- يستمد النظام التربوي مبادئه من القيم العربية والإسلامية.
- يعمل النظام التربوي على تنمية شخصية الأطفال والمواطنين.

1طيب نايت سليمان،المقاربة بالكفاءات، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر ؛ 2004 ،ص40.

2 بوبكر بن بوزيد :إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات؛ دار القصبة للنشر، الجزائر،2009،ص317.

3 ب .دمرجي، الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري والانتساب والثانوي؛ الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر د-س،ص35.

- إعداد الأطفال للعمل والحياة الاجتماعية.
- اكتساب المعارف العامة التكنولوجية والعلمية.
- تلقين التلاميذ مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين.
- -الاستجابة للتطلعات الشعبية إلى العدالة والتقدم والازدهار.
- -تنشئة الأطفال على حب الوطن.

* التعليم المتوسط:

هي مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ومدتها أربع سنوات؛ بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها جل التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية والتي مدتها خمس سنوات بدلا من ست سنوات، ويشترط المنشور الوزاري رقم2005/28، المؤرخ في 15مارس 2005 ، قبول كل تلميذ في السنة الأولى من التعليم المتوسط، بحصوله على معدل عام يساوي أو يفوق 5 من 10 في امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي. مدته أربعة سنوات في المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم المعتمدة.وقد تم انطلاق الإصلاح في التعليم المتوسط، ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003؛ بتنصيب السنة الأولى منه وقد اكتمل تنصيب بقية السنوات في السنة الدراسية2007/2006. تتوج نهاية التمدرس في التعليم المتوسط بامتحان نهائي يخول الحق للفائز فيه بالحصول على "(B.E.M) brevet denseignement moyen."

وتكمن أهمية المرحلة المتوسطة في كونها تتيح المزيد من الفرص لكي يحقق الطالب انتماء أعمق إلى ثقافته الأصلية، فضلا عن أنها تتيح المزيد من الفرص لتنمية قدرات واستعدادات الطلبة بما يعدهم للاختيار التعليمي أو المهني ومن أهم أهداف هذه المرحلة :

-1المرحلة المتوسطة مرحلة ثقافية عامه غايتها تربية النشء تربية إسلامية شاملة لعقيدته وعقلة وجسمه وخلقه.

-2تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطه لسلوكه وتصرفاته.

-3تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنة، حتى يلم بالمبادئ الأساسية لثقافة والعلوم.

-4تنمية قدرات الطالب العقلية والمهارية وتعهدها بالتوجيه والتهذيب.

-5تربية الطالب على الحياة الاجتماعية الإسلامية وتدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره.

-6إعداده لما يلي هذه المرحلة من مراحل تعليمية أخرى[1].

أما بالنسبة لتنظيم التعليم المتوسط فهو كالآتي:

الهيكلة :تتوزع السنوات الأربع للتعليم المتوسط على ثلاثة أطوار وهي:

---

1 http://www.stooob.com/263420.html

الطور الأول :يشتمل على السنة الأولى من التعليم المتوسط، التي تمثل سنة دعم المكتسبات(طور التجانس والتكيف.)

الطور الثاني :يشمل السنتين الثانية والثالثة من التعليم المتوسط، يمثل هذا الطور دور طور الدعم والتعمق، وذلك لرفع مستوى التلميذ الثقافي والعلمي والتكنولوجي.

الطور الثالث :يشمل السنة الرابعة من التعليم المتوسط، يمثل هذا الطور التعميق والتوجيه، أي يهيئ التلاميذ إلى توجيههم إما إلى شعب التعليم الثانوي أو إلى التكوين المهني والتمهين.

3-الإصلاح التربوي :

في بداية المرحلة العلمية للتربية بدأ المجتمع بالاهتمام بدراسة أفراده بشكل منفصل عن تأثيرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهم، معتقدا أن المشكلات التي تواجهها المدرسة، إنما هي مشكلات نمو وتعلم وذكاء، فبقيت نظرته سجينة داخل سياج المدرسة وخصائص التلميذ، لكن مع تعميم التعليم وما رافقه من تزايد وتيرة التعثر الدراسي عند بعض التلاميذ مقابل نجاح البعض الآخر اتضح أن مشاكل التعليم ترتبط كذلك بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والمؤسسية[1]. وقد وضع الفيلسوف الأمريكي (جون ديوي**John Dewey**) منذ مئة عام كتابه المدرسة والمجتمع **School and Society** الذي أكد فيه على أنه من أجل أن يحدث التقدم الاجتماعي بطريقة سلسة نسبياً ليترافق ذلك مع تطور العلوم ونشوء المجتمعات اقتصاديا، فإنه يجب أن تتطور النظم التعليمية بصورة ملائمة ." ولكي تحافظ التربية على مبررات استمرارها فهي مطالبة دوما على الأخذ بعين الاعتبار المستجدات والتطورات حتى تكون أداة للتحول الاجتماعي الواعي المتناغم مع التراكم المعرفي المتجدد والتطورات التقنية وغيرها التي تساعد على تسريع النمو الاقتصادي والازدهار الثقافي" [2]

أ- مفهوم الإصلاح التربوي:

يسعى مفهوم الإصلاح التربوي إلى تفسير التطور الذي يسعى إليه النظام التربوي من أجل تحسين الوضع التعليمي والممارسات التربوية المستقبلية، فقد عرف على أنه"عملية تخطيطية وتطبيقية لإستراتيجية محددة والتي هي من الناحية الإجرائية مجموعة من التصورات والمبادئ المقررة لخطوات العمل المحددة التي يتوقع منها تحقيق أهداف الخطة الإصلاحية بكيفية جيدة وبصورة دائمة تقضي على المشكلات المتأزمة في المجتمع [3].ويرى"بيرش **Birech** " أن التجديد التربوي هو البرامج الجديدة والتغيرات والتعديلات التنظيمية في عملية التدريس والتعلم التي

---

1 http://www.madarej.org/articles.php?article_id=55

(2) زمام نور الدين، الإصلاح-التربوي-في-ظل-متطلبات-العولمة/http://knol.google.com/k

(3) علي براجل:إتجاهات الإصلاح التربوي ومشكلاته في العالم العربي،سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الإجتماعية،دار الغرب،وهران،2002،ص22.

تختلف عن الممارسات القائمة. أما "راو نتري **Rowntree**" يقول أن الإصلاح التربوي هو عملية تطوير أفكار وطرق جديدة في التربية لاسيما فيما يتعلق بالمنهج المدرسي.

والإصلاح التربوي عند" منير مرسى"عبارة عن أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سوى كان ذالك متعلق بالبيئة المدرسية أو التنظيم والإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرق التدريس أو الكتب الدراسية وغيرها.[1] وقد قدم لنا "عامر حامد" تفسيراً لكلمة الإصلاح من منظور ثقافي على انه يتضمن (حركة وتحريكا) لأوضاع المجتمع القائم ووتيرة مسيرتها السائدة إلى صورة مغايرة. وقد تتم هذه الحركة بصورة جزئية في سياسة معينة كالإصلاح الضريبي، أو في قطاع من القطاعات المؤسسية كالإصلاح الثقافي أو التعليمي أو الاقتصادي، وقد تكون في رؤية شاملة إلى معظم قطاعات المجتمع. [2]

والإصلاح التربوي لا يقتصر على طرائق التدريس فحسب بل يشمل معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية "فهو يشير عادة إلى عملية التغير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية "[3]

فالتجديد التربوي يعني إدخال بعض العناصر الجديدة نظريا أو منهجيا والاستفادة منها في تجديد وإنعاش وإعادة بناء وهيكلة بعض الأساليب والطرائق الفنية والممارسة، بهدف اغناء الخبرة التربوية ولاسيما في قطاعات أو ميادين تربوية محددة، حسب ما يعنيه التخطيط التربوي الشامل لهذا التجديد من مضامين وآماد زمنية ومستويات وتدابير للتنفيذ والانجاز [4].

أما الإصلاح التربوي فهو عملية شاملة تنطوي على تغييرات هيكلية وهامة في النظام التربوي وعليه يصبح الإصلاح التربوي كجزء لا يتجزأ من عملية تحول اجتماعي شامل في المجتمع.[5]

التعريف الإجرائي للإصلاح التربوي: هو جملة الإجراءات التي تستهدف المتعلمين بهدف تحسين التحصيل التربوي لهم من خلال صياغة جملة من المبادئ والأهداف في مجالاتها المختلفة (المعرفي-الوجداني –المهاري) وكذلك مستوياتها المختلفة سواء كانت أهداف عامة استراتيجية طويلة المدى تضعها هيئات الدولة، أو أهداف متوسطة المدى تكتيكية يسطرها

---

1 ألحارثي إبراهيم بن أحمد مسلم ، نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين ، مكتبة الشقري ،الرياض ،2003،ص117.

2 عامر ،حامد، الإصلاح المجتمعي أضاءت ثقافية وأضاءت تربوية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2006 ،ص21.

3حسن حسين البيلاوي،الإصلاح التربوي في العالم الثالث،عالم الكتب،القاهرة،1998،ص32.

4حرقاس وسيلة، مدى اعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة حسب المعلم والمفتش،مجلة العلوم الإنسانية ،العدد30،جامعة منتوري –قسنطينة،2008،ص69.

5دلال ملحس ستيتية،عمر موسى سرحان، التجديدات التربوية،دار وائل للنشر،عمان(الأردن)،2008،ص42.

واضعوا البرامج والتربويون، أو أهداف قصيرة المدى(إجرائية) تخص المعلم داخل الصف الدراسي

ب -أهمية الإصلاح التربوي:

إن إصلاح المنظومة التربوية يعتبر من أولويات التنمية بصفة عامة في أي مجال، لهذا نال الإصلاح التربوي أكبر اهتمام في شتى بلدان العالم بل اعتبر من الأولويات ومن الميادين الإستراتيجية التي يتوقف عليها مسار التطور والازدهار الاجتماعي. ونظرا لجملة المشاكل التربوية والإرهاصات التي مست نظامنا التربوي خلال القرن الماضي التي دفعت بالتربويين وواضعي المناهج وحتى الأولياء والمتعلمين إلى دق ناقوس الخطر والمطالبة بضرورة إحداث تغييرات على هذه النظم البالية التي لا تتماشى والتركيبة الجديدة للمجتمع وفلسفته لتكوين الفرد المتعلم المستفيد من المجال المعرفي في تطوير كفاءته.

وانطلاقا من أهمىة التعلىم ودوره الكبىر في المجتمع، تبرز أهميته للأنظمة التربوىة لجعلها تواكب كل المتغىرات العالمىة المحىطة بها، لذا فقد تزاىد الاهتمام بمسألة الإصلاح والتجدىد التربوي عربىا ودولىا مع اقتراب الألفىة الثالثة، حىث انطلقت صرخات متتالىة وعقدت ندوات ومؤتمرات متتابعة هنا وهناك تبحث في مسألة تطوىر التربىة وتحدىثها في ضوء معطىات الألفىة الثالثة وخصوصىاتها[1] .

فالمعرفة ليست مجرد اضافة معلومات حديثة إلى معلومات قديمة أو مجرد استبدال لها ،وغنما هي صياغة لأسلوب في الفكر والوجدان وطرائق العمل فترسخ في المتعلم حتى بعد أن ينسى كل ما يتعلمه في المدرسة[2] لأن المدرسة لم تعد المؤسسة الوحيدة لإنتاج المعرفة بل أصبحت تشاركها في ذلك وأكثر الإعلام والذي أصبح بكل وسائله المختلفة يحتل مركزا رياديا في ذلك بعد الثورة الهائلة في مجال المعلوماتية والرقمنة، وهنا تكمن أهمية الإصلاح التربوي لتزويد رجال المستقبل أو الناشئة بكل المستجدات وفي شتى الميادين .

والإصلاح التربوي ىمثل رؤىة تعكس فلسفة وفكرا ىراد تجسىدهما على أرض الواقع، لتحقىق أهداف متفق بشأنها وغاىات[3]. كما ىعني الإصلاح الدعوة إلى التغىىر لتطو ىر النظرىة التعلىمىة وتطبىقاتها، أو بنىة النظام التعلىمي أو السىاسة التعلىمىة أو المقررات الدراسىة وغىرها بغىة تحقىق الأهداف التي .ىنشدها المجتمع.[4]

---

[1] عبد العزىز السنبل:التربىة في الوطن العربي على مشارف القرن العشرىن، المكتب الجامعي الحدىث، الإسكندرىة، مصر،2002 ،ص202.

2حامد عمار، في بناء الإنسان العربي، الكتاب14 ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1988،ص204.

[3] عبد العزىز السنبل:؛ المرجع السابق ،ص202.

[4] سعاد بسىوني عبد النبي:بحوث ودراسات في نظم التعلىم؛ مكتبة زهراء الشرق، 2001 ؛ ص47.

وقد أشار برنامج الأمم المتحدة للإغاثة والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام2000 تحت عنوان "خلق الفرص للأجيال القادمة "إلى ضرورة الإصلاح في الوطن العربي محددا ثلاث استراتيجيات مهمة لذلك:[1]

1- بناء رأس المال البشري راقي النوعية.
2- صياغة علاقة تظافرية قوية بين التعليم والمنظومة الاجتماعية والاقتصادية.
3- إقامة برنامج لتطوير التعليم على الصعيد العربي.

فيما حددت المواثيق والدساتير والقوانين والمؤتمرات التربوية في الدول العربية مجموعة من النقاط الأساسية التي تعكس فلسفة الدول العربية في التربية الحديثة وهي:

- تربية و إعداد المواطن المؤمن بتراث الأمة العربية وقيمها الأصيلة ورسالتها الحضارية.
- تحسين نوعية التعليم وتطويره بالإفادة من العلم والتكنولوجيا.
- ربط التعليم بحاجات المجتمع ومتطلباته وتطوراته.
- التعاون العربي الثقافي دعما للوحدة الثقافية.
- تطوير الإدارة التربوية بالأخذ بمبدأي اللامركزية والتخطيط التربوي السليم.
- الانفتاح على العالم والإفادة من التجارب العالمية المتقدمة وضرورة التعاون مع المنظمات العالمية ودول العالم في هذا المجال[2]

على هذا الأساس ظهر وعي بضرورة مراجعة أنظمة التعليم والبحث عن إجراءات فاعلة للنهوض بهذه الأنظمة، كما ازدادت حركة انفتاح الأنظمة التعليمية على التجارب الدولية الناجحة سعيا إلى الاقتباس منها في بعض جوانب القوة وأسباب الكفاية، لإعداد الفرد للمستقبل وتمكينه من التكيف معه من خلال تنمية قدراته وتلبية حاجياته وإشباع ميوله حتى يكون قادرا على تنمية مجتمعه وتحقيق مطالبه وأهدافه.

ولكن أهمية الإصلاح التربوي في أن المجتمعات الإنسانية وجدت في الإصلاح التربوي منطلقا لإصلاح أحوالها والنهوض بطاقاتها، وفي كل مرة يدق فيها ناقوس الخطر تستنهض هذه المجتمعات أنظمتها التربوية بالإصلاح من أجل مواجهة الخطر و بناء الإنسان القادر على تجاوز محن الحضارة والمشاركة في بنائها، وفي نسق التحديات الحضارية الجديدة مازال الإصلاح التربوي يشكل هاجس المجتمعات الإنسانية، ومازال الحلم قائما في بناء تربية متجددة قادرة على

1علي الحوات،ملاحظات حول بناء القدرات البشرية"التعليم"،تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام2000،جامعة الفاتح والمركز القومي للبحوث والدراسات العلمية،طرابلس(ليبيا)،ص13.

2 عمر أحمد همشري:مدخل إلى التربية؛ دار صفاء عمان، الأردن، 2001 ؛ ص105.

تجاوز قهر الإنسان وتصفية معاناته والانتقال به إلى عالم العدالة، القوة والمساواة تحتل مكانة هامة في وجدان القيادات السياسية والتربوية في المجتمعات الإنسانية المعاصرة[1]

ت-متطلبات الإصلاح التربوي:

لقد أثارت الثورة العلمية والتكنولوجية اهتماما جديدا في مجال بناء المناهج وتطويرها خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين التعليم الأكاديمي والمهني، فقد بدأت الدول في البحث عن أساليب وصيغ جديدة للمناهج تربط فيما بين العلم والعمل، وتؤكد وقائع التغييرات التي شهدتها المجتمعات المختلفة عبر التاريخ بأن المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي بال ومغلق سوف يؤول إلى الزوال. أما النظام التربوي المتفتح المتجدد باستمرار لمجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات الحضارة الحديثة، فيمكن أن يلعب دورا هاما وتطوريا.

وقد أشار مصطفى محسن إلى توفر ميزتين هامتين حتى يكتب النجاح لأي عملية إصلاح تربوي[2]

1- ألا يكون مندرجا في إطار سياسات تربوية أو اجتماعية واقتصادية مستوردة تابعة مشروطة، ومملاة من الخارج، بل نابعة من اختيارات وأهداف وحاجات وطنية بالأساس.

2-أن يتكامل إضافة إلى إجرائيته ودقة أهدافه، مع أنماط ومستويات التخطيط الأخرى أي ينخرط في إطار رؤية تخطيطية وطنية عامة ومتكاملة العناصر ضمن استراتيجية تشاركية وتحاورية جماعية محكمة التقنين والتنظيم للأدوار والعلاقات.

ولضمان تحقيق نجاح الإصلاح التربوي يجب توفر العناصر الأساسية للعملية الإصلاحية والتي نوجزها في النقاط التالية:

-التبني السياسي للعملية الإصلاحية للنظام التربوي وفق سياسة تعليمية تستمد مرجعيتها من فلسفة المجتمع.

-شمولية الإصلاح التربوي ومرونته، التي يجب أن تكون صفة سائدة في مراحل الإصلاح التربوي، لضمان نجاح العملية وفق خطة تطوير وإصلاح تربوي شامل انطلاقا من المبادئ التالية:

أ. شمولية التطوير التربوي المنشود بحيث يتناول جميع عناصر النظام التعليمي الرئيسية، ويجري عليها ما يتطلبه من تغيير كلي أو جزئي.

ب. مرونة إجراءات التطوير، بحيث يتيح بدائل أمام الدول لاختيار ما يتناسب مع طبيعة نظمها التعليمية وظروفها وأولوياتها.

---

[1] وزارة التربية الوطنية، وحدة التسيير الاداري، سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكماليx الجزائر، ص. 113

[2] مصطفى محسن ،الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة لازمة وتحديات التحولات الحضارية،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،1999،ص39.

ت. واقعية التطوير بحيث ينطلق من أرض الواقع، ويتدرج في خطوات التغيير والإصلاح بما يتلاءم ودرجة استيعاب أهداف التطوير، والتمكن من تطبيقه من قبل المدارس والتربويين العاملين فيها والمشرفين عليها.[1]

3-إعداد مناهج تربوية مبنية على آخر ما جادت به النظريات التربوية، في مجال البحث التربوي للرفع من مستوى التعليم،"وان يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم، وخصائص نموه وأن يتم ذلك في ضوء ما انتهت إليه دراسات المتخصصين في هذه المجالات.[2]

4-التفتح على ثقافة الآخرين مع المحافظة على الخصوصية والهوية المحلية."إذ لابد أن تعبر المدرسة الجزائرية عن أصالة الشعب الجزائري، من خلال صياغة قيمها المستقاة من قيم المجتمع، وأن تستنطق تاريخه وحضارته بشكل كامل والتجذر في حقائقه، وتواصله، واستمرار يته وديمومته، والاعتزاز بالخصوصية الثقافية الجزائرية فرعية كانت أو مشتركة .وتأكيد الانتماء الوطني[3].

5- أن يكون الإصلاح التربوي عملية تعاونية: ينبغي أن يشترك فيها خبراء المناهج والتربويون وحتى أولياء التلاميذ والمختصون" فتطوير التعليم ليس بالشيء البسيط الذي يمكن أن يقوم به فرد معين، لذا فإن التطوير ليكون فعالا لابد من إشراك كل الأطراف التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالتعليم[4]؛ ولا يقصد باشتراك كل هذه الأطراف في عملية التطوير أن يكون لكل طرف دور متساو مع دور الآخرين عند التطوير إذ ليس من المعقول أن تكون هناك مساواة بين ر أي التلميذ ورأي خبير في المناهج،و ا نما المقصود أن تتاح الفرصة لكل فرد أن يعبر عن رأيه ويبين وجهة نظره [5]

6-أن يكون الإصلاح عملية مستمرة :يجب أن تكون عملية التطوير مستمرة، وأن تستخدم فيها الأساليب العلمية والمتنوعة، حتى تنهض بالمناهج لتساير ما يحدث في المجتمع من تحديات ذاك أن المجتمعات تتصف بالدينامية، إضافة إلى التحديات فإن هناك تطورا كبيرا وتقدما في المواد الدراسية نتيجة الانفجار المعرفي، وفي مجال المناهج بصفة خاصة، ولعل أوضح مثال على ذلك ظهور المنهج التكنولوجي كتنظيم منهجي جديد.

1رافدة الحريري،التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية،دار الفكر،عمان(الأردن)،2007،ص295.

2 توفيق أحمد مرعي،محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة،دار المسيرة،عمان(الأردن)،،2000،ص26.

3علي بن محمد :معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، دار الأمة الجزائر، 2001 ؛ ص2

4صلاح عبد الحميد مصطفى:ا لمناهج الد راسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ .المملكة العربية السعودية،2000 ؛ ص174

5علي راشد: مفاهيم ومبادئ تربوية؛ سلسلة المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، الكتاب الأول دار الفكر، القاهرة،1999 ؛ ص194

ما يعني أن هذا التحدي يتطلب عقلنة إنسانية للموزانة بين اعتبارات الموقف الموضوعي، وآثار الموقف الوجداني الذي يمكن الإنسان من التكيف مع معطيات محيطه برد فعل الإنسان وليس برد فعل الآلة. فالمدرسة الناجحة هي التي تتجنب أن تملي السلوك وتفرضه، أو تدرب على الاستجابة التلقائية والآلية. فالعقلانية تستلزم كل ما يمكن الطفل تربويا من تحديث المواقف المسجلة في ذاكرته واسترجاعها، وتبني ما يناسبه من القيم والمبادئ التي تجعله ايجابيا[1].

ث -أهداف الإصلاح التربوي في الجزائر:

من منطلق أن لكل نظام أهدافه العامة باختلاف مصادر الاشتقاق يسعى على تحقيقها على كافة المجالات الثلاث(المعرفية-الوجدانية والنفسحركية) ،هذه الأهداف تتمثل أساسا في (التكيف الاجتماعي للفرد-اكتساب المهارات الأساسية-تطوير نوعية التعليم والتعلم).فالنظام التربوي" يسعى إلى تحسين جودة التعليم، من خلال جملة من الإجراءات المتبعة تتعلق بالمناهج الدراسية، وتفعيل العمل التربوي من خلال التجديدات التربوية والإصلاحات التي تحدث من حين لآخر، وتحسين نوعية التعليم وتطويره بالإفادة من مستخدمات العلم والتكنولوجيا"[2].من هذا المنطلق يمكن القول أن التخطيط والتكوين ومحتوى مناهج التعليم وإدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال تمثل، المحاور الأساسية للإصلاح . والجدول التالي يوضح ذلك

المحور	الإجراءات
التخطيط planification	إضافة سنة استقبال تحضيرية للأطفـــــال الذيــــــن تبلغ أعمارهم 5 سنوات .
	إعادة تنظيم مدة التعليم الأساسي (الابتدائي 5 سنوات بدلا من 6 سنوات) - التعليم المتوسط 4 سنوات بدلا من 3 سنوات .
	إعادة تنظيم التعليم الإجباري(ثانوي) في ثلاث شعب - التعليم الثانوي التكنولوجي – التعليم الثانوي التقني المهني – التعليم المهني
التكوين formation	تطوير الكفاءات العامة والبيداغوجية للمفتشين والأساتذة
	تنسيق عمليات التكوين والتقييم
	إعداد وتنفيذ خطة من أجل تكنولوجيات الإعلام والاتصال (TIC) داخل المؤسسات
المحتوى والمناهج contenus et méthodes	بداية تنفيذ البرنامج الدراسية الجديدة لمختاف مستويات التعليم تابع لوزارة التربية الوطنية .
	إعداد الدعم البيداغوجي والتقييم .
	الأخذ بالإعتبار المقاربات البيداغوجية الجديدة للبرامج الدراسية والوســائل وتقييمات التلاميذ والوســائل الخاصة المقدمة .

جدول يوضح : المحــاور الأساسية للإصلاح 2002

1علي بن محمد : مرجع سابق، ص 39-41.

2محمد محمود الخوالدة، مقدمة في التربية،دار المسيرة ،عمان(الأردن)،2003،ص131.

أما الأهداف التي يسعى الإصلاح التربوي الجديد إليها فهي موضحة في الجدول التالي :

الهدف الأول :
1. تعزيز جـ ـ ـودة التعليم الإجباري 2. تعزيز خطة التكوين المستمر للأساتذة 3. تطوير البرامج والوسائل التعليمية للجود
الهدف الثاني :
1. إعـ ـ ـ ـ ـ ـادة بنية التعليم الإجبـ ـ ـ ـ ـ ـاري 2. إعادة بنية شعب التعليم الإجبـ ـ ـ ـاري 3. تعزيز القدرات والكفاءات للتسيير البيداغوجي والإداري
الهدف الثالث :
تعزيز نظام معلوماتي وتوجيهي (نظام للمعلومات والتوجيه)
الهدف الرابع :
1. تنفيذ التكنولوجيات الجديدة 2. خبرة عمليات تكنولوجيات الإعلام والاتصال في ميدان التربية TICE

جدول يوضح : أهداف الإصـ ـ ـ ـلاح التربوي الجديد:[1]

ويرمي إصلاح المنظومة التربوية إلى تحسين نوعية التعليم ومردودية المنظومة التربوية من خلال الأهداف التالية:

1. تعميم التعليم التحضيري لكل الأطفال بالغي سن 5سنوات على مستوى كل البلاد عام2005 ليصل التعميم في 2015 كل الأطفال ..وهذا في الصفحة 117 من التقرير العام للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية
2. تغيير المناهج التربوية وعصرنتها فلا يمكنه أن ينكر أن وضعية المناهج عندنا صارت مخزية فهي بعيدة كل البعد عن المقاييس المعمول بها في باقي الدول
3. إعادة تكوين معلمي ومربي المنظومة التربوية، يعتمد تطبيق هذا الاقتراح أموالا وإمكانيات كبيرة، لأن توفير مدرسين ذوي خبرة عالية وإعادة التكوين تحتاج إلى وقت وجهد.
4. تمدرس جميع الأطفال الذين هم في سن الدراسة.(2)

1 الموقع السابق.

(2) هداية بسملة،التعليم في الجزائر:تراكمات الماضي وصراعات الحاضر.http://sadakasoft.ahlamountada.net/t585-topic

5. تمكين التحاق 90% من فئة من في سن نهاية التعليم الإجباري حتى بعد إعادة السنة مرة أو اثنين .
6. العمل على تمكين التحاق 75% من التلاميذ الذين أنهوا التعليم الإجباري بالتعليم بعد الإجباري بتنمية التعليم المهني.
7. توجيه 70% من التلاميذ إلى التعليم الثانوي والتكنولوجي، ويتوجب توجيه نسبة 30% المتبقية إلى التعليم التقني والمهني.
8. بلوغ نسبة نجاح في امتحان شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) للتعليم الثانوي 75% بين تلاميذ السنة الثالثة الثانوي.

إجمالا يمكننا حصر أهم الأهداف التي يجب أن تتضمنها مشروعات الإصلاح التربوي فيما يلي:

1) إعادة الاعتبار لمهنة التعليم وجعلها في طليعة المهن، بإحاطتها بالرعاية الكاملة المادية والمعنوية والبيداغوجية، والارتقاء بالقوانين والقيم التي تحكمها وتثمين دور القائمين بها .
2) مراجعة المناهج والمحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن انسجامها مع الأهداف، و مع المستجدات العلمية والحضارية والتحولات السياسية التي تميز مجتمعنا وعصرنا.
3) التدقيق في صوغ الأهداف وتحديدها، وتوضيح أبعادها وتصنيفها وفق مستويات أدائية تتلاءم و مستوى تفكير المتعلمين وحاجاتهم من جهة، وإمكانات النظام وتوقعات المجتمع من جهة أخرى.
4) ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي والأسبوعي وفق دراسة علمية وتقنية واجتماعية تحدد الوعاء الزمني الملائم، وتضمن التوازن بين القدرات واستيعاب المتعلم، ومتطلبات التحصيل الدراسي وبين فترات التعلم وممارسة النشاطات الثقافية والترويحية.
5) تحسين ظروف التمدرس وتطوير وسائل العمل، هدف من أهداف الإصلاح، ويتحقق ذلك بتوفير العدد الكافي واللائق من المنشآت والمرافق، وبذل جهد متميز في مجال التجهيز، وصناعة الكتاب وتأمين الخدمات الصحية والنفسية وغير ذلك من الظروف المحفزة للجهد، والمرغوبة في التحصيل والبحث والنشاط، واللجوء إلى الطرائق والأساليب الحديثة التي تنمي القدرة على التعلم الذاتي، وتتيح للمتعلمين المشاركة الايجابية والتعبير بكل حرية عن اهتماماتهم وأفكارهم باعتبارهم طرفا أساسيا في عملية التعلم لا موضوعا له[1].

ج-الأسرة والإصلاح التربوي:

ونظرا للإصلاحات التي مست المنظومة التربوية فإنه أصبح من الصعوبة على معظم الأسر متابعة أبنائهم ليس بسبب نقص المستوى التعليمي والثقافي لهم بل لكثرة المناهج وصعوبة

[1] فضيل عبد القادر: المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، تقديم عبد الحميد مهري، جسور للنشر، الجزائر، 2009، ص64-65.

شرحها أو بالأحرى تحتاج إلى وقت طويل للشرح والتكرار حتى يفهم التلميذ وإذا لم يفهم درس اليوم فبالتأكيد لن يفهم درس الغد خاصة في المواد الأساسية وكذلك انشغال الأولياء بأعمالهم خارج المنزل مع قلة الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم دفع بالكثير منهم إن لم نقل كلهم إلى الدروس الخصوصية التي تعتبر من أبرز مخلفات الإصلاح "إذ نجد أغلب الأسر تلجأ في الوقت الحالي إلى ظاهرة الدروس الخصوصية وهذه الظاهرة تزداد إلى درجة التي تسجل فيها محل إشراف الوالدين والإخوة، وبالأخص في مراحل الشهادات العامة وهذه الظاهرة أصبحت محل اهتمام حتى الأسر منخفضة المستوى التعليمي نظرا لصعوبة الإشراف والمتابعة الذاتية للأسرة مما يؤثر على إنجازات أبنائهم" [1].فهم يرون أن هذه الدروس جد ضرورية للحصول على أعلى الدرجات، رغم أنها تشكل لهم هاجسا لا مفر منه نظرا للمبالغ الكبيرة التي يدفعونها في ذلك إلا أن أثبتت سلبيات الدروس الخصوصية أكثر من إيجابياتها حيث أنها تؤدي إلى:

- ضعف ثقة الطفل بنفسه وعدم الاعتماد التام على النفس أي قلة المذاكرة الفردية.
- إرهاق للميزانية العائلية خاصة إن لم تكن ميسورة الحال.
- وجود تناقض في أغلب الأحيان بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يتسبب في تشتت في فكر الطفل .
- الإدمان النفسي على هذه الدروس في فهم المادة العلمية المدروسة.
- عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خارج المدرسة.
- نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم.

كذلك نجد من مخلفات هذه الإصلاحات حالة الاستنفار والعيش على الأعصاب لأسر التلاميذ خاصة للتقويمات الشهرية والأسبوعية المفروضة عليهم لدرجة أنهم لا يولون لنوعية المعلومات أو تكوين أبنائهم علميا وثقافيا بقدر ما يهتمون بالدرجات التقييمية .

ومن أهم الصعوبات التي تواجه الآباء في ظل الإصلاح التربوي هو كثرة العقبات التي تواجههم في متابعة أبنائهم خاصة فيما يتعلق بالنشاط المدرسي مما يعرقل عملية التوجيه الصحيح للأبناء لمساعدتهم على الرفع من تحصيلهم الدراسي، فمن أبرز الصعوبات التي تواجه الآباء في متابعة الأبناء هو صعوبة المناهج خاصة من ناحية إيصالها للطفل وتكثيف البرامج الذي أثقل كاهل الأبناء من ناحية أخرى. فنجد أن المناهج التعليمية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه بالراءات الثلاثة*(**Thee.Ras**) والتزام الطاعة، والانصياع، بإتباع التعليمات والنظم، كما تعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات، وهو لا يشجع على نمو أولئك الذين يتمتعون بالتفكير الناقد

---

(1) سناء الخولي ،الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية ،بيروت ،1984،ص94-95.

والإبداعي وبالخيال، ويتميزون بثراء في الاهتمامات وتنوعها وبالاستعدادات العالية في مجالات أخرى .

ومن أكثر الانتقادات الموجهة لمناهجنا التربوية تنصب حول تقليديتها وابتعادها عن روح العصر ومتطلباته وتركيزها على الكم دون الكيف وإغراقها في الجوانب النظرية والماضية على حساب الجوانب التطبيقية والحداثة، وانفصامها الشديد عن احتياجات الدارسين ومتطلبات سوق العمل وارتباطها بطرق تدريس تجاوزها الزمن المعاصر (1) فهي تضع المادة العلمية في المقدمة ولا تراعي حاجات المتعلم والمجتمع، وتركز على الكم دون الكيف، كما أنها تحاول الفصل بين العلوم الشرعية والعلوم الأخرى، وعدم تطابق الأهداف مع التطبيق.

إضافة إلى الصعوبات التي تواجهها الأسر في التعامل مع اللغات حيث يقترح هذا المشروع تدريس الفرنسية ابتداء من السنة الثالثة واعتماد هذه اللغة في تدريس المواد العلمية بدلا من العربية، أي إعطاء الأفضلية لها على حساب اللغة العربية، وعلى حساب اللغات الأجنبية ولا سيما الإنجليزية"فالسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام ما هي الخلفية النظرية إن لم نقل الأيديولوجية التي يتأسس عليها هذا المشروع في هذا الجانب بالذات، وهو الجانب الأساسي والإشكالي فيه، رغم أن منطلقات هذه الخلفية غير مصرح بها، و تختفي في كثير من الأحيان وراء شعارات براقة مثل الحداثة والعالمية" (2) فأطفالنا في هذه السن لم يتقنوا بعد قواعد نطق اللغة العربية التي هي رمز من رموز هويتنا فما بالك بلغة أخرى، بالتالي نجدهم ضعاف المستوى في اللغتين ليس في المرحلة الابتدائية فحسب بل في المراحل اللاحقة.

إضافة إلى إشكالية التأطير والتي تعتبر إشكالية الإشكاليات فنجد أغلب المؤطرين ليس لديهم مستوى تعليمي عالي الأمر الذي حد من أدائهم التعليمي والتربوي أحيانا أخرى، كذلك المؤسسات التربوية التي تعاني من نقص التأطير تلجأ إلى سياسية الاستخلاف لتغطية العجز التي تجعل من عطاء المؤطر محدود لعدم ارتباطه بمنصب عمل دائم، هذه العملية تقلق كثيرا الأولياء وتؤثر على مستوى الأبناء لكثرة تغيير المعلمين وكذلك تضارب طرق توصيل المعلومات من ناحية أخرى.وتبقى أهم صعوبة تواجه الأسر في متابعة أبنائها هي مشكلة الوقت خاصة مع ظروف الحياة المعاشة وخروج المرأة للعمل مع صعوبة المناهج وتشابكها لم تجد الأسرة الجزائرية الوقت الكافي لهذه المتابعة وحتى وإن كانت فإنها تكون على حساب جانب آخر.

ح -صعوبات تطبيق الإصلاح التربوي

---

(1) فكتور بله وحسن البيلار،التعليم الأساسي في الوطن العربي،دار فارس للنشر،عمان،2002،ص 101 .

(2) سامية مرزوني ،إصلاح المنظومة التربوية بالجزائرhttp://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=29348

النظام التربوي كغيره من النظم الاجتماعية تعترضه مجموعة من الصعوبات التي تعيق إبرازه لأهم الأهداف التي جاء بها هذا الإصلاح، منها صعوبات اجتماعية وأخرى ثقافية بيداغوجية.

1-تكوين المكونين: يعتبر المكون العامل الفعال في أي إصلاح تربوي

-معظم برامج التكوين تهتم بالجانب النظري وتعتمد على أسلوب المحاضرات التي تتداخل فيما بينها فتؤدي إلى التكرار.

-نقص الأخصائيين الأكفاء لترشيد الأساتذة في المحاضرات وورش العمل وغيرها من الأساليب—

2-معوقات استخدام الوسائل التعليمية:نقص الوسائل التعليمية يؤدي إلى بروز مجموعة من الاختلالات التي تعرقل سير العملية التعليمية، والإصلاح التربوي الجديد عرف صعوبات من هذه الناحية منها ما يلي:

- الثمن المكاف للوسيلة التعليمية.
- صعوبة الحصول عليها.
- صعوبة اختيار الوسيلة التعليمية وذلك لقلة خبرة المعلم..
- عدم وجود مكان مناسب توضح فيه الوسيلة التعليمية
- عدم توافر الوسيلة اللازمة لمادة التخصص، وعدم معرفة تشغيلها— .
- انعدام ال كتب والمصادر والمراجع الجديدة داخل مكتبة المؤسسة التربوية أي بقاء الكتب القديمة على حالها
- تأخر وصول الكتاب المدرسي وغلاء ثمنه وإشكالية اقتناء الكتاب الواحد وتجزئته إلى قسمين :
- عدم التطابق بين الوثيقة المرافقة للمناهج والكتاب المدرسي في بعض الدروس[1]

3-الاكتظاظ داخل الأقسام :مما يصعب-على المعلم مراعاة الفروق الفردية والتي تتطلبها أساسا منهجية المقارنة بال كفاءات.

4في المناهج والمحتوى وطريقة التدريس الجديدة :

-عدم توافق عناصر المنهاج مع محتويات الكتاب المدرسي.

-عدم صياغة المواضيع بعناصر واضحة أساسية وفرعية تسهل عملية التعلم مما يجعل الأستاذ يرجح الكم على الكيف.

-وجود مجموعة من الأخطاء في بعض الكتب مما يعرقل سير العملية التربوية والتعليمية.

5-الفشل في التشخيص الدقيق للأزمة التربوية:

1زرارقة فيروز وأ فضيلة، الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر بين المتطلبات والصعوبات،منشورات مخبر المسألة التربوية،العدد9،2012،ص28-29.

يجب أن يعرف أي نوع من الأزمات هل هي أزمة انطلاق أم أن الأزمة متجذرة وعميقة، أم أزمة اختلال وظيفي؟ "فالتشخيص الحقيقي للمشكل يقوم على أساس التخطيط الناجح ولهذا تجرى بحوثا تشخيصية للتعرف على واقع المشكلة ومحيطها وتعدياتها الاجتماعية وتحديد التوترات ومكامن العجز حسب الأهمية، وترتيب المشكلات حسب الأولوية على أساس البحث العلمي لا على أساس الأهواء الشخصية والمصالح الفردية والفئوية أو على أساس اعتبارات لإيديولوجية منافية للمصالح العامة للمجتمع[1] .

ويكون ذلك بالتشريح التاريخي لجذور الأزمة، إذ أن لكل ظاهرة تاريخا تطورت خلاله وتظهر خلالها حقائق ثابتة لمتغيرات الظاهرة إذ صارت في حكم الماضي الثابت وهذه المعطيات التاريخية لها من الأهمية ما يجعل التفكير في الإصلاح مرتبط بالأصول الاجتماعية والجذور الفكرية التي بلورتها في صياغة معينة فالأزمة مرتبطة بمعطيات تاريخية معينة تقتضي المعالجة السوسيولوجية لها وتحديدها في تلك المعطيات التاريخية.

6-عدم اليقظة في الاقتباس:

نقصد بها مختلف المفاهيم والمصطلحات والنظريات واستخدامها للبحث عن إشكاليات الأزمة التربوية حيث نجد الكثير من المغالطات التي تظلل الباحث عن مصدر الخلل عندما لا ينتبه إلى الفروق الاجتماعية والثقافية بين المجتمعات مما يجعله يتصور حلا لمشكلة غير موجودة بل مستعارة، وهكذا كثيرا ما يقع فيه الباحثون في مجتمعات العالم الثالث فينقلون حلولا جاهزة لمشكلات مخالفة تماما عن واقعها الاجتماعي مما يجعلها ترفض ولا تنجح في حين أنها نجحت في مجتمعاتها الأصلية.[2]

4-التحديات التي تواجه الإصلاح التربوي في الجزائر:

رغم تطور المدرسة الجزائرية وما حققته من إنجازات من حيث الهياكل القاعدية وعدد المدرسين، وخبراتهم، وعدد المؤطرين إلا أن المنظومة التربوية لازالت تعاني من عدة مشاكل ونقائص منها ضعف مستوى التلاميذ وارتفاع مستويات الرسوب والتسرب، وعدم تحقيق المنظومة للأهداف المسطرة." والإصلاح كمحاولة فكرية أو علمية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان دلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب الدراسية وغيره [3]." هذه التحديات" تعيشها جميع المجتمعات ولكن بدرجات متفاوتة، والجميع بلا استثناء يعمل على مواجهة هذه التحديات والتعامل معها بشكل أو بآخر...وأكثر الدول نجاحا هي الدول التي استطاعت أن تجعل من التعليم قضية وطنية يتم

1مصطفى محسن، مرجع سبق ذكره ، ص58.

2عمر الشيباني محمد،الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،الجماهيرية الليبية،1985،ص145-146.

3 محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث؛ عالم الكتب، القاهرة، سنة 1966 ؛ ص07

التعامل معها على أعلى مستوى من مستويات صناعة القرار السياسي وبمشاركة جميع القطاعات والفئات الخاصة والحكومية "[1]

ومن أهم التحديات التي تواجه تحديات الإصلاح في الجزائر نذكر:

أ-التغيير الاجتماعي والثقافي:

من أبرز سمات المجتمعات المعاصرة التغير السريع باعتباره سنه كونيه في الحياة وأصبحت مجتمعاتنا بمختلف مؤسساتها تعاني من الصراع القيمي بين القديم والجديد وبين الأصالة والمعاصرة. ويؤكد "السنبل" بأن العولمة " تعمل حسب ما يرى الكثير، على إقصاء الثقافات المحلية وتهميشها، وإن هذا لا يعني أنها تسير دون مقاومة وردود فعل مضادة، بل العولمة تواجه تيارات شعبية عريضة تسعى إلى تأكيد الخصوصية الثقافية ، والحفاظ على الهوية وإحياء التراث. من هنا يأتي الدور الكبير الذي ينبغي أن تلعبه التربية في تأصيل الهوية الثقافية العربية والإسلامية لدى أبناء الأمة. وهذا لن يتم إلا من خلال خطة واستراتيجيه واضحة المعالم تتعاون فيها المؤسسات التربوية والإعلامية والثقافية على المستوى القطري والقومي" [2]

ويؤكد ذلك تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادي والعشرين الذي قدمته لليونسكو تحت عنوان"التعليم ذلك الكنز المكنون" والذي أشار إلى العقبات المزدوجة والتي أفرزتها العولمة. كما تواجه عمليات الإصلاح التربوي والتي ينبغي التغلب عليها في القرن الحادي والعشرين وهي كما يلي:[3]

1- التوتر بين العالمي والمحلي .
2- التوتر بين الكلى والخصوصي .
3- التوتر بين التقاليد والحداثة .
4- التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير .
5- التوتر بين الحاجة إلى التنافس والحرص على تكافؤ الفرص .
6- التوتر بين التوسع الهائل للمعارف وقدرة الإنسان على استيعابها .
7- التوتر بين الروحي والمادي .

ب-ضعف دور الأسرة:

1الحر، عبد العزيز، مدرسة المستقبل، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، مطابع الدوحة المحدودة، الدوحة ،قطر، 2001م ص20.

2السنبل ،عبد العزيز بن عبد ا ، التربية والتعليم في الوطن العربي ، على مشارف القرن الحادي والعشرين، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ، دمشق ، 2004م، ص121-122.

3الحارثي ،إبراهيم بن أحمد مسلم ،مرجع سبق ذكره. ص175-176.

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ترسيخ الهوية الثقافية وتنمية الذات الإنسانية لتتم عملية التفاعل الاجتماعي والمشاركة في تحمل المسئولية إزاء المجتمع. ويوضح "حسين" أنه من التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي:[1]

1- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشئون تربية الأطفال.

2- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.

3- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.

4- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها مما جعل أفراد الأسرة في صمت وهذا له أثره الضار على عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.

وقد وضح "علي نبيل" علاقة التربية العربية بالمؤسسات التربوية بأنها تتسم بملامح عامة من أبرزها ما يلي: [2]

- عزوف أولياء الأمور عن المشاركة الفاعلة مع المدرسة، وهو ما يتناقض جوهرياً مع تعاظم دور الأسرة في تربية عصر المعلومات.
- تناول إعلامنا التربوي لأمور التربية بصورة سطحية فولكلورية .
- حصر بعض الدعاة لوظائف التربية في جانبها الإرشادي الأخلاقي ويندر منهم من يتصدى لعدم المساواة في فرص التعليم، وجشع أصحاب الدروس الخصوصية
- نقصا في الثقافة التربوية واللازمة لعصر المعلومات لدى معظم قادة الرأي .
- المجتمع المحلي وتنظيمات المجتمع المدني لا تمثل حالياً قوة ضغط حقيقية على المؤسسات التربوية، في حين يمكن لها أن تساهم بجدية في التصدي لمظاهر الفشل التربوي والاستبعاد الاجتماعي وأوجه القصور في تربية الطفل وتعليم الكبار.

كل تلك الظواهر الاجتماعية والثقافية انعكست بشكل مباشر على مهام وادوار الأسرة مما جعلها تواجه العديد من التحديات التي تتمثل فيما يلي:

1حسين ، عبد المنعم محمد ، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،19850، ص31.

2 علي نبيل ، الثقافة العربية في عصر المعلومات ، عالم المعرفة ، العدد 276 ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ديسمبر 2001،ص336-337.

1- تعيش الأسرة اليوم في إطار مناخ جديد تهتز فيه كثير من التقاليد رسوخا وتنهار فيه كثير من المؤسسات عراقةً، وليس بغريب أن تكون المثل والمعايير التي ينشأ عليها الأبناء تختلف كثيرا عن تلك التي يواجهونها في واقع الحياة الاجتماعية المعاصرة فيضطرون إلى هجر تلك المثل والمعايير والتمرد عليها

2- تواجه الأسرة اليوم إشكالية ازدواجية الأدوار الجديدة المضافة إلى الدور التقليدي لكل من الإباء، وعلى وجهة الخصوص دور الأم داخل المنزل وإحلال ثقافة المربيات محل الثقافة المجتمعية السائدة، يتضح ذلك أكثر في المجتمعات الأكثر رخاء.

3- تعدد المرجعيات الثقافية و الاضطرابات المعيارية والمشاكل الاجتماعية تؤديان إلى صعوبات جمة تواجه التنشئة الأسرية وتجعلها عاجزة عن صياغة وحدة المجتمع .

4- من مؤشرات الخطر التي تواجهها الأسرة اليوم انسياق الشباب أو الأبناء وراء معطيات الثقافة العالمية (العولمة) . التي أثرت بشكل مباشر على قيمه وثقافته وأوجدت لديه روح الهزيمة والإتكالية. ت- مواكبة الثورة العلمية والمعرفية:

ومن أجل تحديد وجود الأزمة المعرفية وتفاقمها بين العملية التعليمية والمجتمع نلاحظ بان المدرسة لم تعد قادرة بمفردها على مواكبة تلك التطورات في مجال النمو المعرفي والعلمي. و فيما يلي النقاط التي تبين لنا الحدود الفاصلة في العلاقة بين المجتمع والمدرسة في مجال المعرفة العلمية [1]

1- لم تعد المدرسة هي المنتج الوحيد للمعرفة كما كان الحال سابقاً حيث ظهرت الآن المؤسسات العلمية التجارية المنتجة للمعرفة والموزعة لها .

2- لم تعد المدرسة هي التي تنشر المعرفة وحدها، فالمؤسسات السابقة تعمل على نشرها بسرعة مذهلة من خلال وسائل الأعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي والمؤسسات التدريبية التابعة لها .

3- المعرفة تتطور بإيقاعات مذهلة مما يجعل المدرسة بأساليبها التقليدية عاجزة عن مواكبة تطور هذه المعرفة إنتاجاً وتوزيعا .

بالتالي نحن بحاجة إلى تعليم متميز يفتح مجال التعلم وتلقي المعارف والعلوم المختلفة وتوظيفها في مجالات التفكير والاتصال والتواصل والتعامل مع عوامل التغيير الاجتماعي والثقافي المبني على القيم الإنسانية الصحيحة. هذا ما أكده "بهاء الدين" حينما قال: يجب النظر إلى الإنسان على أنه عنصر أساسي في التنمية الدائمة. . فهو أداتها. . وهو هدفها في نفس الوقت. . وتنميته ليست مجرد تنمية تكنولوجية فحسب. . بل هي أيضاً تنمية في المجالات

1وطفة علي ، واقع الإصلاح التربوي القطري واتجاهاته في ضوء التحديات والتطلعات المستقبلية ، مجلة التربية ، العدد 28 ، السنة الثانية والعشرون ، 1999م ،ص18.

الاجتماعية، والثقافية، والفنية، والأخلاقية. . وغيرها من المجالات الإنسانية المختلفة. وتعتمد ثروة الأمم على قيمة ما تملكه من الثروة البشرية، وليس كما كانت في الماضي على قدر ما تملكه من ثروات أو موارد طبيعية. . فالعملية التعليمية المطورة أصبحت ضرورة من أهم ضرورات تنمية الثروة البشرية في وقتنا الحاضر نظراً لما تتضمنه من أبعاد تتصل بالقيم والاتجاهات وأنماط السلوك، وبأساليب الإنتاج والاستهلاك، وإعداد القوى البشرية اللازمة" [1].

5- بيداغوجية المقاربة بالكفاءات وكيفية تطبيقها في الجزائر:

إذا كانت المناهج القديمة قد بنيت على الأهداف التربوية كأساس لتوجيه عملية التعليم والتعلم ،فإن المناهج الجديدة قد أعدت على أساس المقاربة بالكفاءات، والتي هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي ،هذه البيداغوجية الجديدة تجعل من المتعلم محور العملية التّعلمية، فهو يساهم في بناء كفاءات معينة، ويستثمرها في وضعيات إشكالية تواجهه.

أ-المنهاج التربوي:

إن دراسة المدخل والتطورات النظرية لقضايا سوسيولوجيا المنهج أصبحت من اهتمامات علماء الاجتماع والتربية وأصبحت تسعى لدراسة المنهج والمقررات الدراسية بصورة أكثر عمقا من خلال استخدام وحدات التحليل الصغرى خاصة بالفعل الذي يحدث داخل أبنية المدرسة والفصول الدراسية، طبعا بعد أن كانت تركز معالجة قضايا التعليم من المداخل الكبرى مثل تحليل قضايا التنشئة الاجتماعية والحراك المهني والقوى العاملة .هذه النظرة الجديدة أسهمت في بلورة عدد من النظريات التربوية حول المنهج والنماذج المختلفة التي تستثمر في تطوير المناهج وطرق التدريس والتعليم في المدارس الحديثة، وتطرقها لمواضيع لم تطرق من قبل مثل مناقشة المنهج التقليدية أو الرسمية والمناهج الخفية الغير ظاهرة .

أ-أ تعريف المنهاج التربوي:

المنهاج لفظة ذات أصل إغريقي وهو يعني مضمار أو سباق الخيل ويعرفه قاموس"ويبستر **wibster**" بأنه مقرر دراسي ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية"، وتشير مختلف الدراسات المتخصصة " التربوية والنفسية والاجتماعية " إلى أن أصل المنهج هو جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقا لرسالتها وأهدافها وفقا لخطتها في بلوغ الأهداف الكبرى المسطرة. كما يعرف على أنه نسق من العناصر والمكونات المنظمة بشكل مركب خاضع لنظام من العلاقات والتحولات بحيث أنها تكون كلا منسجما ومنسقا يتحدد من خلاله موقع ووظيفة كل عنصر، وكذلك علاقاته وتفاعلاته بالعناصر الأخرى والمحيط، وذلك من أجل تحقيق أهداف .

1بهاء الدين ، حسين كامل ، مفترق الطرق ، القاهرة ،الشروق ،2002، ص131.

ومرامي محددة[1] نلحظ أن التعاريف التي أعطيت للمنهاج قد اختلفت وتعددت تبعا لطبيعة الجهة المحددة لها والتي تتراوح مابين الرؤية التقليدية والرؤية الحديثة أو المعاصرة،وقد اختلف الكثيرون في تعريفاتهم للمنهج خاصة من حيث التركيز على الوظيفة الأساسية للمنهج.

-تعريف المنهج على أنه المواد الدراسية :منذ القدم وحتى أيامنا هذه، فإن مفهوم المنهج المدرسي غالبا ما يعني المواد الدراسية المنفصلة التي يقدمها المدرسون للتلاميذ.[2] "وقد ذهب المناصرون لهذا التعريف إلى القول بأنه ينبغي للمناهج التقليدية أن تستمر حتى لو ظهرت اكتشافات معرفية جديدة "[3]

-تعريف المنهج على أنه الخبرات :عرف"بوبيت **Bobbitt** "على أنه "سلسلة من الأشياء التي ينبغي على الأطفال واليافعين القيام بها واكتساب خبراتها عن طريق تطوير القدرة على أداء الأعمال بصورة جيدة تؤثر بالتالي على مجريات حياتهم في مرحلة لكهولة "[4] بمعنى الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم، كما يوافق هذا التعريف "**doll**" فيقول:" إن المنهج يمثل جميع الخبرات التي يمر بها التلاميذ تحت إشراف المدرسة " .[5]

– تعريف المنهج على أنه الأهداف أو الغايات النهائية: يمكن تعريف المنهج على أنه الأهداف أو الغايات المراد الحصول عليها والوسائل التي يتم بواسطتها تحقيق هذه الأهداف. حيث يشارك جونسون هذا الرأي ويؤكد أن المنهج لا يهتم بما يفعله التلاميذ في الموقف التعليمي، ولكن بما سوف يتعلمونه أو ما يقدرون على تعلمه كنتيجة لما يقومون به. أي أن المنهج يهتم بالنتائج وليس بما يحدث."إنه يتعامل مع التوقعات والغايات ، وبصفة خاصة مع النتائج التعلمية التي نرغب في التوصل إليها عن طريق العملية التعليمية من خلال الخبرات المتاحة، ومن خلال ما يجري بين المعلم والتلاميذ، وما يقوم به التلاميذ أنفسهم " [6]

– تعريف المنهج على أنه خطة :المنهج يمثل خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة في منطقة تعليمية أو مدرسة معينة ،فهما يعتبران المنهج خطة ولا يمكن اعتباره المادة الدراسية باعتباره المحتوى فقط، ولا يمكن اعتباره أيضا الغايات أو الأهداف . فكلاهما عنصر من عناصر المنهج ."فالمنهاج هو تخطيط للعمل البيداغوجي، أكثر اتساعا من المقرر الدراسي ،فهو لا

1البرامج والمناهج ،سلسلة علوم التربية4،ط2 ،1992،ص54.

2 عبد الطيف فؤاد إبراهيم ، المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها / مكتبة مصر / القاهرة ، 1976،ص26.

3 جودت أحمد سعادة ، مناهج الدراسات الاجتماعية ، دار العلم للملايين /ط1 بيروت ـ لبنان 1984 ص58

4 J _ galen saylor and william m – alexander planning curriculum forschools holt rinehart and winsmon iine neu york1974

5 Ronald doll-curriculum improvement :decision making and procoss ;allyn and bacon; boston 1974

6 جودت أحمد سعادة ، المرجع السابق ص 60

يتضمن فقط مقررات مواد بل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم "[1].

والمناهج البيداغوجية هي مجموعة الوسائل المستعملة لبلوغ أهداف تربوية معينة، وهذه الوسائل تختلف باختلاف الهدف التربوي الذي نسعى إلى تحقيقه، كما تختلف هذه الوسائل أو الطرائق بحسب فئة الأطفال الذين تتوجه إليهم التربية وكذلك حسب المادة الدراسية [2]، فالمنهاج أشمل من البرنامج من حيث يتضمن أهدافا عامة وطرقا شاملة وتوزيعا للوقت وتحديدا لمبادئ التكوين .

من كل ما سبق يمكن القول أن المنهج التربوي هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة وتحت قيادة سليمة تساعد على تحقيق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية وفهم المناهج لا ينفصل عن المحيط الاجتماعي والثقافي والتنظيمي، بالإضافة إلى العوامل النفسية .

أ- ب – المنهاج التعليمي التقليدي والحديث :

1- المنهج التعليمي التقليدي :

أو ما يعرف بالبيداغوجيا التقليدية والتي تستند على مسلمة مؤداها أن المعرفة توجد خارج الدماغ، وأن مهمة البيداغوجيا تتمثل في نقل هذه المعرفة إلى دماغ التلميذ (فكان التركيز على التعليم) وأن هذه المعرفة تنبجس من الذاكرة سليمة دون أن يلحقها أي تغيير في الوقت المناسب، لكن الملاحظ هو العكس. فالأفكار التي تم تخزينها تتأبى الحضور حينما يطلب منهم استذكارها.حيث يقول" **françoise raynal**" أن قبولها بمبدأ بموجبه يتحدد دور المدرس في تقديم المعرفة، ويتحدد دور التلميذ في تنظيم ذاته ليتعلم. بالتالي المقاربة التقليدية للمنهاج التربوي تهتم بالمعرفة في شكل وقائع ومعطيات ومفاهيم ونظريات وقواعد ومهارات. والتعلم وفق هذه المقاربة التقليدية ينحصر في الاستذكار، واسترجاع ما تم تخزينه في الذاكرة، ويكون مقياس ومؤشر حصول التعلم هو كمية المعارف المخزنة في ذاكرة المتعلم "[3]

ومحور العملية التعليمية فيها هو المعلم الخبير بتخصصه ، ودوره يقتصر على تقديم المادة لا أكثر وفي الأخير اختبار درجة حفظ التلاميذ لهذه المعلومات دون الاهتمام بمدى توظيف هذه المعلومات في حياة التلميذ بالتالي تعتبر نظرة سلطوية بالنسبة للمعلم على التلميذ الذي يعتبر متلقي سلبي لا يستخدم المستويات العالية للتفكير غير الحفظ والتذكر، أيضا نجد المواد الدراسية منفصلة وغير مترابطة بالتالي تشجع على الدراسة القصيرة والحفظ الآني الذي ينتهي بانتهاء الامتحانات .

---

1 جابر نصر الدين ، دروس في علم النفس البيداغوجي ،علي بن زيد للفنون المطبعية ، بسكرة 2005،ص27

2 مولاي إدريس وآخرون ، قراءات في المناهج التربوية ،جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، باتنة 1995 ،ص23.

3 جابر نصر الدين ،المرجع السابق، ص92

2 – المنهج التعليمي الحديث :

والمتمثل في البيداغوجيا الحديثة والتي تشمل جميع الخبرات(النشاطات والممارسات) المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق الإنتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم فالمنهج هو مجموعة الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعملية.....الخ التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف إكسابهم أنماط من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب.والمنهاج التعليمي الحديث يعتبر التلميذ أو الطالب هو محور العملية التعليمية. فهو إيجابي مشارك يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة فهو يتعامل معه كفرد اجتماعي متفاعل له قيمته الاجتماعية والنفسية الخاصة به، وهنا المعلم يراعي الفروق الفردية لدى طلبته ويحاول مساعدتهم على التعاون لا التنافس .

والمقررات الدراسية هي جزء من المنهاج الدراسي قابلة للتعديل والتكيف، أي أن المنهاج يكيف للمتعلم وليس العكس .لأن التعليم الصحيح هو الذي يحاول فيه المتعلم المساعدة على التعلم. طبعا من خلال توفير الشروط والظروف الملائمة فالمنهاج يجب أن يكون متكيفا مع حاضر الطلبة ومستقبلهم وأن يكون مرنا بحيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه أن يوفقوا بين أفضل أساليب التعليم وبين خصائص طلبتهم [1]

أ-ج –المنهج الرسمي والمنهج الخفي :

1 – المنهج الرسمي :

وهو المنهج المعلن أو المنظم "عبارة عن وثيقة مكتوبة محددة من قبل هيئة أو جهة مخولة بإعدادها، يطبقها المعلم في أثناء تدريسه في أيام محدودة وفق نظام معين[2]، وهناك من ركز على دراسة العلاقة بين المنهج الرسمي وسير العملية والمواقف التعليمية داخل الفصول الدراسية والأسس التي يتم عليها تحديد مقررات دراسية معينة .نأخذ على سبيل المثال تحليلات" **lowton** "عندما سعى لتحليل بعض الدراسات النظرية والامبريقية والتي ظهرت في مجال سوسيولوجيا المنهج وخاصة المناهج التقليدية في عدد من المستويات [3]

- المستوى الأول : يهتم بتناول البناء والتنظيم التعليمي في المجتمع .
- المستوى الثاني : يتركز هذا المستوى بتحليل محتوى المناهج والمقررات الدراسية ، وعمليات اختيارها كمواد تعليمية ونقلها بواسطة المدارس للتلاميذ .

---

1 نفس المرجع ص97

2 أحمد المهدي عبد الخليم وآخرون ، المنهج المدرسي المعاصر ،المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن 2008 ص26

3 عبد ا محمد عبد الرحمان ،علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر،2001 ص206

- المستوى الثالث : يتناول الموضوعات والمجالات المختلفة التي يتضمنها المحتوى للمناهج الدراسية، وعملية التحكم والسيطرة من قبل المجتمع في هذه المحتويات .
- المستوى الرابع : يعرض كيفية لاهتمام المجتمع والقائمين على رسم العمليات والإستراتيجيات التعليمية بالتخطيط والإعداد للمناهج والمقررات الدراسية .
- المستوى الخامس : يهتم بعملية تنظيم المعرفة التعليمية بالإظافة إلى كيفية عرضها من خلال محتويات المناهج الدراسية بصورة حديثة وليست تقليدية

2 – المنهج الخفي:

يقصد به المنهج الضمني أو الموازي أو غير الرسمي وقد أستخدم هذا المصطلح أول مرة من طرف فيليب" جاكسون **p-gjackson**"عام 1968عندما عرفه بأنه التحصيل المدرسي الثاني بعد التحصيل الأكاديمي الذي يعد التحصيل الأول . وبهذا يؤكد العلاقة بين المنهجين الرسمي والخفي، كما يرى أن المنهج الخفي يرتبط بعملية التعليم الغير مقصود"[1]. وتأثير هذا المنهج أكبر من تأثير المنهج الرسمي، فهو يضم كافة الخبرات والسلوك التي يتعلمها التلاميذ خارج المنهج الرسمي المقرر مثل ميول المعلمين والخبرات التي يتناقلها التلاميذ عن بعضهم البعض أو ما يسمى بالأنشطة اللامنهجية .

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف المنهج الخفي بأنه كل ما يكتسبه ويمارسه المتعلم من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرسمي طواعية ودون إشراف المعلم من خلال التعلم بالقدوة والملاحظة مع أقرانه ومعلميه ومجتمعه المحلي "بالرغم من ذلك يعترض بعض علماء اجتماع التربية مثل دايفيد هارجريفر **D-hargreavers** على استخدام المنهج الخفي لأنه استخدام غير ملائم، نظرا لأن هذا المنهج ليس خفيا على أحد في الوقت الحاضر ولذا يقترح استخدام المنهج الموازي **para curriculum** ليشير إلى جميع المظاهر التعليمية والتدريسية التي تتلاءم مع المنهج التقليدي أو الرسمي" [2]

أ-د-أهم المقاربات السوسيولوجية للمناهج التربوية:

إن التراث السوسيولوجي للمدرسة يوضح لنا كيف ضات هذه المؤسسة الاجتماعية الأكثر انتشارا من غيرها من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية الأخرى. وقد تعدد الاهتمامات بين المتخصصين في العلوم الاجتماعية خاصة مع بداية منتصف هذا القرن وأصبحت الحاجة ملحة للانفتاح النظري والميثيودولوجي لدراسة المشكلات الاجتماعية التي تطرح نفسها بالتالي ومن الضروري تبني المدخل التعددي **multi disciplinary approach** وهذا لإثراء أساليب

---

1 أحمد المهدي عبد الحليم ، مرجع سابق ص26

2 عبد ا محمد عبد الرحمان، المرجع السابق ص210

التحليل النظري المنهجي للعلوم الاجتماعية طبعا لمواجهة المشكلات الاجتماعية والتي يصعب حلها بعيدا عن اختصاص العلوم الاجتماعية والمتخصصين لها، وفرع سوسيولوجيا المنهج يعد من الفروع المتخصصة والحديثة في مجال علم الاجتماع التربية والتي ترتكز بصورة خاصة على عدد من القضايا والمشكلات والتي لم يتطرق لها علماء الاجتماع لعقود طويلة .سوف نتطرق إلى بعض أهم المداخل والتطورات النظرية السوسيولوجية في مجال سوسيولوجيا المنهج .

1– إميل دوركايم :

في تحليلات علماء الاجتماع الأوائل نجد ندرة في مجال سوسيولوجيا المنهج إلا أن هناك بعض الاهتمامات السوسيولوجية التي يمكن إدراجها تحت سوسيولوجية المنهج وهذه الاهتمامات نجدها في كتابات اميل دوركايم **durkheim E-** على وجه الخصوص في كتابه تطور المنهج في فرنسا **l'évolution pédagogique en France** وأيضا مؤلفه الشهير التعليم الأخلاقي **moral éducation** [1] وهذا من خلال إبراز نظريته عن التضامن الاجتماعي **social solidarity** "عن طريق أهمية التركيز على النظام التعليمي ، وخاصة ما يعرف بالتعليم الرسمي، والاهتمام بالمدارس، ونوعية المنهج الدراسي للتوجيه الأخلاقي للتلاميذ نحو القيم والعادات والتقاليد، والأخلاق وغيرها من موجهات التنشئة الاجتماعية "[2]

والملاحظ أن تراثه مليء بالتحليلات السوسيولوجية إلا أن ما يهمنا هو إسهاماته في مجال "سوسيولوجيا المنهج "حيث أنه ربط بين النظام التعليمي والمدرسة والمجتمع في نفس الوقت "وذلك في سبيل إنشاء تنشئة اجتماعية مثلى، وذلك على أساس أن المدرسة هي العامل الأكثر انتشارا في العملية خصوصا بعد أن صغر دور الأسرة في المجتمعات الحديثة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية" [3] والتي جاءت نتيجة لزيادة التخصص، وتقسيم العمل، كما أن"دوركايم" استخدم المنهج التحليلي المقارن **Approach comparatitive analysis** في تناول تاريخ التعليم الفرنسي ونوعية المقررات والمناهج الدراسية في ذلك التاريخ، هذا ما يعكس مدى اهتمام هذا العالم بقضية التعليم والنظام التربوي وخاصة في فرنسا"[4]. اهتم أيضا بالدولة ودورها **state role** وضرورة سيطرتها على المدرسة، وهذا من خلال تحديد نوعية المناهج بالرغم من أن المدرسة كمؤسسة كغيرها من التنظيمات الإدارية والحكومية بعيدة عن إدارتها ."بالإضافة إلى

---

1 /Durkheim –E – moral éducation - london 1961p30.

2 المرجع السابق، ص175

3 طارق السيد، أساسيات في علم الاجتماع المدرسي ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر 2007 ص99

4 Giddens – durkheim – london – fontana – collins -1981 chap –(4) –pp 63 679

ذلك فان تحليلات دوركايم تشير إلى أهمية تحديد المناهج و المقررات العلمية ليس فقط من جهة الدولة، بل من خلال آراء المدرسين أنفسهم أيضا" [1]

كما اهتم بصفة خاصة بالأطفال وطموحاتهم و مطالبهم الشخصية التي يحاولون تحقيقها " لاسيما أن الطفل أو الفرد في المجتمع الحديث لديه كثير من الطموحات والرغبات والمطالب الشخصية التي يسعى لتحقيقها بعض النظر عن صراعات الآخرين أو المجتمع، ومن ثم فإن عملية التنشئة الاجتماعية ونوعية المناهج والمقررات الدراسية التي توجد في المدارس والنظام كفيلة بإعادة توجيه هذه المتطلبات الفردية حتى تندمج مع متطلبات المجتمع بصورة إيجابية."[2] إلا أنه انتقد دور الحكومة الفرنسية في تركيزها على المنهج التقليدي وتجاهل التطورات الحديثة التي طرأت على التدريس بصفة عامة .

ومن بين هذه المناهج القديمة "منهج العلوم الكلاسيكية **clasics sciences** "سعى لعملية تقييم شاملة للنظام التعليمي الفرنسي من خلال تحليله لطبيعة ونوعية مناهجه وما يجب أن يستخدم في تدريس الكثير من العلوم الإنسانية والتاريخية القديمة والحديثة"[3] ومدى تأثير مناهج بعض المواد الدراسية على التعليم الأخلاقي، والثقافي والمهارات الفردية، واكتساب القيم الاجتماعية والدينية ...الخ والتي لا تتم إلا عن طريق المناهج والمقررات التعليمية، دون أن ننسى مدى اهتمامه بعملية تحويل المدارس من مجرد مدارس دينية لاهوتية إلى مدارس علمانية. هذا كدراسة لعملية التطور النظري والعلمي للتعليم من منظور سوسيو تاريخي، وركز على دور المدرسين وأهمية مسؤولياتهم الوظيفية والأخلاقية في تحديد المناهج و توجيه التلاميذ." وكان من رأيه أن التعليم في فرنسا يجب أن يوجه لدراسة المشاهير و أبطال التاريخ الفرنسيين حتى يتم خلق نوع من :الولاء ـ التضحية ـ الانتماء[4] لدى تلاميذ المدارس عن طريق التخطيط العلمي للمنهج الدراسي.

مما سبق ومن خلال الاطلاع على إسهامات"دوركايم" في سوسيولوجيا المنهج نستشف مدى اهتمامه بدراسته مثل هذه القضية إلا أن الشيء الذي ركز عليه هو أن المنهج والتربية يجب أن يحققا الانسجام الاجتماعي وتوجيه الناشئة نحو التضامن الاجتماعي الذي يضمن الاستقرار .

2ـ روبرت دربين :

خلال ستينات القرن الماضي ظهرت تحليلات سوسيولوجية اهتمت بسوسيولوجيا المنهج، حيث تبنت أفكار البنائية الوظيفية "بارسونز" وحاولتا تطويرها وقد ركزت على تحليل الدور المدرسي في التنشئة الاجتماعية وخاصة مضمون المناهج الدراسية وركز "روبرت دربين

---

1 المرجع السابق، ص ص99

2 عبد ا محمد عبد الرحمان ،مرجع سابق ، ص176

3 عبد ا محمد عبد الرحمان ،مرجع سابق ، ص177

4 طارق السيد، مرجع سبق ذكره ، ص100

r_dreeben"على وصف دور المدرسة باعتبارها وسيطا بين النظام الأسري أو الأسرة وبين البناء الاجتماعي الأكبر، وأهمية توجيه تحليلات علماء الاجتماع إلى مناقشة دراسة المدرسة، خاصة بعد أن أصبحت من البناءات الاجتماعية العامة و الشائعة و التي تلعب ادوار مميزة في تعليم التلاميذ و الأطفال "[1].

وقد ركز على عملية التدريس ومناهج المدارس وربطها باكتساب القويم والمعايير الاجتماعية، وأشار إلى وجود أربعة نماذج من هذه المعايير التي تدرس للتلاميذ، باعتبار أن هذه المعايير تعكس واقع الحياة من جميع المناحي خاصة الاجتماعية والمهنية في المجتمع الصناعي الحديث، وهذه النماذج هي :(الاستقلالية **indepedence** - الانجاز **achievement** - العالمية **universalism** - التخصص **spacifity**). كما أنه تناول أهمية المنهج الدراسي و طبيعة المناخ الأكاديمي في الفصول الدراسية التي يجب أن تحقق المعايير والمبادئ الاجتماعية إلا أنه ركز على :

1. السلوكيات داخل المدرسة .
2. نوعية الأنشطة المدرسية " المنهج الخفي **hiddn curriculum**.
3. المنهج التقليدي **formal curriculum** أو الرسمي .
4. نوعية التقسيم الأكاديمي داخل المدرسة والفصول الدراسية[2]

ومدى علاقتها بنوعية المقررات والمناهج المدرسية والتي تؤثر في العمليات السابقة (الاستقلالية، الانجاز، العالمية، التخصص) والتي يجب على التلميذ اكتسابها كمعايير تساعده على التكيف مع الحياة المستقبلية فيقول:" أن هناك أهمية لتوجيه اهتمام علماء الاجتماع نحو دراسة المنهج الدراسي في المدارس وماذا يدرس بالفعل داخل فصول المدرسة، وهل حقيقة تسعى المدرسة وأهدافها لتحقيق أهداف قيمة الانجاز عند التلاميذ وما طبيعة هذا الانجاز، وأهميته، هل هو النجاح في الاختبارات الرسمية فقط؟ وما هي أدوار المدرسين، والهيئات التدريسية في تحقيق الانجاز كقيمة هامة من القيم الاجتماعية [3].

كما انتقد "دريبن" النظرية البنائية الوظيفية كنظرية للسياسة الاجتماعية لعدم اهتمامها بدراسة الجوانب المختلفة للمنهج الدراسي من الناحية العلمية. وقال بأن الوظيفية تركز على دور الدولة في توجيه المقررات الدراسية، حتى يصبح التلاميذ مجرد موظفين في المستقبل في الجهاز الإداري والمهني للمجتمع وازدهاره واستقراره سياسيا ولكن هذا لا يجب أن يكون عليه فقط

---

1 عبد ا محمد عبد الرحمان، مرجع سابق ص179

2 طارق السيد - مرجع سابق ص102

3 نفس المرجع، ص103

المنهج الدراسي، بل يجب أن يكون هدفا لتكوين الشخصية الفردية وأحكامها القيمية على مختلف نواحي الحياة المختلفة.

ولم يكن "دربين" وحده في هذا المضمار بل كانت كتابات لبعض علماء الاجتماع تركز على توظيف المداخل النظرية السوسيولوجية في دراسة المناهج التربوية، نذكر من بينهم "هالسيث وليامزث فلويدث ستنهايس" خاصة في عهد الستينات التي شهدت عجزا في التراث السوسيولوجي النظري لدراسة المناهج الدراسية. حيث ذهبوا إلى أنه يجب توجيه المدخل الثقافي **cultural approach** لدراسة المقررات و المناهج المدرسية. كما يجب أن لا يهتم بدراسة الثقافة و التعليم كقضايا سوسيولوجية عامة دون دراسة أنماط الانتقال الثقافي **cultural transmission** وأساليبه عن طريق المدرسة والعمل على الاهتمام بفروع علم اجتماع التربية المتخصصة ولا سيما سوسيولوجيا الفصل الدراسي **sociology of colassroom ; hg** والتصورات النظرية التي يجب أن توجه هذا الفرع الحديث عموما [1]

3-ميشل يونج **M- YOUNG:**

"ميشل يونج" هو عالم بريطاني استخدم المدخل الفينومينولوجي المعرفي، حيث تبنى يونج تصورات وتحليلات حول طبيعة العلاقة بين القوة والمعرفة في المؤسسات التربوية والصفوة الاجتماعية، كما ناقش قضايا ترتبط بالمشكلات التعليمية في المؤسسات التربوية في بريطانيا قضية المنهج الدراسي والعلاقة بين المنهج والمعرفة والدراسة في المدارس والمراحل التعليمية، وكيفية تنظيم المناهج والمقررات، واعتبر المدرسة معبر للمعرفة الثقافية .كانت كتاباته من أهم التحليلات التي ظهرت في بداية سبعينات القرن الماضي وهي تحليلات سوسيولوجية هامة وجهت انتباه علماء الاجتماع إلى الاهتمام بدراسة المناهج التربوية .

حيث طرح مجموعة من التصورات السوسيولوجية في كتابه المعرفة والضبط **KNOUBEDJE AND CONTROL** حيث اهتم بمناقشة المناهج الدراسية كنوع من المعرفة و بالذات المعرفة الأكاديمية والتي لقيت الكثير من الترحيب العلمي لعدد من فروع علم الاجتماع الأخرى حيث ركز بصفة خاصة على المناهج الدراسية وعلاقتها بالمعرفة وكيفية تنظيم وتحديد المقررات الدراسية داخل النظام المدرسي والاهتمام بما يدرس داخل المدارس .وكنتيجة للمحاولات التي قام بها "يونغ" ظهرت مجموعة من الدراسات الأكاديمية الهامة في هذا المجال

1 عبد ا محمد عبد الرحمان ، مرجع سابق ص181

المجال، ومن هذه الدراسات أعمال كل من : بال **BALL** وستنهاوس **STENHOSE** و دايسون **DYSON** و شيبمان**SHIPMAN** ".

وقد كان الغرض من هذه الدراسات هو إحداث تغييرات بنائية و تنظيمية واسعة النطاق داخل نظام التعليم، تحت المناهج الدراسية [1] كما اهتم "يونغ" بدراسة دور المدرسة كمعبر للمعرفة الثقافية **KNOULEDGE EDUCATIONAL** وليس الاهتمام فقط بمن ولمن ولماذا يدرس المنهج الدراسي بالمدارس؟ كما يجب أن يتساءل علماء اجتماع التربية بعض التساؤلات للإجابة عليها: مثل من الذي يقرر طبيعة المناهج الدراسية كنوع من المعرفة؟ ولماذا تطرح بعض المناهج الدراسية لتحتل مكانة معرفية دون الأخرى في المدارس.[2]

وانتقد "يونج" بصفة خاصة نوعية المناهج المدرسية في بريطانيا واعتبرها غير ملائمة لأنها تهم بتوجيه المناهج المدرسية لتحقيق أهداف عامة، بعيدة عن الأهداف الوظيفية و البنائية للمناهج و النظام التعليمي بصفة عامة وما يلاحظ عليه أنه وجه علم اجتماع التربية الحديثة إلى بعض التحليلات الفينومينولوجية **analysis phenomenological**. ونتيجة لكتاباته وكتابات بعض العلماء الذين سبق ذكرهم تم تحديد التلاميذ حسب قدراتهم في جماعات صفية وفقا لأعمارهم المهنية كما اهتمت بالاختبارات الصفية واختيارها من قبل المدرسين والإدارات المدرسية وكيفية تحليل مضمون المناهج والمقررات الدراسية وكل هذه التحليلات أعطت ثمارها حيث تم تحديد العديد من مناهج العلوم والمقررات الدراسية من بينها (الرياضيات والعلوم الاجتماعية، والإنسانية والجغرافيا).

كما نتج عنه تطوير أساليب التدريس والتعليم في كل المراحل الدراسية، كما أنها أظهرت بعض الانتقادات للمناهج و المقررات الخاصة بالمدارس الشاملة. وقد ظهرت الكثير من الانتقادات إلى تصورات يونج ذات الطابع الفلسفي في تحديد المعرفة وعلاقتها بالقوة وهذا ما ظهر في انتقادات "جيرالد **gerald** وبرنبام **bernbaum** ".إلا أنه ما يمكن استنتاجه هو أن مناقشات "يونج" النظرية حول العلاقة بين القوة والمعرفة ونوعية المناهج الدراسية وتقسيمه لها ذات أثر كبير في استقطاب العديد من الباحثين والمتخصصين في المجتمعات الغربية للتركيز على عملية تقسيم المناهج الدراسية ودراسة مدى فاعليتها وكفاءتها، وهذا ما عزز ضرورة استخدام المنهج الفينومينولوجي الذي عزز بدوره المداخل الأخرى الحديثة في مجال علم اجتماع التربية

4- بيير بورديبه **bourdieu** :

---

1 طارق السيد ، مرجع سابق ص104

2 عبد ا محمد عبد الرحمان،مرجع سابق، ص 181

يعد"بورديو" (1930–2002) عالم الاجتماع الفرنسي الشهير وأحد أبرز الأعلام الفكرية في القرن العشرين، يحتل مكانة مميزة في حقل الدراسات الإنسانية شهد علم الاجتماع على يديه إبداعا علميا رائعا وتجديدا حقيقيا في المصطلحات والمضامين والدور والأهداف، اطلع على أعمال (ماركس) و(جان بول سارتر) في وقت الذي كان المذهب الوجودي يطغى على الأوساط الفلسفية .ومن المفاهيم الأساسية التي استخدمها "بورديو" في تحليله "إعادة الإنتاج"؛ "الحقل"؛ "رأس المال الرمزي"؛ "العنف الرمزي"؛ "الانعكاسات ". والمقولة التي بنى عليها "بورديو" نظريته هي: أن الثقافة وسط يتم به، ومن خلاله عملية إعادة إنتاج بنية التفاوت الطبقي، ويستند بورديو في إثبات مقولته وتحليلها إلى نظريتين هما [1]

- مفهوم رأس المال الثقافي **the cultural ccapital**
- مفهوم الخصائص النفسية **the habitus**

وعرف نظريته بأنها "العلم الذي يدرس الشروط الاجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة، ومن خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو الإبقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقاته المسيطرة.[2] والثقافة عنده تفرض مبادئ بناء الواقع الاجتماعي الجديد، كما أنها كأنساق رمزية هي بمثابة رأس مال قابل للتحول إلى رأسمال اقتصادي أو اجتماعي أو أي شكل آخر من رؤوس الأموال المختلفة.[3]

وقد وقف على الدوام ضد النظام التعليمي القائم على تلقين المعلومات ونقد بشدة المدارس ومناهجها فحسب رأيه على الدولة أن تكتفي بتعليم التعليم وتدريب الناس على تحصيل المعرفة فهو يرفض أية شبهة للتأثير السياسي في التعليم .كما اهتم بسوسيولوجية المنهج عندما ناقش دور المدرسة في المجتمع الرأسمالي الحديث، وطبيعة اختيار وتحديد أنماط المقررات والمناهج الدراسية، فالمدرسة تقوم بإعادة إنتاج نفس الطبعة خاصة وأن المنهج الدراسي يعتبر الوسيلة الأساسية لنقل المعتقدات، والقيم للثقافة السائدة .خاصة بين الأطفال الذين يملكون المزيد من رأس المال البشري، ويستطيعون استثماره عن طريق المدرسة، بالتالي زيادة المكاسب التي يحصلون عليها، من خلال المناهج المدرسية، بالتالي زيادة شرعيتهم كجماعات قوية في المجتمع .

لذلك ناقش المدرسة كتنظيم ومحتويات المناهج الدراسية معا، خاصة وأن النظام التعليمي يحتاج إلى كفاءات ثقافية لم يعد ذاته يقوم بها، وهذا الوضع أسماه "اللاوعي الثقافي" **cultural unconscions** والذي يتم اكتسابه فقط من الأسرة بالتالي فهو يعطي (النظام) ميزات بل الكثير منها للأطفال الذين ينحدرون من أسر ثرية والمتعلمة. أي التي تملك رأس المال الثقافي والذي على

---

1 حسن البلاوي ـ التربية بنية التفاوت الاجتماعي الطبقي ـ دراسة في فكر بيير بورديو ص125

2 ـ شبل بدران وحسن البيلاوي ، مرجع سابق، ص56

3 ـ نفس المرجع، ص127 .

ضوئه يتم تحديد رأس المال الاقتصادي، وهكذا المدرسة تلعب اليوم دورا أساسيا في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع محققة هيمنة الدولة وسيادتها بواسطة الإقناع والتراضي أو بواسطة الإقناع والتراضي أو بواسطة عنف وإكراه ، يختلف عن عنف الدولة النادي بكونه عنفا رمزيا حسب "بيير بورديو".

فكل الصراعات القائمة بين القوى الاجتماعية بسبب مواقعها المتفاوتة في بنية الإنتاج المادي والثقافي للمجتمع تخترق المجال المدرسي وتؤثر في مضامين القرارات والمناهج وطرق التلقين، وهذا دليل على ارتباط المدرسة ومحيطها الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي بالدولة وبالمجتمع المدني وبالتالي العنف الرمزي هو لصيق العملية التربوية نظرا لهيمنة الدولة والطبقة السائدة فهي إحدى أجهزة الدولة الإيديولوجية في مجال الفعل التربوي .

ب-مفهوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات وأهم مزاياها:

كلمة بيداغوجية، كلمة ذات أصل يوناني تتكون من مقطعين هما **Peda** وتعني الطفل، و**Gogie** وتعني علم، أي علم وفن تربية الطفل، وعند جمع المقطعين **Pédagogie** يصبح المعنى الكامل للمصطلح هو علم تربية الطفل. أما كلمة مقاربة، الذي يقابله المصطلح اللاتيني**Approche**، فإن معناه، هو الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأن المطلق أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان. كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما.وفيما يخص مصطلح الكفاءة الذي يقابله في اللغة الأجنبية La **Compétence**، فالمقصود به هو مجموع المعارف، والقدرات والمهارات المدمجة، ذات وضعية دالة، والتي تسمح بإنجاز مهمة أو مجموعة مهام معقدة.

المقاربة لغة" :قارب الأمر أي ترك العلو وقصد السداد والصدق فيه والمقاربة حسب لاروس" **La rousse** " هي أسلوب معالجة موضوع أو مشكل[1]

إصطلاحا :المقاربة هي أسلوب تصور موضوع أو تناول مشروع حل مشكل أو تحقيق غاية، وتعتبر الناحية- التعليمية قاعدة نظرية تتضمن مجموعة من المبادئ يستند إليها تصور بناء منهاج تعليمي، وهي منطلق لتحديد الإستراتيجيات والطرائق والتقنيات والأساليب النظرية [2]

الكفاءة :لغة :يقصد بها المماثلة والمساواة في القوة والشرف والقدرة على الأداء والإنجاز، والكفء هو القادر على العمل وحسن أدائه.

1رمضان أرزيل ومحمد حسونات :نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات؛ ج1 ؛ دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، -تيزي وزو، الجزائر،2002،ص69

2بوبكر بن بوزيد :مرجع سابق ص54.

اصطلاحا :الكفاءة مفهوم شامل للاستعداد والقدرة والمهارة على تصريف العمل باستعمال المهارات والقدرات والمعارف في وضعيات جديدة، فال كفاءة تعني التنظيم والتخطيط للعمل مما تعني التخطيط والتجديد، التطور القدرة على التكيف الإيجابي مع النشاطات المستجدة[1] .

وحتى ندرك طبيعة المقاربة بالكفاءات يجب توضيح مفهوم القدرات والذي يعني مجموعة الاستعدادات التي يستعملها الشخص في وضعيات مختلفة، ويعبر عنها بفعل وهي ليست قابلة للملاحظة ولا للتقويم. لكن تتعلق بتكوين يمكن للتلميذ أن يطور فيه مؤهلاته، والجدول يوضح ذلك:

المقاربة / الخصوصيات	القدرات	الكفاءات
المجال	تتعلق بكل المواد	خاصة بمادة واحدة
مستوى الهدف	هدف عام	هدف نهائي
مستوى التحكم	نسبي(تنمى مدى الحياة)	مطلق
القابلية للملاحظة و التقويم	غير قابلة	غير قابلة

فالمقاربة بالكفاءات هي إستراتيجية أكثر تطورا من سابقتها(المقاربة بالأهداف أو بيداغوجية الأهداف والتي تعتبر المدرس مصدرا للتعليم من بين مصادر أخرى، يقوم بتشخيص الوضعيات والحاجات وتخطيط التعليم بمعية التلاميذ، والتأكد من تحقيق النتائج المرجوة عن طريق الأهداف الإجرائية أو السلوكية التي تتم داخل الصف الدراسي، كما تتغير وظيفة التلميذ من مستهلك إلى مساهم فعال ونشيط، وبذلك تتمكن نسبة لا بأس بها من التلاميذ من إدراك أهداف التكوين الواردة في البرامج التعليمية من أهم مزاياها:

- وضع المتعلم في مركز فعل التعليم -التعلم.
- تجسيد الأهداف في شكل سلوكات قابلة للملاحظة.
- ضمان واحترام الاختيارات الأساسية (الغايات والأغراض)
- تسهيل اختيارات أنشطة التعلم والوسائل التي يجب استغلالها.
- التقويم الأحسن لعمل التلميذ

1بوصوف فريدة وآخرون : نحو إستراتيجية المقاربة بال كفاءات: يوم دراسي بثانوية قيرواني سطيف بتاريخ- 2006/02/12.ص12.

إلا أن التلاميذ يجدون أنفسهم في أغلب الأحيان عاجزين عن تسخير هذه المكتسبات لحل مشكل معين وهذا راجع لصعوبة صياغة كل الأهداف والاهتمام أكبر بالجانب المعرفي وإهمال للجانب النفسي والمهاري)

أما المقاربة بالكفاءات تتضمن تعليم التلاميذ كيف يتعلمون، وتوجههم نحو تنمية القدرات العقلية السامية :التحليل، التركيب حل المشكلات.أي تسعى نحو اكتساب الكفاءات، وليس على تراكم المعارف، وفي هذه المقاربة يتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلا من الهدف الخاص، ومصطلح القدرة بدلا من الهدف العام، بحيث ينقل المتعلم من منطق التعليم (تلقي المعارف) إلى منطق التعلم أي ممارسة مدلول المعارف، حيث يوضع المتعلم أمام وضعيات إشكالية ومواقف مماثلة لفحوى التعليم بنفسه مما يدفع به إلى تكييف و توظيف المعارف قصد أيجاد حل لهذه الإشكاليات .

بالتالي نجد هذه المقاربة مبنية على منطق التعلم المتمركز على نشاطات واستجابات التلميذ الذي يواجه وضعيات إشكالية، فالمهم ليس في تلقين التلميذ معارف فحسب بل أيضا وبالخصوص في استعمال قدراته في وضعيات يومية تنطبق على حياته وتساعده على التعلم بنفسه"[1]. بمعنى أن يزود التلميذ بالأدوات الملائمة حتى يتسنى له حل المشكلات مرحلة بمرحلة، ويصير بذلك قادرا على النجاح ويتمتع بالأهلية لمواجهة المجتمع الذي لا بد له من العيش فيه ".فالإعلام والاتصال عبر الحاسوب يعتبر لغة جديدة وأساسية لا يمكن التغاضي عنها، وأهميتها لا تكمن في استعمال الآلة من أجل تحسين الأداء التربوي وبلوغ التعلم المستهدف وتغيير دور المعلم في القسم، وهي أيضا تتطلب كفاءات جديدة تضاف إلى التكوين القاعدي للمعلم، وبالتالي يصبح منشطا ومؤطرا بيداغوجيا،لأنه لم يعد الوحيد الذي يملك المعرفة" [2].

وقد انتهجت هذه المقاربة بالنظر إلى ما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات، أهمها التراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية، وما عرفه قطاع التربية من تسرب وفشل مدرسيين، أصبح من المهم جدا الإسراع في تغيير أساليب التدريس والتكوين، وتحوير المضامين والمناهج الدراسية. وبناءا على نتائج التقرير الخاص بإصلاح النظام التربوي الجزائري الذي قام به كل من" بيلوتير وفاشون" **Pelletier G et Vachon P** " قامت المنظومة التربوية الجزائرية بتبني " المقاربة بالكفاءات "باعتبار هذه الأخيرة بديل حديث " لبيداغوجيا الأهداف "حيث سمح ذلك بإعادة النظر في المناهج التعليمية والكتب المدرسية وبالتالي

1 Ferhi Mohamed – L'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en Algérie les cahiers de CREAD -Centre de recherche en économie appliquée pour le développement – N 72 Alger- 2005.P123.

2 نفس المرجع، ص125.

تحديث التعليم في الجزائر قصد الإصلاح التربوي والانتقال من فلسفة التعليم إلى فلسفة التكوين، وذلك حتى يصبح التعليم الجزائري يتماشى وتحديات العصر الحالي» [(1)].

*مزايا المقاربة بالكفاءات:

المقاربة الجديدة ترمي إلى منح التلميذ الكفاءات التي تمكنه في نهاية المطاف، من تحديد مستقبله، واختيار مشروعه الشخصي عن بينة من أمره، حيث تتيح له الكفاءات أيضا أن ينضج وان يكون مستقلا عن محيطه، ويجب أن ينتقل التلميذ من مؤسسة قسرية تمارس المراقبة إلى مؤسسة أكثر انفتاحا وتقترح مقاييس جديدة لتسيير العلاقات بين شركائها من خلال[2]

- إقامة تشاور وحوار على المستوى الأفقي بين العلم والتلميذ
- إقامة علاقة تضامن بين المعلمين والمدير وأولياء التلاميذ والجمعيات و أهل الحي.
- تغيير دور كل من المعلم والتلميذ.

كما تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية[3] :

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" وهي ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي .

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم، ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه .

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول والسلوكيات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية-الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين):إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا.

هـ- اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي:تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

---

(1) بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء،الإصلاح التربوي في الجزائر،مجلة الباحث،عدد4،2006جامعة مولود معمري،تيزي وزو،الجزائر،ص 68.

2 programme d'appui de le reforme du système éducatif algérien (PARE)- ministère de l'éducation nationale -2005, P235.

3 أحمد إبراهيم أحمد – الجودة الشاملة بين الإدارة المدرسية والتعليمية – دار الوفاء – الإسكندرية – 2003،ص42.

إضافة إلى أنها تضع المتعلم في مركز التعليم -التعلم وتوجهه نحو أنشطة ذات دلالة بالنسبة لتحقيق الأهداف العامة، كذلك تجنيد مجموعة من مكتسبات مدمجة وليست متراكمة، أنها:

- تساعد على الانفتاح على كل جديد في المعرفة، وكل ماله علاقة بتطور شخصية الفرد.
- تجعل التلميذ ناشطا له غاية يسعى إلى تحقيقها بتعلم عن طريق الخبرة و النشاط ويسعى مع المجموعة إلى محاولة الوصول إلى الغاية.
- تجعل التربية-في هذه الكفاءة- وظيفية تعد التلاميذ للحياة لأنها تعد الطفل لمواجهة متطلبات الحياة.
- توخي تعلم ذي دلالة ومعنى يترك أثرا دائما لدى المتعلمين ويمكنهم من التكيف بل والتحكم في وضعيات الحياة اليومية.
- اكتساب التلميذ أو المتعلم معارف وأفكار ومهارات عملية من خلال سيرورة بنائية.

كما تتميز المقاربة بالكفاءة بأنها استعراضية قابلة للتوظيف في موارد مختلفة اللغة ومتعلقة بمواد دراسىة.

- تطوىرىة تنمو طوال حىاة الإنسان وقد تنقص مثل القدرة على التذكر.
- تحوىلىة تتحول من حالة إلى أخرى: (التفاوض =الكلام + الاستماع + البرهنة).
- غىر قابلة للتقوىم يتعذر التحكم فيها بدقة مثلا: تدوىن معلومات في وضعيات مختلفة.
- و كذا تتجلى من خلال نتائج يمكن ملاحظتها وتتطلب عدة مهارات.
- إنها مفيدة من حيث أن لها قىمة على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني وهي مرتبطة بإنجاز نشاطات تمارس في حالات واقعية تسمح بالاستفادة من مهارات[1].

ث-دواعي اختيار منهج المقاربة بالكفاءات:

من أهم دواعي اختيار منهج المقاربة بالكفاءات هو تطلع الأفراد نحو مسايرة مستجدات والانفجار المعرفي في هذا السياق يسعى النظام التربوي الجزائري إلى إيجاد التوازن الموضوعي والمنهجي لعناصر المنظومة التعليمية بدءا بالغايات وانتهاء بالتقويم والتوجيه المدرسي والمهني، ولتحقيق هذا التوجه تم اختيار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. يمكن القول أنها أتت كرد فعل للمناهج التعليمية المثقلة بمعارف في الحياة العملية، باختصار يمكن تحديد أساسين: "بيداغوجي " وحضاري."

أ -الأساس البىداغوجي[1]:

1بكي بلمرسلي،المقاربة بالكفاءات www.pdffactory.com

1-تفعيل المواد التعليمية في المدرسة والحياة.
2-الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية.
3-التخفيف من محتويات المواد المدرسية.
4-جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم بحسن التوجيه.
5-السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف.

ب -الأساس الحضاري:

1-تعقد الوضعيات فرض على الإنسان ضرورة تعدد حقول المعرفة الإنسانية وتنوعها بدل منطق وحدانية المادة.
2-النظر إلى الحياة من منظور نفعي وعلمي.
3-مطالب التنافس والمردودية الذي فرضته الشركات والمصانع.
4-ضغوط الشركات للتعجيل بتشجيع المشروع.

-تصور آخر للتعلم:

- تعلم يبنى على اكتساب الكفاءات وليس على الحشو للمعارف.
- تعلم موجه نحو الحياة .
- تعلم مؤسس على إدماج المعارف واستدخالها في شخصية الفرد لتأهيله لحل مختلف المشاكل
- تقديم أنشطة ذات دلالة بالنسبة إلى التعلم.
- تثير التساؤلات لدى المتعلمين.

-تصور آخر لدور المعلم والمتعلم:

- إن هذه المقاربة تهدف إلى جعل المعلم مبدعا تلقائيا ومستقلا بذاته، منشطا لتلاميذه أكثر من كونه ملقنا للمعارف.
- يسهل عملية التعليم، ويحفز على الجهد والابتكار.
- يعد الوضعيات، ويحث المتعلم على التعامل معها.
- يتابع باستمرار مسيرة المتعلم من خلال تقويم مجهوداته
- ويضع المعلم تلاميذه في وضعيات للتعلم تدفعهم إلى تجنيد مختلف المكتسبات السابقة لكل المشكلات
- بالتالي نجده (منشط -مخطط- متدخل-مسير-مساعد- معالج-منظم-مقوم).
- الإهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في العملية التعليمية التعلمية.

1نفس الموقع

- أما التلميذ[المتعلم]فيشارك في العملية ويساهم فيها، فيكون فاعلا إيجابيا باعتباره محورا للعملية التعليمية
- يشارك في بناء المعارف (جهد فردي).
- -يتصل وينسق مع المجموعة.
- -يبادر، ويساهم في تحديد المسار التعليمي.
- يثمن تجربته السابقة ويعمل على توسيع آفاقها.
- تطلب من المتعلم أن يقيم علاقات بين تعلماته بمعنى تعلم ذو معنى يرسخ في البنية المعرفية للمتعلم أكثر عكس الربط العشوائي أو التعلم الصم(الحفظ) الذي يسهل نسيانه

- تصور آخر لتسيير القسم ثم تسيير المدرسة تهدف هذه المقاربة إلى مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين

-تصور آخر للتقويم- :تهدف إلى دمج التقويم ضمن التعلم، ويركز فيه أكثر على البعد التكويني تجنب الرسوبات وتجنب النجاحات المفرطة معا.

-تصور آخر للتوجيه :إذا كان التوجيه المدرسي والمهني هو عملية مساعدة التلميذ على اكتشاف ذاته ومحيطه الخارجي[الدراسي التكويني والمهني الاقتصادي والاجتماعي] ذاته يسعى إلى إنضاج شخصيته من خلال تحقيق التوافق بين المعطيين ليكون في مستوى المسؤولية لاتخاذ القرارات المناسبة لبلوغ الطموحات وتحقيق المشروع الذي ينشده في حياته المستقبلية[1].

ث-التعلم وبيداغوجية الكفاءات:

ث-1-معنى التعلم:

اقترحت العديد من التعريفات لمفهوم التعلم نظرا لتعدد النظريات المفسرة له، إذ اعتبره ارثور جيتس (**Arthur GATES & autres**) وآخرون كتغير في السلوك عن طريق الخبرة والمران، له صفة الاستمرار وصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضي دوافعه وتحقق غاياته.[2] أو كتعريف جيلفورد (**Guilford, Joy Paul**1897-1987) الذي يرى التعلم كأي تغير في السلوك الذي يحدث نتيجة استثارة. أو كتعريف كيمبل (**Kimble**) حيث عرفه بأنه تغير دائم نسبيا في إمكانيات السلوك نتيجة للخبرة المعززة، ونجد المعرفيون يؤكدون

1زرارقة فيروز وأ فضيلة ،مرجع سبق ذكره،ص24.

2- سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم: الأسس النظرية والتطبيقية،ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006. ص. 48

على دور العمليات المعرفية (التذكر، التخيل، التفكير) في التعلم واعتباره نشاطا عقليا داخليا لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن التعرف عليه من خلال نتائجه أي الأداء، فإن السلوكيون عكسهم يركزون اهتمامهم على المؤثرات الخارجية التي تشكل سلوك الفرد وتبرمجه.

نخلص إلى أن القصد من عملية التعلم هو حدوث تغيير على الأداء والاستجابة الظاهرة ويتم التعلم عادة تحت تأثير الخبرة والممارسة والتدريب وله صفة الدوام النسبي. ويعرف التعلم في مجال علم النفس انه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي واستجابة يصورها هذا الكائن سرا أو علانية وهو تغيير دائم نسبيا في سلوك الفرد (معرفيا ومهاريا وجدانيا) نتيجة مروره بخبرات مقصوده أو غير مقصوده .طبعا نتيجة لاحتكاكه بالبيئة الخارجية، وقد يختلف مفهوم التعلم كهدف عنه كعملية عنه كنتيجة، فالتعلم كهدف هو وصف للخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية التي ينبغي أن يمر بها الفرد لإحداث تغير مرغوب في سلوكه. أما التعلم كعملية فهو عملية عقلية تتم داخل بنية الفرد المعرفية، يتم من خلالها تمثل هذا الفرد لخبرات جديدة ومواءمة هذه الخبرات مع خبراته السابقة، والاحتفاظ بتلك الخبرات في ذاكرته. لكن التعلم كنتيجة هو مقدار التغير الذي طرأ على سلوك الكائن الحي نتيجة مروره بخبرات محدده ومقدار انتفاع الفرد بتلك الخبرات لخدمة نفسه والآخرين، ومن أهم شروطه:

- وجود مشكلة أمام الفرد يتعين عليه حلها . وهي كل موقف جديد يعوق وصول الفرد لحاجاته أو رغباته لا يكفي حله الخبرة السابقة أو السلوك المعتاد .
- وجود دافع يدفع الفرد للتعلم، وهي طاقة داخلية تحرك السلوك وتوجهه نحو الهدف وتحاول الحفاظ على دوام هذا السلوك مادامت الحاجة قائمة لذاك.
- بلوغ الفرد مستوى من النضج الطبيعي يسمح له بالتعلم .وهو النمو الذي يتوقف على التكوين الوراثي للفرد في ظروف البيئة العادية المناسبة دون حاجة إلى تمرين أو ملاحظة خاصة. بمعنى هذا النضج لا دخل للفرد ولا للبيئة فيه بل هو عملية تبدأ من بداية الإخصاب وتستمر خلال المراحل العمرية للفرد ارتقائية تتابعية يمكن قياسها من خلال الزيادة في الطول والوزن مثلا.

نستنتج مما سبق أن التعلم عمليه شاملة تتناول جميع جوانب الإنسان، أي أن التعلم يحدث من الجوانب العقلية والانفعالية والاجتماعية وهو عملية أساسية تحدث في حياة الفرد باستمرار نتيجة للخبرة والممارسة واحتكاكه بالبيئة الخارجية واكتسابه أساليب سلوكية جديدة تساعده على التكيف مع البيئة ومواءمة نفسية لما تتطلبها. و أن هناك عوامل أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار أهمها:

1- أن التغير في السلوك الناتج عن التعلم يجب أن يكون مستقر و له صفة الدوام النسبي .
2- أن هذا التغير ينتج من الخبرة و التجربة .

3- إن عملية التعلم تتضمن عملية التغير في السلوك و ليس التحسين فيه، حيث يمكن أن يتعلم الإنسان جوانب سلبية .

و للتعلم عدة خصائص نذكر منها .

1- التعلم عملية فعالة من حيث مشاركة المتعلمين الإيجابية في عملية التعلم .

2- إن سلوك التعلم لا يتصف بالعشوائية بل بالدوام النسبي .

3- يحتاج الفرد للممارسة و التكرار والخبرة كما يمكن تراكم حصيلة من السلوك وتثبيته عبر الزمن .

4- التعلم هو عبارة عن تراكم الخبرات الجديدة مع القديمة بطريقة ذكية.

5- التعلم عملية نضج لأن النضج هو أحد الشروط الواجب توفرها لكي تتم عملية التعلم .

فمن من غير الممكن تعليم طفل في شهره السادس، أو ما دون المشي، فمن أجل إكسابه عملية المشي عليه أن يمتلك نضجاً خاصاً بذلك في جهازه العصبي، ولذلك فهو بحاجة إلى ستين أسبوعاً تقريباً حتى يمشي لوحده، وإلى سنتين حتى يركب جملاً قصيرة وصحيحة، وإلى خمس سنوات ليتعلم الكتابة. والتعلم والنضج يؤثران معا في عمليه نمو الأنماط السلوكية، فلا نمو بدون نضج ولا نمو بدون تعلم والمقصود من النضج ليس اكتمال النمو الجسمي والطبيعي فحسب بل عملية نمو تشمل الكائن في كل جوانبه (الفسيولوجي، النفسي، العقلي، المعرفي، الإنفعالي) حيث تصبح قابلة وقادرة على العمل بها.

وقد أجريت العديد من الدراسات العلمية حول العلاقة بين التعلم والنضج، وخرجت باستنتاج مهم وجود علاقة ايجابية بين التقدم في مستوى النضج والتعلم. فالفرد لا يستطيع أن يتعلم مهارة معينه إلا بعد الوصول إلى مستوى مناسب من النضج .ويتميز التعلم عن النضج في أن التعلم عملية إرادية تحدث بتأثير الرغبة وإرادة الفرد، أما النضج فيحدث لا إراديا أي يحدث بصورة تلقائية في أي وقت دون إرادة الفرد. والنمو يعتمد على عمليتين أساسيتين هما التعلم والنضج فهما وجهان لحقيقية واحدة هي النمو وهو ما تحققه المعادلة:

النمو(نمو الأنماط السلوكية) = النضج + التعلم.

التعلم= نضج + استعداد

وتتلخص المبادئ التي تحكم العلاقة بين النضج والتعلم فيما يلي:

- الفروق الفردية في سمات الشخصية والاتجاهات والميول وأنماط السلوك لا تأتى من النضج وحده وإنما هي نتاج تفاعل النضج والتعلم .
- يضع النضج الحد الذي لا يمكن للنمو أن يتقدم بعده حتى ولو توفرت أفضل طرق التعلم وأقوى الدوافع لدى المتعلم.

- تحدد لنا العلاقة بين النضج والتعلم، فالفرد لا يستطيع أن يتعلم إلا إذا كان مستعدا لذلك، ونقصد بالاستعداد القابلية للتعلم .
- يتوقف تعلم موضوع على نضج الأجهزة الجسمية والوظائف العقلية التي تعتبر مسئولة عن أداء الفرد في تعلمه هذا الموضوع.
- النضج وحده غير كاف لحدوث التعلم، بل لابد من توافر شرط الممارسة والخبرة.
- تتأثر أساليب النشاط الضرورية للكائن الحي تأثراً قليلاً بالتدريب والممارسة، كالمشي عند الإنسان، والطيران عند الطيور، والعوم عند السمك.
- الممارسة التي يتلقاها المتعلم قبل النضج قد تحدث آثاراً ضارة في السلوك خاصة إن صحبها إحباط.
- كما أنه كلما كان الفرد أكثر نضجا أحرز تقدما أكبر في التعلم.
- -معدل النضج موحدا رغم الاختلاف في ظروف التعلم.
- يشير مفهوم النضج إلى متى يمكن أن يتعلم الفرد وليس ما يمكن أن يتعلمه بالتالي العلاقة بين النضج والتعلم علاقة متداخلة ولا يمكن الفصل بينهما بسهولة خاصة في دورهما في عملية تطور اللغة حيث يصعب تحديد دور كل منهما منفصلا عن الآخر.

أما إذا جئنا للحديث عن التعليم: فهو الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في إيصال المحتوى التعليمي للمتعلم فهو عبارة عن مساعدة الآخرين على التعلم لاكتساب نوع جديد من السلوك، وهو بهذا يثير نشاط المعلم و المتعلم و لا تكون له نتيجة إلا بقدر ما يساعد على عملية التعلم. فمحور عملية التعليم هو المعلم وناتج عملية التعليم هو التعلم، كما يمكن اعتبار التعليم عملية مقصودة تطبيقية تستفيد من القوانين التي كشف عنها علم التعلم، تستفيد من ذلك في المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى وفى كلمة واحدة فان التعلم علم والتعليم تكنولوجيا

إن عملية التعلم محور نشاط أي جماعة اجتماعية في أي مؤسسة تعليمية نظرا لكون عملية التعلم تقوم على عناصر أساسية وهي العنصر البشري الذي يتضمن المدرس والتلميذ (الذي يعتبر محور العملية التعليمية في المنهاج الجديد) وعنصر آخر وهو عنصر الطريقة التربوية التبعة في التدريس(عناصر أو مكونات العملية التعليمية) لذا فإن التساؤلات السيوسيولوجية حول عملية التعلم لا تخرج عن نطاق هذه العناصر الثلاثة.

ث-2- مساهمة بيداغوجية الكفاءة في عملية التعلم:

نقصد بالكفاءة تجنيد مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات والخيارات وتوظيفها لحل إشكال بسيط أو معقد يتعلق بالجانب الدراسي أو المعرفي أو الحياتي .فإذا كانت الكفاءة هي القدرة الفعلية ٱلّتي تستند إلى معارف (محتويات المواد) ومعارف فعلية (فكرية أو نفسي/حركية) ومعارف سلوكية (اجتماعية/وجدانية) فإن أهداف ٱلّتعلم توضح ما هي هذه المعارف ٱلّتي إذا تحكم

فيها المتعلم فإّنه يستطيع أن يبرهن على كفاءته ومقياس النّجاح في ذلك يستند إلى أداة قابلة للملاحظة والقياس ثم إنجازها في وضعيات التّعلم، والمتعلم الكفء هو ذلك المتعلم الذي يتمكن من توظيف مختلف المعلومات والقدرات في وضعيات معينة.وقد عرف "Pophan "[1]الهدف " : هو ما ينبغي أن يعرفه التّلميذ أو يكون قادرا على فعله أو تفضيله أو اعتقاده عند تعلم معين، "إنه يتعلق بتغيير يريد المدرس إحداثه لدى التّلميذ والّذي يوصف بصيغة سلوك.بالتالي نجد تحديد الأهداف التربوية من أولويات المقاربة بالكفاءات والعملية التعليمية التعلمية وعلم النفس التربوي بصفة عامة.

ث-2-1-معنى العبارة الهدفية وفوائد تحقيقها:

يفترض بداهة بأن العملية التعليمية لا يمكن لها أن تسير بشكل منتظم ومنتج إلا إذا كانت تسير وفق أهداف مسطرة مسبقا، وقد وردت العديد من التعريفات حول الهدف والتي سوف نتطرق إلى بعضها في هذا المقام، وتتشابه تعريفات الهدف في بعض القواميس والمراجع، ففي لسان العرب نجد أن الهدف يعني المرمى ، وفي القاموس المحيط نجد أن الغرض هو الهدف، وفي اللغة والآداب والعلوم نجد أن الغرض هو البغية والحاجة والقصد والهدف هو كل مرتفع من بناء أو كثيب أو رمل أو جبل . ويشير مفهوم الأهداف التعليمية إلى التغيرات المصرح بها والتي نريد إثارتها لدى التلميذ بحيث نحدد ما لذي سيتغير لدى هذا التلميذ عندما ينهي متابعة هذا التعليم. وهناك من يعرفها بأنها حصيلة عملية التعلم مبلورة في سلوك المتعلم(تظهر من خلال سلوكه) قد يكون هذا السلوك حركيا أو معرفيا أو انفعاليا.

كما أن الأهداف التعليمية تمثل نقطة البداية لعمليات المنهاج الدراسي(المنهاج= أهداف + محتوى + أنشطة + تقويم)، سواء ما يتصل منها بالناحية التخطيطية أو ما يتصل منها بالناحية التطبيقية ولهذه الأهداف أهمية كبيرة ويمكن أن نسرد العديد من النقاط حول أهمية الأهداف التربوية:

- تعتبر نقطة انطلاق لكل من المعلم(تستخدم كدليل للمعلم في عملية) التدريس والمتعلم، وهي نقطة البداية في التخطيط للعمل التربوي سواء على المدى القريب أو البعيد
- تزيد من مرونة المعلم وتساعد في تفريد التعليم وجعله أكثر إنسانية وتحقق الكثير من النتائج التعليمية الهامة.
- تساعد على وضع أسئلة للاختبارات المناسبة (عملية تقويم العملية التعليمية.).
- تمثل الإطار الذي يعمل على تجزئة المحتوى إلى أقسام صغيرة.
- تشير إلى نوع النشاطات المطلوبة لتحقيق التعلم الناجح.

1 www.pdffactory.com بكي بلمرسلي،المقاربة بالكفاءات

- تمثل معايير مناسبة لاختيار أفضل طرق التدريس.
- وتكمن قيمة الهدف في إنه يجعل للعمل معنى ويعين له اتجاها ويحدد له الوسائل والطرق، ذلك أن الذي لا هدف له لا يعرف أين المنتهى ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة ووسيلة على أخرى.

لأنه في حالة عدم وجود أهداف تعليمية واضحة يفتقد المعلم أساسا سليما لاختيار تصميم الوسائل التعليمية والمحتوى وإستراتيجيات التدريس، فهنا تكمن أهمية الهدف في توجيه المعلم لاختيار أساليب التقويم المناسبة والتي تعطيه صورة حقيقية عن مدى ما حققه من أهداف، وتساعد التلميذ على تنظيم جهوده نحو تحقيق الهدف، فمن خلالها يمكن إعداد تقارير عن تحصيل التلاميذ وتقدمهم ومعرفة جوانب القوة وجوانب الضعف .

المنظومة الأساسية للعملية التعليمية

ث-2-2-مستويات الأهداف التعليمية:

تصنف الأهداف التعليمية إلى ثلاث مستويات:

- أهداف عامة: أو إستراتيجية بعيدة المدى تضعها السلطات لتوجيه التربية. وتشمل: " أهداف المجتمع، أهداف النظام التعليمي، أهداف المرحلة التعليمية" مثال: إعداد الرجل المسلم لبناء البيت الصالح، أهداف النظام التعليمي . أهداف المرحلة التعليمية. أهداف الصف الدراسي . أهداف المقرر الدراسي.
- أهداف فرعية: أو متوسطة (تكتيكية) بعيدة المدى أقرب من سابقتها يضعها التربويون ومخططوا المناهج. وتشمل" أهداف الصف الدراسي أهداف المقرر الدراسي، أهداف الوحدة الدراسية مثال: قراءة الكتاب المقرر قراءة صحيحة. أهداف الوحدة الدراسية.
- أهداف محددة: أو سلوكية (إجرائية) قصيرة المدى يضعها المعلم وينفذها داخل القسم لأنها تقاس في نهاية الحصة مثال: أن يقرأ التلميذ 3 أسطر من النص قراءة صحيحة

ويمكن التفريق بين الأهداف في المستويات من خلال:

- مدى عمومية وشمول الهدف.
- دور الهدف في العملية التربوية (مباشر أو غير مباشر).

- طبيعة الهيئات والجماعات التي تضعها.

والهدف السلوكي يعتبر أهم مستوى في العملية التعليمية لأنه يتم داخل الصف الدراسي والفروق الفردية متباينة بين المتعلمين من حيث الصفا، السمات ،القدرات والاستعدادات، ويقصد بالعبارة الهدفية في هذا المستوى "الرغبة في تغير متوقع في سلوك المتعلم" أي أن المعلم يرغب في إحداث التغير عند التلميذ ويتوقع ظهور التغير بعد إنهاء تدريسه، وحتى يتحقق الهدف السلوكي يجب أن يستوفي جملة من الشروط:

1) أن يكون محددا وواضحا، لأن عدم وضوح الهدف يؤدي إلى الاختلاف في تفسيره.
2) سهولة ملاحظة الهدف في ذاته وفي نتائجه.
3) يمكن قياسه، بمعنى يمكن قياس مدى تعلم التلميذ.
4) أن يحدد الهدف على أساس مستوى التلميذ باعتبار محور العملية التعليمية (يراعي النمو العقلي).
5) أن يحتوي الهدف على فعل سلوكي يشير إلى نوع من السلوك ومستوى معين يراد أن يحققه التلميذ.
6) يشير إلى نواتج التعلم وليس عملية التعلم.
7) أن يحدد المحتوى التعليمي المراد تعليمه للطلاب.
8) أن يحدد الشرط (الظرف) الذي سيظهر فيه السلوك.
9) أن يحدد معيار الأداء (مستوى الأداء) المطلوب بطريقة يمكن قياسها

* القاعدة المعتمدة لمعادلة الهدف السلوكي:

الهدف السلوكي =أن+ الفعل السلوكي+ الطالب+ المحتوى التعليمي+ شروط الأداء+ معيار الأداء
أن (معرفي - مهاري - وجداني)

ت-2-3-مجالات الأهداف السلوكية:

لقد أهتم كثير من التربويون بقضية الأهداف التربوية وتصنيفها أهمهم العالم " بلوم " حيث قام بتصنيف الأهداف إلى ثلاثة جوانب:(- الجانب المعرفي .- الجانب المهاري (النفسحركي) - الجانب الوجداني.)

المجال	الهدف	التركيز على
المعرفي	المعرفة، المهارات الفكرية	العقل
العاطفي	الميول، الاهتمامات، المشاعر، القيم	الروح
الحركي النفسي	محرك ومحفز المهارات	الجسم

جدول يوضح: تصنيف بلوم لمجالات الأهداف السلوكية

1- المجال المعرفي :

ويتضمن الأهداف التي تؤكد النتائج العقلية المتوقعة من التعلم كما وأن الخبراء يتضمنون الميدان الفكري والعمليات الفكرية المختلفة كالإدراك الحسي والتمييز وتجريد المفاهيم ، ويشمل هذا المجال على عدة تقسيمات وهي :

- التذكير : ويعني العمليات التي تبين مدى إدراك المتعلم للأفكار بالمفهوم الحرفي البسيط لها، مثل أن يذكر التلميذ ثلاثة شروط لازمة لحدوث عملية البناء الضوئي.
- الفهم: يقصد به المواقف التي تتطلب من المتعلم التفسير أو الترجمة بناء على فهم أفكار معينة أو شروط محددة يصوغها المتعلم بأسلوبه الخاص وربما أضاف إليها بعض الأفكار لتوضيح المعنى الأصلي، مثل أن يفسر التلميذ ظاهرة صدأ الحديد - أن يحول التلميذ الكسر الاعتيادي إلى كسر عشري.
- التطبيق : يعني العمليات التي تبين قدرة المتعلم على نقل ما يتعلمة في موقف تعليمي إلى مواقف أخرى جديدة. مثال: أن يحسب التلميذ مساحة المربع ( ) سم2.
- التحليل : تعني قدرة المتعلم على تحليل الأشياء إلى عناصرها وتحليل العلاقات ما بينها، مثل أن يستنتج التلميذ الأفكار الرئيسية لنص" أمي".
- التركيب : يعني قدرة المتعلم على تنظيم العناصر والأجزاء مع بعضها مثل أن يكون التلميذ جملة اسمية مفيدة من الكلمات الآتية : (....،....،...)
- التقويم : يعني قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على الأفكار والأشياء والأعمال. مثل أن يبدي التلميذ رأيه في الأبيات التالية (......) لقصيدة " .... ".

2- المجال الوجداني :

هو المجال الذي يصف تغيرات في الاهتمام والاتجاهات والقيم، ومن هذه المستويات.

- الاستقبال: هو مستوى الانتباه إلى الشيء أو الموضوع بحيث يصبح المتعلم مهتما به ويبدأ هذا المستوى في وقت يكون على المعلم أن يجذب انتباه المتعلم إلى موقف يكون على المتعلم نفسه أن يولي اهتماما بموضوعه المفضل .
- الاستجابة: هو مستوى الرضا والقبول أو الرفض والنفور وتزداد الفاعلية هنا عن المستوى السابق.
- الاعتزاز بقيمة : يعنى هذا أن الفرد يرى أن الشيء أو الموضوع أو الظاهرة له قيمة ويكون من هذا بسبب تقدير الفرد لهذه القيمة .

- الاتصاف بتنظيم أو مركب قيمي، والإيمان بعقيدة :القيم التي يتبناها الفرد على هذا المستوى تكون قد وجدت لها مكانا في الهرم القيمي له وأصبحت ضمن نظام يتوفر فيه توافق ، واتساق داخلي يتحكم في سلوك الفرد، مثل أن يحترم التلميذ آراء زملائه عند مناقشتهم لموضوع ما، أو أن يساعد التلميذ زملائه في عمل بحث ما.

3- المجال النفس حركي :

هو المجال المهاري خاصة ما يتصل بتنمية الجوانب الجسمية الحركية والتنسيق بين الحركات.

- التقليد: يشمل النشاطات التي لا تتطلب تناسقا بين العضلات .
- التناول: تشمل النشاطات التي تتعلق بإتباع توجيهات، أو العمل وفق تعليمات.
- التدقيق: القدرة على زيادة سرعة العمل وأيضا القدرة على إدخال تعديلات فيه.
- التنسيق: وهي القدرة على التنسيقات بين العديد من الحركات.
- التطبيع : وهي تعني جعل الفرد آليا روتينياً.

وإسهام بيداغوجية الكفاءات في ترقية العملية التعليمية تتحدد أساسا في ثلاث مستويات هي:

▪ إعطاء دلالة للتعلمات وذلك بتحديد أبعادها عن طريق جعل المعارف النظرية روافد مادية تساعد المتعلم بفاعلية في حياته المدرسية والعائلية أو في حياته المقبلة عندما يبلغ سن الرشد، حيث يدخل سواء بوصفه عاملا أو مواطنا، مثال :المتعلم يتعلم الكتابة و يزداد اهتمامه بتعلمها أن وضع فعل الكتابة في السياق الدلالي له ككتابة رسالة على سبيل المثال.

▪ جعل أشكال التعلم أكثر فاعلية بتثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة فتكون المكتسبات أكثر ارتباطا فيما بينها وأكثر وضوحا، ويكون الإهتمام منصبا على الأهم دون المهم، ولعل هذا ما جعل أحد المربين يطلق على بيداغوجية الأهم و ترك المهم.

▪ بناء التعلمات الداخلية وجعل مختلف مكتسبات المتعلمين في وضعية تناسق تدريجي وتوظيف متصل وفي وضعيات ذات دلالي يجعل هذه المكتسبات تجاوز إطار القسم البيداغوجي أو العام الدراسي حيث يبنى داخليا لدى المتعلم نظاما أكثر شمولية و إثراءا فمن سنة لأخرى ومن طور إلى طور يعاد استغلال المكتسبات المتراكمة تدريجيا، وتوضع هذه المكتسبات في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا.وبهذا تسهم بيداغوجيا الكفاءات في بناء التعلمات الداخلية وتأسيسها .

بالتالي تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات يبنى على الوضعية المشْكلة وإعداد المشاريع، التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعيش، وأن يسخروا فيها مكتسباتهم المعرفية

والمنهجية. وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبها الجسمية النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية. وتسمح المقاربة بالكفاءات عموما بتحقيق ما يأتي :[1]

1/ إعطاء معنى للتعلم:

تحدد عملية تنمية الكفاءات الإطار المستقبلي لتعلم التلاميذ، والربط بينه وبين وضعيات لها معنى بالنسبة إليهم، وأن يكون لتعلمهم هدف، وبذلك لا تكون المعارف والمعلومات التي يكتسبها التلاميذ نظرية فقط، بل سيستغلونها حاضرا ومستقبلا فاكتساب القواعد الصحية للجهاز العصبي مثلا وغيرها، يكون من أجل الحفاظ على سلامة الجسم ووقايته.

2/ جعل التعليم أكثر نجاعة:

*تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات، لاعتمادها أسلوب حل المشكلات وإنماء قدرات المتعلمين كلما واجهوا وضعيات جديدة، صعبة ومتنوعة .

* تسمح المقاربة بالكفاءات بالتركيز على المهم فقط.

* تربط المقاربة بالكفاءات بين مختلف المفاهيم سواء في إطار المادة الدراسية الواحدة أو في إطار مجموعة من المواد.

3/ بناء التعليم المستقبلي:

إن الربط التدريجي بين مختلف مكتسبات التلاميذ وفي وضعيات ذات معنى سوف يمكن من تجاوز الإطار المدرسي ويسمح باستثمار هذه المكتسبات سنة تلو أخرى ومرحلة بعد أخرى لنكون في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا.

فالمقاربة بالكفاءات ليست مجرد منهاج ووثيقة مرافقة تكون حجة على المربي وحسب بل هي بالأساس ذهنية ومجموعة من الظروف والشروط تتفاعل وتنمو وتتكرس من خلالها هذه الذهنية وهي ليست مجرد نظريات أو شعارات فارغة بل هي واقع ملموس في حياة المربي والمتعلم على حد سواء ونجاحها مرتبط بعدة عوامل:[2]

- بيئة المربي والمتعلم: لابد أن تكون بيئة المربي والمتعلم مرقمنة .
- توفر الوسائل اللازمة من تجهيزات وأموال للحصول على الإنتاج المطلوب .
- تغير في ذهنيات المربي والمتعلم على حد سواء فالمربي عليه أن يتخلى عن الطابع التلقيني والحشو ومن جهة أخرى على التلميذ الاندماج في الدروس المقدمة بهدف بناء هذه الدروس معتمدا على نفسه بتوجيه من المربي.

---

1 أحمد إبراهيم أحمد ،مرجع سابق،ص42.

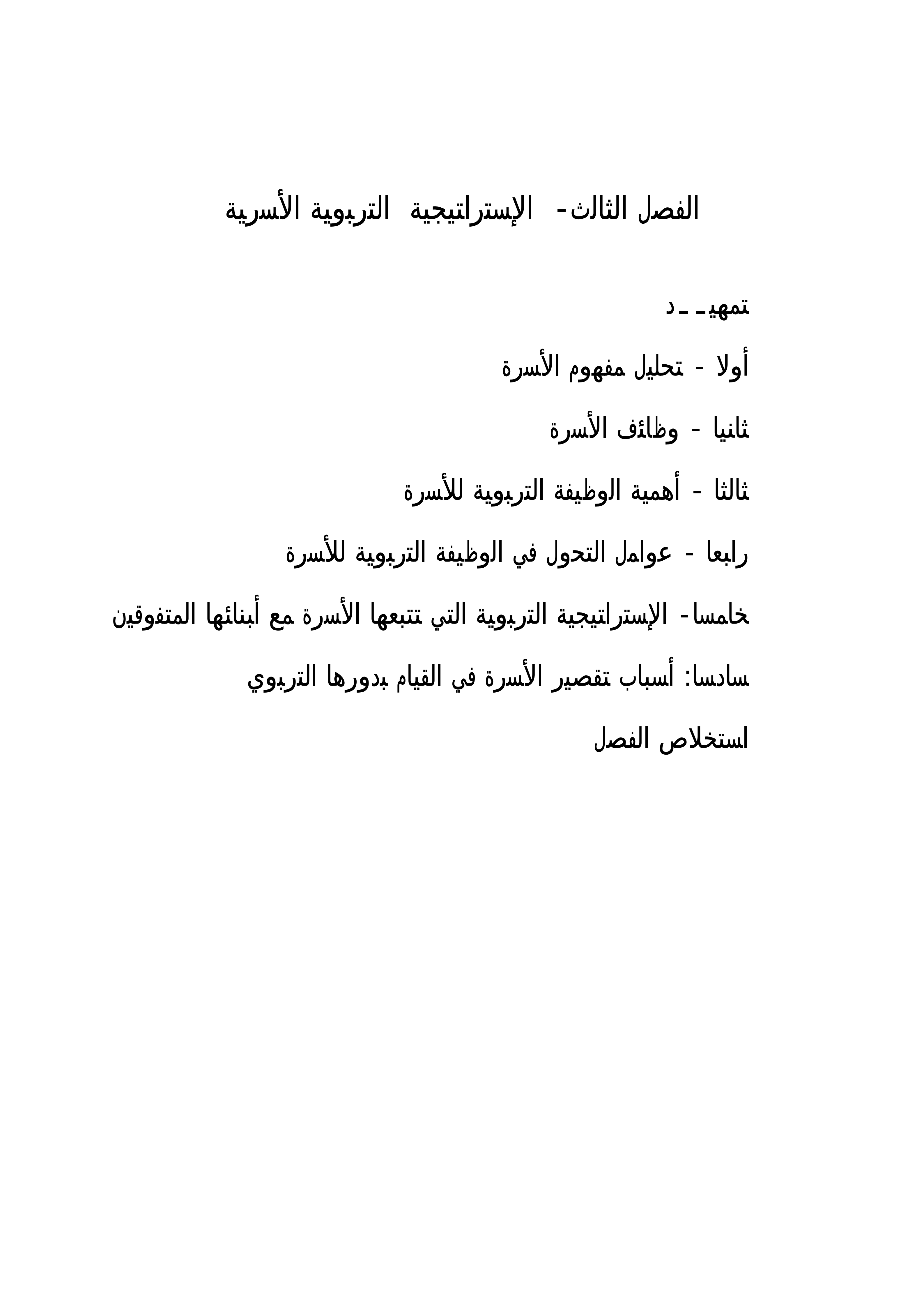
2 http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=613921&page=3 2012-08-14, 00:54

- وضع أرضية لخطة شاملة وواسعة لسنوات قادمة وتصورات وتنبؤات لنوعية وكمية المنتوج المراد الحصول عليه وليس انتظار ما تجود به الصدف والمبادرات الشخصية للمربي.
- توفير بيئة ملائمة إنجاح هذه الطريقة من خلال التوعية الاجتماعية وإشراك جميع الأطراف والشركاء الاجتماعيين وليس تعليق الفشل أو النجاح على عاتق المربي بل المسؤولية يتحملها الجميع .

استخلاص:

إن الإصلاح التربوي أصبح ضرورة تربوية في مختلف المراحل التعليمية وخاصة في التعليم المتوسط باعتباره الحلقة التي تربط بين التعليم الابتدائي والثانوي أو التكوين المهني أو عالم الشغل، إذ لا بد أن ينطلق من جعل المتعلم في قلب التفكير والفعل خلال العملية التربوية التكوينية وذلك بتوفير الشروط و فتح السبل أمامه ليصقل ملكته ويكون منفتح مؤهل قادر على التعلم مدى الحياة وهذا يقتضي الوعي بتطلعات المتعلمين وحاجاتهم المتعددة خاصة المراهقين وما

تتطلبه المرحلة العمرية باعتبارها مرحلة مفصلية للإنتقال من الطفولة للرشد نظرا للتغيرات النفسية والفزيولوجية الكبيرة التي يتعرضون لها حتى تصاغ الأهداف التعليمية بصورة واضحة ومبسطة تمس جميع جوانب الشخصية (المعرفية-الوجدانية-المهارية) حتى يتماشى هذا التلميذ المراهق مع مستجدات المجتمع والتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي بشخصية متزنة غير معتلة، لأن مهمة التعليم في العالم اليوم هي تدريب المتعلمين على كيفية التعلم والوصول إلى المعلومات، هذه الأخيرة التي أصبحت المحرك الأساسي لتطور المجتمعات الحديثة، وبناء الكوادر والكفاءات القادرة على الإبداع والتغيير في ظل تطور هائل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وموضوع "المقاربة بالكفاءات " طرح يعتمد حاليا في إعداد الدروس أو البرامج التكوين؛ يشتمل على التحليل .بدقة وضعيات عمل المشاركين. تحديد الكفاءات المطلوبة من أجل إنجاز مناسب للمهام وتحمل المسؤوليات التي تنجم عنه ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف ونشاطات تعلم.



الفصل الثالث- الإستراتيجية التربوية الأسرية

تمهيـ ـد

أولا - تحليل مفهوم الأسرة

ثانيا - وظائف الأسرة

ثالثا - أهمية الوظيفة التربوية للأسرة

رابعا - عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة

خامسا- الإستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين

سادسا: أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي

استخلاص الفصل

تمهيد:

تعتبر الأسرة أول هيئة اجتماعية تنشأ فيها وتنعقد أمتن الروابط الإنسانية والاجتماعية وأوثقها، فهي أيضا تحتل مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة، يتعذر على غيرها القيام به على ذات الدرجة والمنوال. وتأتي التربية على رأس هذه الوظائف، فهي بمثابة عملية بناء دقيق للإنسان، وتنمية مداركه واعداده ليندمج داخل المجتمع، ويتكيف مع البيئة والمحيط الخارجي؛ وهي نقطة اتصال وربط بكافة النظم الاجتماعية الأخرى، بل أنها تمثل نظاما اجتماعيا مصغرا يسهم في تحضير إعداد الفرد وتجهيزه ليجد مكانه ويؤدي دوره داخل المنظمة الاجتماعية. كما أنها تهيئ المناخ الذي يسهل مهمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى بتوفير فرص تفتيق مواهب الأبناء، وتطوير قدراتهم، وإبراز ما يحسنون صنعه ويبرعون فيه

أولا- تحليل مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، بل هي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، علاوة على أنها أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فهي نواة التنظيم الاجتماعي، والأساس الذي يعول عليه من أجل ترسيخ الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وهي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية والتعاونية.

ويشير المداول اللغوي للأسرة إلى" الدرع الحصينة" وأهل الرجل وعشيرته تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها " أسر" [1].وكلمة " أسر" بمعنى حبس ، فخاتم الزواج يسمى بـ " المحبس" وتشير كلمة أسرة إلى التآزر أو التناصر والتضامن[2] وفي"تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[3].

وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد.« لهذا عللت كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا»[4]. ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد ، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى علـى الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى علـى المسؤولية [5].

---

2 مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ب . ت K ص 18 .

2 حليم بركات ،مرجع سبق ذكره ، ص 175.

3 محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سبق ذكره. ص 13.

4 السعيد عواشرية، مرجع سبق ذكره ،ص113.

5 محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، 2001م، ص53.

أما التعريف الاصطلاحي فقد جاء بمعان عدة فمنهم من عرف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب[1] وهي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة، هذه العلاقة تتوج بأبناء وهي تقوم بعدة أدوار و وظائف:بيولوجية، تربوية، واقتصادية. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[2] .

كما يعرف "بيرجس"**E.W. Burgess**"" الأسرة الحديثة بأنها"نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف"[3] وقد عرفها "كونت" (**COONT**) "بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، و هي الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفرد"[4] كما يرجع المبدأ الأساسي في تكوينها إلى وظيفتها الجنسية والعاطفية، إذ ثمة ميل متبادل بين الزوجين من جهة وعطف متبادل بينهم والأبناء من جهة أخرى.

كما أشار"كمال دسوقي" إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الرجل والمرأة وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تمشيا مع ظروف المجتمع [5] ما يميز هذا التعريف هو تطرقه إلى الوظائف التي تقوم بها الأسرة تماشيا مع المجتمع الذي تنتمي إليه " هذا ما أدى بكثير من المهتمين بعلم الاجتماع الأسري إلى القول بأن أنماط الأسرة في المجتمع يعتبر من أبرز ملامح المجتمعات المعاصرة" [6].

وجاء في" قاموس علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين

---

1 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة بيروت ، لبنان ، ب . ت ، ص 56 .

2 القصير عبد القادر، مرجع سابق ، ص 53.

3 محمد بشير ، مرجع سابق، ص16.

4 سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية ،2009،ص16.

5 نفس المرجع ،ص36: 53

6 سناء الخولي، مرجع سابق ،ص 38

الأب والأم وبين الأم و الأب والأبناء. ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لديهما أبناء، لهذا قدم "غريب السيد أحمد" تعريفا يقول:أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم و الزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة [1]. كما عرفها "محمود حسن بأنها تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي»[2]

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى المدرسة التطورية 1860-1900م التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "داروين" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي[3].ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي(ويليام سمنر) (**William Sumner**) إلى عد الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة ، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع ، ومؤكداً أن الأسرة الزواجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعاشرة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي[4]

وتتلخص أهم خصائص الأسرة فيما يلي:[5]

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين .
- وجود صلات قرابة دموية) كأساس للعلاقات الاجتماعية.
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة .
- وجود مجموعة وظائف محددة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

والأسرة نوعان: أ-الأسرة الممتدة أو الموسعة–(**La famille étendue**) وهي التي تجمع أكثر من أسرة وتكثر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا، وهي تضم ثلاث أجيال أو أكثر، أي أنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير متزوجين والمتزوجين وأولادهم،الجد والجدة وعدد من الأقارب كالعم والعمة والخال أو الخالة أي أنها تتميز بكبر الحجم . وما يميزها

---

1 غريب سيد أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2001 ، ص.20.

2 حسن محمود: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان،1981 ص 2.

3 عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المدينة العربية ، مصدر سبق ذكره،ص41.

4 إجلال إسماعيل حلمي ، دراسات في علم الاجتماع الاسري ، مرجع سبق ذكره ، ص51

5 مراد زعيمي :مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية : منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002،ص65.

عن الأسرة النواة أنها أكثر وحدة وأقل فردية، ونجد الرجل هو المتسلط في هذا النمط من الأسر. وتعرف الأسرة الممتدة بأنها عبارة عن جماعة متضامنة،الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أم المرأة ويقيمون في مسكن واحد»[1]

ب-الأسرة النووية أو الأساسية(La famille nucléaire) والتي تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا «اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر »[2].

مما سبق نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف وعن طريق رابطة الدم كحالة الآباء والأبناء والأقارب، كما يقيمون في منزل واحد ويشتركون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها المتعارف عليه في الأنثروبولوجيا و تختلف بنيتها وحاجاتها باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تمر بها.

وتتجلى أهمية دراسة الأسرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الكشف عن القوانين التي تحكم بناء الأسرة ووظائفها والمشكلات التي تجابه ذلك البناء وتلك الوظائف. "فمن حيث دراسة البناء أهتم الباحثون بحجم الأسرة ونوعها وعلاقاتها الداخلية والخارجية والحالة الاقتصادية واختيار الزواج الذي غالبا ما تكون الأسرة هي المسؤولة عن ذلك الاختيار لأبنائها بأزواج يماثلونهم في العقيدة الدينية، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية"[3]

والأسرة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين ،فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. كما تمارس دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي له، فقد أكد الباحثون

(1) مروان عبد المجيد، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق،عمان،2002، ص 9- 10 .

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق،ص 53

3علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1988م ، ص 71.

أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى، يكون لها أثرا دائما في الشخصية [1].فالأسرة أول وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات[2]

والأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق النظم .وتوجد هذه النظم (Les institutions primaires) في العمليات التي تسمى بالنظم الأولية كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردن (A. Kardiner)أن هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه ، الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة[3]

ثانيا- وظائف الأسرة:

يقول "جليك وكسلر" الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع.[4] فانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه منذ ولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى و تتواصل بتواصل الأجيال.

ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم دوركايم ورادكلاف براون ومالينوفسكي يولون اهتماماً

1راجع احمد عزت، أصول علم النفس، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1970،ص518-518-9.

2 Anne Baudrier & Bernadette Céleste : le développement affectif et social du jeune enfant, Edition Nathan, Paris, 1990.p71.

3 جلال سعد :الطفولة و المراهقة; دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص125.

4 د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة المصرية، 2008.

كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة "[1]

وبتتبع التاريخ نجد الأسرة في العصور القديمة تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاق الأسرة."إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات" (2)

فقد أكد "**William Ogburn** " أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكن رأيه نقد من طرف الكثير من الباحثين لأن الأسرة الحديثة لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فالأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته. وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق وأمتن العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون .

1- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري ؛ بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"[3].

أما الوظيفة الجنسية نعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية "تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين...وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية

---

1 Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962 p.32-35.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2003م، ص 45.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص12.

التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان ،ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دور هام في هذا المجال"[1]

2-الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء. فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة. ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم. وأهم ما يحدد ا لوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال ا لرواتب ا لشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

3-الوظيفة التربوية:

تعد الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى والمجتمع.خاصة في المرحلة العمرية الأولى، لأن طفولة الكائن البشري أطول طفولة بالنسبة للكائنات الحية ومن ثم نجد الطفل ملتصقا بأسرته لسنوات طويلة.بالتالي هي مرحلة حساسة في نقل ثقافة المجتمع والسلوك الاجتماعي السليم. والوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها و لصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد:التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض،التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الخلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

1 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ،الجزائر،2004، ص 71

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله."فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها"[1]

4-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات" [2] فالوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين متفوقين. وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يتم فيهما إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني, وللآباء في هذه المرحلة الأثر الأكبر في تشكيل تلك النفسية من خلال توجيهاتهم وأساليبهم في التواصل مع أبنائهم ،كما يمكن للأسرة أن تكسب أبنائها الشخصية السوية وذلك عندما يحاطوا بجو من الثقة والاهتمام والحب داخل الأسرة .

5-الوظيفة الثقافية:

تعرف الثقافية بأنها هذا الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات، وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة .كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لإكساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب "فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلي أطفالها . ومن هنا

1 صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2010، ص195.

2 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص26.

تنمو شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة، إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة[1]

6-الوظيفة الإبداعية:

نقصد بالتربية الإبداعية توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، أي أنها التربية في مجال الإبداع."والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، وإدراك التناسق والتناغم، ويحب النظام والترتيب، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار، وفقدان تركيز، وسوء اتزان" [2] وقد أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التربية المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي

7-الوظيفة العاطفية

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم بالخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل."والوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة"[(3)].

8-وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي والمعنوي للأبناء المتزوجين أو للبنات المتزوجات في

1 فؤاد حجازي، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص 281.

2 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره ، ص70-71.

3 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص25.

الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعمات والخالات والجدات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب أمه [1].

ثالثا-أهمية الوظيفة التربوية للأسرة:

يعود لفظ الوظيفة في اللغة إلى الفعل وظف، ووظف الشيء توظيفاً :ألزمه إياه، وقد وظفت له توظيفا: على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب ا عز وجل، والوظيفة أيضاً :ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق،[2]وعليه فالوظيفة في اللغة لا تخرج عن كونها تقديم عمل، أو القيام به على وجه الإلزام. وفي الاصطلاح: مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق، وما إلى ذلك[3]

والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، وللتربية دور هام في تقدم الشعوب ورقيها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي، عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي. يعرفها علماء النفس والتربية بأنها عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).حيث يقول " دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[4]

ويقول"علي مدكور" بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له ،فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[5] في

1 أحمد الربايعة وأحمد عودة، السكان والحياة الاجتماعية، المكتبة الوطنية ،1961،ص58.

2 ابن منظور؛ مرجع سبق ذكره -ص427.

3 أبو سكينة ناديا، وخضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ؛ دار الفكر،عمان -الاردن ،2011.،ص50.

4 صالح عبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، الجزء الأول، دار المعارف ، مصر ، 1968، ص 11-15.

5 علي أحمد مدكور، مناهج التربية-أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي،القاهرة 1998، ص30

سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[1] .

ويقول علي مدكور بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم ، والتعليم وسيلة للتربية ومداوله أضيق من مداولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[2]

ويرى جون ديوي أن التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

- والتربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

- أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

- وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

فالجميع يتفق على أن التربية مطلب وضرورة، وعلى أن الأسرة ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها في التربية، ككيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم ، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط أهمها تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف.فالتربية الأسرية هي" : تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويترعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق"[3]

أما الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فنجد أن" التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية، فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في

1 صالح عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق، ص 11-15.

2 علي أحمد مدكور، مرجع سابق ، ص30.

3 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الذكاء وتنميته لدى أطفالنا،ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2005، ص70.

إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"[1]

والتربية نوعان:

أ- التربية المقصودة:هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة ،فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[2]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ-التكوين: نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره، ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[3]

ومفهوم الأسرة يتطلب إناطتها بالوظيفة التربوية، كما أن مفهوم الوظيفة التربوية يتطلب مؤسسة تقوم بهذا الدور، والأسرة المنجبة للأبناء خير مؤسسة تعنى بالمهمة التربوية، وهناك جوانب كثيرة تبرز أهمية الرسالة التربوية للأسرة أهمها:

1-الأسرة أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعية:

سنتعرض إلى النقاط الجوهرية لتكوين مفهوم عام حول التنشئة الاجتماعية بالتعرض للعناصر الآتية: بالنسبة للغة كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءأ"،و"نشاء"،بمعنى "شبا

---

1 الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن ،2011،ص22

2 رابح تركي ،أصول التربية والتعليم،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص167-168.

3 خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين،المجلة الجزائرية للتربية ،عدد2 مارس 1995،ص44.

ونما"،وناشئ:أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان:أي شب فيهم[1]. وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[2] .أما اصطلاحا ليس هناك تعريف جامع شامل لمفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى هذا الأساس سنقدم جملة من التعاريف لدى بعض الفلاسفة والمفكرين.

-أفلاطون: لقد اعتبر "أفلاطون" إن الأطفال ملكاً للدولة أكثر من كونهم ملكاً لآبائهم، وطالب أن يعلم الأطفال الموسيقى والرياضة البدنية ، أما عن التربية فقال أن هناك نوعين من التربية:

*النوع الأول: هو التربية التي تنمي الفضائل في الإنسان والتي تجعله مثابراً في محاولاته للوصول إلى ارفع مستوى للمواطن المتمسك بالقوانين، الساهر على صيانتها والتماشي معها، وهذا النوع من التربية يناسب الرجل الحر.

*النوع الثاني: فهي التربية التي ينبغي من وراءها كسب المال أو تقوية الجسم أو المهارة العلمية، وهذا النوع من التربية يهمل تنمية الذكاء ولا تهتم بمناصرة العدالة، وهذا النوع من التربية لا يليق بالأحرار[3].

-الغزالي: اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية-التربية- في كتابه"إحياء علوم الدين" فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي ،والتنشئة عنده تبدأ من الأسرة حيث يهتم بالطفولة والأطفال ثم يتعهد به إلى مرب، ولقد تأثر فكر" الغزالي" التربوي بفكر كل من "أرسطو"و"أفلاطون" ففي كلامه عن الفضيلة يقول إنها الاعتدال والتوسط بين أركان النفس الأربعة وقوامها، وهي:

1)-قوة الغضب واعتدالها الشجاعة. 2)-قوة الشهوة و اعتدالها العفة.

3)-قوة الحكمة والإفراط فيها مضر. 4)-قوة العدل و الإفراط فيها مضر.[4]

-ابن خلدون: انطلق من المبادئ الرئيسية الأولى للتنشئة، وهي أن التنشئة عملية اجتماعية ،وان التعليم مهنة أو صنعة اجتماعية يجب إتقانها، وان الإنسان كائن مدني في ثقافته، وان غاية العلم والمعرفة وكل نشاط إنساني هي غاية دينية روحانية أخلاقية تحقيقا لما خلق الإنسان من اجله.[5]

-دوركايم:إن عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لان الفرد في انعزال عن المجتمع، يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو،

---

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق ،ص165

2 احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،الإسكندرية،1977،ص100.

3 -محمد حسن العمامرة، مرجع سابق ،ص97-98.

4 نفس المرجع ، ص97-98.

5 حسن جميل طه، الفكر التربوي عند المسلمين، د- دن،الجزائر، 2007، ص186

وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسب "دور كايم" :"هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينميها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له"[1]

-حامد عبد السلام زهران: التنشئة الاجتماعية إنها" عملية تعلم،وتعليم، وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، مراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

مما سبق يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيقة والفكرية والأخلاقية والاجتماعية

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف

كما تبرز أهميتها من خلال عملية التلاحم التي تتحقق من خلال قانون العصبية الذي أشار إليه "بن خلدون"في كتابه"المقدمة" فالعصبية توفر مناخ التلاحم والتعاضد والتآزر بين مختلف هيئات المجتمع النظامية واللانظامية، وهذه العصبية تورث وتنقل بواسطة التنشئة الاجتماعية ،من خلال التدريب والتمرين والتعليم الذي يخضع له الطفل الناشئ داخل الأسرة وداخل المدرسة وفي مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذن فالتطبيع الاجتماعي عملية تسهم في تقوية شوكة العصبية وفي توحيد والتئام أفراد المجتمع خاصة في المجتمعات التي تقوم أسس دينية موحدة كالمجتمعات الإسلامية.[3]

ويمكن تلخيص أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين أساسين هما:

---

1 Jean-Claude-Filloux,Emille-Durkheim penseur de lèducation http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.

2 مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص11.

3 عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية: المغرب،2000 ،ص ص110-111.

المحور الأول:أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني:أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي إكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلى كائن اجتماعي. [1]

كما تتلخص أهدافها الاجتماعية في الأتي:

-غرس الثقافة في المجتمع: تلعب الأسرة دورا كبيراً في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد .[2]

-تكوين الشخصية الإنسانية: من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي[3].

-تكوين الشخصية القومية في المجتمع: من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات" الشخصية القومية[4].

-تحقيق التكيف والتالف مع الآخرين: من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما انه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

-تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: من خلال تدريب الطفل الالتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك.[5]

-تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم: الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أداؤه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشيئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع.[6]

كما أن التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

---

1 طارق عبد الرؤوف عامر،التنشئة الاجتماعية، د.دن، 2008،ص138.

2 سلوى عبد الحميد الخطيب،نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002،ص331.

3 - عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان،2003،ص23.

4 -سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص335.

5 محي الدين مختار،"التنشئة الاجتماعية-المفهوم والاهداف"، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة،العدد9، 1998،ص27

6 سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص334.

أ-التنشئة الاجتماعية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة والمدرسة، فالأولى تعلم أولادها سلوكات وفقا لنظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بإتباع دالك وتزودهم بمنظومة القيم والمعايير أما المدرسة وفي مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا ومرسوما في إطار أهداف وطرق وأساليب ومناهج تتصل مباشرة بتنشئة الأفراد.[1]

ب-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقة الفرد بأقرانه والتي تظهر بشكل عام فيما يلي: [2]

- يتعلم الفرد مهارات وأفكار من خلال اكتسابه لمعايير اجتماعية تختلف باختلاف المؤسسات
- يكتسب الفرد اتجاهات وعادات متصلة بكل سلوكات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين(حب -كره- فشل- تعاون- نجاح- تحمل مسؤولية..........)

يمكننا القول أن أهمية وأهداف التنشئة تكمن في كونهما العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة المجتمعية، وتكوين فردا متكيفاً مع واقعه الاجتماعي، عارفا بكافة حقوقه وواجباته، ساهراً على المضي قدماً نحو تقدم هذا المجتمع بما يتلائم وخصوصياته الثقافية، فلا يمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تنحل المجتمعات الإسلامية في ثقافة العولمة تاركة وراءها خصوصيات المجتمع الإسلامي، بل يجب تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية سليمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الإسلامي والأخذ من ثقافة العولمة ما يخدم مصلحة هذا المجتمع، لا الغوص في هذه الثقافة والانفتاح التام لها بل لابد أن يراعى في عملية التنشئة النظرية التوفيقية بين الحداثة والأصالة.

وكما هو معلوم بأن الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وهو بهذا يكتسب أول عضوية في جماعة، فالرضيع عندما يخرج من بطن أمه، فأول مجتمع يواجهه هو مجتمع الأسرة؛فأول ما يتلقاه هو الحاجات البيولوجية إضافة إلى مشاعر العطف والحنان، والتي تعتبر مطلباً ضرورياً في نموه الاجتماعي والنفسي والعاطفي فالأسرة تنفرد بالتعامل مع الطفل والتأثير عليه في المراحل الأولية من العمر، وهذه المراحل لها أثر كبير جداً في تشكيل

---

1 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان- الأردن2006، ص20

2 عبد ا زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية –دار وائل للنشر والتوزيع- الأردن 2005،،ص23.

شخصية الطفل وتشكيل قيمه وتصوراته إلى أن يتعامل مع مؤسسات أخرى (روضة، مدرسة،....)

2- الأسرة تشكل قيم الطفل:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الأفراد، فهي تقوم ببناء صرح المجتمع وذلك بتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة لهم؛ فمن خلالها يكتشف الطفل نفسه ومحيطه وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الاجتماعي، ووظيفة المراقبة والتربية.

2-1-التفاعل الاجتماعي:

تسهم الأسرة في تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمونه في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع.

فبقدر ما يكون التفاعل متوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع. لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع. هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع.

2-2-تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم مجموعة القواعد التي يكتسبها الإنسان وتنظم سلوكه وتتكون لدى الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.وللقيم علاقة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف وبالشعور العام المشترك، بالتالي اكتساب القيم ليس فطريا إنما يكتسب من خلال عماليات التعلم والتنشئة. وأهم القيم الأخلاقية نجد التربية الخلقية والدينية والتي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع بالتالي تستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية .

فتعليم أفراد الأسرة الطفل أمور عقيدته، منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب ا سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته. فالأخلاق الفاضلة أجمل ما يكتسبه الطفل، فهي بمثابة مرآة تعكس شخصيته ،ويتعامل معه على أساسها.وتعتبر الأسرة المناخ الذي يساعد الطفل على تعلم وإشباع حاجاته من القيم والتعاليم الدينية، وذلك بنقل الأسرة هذه التعاليم للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجب تعليم أبنائنا كيف يعيشون "حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخلاق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" [1].

فتعاملات الأسرة تغرس داخل الطفل القيم والمعايير الأخلاقية والطفل بحكم صغر سنه لا يفهم أمور الدين إلا الملموسة منها أي أن الطفل لا يعرف معنى الصلاة إلا إذا رأى أبواه يصليان لأنه يفسر ما يعرف في ضوء ما يحسه ويشعر به. فالتحلي بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة من شأن الطفل أن يكتسبها من خلال تفاعله مع أسرته حتى يكون خلفية دينية وخلقية تعصمه من الوقوع في الخطأ، أما إذا حدث العكس" أي أن الطفل ينشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع "[2]

2-3-غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء:

علاوة على دورها في توفير الحماية والغذاء والمسكن هي تساهم في صنع تفكير الفرد وتحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية. فالأسرة من أهم المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية المواطنة لدى الفرد، على اعتبار أنها أهم المؤسسات في إعداد الأطفال، وتربيتهم ،لأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس كل هذه المفاهيم والقيم بالأخص المتعلقة بالوطن والوطنية كي تصبح عنصراً مكوناً في بناء شخصيته

والأسرة لها دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء وذلك بتنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين ومراقبتهم من الصغر، وحثهم على المحافظة على المكتسبات الوطنية وتكريس مفهوم المواطنة وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور من خلال :

- غرس حب الوطن والانتماء له، في نفوس الأبناء في وقت مبكر، من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل تقدمه، والحفاظ على مكتسباته.

---

1 محمد الطبطبي وآخرون ،مدخل إلى التربية ،دار المسيرة ،2002،ص199.

2 عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 71

•تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لهم، وبث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

• التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها.

•تعويد الأبناء على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين

•الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع.

•تعويد الأبناء على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل

•نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

•كذلك من خلال الدروس التي يتناولها الأبناء خاصة في مادة التربية المدنية ذات الصلة بالوطن وتوضيح للأبناء الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون لمجتمع واحد تسوده الوحدة والتماسك. واحتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن تشدهم أكثر لمجتمعهم.

3- الأسرة أكثر المؤسسات انظباطا:

يعتبر الضبط الاجتماعي من ضروريات الحفاظ على الحياة الاجتماعية، وضرورة بقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية، إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية. فالرقابة والضبط الاجتماعي يعملان على توجيه السلوك الوجهة السليمة التي تنسجم والمجتمع.

والأسرة تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلا بنفسه وبعيدا عن مثل هذا النقد خارج الأسر فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة لأن سلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة حنونة في نفس الوقت .

كما تقوم بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الذكور والإناث في حدود يرتضيها العرف والدين، كما أن ضبط السلوك الإنساني وفرض الرقابة الاجتماعية عليه لا يعني الحرمان من الحرية، بل يعني التوجيه حتى يكون فردا صالحا في المجتمع ، لأن الأسرة هي خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه، من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها.

رابعا-عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة:

إن من أبرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة أنها تتسم بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة والتغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات. وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. والتغير الاجتماعي هو"مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية" [1]، فالتغير وفق هذا التعريف هو ظاهرة عالمية بدأت أولا في أوربا الغربية التي شكلت المركز ثم انتشرت إلى مختلف دول العالم.

فنجد العلاقة بين الزوجين من حيث السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية ورعاية الأبناء ومتابعتهم داخل المنزل وخارجه ومن حيث تنشئتهم وما يميزها من أساليب مرنة أو متسلطة يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام. هذا التغير الذي يحدث في الأسرة إنما يعود إلى عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسكانية والإيكولوجية والقيمية وغيرها من العوامل ذات الصلة والتأثير في حياة الأسرة. "ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالنظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح"[2].

1-العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دورا في الحياة العامة للأفراد وتأثيراتها في تغير المجتمع ترجع إلي استخدام المجتمع لها فنرى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكتشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدما في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع،فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها.ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.

---

1 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ; ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1968، ص148

2 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سبق ذكره ، ص125.

فلعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها بما فيها علاقات الآباء بالأبناء أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلا عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية[1].

2- العوامل الجغرافية:

من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين، فطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة . فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق. [2] والعوامل الجغرافية يقصد بها مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي العوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة."أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة"[3]

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على الفرض الأساسي أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي . ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته[4]"بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية." بناء عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع[5]"

1 http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863

2 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية ، بورسعيد للطباعة – 1978،ص29

3 معني خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع،1992 ، ص290.

4 عادل مختار الهواري – أسس علم الاجتماع ،مكتبة النهضة الشرق – 1983،ص02.

5 فاروق زكي يونس – علم الاجتماع ،الأسس النظرية وأساليب التطبيق – عالم الكتب– 1972،ص319

إن سرعة أو بطء التغير الاجتماعي تتوقف على نوع النظم السائدة ويقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس وفي المجتمع .فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر .ويمكن أن نشير إلى الاختلافات القائمة في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير في الاقتصاد أو تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية[1]. فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في المحيط الأسري والاجتماعي، لأن العمل ومصدر الدخل والحصول على السلع والسكن يترك آثاراً كبيرة في بناء المجتمع ووظائفه بصورة عامة، والأسرة بصورة خاصة .

4- العوامل القيمية :

لقد بينت بعض الدراسات السوسيولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمية القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها.فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين [2].

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. من هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقاص وظائفها التربوية شيئا فشيئا، جل هذه الأسباب أدت إلى تغير في وظائف الأسرة التربوية من أهم عوامل هذا التحول نجد:

أ-التغىر الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو«مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية»[(3)] وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم

---

1 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق،ص301-302.

2حسنة عمر ،تقديم لكتاب التفكك الأسري دعوة للمراجعة، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد85، 1422ه،ص23-24.

3 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، مرجع سابق ،ص148

والعادات وأدوات المجتمع, نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية [1] كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ

وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع فيالبناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) [2]هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومي: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معا، وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعا" الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في المرحلة الزمنية التي يمر بها كما يتوضح من الشكل بالأعلى، وهذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها فتعمل على تغيره، ويمتد هذا التغير إلى الأنظمة الاجتماعية بدرجات مختلفة.

وبالتالي التغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات.وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية ،الاقتصادية والثقافية.كما تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها للحياة، وتطلعاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها، كما أن سرعة تقدم العلوم الاجتماعية والتكنولوجية قد أكسبت الأسرة قدرة على المرونة والتكيف. كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل(..) نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات ببعض وظائفها التقليدية في زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، ومساعدتها لأبنائها للقيام بدور التلميذ[3].

ومن جراء هذا التغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي بنيويا ووظيفيا. كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل، بالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا. ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة ؛ فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف

1محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطةلا ،الإسكندرية،2005، ص 415.

2 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق ، ص28.

3سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية ،ط3 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997،ص 23-25.

والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث و تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أنتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان متعارفا علية في الماضي حيث يلخص لنا "حسين" أهم التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي: [1]

- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشؤون تربية الأطفال.
- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.
- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.
- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.

ب-التغىر السكاني:

لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقص في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة. والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبه، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

كما أن الحجم السكاني له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي يقطنها عدد قليل من السكان فإن العلاقات بينهم يكون أغلبها بدائية بسيطة حيث يعرف كل واحد منهم الآخر على أساس غير رسمي ومن خلال اللقاءات التي يغلب عليها المصادفة والمواجهة وجها لوجه . أما المجتمعات المكتظة بالسكان فإن حياتهم الاجتماعية تتغير بشكل ملحوظ ويغلب على

1حسين عبد المنعم محمد ، مرجع سابق، ص 31.

أفرادها العلاقات الثانوية الرسمية وتظهر مؤسسات جديدة وهيئات نظامية رسمية تحل محل الجماعات غير الرسمية. [1]

ت-التغير في أنماط الأسرة:

كما ذكرنا سابقا أن جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية تتجه إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع. فتأثرت الأسرة عامة بكل هذه التغيرات أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل أنماطها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضا، من خلال العادات والتقاليد والعرف...إلخ ،أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع. من فمن حيث الحجم نجد Ü الأسرة النواة(NUCLEAR FAMILY) كبديل للأسرة الممتدة .

فالأسرة النواة من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا "اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،لاوتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر" [(2)]من خصائصها:صغر الحجم، تتميز باستقلالها الاقتصادي، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقتراب، بالإضافة إلى ضعف العلاقات القرابية تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

ث-خروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، كما أسهمت بشكل كبير في تطور الدول. وطبعا لا تنعكس نتائجه (الخروج) على المرأة فحسب إنّما على المجتمع ككلّ، مما يعني أن البناء الأسري والمجتمعي قد مس في إحدى نواته الأساسية. وهذا لا شك يخلق تحولات وتغيرات جمة فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم(..)

---

1 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق،ص02.

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها » [(1)]. ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة. ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل. أما حاليا فغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة .

فالأم العاملة أصبحت تقضي معظم ساعات النهار بعيدة عن الأسرة وعن أطفالها الذين تكون قد تركتهم عند إحدى أفراد العائلة أو عند "المربية البديلة" كما تعرف حاليا أو يمكن أن تلحقه بإحدى دور الحضانة أو المدرسة القرآنية، في حين تصبح الفترة المسائية بالنسبة لها فترة عمل داخل المنزل وما ينتظرها من أشغال منزلية ومسؤوليات أخرى ...وأمام هذا الوضع اليومي المفروض على المرأة يجعلها –فضلا عن الأب- في صرف النظر عن سلوكات الأبناء وهذا ما يولد عادة لدى الأم العاملة نوع من الاضطراب الداخلي خاصة في حالة ما إذا كان العمل لوضعيتها ليس أمرا ضروريا..فيكون تخوفها الشديد في إخفاقها في مهمتها التربوية[2] .

بالتالي المرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار من ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية.هذه المسؤوليات أضافت عبئا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينهما غير متساوي ،خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.

خامسا- الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين:

يمكن أن نلخص هذه الاستراتيجيات في النقاط الآتية:

1-مراعاة الحاجات النفسية وتنمية العواطف والمشاعر:

للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لـــدى الإنسان تحتاج إلـــى التربية والإرشاد منها اطمئنان النفـــس والخلـــو من الخـــــوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعيـــة واقتصاديـــة ملائمـــــة،

---

(1) أحمد، ابراهيم عبد الهادي: السلوك التنظيمي:دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل و الادارة ،بنها:مكتبة الجامعة،1991،ص194.

2 Bouraoui Soukina et Djamchid dehnam(2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud,Paris.p55.

والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسـم والروح, وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصالحـة حتـى لا تنحـرف حاجاتهم فتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعيـة. وأهم العوامل التي يجب أن تراعيهـا الأسـرة بأن لا تكـون سلبية اتجاه الأبناء وان تهتم بمطالبهم، لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل الابن نحو بعض الأمور أو بالعكس وإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحـو الوجهة السليمة .

ولعل أول مطلب يحتاج إليه الأبناء هو منح الحنان والرعاية والعطف"الذي يمنح الطفل الإحساس بالأمن والاطمئنان والثقة بنفسه وبالآخرين ويساعد على استقراره ونموه نموا نفسيا صحيحا فينطلق بعد ذلك في حياته ناجحا من جراء هذه الشحنة النفسية من الحنان والحب المتوازن كذلك تنمية ثقة الأبناء بنفسهم وإثبات ذاتهم"و يتم من خلال دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه وتنمية إحساسه بالكفاءة عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية والمشاركة الفعالة من قبل الوالدين في الأنشطة المختلفة للابن." (1) .

لأن الدراسات التي ترتبط بالتنشئة أثبتت أن الأبناء الذين يتمتعون بالتدريب والاستقلالية تكون دافعية الانجاز لديهم عالية ،وكذلك التحرر من الضغوط وهذا ما يشجع على الانجاز والتفوق، كذلك الحب الواعي المستنير يقتضي"إحاطة الطفل بجو من دفء المشاعر والحنان والإقبال عليه، فإن ذلك يجعله يثق بمن حوله ويثق بنفسه ويطمئن إلى العالم من حوله، وبذلك يخطو في مسيرته نحو النضج بنجاح وسوية." (2)

فعدم إشباع الطفل بالحب والحنان يخلق منه شخصية مضطربة نفسيا" لأن القسوة في التعامل مع الأطفال أو الخبرات غير السارة التي مروا بها قد تؤدي إلى حدوث تغيرات دائمة وضارة في تركيب المخ، ويترتب على هذه التغيرات حدوث مشكلات سلوكية وصعوبات في التعلم والنمو لدى هؤلاء الأطفال" (3) فنوع العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة وأساليب التعامل مع الأطفال وتربيتهم والجو الذي تهيئه الأسرة لهم يساعد على شحذ طاقات الأبناء الابتكارية وتنميتها في مجالات الإبداع المختلفة في الفنون والآداب والعلوم (4)

والتعبير عن الحب والحنان يكون بصور شتى منها القبلة والقرب من الطفل وملامسته، فالقبلة دليل علاقة الحب بين الصغير والكبير وهي سنة ثبتت عن رسولنا الكريم (ص) والابتسامة في وجهه، فالابتسامة النابعة من القلب من طرف الآباء تبعث الارتياح في نفوس الأبناء "فتعبيرات

---

(1) محمد، سيد فهمي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1997،ص 359.

(2) وفيق، صفوت مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية،دار المعلم والثقافة ، القاهرة ،(د.ت) ، ص 179 .

(3) جروان فتحي عبد الرحمن: الإبداع ، دار الفكر ،عمان، 2002، ص 192 .

(4) إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا،الدار العربية للكتاب، القاهرة،2003 ،ص 90 .

الوجه تتكلم بصوت أعمق من صوت اللسان" [(1)]كذلك التلطف في الحديث مع الأبناء وتقديم الهدايا كمحفز لهم عندما يثبتون جدارتهم في التعلم ،لأن الهدية مفتاح القلوب ووسيلة لدفع الطفل للزيادة في التحصيل لقوله(ص) (تهادوا تحابوا).

طبعا هذا الحب يكون متوازنا فلا إفراط ولا تفريط أي أن يكون حب عقلاني لا يضر بالطفل لأن زيادة الحب تؤدي إلى الدلال الذي يؤدي بدوره إلى الأنانية.كما يجب أن يكون هذا الحب غير مشروط ،وعلى الآباء أن يشرحوا لأبنائهم بأن غضبهم من سوء السلوك لا يؤثر عل محبتهم لهم. دون أن ننسى التسوية بين الأبناء سواء أكانوا ذكورا أو إناثا، وأن ننظر إليهم بعين واحدة في المودة والرحمة والعناية لقول الرسول (ص)(اتقوا ا واعدلوا بين أبنائكم) متفق عليه.

وقد أشار "بال-bal" من خلال ما توصل إليه في أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.[2] بالتالي الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي توفره الأسرة للابن يشكل لديه توازن داخلي يزيد من تفوقه الدراسي ابل وتشجعه أكثر على الاستمرار فيه.

2-الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء :

العلاقات الاجتماعية هي"نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا أو تكون طويلة المدى كالعلاقة بين الزوج والزوجة في تلك الحالة يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل"[(3)]

فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالتفاهم والمحبة كلما سهلت مهمة متابعة الأبناء بالنسبة للآباء فمن خلال ذلك الحب والتفاهم يخضع الطفل لأوامر والديه ،وينتهي عند نواهيهما وتكون الاستجابة أكبر في تقبل أفكارهم، وهنا لا نقصد العلاقات بين الآباء والأبناء فقط بل أيضا بين الوالدين في حد ذاتهما والإخوة فيما بينهم، فنجد المتابعة لا تتم في الجو المشحون الذي يقلل من قيمتها .

كما يجب على الأسرة أن تختار الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء ويحصل هذا بالتحسس والتجربة وملاحظة الأساليب التي تنفع وتجدي معهم فبعض الأبناء لا ينفع معه العقاب

---

(1) ديل، كارنجي: كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة عبد المنعم الزيادي،ط2 ،دار الندوة الجديدة ،بيروت ،1983 ، ص 65 .

2 Bal phehaviour and reading difficulty. goumai of research and reading.1982.vol.n2.p124-125.

(3) نخبة من الأساتذة:المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د.ت ،ص 437.

ولا الانتهار. فشخصية الأبناء تتنمط بنمط التربية التي أكسبها الآباء لأبنائهم "هذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء(..) وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية "[1]فأساليب المتابعة الأسرية تتعدد لتتحقق بها التربية الشاملة للطفل وتعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية. وهنا أقصد الأساليب السوية، وهي أساليب إيجابية تشير إلى"ذلك النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكات والتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة" [2] ومن أهم هذه الأساليب نجد:

2-1ـ الأسلوب الديمقراطي:

هو النموذج الذي يميل فيه الوالدان إلى تقبل سلوك الطفل بقدر كبير من المرونة مع متابعته دون إكراه وهو الذي يظهر فيه الثقة والحب والوفاء ويبعث على غرس الاطمئنان والهدوء والاحترام في نفس الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية. والأسلوب الديمقراطي يعمل على امتلاك الطفل صفات الأهلية والكفاية وكذلك الدعم والاستقلالية الذاتية، كما يشعر الأطفال بأن أولياءهم عادلين ومقدرين"فقد دلت الدراسات أن الآباء الديمقراطيون يتسمون بالحب والمساندة والانفعالية لأبنائهم فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة أي يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به" [3].

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطها على الصحة النفسية، وأن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة، فالخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ "فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية وجائرة ومتمركزة في يد الأب؛ فإنها تميل إلى استخدام العنف والقسر في فرض آرائها وتوجيهاتها وقيمها وإذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة يتقاسمها الوالدان فإنها تميل إلى استخدام الديمقراطية؛ مما ينعكس إيجاباً على سلوك الأبناء" [4]

---

(1) عيسوي، عبد الرحمان:مشكلات الطفولة والمراهقة:أسسها الفسيولوجية ،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت،1993، ص 284 -288 .

(2) Baum rind, D ; the influence of parenting style on adolescent competence & substance use. Journal of early adolescence, vol (11);Iss;1991 ; p 62 .

(3) عبد ا ، زاهي الرشدان ، مرجع سابق، ص 110 .

(4) الأخرس، محمد صفوح: علم الاجتماع العام،مطبعة جامعة دمشق، ب.ت ، ص 195 .

وتشير الدراسات إلى أن لهذا النمط الديمقراطي تأثيرا بالغا على التكيف الاجتماعي للطفل" فهو أكثر إيجابيةً خارج البيت ومع الناس ومع الأنشطة الاجتماعية وهو أكثر إنتاجيةً وأقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبةً وهو أكثر اعتماداً على النفس وميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة وأكثر قدرةً على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة، أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانيةً ،وأكثر أصالةً وتلقائيةً وإبداعاً" [1]والأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن غيرهم من الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- ✓ اكبر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة .
- ✓ أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة .
- ✓ أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين .
- ✓ أكثر اتصافا بالود واقل اتصافا بالسلوك العدواني .
- ✓ أكثر تلقائية وأصالة وابتكار .

2-2ـ أسلوب التقبل:

أسلوب التقبل من الأساليب السوية ويعتبر شرط أساسي من شروط التنشئة السليمة حتى يكون الطفل مطمئنا ومستقرا وأكثر تعاونا.ويتمثل في "ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء والمحبة لأطفالهم وقد يعبر عنه بالقول كالثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخر به وبأعماله ... إلخ، أو بالفعـل مثل التقبيل والمداعبة والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة ... إلخ." [2] وأسلوب التقبل أسلوب يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه" والوالد المتقبل ليس فقط راغبا في الطفل وفي كثير من الحالات مستعدا ومهيئا لاستقباله بل أيضا لا يرى في رعايته مهمة صعبة أو عملا شاقا، ويؤكد الوالد المتقبل على أهمية الصغير في البيت كما ينمي علاقة انفعالية إيجابية معه" [3].

2-3ـ أسلوب القدوة:

إن الأبناء لا تثمر معهم التربية إلا إذا جسدت على أرض الواقع، والقدوة المثال الواقعي للسلوك الأمثل كالوالدين والإخوة والمعلمين أو سرد لبعض السير مثل سيرة الأنبياء والصحابة والقادة ،فقد أوضح "عبد ا " أن التقليد عند الطفل يبدأ في الشهر الخامس أو السادس.فتقليد الطفل له أثر كبير في تكوين خلقه وشخصيته، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن

---

(1) عبد ا صالح، التفاعل بين الأبناء والآباء كعامل تربوي، مجلة كلية التربية، م1 ،ع9، 1989، ص 105 .

(2) سلامة، ممدوحة محمد: مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي، مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة،ع2،1987،ص79

(3) دسوقي كمال النمو التربوي للطفل المراهق، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1979 ،ص 345 .

والقبيح. [1] كما يذكر "الخطيب" أن النمذجة عملية حتمية، فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين»[2]، لأن الابن الذي يرى والديه أو كليهما يكذبان...كيف له أن يتعلم الصدق؟ والابن الذي يرى والديه في ميوعة واستهتار...كيف له أن يتعلم الفضيلة؟ والابن الذي يقسو عليه والديه كيف له أن يتعلم الرحمة والتعاون...؟ [3]

فالقدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا كونها ترتبط بالميل الطبيعي لدى الفرد للتعلم والاكتساب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم." ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي حث عليها القرآن الكريم في توجيه الإنسان نحو الحق والخير باستخدام العقل والمنطق والتمييز بين الحق والباطل ورؤية الصواب والخطأ بالمشاهدة الحسية والحجة وليس بالإجبار والتقليد الأعمى" [4]. فعلى حتمية أن الأطفال يقلدون في سلوكياتهم الآباء والأمهات والمعلمين حيث أن الأطفـ ـال الصغـ ـار يتأثرون أكثر بإبائهم لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون بمعلميهم , علـى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يحتذى بـ ـه من قبـ ـل الأبناء أو الطلاب وعليه يجب أن يكونوا قدوة حسنة في كافة تصرفاتهم .

2-4ـ أسلوب الحوار:

يتمثل هذا الأسلوب في طرح قضية أو مشكلة للنقاش عن طريق الحديث الهادف والتحليل المشترك لحيثيات القضية مع الأبناء بأسلوب سهل ومبسط حتى يتعلم الطفل تحضير الأسئلة وطرحها"وهذا الأسلوب أثبت في النفس، لأن السامع يوظف أكثر من حاسة لكي يفهم أبعاد الحوار وغاياته ;كما يثري الفرد بأفكار تطرح أمامه بالحجج، والبراهين، وهذا ما يكسبه التفكير السليم بخطوات منطقية متسلسلة"[5] أي أن الطفل من خلال هذا الأسلوب يتحفز للمبادرة بطرح السؤال بالتالي يتعلم كيفية المناقشة وإبداء الرأي وأدب الحديث وكذلك التواضع في طرح السؤال هذا ما يعدل سلوكه في جو من الإيجابية والنقد البناء .

2-5ـ أسلوب الثواب والعقاب:

هو من أكثر الأساليب شيوعا بين المربين في تربية النشء"لأنه يستند إلى ما فطر ا عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية والرهبة من الألم والشقاء والثواب والترغيب، وعد يصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو منفعة آجلة مؤكدة ،أما العقاب أو الترهيب فوعيد وتهديد

---

(1)عبد ا ، معتز: علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد47، القاهرة،1998.

(2) الخطيب، موسى: سيدتي كيف تربين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت،1993 ، ص 201 .

(3) محمد قطب: منهج التربية التربية الاسلامية، دار الشروق، القاهرة،مصر،د.ت ،ص221.

(4) الجمالي، محمد فاضل: نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، الدار التونسية للنشر،تونس،1978،ص 113 .

(5) مكانسي،عثمان قدري: من أساليب التربية في القرآن الكريم،دار ابن حزم للنشر والتوزيع،بيروت،2001 ،ص377 .

بعقوبة مؤكدة ترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيهفالعقاب يؤدي دورا هاما إذا أحسن استخدامه وليس كل خطأ يستحق العقاب فإذا ألف الابن العقاب تعود عليه عند كل خطأ ي قع فيه فإنه لن يصبح له تأثير فيه بعد ذلك .

ويشير العلماء إلى جدوى العقوبات النفسية والإهمال والتوبيخ بالنسبة للعقاب البدني ،وفي المقابل ينادي المربون باستخدام التشجيع المادي في بداية الأمر إلى أن يصبح المديح والشكر أثر يفوق الهدايا. وما يمكن قوله هو أن الوسيلة المجدية والأكثر تأثير هي أسلوب الثواب، لأن العقاب قد يؤدي إلى كف الطفل عن العمل السيئ ، لكن لن يؤدي إلى حبه للخير المطلوب، ومن ثم سيعاود الطفل ما منعه عن إثبات ذاته، وإغضاب الآخرين، فضلاً عن أنه يعوده البلادة والوقاحة. فأسلوب الثواب عموماً أفضل من أسلوب العقاب، والاعتدال هو الميزان.

2-6ـ أسلوب الموعظة الحسنة والعبرة:

يعد أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أقدم الأساليب التربوية نظرا لفعاليتها خاصة إذا كانت صادرة من شخص محب كالوالدين ،وتكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تثبت عند الطفل "ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار" [1]ويعتبر أسلوب الموعظة من الوسائل الفعالة للتربية الأخلاقية لما فيه من دعوة لإصلاح حال الفرد والمجتمع ويعتبر التذكير أحد الوسائل الإيجابية للتربية لقوله(ص)"إن الدين النصيحة." فالإنسان بطبعه مجبول على سماع الوعظ والنصح من محبيه كما أن له تأثير بالغ في النفس إذا كان موجها بصدق ومحبة فيرى"قطب" أن الموعظة تؤثر في النفس مباشرة عن طريق الوجدان، فتوقظ كوامنها ويكون تأثيرها أقوى إذا كانت مصاحبة للقدوة الصحيحة حيث تثير أعظم الدوافع في تربية النفس البشرية لتوجيهها نحو مكارم الأخلاق [2]

2-7ـ أسلوب التعود والممارسة العملية:

ينبغي على الوالدين الاهتمام بتنمية السلوك العملي للطفل لأنه يحسن ما تعلم من خلال خبرته وتجربته المباشرة ولا يقتصر على المعرفة اللفظية فقط وإنما يجب أن يتعدى ذلك ليربط بين الفكر والعمل والتطبيق "لأن الكائن البشري من روح وجسد والإسلام أقام توازن بين الروح والجسد بين الواقع البشري الاجتماعي ،والأهداف الإسلامية المثالية فهو يترجم هذه الأهداف دائما إلى سلوك عملي يحقق متطلبات الطبيعة البشرية ومقتضيات الشريعة في الوقت معا فمن

(1) محمد، قطب، مرجع سابق، ص 230.

(2) نفس المرجع ،ص 230 .

المعروف أن التعليم بالأسلوب العملي أو بقصد التطبيق أوقع في النفس وأدعى إلى ثبات العلم واستقراره في القلب والذاكرة" [1].

2-8ـ أسلوب التنافس:

التنافس موجود في أي أسرة لديها أكثر من طفل يتجلى ذلك في تشاجرهم حول الألعاب، أو تسابقهم للفوز بامتياز معين سواء أكان ماديا أو معنويا ويمكن للوالدين الاستفادة من هذه الخاصية فقد أثبت بأن حب التنافس بين الأطفال المتفوقين كان من أهم العوامل الكامنة من وراء تفوقهم التحصيلي وهنا لا يجب مطالبة الطفل بأكثر من قدراته، بل يجب العمل على تحديد قدراته كي نضمن نمو سليم لأطفالنا.

2-9ـ أسلوب ضرب الأمثال:

هو أسلوب فعال خاصة إذا روعي في ضرب الأمثال البساطة وسهولة الفهم، والمربي عندما يستخدم الأمثلة يهدف إلى:

- تقريب الفكرة إلى الإفهام
- توضيح مقاصدها
- اتخاذ العظة والعبرة[2]

كما ينبغي على الأسرة إتباع هذا الأسلوب في ترغيب الأبناء في الفضائل ومكارم الأخلاق كالأمانة والصدق و الوفاء .. وبيان الأثر الذي تتركه هذه الأمثلة وأن يتحرى في ذلك الصدق ومدى مناسبتها لمستوى إدراك الطفل وكذلك تخير الوقت المناسب لذكرها.

2-10ـ أسلوب القصة:

تعد القصة المقدمة إلى الطفل من أحب الأدبيات إلى قلبه، ومن أكثرها استهواء له، وتأثيرا فيه لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، فهي من الأساليب التربوية الهادفة في توجيه الأبناء،لأنها تثير الانتباه وتوقظ المشاعر وتجعل الطفل يعيش مع أبطال القصة. فهو يحاول مقارنة نفسه بهؤلاء بالتالي يكون له أثر في تعديل سلوكه، فنجد مثلا القصة التربوية الإسلامية تهدف إلى "ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل فهي تساعد بكل ما فيها

---

(1) عبد الرحمان، النحلاوي: أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا،1979، ص 263-264.

(2) مكانسي، عثمان قدري : مرجع سابق، ص 403 .

من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها" (1).

فالقصة تنمي في الطفل مهارات لغوية من بينها تنمية مهارة الاستماع والتي تعتبر من أهم المهارات اللغوية، لأن الطفل ينطق ما يسمعه فإذا كان استماعه جيدا كان نطقه جيدا. كذلك زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهارة الكلام لدى الطفل، ونجاح هذا الأسلوب يتوقف على مدى التوفيق في اختيار القصة المناسبة لذلك وجب على المربي أن يختار القصص الهادفة لإكساب سلوك أو تعديله، مع مراعاة عنصر التشويق والجذب.

في الأخير نستخلص أن العلاقات الأسرية إذا بنيت على الاحترام والتقدير سيكون بناؤها قوياً متيناً وهـذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وإذا عامـل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريـم فـإن حياتهـم تكـون خاليـة من القلـق والاضطراب وهو ما يدفعهم للتفوق أكثر. أما استعمال العنف والألفاظ البذيئـة يـسبب أضعـاف في الشخصيـة الطالب وتوتره، عموماً ينبغي التوازن في التربية أي لا إفراط ولا تفريط حتى لا تكـون هناك نواحي عكسيـة .كما أن للاستقرار الأسري أهمية بالغة لأن ثمرته لا تعود على الوالدين فحسب، إنما تعود الثمرة بعد ذلك إلى الأبناء والمجتمع بأكمله؛ ومن ثم لابد أن يسعى الوالدين إلى تقوية الاستقرار الأسري والتضحية والتحمل في سبيل تحقيق مثل هذا الهدف.

3- تنظيم وقت الابن واستغلال ساعات الفراغ:

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعـاتها حـيث يعتـبر الفـــــراغ المشكلة عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع علـى ولي الأمر فيجب عليه تنظيـم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كافي ومنـاسب للمذاكـــرة ووقت منـاسب للترفية في الأشياء المفيدة، وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ. حيث حثنا رسولنا الكريم على اغتنام وقت الفراغ وملئه بما يعود بالنفع والفائدة لقوله صلى ا عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (2)

بمعنى وضع جدول أعمال يومي للأبناء ينظم فيه مواعيد أعمالهم اليومية,يلزمون بالتقيد به والسير عليه,حيث يحدد فيه مواعيد (الأكل والمذاكرة وكتابة الواجبات والصلاة وتلاوة القرآن الكريم والنوم والقيام من النوم ومراجعة الدروس والذهاب إلى المدرسة والعودة من المدرسة إلى

1الكيلاني، نجيب:أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت،1991، ص 130 .

(2) البخاري، محمد إسماعيل:صحيح البخاري، ط2 ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت ،1997، ص 170 .

البيت والاستراحة واللعب) ويلتزمون بأداء كل عمل منها في موعده المحدد في الجدول .كما ينبغي شغ+++++ل أوقات فراغ الأطفال بأمور نافعة كممارسة الرياضة وقراءة القصص الهادفة والأشغال اليدوية أو أي عمل علمي.فهذه الممارسات "تسهم في إنماء ملكات الطفل،...وتؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية"

4-اختيار الأصدقاء الصالحين :

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبنـ ـ ـ ـاء، وجماعة الرفاق تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديهم نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.فجماعة الرفاق تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية ذكاء الطفل، ويتلخص الدور التربوي لجماعة الرفاق في الآتي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات(الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي .
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل القيادة.

إلا أن اختيار الأصدقاء الصالحين أهم من إقامة هذه العلاقات ولا يترك الخيار لهم وحـ ـدهم ولكن بمتابعة الأسرة لـ ـذلك ولاسيمـ ـا في سـ ـ ـن المراهقة لوقايتهم من الانحـ ـرافات الأخلاقية لأنهم يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي، حيث يؤكد "د.درداح" على دور الأسرة قائلاً :"وظيفة الأسرة أن تبين للطفل المعايير عند اختيار الصديق، ولا تفرض عليه أن يصادق أحداً بعينه" وإنما قد تبين له محاسنه وصفاته الجميلة فيتقرب منه وتوضح له مساوئ آخر فيبتعد عنه ..مما يجعله يختار أصدقاءه

بطريقة غير مباشرة عن طريق الأسرة "[1] لأن التدخل المباشر في اختيار أصدقاء الأبناء يسبب لهم إزعاجا.

فقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل عن القيم التي اكتسبها داخل أسرته تبعا لما تتطلبه جماعة الرفاق بالتالي على الأولياء مراقبة تصرفات الأبناء ومتابعة تحركاتهم بصورة دائمة ومستمرة، ومعرفة كل ما يتعلق بأمور حياتهم ودراستهم, معرفة أين يذهبون عند خروجهم من المنازل ومن يمشون يرافقون ويلعبون لكي يتسنى للأسرة اختيار جلساء الخير لهم ومنعهم من مجالسة الفاسدين من أجل حمايتهم من الضياع والانحراف .

5-الشمول في النظرة التربوية:

نقصد بالشمولية القواعد والقوانين والنظم التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة كما هي شمولية أحكام الإسلام لكل نواحي الحياة إذ لابد أن يؤخذ الدين كله ولا يجزأ، ولا يؤخذ بعضه ويترك بعضه الآخر لقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُون بِبعضِ الْكِتَابِ وتَكْفُرون بِبعضٍ فَما جزاء من يفْعلُ ذَلِك منكُم إِلا خزي في الْحياة الدنْيا ويوم الْقيامة يردون إِلَى أَشَد الْعذَابِ وما اللّه بِغَافلٍ عما تَعملُون﴾ [2]

فالتربية لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد، وإنما تشمل جوانب حياته كافة. وبالنسبة لموضوع التفوق فربما تبدأ المسؤولية التربوية من المنبت ألا وهو إيجاد البيئة الملائمة لخلق التفوق عند الابن، فالسؤدد له بيئة تعين صاحبه على ذلك من أهمها اختيار الأم باعتبارها محضن الولد ومصانع الرجال وحسن اختيارها سبب في صلابة عود النتاج ومقدرته على تحمل الصعاب والمعضلات ; ولذا فلابد للأب أن يختار امرأة صالحة[3]

وأول خبث الماء خبث ترابه وأول خبث القوم خبث المناكح

وقد يشعر الأب بأن سبب سوء اختياره سبب لفشل أبنائه وقد يعاتبه المعاتبون بذلك بل قد لا ينجو من عتاب أبنائه، فعلى الزوج أن يختار ابتداء زوجة لا يسب بها أبناؤه من بعده وهذا من إحسانه لأبنائه ; قال" أبو الأسود الدؤلي" لبنيه : يا بني لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا وكيف ذلك؟ قال : التمست لكم من النساء الموضع الذي لا تعابون منه [4]

---

(1)أصدقاء أبنائنا.. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653

2 سورة البقرة ، الآية 85.

3الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ; المستطرف في كل فن مستظرف،ط2، دار الكتب العلمية ; بيروت ; 1986،ص478.

4الأصفهاني :علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني; كتاب الأغاني; دار الكتب المصرية القاهرة ب.ت، ص329.

بالتالي لا بد أن تتسع الدائرة التي ننظر من خلالها إلى مسؤوليتنا التربوية، وألا تقتصر على مجرد الأمر والنهي،.حيث يقول أحد التربويين الغربيين (والحكمة ضالة المؤمن) : "لا تظنون أنكم تربون الطفل عندما تتحدثون إليه فحسب أو ترشدونه أو توجهونه؛ بل إنكم تربونه في كل لحظة من حياتكم حتى وأنتم غير موجودين في البيت، ومما له أهمية كيف تلبسون ثيابكم؟ وكيف تتحدثون مع الآخرين؟ وعن الآخرين؟ وكيف تسرون وتقابلون الأصدقاء والأعداء؟ وكيف تضحكون؟[1]."كما يجب على الأسرة أن تنظر إلى ابنها المتفوق نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن عليه أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

6-زيادة الخبرة التربوية:

دلّت الدراسات على أن مشاركة الأسرة في العملية التعليمية من خلال زيادة الخبرة التربوية تساعد الأبناء على التحصيل التعليمي والتفوق، وتحسن المهارات الفكرية والدافعية للتعلّم، وكذلك تحسن صورة الذات، وتؤدي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكية، بالاظافة إلى تمكين القارئ من متابعة مستجدات عصره، والمشاركة في التغيير نتيجة كثرة الاطلاع من خلال الاطلاع على الكتابات التربوية والنفسية التي تعنى بتربية الأبناء ومهارات التعامل معهم. لأن المرء يحتاج في كل عمل يعمله أن يسير على خطوات واضحة ومحددة، ويدرك أن ما لديه من خبرة يتقلص في زخم المتغيرات المتلاحقة بالتالي على الأولياء السعي لزيادة الخبرة التربوية، ولا يجب أن يقفوا عند حدود تجربتهم المحدودة، ومن أهم مصادر زيادة الخبرة التربوية ما يلي:

أ-القراءة:

كانت القراءة- وما تزال- أساس العلم والحضارة، فلا عجب أن كانت أول آية من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فالقراءة بوابة التعلم في كلّ الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب، ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة وأطفالنا هم هبة ا وزينة الحياة الدنيا يولدون كصفحة بيضاء وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالقيم والأفكار والعلوم التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسبباً من أسباب رقيه وتقدمه. وحب القراءة وتنمية حبها لديهم مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير. وقبل أن نبدأ في عملية القراءة وجب تعلم المهارات التالية: لماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ؟ كيف يقرأ ؟ متى يقرأ ؟ أين يقرأ ؟

1 http://www.socialar.com/vb/archive/index.php/t-274.html

- توفير الكتاب:

فبالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة ، المرئية والمقروءة إلا ان الكتاب يبقى في الطليعة.كما قال النبي (ص)" قيدوا العلم بالكتابة".

وقال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب تخلو به إن ملك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

لكن ما يجب التنبيه إليه هو أن هناك كتب تؤلف لأغراض تجارية بحته، بحيث توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك."إن الكتاب مثل القميص كثيرا ما تكون جودته من مناسبته للابسه ، وليست من جودة قماشه أو لونه. ومرة أخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مادته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية...وهكذا، فهناك أسباب كثيرة تدعونا إلى عدم الاستعجال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو ثمنه، و أيا كان كاتبه"[(1)].

بالتالي وجب قراءة فهرس الموضوعات أولا من أجل الاطلاع على موضوعات الكتاب، كذلك الاطلاع على فهرس المصادر والمراجع لأنها تدل على طبيعة معالجة المادة التي في الكتاب، قراءة بعض الصفحات لمعرفة مستوى المعالجة."فإهمال القراءة الاستكشافية أو التصفحية قد أدى بأعداد لا تحصى من البشر إلى أن يشتروا كتبا لا تستحق القراءة ، لأنها لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، أو أن يشتروا كتبا لا يستطيعون الاستفادة منها، أو لا تهمهم "[(2)]

-توفير الوقت للقراءة:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مقولة شهيرة تدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه واستثماره، والمحافظة عليه.فعلى القارئ "أن يختار أوقات القراءة المناسبة ،أوقات النشاط والصفاء الذهني، وعادة ما تكون في الصباح الباكر أو عقب الاستيقاظ من النوم، وعليه أن يبتعد عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا أو مشغولا ذهنيا حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ.

-تهيئة جو القراءة:

يفضل أن يقرأ القارئ في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على التركيز، وتكون إضاءته جيدة ومريح، تتوفر فيه الشروط الصحية الجيدة من حيث(دخول الشمس وتجدد التهوية) حتى يحتفظ القارئ بنشاطه ، وأن يكون مكان القراءة منظما وجميلا حتى

---

1 عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات ، ط6، دار القلم دمشق–الدار الشامية بيروت،2008 ، ص 36.

(2) نفس المرجع، ص38.

يشعر القارئ بالارتياح والانشراح. وهذا يكون في المنزل أو حجرة خاصة، أو في إحدى المكتبات، حتى يستطيع أن يركز فيما يقرأ ويستفيد منه لأن "هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأجواء والأوضاع التي تجري فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ والمكان غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة ، كما يجعلان الفائدة منها محدودة. "[1]

-استخدام تقنيات الوسائل الحديثة داخل الأسرة:

تتمثل في الحاسوب والإنترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات فعلى الأسرة أن تسعى في توفير وسائل الإبداع للأبناء والتي تنمي مهارة التفكير لدى الابن فجل هذه الوسائل تعتبر كتقنيات حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات: [2]

- يستخدم الحاسوب كمكتبة متنقلة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف موثقة المصادر بحيث يستفيد منه التلميذ

- عند ما يريد البحث في موضوع معين وهو بذلك يعمل عمل مختبر علمي أو لغوي أو مهني.

- يستخدم الحاسوب في تنمية روح الإبداع وتطوير طرق الموهوب في البحث عن ضالته وتحدي عقله وقدراته من ناحية وتنميتها من ناحية أخرى في مجالات اهتماماته أوفي غيرها وقد يخلق لديه اهتمامات أخرى لم يكن قد اكتشفها في نفسه.

كما يساعد الحاسوب والأنترنت أولياء الأمور على معرفة طرق التعامل مع أبنائهم المتفوقين وبخصائصهم السلوكية والمعرفية والذكائية والاجتماعية والانفعالية وغيرها إذا ما زود بها فهو يعتبر مصدر ثقافة بيتية و موجه مهني و تربوي للآباء في البيت الأمر الذي يوفر الجهد والمال والزمن والمحاضرات والندوات والمؤتمرات اللازمة لتدريب أولياء أمور."والإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صدقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن

---

1 نفس المرجع ، ص40

2 سعيد، حسني العزة ، مرجع سابق ، ص211-2.212

أن تشكل مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ "[1]

فحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية وجب أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسما في تطور نفسية أبنائهم تجاه قضية القراءة وتكون عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة وتهيئة الجو لذلك مع مجالسة عشاق القراءة، كما يحتاج الوالدان إلى التنويع في القراءة في محاور عدة، في المحتوى، والوسائل والأساليب، وخصائص النمو، والتجارب التربوي، بخاصة الكتب المتعلقة بالتربية الأسرية، والمتعلقة بكيفية التعامل مع الأطفال بكافة مراحل حياتهم، فالقراءة ستساعدهم على تربية أطفالهم تربية سليمة بعيداً عن الأفكار المتوارثة، والتي تعتبر أفكاراً سيئة وغير سليمة، وكذلك تمكنهم من التعامل مع كل طفل على حسب عمره وشخصيته بالشكل الذي ينمي تفكيره وأخلاقه.

ب -استشارة المختصين:

من خلال استشارة المختصين والاستفادة منهم، لأن مجالستهم تختصر علينا خطوات كثيرة، خاصة استشارة المختصين النفسانيين والاجتماعين والتربويين في كل مكان وزمن استشر حول مشاكل ابنك وصعوبات الدراسية التي تواجهه قبل اتخاذ أي قرار ممكن أن تكون نتائجه سلبية، ويمكن أن يضاف لذلك استثمار اللقاءات العائلة.

ت -الاستفادة من تجارب الآخرين:

هناك تجارب كثيرة في التربية يمكن أن ترقى بخبراتنا ومهاراتنا من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين من الآباء والأمهات الآخرين عن الأطفال ومشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول التربوية السليمة لتقديمها للأطفال، ويجب الحذر من التعميم بحيث أن لكل طفل شخصيته وطريقته الخاصة بالتعامل معه، فيمكن ألاّ تنجح تجارب الآخرين مع أطفالنا، فآثار التربية السليمة على الطفل لا يمكن أن نفصلها عن شخصية المربي، وعن البيئة التي يعيشها، وعن الشريحة التي يتعامل معها.

1محمد، السيد حلاوة: تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، مصر،2001-2002 ،ص 165.

7- الاهتمام بالأبناء منذ الدخول المدرسي:

من خلال مراجعة دروسهم والمذاكرة لهم وإلزامهم بأداء واجباتهم المدرسية أول بأول وبالحضور في جميع الحصص.،ومتابعة مستواهم الدراسي بصورة مستمرة من خلال زيارتهم إلى المدرسة وتفقد أحوالهم والإطلاع على مستوى تحصيلهم العلمي من خلال المدرسين وحثهم على الاهتمام والتركيز مع المدرسين أثناء إلقاء الدروس في الفصل,وعدم الشرود الذهني أثناء الشرح ومناقشة المدرسين وطرح الأسئلة عليهم في أي شيء لم يتمكنوا من فهمه خلال شرح الدرس . وقبل هذا كله وجب على الأسرة "غرس حب العلم في قلوب الأبناء[1] والبنات منذ الصغر، وإخبارهم بأهمية العلم والتعلم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ودوره الفاعل في بناء الحضارات وتقدم الدول وتطورها وازدهارها، وحثهم على التعلم وعلى طلب العلم ليس من أجل الوظيفة أو من أجل المال أو من أجل الشهرة وإنما من أجل العلم باعتباره الكنز الذي لا تفنى ذخائره.

8-التشجيع المستمر للأبناء على التفوق :

للتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد والتفوق بالنسبة للابن المتمدرس وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد كأن يقولا "لقد فعلتها ولكن بعد أن نفذ صبري" «حيث يجب أن يكون للوالدين تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الإنجازات التي يقوم بها الأطفال،إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنهم مرغوبون وأنهم ممتازون.»[(2)] كذلك استخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري....لكن لا بد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل، منها: [(3)]

- يؤدي بهم إلى إدمان الانتباه إليهم من جانب الآخرين مما يجعل من الصعب عليهم أن يسايروا الانتباه المشترك داخل الفصل .
- من الممكن أن يؤدي بهم إلى أن يحددوا لأنفسهم توقعات ذاتية يستحيل تحقيقها.
- عدم قدرتهم على تحقيق هذه التوقعات يؤدي بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم والتأثير سلبا على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها .

1 http://www.mabarrat.org.lb/blog/Social/183/

(2) سيلفيا ريم : رعاية الموهوبين، ترجمة:عادل عبد ا محمد،دار الرشاد، القاهرة، 2003 ، ص 249 .

(3) نفس المرجع، ص 255 .

من جهة أخرى نجد أن عبارات الاستهجان والسخرية تسيء للطفل وتزعزع ثقته بنفسه وتقوده إلى الفشل وهذا اعتراف رجل فاشل يقول"أنه لم يستطع التخلص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه..فقد كانا دائما يقولان له أنه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قالاه كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة ،فتهبط عزيمته،ويبدو كأنه عاجز لا يقوى على مواصلة ما هو بصدده "[1] كذلك التشجيع على الإبداع وإظهار مواهبهم وقدراتهم الفكرية أو البدنية في شتى مجالات الإبداع كالإنشاد والرسم والخط وكتابة الشعر والأدب والقصص والمشاركة في الصحف والمجلات بكتابة المقالات في شتى شؤون الحياة وبالقصائد الشعرية والمسابقات الثقافية.بالمقابل الحذر من كبت النبوغ لدى الطفل فعلى الأب أو الأم أن يحذر تمام الحذر من وأد النبوغ وكبته لدى طفله ؛ مهما قام الطفل من أعمال يرى فيها والده إهدارا للوقت والمال بل عليه أن ينظر إلى ما بعد هذه التصرفات وعلى ما تدل من ذكاء وعبقرية، فعليه تعزيز النبوغ وترشيد الطيش، ومن أمثلة وأد النبوغ وكبته:

- فقد قام أحدهم بصنع طائرة مروحية بأدوات بسيطة فقامت السلطات باعتقاله مع أنها تستورد هذه الأشياء.
- وقام بعض النابغين من الأحداث الصغار باختراق مواقع إلكترونية لعدة أماكن حساسة في الدولة منها موقع وزارة الداخلية وموقع المصرف المركزي فقبضت عليه الشرطة وعلل اختراقه لهذه المواقع أنه يريد أن يري غيره ضعف هذه المواقع وعدم حمايتها وإمكانية اختراقها. وكان الأحرى والأجدر بولاة الأمر ورعاية الإبداع العلمي تنمية هذا النبوغ والعمل على النهوض به وترقيته[2]

والتشجيع لا يأخذ طابعا معنويا فحسب بل تأخذ طابعا ماديا كتقديم الهدايا والمعززات المادية التي ترفع من القيم الإيجابية وتضعف القيم السلبية، لأن الهدايا لها تأثير على النفس حيث يشعر الطفل بالأمن والقبول على سلوكه المجتهد كما أن لأسلوب المعززات المادية شروط تحكمه على المربين مراعاتها وهي:

- يجب أن تتناسب المكافأة مع سن الطفل فابن ثلاث سنوات يفضل الحلوى على النقود....
- كما أنه لا يجب التزام نوع واحد من المكافآت، لأنها تفقد قيمتها عند الطفل.
- يجب أن تقدم المكافآت على فترات لتطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضا أو ما يسميه التربويون تعزيز السلوك الحسن.
- عندما تعد بمكافأة فلا تحدد ذلك بل يجب أن يكون المجال مفتوح حتى لا تقيد نفسك.

---

(1) العزعزي عبد اللطيف: الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح ، مركز التميز، أبو ظبي،2005 ،ص 196 .

2صبير عبد المنعم عثمان عبد ا ؛ الخلافات بين الأقارب ؛ أسبابها ؛ آثارها ،علاجها ؛ دار السداد ؛ 2009 ، ص286-287.

- أن يعرف الطفل سبب المكافأة.

ومن بين التعزيزات المهمة التي تقدم للأبناء المتفوقين دروس الدعم خاصة في المواد الغير متفوقين بها أو حتى كاسلوب فعال لاستذكار الدروس ومراجعتها خاصة إذا كان الأستاذ المشرف عليها متمكنا في مادته. والدروس الخصوصية عبارة عن دروس يقوم بتدريسها أحد المعلمين لتلميذ أو أكثر خارج المبنى المدرسي لقاء مكافأة مالية أو خدمة يقدمها له ولي أمر التلميذ. من إيجابيات الدروس الخصوصية نجد:

- تعويض الضعف الناتج من السنوات الأولى للتعليم.
- قلة عدد الطلبة مما يشجعهم ويعطيهم الفرصة أكثر في الحوار وطرح الأسئلة المباشرة.
- التغلب على ضعف المدارس وبعض المعلمين الغير مكونين تكوينا جيدا باختيار المعلمين الأكفاء في تعليم الأبناء.
- الدقة في متابعة الواجبات المدرسية بشكل مفصل والتعليق عليها بطريقة ايجابية.
- تجديد معلومات التلاميذ قبل الامتحانات قصد التحضير الجيد لها.

* أما السلبيات فتتمثل في:

- ضعف ثقة الطفل بنفسه وعدم الاعتماد التام على النفس أي قلة المذاكرة الفردية.
- إرهاق للميزانية العائلية خاصة إن لم تكن ميسورة الحال.
- وجود تناقض في أغلب الأحيان بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يتسبب في تشتت في فكر الطفل نظرا لتعدد وتضارب الآراء.
- الإدمان النفسي على هذه الدروس في فهم المادة العلمية المدروسة.
- عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خارج المدرسة.
- نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم.

9- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

إن العملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة و أن لكل منا دور هام في حياة المتعلمين داخل الفصل أو في البيت والأهم من ذلك أن الاتصال و التواصل يشكلان السبيل الوحيد لتكامل هذه الأدوار". وتتعدد فوائد التعاون بين الأسرة والمدرسة في برامج المشاركة، منها تقليل الانعزال بين أدوار المعلمين والآباء، فهذا التعاون يعرف الآباء أن المعلمين يشاركونهم الاهتمام بأطفالهم، وكذلك يعرف المعلمين أن الآباء

يقدرون أدوارهم، مما يبعد على الارتياح والطمأنينة في نفوس الجميع ، فمثلا قد يسهم الآباء باقتراحاتهم داخل المدرسة.

كما يمكن أن تساعد خبرة بعض الآباء في إنجاز مجموعة من المشاريع التربوية والتنشيطية والترفيهية، وقد تزود المدرسة الآباء ببرامج تعليمية ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم الخدمات لأبنائهم ومجتمعاتهم "[1]ويعد التعاون بين البيت والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية وتكمن أهميتة في الآتي :

-التعاون بين المدرسة و البيت ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية

-التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل . فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية والانفعالية والاجتماعية العقلية واللغوية وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

-التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الثنائي عن تعارض وجهات بين البيت والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي : يقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية .

-التعاون ضروري من اجل التكيف مع التغير الثقافي

فالدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة حيوي وضروري؛ إذ لا يمكن للتلميذ أن ينمو بشكل صحيح ومتوازن إلا من خلال هذا التكامل فالبيت قد يهدم ما تبنيه المدرسة، والمدرسة قد تهدم ما تربى عليه التلميذ في البيت؛ فيعيش في تناقض أو ازدواجية في السلوك، أو قد يفقد الثقة فيهما معا ويبحث عن مصدر آخر نحو جماعة الأصدقاء أو الإعلام يستقي منه خبراته وسلوكياته، والخطورة أن هذا المصدر قد لا يكون هناك سيطرة عليه.

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية؛ إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية، وخاصة المجتمعات المتقدم. وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته" وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، لكي تتم اختياراته بالصورة التي تجعل شخصيته متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، واجتماعيا ومعياريا، ووظيفيا وشخصيا. وإذا كانت المدرسة تلعب

---

1) http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=19482&lang=ar(

دورا في جعل الطفل يتمثل قيم وأنماط الحياة الاجتماعية، ويتكامل مع مجتمعه، وذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه .فإن ذلك يعني أن المدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع "[1]

ويشير "أدهم عدنان طبيل" إلى أن أهداف التعاون بين البيت والمدرسة هو: [2]

- التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة، بحيث لا يكون هناك تضارب أو تعارض بينهما.
- التعاون في مشكلات الطالب، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.
- رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.
- تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب .
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.
- وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

ويحرص الأولياء على زيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء قصد الإطلاع على السلوك والاجتهاد، كذلك الحرص على معرفة ظروف الدراسة والعمل على تحسينها إن أمكن ذلك، وإبلاغ الأساتذة بنوع الطبع الذي يتصف به ابنهم المتفوق، وتلقي النصائح والإرشادات من أجل تنفيذها في البيت وتطبيقها، هذا الاتصال يجب أن يكون عميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف إلى فهم الأستاذ طبع التلميذ، ووضعيته الاجتماعية، وحالته السيكولوجية وقدراته، وفي نفس الوقت فهم الولي لمشكلات الأستاذ في التعامل مع هذا الابن المتفوق بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يواصل التفوق.

كما تهدف إلى توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية والمشاركة في نشاطات المدرسة، ومعالجة المشاكل التربوية. فمن مهام ولي الأمر[3].

1- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.

2- المشاركة في عضوية مجلس المدرسة وحضور اجتماعاتها واجتماعات الجمعية العمومية لأولياء أمور الطلاب والمعلمين.

---

(1) فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، مصر،1995، ص 17-20.

2 أدهم عدنان طبيل، (http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

3موقع التوجيه و الارشاد بالمملكة العربية السعودية، www.ec18.ne

3- متابعة مذكرة الواجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين في هذه المذكرة، وتسجيل مرئياته وملاحظاته فيها.

4- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد الطلابي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة.

5- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع المرشد الطلابي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.

6- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها، كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.

7- إبداء أولياء الأمور لمرئياتهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

8- التعاون مع المدرسة في توعية أولياء أمور الطلاب الآخرين بالدور الذي تقوم به المدرسة في تربية وتعليم أبنائهم

ولكي تكون لقاءات أولياء التلاميذ مع المعلمين أكثر فاعلية يجب أن يكون هناك فن في إدارة الحوار ويجب وضع في الحسبان أن الهدف من هذا اللقاء هو الارتقاء بالعملية التربوية وليس تبرير درجات الطفل فحسب وفتح ملفات محاسبة.ولتجنب مسببات الصدام وإضاعة الوقت والجهد ووضع مصلحة الطفل المتفوق فوق كل الاعتبارات. فمن أول الخطوات وجب تحديد الوقت والمكان للمقابلة أو لعقد الاجتماع ووجب على الولي التحدث عن مدى اهتمامه بمستوى ابنه دراسيا، مع تجنب التجريح الشخصي للمعلم ،كما يجب على الولي أن يطلب من المعلم النصح والمساعدة والتوجيه لرفع مستوى طفله أكثر، مع الحديث معه على طبيعة التحديات التي يواجهها الطفل إن وجدت.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي بالأولياء إلى عدم التواصل بالمدرسة خاصة جمعية أولياء التلاميذ نجد:

• ـ قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة- في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون و التواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

• ـ ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم، البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق المدرسة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

• ـ التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.

- سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء.
- قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات.

10- تنمية شخصية الابن المتفوق واكتشاف قدراته الذاتية :

الإنسان في طفولته يملك جملة من المواهب سواء كانت فكرية، نفسية أو جسميـــة ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات الـــتي يمتلكهـــا أبناءهم والتعرف على نقاط القوة والضعف. كما يجب إلحاق الأبناء المتفوقين إلى دورات خاصة لتعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في معاهد خاصة لذلك، بالأخص خلال الاجازة الصيفية وأوقات الفراغ وحثهم على استغلال الوسائل المتاحة في عصرنا هذا لما فيه منفعتهم وتفوقهم في دراستهم.

سادسا- أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

يرجع سبب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي إلى جملة من المشاكل والمعوقات التي" تحبس انطلاقتها وتشل حركتها وتشد مسيرتها إلى الوراء لتحول جهود بعض الآباء العارفين بأمور التربية الصحيحة ثمرات جافة أو سراب خادع "[1] مما يعرقل عملية التوجيه الصحيح للأبناء لمساعدتهم على التفوق الدراسي ومن أهم هذه الأسباب نجد:

1-انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين وهذا ما أشرنا إليه بالتفصيل في فصل التفوق الدراسي، حيث أنه كلما كان المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديمقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء وكلما انخفض المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو التسلطية والتشدد والقسوة، بالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية .

2-معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها:

خاصة الجو الأسري المشحون بالمشاكل، لأن مسؤولية تربية الأبناء في البداية تقع على عاتق الوالدين في الأسرة، فنجد أن الكثير من الأسر تفتقر إلى أسلوب التنشئة الصحيحة والتي

(1) أحرشاو الغالي : بعض ملامح المنظومة التربوية الحديثة، مجلة علوم التربية ،ع2، فبراير 1988،ص 17-1.18

تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي مع ذلك نجد أن بعض الأولياء يهملون هذه النواحي ومدى أهميتها بالنسبة لتحصيل أبنائهم ولمستقبلهم، ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات على الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم.

- انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية.

3-الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

مهمة المتابعة الأسرية للأبناء المتفوقين خاصة تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية .فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب. والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرية .فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب وكانت خاطئة وغير مجدية بالتالي تؤثر سلبا على تفوق الأبناء باعتبار هذه الفئة (المتفوقين) حساسة جدا، فما بالك وهي في مرحلة المراهقة.

4- صعوبة وكثافة البرامج والمناهج:

من أبرز الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة أبنائهم المتفوقين هو صعوبة المناهج وكثافتها. فنجد المناهج التعليمية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه بالراءات الثلاثة (**Thee.Ras**) والتزام الطاعة، والانصياع، باتباع التعليمات والنظم، كما تعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات وهو مما لا يشجع على نمو أولئك الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي وبالخيال ويتميزون بثراء في الاهتمامات وتنوعها وبالاستعدادات العالية في مجالات أخرى .

ومن أكثر الانتقادات الموجهة لمناهجنا التربوية تنصب حول تقليديتها وابتعادها عن روح العصر ومتطلباته وتركيزها على الكم دون الكيف ،فهي تتجاهل حاجات المتعلم المتفوق وحاجات

المجتمع ،مع عدم تطابق الأهداف مع التطبيق وغياب النموذج الذي يسترشد به. بالتالي وجب على المناهج الدراسية مراعاة هذا التغير وأن تتجاوز جملة من المعيقات والتي من بينها:

- تجدد النظرة الفلسفية للتربية.
- نمو المعارف المتعلق بالمتعلم وطبيعة التعلم.
- تقدم العلم وإدخال التكنولوجيا في التعلم .
- تسارع التغير في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية (1).

وحتى تصبح هذه المناهج ملبية لحاجات الطالب المتفوق باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية، من حيث النمو بعقله ومهارته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.كذلك الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح له بالمشاركة الفعالة مع تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة ,ويحسن أن يشارك التلاميذ في تقويم أنفسهم كما ينبغي تزويد المدارس بجميع الأنشطة المختلفة والإمكانيات المساهمة في نجاح أهداف تلك الأنشطة الخاصة بالمتفوقين، إظافة إلى تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم في أثناء العمل وتركيزهم على المتعلم المتفوق باعتباره محور العملية التعليمية والمحرك لعجلة تطور المجتمع مستقبلا.

5-جهل العديد من الآباء بالوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع الأبناء :

يعتبر هذا العنصر القاسم المشترك لمعظم الأولياء فنجدهم يهتمون بتحسين جودة عملهم بل وبتحسين أدائهم العملي فنجدهم يحرصون علي المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التي تحقق هذه الأهداف ولا نجدهم يحرصون على دورات تهيئهم لهذه المهمة التربوية. أو يقرؤون كتبا تربوية تعينهم علي هذه المهمة الحقيقية التي يربى فيها الولد تربية متقنَة، تربية يتعلم فيها القيم الرفيعة، فيغدو عضوا صالحا في المستقبل، ينفع مجتمعه ويساهم في نهضة أمته.

فمن أسباب فشل بعض الآباء في التعامل مع أبنائهم المتفوقين خاصة احتياجات أبنائهم التربوية أنهم لم يهتموا بإعداد خطة واضحة ومتفق عليها بين الأبوين لتربية أولادهم وتوجيههم ،ولذلك يصابون بالإحباط من أبنائهم لأنهم لم يخططوا للنتائج التي توصلوا إليها وصدموا بالواقع الذي لم يعملوا حسابا له. وكل يعمل بمفرده دون مراعاة العواقب.والقليل فقط من الآباء من يخططون لتربية أبنائهم، ويعرفون جيدا ماذا يفعلون ولماذا، ومتى يقومون بفعل هذا الفعل ومتى لا يقومون به. كذلك الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية فنجد جل الممارسات التربوية الوالدية مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة.

---

(1) عريفج سامي سلطي : مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع ،2002، ص 277 .

6-قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

من الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سوء توجيههم والتعامل معهم ،لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة "يقلص من دور المربين.. في معرفة ميولهم، وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب" (1).فمرحلة المراهقة بالنسبة للشخص من أخطر المراحل، حيث تبرز أهمية التوجيه في هذه المرحلة خاصة إذا بني على أسس قوية بالتالي تتحقق الأهداف التربوية المنشودة.

استخلاص:

نخلص في الأخير إلى أن الإسهام التربوي الأسري عبارة عن ممارسة تحكمها جملة من العوامل وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب كما تتخللها جملة من المشاكل والمعوقات ، كما يجب الإشارة إلى أنه ليس هناك نمط تربوي معين متبع من طرف الأسرة في متابعة أبنائهم المتفوقين تربويا وفي جميع الظروف، وإنما يتعلق الأمر بمدى وعي الوالدين بنوع النمط المتبع وكذلك الموقف وشخصية كل من الطفل والمربي.كما يجب على الأسرة أن تحذر تمام الحذر من وأد التفوق وكبته لدى طفلها من خلال مختلف المشاكل الاجتماعية نفسية واجتماعية واقتصادية التي تشغلها عن أداء دورها التربوي.

كما ينبغي عليها أن تتحمل مسؤوليتها في التربية وأن تحتوي هاته المشكلات قبل أن تقع وتقلل من أثرها، باختيار أساليب التنشئة الصحيحة التي تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي. ولا يجب إلقاء مسؤولية تفوق الأبناء على عاتق المدرسة وحدها، وانشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة..وإضعاف سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية وهو ما يؤكد أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.

---

(1) زهران، حامد عبد السلام: مرجع سابق، ص 13 .

تمهيد:

تعتبر الأسرة أول هيئة اجتماعية تنشأ فيها وتنعقد أمتن الروابط الإنسانية والاجتماعية وأوثقها، فهي أيضا تحتل مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة، يتعذر على غيرها القيام به على ذات الدرجة والمنوال. وتأتي التربية على رأس هذه الوظائف، فهي بمثابة عملية بناء دقيق للإنسان، وتنمية مداركه واعداده ليندمج داخل المجتمع، ويتكيف مع البيئة والمحيط الخارجي؛ وهي نقطة اتصال وربط بكافة النظم الاجتماعية الأخرى، بل أنها تمثل نظاما اجتماعيا مصغرا يسهم في تحضير إعداد الفرد وتجهيزه ليجد مكانه ويؤدي دوره داخل المنظمة الاجتماعية. كما أنها تهيئ المناخ الذي يسهل مهمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى بتوفير فرص تفتيق مواهب الأبناء، وتطوير قدراتهم، وإبراز ما يحسنون صنعه ويبرعون فيه

أولا- تحليل مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، بل هي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، علاوة على أنها أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فهي نواة التنظيم الاجتماعي، والأساس الذي يعول عليه من أجل ترسيخ الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وهي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية والتعاونية.

ويشير المداول اللغوي للأسرة إلى" الدرع الحصينة" وأهل الرجل وعشيرته تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها " أسر" [1].وكلمة " أسر" بمعنى حبس ، فخاتم الزواج يسمى بـ " المحبس" وتشير كلمة أسرة إلى التآزر أو التناصر والتضامن[2] وفي"تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[3].

وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد.« لهذا عللت كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا»[4]. ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد ، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى علـى الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى علـى المسؤولية [5].

---

2 مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ب . ت K ص 18 .

2 حليم بركات ،مرجع سبق ذكره ، ص 175.

3 محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سبق ذكره. ص 13.

4 السعيد عواشرية، مرجع سبق ذكره ،ص113.

5 محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، 2001م، ص53.

أما التعريف الاصطلاحي فقد جاء بمعان عدة فمنهم من عرف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب[1] وهي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة، هذه العلاقة تتوج بأبناء وهي تقوم بعدة أدوار و وظائف:بيولوجية، تربوية، واقتصادية. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[2] .

كما يعرف "بيرجس" "**E.W. Burgess**" الأسرة الحديثة بأنها"نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف"[3] وقد عرفها "كونت" (**COONT**) "بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، و هي الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفردط"[4] كما يرجع المبدأ الأساسي في تكوينها إلى وظيفتها الجنسية والعاطفية، إذ ثمة ميل متبادل بين الزوجين من جهة وعطف متبادل بينهم والأبناء من جهة أخرى.

كما أشار"كمال دسوقي" إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الرجل والمرأة وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تمشيا مع ظروف المجتمع [5] ما يميز هذا التعريف هو تطرقه إلى الوظائف التي تقوم بها الأسرة تماشيا مع المجتمع الذي تنتمي إليه " هذا ما أدى بكثير من المهتمين بعلم الاجتماع الأسري إلى القول بأن أنماط الأسرة في المجتمع يعتبر من أبرز ملامح المجتمعات المعاصرة" [6].

وجاء في" قاموس علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين

---

1 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة بيروت ، لبنان ، ب . ت ، ص 56 .

2 القصير عبد القادر، مرجع سابق ، ص 53.

3 محمد بشير ، مرجع سابق، ص16.

4 سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية ،2009،ص16.

5 نفس المرجع ،ص36: 53

6 سناء الخولي، مرجع سابق ،ص 38

الأب والأم وبين الأم و الأب والأبناء. ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لديهما أبناء، لهذا قدم "غريب السيد أحمد" تعريفا يقول:أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم و الزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة [1]. كما عرفها "محمود حس بأنها تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي»[2]

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى المدرسة التطورية 1860-1900م التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "داروين" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي[3].ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي(ويليام سمنر) (**William Sumner**) إلى عد الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة ، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع ، ومؤكداً أن الأسرة الزواجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعاشرة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي[4]

وتتلخص أهم خصائص الأسرة فيما يلي:[5]

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين .
- وجود صلات قرابة دموية) كأساس للعلاقات الاجتماعية.
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة .
- وجود مجموعة وظائف محددة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

والأسرة نوعان: أ-الأسرة الممتدة أو الموسعة–(**La famille étendue**) وهي التي تجمع أكثر من أسرة وتكثر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا، وهي تضم ثلاث أجيال أو أكثر، أي أنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير متزوجين والمتزوجين وأولادهم،الجد والجدة وعدد من الأقارب كالعم والعمة والخال أو الخالة أي أنها تتميز بكبر الحجم . وما يميزها

1 غريب سيد أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2001 ، ص.20.

2 حسن محمود؛ الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان،1981 ص 2.

3 عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المدينة العربية ، مصدر سبق ذكره،ص41.

4 إجلال إسماعيل حلمي ، دراسات في علم الاجتماع الاسري ، مرجع سبق ذكره ، ص51

5 مراد زعيمي :مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية ; منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002،ص65.

عن الأسرة النواة أنها أكثر وحدة وأقل فردية، ونجد الرجل هو المتسلط في هذا النمط من الأسر. وتعرف الأسرة الممتدة بأنها عبارة عن جماعة متضامنة،الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أم المرأة ويقيمون في مسكن واحد»[1]

ب-الأسرة النووية أو الأساسية(La famille nucléaire) والتي تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا «اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر »[2].

مما سبق نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف وعن طريق رابطة الدم كحالة الآباء والأبناء والأقارب، كما يقيمون في منزل واحد ويشتركون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها المتعارف عليه في الأنثروبولوجيا و تختلف بنيتها وحاجاتها باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تمر بها.

وتتجلى أهمية دراسة الأسرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الكشف عن القوانين التي تحكم بناء الأسرة ووظائفها والمشكلات التي تجابه ذلك البناء وتلك الوظائف. "فمن حيث دراسة البناء أهتم الباحثون بحجم الأسرة ونوعها وعلاقاتها الداخلية والخارجية والحالة الاقتصادية واختيار الزواج الذي غالبا ما تكون الأسرة هي المسؤولة عن ذلك الاختيار لأبنائها بأزواج يماثلونهم في العقيدة الدينية، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية"[3]

والأسرة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين ،فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. كما تمارس دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي له، فقد أكد الباحثون

---

(1) مروان عبد المجيد، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق،عمان،2002، ص 9- 10 .

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق،ص 53

3علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1988م ، ص 71.

أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى، يكون لها أثرا دائما في الشخصية [1].فالأسرة أول وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات[2]

والأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق النظم .وتوجد هذه النظم (Les institutions primaires) في العمليات التي تسمى بالنظم الأولية كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردن (A. Kardiner)أن هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه ، الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة[3]

ثانيا- وظائف الأسرة:

يقول "جليك وكسلر" الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع.[4] فانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه منذ ولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى و تتواصل بتواصل الأجيال.

ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم دوركايم ورادكلاف براون ومالينوفسكي يولون اهتماماً

1راجع احمد عزت، أصول علم النفس، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1970،ص518-518-9.

2 Anne Baudrier & Bernadette Céleste : le développement affectif et social du jeune enfant, Edition Nathan, Paris, 1990.p71.

3 جلال سعد :الطفولة و المراهقة؛ دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص125.

4 د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة المصرية، 2008.

كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة "[1]

وبتتبع التاريخ نجد الأسرة في العصور القديمة تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاق الأسرة."إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات" [(2)]

فقد أكد "**William Ogburn** " أن مأساة الأسرة الحدىثة تكمن في فقدانها لأغاب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكن رأيه نقد من طرف الكثير من الباحثين لأن الأسرة الحديثة لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فالأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته. وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق وأمتن العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون .

1- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري ؛ بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"[3].

أما الوظيفة الجنسية نعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية "تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين...وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية

---

1 Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962 p.32-35.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2003م، ص 45.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص12.

التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان ،ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دور هام في هذا المجال"[1]

2-الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء. فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة. ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لا يرث إلا أبوية وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم. وأهم ما يحدد ا لوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خال ا لرواتب ا لشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

3-الوظيفة التربوية:

تعد الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى والمجتمع.خاصة في المرحلة العمرية الأولى، لأن طفولة الكائن البشري أطول طفولة بالنسبة للكائنات الحية ومن ثم نجد الطفل ملتصقا بأسرته لسنوات طويلة.بالتالي هي مرحلة حساسة في نقل ثقافة المجتمع والسلوك الاجتماعي السليم. والوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها و لصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد:التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض،التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الخلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

---

1 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ،الجزائر،2004، ص 71

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله."فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها"[1]

4-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات" [2] فالوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين متفوقين. وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يتم فيهما إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني, وللآباء في هذه المرحلة الأثر الأكبر في تشكيل تلك النفسية من خلال توجيهاتهم وأساليبهم في التواصل مع أبنائهم ،كما يمكن للأسرة أن تكسب أبنائها الشخصية السوية وذلك عندما يحاطوا بجو من الثقة والاهتمام والحب داخل الأسرة .

5-الوظيفة الثقافية:

تعرف الثقافية بأنها هذا الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات، وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة .كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لإكساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب "فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلي أطفالها . ومن هنا

---

1 صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2010، ص195.

2 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص26.

تنمو شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة، إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة[1]

6-الوظيفة الإبداعية:

نقصد بالتربية الإبداعية توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، أي أنها التربية في مجال الإبداع."والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، وإدراك التناسق والتناغم، ويحب النظام والترتيب، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار، وفقدان تركيز، وسوء اتزان" [2] وقد أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التربية المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي

7-الوظيفة العاطفية

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم بالخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل."والوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة"[(3)].

8-وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي والمعنوي للأبناء المتزوجين أو للبنات المتزوجات في

---

1 فؤاد حجازي، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص 281.

2 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره ، ص70-71.

3 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص25.

الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعمات والخالات والجدات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب أمه [1].

ثالثا-أهمية الوظيفة التربوية للأسرة:

يعود لفظ الوظيفة في اللغة إلى الفعل وظف، ووظف الشيء توظيفاً :ألزمه إياه، وقد وظفت له توظيفا: على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب ا عز وجل، والوظيفة أيضاً :ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق،[2]وعليه فالوظيفة في اللغة لا تخرج عن كونها تقديم عمل، أو القيام به على وجه الإلزام. وفي الاصطلاح: مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق، وما إلى ذلك[3]

والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، وللتربية دور هام في تقدم الشعوب ورقيها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي، عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي. يعرفها علماء النفس والتربية بأنها عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).حيث يقول " دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[4]

ويقول"علي مدكور" بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له ،فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[5] في

1 أحمد الربايعة وأحمد عودة، السكان والحياة الاجتماعية، المكتبة الوطنية ،1961،ص58.

2 ابن منظور؛ مرجع سبق ذكره -ص427.

3 أبو سكينة ناديا، وخضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ؛ دار الفكر،عمان -الاردن ،2011.،ص50.

4 صالح عبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، الجزء الأول، دار المعارف ، مصر ، 1968، ص 11-15.

5 علي أحمد مدكور، مناهج التربية-أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي،القاهرة 1998، ص30

سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[1] .

ويقول علي مدكور بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم ، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مداولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[2] ويرى جون ديوي أن التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

-والتربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

-أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

-وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

فالجميع يتفق على أن التربية مطلب وضرورة، وعلى أن الأسرة ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها في التربية، ككيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم ، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط أهمها تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف.فالتربية الأسرية هي" : تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويترعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق"[3]

أما الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فنجد أن" التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية، فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في

---

1 صالح عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق، ص 11-15.

2 علي أحمد مدكور، مرجع سابق ، ص30.

3 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الذكاء وتنميته لدى أطفالنا،ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2005، ص70.

إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"[1]

والتربية نوعان:

أ- التربية المقصودة:هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة ،فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[2]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ-التكوين: نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره، ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[3]

ومفهوم الأسرة يتطلب إناطتها بالوظيفة التربوية، كما أن مفهوم الوظيفة التربوية يتطلب مؤسسة تقوم بهذا الدور، والأسرة المنجبة للأبناء خير مؤسسة تعنى بالمهمة التربوية، وهناك جوانب كثيرة تبرز أهمية الرسالة التربوية للأسرة أهمها:

1-الأسرة أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعىة:

سنتعرض إلى النقاط الجوهرية لتكوين مفهوم عام حول التنشئة الاجتماعية بالتعرض للعناصر الآتية: بالنسبة للغة كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءأ"،و"نشاء"،بمعنى "شبا

---

1 الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن ،2011،ص22

2 رابح تركي ،أصول التربية والتعليم،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص167-168.

3 خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين،المجلة الجزائرية للتربية ،عدد2 مارس 1995،ص44.

ونما"،وناشئ:أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان:أي شب فيهم[1]. وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[2] .أما اصطلاحا ليس هناك تعريف جامع شامل لمفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى هذا الأساس سنقدم جملة من التعاريف لدى بعض الفلاسفة والمفكرين.

-أفلاطون: لقد اعتبر "أفلاطون" إن الأطفال ملكاً للدولة أكثر من كونهم ملكاً لآبائهم، وطالب أن يعلم الأطفال الموسيقى والرياضة البدنية ، أما عن التربية فقال أن هناك نوعين من التربية:

*النوع الأول: هو التربية التي تنمي الفضائل في الإنسان والتي تجعله مثابراً في محاولاته للوصول إلى ارفع مستوى للمواطن المتمسك بالقوانين، الساهر على صيانتها والتماشي معها، وهذا النوع من التربية يناسب الرجل الحر.

*النوع الثاني: فهي التربية التي ينبغي من وراءها كسب المال أو تقوية الجسم أو المهارة العلمية، وهذا النوع من التربية يهمل تنمية الذكاء ولا تهتم بمناصرة العدالة، وهذا النوع من التربية لا يليق بالأحرار[3].

-الغزالي: اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية-التربية- في كتابه"إحياء علوم الدين" فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي ،والتنشئة عنده تبدأ من الأسرة حيث يهتم بالطفولة والأطفال ثم يتعهد به إلى مرب، ولقد تأثر فكر" الغزالي" التربوي بفكر كل من "أرسطو"و"أفلاطون" ففي كلامه عن الفضيلة يقول إنها الاعتدال والتوسط بين أركان النفس الأربعة وقوامها، وهي:

1)-قوة الغضب واعتدالها الشجاعة. 2)-قوة الشهوة و اعتدالها العفة.

3)-قوة الحكمة والإفراط فيها مضر. 4)-قوة العدل و الإفراط فيها مضر.[4]

-ابن خلدون: انطلق من المبادئ الرئيسية الأولى للتنشئة، وهي أن التنشئة عملية اجتماعية ،وان التعليم مهنة أو صنعة اجتماعية يجب إتقانها، وان الإنسان كائن مدني في ثقافته، وان غاية العلم والمعرفة وكل نشاط إنساني هي غاية دينية روحانية أخلاقية تحقيقا لما خلق الإنسان من اجله.[5]

-دوركايم:إن عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لان الفرد في انعزال عن المجتمع، يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو،

---

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق ،ص165

2 احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،الإسكندرية،1977،ص100.

3 -محمد حسن العمامرة، مرجع سابق ،ص97-98.

4 نفس المرجع ، ص97-98.

5 حسن جميل طه، الفكر التربوي عند المسلمين، د- دن،الجزائر، 2007، ص186

وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسب "دور كايم" :"هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينميها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له"[1]

-حامد عبد السلام زهران: التنشئة الاجتماعية إنها" عملية تعلم،وتعليم، وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، مراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

مما سبق يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيقة والفكرية والأخلاقية والاجتماعية

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف

كما تبرز أهميتها من خلال عملية التلاحم التي تتحقق من خلال قانون العصبية الذي أشار إليه "بن خلدون"في كتابه"المقدمة" فالعصبية توفر مناخ التلاحم والتعاضد والتآزر بين مختلف هيئات المجتمع النظامية واللانظامية، وهذه العصبية تورث وتنقل بواسطة التنشئة الاجتماعية ،من خلال التدريب والتمرين والتعليم الذي يخضع له الطفل الناشئ داخل الأسرة وداخل المدرسة وفي مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذن فالتطبيع الاجتماعي عملية تسهم في تقوية شوكة العصبية وفي توحيد والتئام أفراد المجتمع خاصة في المجتمعات التي تقوم أسس دينية موحدة كالمجتمعات الإسلامية.[3]

ويمكن تلخيص أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين أساسين هما:

1 Jean-Claude-Filloux,Emille-Durkheim penseur de lèducation http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.

2 مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص11.

3 عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية: المغرب،2000 ،ص ص110-111.

المحور الأول:أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني:أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي إكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلى كائن اجتماعي. [1]

كما تتلخص أهدافها الاجتماعية في الأتي:

-غرس الثقافة في المجتمع: تلعب الأسرة دورا كبيراً في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد .[2]

-تكوين الشخصية الإنسانية: من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي[3].

-تكوين الشخصية القومية في المجتمع: من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات" الشخصية القومية[4].

-تحقيق التكيف والتالف مع الآخرين: من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما انه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

-تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: من خلال تدريب الطفل الالتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك.[5]

-تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم: الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أداؤه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشيئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع.[6]

كما أن التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

---

1 طارق عبد الرؤوف عامر،التنشئة الاجتماعية، د.دن، 2008،ص138.

2 سلوى عبد الحميد الخطيب،نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002،ص331.

3 - عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان،2003،ص23.

4 -سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص335.

5 محي الدين مختار،"التنشئة الاجتماعية-المفهوم والاهداف"، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة،العدد9، 1998،ص27

6 سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص334.

أ-التنشئة الاجتماعية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة والمدرسة، فالأولى تعلم أولادها سلوكات وفقا لنظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بإتباع داك وتزودهم بمنظومة القيم والمعايير أما المدرسة وفي مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا ومرسوما في إطار أهداف وطرق وأساليب ومناهج تتصل مباشرة بتنشئة الأفراد.[1]

ب-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقة الفرد بأقرانه والتي تظهر بشكل عام فيما يلي: [2]

- يتعلم الفرد مهارات وأفكار من خلال اكتسابه لمعايير اجتماعية تختلف باختلاف المؤسسات
- يكتسب الفرد اتجاهات وعادات متصلة بكل سلوكات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين(حب -كره- فشل- تعاون- نجاح- تحمل مسؤولية..........)

يمكننا القول أن أهمية وأهداف التنشئة تكمن في كونهما العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة المجتمعية، وتكوين فردا متكيفاً مع واقعه الاجتماعي، عارفا بكافة حقوقه وواجباته، ساهراً على المضي قدماً نحو تقدم هذا المجتمع بما يتلائم وخصوصياته الثقافية، فلا يمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تنحل المجتمعات الإسلامية في ثقافة العولمة تاركة وراءها خصوصيات المجتمع الإسلامي، بل يجب تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية سليمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الإسلامي والأخذ من ثقافة العولمة ما يخدم مصلحة هذا المجتمع، لا الغوص في هذه الثقافة والانفتاح التام لها بل لابد أن يراعى في عملية التنشئة النظرية التوفيقية بين الحداثة والأصالة.

وكما هو معلوم بأن الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وهو بهذا يكتسب أول عضوية في جماعة، فالرضيع عندما يخرج من بطن أمه، فأول مجتمع يواجهه هو مجتمع الأسرة؛فأول ما يتلقاه هو الحاجات البيولوجية إضافة إلى مشاعر العطف والحنان، والتي تعتبر مطلباً ضرورياً في نموه الاجتماعي والنفسي والعاطفي فالأسرة تنفرد بالتعامل مع الطفل والتأثير عليه في المراحل الأولية من العمر، وهذه المراحل لها أثر كبير جداً في تشكيل

1 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان- الأردن2006، ص20

2 عبد ا زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية –دار وائل للنشر والتوزيع- الأردن 2005،،ص23.

شخصية الطفل وتشكيل قيمه وتصوراته إلى أن يتعامل مع مؤسسات أخرى (روضة، مدرسة،....)

2- الأسرة تشكل قيم الطفل:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الأفراد، فهي تقوم ببناء صرح المجتمع وذلك بتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة لهم؛ فمن خلالها يكتشف الطفل نفسه ومحيطه وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الاجتماعي، ووظيفة المراقبة والتربية.

2-1-التفاعل الاجتماعي:

تسهم الأسرة في تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمونه في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع.

فبقدر ما يكون التفاعل متوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع. لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع. هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع.

2-2-تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم مجموعة القواعد التي يكتسبها الإنسان وتنظم سلوكه وتتكون لدى الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.وللقيم علاقة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف وبالشعور العام المشترك، بالتالي اكتساب القيم ليس فطريا إنما يكتسب من خلال عماليات التعلم والتنشئة. وأهم القيم الأخلاقية نجد التربية الخلقية والدينية والتي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع بالتالي تستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية .

فتعليم أفراد الأسرة الطفل أمور عقيدته، منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب ا سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته. فالأخلاق الفاضلة أجمل ما يكتسبه الطفل، فهي بمثابة مرآة تعكس شخصيته ،ويتعامل معه على أساسها.وتعتبر الأسرة المناخ الذي يساعد الطفل على تعلم وإشباع حاجاته من القيم والتعاليم الدينية، وذلك بنقل الأسرة هذه التعاليم للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجب تعليم أبنائنا كيف يعيشون "حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخاق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" [1].

فتعاملات الأسرة تغرس داخل الطفل القيم والمعايير الأخلاقية والطفل بحكم صغر سنه لا يفهم أمور الدين إلا الملموسة منها أي أن الطفل لا يعرف معنى الصلاة إلا إذا رأى أبواه يصليان لأنه يفسر ما يعرف في ضوء ما يحسه ويشعر به. فالتحلي بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة من شأن الطفل أن يكتسبها من خلال تفاعله مع أسرته حتى يكون خلفية دينية وخلقية تعصمه من الوقوع في الخطأ، أما إذا حدث العكس" أي أن الطفل ينشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع "[2]

2-3-غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء:

علاوة على دورها في توفير الحماية والغذاء والمسكن هي تساهم في صنع تفكير الفرد وتحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية. فالأسرة من أهم المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية المواطنة لدى الفرد، على اعتبار أنها أهم المؤسسات في إعداد الأطفال، وتربيتهم ،لأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس كل هذه المفاهيم والقيم بالأخص المتعلقة بالوطن والوطنية كي تصبح عنصراً مكوناً في بناء شخصيته

والأسرة لها دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء وذلك بتنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين ومراقبتهم من الصغر، وحثهم على المحافظة على المكتسبات الوطنية وتكريس مفهوم المواطنة وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور من خلال :

- غرس حب الوطن والانتماء له، في نفوس الأبناء في وقت مبكر، من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل تقدمه، والحفاظ على مكتسباته.

---

1 محمد الطبطبي وآخرون ،مدخل إلى التربية ،دار المسيرة ،2002،ص199.

2 عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 71

•تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لهم، وبث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

• التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها.

•تعويد الأبناء على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين

•الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع.

•تعويد الأبناء على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل

•نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

•كذلك من خلال الدروس التي يتناولها الأبناء خاصة في مادة التربية المدنية ذات الصلة بالوطن وتوضيح للأبناء الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون لمجتمع واحد تسوده الوحدة والتماسك. واحتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن تشدهم أكثر لمجتمعهم.

3- الأسرة أكثر المؤسسات انظباطا:

يعتبر الضبط الاجتماعي من ضروريات الحفاظ على الحياة الاجتماعية، وضرورة بقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية، إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية. فالرقابة والضبط الاجتماعي يعملان على توجيه السلوك الوجهة السليمة التي تنسجم والمجتمع.

والأسرة تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلا بنفسه وبعيدا عن مثل هذا النقد خارج الأسر فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة لأن سلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة حنونة في نفس الوقت .

كما تقوم بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الذكور والإناث في حدود يرتضيها العرف والدين، كما أن ضبط السلوك الإنساني وفرض الرقابة الاجتماعية عليه لا يعني الحرمان من الحرية، بل يعني التوجيه حتى يكون فردا صالحا في المجتمع ، لأن الأسرة هي خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه، من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها.

رابعا-عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة:

إن من أبرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة أنها تتسم بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة والتغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات. وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. والتغير الاجتماعي هو"مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية" [1]، فالتغير وفق هذا التعريف هو ظاهرة عالمية بدأت أولا في أوربا الغربية التي شكلت المركز ثم انتشرت إلى مختلف دول العالم.

فنجد العلاقة بيت الزوجين من حيث السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية ورعاية الأبناء ومتابعتهم داخل المنزل وخارجه ومن حيث تنشئتهم وما يميزها من أساليب مرنة أو متسلطة يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام. هذا التغير الذي يحدث في الأسرة إنما يعود إلى عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسكانية والإيكولوجية والقيمية وغيرها من العوامل ذات الصلة والتأثير في حياة الأسرة. "ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالنظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح"[2].

1-العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دورا في الحياة العامة للأفراد وتأثيراتها في تغير المجتمع ترجع إلي استخدام المجتمع لها فنرى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكتشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدما في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع،فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها.ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.

1 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1968،ص148

2 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سبق ذكره ، ص125.

فلعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها بما فيها علاقات الآباء بالأبناء أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلا عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية[1].

2- العوامل الجغرافية:

من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين، فطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة . فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق. [2] والعوامل الجغرافية يقصد بها مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي العوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة."أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة"[3]

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على الفرض الأساسي أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي . ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته[4]"بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية." بناء عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع[5]"

---

1 http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863

2 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية ، بورسعيد للطباعة – 1978،ص29

3 معني خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع؛ دار الشروق للنشر والتوزيع،1992 ، ص290.

4 عادل مختار الهواري – أسس علم الاجتماع ؛مكتبة النهضة الشرق – 1983،ص02.

5 فاروق زكي يونس – علم الاجتماع ،الأسس النظرية وأساليب التطبيق – عالم الكتب– 1972،ص319

إن سرعة أو بطء التغير الاجتماعي تتوقف على نوع النظم السائدة ويقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس وفي المجتمع .فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر .ويمكن أن نشير إلى الاختلافات القائمة في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير في الاقتصاد أو تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية[1]. فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في المحيط الأسري والاجتماعي، لأن العمل ومصدر الدخل والحصول على السلع والسكن يترك آثاراً كبيرة في بناء المجتمع ووظائفه بصورة عامة، والأسرة بصورة خاصة .

4- العوامل القيمية :

لقد بينت بعض الدراسات السوسيولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمية القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها.فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين [2].

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. من هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقلص وظائفها التربوية شيئا فشيئا، جل هذه الأسباب أدت إلى تغير في وظائف الأسرة التربوية من أهم عوامل هذا التحول نجد:

أ-التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو«مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية»[3] وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم

---

1 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية; مرجع سابق،ص301-302.

2حسنة عمر ،تقديم لكتاب التفكك الأسري دعوة للمراجعة، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد85، 1422ه،ص23-24.

3 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، مرجع سابق ،ص148

والعادات وأدوات المجتمع, نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية [1] كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ

وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع فيالبناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) [2]هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومي: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معا، وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعا" الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في المرحلة الزمنية التي يمر بها كما يتوضح من الشكل بالأعلى، وهذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها فتعمل على تغيره، ويمتد هذا التغير إلى الأنظمة الاجتماعية بدرجات مختلفة.

وبالتالي التغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات.وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية ،الاقتصادية والثقافية.كما تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها للحياة، وتطلعاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها، كما أن سرعة تقدم العلوم الاجتماعية والتكنولوجية قد أكسبت الأسرة قدرة على المرونة والتكيف. كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل(..) نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات ببعض وظائفها التقليدية في زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، ومساعدتها لأبنائها للقيام بدور التلميذ[3].

ومن جراء هذا التغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي بنيويا ووظيفيا. كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل، بالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا. ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة ؛ فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف

1محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطةلا ،الإسكندرية،2005ژ ،ص 415.

2 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق ، ص28.

3سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية ،ط3 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997،ص 23-25.

والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث و تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أنتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان متعارفا علية في الماضي حيث يلخص لنا "حسين" أهم التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي: [1]

- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشؤون تربية الأطفال.
- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.
- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.
- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.

ب-التغير السكاني:

لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقص في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة. والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبه، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

كما أن الحجم السكاني له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي يقطنها عدد قليل من السكان فإن العلاقات بينهم يكون أغلبها بدائية بسيطة حيث يعرف كل واحد منهم الآخر على أساس غير رسمي ومن خلال اللقاءات التي يغلب عليها المصادفة والمواجهة وجها لوجه . أما المجتمعات المكتظة بالسكان فإن حياتهم الاجتماعية تتغير بشكل ملحوظ ويغلب على

1حسين عبد المنعم محمد ، مرجع سابق، ص 31.

أفرادها العلاقات الثانوية الرسمية وتظهر مؤسسات جديدة وهيئات نظامية رسمية تحل محل الجماعات غير الرسمية. [1]

ت-التغير في أنماط الأسرة:

كما ذكرنا سابقا أن جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية تتجه إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع. فتأثرت الأسرة عامة بكل هذه التغيرات أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل أنماطها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضا، من خلال العادات والتقاليد والعرف...إلخ ،أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع. من فمن حيث الحجم نجد Ü الأسرة النواة(NUCLEAR FAMILY) كبديل للأسرة الممتدة .

فالأسرة النواة من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا "اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،لاوتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر" [(2)]من خصائصها:صغر الحجم، تتميز باستقلالها الاقتصادي، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقتراب، بالإضافة إلى ضعف العلاقات القرابية تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

ث-خروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، كما أسهمت بشكل كبير في تطور الدول. وطبعا لا تنعكس نتائجه (الخروج) على المرأة فحسب إنّما على المجتمع ككلّ، مما يعني أن البناء الأسري والمجتمعي قد مس في إحدى نواته الأساسية. وهذا لا شك يخلق تحولات وتغيرات جمة فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم(..)

1 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق،ص02.

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها » [(1)]. ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة. ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل. أما حاليا فغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة .

فالأم العاملة أصبحت تقضي معظم ساعات النهار بعيدة عن الأسرة وعن أطفالها الذين تكون قد تركتهم عند إحدى أفراد العائلة أو عند "المربية البديلة" كما تعرف حاليا أو يمكن أن تلحقه بإحدى دور الحضانة أو المدرسة القرآنية، في حين تصبح الفترة المسائية بالنسبة لها فترة عمل داخل المنزل وما ينتظرها من أشغال منزلية ومسؤوليات أخرى ...وأمام هذا الوضع اليومي المفروض على المرأة يجعلها –فضلا عن الأب- في صرف النظر عن سلوكات الأبناء وهذا ما يولد عادة لدى الأم العاملة نوع من الاضطراب الداخلي خاصة في حالة ما إذا كان العمل لوضعيتها ليس أمرا ضروريا..فيكون تخوفها الشديد في إخفاقها في مهمتها التربوية[2] .

بالتالي المرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار من ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية.هذه المسؤوليات أضافت عبئا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينهما غير متساوي ،خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.

خامسا- الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين:

يمكن أن نلخص هذه الاستراتيجيات في النقاط الآتية:

1-مراعاة الحاجات النفسية وتنمية العواطف والمشاعر:

للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لـــدى الإنسان تحتاج إلـــى التربية والإرشاد منها اطمئنان النفـــس والخلـــو من الخـــــــوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعيـــــة واقتصاديـــــة ملائمــــــة,

---

(1) أحمد، ابراهيم عبد الهادي: السلوك التنظيمي:دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل و الادارة ،بنها:مكتبة الجامعة،1991،ص194.

2 Bouraoui Soukina et Djamchid dehnam(2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud,Paris.p55.

والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسـم والروح, وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصالحـة حتـى لا تنحـرف حاجاتهم فتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعيـة. وأهم العوامل التي يجب أن تراعيهـا الأسـرة بأن لا تكـون سلبية اتجاه الأبناء وان تهتم بمطالبهم، لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل الابن نحو بعض الأمور أو بالعكس وإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحـو الوجهة السليمة .

ولعل أول مطلب يحتاج إليه الأبناء هو منح الحنان والرعاية والعطف"الذي يمنح الطفل الإحساس بالأمن والاطمئنان والثقة بنفسه وبالآخرين ويساعد على استقراره ونموه نموا نفسيا صحيحا فينطلق بعد ذلك في حياته ناجحا من جراء هذه الشحنة النفسية من الحنان والحب المتوازن كذلك تنمية ثقة الأبناء بنفسهم وإثبات ذاتهم"و يتم من خلال دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه وتنمية إحساسه بالكفاءة عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية والمشاركة الفعالة من قبل الوالدين في الأنشطة المختلفة للابن." (1) .

لأن الدراسات التي ترتبط بالتنشئة أثبتت أن الأبناء الذين يتمتعون بالتدريب والاستقلالية تكون دافعية الانجاز لديهم عالية ،وكذلك التحرر من الضغوط وهذا ما يشجع على الانجاز والتفوق، كذلك الحب الواعي المستنير يقتضي"إحاطة الطفل بجو من دفء المشاعر والحنان والإقبال عليه، فإن ذلك يجعله يثق بمن حوله ويثق بنفسه ويطمئن إلى العالم من حوله، وبذلك يخطو في مسيرته نحو النضج بنجاح وسوية." (2)

فعدم إشباع الطفل بالحب والحنان يخلق منه شخصية مضطربة نفسيا" لأن القسوة في التعامل مع الأطفال أو الخبرات غير السارة التي مروا بها قد تؤدي إلى حدوث تغيرات دائمة وضارة في تركيب المخ، ويترتب على هذه التغيرات حدوث مشكلات سلوكية وصعوبات في التعلم والنمو لدى هؤلاء الأطفال" (3) فنوع العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة وأساليب التعامل مع الأطفال وتربيتهم والجو الذي تهيئه الأسرة لهم يساعد على شحذ طاقات الأبناء الابتكارية وتنميتها في مجالات الإبداع المختلفة في الفنون والآداب والعلوم (4)

والتعبير عن الحب والحنان يكون بصور شتى منها القبلة والقرب من الطفل وملامسته، فالقبلة دليل علاقة الحب بين الصغير والكبير وهي سنة ثبتت عن رسولنا الكريم (ص) والابتسامة في وجهه، فالابتسامة النابعة من القلب من طرف الآباء تبعث الارتياح في نفوس الأبناء "فتعبيرات

---

(1) محمد، سيد فهمي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1997،ص 359.

(2) وفيق، صفوت مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية،دار المعلم والثقافة ، القاهرة ،(د.ت) ، ص 179 .

(3) جروان فتحي عبد الرحمن: الإبداع ، دار الفكر ،عمان، 2002، ص 192 .

(4) إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا،الدار العربية للكتاب، القاهرة،2003 ،ص 90 .

الوجه تتكلم بصوت أعمق من صوت اللسان" [(1)]كذلك التلطف في الحديث مع الأبناء وتقديم الهدايا كمحفز لهم عندما يثبتون جدارتهم في التعلم ،لأن الهدية مفتاح القلوب ووسيلة لدفع الطفل للزيادة في التحصيل لقوله(ص) (تهادوا تحابوا).

طبعا هذا الحب يكون متوازنا فلا إفراط ولا تفريط أي أن يكون حب عقلاني لا يضر بالطفل لأن زيادة الحب تؤدي إلى الدلال الذي يؤدي بدوره إلى الأنانية.كما يجب أن يكون هذا الحب غير مشروط ،وعلى الآباء أن يشرحوا لأبنائهم بأن غضبهم من سوء السلوك لا يؤثر عل محبتهم لهم. دون أن ننسى التسوية بين الأبناء سواء أكانوا ذكورا أو إناثا، وأن ننظر إليهم بعين واحدة في المودة والرحمة والعناية لقول الرسول (ص)(اتقوا ا واعدلوا بين أبنائكم) متفق عليه.

وقد أشار "بال-bal" من خلال ما توصل إليه في أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.[2] بالتالي الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي توفره الأسرة للابن يشكل لديه توازن داخلي يزيد من تفوقه الدراسي ابل وتشجعه أكثر على الاستمرار فيه.

2-الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء :

العلاقات الاجتماعية هي"نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا أو تكون طويلة المدى كالعلاقة بين الزوج والزوجة في تلك الحالة يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل"[(3)] فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالتفاهم والمحبة كلما سهلت مهمة متابعة الأبناء بالنسبة للآباء فمن خلال ذلك الحب والتفاهم يخضع الطفل لأوامر والديه ،وينتهي عند نواهيهما وتكون الاستجابة أكبر في تقبل أفكارهم، وهنا لا نقصد العلاقات بين الآباء والأبناء فقط بل أيضا بين الوالدين في حد ذاتهما والإخوة فيما بينهم، فنجد المتابعة لا تتم في الجو المشحون الذي يقلل من قيمتها .

كما يجب على الأسرة أن تختار الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء ويحصل هذا بالتحسس والتجربة وملاحظة الأساليب التي تنفع وتجدي معهم فبعض الأبناء لا ينفع معه العقاب

---

(1) ديل، كارنجي: كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة عبد المنعم الزيادي،ط2 ،دار الندوة الجديدة ،بيروت ،1983 ، ص 65 .

2 Bal phehaviour and reading difficulty. goumai of research and reading.1982.vol.n2.p124-125.

(3) نخبة من الأساتذة:المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د.ت ،ص 437.

ولا الانتهار. فشخصية الأبناء تتنمط بنمط التربية التي أكسبها الآباء لأبنائهم "هذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء(..) وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية "[1]فأساليب المتابعة الأسرية تتعدد لتتحقق بها التربية الشاملة للطفل وتعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية. وهنا أقصد الأساليب السوية، وهي أساليب إيجابية تشير إلى"ذلك النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكات والتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة" [2] ومن أهم هذه الأساليب نجد:

2-1ـ الأسلوب الديمقراطي:

هو النموذج الذي يميل فيه الوالدان إلى تقبل سلوك الطفل بقدر كبير من المرونة مع متابعته دون إكراه وهو الذي يظهر فيه الثقة والحب والوفاء ويبعث على غرس الاطمئنان والهدوء والاحترام في نفس الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية. والأسلوب الديمقراطي يعمل على امتلاك الطفل صفات الأهلية والكفاية وكذلك الدعم والاستقلالية الذاتية، كما يشعر الأطفال بأن أولياءهم عادلين ومقدرين"فقد دلت الدراسات أن الآباء الديمقراطيون يتسمون بالحب والمساندة والانفعالية لأبنائهم فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة أي يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به" [3].

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطها على الصحة النفسية، وأن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة، فالخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ "فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية وجائرة ومتمركزة في يد الأب؛ فإنها تميل إلى استخدام العنف والقسر في فرض آرائها وتوجيهاتها وقيمها وإذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة يتقاسمها الوالدان فإنها تميل إلى استخدام الديمقراطية؛ مما ينعكس إيجاباً على سلوك الأبناء" [4]

---

(1) عيسوي، عبد الرحمان:مشكلات الطفولة والمراهقة:أسسها الفسيولوجية ،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت،1993، ص 284 -288 .

(2) Baum rind, D ; the influence of parenting style on adolescent competence & substance use. Journal of early adolescence, vol (11);Iss;1991 ; p 62 .

(3) عبد ا ، زاهي الرشدان ، مرجع سابق، ص 110 .

(4) الأخرس، محمد صفوح: علم الاجتماع العام،مطبعة جامعة دمشق، ب.ت ، ص 195 .

وتشير الدراسات إلى أن لهذا النمط الديمقراطي تأثيرا بالغا على التكيف الاجتماعي للطفل" فهو أكثر إيجابيةً خارج البيت ومع الناس ومع الأنشطة الاجتماعية وهو أكثر إنتاجيةً وأقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبةً وهو أكثر اعتماداً على النفس وميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة وأكثر قدرةً على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة، أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانيةً ،وأكثر أصالةً وتلقائيةً وإبداعاً" [1]والأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن غيرهم من الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- ✓ اكبر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة .
- ✓ أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة .
- ✓ أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين .
- ✓ أكثر اتصافا بالود واقل اتصافا بالسلوك العدواني .
- ✓ أكثر تلقائية وأصالة وابتكار .

2-2ـ أسلوب التقبل:

أسلوب التقبل من الأساليب السوية ويعتبر شرط أساسي من شروط التنشئة السليمة حتى يكون الطفل مطمئنا ومستقرا وأكثر تعاونا.ويتمثل في "ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء والمحبة لأطفالهم وقد يعبر عنه بالقول كالثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخر به وبأعماله ... إلخ، أو بالفعـل مثل التقبيل والمداعبة والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة ... إلخ." [2] وأسلوب التقبل أسلوب يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه" والوالد المتقبل ليس فقط راغبا في الطفل وفي كثير من الحالات مستعدا ومهيئا لاستقباله بل أيضا لا يرى في رعايته مهمة صعبة أو عملا شاقا، ويؤكد الوالد المتقبل على أهمية الصغير في البيت كما ينمي علاقة انفعالية إيجابية معه" [3].

2-3ـ أسلوب القدوة:

إن الأبناء لا تثمر معهم التربية إلا إذا جسدت على أرض الواقع، والقدوة المثال الواقعي للسلوك الأمثل كالوالدين والإخوة والمعلمين أو سرد لبعض السير مثل سيرة الأنبياء والصحابة والقادة ،فقد أوضح "عبد ا " أن التقليد عند الطفل يبدأ في الشهر الخامس أو السادس.فتقليد الطفل له أثر كبير في تكوين خلقه وشخصيته، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن

---

(1) عبد ا صالح، التفاعل بين الأبناء والآباء كعامل تربوي، <u>مجلة كلية التربية</u>، م1 ،ع9 ،1989 ،ص 105 .

(2) سلامة، ممدوحة محمد: مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي، مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة،ع2،1987،ص79

(3) دسوقي كمال النمو التربوي للطفل المراهق، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1979 ،ص 345 .

والقبيح. [1] كما يذكر "الخطيب" أن النمذجة عملية حتمية، فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين»[2]، لأن الابن الذي يرى والديه أو كليهما يكذبان...كيف له أن يتعلم الصدق؟ والابن الذي يرى والديه في ميوعة واستهتار...كيف له أن يتعلم الفضيلة؟ والابن الذي يقسو عليه والديه كيف له أن يتعلم الرحمة والتعاون...؟ [3]

فالقدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا كونها ترتبط بالميل الطبيعي لدى الفرد للتعلم والاكتساب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم." ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي حث عليها القرآن الكريم في توجيه الإنسان نحو الحق والخير باستخدام العقل والمنطق والتمييز بين الحق والباطل ورؤية الصواب والخطأ بالمشاهدة الحسية والحجة وليس بالإجبار والتقليد الأعمى" [4]. فعلى حتمية أن الأطفال يقلدون في سلوكياتهم الآباء والأمهات والمعلمين حيث أن الأطفـ ـال الصغـ ـار يتأثرون أكثر بإبائهم لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون بمعلميهم , علـى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يحتذى بـ ـه من قبـ ـل الأبناء أو الطلاب وعليه يجب أن يكونوا قدوة حسنة في كافة تصرفاتهم .

2-4ـ أسلوب الحوار:

يتمثل هذا الأسلوب في طرح قضية أو مشكلة للنقاش عن طريق الحديث الهادف والتحليل المشترك لحيثيات القضية مع الأبناء بأسلوب سهل ومبسط حتى يتعلم الطفل تحضير الأسئلة وطرحها"وهذا الأسلوب أثبت في النفس، لأن السامع يوظف أكثر من حاسة لكي يفهم أبعاد الحوار وغاياته ;كما يثري الفرد بأفكار تطرح أمامه بالحجج، والبراهين، وهذا ما يكسبه التفكير السليم بخطوات منطقية متسلسلة"[5] أي أن الطفل من خلال هذا الأسلوب يتحفز للمبادرة بطرح السؤال بالتالي يتعلم كيفية المناقشة وإبداء الرأي وأدب الحديث وكذلك التواضع في طرح السؤال هذا ما يعدل سلوكه في جو من الإيجابية والنقد البناء .

2-5ـ أسلوب الثواب والعقاب:

هو من أكثر الأساليب شيوعا بين المربين في تربية النشء"لأنه يستند إلى ما فطر ا عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية والرهبة من الألم والشقاء والثواب والترغيب، وعد يصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو منفعة آجلة مؤكدة ،أما العقاب أو الترهيب فوعيد وتهديد

---

(1)عبد ا ، معتز: علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد47، القاهرة،1998.

(2) الخطيب، موسى: سيدتي كيف تربين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت،1993 ، ص 201 .

(3) محمد قطب: منهج التربية التربية الاسلامية، دار الشروق، القاهرة،مصر،د.ت ،ص221.

(4) الجمالي، محمد فاضل: نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، الدار التونسية للنشر،تونس،1978،ص 113 .

(5) مكانسي،عثمان قدري: من أساليب التربية في القرآن الكريم،دار ابن حزم للنشر والتوزيع،بيروت،2001 ،ص377 .

بعقوبة مؤكدة ترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيهفالعقاب يؤدي دورا هاما إذا أحسن استخدامه وليس كل خطأ يستحق العقاب فإذا ألف الابن العقاب تعود عليه عند كل خطأ ي قع فيه فإنه لن يصبح له تأثير فيه بعد ذلك .

ويشير العلماء إلى جدوى العقوبات النفسية والإهمال والتوبيخ بالنسبة للعقاب البدني ،وفي المقابل ينادي المربون باستخدام التشجيع المادي في بداية الأمر إلى أن يصبح المديح والشكر أثر يفوق الهدايا. وما يمكن قوله هو أن الوسيلة المجدية والأكثر تأثير هي أسلوب الثواب، لأن العقاب قد يؤدي إلى كف الطفل عن العمل السيئ ، لكن لن يؤدي إلى حبه للخير المطلوب، ومن ثم سيعاود الطفل ما منعه عن إثبات ذاته، وإغضاب الآخرين، فضلاً عن أنه يعوده البلادة والوقاحة. فأسلوب الثواب عموماً أفضل من أسلوب العقاب، والاعتدال هو الميزان.

2-6ـ أسلوب الموعظة الحسنة والعبرة:

يعد أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أقدم الأساليب التربوية نظرا لفعاليتها خاصة إذا كانت صادرة من شخص محب كالوالدين ،وتكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تثبت عند الطفل "ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار" [1]ويعتبر أسلوب الموعظة من الوسائل الفعالة للتربية الأخلاقية لما فيه من دعوة لإصلاح حال الفرد والمجتمع ويعتبر التذكير أحد الوسائل الإيجابية للتربية لقوله(ص)"إن الدين النصيحة." فالإنسان بطبعه مجبول على سماع الوعظ والنصح من محبيه كما أن له تأثير بالغ في النفس إذا كان موجها بصدق ومحبة فيرى"قطب" أن الموعظة تؤثر في النفس مباشرة عن طريق الوجدان، فتوقظ كوامنها ويكون تأثيرها أقوى إذا كانت مصاحبة للقدوة الصحيحة حيث تثير أعظم الدوافع في تربية النفس البشرية لتوجيهها نحو مكارم الأخلاق [2]

2-7ـ أسلوب التعود والممارسة العملية:

ينبغي على الوالدين الاهتمام بتنمية السلوك العملي للطفل لأنه يحسن ما تعلم من خلال خبرته وتجربته المباشرة ولا يقتصر على المعرفة اللفظية فقط وإنما يجب أن يتعدى ذلك ليربط بين الفكر والعمل والتطبيق "لأن الكائن البشري من روح وجسد والإسلام أقام توازن بين الروح والجسد بين الواقع البشري الاجتماعي ،والأهداف الإسلامية المثالية فهو يترجم هذه الأهداف دائما إلى سلوك عملي يحقق متطلبات الطبيعة البشرية ومقتضيات الشريعة في الوقت معا فمن

(1) محمد، قطب، مرجع سابق، ص 230.

(2) نفس المرجع ،ص 230 .

المعروف أن التعليم بالأسلوب العملي أو بقصد التطبيق أوقع في النفس وأدعى إلى ثبات العلم واستقراره في القلب والذاكرة" [1].

2-8ـ أسلوب التنافس:

التنافس موجود في أي أسرة لديها أكثر من طفل يتجلى ذلك في تشاجرهم حول الألعاب، أو تسابقهم للفوز بامتياز معين سواء أكان ماديا أو معنويا ويمكن للوالدين الاستفادة من هذه الخاصية فقد أثبت بأن حب التنافس بين الأطفال المتفوقين كان من أهم العوامل الكامنة من وراء تفوقهم التحصيلي وهنا لا يجب مطالبة الطفل بأكثر من قدراته، بل يجب العمل على تحديد قدراته كي نضمن نمو سليم لأطفالنا.

2-9ـ أسلوب ضرب الأمثال:

هو أسلوب فعال خاصة إذا روعي في ضرب الأمثال البساطة وسهولة الفهم، والمربي عندما يستخدم الأمثلة يهدف إلى:

- تقريب الفكرة إلى الإفهام
- توضيح مقاصدها
- اتخاذ العظة والعبرة[2]

كما ينبغي على الأسرة إتباع هذا الأسلوب في ترغيب الأبناء في الفضائل ومكارم الأخلاق كالأمانة والصدق و الوفاء .. وبيان الأثر الذي تتركه هذه الأمثلة وأن يتحرى في ذلك الصدق ومدى مناسبتها لمستوى إدراك الطفل وكذلك تخير الوقت المناسب لذكرها.

2-10ـ أسلوب القصة:

تعد القصة المقدمة إلى الطفل من أحب الأدبيات إلى قلبه، ومن أكثرها استهواء له، وتأثيرا فيه لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، فهي من الأساليب التربوية الهادفة في توجيه الأبناء،لأنها تثير الانتباه وتوقظ المشاعر وتجعل الطفل يعيش مع أبطال القصة. فهو يحاول مقارنة نفسه بهؤلاء بالتالي يكون له أثر في تعديل سلوكه، فنجد مثلا القصة التربوية الإسلامية تهدف إلى "ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل فهي تساعد بكل ما فيها

---

(1) عبد الرحمان، النحلاوي: أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا،1979، ص 263-264.

(2) مكانسي، عثمان قدري : مرجع سابق، ص 403 .

من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها" (1).

فالقصة تنمي في الطفل مهارات لغوية من بينها تنمية مهارة الاستماع والتي تعتبر من أهم المهارات اللغوية، لأن الطفل ينطق ما يسمعه فإذا كان استماعه جيدا كان نطقه جيدا. كذلك زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهارة الكلام لدى الطفل، ونجاح هذا الأسلوب يتوقف على مدى التوفيق في اختيار القصة المناسبة لذلك وجب على المربي أن يختار القصص الهادفة لإكساب سلوك أو تعديله، مع مراعاة عنصر التشويق والجذب.

في الأخير نستخلص أن العلاقات الأسرية إذا بنيت على الاحترام والتقدير سيكون بناؤها قوياً متيناً وهـذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وإذا عامـل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريـم فـإن حياتهـم تكـون خاليـة من القلـق والاضطراب وهو ما يدفعهم للتفوق أكثر. أما استعمال العنف والألفاظ البذيئـة يـسبب أضعـاف في الشخصيـة الطالب وتوتره، عموماً ينبغي التوازن في التربية أي لا إفراط ولا تفريط حتى لا تكـون هناك نواحي عكسيـة .كما أن للاستقرار الأسري أهمية بالغة لأن ثمرته لا تعود على الوالدين فحسب، إنما تعود الثمرة بعد ذلك إلى الأبناء والمجتمع بأكمله؛ ومن ثم لابد أن يسعى الوالدين إلى تقوية الاستقرار الأسري والتضحية والتحمل في سبيل تحقيق مثل هذا الهدف.

3- تنظيم وقت الابن واستغلال ساعات الفراغ:

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعـاتها حـيث يعتـبر الفـــــراغ المشكلة عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع علـى ولي الأمر فيجب عليه تنظيـم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كافي ومنـاسب للمذاكـــرة ووقت منـاسب للترفية في الأشياء المفيدة، وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ. حيث حثنا رسولنا الكريم على اغتنام وقت الفراغ وملئه بما يعود بالنفع والفائدة لقوله صلى ا عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (2)

بمعنى وضع جدول أعمال يومي للأبناء ينظم فيه مواعيد أعمالهم اليومية,يلزمون بالتقيد به والسير عليه,حيث يحدد فيه مواعيد (الأكل والمذاكرة وكتابة الواجبات والصلاة وتلاوة القرآن الكريم والنوم والقيام من النوم ومراجعة الدروس والذهاب إلى المدرسة والعودة من المدرسة إلى

1الكيلاني، نجيب:أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت،1991، ص 130 .

(2) البخاري، محمد إسماعيل:صحيح البخاري، ط2 ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت ،1997، ص 170 .

البيت والاستراحة واللعب) ويلتزمون بأداء كل عمل منها في موعده المحدد في الجدول .كما ينبغي شغ+++++ل أوقات فراغ الأطفال بأمور نافعة كممارسة الرياضة وقراءة القصص الهادفة والأشغال اليدوية أو أي عمل علمي.فهذه الممارسات "تسهم في إنماء ملكات الطفل،...وتؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية"

4-اختيار الأصدقاء الصالحين :

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبنـ ـ ـ ـاء، وجماعة الرفاق تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديهم نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.فجماعة الرفاق تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية ذكاء الطفل، ويتلخص الدور التربوي لجماعة الرفاق في الآتي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات(الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي .
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل القيادة.

إلا أن اختيار الأصدقاء الصالحين أهم من إقامة هذه العلاقات ولا يترك الخيار لهم وحـ ـدهم ولكن بمتابعة الأسرة لـ ـذلك ولاسيمـ ـا في سـ ـ ـن المراهقة لوقايتهم من الانحـ ـرافات الأخلاقية لأنهم يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي، حيث يؤكد "د.درداح" على دور الأسرة قائلاً :"وظيفة الأسرة أن تبين للطفل المعايير عند اختيار الصديق، ولا تفرض عليه أن يصادق أحداً بعينه" وإنما قد تبين له محاسنه وصفاته الجميلة فيتقرب منه وتوضح له مساوئ آخر فيبتعد عنه ..مما يجعله يختار أصدقاءه

بطريقة غير مباشرة عن طريق الأسرة "[1] لأن التدخل المباشر في اختيار أصدقاء الأبناء يسبب لهم إزعاجا.

فقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل عن القيم التي اكتسبها داخل أسرته تبعا لما تتطلبه جماعة الرفاق بالتالي على الأولياء مراقبة تصرفات الأبناء ومتابعة تحركاتهم بصورة دائمة ومستمرة، ومعرفة كل ما يتعلق بأمور حياتهم ودراستهم, معرفة أين يذهبون عند خروجهم من المنازل ومن يمشون يرافقون ويلعبون لكي يتسنى للأسرة اختيار جلساء الخير لهم ومنعهم من مجالسة الفاسدين من أجل حمايتهم من الضياع والانحراف .

5-الشمول في النظرة التربوية:

نقصد بالشمولية القواعد والقوانين والنظم التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة كما هي شمولية أحكام الإسلام لكل نواحي الحياة إذ لابد أن يؤخذ الدين كله ولا يجزأ، ولا يؤخذ بعضه ويترك بعضه الآخر لقوله تعالى: أَفَتُؤْمِنُون بِبعض الْكتَابِ وتَكْفُرون بِبعضٍ فَما جزاء من يفْعلُ ذَلِك منكُم إِلا خزي في الْحياة الدنْيا ويوم الْقيامة يردون إِلَى أَشَد الْعذَابِ وما اللّه بِغَافلٍ عما تَعملُون [2]

فالتربية لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد، وإنما تشمل جوانب حياته كافة. وبالنسبة لموضوع التفوق فربما تبدأ المسؤولية التربوية من المنبت ألا وهو إيجاد البيئة الملائمة لخلق التفوق عند الابن، فالسؤدد له بيئة تعين صاحبه على ذلك من أهمها اختيار الأم باعتبارها محضن الولد ومصانع الرجال وحسن اختيارها سبب في صلابة عود النتاج ومقدرته على تحمل الصعاب والمعضلات ؛ ولذا فلابد للأب أن يختار امرأة صالحة[3]

وأول خبث الماء خبث ترابه وأول خبث القوم خبث المناكح

وقد يشعر الأب بأن سبب سوء اختياره سبب لفشل أبنائه وقد يعاتبه المعاتبون بذلك بل قد لا ينجو من عتاب أبنائه، فعلى الزوج أن يختار ابتداء زوجة لا يسب بها أبناؤه من بعده وهذا من إحسانه لأبنائه ؛ قال" أبو الأسود الدؤلي" لبنيه : يا بني لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا وكيف ذلك؟ قال : التمست لكم من النساء الموضع الذي لا تعابون منه [4]

---

(1)أصدقاء أبنائنا.. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653

2 سورة البقرة ، الآية 85.

3الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ؛ المستطرف في كل فن مستظرف،ط2، دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ 1986،ص478.

4الأصفهاني :علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني؛ كتاب الأغاني؛ دار الكتب المصرية القاهرة ب.ت، ص329.

بالتالي لا بد أن تتسع الدائرة التي ننظر من خلالها إلى مسؤوليتنا التربوية، وألا تقتصر على مجرد الأمر والنهي،.حيث يقول أحد التربويين الغربيين (والحكمة ضالة المؤمن) : "لا تظنون أنكم تربون الطفل عندما تتحدثون إليه فحسب أو ترشدونه أو توجهونه؛ بل إنكم تربونه في كل لحظة من حياتكم حتى وأنتم غير موجودين في البيت، ومما له أهمية كيف تلبسون ثيابكم؟ وكيف تتحدثون مع الآخرين؟ وعن الآخرين؟ وكيف تسرون وتقابلون الأصدقاء والأعداء؟ وكيف تضحكون؟"[1].كما يجب على الأسرة أن تنظر إلى ابنها المتفوق نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن عليه أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

6-زيادة الخبرة التربوية:

دلّت الدراسات على أن مشاركة الأسرة في العملية التعليمية من خلال زيادة الخبرة التربوية تساعد الأبناء على التحصيل التعليمي والتفوق، وتحسن المهارات الفكرية والدافعية للتعلّم، وكذلك تحسن صورة الذات، وتؤدي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكية، بالاظافة إلى تمكين القارئ من متابعة مستجدات عصره، والمشاركة في التغيير نتيجة كثرة الاطلاع من خلال الاطلاع على الكتابات التربوية والنفسية التي تعنى بتربية الأبناء ومهارات التعامل معهم. لأن المرء يحتاج في كل عمل يعمله أن يسير على خطوات واضحة ومحددة، ويدرك أن ما لديه من خبرة يتقلص في زخم المتغيرات المتلاحقة بالتالي على الأولياء السعي لزيادة الخبرة التربوية، ولا يجب أن يقفوا عند حدود تجربتهم المحدودة، ومن أهم مصادر زيادة الخبرة التربوية ما يلي:

أ-القراءة:

كانت القراءة- وما تزال- أساس العلم والحضارة، فلا عجب أن كانت أول آية من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فالقراءة بوابه التعلم في كلّ الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب، ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة وأطفالنا هم هبة ا وزينة الحياة الدنيا يولدون كصفحة بيضاء وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالقيم والأفكار والعلوم التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسبباً من أسباب رقيه وتقدمه. وحب القراءة وتنمية حبها لديهم مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير. وقبل أن نبدأ في عملية القراءة وجب تعلم المهارات التالية: لماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ؟ كيف يقرأ ؟ متى يقرأ ؟ أين يقرأ ؟

1 http://www.socialar.com/vb/archive/index.php/t-274.html

- توفير الكتاب:

فبالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة ، المرئية والمقروءة إلا ان الكتاب يبقى في الطليعة.كما قال النبي (ص)" قيدوا العلم بالكتابة".

وقال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب تخلو به إن ملك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

لكن ما يجب التنبيه إليه هو أن هناك كتب تؤلف لأغراض تجارية بحته، بحيث توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك."إن الكتاب مثل القميص كثيرا ما تكون جودته من مناسبته للابسه ، وليست من جودة قماشه أو لونه. ومرة أخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مادته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية...وهكذا، فهناك أسباب كثيرة تدعونا إلى عدم الاستعجال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو ثمنه، و أيا كان كاتبه"(1).

بالتالي وجب قراءة فهرس الموضوعات أولا من أجل الاطلاع على موضوعات الكتاب، كذلك الاطلاع على فهرس المصادر والمراجع لأنها تدل على طبيعة معالجة المادة التي في الكتاب، قراءة بعض الصفحات لمعرفة مستوى المعالجة."فإهمال القراءة الاستكشافية أو التصفحية قد أدى بأعداد لا تحصى من البشر إلى أن يشتروا كتبا لا تستحق القراءة ، لأنها لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، أو أن يشتروا كتبا لا يستطيعون الاستفادة منها، أو لا تهمهم "(2)

-توفير الوقت للقراءة:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مقولة شهيرة تدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه واستثماره، والمحافظة عليه.فعلى القارئ "أن يختار أوقات القراءة المناسبة ،أوقات النشاط والصفاء الذهني، وعادة ما تكون في الصباح الباكر أو عقب الاستيقاظ من النوم، وعليه أن يبتعد عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا أو مشغولا ذهنيا حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ.

-تهيئة جو القراءة:

يفضل أن يقرأ القارئ في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على التركيز، وتكون إضاءته جيدة ومريح، تتوفر فيه الشروط الصحية الجيدة من حيث(دخول الشمس وتجدد التهوية) حتى يحتفظ القارئ بنشاطه ، وأن يكون مكان القراءة منظما وجميلا حتى

---

1 عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات ، ط6، دار القلم دمشق–الدار الشامية بيروت،2008 ، ص 36.

(2) نفس المرجع، ص38.

يشعر القارئ بالارتياح والانشراح. وهذا يكون في المنزل أو حجرة خاصة، أو في إحدى المكتبات، حتى يستطيع أن يركز فيما يقرأ ويستفيد منه لأن "هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأجواء والأوضاع التي تجري فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ والمكان غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة ، كما يجعلان الفائدة منها محدودة. "[1]

-استخدام تقنيات الوسائل الحديثة داخل الأسرة:

تتمثل في الحاسوب والإنترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات فعلى الأسرة أن تسعى في توفير وسائل الإبداع للأبناء والتي تنمي مهارة التفكير لدى الابن فجل هذه الوسائل تعتبر كتقنيات حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات: [2]

- يستخدم الحاسوب كمكتبة متنقلة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف موثقة المصادر بحيث يستفيد منه التلميذ

- عند ما يريد البحث في موضوع معين وهو بذلك يعمل عمل مختبر علمي أو لغوي أو مهني.

- يستخدم الحاسوب في تنمية روح الإبداع وتطوير طرق الموهوب في البحث عن ضالته وتحدي عقله وقدراته من ناحية وتنميتها من ناحية أخرى في مجالات اهتماماته أوفي غيرها وقد يخلق لديه اهتمامات أخرى لم يكن قد اكتشفها في نفسه.

كما يساعد الحاسوب والأنترنت أولياء الأمور على معرفة طرق التعامل مع أبنائهم المتفوقين وبخصائصهم السلوكية والمعرفية والذكائية والاجتماعية والانفعالية وغيرها إذا ما زود بها فهو يعتبر مصدر ثقافة بيتية و موجه مهني و تربوي للآباء في البيت الأمر الذي يوفر الجهد والمال والزمن والمحاضرات والندوات والمؤتمرات اللازمة لتدريب أولياء أمور."والإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صدقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن

---

1 نفس المرجع ، ص40

2 سعيد، حسني العزة ، مرجع سابق ، ص211-2.212

أن تشكل مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ "[1]

فحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية وجب أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسما في تطور نفسية أبنائهم تجاه قضية القراءة وتكون عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة وتهيئة الجو لذلك مع مجالسة عشاق القراءة، كما يحتاج الوالدان إلى التنويع في القراءة في محاور عدة، في المحتوى، والوسائل والأساليب، وخصائص النمو، والتجارب التربوي، بخاصة الكتب المتعلقة بالتربية الأسرية، والمتعلقة بكيفية التعامل مع الأطفال بكافة مراحل حياتهم، فالقراءة ستساعدهم على تربية أطفالهم تربية سليمة بعيداً عن الأفكار المتوارثة، والتي تعتبر أفكاراً سيئة وغير سليمة، وكذلك تمكنهم من التعامل مع كل طفل على حسب عمره وشخصيته بالشكل الذي ينمي تفكيره وأخلاقه.

ب -استشارة المختصين:

من خلال استشارة المختصين والاستفادة منهم، لأن مجالستهم تختصر علينا خطوات كثيرة، خاصة استشارة المختصين النفسانيين والاجتماعين والتربويين في كل مكان وزمن استشر حول مشاكل ابنك وصعوبات الدراسية التي تواجهه قبل اتخاذ أي قرار ممكن أن تكون نتائجه سلبية، ويمكن أن يضاف لذلك استثمار اللقاءات العائلة.

ت -الاستفادة من تجارب الآخرين:

هناك تجارب كثيرة في التربية يمكن أن ترقى بخبراتنا ومهاراتنا من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين من الآباء والأمهات الآخرين عن الأطفال ومشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول التربوية السليمة لتقديمها للأطفال، ويجب الحذر من التعميم بحيث أن لكل طفل شخصيته وطريقته الخاصة بالتعامل معه، فيمكن ألاّ تنجح تجارب الآخرين مع أطفالنا، فآثار التربية السليمة على الطفل لا يمكن أن نفصلها عن شخصية المربي، وعن البيئة التي يعيشها، وعن الشريحة التي يتعامل معها.

1محمد، السيد حلاوة: تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، مصر،2001-2002 ،ص 165.

7- الاهتمام بالأبناء منذ الدخول المدرسي:

من خلال مراجعة دروسهم والمذاكرة لهم وإلزامهم بأداء واجباتهم المدرسية أول بأول وبالحضور في جميع الحصص.،ومتابعة مستواهم الدراسي بصورة مستمرة من خلال زيارتهم إلى المدرسة وتفقد أحوالهم والإطلاع على مستوى تحصيلهم العلمي من خلال المدرسين وحثهم على الاهتمام والتركيز مع المدرسين أثناء إلقاء الدروس في الفصل,وعدم الشرود الذهني أثناء الشرح ومناقشة المدرسين وطرح الأسئلة عليهم في أي شيء لم يتمكنوا من فهمه خلال شرح الدرس . وقبل هذا كله وجب على الأسرة "غرس حب العلم في قلوب الأبناء[1] والبنات منذ الصغر، وإخبارهم بأهمية العلم والتعلم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ودوره الفاعل في بناء الحضارات وتقدم الدول وتطورها وازدهارها، وحثهم على التعلم وعلى طلب العلم ليس من أجل الوظيفة أو من أجل المال أو من أجل الشهرة وإنما من أجل العلم باعتباره الكنز الذي لا تفنى ذخائره.

8-التشجيع المستمر للأبناء على التفوق :

للتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد والتفوق بالنسبة للابن المتمدرس وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد كأن يقولا "لقد فعلتها ولكن بعد أن نفذ صبري" «حيث يجب أن يكون للوالدين تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الإنجازات التي يقوم بها الأطفال،إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنهم مرغوبون وأنهم ممتازون.»[(2)] كذلك استخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري....لكن لا بد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل، منها: [(3)]

- يؤدي بهم إلى إدمان الانتباه إليهم من جانب الآخرين مما يجعل من الصعب عليهم أن يسايروا الانتباه المشترك داخل الفصل .
- من الممكن أن يؤدي بهم إلى أن يحددوا لأنفسهم توقعات ذاتية يستحيل تحقيقها.
- عدم قدرتهم على تحقيق هذه التوقعات يؤدي بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم والتأثير سلبا على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها .

1 http://www.mabarrat.org.lb/blog/Social/183/

(2) سيلفيا ريم : رعاية الموهوبين، ترجمة:عادل عبد ا محمد،دار الرشاد، القاهرة، 2003 ، ص 249 .

(3) نفس المرجع، ص 255 .

من جهة أخرى نجد أن عبارات الاستهجان والسخرية تسيء للطفل وتزعزع ثقته بنفسه وتقوده إلى الفشل وهذا اعتراف رجل فاشل يقول"أنه لم يستطع التخلص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه..فقد كانا دائما يقولان له أنه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قالاه كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة ،فتهبط عزيمته،ويبدو كأنه عاجز لا يقوى على مواصلة ما هو بصدده "[(1)] كذلك التشجيع على الإبداع وإظهار مواهبهم وقدراتهم الفكرية أو البدنية في شتى مجالات الإبداع كالإنشاد والرسم والخط وكتابة الشعر والأدب والقصص والمشاركة في الصحف والمجلات بكتابة المقالات في شتى شؤون الحياة وبالقصائد الشعرية والمسابقات الثقافية.بالمقابل الحذر من كبت النبوغ لدى الطفل فعلى الأب أو الأم أن يحذر تمام الحذر من وأد النبوغ وكبته لدى طفله ؛ مهما قام الطفل من أعمال يرى فيها والده إهدارا للوقت والمال بل عليه أن ينظر إلى ما بعد هذه التصرفات وعلى ما تدل من ذكاء وعبقرية، فعليه تعزيز النبوغ وترشيد الطيش، ومن أمثلة وأد النبوغ وكبته:

- فقد قام أحدهم بصنع طائرة مروحية بأدوات بسيطة فقامت السلطات باعتقاله مع أنها تستورد هذه الأشياء.

- وقام بعض النابغين من الأحداث الصغار باختراق مواقع إلكترونية لعدة أماكن حساسة في الدولة منها موقع وزارة الداخلية وموقع المصرف المركزي فقبضت عليه الشرطة وعلل اختراقه لهذه المواقع أنه يريد أن يري غيره ضعف هذه المواقع وعدم حمايتها وإمكانية اختراقها. وكان الأحرى والأجدر بولاة الأمر ورعاية الإبداع العلمي تنمية هذا النبوغ والعمل على النهوض به وترقيته[2]

والتشجيع لا يأخذ طابعا معنويا فحسب بل تأخذ طابعا ماديا كتقديم الهدايا والمعززات المادية التي ترفع من القيم الإيجابية وتضعف القيم السلبية، لأن الهدايا لها تأثير على النفس حيث يشعر الطفل بالأمن والقبول على سلوكه المجتهد كما أن لأسلوب المعززات المادية شروط تحكمه على المربين مراعاتها وهي:

- يجب أن تتناسب المكافأة مع سن الطفل فابن ثلاث سنوات يفضل الحلوى على النقود....
- كما أنه لا يجب التزام نوع واحد من المكافآت، لأنها تفقد قيمتها عند الطفل.
- يجب أن تقدم المكافآت على فترات لتطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضا أو ما يسميه التربويون تعزيز السلوك الحسن.
- عندما تعد بمكافأة فلا تحدد ذلك بل يجب أن يكون المجال مفتوح حتى لا تقيد نفسك.

---

(1) العزعزي عبد اللطيف: الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح ، مركز التميز، أبو ظبي،2005 ،ص 196 .

2صبير عبد المنعم عثمان عبد ا ؛ الخلافات بين الأقارب ؛ أسبابها ؛ آثارها ،علاجها ؛ دار السداد ؛ 2009 ، ص286-287.

- أن يعرف الطفل سبب المكافأة.

ومن بين التعزيزات المهمة التي تقدم للأبناء المتفوقين دروس الدعم خاصة في المواد الغير متفوقين بها أو حتى كاسلوب فعال لاستذكار الدروس ومراجعتها خاصة إذا كان الأستاذ المشرف عليها متمكنا في مادته. والدروس الخصوصية عبارة عن دروس يقوم بتدريسها أحد المعلمين لتلميذ أو أكثر خارج المبنى المدرسي لقاء مكافأة مالية أو خدمة يقدمها له ولي أمر التلميذ. من إيجابيات الدروس الخصوصية نجد:

- تعويض الضعف الناتج من السنوات الأولى للتعليم.
- قلة عدد الطلبة مما يشجعهم ويعطيهم الفرصة أكثر في الحوار وطرح الأسئلة المباشرة.
- التغلب على ضعف المدارس وبعض المعلمين الغير مكونين تكوينا جيدا باختيار المعلمين الأكفاء في تعليم الأبناء.
- الدقة في متابعة الواجبات المدرسية بشكل مفصل والتعليق عليها بطريقة ايجابية.
- تجديد معلومات التلاميذ قبل الامتحانات قصد التحضير الجيد لها.

* أما السلبيات فتتمثل في:

- ضعف ثقة الطفل بنفسه وعدم الاعتماد التام على النفس أي قلة المذاكرة الفردية.
- إرهاق للميزانية العائلية خاصة إن لم تكن ميسورة الحال.
- وجود تناقض في أغلب الأحيان بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يتسبب في تشتت في فكر الطفل نظرا لتعدد وتضارب الآراء.
- الإدمان النفسي على هذه الدروس في فهم المادة العلمية المدروسة.
- عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خارج المدرسة.
- نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم.

9- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

إن العملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة و أن لكل منا دور هام في حياة المتعلمين داخل الفصل أو في البيت والأهم من ذلك أن الاتصال و التواصل يشكلان السبيل الوحيد لتكامل هذه الأدوار".وتتعدد فوائد التعاون بين الأسرة والمدرسة في برامج المشاركة، منها تقليل الانعزال بين أدوار المعلمين والآباء، فهذا التعاون يعرف الآباء أن المعلمين يشاركونهم الاهتمام بأطفالهم، وكذلك يعرف المعلمين أن الآباء

يقدرون أدوارهم، مما يبعد على الارتياح والطمأنينة في نفوس الجميع ، فمثلا قد يسهم الآباء باقتراحاتهم داخل المدرسة.

كما يمكن أن تساعد خبرة بعض الآباء في إنجاز مجموعة من المشاريع التربوية والتنشيطية والترفيهية، وقد تزود المدرسة الآباء ببرامج تعليمية ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم الخدمات لأبنائهم ومجتمعاتهم "[1]ويعد التعاون بين البيت والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية وتكمن أهميتة في الآتي :

-التعاون بين المدرسة و البيت ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية

-التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل . فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية والانفعالية والاجتماعية العقلية واللغوية وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

-التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الثنائي عن تعارض وجهات بين البيت والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي : يقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية .

-التعاون ضروري من اجل التكيف مع التغير الثقافي

فالدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة حيوي وضروري؛ إذ لا يمكن للتلميذ أن ينمو بشكل صحيح ومتوازن إلا من خلال هذا التكامل فالبيت قد يهدم ما تبنيه المدرسة، والمدرسة قد تهدم ما تربى عليه التلميذ في البيت؛ فيعيش في تناقض أو ازدواجية في السلوك، أو قد يفقد الثقة فيهما معا ويبحث عن مصدر آخر نحو جماعة الأصدقاء أو الإعلام يستقي منه خبراته وسلوكياته، والخطورة أن هذا المصدر قد لا يكون هناك سيطرة عليه.

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية؛ إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية، وخاصة المجتمعات المتقدم. وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته" وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، لكي تتم اختياراته بالصورة التي تجعل شخصيته متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، واجتماعيا ومعياريا، ووظيفيا وشخصيا. وإذا كانت المدرسة تلعب

1) http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=19482&lang=ar(

دورا في جعل الطفل يتمثل قيم وأنماط الحياة الاجتماعية، ويتكامل مع مجتمعه، وذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه .فإن ذلك يعني أن المدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع "[1]

ويشير "أدهم عدنان طبيل" إلى أن أهداف التعاون بين البيت والمدرسة هو: [2]

- التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة، بحيث لا يكون هناك تضارب أو تعارض بينهما.
- التعاون في مشكلات الطالب، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.
- رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.
- تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب .
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.
- وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

ويحرص الأولياء على زيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء قصد الإطلاع على السلوك والاجتهاد، كذلك الحرص على معرفة ظروف الدراسة والعمل على تحسينها إن أمكن ذلك، وإبلاغ الأساتذة بنوع الطبع الذي يتصف به ابنهم المتفوق، وتلقي النصائح والإرشادات من أجل تنفيذها في البيت وتطبيقها، هذا الاتصال يجب أن يكون عميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف إلى فهم الأستاذ طبع التلميذ، ووضعيته الاجتماعية، وحالته السيكولوجية وقدراته، وفي نفس الوقت فهم الولي لمشكلات الأستاذ في التعامل مع هذا الابن المتفوق بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يواصل التفوق.

كما تهدف إلى توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية والمشاركة في نشاطات المدرسة، ومعالجة المشاكل التربوية. فمن مهام ولي الأمر[3].

1- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.

2- المشاركة في عضوية مجالس المدرسة وحضور اجتماعاتها واجتماعات الجمعية العمومية لأولياء أمور الطلاب والمعلمين.

---

(1) فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، مصر،1995، ص 17-20.

2) أدهم عدنان طبيل، http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

3موقع التوجيه و الارشاد بالمملكة العربية السعودية، www.ec18.ne

3- متابعة مذكرة الواجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين في هذه المذكرة، وتسجيل مرئياته وملاحظاته فيها.

4- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد الطلابي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة.

5- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع المرشد الطلابي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.

6- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها، كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.

7- إبداء أولياء الأمور لمرئياتهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

8- التعاون مع المدرسة في توعية أولياء أمور الطلاب الآخرين بالدور الذي تقوم به المدرسة في تربية وتعليم أبنائهم

ولكي تكون لقاءات أولياء التلاميذ مع المعلمين أكثر فاعلية يجب أن يكون هناك فن في إدارة الحوار ويجب وضع في الحسبان أن الهدف من هذا اللقاء هو الارتقاء بالعملية التربوية وليس تبرير درجات الطفل فحسب وفتح ملفات محاسبة.ولتجنب مسببات الصدام وإضاعة الوقت والجهد ووضع مصلحة الطفل المتفوق فوق كل الاعتبارات. فمن أول الخطوات وجب تحديد الوقت والمكان للمقابلة أو لعقد الاجتماع ووجب على الولي التحدث عن مدى اهتمامه بمستوى ابنه دراسيا، مع تجنب التجريح الشخصي للمعلم ،كما يجب على الولي أن يطلب من المعلم النصح والمساعدة والتوجيه لرفع مستوى طفله أكثر، مع الحديث معه على طبيعة التحديات التي يواجهها الطفل إن وجدت.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي بالأولياء إلى عدم التواصل بالمدرسة خاصة جمعية أولياء التلاميذ نجد:

- ـ قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة- في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون و التواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.
- ـ ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم، البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق المدرسة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

• ـ التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.

• سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء.

• قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات.

10- تنمية شخصية الابن المتفوق واكتشاف قدراته الذاتية :

الإنسان في طفولته يملك جملة من المواهب سواء كانت فكرية، نفسية أو جسمية ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يمتلكها أبناءهم والتعرف على نقاط القوة والضعف. كما يجب إلحاق الأبناء المتفوقين إلى دورات خاصة لتعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في معاهد خاصة لذلك، بالأخص خلال الاجازة الصيفية وأوقات الفراغ وحثهم على استغلال الوسائل المتاحة في عصرنا هذا لما فيه منفعتهم وتفوقهم في دراستهم.

سادسا- أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

يرجع سبب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي إلى جملة من المشاكل والمعوقات التي" تحبس انطلاقتها وتشل حركتها وتشد مسيرتها إلى الوراء لتحول جهود بعض الآباء العارفين بأمور التربية الصحيحة ثمرات جافة أو سراب خادع "[1]مما يعرقل عملية التوجيه الصحيح للأبناء لمساعدتهم على التفوق الدراسي ومن أهم هذه الأسباب نجد:

1-انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين وهذا ما أشرنا إليه بالتفصيل في فصل التفوق الدراسي، حيث أنه كلما كان المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديمقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء وكلما انخفض المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو التسلطية والتشدد والقسوة، بالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية .

2-معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها:

خاصة الجو الأسري المشحون بالمشاكل، لأن مسؤولية تربية الأبناء في البداية تقع على عاتق الوالدين في الأسرة، فنجد أن الكثير من الأسر تفتقر إلى أسلوب التنشئة الصحيحة والتي

---

(1) أحرشاو الغالي : بعض ملامح المنظومة التربوية الحديثة، مجلة علوم التربية ،ع2، فبراير 1988،ص 17-1.18

تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي مع ذلك نجد أن بعض الأولياء يهملون هذه النواحي ومدى أهميتها بالنسبة لتحصيل أبنائهم ولمستقبلهم، ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات على الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم.

- انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية.

3-الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

مهمة المتابعة الأسرية للأبناء المتفوقين خاصة تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية .فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب. والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرية .فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب وكانت خاطئة وغير مجدية بالتالي تؤثر سلبا على تفوق الأبناء باعتبار هذه الفئة (المتفوقين) حساسة جدا، فما بالك وهي في مرحلة المراهقة.

4- صعوبة وكثافة البرامج والمناهج:

من أبرز الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة أبنائهم المتفوقين هو صعوبة المناهج وكثافتها. فنجد المناهج التعليمية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه بالراءات الثلاثة (Thee.Ras) والتزام الطاعة، والانصياع، باتباع التعليمات والنظم، كما تعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات وهو مما لا يشجع على نمو أولئك الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي وبالخيال ويتميزون بثراء في الاهتمامات وتنوعها وبالاستعدادات العالية في مجالات أخرى .

ومن أكثر الانتقادات الموجهة لمناهجنا التربوية تنصب حول تقليديتها وابتعادها عن روح العصر ومتطلباته وتركيزها على الكم دون الكيف ،فهي تتجاهل حاجات المتعلم المتفوق وحاجات

المجتمع ،مع عدم تطابق الأهداف مع التطبيق وغياب النموذج الذي يسترشد به. بالتالي وجب على المناهج الدراسية مراعاة هذا التغير وأن تتجاوز جملة من المعيقات والتي من بينها:

- تجدد النظرة الفلسفية للتربية.
- نمو المعارف المتعلق بالمتعلم وطبيعة التعلم.
- تقدم العلم وإدخال التكنولوجيا في التعلم .
- تسارع التغير في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية [1].

وحتى تصبح هذه المناهج ملبية لحاجات الطالب المتفوق باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية، من حيث النمو بعقله ومهارته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.كذلك الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح له بالمشاركة الفعالة مع تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة ,ويحسن أن يشارك التلاميذ في تقويم أنفسهم كما ينبغي تزويد المدارس بجميع الأنشطة المختلفة والإمكانيات المساهمة في نجاح أهداف تلك الأنشطة الخاصة بالمتفوقين، إظافة إلى تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم في أثناء العمل وتركيزهم على المتعلم المتفوق باعتباره محور العملية التعليمية والمحرك لعجلة تطور المجتمع مستقبلا.

5-جهل العديد من الآباء بالوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع الأبناء :

يعتبر هذا العنصر القاسم المشترك لمعظم الأولياء فنجدهم يهتمون بتحسين جودة عملهم بل وبتحسين أدائهم العملي فنجدهم يحرصون علي المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التي تحقق هذه الأهداف ولا نجدهم يحرصون على دورات تهيئهم لهذه المهمة التربوية. أو يقرؤون كتبا تربوية تعينهم علي هذه المهمة الحقيقية التي يربى فيها الولد تربية متقنَة، تربية يتعلم فيها القيم الرفيعة، فيغدو عضوا صالحا في المستقبل، ينفع مجتمعه ويساهم في نهضة أمته.

فمن أسباب فشل بعض الآباء في التعامل مع أبنائهم المتفوقين خاصة احتياجات أبنائهم التربوية أنهم لم يهتموا بإعداد خطة واضحة ومتفق عليها بين الأبوين لتربية أولادهم وتوجيههم ،ولذلك يصابون بالإحباط من أبنائهم لأنهم لم يخططوا للنتائج التي توصلوا إليها وصدموا بالواقع الذي لم يعملوا حسابا له. وكل يعمل بمفرده دون مراعاة العواقب.والقليل فقط من الآباء من يخططون لتربية أبنائهم، ويعرفون جيدا ماذا يفعلون ولماذا، ومتى يقومون بفعل هذا الفعل ومتى لا يقومون به. كذلك الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية فنجد جل الممارسات التربوية الوالدية مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة.

(1) عريفج سامي سلطي : مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع ،2002، ص 277 .

6-قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

من الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سوء توجيههم والتعامل معهم ،لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة "يقاص من دور المربين.. في معرفة ميولهم، وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب" [1].فمرحلة المراهقة بالنسبة للشخص من أخطر المراحل، حيث تبرز أهمية التوجيه في هذه المرحلة خاصة إذا بني على أسس قوية بالتالي تتحقق الأهداف التربوية المنشودة.

استخلاص:

نخاص في الأخير إلى أن الإسهام التربوي الأسري عبارة عن ممارسة تحكمها جملة من العوامل وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب كما تتخللها جملة من المشاكل والمعوقات ، كما يجب الإشارة إلى أنه ليس هناك نمط تربوي معين متبع من طرف الأسرة في متابعة أبنائهم المتفوقين تربويا وفي جميع الظروف، وإنما يتعلق الأمر بمدى وعي الوالدين بنوع النمط المتبع وكذلك الموقف وشخصية كل من الطفل والمربي.كما يجب على الأسرة أن تحذر تمام الحذر من وأد التفوق وكبته لدى طفلها من خلال مختلف المشاكل الاجتماعية نفسية واجتماعية واقتصادية التي تشغلها عن أداء دورها التربوي.

كما ينبغي عليها أن تتحمل مسؤوليتها في التربية وأن تحتوي هاته المشكلات قبل أن تقع وتقلل من أثرها، باختيار أساليب التنشئة الصحيحة التي تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي. ولا يجب إلقاء مسؤولية تفوق الأبناء على عاتق المدرسة وحدها، وانشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة..وإضعاف سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية وهو ما يؤكد أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.

---

(1) زهران، حامد عبد السلام: مرجع سابق، ص 13 .

تمهيد:

تعتبر الأسرة أول هيئة اجتماعية تنشأ فيها وتنعقد أمتن الروابط الإنسانية والاجتماعية وأوثقها، فهي أيضا تحتل مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة، يتعذر على غيرها القيام به على ذات الدرجة والمنوال. وتأتي التربية على رأس هذه الوظائف، فهي بمثابة عملية بناء دقيق للإنسان، وتنمية مداركه واعداده ليندمج داخل المجتمع، ويتكيف مع البيئة والمحيط الخارجي؛ وهي نقطة اتصال وربط بكافة النظم الاجتماعية الأخرى، بل أنها تمثل نظاما اجتماعيا مصغرا يسهم في تحضير إعداد الفرد وتجهيزه ليجد مكانه ويؤدي دوره داخل المنظمة الاجتماعية. كما أنها تهيئ المناخ الذي يسهل مهمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى بتوفير فرص تفتيق مواهب الأبناء، وتطوير قدراتهم، وإبراز ما يحسنون صنعه ويبرعون فيه

أولا- تحليل مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، بل هي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، علاوة على أنها أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فهي نواة التنظيم الاجتماعي، والأساس الذي يعول عليه من أجل ترسيخ الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وهي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية والتعاونية.

ويشير المداول اللغوي للأسرة إلى" الدرع الحصينة" وأهل الرجل وعشيرته تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها " أسر" [1].وكلمة " أسر" بمعنى حبس ، فخاتم الزواج يسمى بـ " المحبس" وتشير كلمة أسرة إلى التآزر أو التناصر والتضامن[2] وفي"تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[3].

وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد.« لهذا عللت كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا»[4]. ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد ، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى علـى الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى علـى المسؤولية [5].

---

2 مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ب . ت K ص 18 .

2 حليم بركات ،مرجع سبق ذكره ، ص 175.

3 محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سبق ذكره. ص 13.

4 السعيد عواشرية، مرجع سبق ذكره ،ص113.

5 محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، 2001م، ص53.

أما التعريف الاصطلاحي فقد جاء بمعان عدة فمنهم من عرف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب[1] وهي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة، هذه العلاقة تتوج بأبناء وهي تقوم بعدة أدوار و وظائف:بيولوجية، تربوية، واقتصادية. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[2] .

كما يعرف "بيرجس"" **E.W. Burgess**" الأسرة الحديثة بأنها"نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف"[3] وقد عرفها "كونت" (**COONT**) "بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، و هي الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفرد"[4] كما يرجع المبدأ الأساسي في تكوينها إلى وظيفتها الجنسية والعاطفية، إذ ثمة ميل متبادل بين الزوجين من جهة وعطف متبادل بينهم والأبناء من جهة أخرى.

كما أشار"كمال دسوقي" إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الرجل والمرأة وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تمشيا مع ظروف المجتمع [5] ما يميز هذا التعريف هو تطرقه إلى الوظائف التي تقوم بها الأسرة تماشيا مع المجتمع الذي تنتمي إليه " هذا ما أدى بكثير من المهتمين بعلم الاجتماع الأسري إلى القول بأن أنماط الأسرة في المجتمع يعتبر من أبرز ملامح المجتمعات المعاصرة" [6].

وجاء في" قاموس علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين

1 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة بيروت ، لبنان ، ب . ت ، ص 56 .

2 القصير عبد القادر، مرجع سابق ، ص 53.

3 محمد بشير ، مرجع سابق، ص16.

4 سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية ،2009،ص16.

5 نفس المرجع ،ص36: 53

6 سناء الخولي، مرجع سابق ،ص 38

الأب والأم وبين الأم و الأب والأبناء. ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لديهما أبناء، لهذا قدم "غريب السيد أحمد" تعريفا يقول:أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم و الزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة [1]. كما عرفها "محمود حسن بأنها تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي»[2]

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى المدرسة التطورية 1860-1900م التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "داروين" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي[3].ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي(ويليام سمنر) (**William Sumner**) إلى عد الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة ، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع ، ومؤكداً أن الأسرة الزواجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعاشرة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي[4]

وتتلخص أهم خصائص الأسرة فيما يلي:[5]

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين .
- وجود صلات قرابة دموية) كأساس للعلاقات الاجتماعية.
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة .
- وجود مجموعة وظائف محددة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

والأسرة نوعان: أ-الأسرة الممتدة أو الموسعة–(**La famille étendue**) وهي التي تجمع أكثر من أسرة وتكثر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا، وهي تضم ثلاث أجيال أو أكثر، أي أنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير متزوجين والمتزوجين وأولادهم،الجد والجدة وعدد من الأقارب كالعم والعمة والخال أو الخالة أي أنها تتميز بكبر الحجم . وما يميزها

---

1 غريب سيد أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2001 ، ص.20.

2 حسن محمود؛ الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان،1981 ص 2.

3 عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المدينة العربية ، مصدر سبق ذكره،ص41.

4 إجلال إسماعيل حلمي ، دراسات في علم الاجتماع الاسري ، مرجع سبق ذكره ، ص51

5 مراد زعيمي :مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية ؛ منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002،ص65.

عن الأسرة النواة أنها أكثر وحدة وأقل فردية، ونجد الرجل هو المتسلط في هذا النمط من الأسر. وتعرف الأسرة الممتدة بأنها عبارة عن جماعة متضامنة،الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أم المرأة ويقيمون في مسكن واحد»[1]

ب-الأسرة النووية أو الأساسية(La famille nucléaire) والتي تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا «اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر »[2].

مما سبق نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف وعن طريق رابطة الدم كحالة الآباء والأبناء والأقارب، كما يقيمون في منزل واحد ويشتركون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها المتعارف عليه في الأنثروبولوجيا و تختلف بنيتها وحاجاتها باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تمر بها.

وتتجلى أهمية دراسة الأسرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الكشف عن القوانين التي تحكم بناء الأسرة ووظائفها والمشكلات التي تجابه ذلك البناء وتلك الوظائف. "فمن حيث دراسة البناء أهتم الباحثون بحجم الأسرة ونوعها وعلاقاتها الداخلية والخارجية والحالة الاقتصادية واختيار الزواج الذي غالبا ما تكون الأسرة هي المسؤولة عن ذلك الاختيار لأبنائها بأزواج يماثلونهم في العقيدة الدينية، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية"[3]

والأسرة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين ،فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. كما تمارس دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي له، فقد أكد الباحثون

---

(1) مروان عبد المجيد، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق،عمان،2002، ص 9- 10 .

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق،ص 53

3علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1988م ، ص 71.

أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى، يكون لها أثرا دائما في الشخصية [1].فالأسرة أول وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات[2]

والأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق النظم .وتوجد هذه النظم (Les institutions primaires) في العمليات التي تسمى بالنظم الأولية كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردن (A. Kardiner)أن هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه ، الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة[3]

ثانيا- وظائف الأسرة:

يقول "جليك وكسلر" الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع.[4] فانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه منذ ولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى و تتواصل بتواصل الأجيال.

ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم دوركايم ورادكلاف براون ومالينوفسكي يولون اهتماماً

1راجع احمد عزت، أصول علم النفس، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1970،ص518-518-9.

2 Anne Baudrier & Bernadette Céleste : le développement affectif et social du jeune enfant, Edition Nathan, Paris, 1990.p71.

3 جلال سعد :الطفولة و المراهقة؛ دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص125.

4 د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة المصرية، 2008.

كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة "[1]

وبتتبع التاريخ نجد الأسرة في العصور القديمة تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاق الأسرة."إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات" [(2)]

فقد أكد "**William Ogburn** " أن مأساة الأسرة الحدىثة تكمن في فقدانها لأغاب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكن رأيه نقد من طرف الكثير من الباحثين لأن الأسرة الحديثة لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فالأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته. وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق وأمتن العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون .

1- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري ¡ بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"[3].

أما الوظيفة الجنسية نعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية "تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين...وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية

---

1 Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962 p.32-35.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2003م، ص 45.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص12.

التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان ،ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دور هام في هذا المجال"[1]

2-الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء. فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة. ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لا يرث إلا أبوية وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم. وأهم ما يحدد ا لوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خال ا لرواتب ا لشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

3-الوظيفة التربوية:

تعد الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى والمجتمع.خاصة في المرحلة العمرية الأولى، لأن طفولة الكائن البشري أطول طفولة بالنسبة للكائنات الحية ومن ثم نجد الطفل ملتصقا بأسرته لسنوات طويلة.بالتالي هي مرحلة حساسة في نقل ثقافة المجتمع والسلوك الاجتماعي السليم. والوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها و لصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد:التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض،التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الخلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

1 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ،الجزائر،2004، ص 71

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله."فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها"[1]

4-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات" [2] فالوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين متفوقين. وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يتم فيهما إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني, وللآباء في هذه المرحلة الأثر الأكبر في تشكيل تلك النفسية من خلال توجيهاتهم وأساليبهم في التواصل مع أبنائهم ،كما يمكن للأسرة أن تكسب أبنائها الشخصية السوية وذلك عندما يحاطوا بجو من الثقة والاهتمام والحب داخل الأسرة .

5-الوظيفة الثقافية:

تعرف الثقافية بأنها هذا الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات، وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة .كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لإكساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب "فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلي أطفالها . ومن هنا

1 صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2010، ص195.

2 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص26.

تنمو شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة، إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة[1]

6-الوظيفة الإبداعية:

نقصد بالتربية الإبداعية توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، أي أنها التربية في مجال الإبداع."والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، وإدراك التناسق والتناغم، ويحب النظام والترتيب، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار، وفقدان تركيز، وسوء اتزان" [2] وقد أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التربية المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي

7-الوظيفة العاطفية

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم بالخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل."والوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة"[(3)].

8-وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي والمعنوي للأبناء المتزوجين أو للبنات المتزوجات في

1 فؤاد حجازي، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص 281.

2 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره ، ص70-71.

3 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص25.

الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعمات والخالات والجدات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب أمه [1].

ثالثا-أهمية الوظيفة التربوية للأسرة:

يعود لفظ الوظيفة في اللغة إلى الفعل وظف، ووظف الشيء توظيفاً :ألزمه إياه، وقد وظفت له توظيفا: على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب ا عز وجل، والوظيفة أيضاً :ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق،[2]وعليه فالوظيفة في اللغة لا تخرج عن كونها تقديم عمل، أو القيام به على وجه الإلزام. وفي الاصطلاح: مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق، وما إلى ذلك[3]

والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، وللتربية دور هام في تقدم الشعوب ورقيها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي، عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي. يعرفها علماء النفس والتربية بأنها عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).حيث يقول " دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[4]

ويقول"علي مدكور" بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له ،فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[5] في

---

1 أحمد الربايعة وأحمد عودة، السكان والحياة الاجتماعية، المكتبة الوطنية ،1961،ص58.

2 ابن منظور؛ مرجع سبق ذكره -ص427.

3 أبو سكينة ناديا، وخضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ؛ دار الفكر،عمان -الاردن ،2011.،ص50.

4 صالح عبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، الجزء الأول، دار المعارف ، مصر ، 1968، ص 11-15.

5 علي أحمد مدكور، مناهج التربية-أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي،القاهرة 1998، ص30

سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[1] .

ويقول علي مدكور بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم ، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[2] ويرى جون ديوي أن التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

- والتربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

- أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

- وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

فالجميع يتفق على أن التربية مطلب وضرورة، وعلى أن الأسرة ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها في التربية، ككيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم ، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط أهمها تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف.فالتربية الأسرية هي" : تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويترعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق"[3]

أما الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فنجد أن" التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية، فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في

---

1 صالح عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق، ص 11-15.

2 علي أحمد مدكور، مرجع سابق ، ص30.

3 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الذكاء وتنميته لدى أطفالنا،ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2005، ص70.

إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"[1]

والتربية نوعان:

أ- التربية المقصودة:هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة ،فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[2]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ-التكوين: نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره، ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[3]

ومفهوم الأسرة يتطلب إناطتها بالوظيفة التربوية، كما أن مفهوم الوظيفة التربوية يتطلب مؤسسة تقوم بهذا الدور، والأسرة المنجبة للأبناء خير مؤسسة تعنى بالمهمة التربوية، وهناك جوانب كثيرة تبرز أهمية الرسالة التربوية للأسرة أهمها:

1-الأسرة أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعىة:

سنتعرض إلى النقاط الجوهرية لتكوين مفهوم عام حول التنشئة الاجتماعية بالتعرض للعناصر الآتية: بالنسبة للغة كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءأ"،و"نشاء"،بمعنى "شبا

---

1 الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن ،2011،ص22

2 رابح تركي ،أصول التربية والتعليم،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص167-168.

3 خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين،المجلة الجزائرية للتربية ،عدد2 مارس 1995،ص44.

ونما"،وناشئ:أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان:أي شب فيهم[1]. وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[2] .أما اصطلاحا ليس هناك تعريف جامع شامل لمفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى هذا الأساس سنقدم جملة من التعاريف لدى بعض الفلاسفة والمفكرين.

-أفلاطون: لقد اعتبر "أفلاطون" إن الأطفال ملكاً للدولة أكثر من كونهم ملكاً لآبائهم، وطالب أن يعلم الأطفال الموسيقى والرياضة البدنية ، أما عن التربية فقال أن هناك نوعين من التربية:

*النوع الأول: هو التربية التي تنمي الفضائل في الإنسان والتي تجعله مثابراً في محاولاته للوصول إلى ارفع مستوى للمواطن المتمسك بالقوانين، الساهر على صيانتها والتماشي معها، وهذا النوع من التربية يناسب الرجل الحر.

*النوع الثاني: فهي التربية التي ينبغي من وراءها كسب المال أو تقوية الجسم أو المهارة العلمية، وهذا النوع من التربية يهمل تنمية الذكاء ولا تهتم بمناصرة العدالة، وهذا النوع من التربية لا يليق بالأحرار[3].

-الغزالي: اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية-التربية- في كتابه"إحياء علوم الدين" فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي ،والتنشئة عنده تبدأ من الأسرة حيث يهتم بالطفولة والأطفال ثم يتعهد به إلى مرب، ولقد تأثر فكر" الغزالي" التربوي بفكر كل من "أرسطو"و"أفلاطون" ففي كلامه عن الفضيلة يقول إنها الاعتدال والتوسط بين أركان النفس الأربعة وقوامها، وهي:

1)-قوة الغضب واعتدالها الشجاعة. 2)-قوة الشهوة و اعتدالها العفة.

3)-قوة الحكمة والإفراط فيها مضر. 4)-قوة العدل و الإفراط فيها مضر.[4]

-ابن خلدون: انطلق من المبادئ الرئيسية الأولى للتنشئة، وهي أن التنشئة عملية اجتماعية ،وان التعليم مهنة أو صنعة اجتماعية يجب إتقانها، وان الإنسان كائن مدني في ثقافته، وان غاية العلم والمعرفة وكل نشاط إنساني هي غاية دينية روحانية أخلاقية تحقيقا لما خلق الإنسان من اجله.[5]

-دوركايم:إن عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لان الفرد في انعزال عن المجتمع، يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو،

---

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق ،ص165

2 احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،الإسكندرية،1977،ص100.

3 -محمد حسن العمامرة، مرجع سابق ،ص97-98.

4 نفس المرجع ، ص97-98.

5 حسن جميل طه، الفكر التربوي عند المسلمين، د- دن،الجزائر، 2007، ص186

وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسب "دور كايم" :"هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينميها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له"[1]

-حامد عبد السلام زهران: التنشئة الاجتماعية إنها" عملية تعلم،وتعليم، وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، مراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

مما سبق يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيقة والفكرية والأخلاقية والاجتماعية

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف

كما تبرز أهميتها من خلال عملية التلاحم التي تتحقق من خلال قانون العصبية الذي أشار إليه "بن خلدون"في كتابه"المقدمة" فالعصبية توفر مناخ التلاحم والتعاضد والتآزر بين مختلف هيئات المجتمع النظامية واللانظامية، وهذه العصبية تورث وتنقل بواسطة التنشئة الاجتماعية ،من خلال التدريب والتمرين والتعليم الذي يخضع له الطفل الناشئ داخل الأسرة وداخل المدرسة وفي مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذن فالتطبيع الاجتماعي عملية تسهم في تقوية شوكة العصبية وفي توحيد والتئام أفراد المجتمع خاصة في المجتمعات التي تقوم أسس دينية موحدة كالمجتمعات الإسلامية.[3]

ويمكن تلخيص أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين أساسين هما:

---

1 Jean-Claude-Filloux,Emille-Durkheim penseur de lèducation http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.

2 مراد زعيمي؛ مرجع سبق ذكره، ص11.

3 عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية: المغرب،2000 ،ص ص110-111.

المحور الأول:أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني:أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي إكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلى كائن اجتماعي. [1]

كما تتلخص أهدافها الاجتماعية في الأتي:

-غرس الثقافة في المجتمع: تلعب الأسرة دورا كبيراً في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد .[2]

-تكوين الشخصية الإنسانية: من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي[3].

-تكوين الشخصية القومية في المجتمع: من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات" الشخصية القومية[4].

-تحقيق التكيف والتالف مع الآخرين: من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما انه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

-تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: من خلال تدريب الطفل الالتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك.[5]

-تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم: الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أداؤه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشيئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع.[6]

كما أن التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

---

1 طارق عبد الرؤوف عامر،التنشئة الاجتماعية، د.دن، 2008،ص138.

2 سلوى عبد الحميد الخطيب،نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002،ص331.

3 - عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان،2003،ص23.

4 -سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص335.

5 محي الدين مختار،"التنشئة الاجتماعية-المفهوم والاهداف"، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة،العدد9، 1998،ص27

6 سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص334.

أ-التنشئة الاجتماعية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة والمدرسة، فالأولى تعلم أولادها سلوكات وفقا لنظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بإتباع ذلك وتزودهم بمنظومة القيم والمعايير أما المدرسة وفي مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا ومرسوما في إطار أهداف وطرق وأساليب ومناهج تتصل مباشرة بتنشئة الأفراد.[1]

ب-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقة الفرد بأقرانه والتي تظهر بشكل عام فيما يلي: [2]

- يتعلم الفرد مهارات وأفكار من خلال اكتسابه لمعايير اجتماعية تختلف باختلاف المؤسسات
- يكتسب الفرد اتجاهات وعادات متصلة بكل سلوكات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين(حب -كره- فشل- تعاون- نجاح- تحمل مسؤولية.........)

يمكننا القول أن أهمية وأهداف التنشئة تكمن في كونهما العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة المجتمعية، وتكوين فردا متكيفاً مع واقعه الاجتماعي، عارفا بكافة حقوقه وواجباته، ساهراً على المضي قدماً نحو تقدم هذا المجتمع بما يتلائم وخصوصياته الثقافية، فلا يمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تنحل المجتمعات الإسلامية في ثقافة العولمة تاركة وراءها خصوصيات المجتمع الإسلامي، بل يجب تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية سليمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الإسلامي والأخذ من ثقافة العولمة ما يخدم مصلحة هذا المجتمع، لا الغوص في هذه الثقافة والانفتاح التام لها بل لابد أن يراعى في عملية التنشئة النظرية التوفيقية بين الحداثة والأصالة.

وكما هو معلوم بأن الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وهو بهذا يكتسب أول عضوية في جماعة، فالرضيع عندما يخرج من بطن أمه، فأول مجتمع يواجهه هو مجتمع الأسرة؛فأول ما يتلقاه هو الحاجات البيولوجية إضافة إلى مشاعر العطف والحنان، والتي تعتبر مطلباً ضرورياً في نموه الاجتماعي والنفسي والعاطفي فالأسرة تنفرد بالتعامل مع الطفل والتأثير عليه في المراحل الأولية من العمر، وهذه المراحل لها أثر كبير جداً في تشكيل

---

1 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان- الأردن2006، ص20

2 عبد ا زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية –دار وائل للنشر والتوزيع- الأردن 2005،،ص23.

شخصية الطفل وتشكيل قيمه وتصوراته إلى أن يتعامل مع مؤسسات أخرى (روضة، مدرسة،....)

2- الأسرة تشكل قيم الطفل:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الأفراد، فهي تقوم ببناء صرح المجتمع وذلك بتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة لهم؛ فمن خلالها يكتشف الطفل نفسه ومحيطه وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الاجتماعي، ووظيفة المراقبة والتربية.

2-1-التفاعل الاجتماعي:

تسهم الأسرة في تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمونه في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع.

فبقدر ما يكون التفاعل متوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع. لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع. هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع.

2-2-تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم مجموعة القواعد التي يكتسبها الإنسان وتنظم سلوكه وتتكون لدى الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.وللقيم علاقة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف وبالشعور العام المشترك، بالتالي اكتساب القيم ليس فطريا إنما يكتسب من خلال عماليات التعلم والتنشئة. وأهم القيم الأخلاقية نجد التربية الخلقية والدينية والتي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع بالتالي تستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية .

فتعليم أفراد الأسرة الطفل أمور عقيدته، منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب ا سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته. فالأخلاق الفاضلة أجمل ما يكتسبه الطفل، فهي بمثابة مرآة تعكس شخصيته ،ويتعامل معه على أساسها.وتعتبر الأسرة المناخ الذي يساعد الطفل على تعلم وإشباع حاجاته من القيم والتعاليم الدينية، وذلك بنقل الأسرة هذه التعاليم للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجب تعليم أبنائنا كيف يعيشون "حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" [(1)].

فتعاملات الأسرة تغرس داخل الطفل القيم والمعايير الأخلاقية والطفل بحكم صغر سنه لا يفهم أمور الدين إلا الملموسة منها أي أن الطفل لا يعرف معنى الصلاة إلا إذا رأى أبواه يصليان لأنه يفسر ما يعرف في ضوء ما يحسه ويشعر به. فالتحلي بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة من شأن الطفل أن يكتسبها من خلال تفاعله مع أسرته حتى يكون خلفية دينية وخلقية تعصمه من الوقوع في الخطأ، أما إذا حدث العكس" أي أن الطفل ينشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع "[(2)]

2-3-غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء:

علاوة على دورها في توفير الحماية والغذاء والمسكن هي تساهم في صنع تفكير الفرد وتحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية. فالأسرة من أهم المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية المواطنة لدى الفرد، على اعتبار أنها أهم المؤسسات في إعداد الأطفال، وتربيتهم ،لأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس كل هذه المفاهيم والقيم بالأخص المتعلقة بالوطن والوطنية كي تصبح عنصراً مكوناً في بناء شخصيته

والأسرة لها دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء وذلك بتنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين ومراقبتهم من الصغر، وحثهم على المحافظة على المكتسبات الوطنية وتكريس مفهوم المواطنة وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور من خلال :

- غرس حب الوطن والانتماء له، في نفوس الأبناء في وقت مبكر، من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل تقدمه، والحفاظ على مكتسباته.

---

1 محمد الطبطبي وآخرون ،مدخل إلى التربية ،دار المسيرة ،2002،ص199.

2 عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 71

•تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لهم، وبث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

• التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها.

•تعويد الأبناء على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين

•الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع.

•تعويد الأبناء على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل

•نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

•كذلك من خلال الدروس التي يتناولها الأبناء خاصة في مادة التربية المدنية ذات الصلة بالوطن وتوضيح للأبناء الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون لمجتمع واحد تسوده الوحدة والتماسك. واحتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن تشدهم أكثر لمجتمعهم.

3- الأسرة أكثر المؤسسات انظباطا:

يعتبر الضبط الاجتماعي من ضروريات الحفاظ على الحياة الاجتماعية، وضرورة بقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية، إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية. فالرقابة والضبط الاجتماعي يعملان على توجيه السلوك الوجهة السليمة التي تنسجم والمجتمع.

والأسرة تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلا بنفسه وبعيدا عن مثل هذا النقد خارج الأسر فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة لأن سلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة حنونة في نفس الوقت .

كما تقوم بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الذكور والإناث في حدود يرتضيها العرف والدين، كما أن ضبط السلوك الإنساني وفرض الرقابة الاجتماعية عليه لا يعني الحرمان من الحرية، بل يعني التوجيه حتى يكون فردا صالحا في المجتمع ، لأن الأسرة هي خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه، من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها.

رابعا-عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة:

إن من أبرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة أنها تتسم بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة والتغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات. وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. والتغير الاجتماعي هو"مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية" [1]، فالتغير وفق هذا التعريف هو ظاهرة عالمية بدأت أولا في أوربا الغربية التي شكلت المركز ثم انتشرت إلى مختلف دول العالم.

فنجد العلاقة بيت الزوجين من حيث السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية ورعاية الأبناء ومتابعتهم داخل المنزل وخارجه ومن حيث تنشئتهم وما يميزها من أساليب مرنة أو متسلطة يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام. هذا التغير الذي يحدث في الأسرة إنما يعود إلى عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسكانية والإيكولوجية والقيمية وغيرها من العوامل ذات الصلة والتأثير في حياة الأسرة. "ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالنظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح"[2].

1-العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دورا في الحياة العامة للأفراد وتأثيراتها في تغير المجتمع ترجع إلي استخدام المجتمع لها فنرى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكتشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدما في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع،فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها.ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.

---

1 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ; ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1968،ص148

2 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سبق ذكره ، ص125.

فلعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها بما فيها علاقات الآباء بالأبناء أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلا عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية[1].

2- العوامل الجغرافية:

من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين، فطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة . فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق. [2] والعوامل الجغرافية يقصد بها مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي العوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة."أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة"[3]

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على الفرض الأساسي أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي . ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته[4]"بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية." بناء عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع[5]"

---

1 http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863

2 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية ، بورسعيد للطباعة – 1978،ص29

3 معني خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع؛ دار الشروق للنشر والتوزيع،1992 ، ص290.

4 عادل مختار الهواري – أسس علم الاجتماع ؛مكتبة النهضة الشرق – 1983،ص02.

5 فاروق زكي يونس – علم الاجتماع ،الأسس النظرية وأساليب التطبيق – عالم الكتب– 1972،ص319

إن سرعة أو بطء التغير الاجتماعي تتوقف على نوع النظم السائدة ويقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس وفي المجتمع .فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر .ويمكن أن نشير إلى الاختلافات القائمة في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير في الاقتصاد أو تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية[1]. فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في المحيط الأسري والاجتماعي، لأن العمل ومصدر الدخل والحصول على السلع والسكن يترك آثاراً كبيرة في بناء المجتمع ووظائفه بصورة عامة، والأسرة بصورة خاصة .

4- العوامل القيمية :

لقد بينت بعض الدراسات السوسيولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمية القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها.فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين [2].

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. من هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقلص وظائفها التربوية شيئا فشيئا، جل هذه الأسباب أدت إلى تغير في وظائف الأسرة التربوية من أهم عوامل هذا التحول نجد:

أ-التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو«مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية»[3] وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم

---

1 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية, مرجع سابق،ص301-302.

2حسنة عمر ،تقديم لكتاب التفكك الأسري دعوة للمراجعة، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد85، 1422ه،ص23-24.

3 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، مرجع سابق ،ص148

والعادات وأدوات المجتمع, نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية [(1)] كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ

وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع فيالبناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) [2]هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومي: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معا، وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعا" الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في المرحلة الزمنية التي يمر بها كما يتوضح من الشكل بالأعلى، وهذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها فتعمل على تغيره، ويمتد هذا التغير إلى الأنظمة الاجتماعية بدرجات مختلفة.

وبالتالي التغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات.وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية ،الاقتصادية والثقافية.كما تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها للحياة، وتطلعاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها، كما أن سرعة تقدم العلوم الاجتماعية والتكنولوجية قد أكسبت الأسرة قدرة على المرونة والتكيف. كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل(..) نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات ببعض وظائفها التقليدية في زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، ومساعدتها لأبنائها للقيام بدور التلميذ[(3)].

ومن جراء هذا التغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي بنيويا ووظيفيا. كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل، بالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا. ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة ؛ فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف

1محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطةلا ،الإسكندرية،2005؛ ،ص 415.

2 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق ، ص28.

3سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية ،ط3 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997،ص 23-25.

والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث و تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أنتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان متعارفا علية في الماضي حيث يلخص لنا "حسين" أهم التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي: (1)

- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشؤون تربية الأطفال.
- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.
- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.
- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.

ب-التغير السكاني:

لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقص في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة. والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبه، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

كما أن الحجم السكاني له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي يقطنها عدد قليل من السكان فإن العلاقات بينهم يكون أغلبها بدائية بسيطة حيث يعرف كل واحد منهم الآخر على أساس غير رسمي ومن خلال اللقاءات التي يغلب عليها المصادفة والمواجهة وجها لوجه . أما المجتمعات المكتظة بالسكان فإن حياتهم الاجتماعية تتغير بشكل ملحوظ ويغلب على

1حسين عبد المنعم محمد ، مرجع سابق، ص 31.

أفرادها العلاقات الثانوية الرسمية وتظهر مؤسسات جديدة وهيئات نظامية رسمية تحل محل الجماعات غير الرسمية. [1]

ت-التغير في أنماط الأسرة:

كما ذكرنا سابقا أن جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية تتجه إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع. فتأثرت الأسرة عامة بكل هذه التغيرات أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل أنماطها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضا، من خلال العادات والتقاليد والعرف...إلخ ،أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع. من فمن حيث الحجم نجد ال الأسرة النواة(NUCLEAR FAMILY) كبديل للأسرة الممتدة .

فالأسرة النواة من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا "اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،لاوتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر" [(2)]من خصائصها:صغر الحجم، تتميز باستقلالها الاقتصادي، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقتراب، بالإضافة إلى ضعف العلاقات القرابية تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

ث-خروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، كما أسهمت بشكل كبير في تطور الدول. وطبعا لا تنعكس نتائجه (الخروج) على المرأة فحسب إنّما على المجتمع ككلّ، مما يعني أن البناء الأسري والمجتمعي قد مس في إحدى نواته الأساسية. وهذا لا شك يخلق تحولات وتغيرات جمة فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم(..)

---

1 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق،ص02.

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها » [(1)]. ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة. ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل. أما حاليا فغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة .

فالأم العاملة أصبحت تقضي معظم ساعات النهار بعيدة عن الأسرة وعن أطفالها الذين تكون قد تركتهم عند إحدى أفراد العائلة أو عند "المربية البديلة" كما تعرف حاليا أو يمكن أن تلحقه بإحدى دور الحضانة أو المدرسة القرآنية، في حين تصبح الفترة المسائية بالنسبة لها فترة عمل داخل المنزل وما ينتظرها من أشغال منزلية ومسؤوليات أخرى ...وأمام هذا الوضع اليومي المفروض على المرأة يجعلها –فضلا عن الأب- في صرف النظر عن سلوكات الأبناء وهذا ما يولد عادة لدى الأم العاملة نوع من الاضطراب الداخلي خاصة في حالة ما إذا كان العمل لوضعيتها ليس أمرا ضروريا..فيكون تخوفها الشديد في إخفاقها في مهمتها التربوية[2] .

بالتالي المرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار من ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية.هذه المسؤوليات أضافت عبئا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينهما غير متساوي ،خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.

خامسا- الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين:

يمكن أن نلخص هذه الاستراتيجيات في النقاط الآتية:

1-مراعاة الحاجات النفسية وتنمية العواطف والمشاعر:

للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لـــدى الإنسان تحتاج إلـــى التربية والإرشاد منها اطمئنان النفـــس والخلـــو من الخـــــوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعيـــة واقتصاديـــة ملائمـــــة,

(1) أحمد، ابراهيم عبد الهادي: السلوك التنظيمي:دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل و الادارة ،بنها:مكتبة الجامعة،1991،ص194.

2 Bouraoui Soukina et Djamchid dehnam(2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud,Paris.p55.

والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسـم والروح, وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصالحـة حتـى لا تنحـرف حاجاتهم فتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعيـة. وأهم العوامل التي يجب أن تراعيهـا الأسـرة بأن لا تكـون سلبية اتجاه الأبناء وان تهتم بمطالبهم، لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل الابن نحو بعض الأمور أو بالعكس وإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحـو الوجهة السليمة .

ولعل أول مطلب يحتاج إليه الأبناء هو منح الحنان والرعاية والعطف"الذي يمنح الطفل الإحساس بالأمن والاطمئنان والثقة بنفسه وبالآخرين ويساعد على استقراره ونموه نموا نفسيا صحيحا فينطلق بعد ذلك في حياته ناجحا من جراء هذه الشحنة النفسية من الحنان والحب المتوازن كذلك تنمية ثقة الأبناء بنفسهم وإثبات ذاتهم"و يتم من خلال دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه وتنمية إحساسه بالكفاءة عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية والمشاركة الفعالة من قبل الوالدين في الأنشطة المختلفة للابن." (1) .

لأن الدراسات التي ترتبط بالتنشئة أثبتت أن الأبناء الذين يتمتعون بالتدريب والاستقلالية تكون دافعية الانجاز لديهم عالية ،وكذلك التحرر من الضغوط وهذا ما يشجع على الانجاز والتفوق، كذلك الحب الواعي المستنير يقتضي"إحاطة الطفل بجو من دفء المشاعر والحنان والإقبال عليه، فإن ذلك يجعله يثق بمن حوله ويثق بنفسه ويطمئن إلى العالم من حوله، وبذلك يخطو في مسيرته نحو النضج بنجاح وسوية." (2)

فعدم إشباع الطفل بالحب والحنان يخلق منه شخصية مضطربة نفسيا" لأن القسوة في التعامل مع الأطفال أو الخبرات غير السارة التي مروا بها قد تؤدي إلى حدوث تغيرات دائمة وضارة في تركيب المخ، ويترتب على هذه التغيرات حدوث مشكلات سلوكية وصعوبات في التعلم والنمو لدى هؤلاء الأطفال" (3) فنوع العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة وأساليب التعامل مع الأطفال وتربيتهم والجو الذي تهيئه الأسرة لهم يساعد على شحذ طاقات الأبناء الابتكارية وتنميتها في مجالات الإبداع المختلفة في الفنون والآداب والعلوم (4)

والتعبير عن الحب والحنان يكون بصور شتى منها القبلة والقرب من الطفل وملامسته، فالقبلة دليل علاقة الحب بين الصغير والكبير وهي سنة ثبتت عن رسولنا الكريم (ص) والابتسامة في وجهه، فالابتسامة النابعة من القلب من طرف الآباء تبعث الارتياح في نفوس الأبناء "فتعبيرات

---

(1) محمد، سيد فهمي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1997،ص 359.

(2) وفيق، صفوت مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية،دار المعلم والثقافة ، القاهرة ،(د.ت) ، ص 179 .

(3) جروان فتحي عبد الرحمن: الإبداع ، دار الفكر ،عمان، 2002، ص 192 .

(4) إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا،الدار العربية للكتاب، القاهرة،2003 ،ص 90 .

الوجه تتكلم بصوت أعمق من صوت اللسان" [1]كذلك التلطف في الحديث مع الأبناء وتقديم الهدايا كمحفز لهم عندما يثبتون جدارتهم في التعلم ،لأن الهدية مفتاح القلوب ووسيلة لدفع الطفل للزيادة في التحصيل لقوله(ص) (تهادوا تحابوا).

طبعا هذا الحب يكون متوازنا فلا إفراط ولا تفريط أي أن يكون حب عقلاني لا يضر بالطفل لأن زيادة الحب تؤدي إلى الدلال الذي يؤدي بدوره إلى الأنانية.كما يجب أن يكون هذا الحب غير مشروط ،وعلى الآباء أن يشرحوا لأبنائهم بأن غضبهم من سوء السلوك لا يؤثر عل محبتهم لهم. دون أن ننسى التسوية بين الأبناء سواء أكانوا ذكورا أو إناثا، وأن ننظر إليهم بعين واحدة في المودة والرحمة والعناية لقول الرسول (ص)(اتقوا ا واعدلوا بين أبنائكم) متفق عليه.

وقد أشار "بال-bal" من خلال ما توصل إليه في أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.[2] بالتالي الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي توفره الأسرة للابن يشكل لديه توازن داخلي يزيد من تفوقه الدراسي ابل وتشجعه أكثر على الاستمرار فيه.

2-الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء :

العلاقات الاجتماعية هي"نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا أو تكون طويلة المدى كالعلاقة بين الزوج والزوجة في تلك الحالة يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل"[3] فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالتفاهم والمحبة كلما سهلت مهمة متابعة الأبناء بالنسبة للآباء فمن خلال ذلك الحب والتفاهم يخضع الطفل لأوامر والديه ،وينتهي عند نواهيهما وتكون الاستجابة أكبر في تقبل أفكارهم، وهنا لا نقصد العلاقات بين الآباء والأبناء فقط بل أيضا بين الوالدين في حد ذاتهما والإخوة فيما بينهم، فنجد المتابعة لا تتم في الجو المشحون الذي يقلل من قيمتها .

كما يجب على الأسرة أن تختار الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء ويحصل هذا بالتحسس والتجربة وملاحظة الأساليب التي تنفع وتجدي معهم فبعض الأبناء لا ينفع معه العقاب

---

(1) ديل، كارنجي: كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة عبد المنعم الزيادي،ط2 ،دار الندوة الجديدة ،بيروت ،1983 ، ص 65 .

2 Bal phehaviour and reading difficulty. goumai of research and reading.1982.vol.n2.p124-125.

(3) نخبة من الأساتذة:المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د.ت ،ص 437.

ولا الانتهار. فشخصية الأبناء تتنمط بنمط التربية التي أكسبها الآباء لأبنائهم "هذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء(..) وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية "[1]فأساليب المتابعة الأسرية تتعدد لتتحقق بها التربية الشاملة للطفل وتعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية. وهنا أقصد الأساليب السوية، وهي أساليب إيجابية تشير إلى"ذلك النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكات والتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة" [2] ومن أهم هذه الأساليب نجد:

2-1ـ الأسلوب الديمقراطي:

هو النموذج الذي يميل فيه الوالدان إلى تقبل سلوك الطفل بقدر كبير من المرونة مع متابعته دون إكراه وهو الذي يظهر فيه الثقة والحب والوفاء ويبعث على غرس الاطمئنان والهدوء والاحترام في نفس الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية. والأسلوب الديمقراطي يعمل على امتلاك الطفل صفات الأهلية والكفاية وكذلك الدعم والاستقلالية الذاتية، كما يشعر الأطفال بأن أولياءهم عادلين ومقدرين"فقد دلت الدراسات أن الآباء الديمقراطيون يتسمون بالحب والمساندة والانفعالية لأبنائهم فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة أي يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به" [3].

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطها على الصحة النفسية، وأن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة، فالخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ "فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية وجائرة ومتمركزة في يد الأب؛ فإنها تميل إلى استخدام العنف والقسر في فرض آرائها وتوجيهاتها وقيمها وإذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة يتقاسمها الوالدان فإنها تميل إلى استخدام الديمقراطية؛ مما ينعكس إيجاباً على سلوك الأبناء" [4]

---

(1) عيسوي، عبد الرحمان:مشكلات الطفولة والمراهقة:أسسها الفسيولوجية ،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت،1993، ص 284 -288 .

(2) Baum rind, D ; the influence of parenting style on adolescent competence & substance use. Journal of early adolescence, vol (11);Iss;1991 ; p 62 .

(3) عبد ا ، زاهي الرشدان ، مرجع سابق، ص 110 .

(4) الأخرس، محمد صفوح: علم الاجتماع العام،مطبعة جامعة دمشق، ب.ت ، ص 195 .

وتشير الدراسات إلى أن لهذا النمط الديمقراطي تأثيرا بالغا على التكيف الاجتماعي للطفل" فهو أكثر إيجابيةً خارج البيت ومع الناس ومع الأنشطة الاجتماعية وهو أكثر إنتاجيةً وأقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبةً وهو أكثر اعتماداً على النفس وميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة وأكثر قدرةً على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة، أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانيةً ،وأكثر أصالةً وتلقائيةً وإبداعاً" [1]والأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن غيرهم من الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- ✓ اكبر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة .
- ✓ أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة .
- ✓ أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين .
- ✓ أكثر اتصافا بالود واقل اتصافا بالسلوك العدواني .
- ✓ أكثر تلقائية وأصالة وابتكار .

2-2ـ أسلوب التقبل:

أسلوب التقبل من الأساليب السوية ويعتبر شرط أساسي من شروط التنشئة السليمة حتى يكون الطفل مطمئنا ومستقرا وأكثر تعاونا.ويتمثل في "ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء والمحبة لأطفالهم وقد يعبر عنه بالقول كالثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخر به وبأعماله ... إلخ، أو بالفعـل مثل التقبيل والمداعبة والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة ... إلخ." [2] وأسلوب التقبل أسلوب يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه" والوالد المتقبل ليس فقط راغبا في الطفل وفي كثير من الحالات مستعدا ومهيئا لاستقباله بل أيضا لا يرى في رعايته مهمة صعبة أو عملا شاقا، ويؤكد الوالد المتقبل على أهمية الصغير في البيت كما ينمي علاقة انفعالية إيجابية معه" [3].

2-3ـ أسلوب القدوة:

إن الأبناء لا تثمر معهم التربية إلا إذا جسدت على أرض الواقع، والقدوة المثال الواقعي للسلوك الأمثل كالوالدين والإخوة والمعلمين أو سرد لبعض السير مثل سيرة الأنبياء والصحابة والقادة ،فقد أوضح "عبد ا " أن التقليد عند الطفل يبدأ في الشهر الخامس أو السادس.فتقليد الطفل له أثر كبير في تكوين خلقه وشخصيته، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن

---

(1) عبد ا صالح، التفاعل بين الأبناء والآباء كعامل تربوي، مجلة كلية التربية، م1 ،ع9 ،1989، ص 105 .

(2) سلامة، ممدوحة محمد: مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي، مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة،ع2،1987،ص79

(3) دسوقي كمال النمو التربوي للطفل المراهق، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1979 ، ص 345 .

والقبيح. [1] كما يذكر "الخطيب" أن النمذجة عملية حتمية، فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين»[2]، لأن الابن الذي يرى والديه أو كليهما يكذبان...كيف له أن يتعلم الصدق؟ والابن الذي يرى والديه في ميوعة واستهتار...كيف له أن يتعلم الفضيلة؟ والابن الذي يقسو عليه والديه كيف له أن يتعلم الرحمة والتعاون...؟ [3]

فالقدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا كونها ترتبط بالميل الطبيعي لدى الفرد للتعلم والاكتساب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم." ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي حث عليها القرآن الكريم في توجيه الإنسان نحو الحق والخير باستخدام العقل والمنطق والتمييز بين الحق والباطل ورؤية الصواب والخطأ بالمشاهدة الحسية والحجة وليس بالإجبار والتقليد الأعمى" [4]. فعلى حتمية أن الأطفال يقلدون في سلوكياتهم الآباء والأمهات والمعلمين حيث أن الأطفـــال الصغـــار يتأثرون أكثر بإبائهم لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون بمعلميهم , علـى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يحتذى بـــه من قبـــل الأبناء أو الطلاب وعليه يجب أن يكونوا قدوة حسنة في كافة تصرفاتهم .

2-4- أسلوب الحوار:

يتمثل هذا الأسلوب في طرح قضية أو مشكلة للنقاش عن طريق الحديث الهادف والتحليل المشترك لحيثيات القضية مع الأبناء بأسلوب سهل ومبسط حتى يتعلم الطفل تحضير الأسئلة وطرحها"وهذا الأسلوب أثبت في النفس، لأن السامع يوظف أكثر من حاسة لكي يفهم أبعاد الحوار وغاياته ؛كما يثري الفرد بأفكار تطرح أمامه بالحجج، والبراهين، وهذا ما يكسبه التفكير السليم بخطوات منطقية متسلسلة"[5] أي أن الطفل من خلال هذا الأسلوب يتحفز للمبادرة بطرح السؤال بالتالي يتعلم كيفية المناقشة وإبداء الرأي وأدب الحديث وكذلك التواضع في طرح السؤال هذا ما يعدل سلوكه في جو من الإيجابية والنقد البناء .

2-5- أسلوب الثواب والعقاب:

هو من أكثر الأساليب شيوعا بين المربين في تربية النشء"لأنه يستند إلى ما فطر ا عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية والرهبة من الألم والشقاء والثواب والترغيب، وعد يصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو منفعة آجلة مؤكدة ،أما العقاب أو الترهيب فوعيد وتهديد

---

(1)عبد ا ، معتز: علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد47، القاهرة،1998.

(2) الخطيب، موسى: سيدتي كيف تربين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت،1993 ، ص 201 .

(3) محمد قطب: منهج التربية التربية الاسلامية، دار الشروق، القاهرة،مصر،د.ت ،ص221.

(4) الجمالي، محمد فاضل: نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، الدار التونسية للنشر،تونس،1978،ص 113 .

(5) مكانسي،عثمان قدري: من أساليب التربية في القرآن الكريم،دار ابن حزم للنشر والتوزيع،بيروت،2001 ،ص377 .

بعقوبة مؤكدة ترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيهفالعقاب يؤدي دورا هاما إذا أحسن استخدامه وليس كل خطأ يستحق العقاب فإذا ألف الابن العقاب تعود عليه عند كل خطأ ي قع فيه فإنه لن يصبح له تأثير فيه بعد ذلك .

ويشير العلماء إلى جدوى العقوبات النفسية والإهمال والتوبيخ بالنسبة للعقاب البدني ،وفي المقابل ينادي المربون باستخدام التشجيع المادي في بداية الأمر إلى أن يصبح المديح والشكر أثر يفوق الهدايا. وما يمكن قوله هو أن الوسيلة المجدية والأكثر تأثير هي أسلوب الثواب، لأن العقاب قد يؤدي إلى كف الطفل عن العمل السيئ ، لكن لن يؤدي إلى حبه للخير المطلوب، ومن ثم سيعاود الطفل ما منعه عن إثبات ذاته، وإغضاب الآخرين، فضلاً عن أنه يعوده البلادة والوقاحة. فأسلوب الثواب عموماً أفضل من أسلوب العقاب، والاعتدال هو الميزان.

2-6ـ أسلوب الموعظة الحسنة والعبرة:

يعد أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أقدم الأساليب التربوية نظرا لفعاليتها خاصة إذا كانت صادرة من شخص محب كالوالدين ،وتكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تثبت عند الطفل "ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار" [1]ويعتبر أسلوب الموعظة من الوسائل الفعالة للتربية الأخلاقية لما فيه من دعوة لإصلاح حال الفرد والمجتمع ويعتبر التذكير أحد الوسائل الإيجابية للتربية لقوله(ص)"إن الدين النصيحة." فالإنسان بطبعه مجبول على سماع الوعظ والنصح من محبيه كما أن له تأثير بالغ في النفس إذا كان موجها بصدق ومحبة فيرى"قطب" أن الموعظة تؤثر في النفس مباشرة عن طريق الوجدان، فتوقظ كوامنها ويكون تأثيرها أقوى إذا كانت مصاحبة للقدوة الصحيحة حيث تثير أعظم الدوافع في تربية النفس البشرية لتوجيهها نحو مكارم الأخلاق [2]

2-7ـ أسلوب التعود والممارسة العملية:

ينبغي على الوالدين الاهتمام بتنمية السلوك العملي للطفل لأنه يحسن ما تعلم من خلال خبرته وتجربته المباشرة ولا يقتصر على المعرفة اللفظية فقط وإنما يجب أن يتعدى ذلك ليربط بين الفكر والعمل والتطبيق "لأن الكائن البشري من روح وجسد والإسلام أقام توازن بين الروح والجسد بين الواقع البشري الاجتماعي ،والأهداف الإسلامية المثالية فهو يترجم هذه الأهداف دائما إلى سلوك عملي يحقق متطلبات الطبيعة البشرية ومقتضيات الشريعة في الوقت معا فمن

(1) محمد، قطب، مرجع سابق، ص 230.

(2) نفس المرجع ،ص 230 .

المعروف أن التعليم بالأسلوب العملي أو بقصد التطبيق أوقع في النفس وأدعى إلى ثبات العلم واستقراره في القلب والذاكرة" [(1)].

2-8ـ أسلوب التنافس:

التنافس موجود في أي أسرة لديها أكثر من طفل يتجلى ذلك في تشاجرهم حول الألعاب، أو تسابقهم للفوز بامتياز معين سواء أكان ماديا أو معنويا ويمكن للوالدين الاستفادة من هذه الخاصية فقد أثبت بأن حب التنافس بين الأطفال المتفوقين كان من أهم العوامل الكامنة من وراء تفوقهم التحصيلي وهنا لا يجب مطالبة الطفل بأكثر من قدراته، بل يجب العمل على تحديد قدراته كي نضمن نمو سليم لأطفالنا.

2-9ـ أسلوب ضرب الأمثال:

هو أسلوب فعال خاصة إذا روعي في ضرب الأمثال البساطة وسهولة الفهم، والمربي عندما يستخدم الأمثلة يهدف إلى:

- تقريب الفكرة إلى الإفهام
- توضيح مقاصدها
- اتخاذ العظة والعبرة[(2)]

كما ينبغي على الأسرة إتباع هذا الأسلوب في ترغيب الأبناء في الفضائل ومكارم الأخلاق كالأمانة والصدق و الوفاء .. وبيان الأثر الذي تتركه هذه الأمثلة وأن يتحرى في ذلك الصدق ومدى مناسبتها لمستوى إدراك الطفل وكذلك تخير الوقت المناسب لذكرها.

2-10ـ أسلوب القصة:

تعد القصة المقدمة إلى الطفل من أحب الأدبيات إلى قلبه، ومن أكثرها استهواء له، وتأثيرا فيه لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، فهي من الأساليب التربوية الهادفة في توجيه الأبناء،لأنها تثير الانتباه وتوقظ المشاعر وتجعل الطفل يعيش مع أبطال القصة. فهو يحاول مقارنة نفسه بهؤلاء بالتالي يكون له أثر في تعديل سلوكه، فنجد مثلا القصة التربوية الإسلامية تهدف إلى "ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل فهي تساعد بكل ما فيها

---

(1) عبد الرحمان، النحلاوي: أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا،1979، ص 263-264.

(2) مكانسي، عثمان قدري : مرجع سابق، ص 403 .

من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها" (1).

فالقصة تنمي في الطفل مهارات لغوية من بينها تنمية مهارة الاستماع والتي تعتبر من أهم المهارات اللغوية، لأن الطفل ينطق ما يسمعه فإذا كان استماعه جيدا كان نطقه جيدا. كذلك زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهارة الكلام لدى الطفل، ونجاح هذا الأسلوب يتوقف على مدى التوفيق في اختيار القصة المناسبة لذلك وجب على المربي أن يختار القصص الهادفة لإكساب سلوك أو تعديله، مع مراعاة عنصر التشويق والجذب.

في الأخير نستخلص أن العلاقات الأسرية إذا بنيت على الاحترام والتقدير سيكون بناؤها قوياً متيناً وهـذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وإذا عامـل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريـم فـإن حياتهـم تكـون خاليـة من القلـق والاضطراب وهو ما يدفعهم للتفوق أكثر. أما استعمال العنف والألفاظ البذيئـة يـسبب أضعـاف في الشخصيـة الطالب وتوتره، عموماً ينبغي التوازن في التربية أي لا إفراط ولا تفريط حتى لا تكـون هناك نواحي عكسيـة .كما أن للاستقرار الأسري أهمية بالغة لأن ثمرته لا تعود على الوالدين فحسب، إنما تعود الثمرة بعد ذلك إلى الأبناء والمجتمع بأكمله؛ ومن ثم لابد أن يسعى الوالدين إلى تقوية الاستقرار الأسري والتضحية والتحمل في سبيل تحقيق مثل هذا الهدف.

3- تنظيم وقت الابن واستغلال ساعات الفراغ:

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعـاتها حـيث يعتـبر الفـــراغ المشكلة عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع علـى ولي الأمر فيجب عليه تنظيـم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كافي ومنـاسب للمذاكـــرة ووقت منـاسب للترفية في الأشياء المفيدة، وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ. حيث حثنا رسولنا الكريم على اغتنام وقت الفراغ وملئه بما يعود بالنفع والفائدة لقوله صلى ا عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (2)

بمعنى وضع جدول أعمال يومي للأبناء ينظم فيه مواعيد أعمالهم اليومية,يلزمون بالتقيد به والسير عليه,حيث يحدد فيه مواعيد (الأكل والمذاكرة وكتابة الواجبات والصلاة وتلاوة القرآن الكريم والنوم والقيام من النوم ومراجعة الدروس والذهاب إلى المدرسة والعودة من المدرسة إلى

1الكيلاني، نجيب:أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت،1991، ص 130 .

(2) البخاري، محمد إسماعيل:صحيح البخاري، ط2 ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت ،1997، ص 170 .

البيت والاستراحة واللعب) ويلتزمون بأداء كل عمل منها في موعده المحدد في الجدول .كما ينبغي شغ+++++ل أوقات فراغ الأطفال بأمور نافعة كممارسة الرياضة وقراءة القصص الهادفة والأشغال اليدوية أو أي عمل علمي.فهذه الممارسات "تسهم في إنماء ملكات الطفل،...وتؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية"

4-اختيار الأصدقاء الصالحين :

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبنـ ـ ـ ـاء، وجماعة الرفاق تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديهم نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.فجماعة الرفاق تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية ذكاء الطفل، ويتلخص الدور التربوي لجماعة الرفاق في الآتي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات(الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي .
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل القيادة.

إلا أن اختيار الأصدقاء الصالحين أهم من إقامة هذه العلاقات ولا يترك الخيار لهم وحـ ـدهم ولكن بمتابعة الأسرة لـ ـذلك ولاسيمـ ـا في سـ ـ ـن المراهقة لوقايتهم من الانحـ ـرافات الأخلاقية لأنهم يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي، حيث يؤكد "د.درداح" على دور الأسرة قائلاً :"وظيفة الأسرة أن تبين للطفل المعايير عند اختيار الصديق، ولا تفرض عليه أن يصادق أحداً بعينه" وإنما قد تبين له محاسنه وصفاته الجميلة فيتقرب منه وتوضح له مساوئ آخر فيبتعد عنه ..مما يجعله يختار أصدقاءه

بطريقة غير مباشرة عن طريق الأسرة "(1) لأن التدخل المباشر في اختيار أصدقاء الأبناء يسبب لهم إزعاجا.

فقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل عن القيم التي اكتسبها داخل أسرته تبعا لما تتطلبه جماعة الرفاق بالتالي على الأولياء مراقبة تصرفات الأبناء ومتابعة تحركاتهم بصورة دائمة ومستمرة، ومعرفة كل ما يتعلق بأمور حياتهم ودراستهم, معرفة أين يذهبون عند خروجهم من المنازل ومن يمشون يرافقون ويلعبون لكي يتسنى للأسرة اختيار جلساء الخير لهم ومنعهم من مجالسة الفاسدين من أجل حمايتهم من الضياع والانحراف .

5-الشمول في النظرة التربوية:

نقصد بالشمولية القواعد والقوانين والنظم التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة كما هي شمولية أحكام الإسلام لكل نواحي الحياة إذ لابد أن يؤخذ الدين كله ولا يجزأ، ولا يؤخذ بعضه ويترك بعضه الآخر لقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [2]

فالتربية لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد، وإنما تشمل جوانب حياته كافة. وبالنسبة لموضوع التفوق فربما تبدأ المسؤولية التربوية من المنبت ألا وهو إيجاد البيئة الملائمة لخلق التفوق عند الابن، فالسؤدد له بيئة تعين صاحبه على ذلك من أهمها اختيار الأم باعتبارها محضن الولد ومصانع الرجال وحسن اختيارها سبب في صلابة عود النتاج ومقدرته على تحمل الصعاب والمعضلات ؛ ولذا فلابد للأب أن يختار امرأة صالحة[3]

وأول خبث الماء خبث ترابه وأول خبث القوم خبث المناكح

وقد يشعر الأب بأن سبب سوء اختياره سبب لفشل أبنائه وقد يعاتبه المعاتبون بذلك بل قد لا ينجو من عتاب أبنائه، فعلى الزوج أن يختار ابتداء زوجة لا يسب بها أبناؤه من بعده وهذا من إحسانه لأبنائه ؛ قال" أبو الأسود الدؤلي" لبنيه : يا بني لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا وكيف ذاك؟ قال : التمست لكم من النساء الموضع الذي لا تعابون منه [4]

---

(1) أصدقاء أبنائنا.. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653

2 سورة البقرة ، الآية 85.

3الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ؛ المستطرف في كل فن مستظرف،ط2، دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ 1986،ص478.

4الأصفهاني :علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني؛ كتاب الأغاني؛ دار الكتب المصرية القاهرة ب.ت، ص329.

بالتالي لا بد أن تتسع الدائرة التي ننظر من خلالها إلى مسؤوليتنا التربوية، وألا تقتصر على مجرد الأمر والنهي،.حيث يقول أحد التربويين الغربيين (والحكمة ضالة المؤمن) : "لا تظنون أنكم تربون الطفل عندما تتحدثون إليه فحسب أو ترشدونه أو توجهونه؛ بل إنكم تربونه في كل لحظة من حياتكم حتى وأنتم غير موجودين في البيت، ومما له أهمية كيف تلبسون ثيابكم؟ وكيف تتحدثون مع الآخرين؟ وعن الآخرين؟ وكيف تسرون وتقابلون الأصدقاء والأعداء؟ وكيف تضحكون؟".[1] كما يجب على الأسرة أن تنظر إلى ابنها المتفوق نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن عليه أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

6-زيادة الخبرة التربوية:

دلّت الدراسات على أن مشاركة الأسرة في العملية التعليمية من خلال زيادة الخبرة التربوية تساعد الأبناء على التحصيل التعليمي والتفوق، وتحسن المهارات الفكرية والدافعية للتعلّم، وكذلك تحسن صورة الذات، وتؤدي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكية، بالاظافة إلى تمكين القارئ من متابعة مستجدات عصره، والمشاركة في التغيير نتيجة كثرة الاطلاع من خلال الاطلاع على الكتابات التربوية والنفسية التي تعنى بتربية الأبناء ومهارات التعامل معهم. لأن المرء يحتاج في كل عمل يعمله أن يسير على خطوات واضحة ومحددة، ويدرك أن ما لديه من خبرة يتقلص في زخم المتغيرات المتلاحقة بالتالي على الأولياء السعي لزيادة الخبرة التربوية، ولا يجب أن يقفوا عند حدود تجربتهم المحدودة، ومن أهم مصادر زيادة الخبرة التربوية ما يلي:

أ-القراءة:

كانت القراءة- وما تزال- أساس العلم والحضارة، فلا عجب أن كانت أول آية من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فالقراءة بوابه التعام في كلّ الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب، ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة وأطفالنا هم هبة ا وزينة الحياة الدنيا يولدون كصفحة بيضاء وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالقيم والأفكار والعلوم التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسبباً من أسباب رقيه وتقدمه. وحب القراءة وتنمية حبها لديهم مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير. وقبل أن نبدأ في عملية القراءة وجب تعلم المهارات التالية: لماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ؟ كيف يقرأ ؟ متى يقرأ ؟ أين يقرأ ؟

---

1 http://www.socialar.com/vb/archive/index.php/t-274.html

- توفير الكتاب:

فبالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة ، المرئية والمقروءة إلا ان الكتاب يبقى في الطليعة.كما قال النبي (ص)" قيدوا العلم بالكتابة".

وقال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب   تخلو به إن ملك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته   وتنال منه حكمة وصواب

لكن ما يجب التنبيه إليه هو أن هناك كتب تؤلف لأغراض تجارية بحته، بحيث توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك."إن الكتاب مثل القميص كثيرا ما تكون جودته من مناسبته للابسه ، وليست من جودة قماشه أو لونه. ومرة أخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مادته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية...وهكذا، فهناك أسباب كثيرة تدعونا إلى عدم الاستعجال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو ثمنه، و أيا كان كاتبه"[(1)].

بالتالي وجب قراءة فهرس الموضوعات أولا من أجل الاطلاع على موضوعات الكتاب، كذلك الاطلاع على فهرس المصادر والمراجع لأنها تدل على طبيعة معالجة المادة التي في الكتاب، قراءة بعض الصفحات لمعرفة مستوى المعالجة."فإهمال القراءة الاستكشافية أو التصفحية قد أدى بأعداد لا تحصى من البشر إلى أن يشتروا كتبا لا تستحق القراءة ، لأنها لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، أو أن يشتروا كتبا لا يستطيعون الاستفادة منها، أو لا تهمهم "[(2)]

-توفير الوقت للقراءة:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مقولة شهيرة تدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه واستثماره، والمحافظة عليه.فعلى القارئ "أن يختار أوقات القراءة المناسبة ،أوقات النشاط والصفاء الذهني، وعادة ما تكون في الصباح الباكر أو عقب الاستيقاظ من النوم، وعليه أن يبتعد عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا أو مشغولا ذهنيا حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ.

-تهيئة جو القراءة:

يفضل أن يقرأ القارئ في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على التركيز، وتكون إضاءته جيدة ومريح، تتوفر فيه الشروط الصحية الجيدة من حيث(دخول الشمس وتجدد التهوية) حتى يحتفظ القارئ بنشاطه ، وأن يكون مكان القراءة منظما وجميلا حتى

---

1 عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات ، ط6، دار القلم دمشق–الدار الشامية بيروت،2008 ، ص 36.

(2) نفس المرجع، ص38.

يشعر القارئ بالارتياح والانشراح. وهذا يكون في المنزل أو حجرة خاصة، أو في إحدى المكتبات، حتى يستطيع أن يركز فيما يقرأ ويستفيد منه لأن "هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأجواء والأوضاع التي تجري فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ والمكان غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة ، كما يجعلان الفائدة منها محدودة. "[1]

-استخدام تقنيات الوسائل الحديثة داخل الأسرة:

تتمثل في الحاسوب والإنترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات فعلى الأسرة أن تسعى في توفير وسائل الإبداع للأبناء والتي تنمي مهارة التفكير لدى الابن فجل هذه الوسائل تعتبر كتقنيات حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات: [2]

- يستخدم الحاسوب كمكتبة متنقلة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف موثقة المصادر بحيث يستفيد منه التلميذ

- عند ما يريد البحث في موضوع معين وهو بذلك يعمل عمل مختبر علمي أو لغوي أو مهني.

- يستخدم الحاسوب في تنمية روح الإبداع وتطوير طرق الموهوب في البحث عن ضالته وتحدي عقله وقدراته من ناحية وتنميتها من ناحية أخرى في مجالات اهتماماته أوفي غيرها وقد يخلق لديه اهتمامات أخرى لم يكن قد اكتشفها في نفسه.

كما يساعد الحاسوب والأنترنت أولياء الأمور على معرفة طرق التعامل مع أبنائهم المتفوقين وبخصائصهم السلوكية والمعرفية والذكائية والاجتماعية والانفعالية وغيرها إذا ما زود بها فهو يعتبر مصدر ثقافة بيتية و موجه مهني و تربوي للآباء في البيت الأمر الذي يوفر الجهد والمال والزمن والمحاضرات والندوات والمؤتمرات اللازمة لتدريب أولياء أمور."والإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صدقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن

1 نفس المرجع ، ص40

2 سعيد، حسني العزة ، مرجع سابق ، ص211-2.212

أن تشكل مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ "[1]

فحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية وجب أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسما في تطور نفسية أبنائهم تجاه قضية القراءة وتكون عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة وتهيئة الجو لذلك مع مجالسة عشاق القراءة، كما يحتاج الوالدان إلى التنويع في القراءة في محاور عدة، في المحتوى، والوسائل والأساليب، وخصائص النمو، والتجارب التربوي، بخاصة الكتب المتعلقة بالتربية الأسرية، والمتعلقة بكيفية التعامل مع الأطفال بكافة مراحل حياتهم، فالقراءة ستساعدهم على تربية أطفالهم تربية سليمة بعيداً عن الأفكار المتوارثة، والتي تعتبر أفكاراً سيئة وغير سليمة، وكذلك تمكنهم من التعامل مع كل طفل على حسب عمره وشخصيته بالشكل الذي ينمي تفكيره وأخلاقه.

ب -استشارة المختصين:

من خلال استشارة المختصين والاستفادة منهم، لأن مجالستهم تختصر علينا خطوات كثيرة، خاصة استشارة المختصين النفسانيين والاجتماعين والتربويين في كل مكان وزمن استشر حول مشاكل ابنك وصعوبات الدراسية التي تواجهه قبل اتخاذ أي قرار ممكن أن تكون نتائجه سلبية، ويمكن أن يضاف لذلك استثمار اللقاءات العائلة.

ت -الاستفادة من تجارب الآخرين:

هناك تجارب كثيرة في التربية يمكن أن ترقى بخبراتنا ومهاراتنا من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين من الآباء والأمهات الآخرين عن الأطفال ومشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول التربوية السليمة لتقديمها للأطفال، ويجب الحذر من التعميم بحيث أن لكل طفل شخصيته وطريقته الخاصة بالتعامل معه، فيمكن ألاّ تنجح تجارب الآخرين مع أطفالنا، فآثار التربية السليمة على الطفل لا يمكن أن نفصلها عن شخصية المربي، وعن البيئة التي يعيشها، وعن الشريحة التي يتعامل معها.

1محمد، السيد حلاوة: تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، مصر،2001-2002 ،ص 165.

7- الاهتمام بالأبناء منذ الدخول المدرسي:

من خلال مراجعة دروسهم والمذاكرة لهم وإلزامهم بأداء واجباتهم المدرسية أول بأول وبالحضور في جميع الحصص.،ومتابعة مستواهم الدراسي بصورة مستمرة من خلال زيارتهم إلى المدرسة وتفقد أحوالهم والإطلاع على مستوى تحصيلهم العلمي من خلال المدرسين وحثهم على الاهتمام والتركيز مع المدرسين أثناء إلقاء الدروس في الفصل,وعدم الشرود الذهني أثناء الشرح ومناقشة المدرسين وطرح الأسئلة عليهم في أي شيء لم يتمكنوا من فهمه خلال شرح الدرس . وقبل هذا كله وجب على الأسرة "غرس حب العلم في قلوب الأبناء[1] والبنات منذ الصغر، وإخبارهم بأهمية العلم والتعلم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ودوره الفاعل في بناء الحضارات وتقدم الدول وتطورها وازدهارها، وحثهم على التعلم وعلى طلب العلم ليس من أجل الوظيفة أو من أجل المال أو من أجل الشهرة وإنما من أجل العلم باعتباره الكنز الذي لا تفنى ذخائره.

8-التشجيع المستمر للأبناء على التفوق :

للتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد والتفوق بالنسبة للابن المتمدرس وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد كأن يقولا "لقد فعلتها ولكن بعد أن نفذ صبري" «حيث يجب أن يكون للوالدين تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الإنجازات التي يقوم بها الأطفال،إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنهم مرغوبون وأنهم ممتازون.»[(2)] كذلك استخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري....لكن لا بد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل، منها: [(3)]

- يؤدي بهم إلى إدمان الانتباه إليهم من جانب الآخرين مما يجعل من الصعب عليهم أن يسايروا الانتباه المشترك داخل الفصل .
- من الممكن أن يؤدي بهم إلى أن يحددوا لأنفسهم توقعات ذاتية يستحيل تحقيقها.
- عدم قدرتهم على تحقيق هذه التوقعات يؤدي بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم والتأثير سلبا على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها .

---

1 http://www.mabarrat.org.lb/blog/Social/183/

(2) سيلفيا ريم : رعاية الموهوبين، ترجمة:عادل عبد ا محمد،دار الرشاد، القاهرة، 2003 ، ص 249 .

(3) نفس المرجع، ص 255 .

من جهة أخرى نجد أن عبارات الاستهجان والسخرية تسيء للطفل وتزعزع ثقته بنفسه وتقوده إلى الفشل وهذا اعتراف رجل فاشل يقول"أنه لم يستطع التخلص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه..فقد كانا دائما يقولان له أنه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قالاه كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة ،فتهبط عزيمته،ويبدو كأنه عاجز لا يقوى على مواصلة ما هو بصدده "[1] كذلك التشجيع على الإبداع وإظهار مواهبهم وقدراتهم الفكرية أو البدنية في شتى مجالات الإبداع كالإنشاد والرسم والخط وكتابة الشعر والأدب والقصص والمشاركة في الصحف والمجلات بكتابة المقالات في شتى شؤون الحياة وبالقصائد الشعرية والمسابقات الثقافية.بالمقابل الحذر من كبت النبوغ لدى الطفل فعلى الأب أو الأم أن يحذر تمام الحذر من وأد النبوغ وكبته لدى طفله ؛ مهما قام الطفل من أعمال يرى فيها والده إهدارا للوقت والمال بل عليه أن ينظر إلى ما بعد هذه التصرفات وعلى ما تدل من ذكاء وعبقرية، فعليه تعزيز النبوغ وترشيد الطيش، ومن أمثلة وأد النبوغ وكبته:

- فقد قام أحدهم بصنع طائرة مروحية بأدوات بسيطة فقامت السلطات باعتقاله مع أنها تستورد هذه الأشياء.
- وقام بعض النابغين من الأحداث الصغار باختراق مواقع إلكترونية لعدة أماكن حساسة في الدولة منها موقع وزارة الداخلية وموقع المصرف المركزي فقبضت عليه الشرطة وعلل اختراقه لهذه المواقع أنه يريد أن يري غيره ضعف هذه المواقع وعدم حمايتها وإمكانية اختراقها. وكان الأحرى والأجدر بولاة الأمر ورعاية الإبداع العلمي تنمية هذا النبوغ والعمل على النهوض به وترقيته[2]

والتشجيع لا يأخذ طابعا معنويا فحسب بل تأخذ طابعا ماديا كتقديم الهدايا والمعززات المادية التي ترفع من القيم الإيجابية وتضعف القيم السلبية، لأن الهدايا لها تأثير على النفس حيث يشعر الطفل بالأمن والقبول على سلوكه المجتهد كما أن لأسلوب المعززات المادية شروط تحكمه على المربين مراعاتها وهي:

- يجب أن تتناسب المكافأة مع سن الطفل فابن ثلاث سنوات يفضل الحلوى على النقود....
- كما أنه لا يجب التزام نوع واحد من المكافآت، لأنها تفقد قيمتها عند الطفل.
- يجب أن تقدم المكافآت على فترات لتطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضا أو ما يسميه التربويون تعزيز السلوك الحسن.
- عندما تعد بمكافأة فلا تحدد ذلك بل يجب أن يكون المجال مفتوح حتى لا تقيد نفسك.

---

(1) العزعزي عبد اللطيف: الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح ، مركز التميز، أبو ظبي،2005 ،ص 196 .

2صبير عبد المنعم عثمان عبد ا ؛ الخلافات بين الأقارب ؛ أسبابها ؛ آثارها ،علاجها ؛ دار السداد ؛ 2009 ، ص286-287.

- أن يعرف الطفل سبب المكافأة.

ومن بين التعزيزات المهمة التي تقدم للأبناء المتفوقين دروس الدعم خاصة في المواد الغير متفوقين بها أو حتى كأسلوب فعال لاستذكار الدروس ومراجعتها خاصة إذا كان الأستاذ المشرف عليها متمكنا في مادته. والدروس الخصوصية عبارة عن دروس يقوم بتدريسها أحد المعلمين لتلميذ أو أكثر خارج المبنى المدرسي لقاء مكافأة مالية أو خدمة يقدمها له ولي أمر التلميذ. من إيجابيات الدروس الخصوصية نجد:

- تعويض الضعف الناتج من السنوات الأولى للتعليم.
- قلة عدد الطلبة مما يشجعهم ويعطيهم الفرصة أكثر في الحوار وطرح الأسئلة المباشرة.
- التغلب على ضعف المدارس وبعض المعلمين الغير مكونين تكوينا جيدا باختيار المعلمين الأكفاء في تعليم الأبناء.
- الدقة في متابعة الواجبات المدرسية بشكل مفصل والتعليق عليها بطريقة ايجابية.
- تجديد معلومات التلاميذ قبل الامتحانات قصد التحضير الجيد لها.

* أما السلبيات فتتمثل في:

- ضعف ثقة الطفل بنفسه وعدم الاعتماد التام على النفس أي قلة المذاكرة الفردية.
- إرهاق للميزانية العائلية خاصة إن لم تكن ميسورة الحال.
- وجود تناقض في أغلب الأحيان بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يتسبب في تشتت في فكر الطفل نظرا لتعدد وتضارب الآراء.
- الإدمان النفسي على هذه الدروس في فهم المادة العلمية المدروسة.
- عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خارج المدرسة.
- نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم.

9- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

إن العملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة و أن لكل منا دور هام في حياة المتعلمين داخل الفصل أو في البيت والأهم من ذلك أن الاتصال و التواصل يشكلان السبيل الوحيد لتكامل هذه الأدوار".وتتعدد فوائد التعاون بين الأسرة والمدرسة في برامج المشاركة، منها تقليل الانعزال بين أدوار المعلمين والآباء، فهذا التعاون يعرف الآباء أن المعلمين يشاركونهم الاهتمام بأطفالهم، وكذلك يعرف المعلمين أن الآباء

يقدرون أدوارهم، مما يبعد على الارتياح والطمأنينة في نفوس الجميع ، فمثلا قد يسهم الآباء باقتراحاتهم داخل المدرسة.

كما يمكن أن تساعد خبرة بعض الآباء في إنجاز مجموعة من المشاريع التربوية والتنشيطية والترفيهية، وقد تزود المدرسة الآباء ببرامج تعليمية ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم الخدمات لأبنائهم ومجتمعاتهم "[1] ويعد التعاون بين البيت والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية وتكمن أهميتة في الآتي :

-التعاون بين المدرسة و البيت ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية

-التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل . فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية والانفعالية والاجتماعية العقلية واللغوية وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

-التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الثنائي عن تعارض وجهات بين البيت والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي : يقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية .

-التعاون ضروري من اجل التكيف مع التغير الثقافي

فالدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة حيوي وضروري؛ إذ لا يمكن للتلميذ أن ينمو بشكل صحيح ومتوازن إلا من خلال هذا التكامل فالبيت قد يهدم ما تبنيه المدرسة، والمدرسة قد تهدم ما تربى عليه التلميذ في البيت؛ فيعيش في تناقض أو ازدواجية في السلوك، أو قد يفقد الثقة فيهما معا ويبحث عن مصدر آخر نحو جماعة الأصدقاء أو الإعلام يستقي منه خبراته وسلوكياته، والخطورة أن هذا المصدر قد لا يكون هناك سيطرة عليه.

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية؛ إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية، وخاصة المجتمعات المتقدم. وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته" وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، لكي تتم اختياراته بالصورة التي تجعل شخصيته متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، واجتماعيا ومعياريا، ووظيفيا وشخصيا. وإذا كانت المدرسة تلعب

---

1) http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=19482&lang=ar(

دورا في جعل الطفل يتمثل قيم وأنماط الحياة الاجتماعية، ويتكامل مع مجتمعه، وذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه .فإن ذلك يعني أن المدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع "[1]

ويشير "أدهم عدنان طبيل" إلى أن أهداف التعاون بين البيت والمدرسة هو: [2]

- التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة، بحيث لا يكون هناك تضارب أو تعارض بينهما.
- التعاون في مشكلات الطالب، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.
- رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.
- تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب .
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.
- وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

ويحرص الأولياء على زيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء قصد الإطلاع على السلوك والاجتهاد، كذلك الحرص على معرفة ظروف الدراسة والعمل على تحسينها إن أمكن ذلك، وإبلاغ الأساتذة بنوع الطبع الذي يتصف به ابنهم المتفوق، وتلقي النصائح والإرشادات من أجل تنفيذها في البيت وتطبيقها، هذا الاتصال يجب أن يكون عميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف إلى فهم الأستاذ طبع التلميذ، ووضعيته الاجتماعية، وحالته السيكولوجية وقدراته، وفي نفس الوقت فهم الولي لمشكلات الأستاذ في التعامل مع هذا الابن المتفوق بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يواصل التفوق.

كما تهدف إلى توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية والمشاركة في نشاطات المدرسة، ومعالجة المشاكل التربوية. فمن مهام ولي الأمر[3].

1- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.

2- المشاركة في عضوية مجالس المدرسة وحضور اجتماعاتها واجتماعات الجمعية العمومية لأولياء أمور الطلاب والمعلمين.

---

(1) فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، مصر،1995، ص 17-20.

2 أدهم عدنان طبيل، (http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

3موقع التوجيه و الارشاد بالمملكة العربية السعودية، www.ec18.ne

3- متابعة مذكرة الواجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين في هذه المذكرة، وتسجيل مرئياته وملاحظاته فيها.

4- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد الطلابي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة.

5- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع المرشد الطلابي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.

6- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها، كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.

7- إبداء أولياء الأمور لمرئياتهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

8- التعاون مع المدرسة في توعية أولياء أمور الطلاب الآخرين بالدور الذي تقوم به المدرسة في تربية وتعليم أبنائهم

ولكي تكون لقاءات أولياء التلاميذ مع المعلمين أكثر فاعلية يجب أن يكون هناك فن في إدارة الحوار ويجب وضع في الحسبان أن الهدف من هذا اللقاء هو الارتقاء بالعملية التربوية وليس تبرير درجات الطفل فحسب وفتح ملفات محاسبة.ولتجنب مسببات الصدام وإضاعة الوقت والجهد ووضع مصلحة الطفل المتفوق فوق كل الاعتبارات. فمن أول الخطوات وجب تحديد الوقت والمكان للمقابلة أو لعقد الاجتماع ووجب على الولي التحدث عن مدى اهتمامه بمستوى ابنه دراسيا، مع تجنب التجريح الشخصي للمعلم ،كما يجب على الولي أن يطلب من المعلم النصح والمساعدة والتوجيه لرفع مستوى طفله أكثر، مع الحديث معه على طبيعة التحديات التي يواجهها الطفل إن وجدت.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي بالأولياء إلى عدم التواصل بالمدرسة خاصة جمعية أولياء التلاميذ نجد:

• ـ قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة- في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون و التواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

• ـ ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم، البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق المدرسة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

• ـ التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.

• سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء.

• قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات.

10- تنمية شخصية الابن المتفوق واكتشاف قدراته الذاتية :

الإنسان في طفولته يملك جملة من المواهب سواء كانت فكرية، نفسية أو جسمية ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يمتلكها أبناءهم والتعرف على نقاط القوة والضعف. كما يجب إلحاق الأبناء المتفوقين إلى دورات خاصة لتعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في معاهد خاصة لذلك، بالأخص خلال الاجازة الصيفية وأوقات الفراغ وحثهم على استغلال الوسائل المتاحة في عصرنا هذا لما فيه منفعتهم وتفوقهم في دراستهم.

سادسا- أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

يرجع سبب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي إلى جملة من المشاكل والمعوقات التي" تحبس انطلاقتها وتشل حركتها وتشد مسيرتها إلى الوراء لتحول جهود بعض الآباء العارفين بأمور التربية الصحيحة ثمرات جافة أو سراب خادع "(1) مما يعرقل عملية التوجيه الصحيح للأبناء لمساعدتهم على التفوق الدراسي ومن أهم هذه الأسباب نجد:

1-انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين وهذا ما أشرنا إليه بالتفصيل في فصل التفوق الدراسي، حيث أنه كلما كان المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديمقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء وكلما انخفض المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو التسلطية والتشدد والقسوة، بالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية .

2-معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها:

خاصة الجو الأسري المشحون بالمشاكل، لأن مسؤولية تربية الأبناء في البداية تقع على عاتق الوالدين في الأسرة، فنجد أن الكثير من الأسر تفتقر إلى أسلوب التنشئة الصحيحة والتي

---

(1) أحرشاو الغالي : بعض ملامح المنظومة التربوية الحديثة، مجلة علوم التربية ،ع2، فبراير 1988،ص 17-18.1

تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي مع ذلك نجد أن بعض الأولياء يهملون هذه النواحي ومدى أهميتها بالنسبة لتحصيل أبنائهم ولمستقبلهم، ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات على الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم.

- انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية.

3-الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

مهمة المتابعة الأسرية للأبناء المتفوقين خاصة تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية .فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب. والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرية .فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب وكانت خاطئة وغير مجدية بالتالي تؤثر سلبا على تفوق الأبناء باعتبار هذه الفئة (المتفوقين) حساسة جدا، فما بالك وهي في مرحلة المراهقة.

4- صعوبة وكثافة البرامج والمناهج:

من أبرز الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة أبنائهم المتفوقين هو صعوبة المناهج وكثافتها. فنجد المناهج التعليمية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه بالراءات الثلاثة (**Thee.Ras**) والتزام الطاعة، والانصياع، باتباع التعليمات والنظم، كما تعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات وهو مما لا يشجع على نمو أولئك الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي وبالخيال ويتميزون بثراء في الاهتمامات وتنوعها وبالاستعدادات العالية في مجالات أخرى .

ومن أكثر الانتقادات الموجهة لمناهجنا التربوية تنصب حول تقليديتها وابتعادها عن روح العصر ومتطلباته وتركيزها على الكم دون الكيف ،فهي تتجاهل حاجات المتعلم المتفوق وحاجات

المجتمع ،مع عدم تطابق الأهداف مع التطبيق وغياب النموذج الذي يسترشد به. بالتالي وجب على المناهج الدراسية مراعاة هذا التغير وأن تتجاوز جملة من المعيقات والتي من بينها:

- تجدد النظرة الفلسفية للتربية.
- نمو المعارف المتعلق بالمتعلم وطبيعة التعلم.
- تقدم العلم وإدخال التكنولوجيا في التعلم .
- تسارع التغير في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية [1].

وحتى تصبح هذه المناهج ملبية لحاجات الطالب المتفوق باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية، من حيث النمو بعقله ومهارته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.كذلك الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح له بالمشاركة الفعالة مع تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة ,ويحسن أن يشارك التلاميذ في تقويم أنفسهم كما ينبغي تزويد المدارس بجميع الأنشطة المختلفة والإمكانيات المساهمة في نجاح أهداف تلك الأنشطة الخاصة بالمتفوقين، إظافة إلى تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم في أثناء العمل وتركيزهم على المتعلم المتفوق باعتباره محور العملية التعليمية والمحرك لعجلة تطور المجتمع مستقبلا.

5-جهل العديد من الآباء بالوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع الأبناء :

يعتبر هذا العنصر القاسم المشترك لمعظم الأولياء فنجدهم يهتمون بتحسين جودة عملهم بل وبتحسين أدائهم العملي فنجدهم يحرصون علي المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التي تحقق هذه الأهداف ولا نجدهم يحرصون على دورات تهيئهم لهذه المهمة التربوية. أو يقرؤون كتبا تربوية تعينهم علي هذه المهمة الحقيقية التي يربى فيها الولد تربية متقنَة، تربية يتعلم فيها القيم الرفيعة، فيغدو عضوا صالحا في المستقبل، ينفع مجتمعه ويساهم في نهضة أمته.

فمن أسباب فشل بعض الآباء في التعامل مع أبنائهم المتفوقين خاصة احتياجات أبنائهم التربوية أنهم لم يهتموا بإعداد خطة واضحة ومتفق عليها بين الأبوين لتربية أولادهم وتوجيههم ،ولذلك يصابون بالإحباط من أبنائهم لأنهم لم يخططوا للنتائج التي توصلوا إليها وصدموا بالواقع الذي لم يعملوا حسابا له. وكل يعمل بمفرده دون مراعاة العواقب.والقليل فقط من الآباء من يخططون لتربية أبنائهم، ويعرفون جيدا ماذا يفعلون ولماذا، ومتى يقومون بفعل هذا الفعل ومتى لا يقومون به. كذلك الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية فنجد جل الممارسات التربوية الوالدية مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة.

---

(1) عريفج سامي سلطي : مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع ،2002، ص 277 .

6-قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

من الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سوء توجيههم والتعامل معهم ،لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة "يقلص من دور المربين.. في معرفة ميولهم، وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب" [1].فمرحلة المراهقة بالنسبة للشخص من أخطر المراحل، حيث تبرز أهمية التوجيه في هذه المرحلة خاصة إذا بني على أسس قوية بالتالي تتحقق الأهداف التربوية المنشودة.

استخلاص:

نخلص في الأخير إلى أن الإسهام التربوي الأسري عبارة عن ممارسة تحكمها جملة من العوامل وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب كما تتخللها جملة من المشاكل والمعوقات ، كما يجب الإشارة إلى أنه ليس هناك نمط تربوي معين متبع من طرف الأسرة في متابعة أبنائهم المتفوقين تربويا وفي جميع الظروف، وإنما يتعلق الأمر بمدى وعي الوالدين بنوع النمط المتبع وكذلك الموقف وشخصية كل من الطفل والمربي.كما يجب على الأسرة أن تحذر تمام الحذر من وأد التفوق وكبته لدى طفلها من خلال مختلف المشاكل الاجتماعية نفسية واجتماعية واقتصادية التي تشغلها عن أداء دورها التربوي.

كما ينبغي عليها أن تتحمل مسؤوليتها في التربية وأن تحتوي هاته المشكلات قبل أن تقع وتقلل من أثرها، باختيار أساليب التنشئة الصحيحة التي تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي. ولا يجب إلقاء مسؤولية تفوق الأبناء على عاتق المدرسة وحدها، وانشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة..وإضعاف سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية وهو ما يؤكد أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.

---

(1) زهران، حامد عبد السلام: مرجع سابق، ص 13 .

تمهيد:

تعتبر الأسرة أول هيئة اجتماعية تنشأ فيها وتنعقد أمتن الروابط الإنسانية والاجتماعية وأوثقها، فهي أيضا تحتل مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة، يتعذر على غيرها القيام به على ذات الدرجة والمنوال. وتأتي التربية على رأس هذه الوظائف، فهي بمثابة عملية بناء دقيق للإنسان، وتنمية مداركه واعداده ليندمج داخل المجتمع، ويتكيف مع البيئة والمحيط الخارجي؛ وهي نقطة اتصال وربط بكافة النظم الاجتماعية الأخرى، بل أنها تمثل نظاما اجتماعيا مصغرا يسهم في تحضير إعداد الفرد وتجهيزه ليجد مكانه ويؤدي دوره داخل المنظمة الاجتماعية. كما أنها تهيئ المناخ الذي يسهل مهمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى بتوفير فرص تفتيق مواهب الأبناء، وتطوير قدراتهم، وإبراز ما يحسنون صنعه ويبرعون فيه

أولا- تحليل مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، بل هي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، علاوة على أنها أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فهي نواة التنظيم الاجتماعي، والأساس الذي يعول عليه من أجل ترسيخ الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وهي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية والتعاونية.

ويشير المداول اللغوي للأسرة إلى" الدرع الحصينة" وأهل الرجل وعشيرته تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها " أسر" [1].وكلمة " أسر" بمعنى حبس ، فخاتم الزواج يسمى بـ " المحبس" وتشير كلمة أسرة إلى التآزر أو التناصر والتضامن[2] وفي"تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[3].

وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد.« لهذا علات كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا»[4]. ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد ، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى علـى الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى علـى المسؤولية [5].

---

2 مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ب . ت K ص 18 .

2 حليم بركات ،مرجع سبق ذكره ، ص 175.

3 محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سبق ذكره. ص 13.

4 السعيد عواشرية، مرجع سبق ذكره ،ص113.

5 محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، 2001م، ص53.

أما التعريف الاصطلاحي فقد جاء بمعان عدة فمنهم من عرف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب[1] وهي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة، هذه العلاقة تتوج بأبناء وهي تقوم بعدة أدوار و وظائف:بيولوجية، تربوية، واقتصادية. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[2] .

كما يعرف "بيرجس""**E.W. Burgess**" الأسرة الحديثة بأنها"نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف"[3] وقد عرفها "كونت" (**COONT**) "بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، و هي الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفردط"[4] كما يرجع المبدأ الأساسي في تكوينها إلى وظيفتها الجنسية والعاطفية، إذ ثمة ميل متبادل بين الزوجين من جهة وعطف متبادل بينهم والأبناء من جهة أخرى.

كما أشار"كمال دسوقي" إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الرجل والمرأة وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تمشيا مع ظروف المجتمع [5] ما يميز هذا التعريف هو تطرقه إلى الوظائف التي تقوم بها الأسرة تماشيا مع المجتمع الذي تنتمي إليه " هذا ما أدى بكثير من المهتمين بعلم الاجتماع الأسري إلى القول بأن أنماط الأسرة في المجتمع يعتبر من أبرز ملامح المجتمعات المعاصرة" [6].

وجاء في" قاموس علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين

---

1 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة بيروت ، لبنان ، ب . ت ، ص 56 .

2 القصير عبد القادر، مرجع سابق ، ص 53.

3 محمد بشير ، مرجع سابق، ص16.

4 سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية ،2009،ص16.

5 نفس المرجع ،ص36: 53

6 سناء الخولي، مرجع سابق ،ص 38

الأب والأم وبين الأم و الأب والأبناء. ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لديهما أبناء، لهذا قدم "غريب السيد أحمد" تعريفا يقول:أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم و الزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة [(1)]. كما عرفها "محمود حس بأنها تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي»[(2)]

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى المدرسة التطورية 1860-1900م التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "داروين" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي[(3)].ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي(ويليام سمنر) (**William Sumner**) إلى عد الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة ، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع ، ومؤكداً أن الأسرة الزواجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعاشرة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي[4]

وتتلخص أهم خصائص الأسرة فيما يلي:[5]

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين .
- وجود صلات قرابة دموية) كأساس للعلاقات الاجتماعية.
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة .
- وجود مجموعة وظائف محددة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

والأسرة نوعان: أ-الأسرة الممتدة أو الموسعة–(**La famille étendue**) وهي التي تجمع أكثر من أسرة وتكثر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا، وهي تضم ثلاث أجيال أو أكثر، أي أنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير متزوجين والمتزوجين وأولادهم،الجد والجدة وعدد من الأقارب كالعم والعمة والخال أو الخالة أي أنها تتميز بكبر الحجم . وما يميزها

---

1 غريب سيد أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2001 ، ص.20.

2 حسن محمود: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان،1981 ص 2.

3 عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المدينة العربية ، مصدر سبق ذكره،ص41.

4 إجلال إسماعيل حلمي ، دراسات في علم الاجتماع الاسري ، مرجع سبق ذكره ، ص51

5 مراد زعيمي :مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية : منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002،ص65.

عن الأسرة النواة أنها أكثر وحدة وأقل فردية، ونجد الرجل هو المتسلط في هذا النمط من الأسر. وتعرف الأسرة الممتدة بأنها عبارة عن جماعة متضامنة،الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أم المرأة ويقيمون في مسكن واحد»[1]

ب-الأسرة النووية أو الأساسية(La famille nucléaire) والتي تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا «اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر »[2].

مما سبق نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف وعن طريق رابطة الدم كحالة الآباء والأبناء والأقارب، كما يقيمون في منزل واحد ويشتركون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها المتعارف عليه في الأنثروبولوجيا و تختلف بنيتها وحاجاتها باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تمر بها.

وتتجلى أهمية دراسة الأسرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الكشف عن القوانين التي تحكم بناء الأسرة ووظائفها والمشكلات التي تجابه ذلك البناء وتلك الوظائف. "فمن حيث دراسة البناء أهتم الباحثون بحجم الأسرة ونوعها وعلاقاتها الداخلية والخارجية والحالة الاقتصادية واختيار الزواج الذي غالبا ما تكون الأسرة هي المسؤولة عن ذلك الاختيار لأبنائها بأزواج يماثلونهم في العقيدة الدينية، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية"[3]

والأسرة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين ،فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. كما تمارس دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي له، فقد أكد الباحثون

---

(1) مروان عبد المجيد، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق،عمان،2002، ص 9- 10 .

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق،ص 53

3علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1988م ، ص 71.

أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى، يكون لها أثرا دائما في الشخصية [1].فالأسرة أول وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات[2]

والأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق النظم .وتوجد هذه النظم (Les institutions primaires) في العمليات التي تسمى بالنظم الأولية كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردن (A. Kardiner)أن هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه ، الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة[3]

ثانيا- وظائف الأسرة:

يقول "جليك وكسلر" الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع.[4] فانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه منذ ولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى و تتواصل بتواصل الأجيال.

ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم دوركايم ورادكلاف براون ومالينوفسكي يولون اهتماماً

1راجع احمد عزت، أصول علم النفس، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1970،ص518-518-9.

2 Anne Baudrier & Bernadette Céleste : le développement affectif et social du jeune enfant, Edition Nathan, Paris, 1990.p71.

3 جلال سعد :الطفولة و المراهقة؛ دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص125.

4 د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة المصرية، 2008.

كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة "[1]

وبتتبع التاريخ نجد الأسرة في العصور القديمة تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاق الأسرة."إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات" [2]

فقد أكد "**William Ogburn** " أن مأساة الأسرة الحدىثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكن رأيه نقد من طرف الكثير من الباحثين لأن الأسرة الحديثة لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فالأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته. وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق وأمتن العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون .

1- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري ؛ بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"[3].

أما الوظيفة الجنسية نعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية "تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين...وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية

---

1 Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962 p.32-35.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2003م، ص 45.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص12.

التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان ،ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دور هام في هذا المجال"[1]

2-الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء. فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة. ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم. وأهم ما يحدد ا لوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خال ا لرواتب ا لشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

3-الوظيفة التربوية:

تعد الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى والمجتمع.خاصة في المرحلة العمرية الأولى، لأن طفولة الكائن البشري أطول طفولة بالنسبة للكائنات الحية ومن ثم نجد الطفل ملتصقا بأسرته لسنوات طويلة.بالتالي هي مرحلة حساسة في نقل ثقافة المجتمع والسلوك الاجتماعي السليم. والوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها و لصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد:التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض،التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الخلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

1 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ،الجزائر،2004، ص 71

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله."فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها"[1]

4-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات" [2] فالوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين متفوقين. وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يتم فيهما إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني, وللآباء في هذه المرحلة الأثر الأكبر في تشكيل تلك النفسية من خلال توجيهاتهم وأساليبهم في التواصل مع أبنائهم ،كما يمكن للأسرة أن تكسب أبنائها الشخصية السوية وذلك عندما يحاطوا بجو من الثقة والاهتمام والحب داخل الأسرة .

5-الوظيفة الثقافية:

تعرف الثقافية بأنها هذا الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات، وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة .كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لإكساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب "فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلي أطفالها . ومن هنا

1 صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2010، ص195.

2 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص26.

تنمو شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة، إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة[1]

6-الوظيفة الإبداعية:

نقصد بالتربية الإبداعية توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، أي أنها التربية في مجال الإبداع."والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، وإدراك التناسق والتناغم، ويحب النظام والترتيب، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار، وفقدان تركيز، وسوء اتزان" [2] وقد أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التربية المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي

7-الوظيفة العاطفية

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم بالخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل."والوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة"[(3)].

8-وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي والمعنوي للأبناء المتزوجين أو للبنات المتزوجات في

---

1 فؤاد حجازي، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص 281.

2 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره ، ص70-71.

3 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص25.

الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعمات والخالات والجدات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب أمه [1].

ثالثا-أهمية الوظيفة التربوية للأسرة:

يعود لفظ الوظيفة في اللغة إلى الفعل وظف، ووظف الشيء توظيفاً :ألزمه إياه، وقد وظفت له توظيفا: على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب ا عز وجل، والوظيفة أيضاً :ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق،[2]وعليه فالوظيفة في اللغة لا تخرج عن كونها تقديم عمل، أو القيام به على وجه الإلزام. وفي الاصطلاح: مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق، وما إلى ذلك[3]

والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، وللتربية دور هام في تقدم الشعوب ورقيها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي، عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي. يعرفها علماء النفس والتربية بأنها عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).حيث يقول " دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[4]

ويقول"علي مدكور" بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له ،فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[5] في

---

1 أحمد الربايعة وأحمد عودة، السكان والحياة الاجتماعية، المكتبة الوطنية ،1961،ص58.

2 ابن منظور؛ مرجع سبق ذكره -ص427.

3 أبو سكينة ناديا، وخضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ; دار الفكر،عمان -الاردن ،2011.،ص50.

4 صالح عبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، الجزء الأول، دار المعارف ، مصر ، 1968، ص 11-15.

5 علي أحمد مدكور، مناهج التربية-أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي،القاهرة 1998، ص30

سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[1] .

ويقول علي مدكور بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم ، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[2] ويرى جون ديوي أن التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

-والتربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

-أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

-وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

فالجميع يتفق على أن التربية مطلب وضرورة، وعلى أن الأسرة ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها في التربية، ككيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم ، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط أهمها تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف.فالتربية الأسرية هي" : تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويترعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق"[3]

أما الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فنجد أن" التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية، فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في

---

1 صالح عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق، ص 11-15.

2 علي أحمد مدكور، مرجع سابق ، ص30.

3 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الذكاء وتنميته لدى أطفالنا،ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2005، ص70.

إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"[1]

والتربية نوعان:

أ- التربية المقصودة:هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة ،فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[2]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ-التكوين: نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره، ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[3]

ومفهوم الأسرة يتطلب إناطتها بالوظيفة التربوية، كما أن مفهوم الوظيفة التربوية يتطلب مؤسسة تقوم بهذا الدور، والأسرة المنجبة للأبناء خير مؤسسة تعنى بالمهمة التربوية، وهناك جوانب كثيرة تبرز أهمية الرسالة التربوية للأسرة أهمها:

1-الأسرة أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعىة:

سنتعرض إلى النقاط الجوهرية لتكوين مفهوم عام حول التنشئة الاجتماعية بالتعرض للعناصر الآتية: بالنسبة للغة كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءاً"،و"نشاء"،بمعنى "شبا

---

1 الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن ،2011،ص22

2 رابح تركي ،أصول التربية والتعليم،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص167-168.

3 خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين،المجلة الجزائرية للتربية ،عدد2 مارس 1995،ص44.

ونما"،وناشئ:أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان:أي شب فيهم[1]. وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[2] .أما اصطلاحا ليس هناك تعريف جامع شامل لمفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى هذا الأساس سنقدم جملة من التعاريف لدى بعض الفلاسفة والمفكرين.

-أفلاطون: لقد اعتبر "أفلاطون" إن الأطفال ملكاً للدولة أكثر من كونهم ملكاً لآبائهم، وطالب أن يعلم الأطفال الموسيقى والرياضة البدنية ، أما عن التربية فقال أن هناك نوعين من التربية:

*النوع الأول: هو التربية التي تنمي الفضائل في الإنسان والتي تجعله مثابراً في محاولاته للوصول إلى ارفع مستوى للمواطن المتمسك بالقوانين، الساهر على صيانتها والتماشي معها، وهذا النوع من التربية يناسب الرجل الحر.

*النوع الثاني: فهي التربية التي ينبغي من وراءها كسب المال أو تقوية الجسم أو المهارة العلمية، وهذا النوع من التربية يهمل تنمية الذكاء ولا تهتم بمناصرة العدالة، وهذا النوع من التربية لا يليق بالأحرار[3].

-الغزالي: اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية-التربية- في كتابه"إحياء علوم الدين" فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي ،والتنشئة عنده تبدأ من الأسرة حيث يهتم بالطفولة والأطفال ثم يتعهد به إلى مرب، ولقد تأثر فكر" الغزالي" التربوي بفكر كل من "أرسطو"و"أفلاطون" ففي كلامه عن الفضيلة يقول إنها الاعتدال والتوسط بين أركان النفس الأربعة وقوامها، وهي:

1)-قوة الغضب واعتدالها الشجاعة. 2)-قوة الشهوة و اعتدالها العفة.

3)-قوة الحكمة والإفراط فيها مضر. 4)-قوة العدل و الإفراط فيها مضر.[4]

-ابن خلدون: انطلق من المبادئ الرئيسية الأولى للتنشئة، وهي أن التنشئة عملية اجتماعية ،وان التعليم مهنة أو صنعة اجتماعية يجب إتقانها، وان الإنسان كائن مدني في ثقافته، وان غاية العلم والمعرفة وكل نشاط إنساني هي غاية دينية روحانية أخلاقية تحقيقا لما خلق الإنسان من اجله.[5]

-دوركايم:إن عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لان الفرد في انعزال عن المجتمع، يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو،

---

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق ،ص165

2 احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،الإسكندرية،1977،ص100.

3 -محمد حسن العمامرة، مرجع سابق ،ص97-98.

4 نفس المرجع ، ص97-98.

5 حسن جميل طه، الفكر التربوي عند المسلمين، د- دن،الجزائر، 2007، ص186

وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسب "دور كايم" :"هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينميها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له"[1]

-حامد عبد السلام زهران: التنشئة الاجتماعية إنها" عملية تعلم،وتعليم، وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، مراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

مما سبق يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيقة والفكرية والأخلاقية والاجتماعية

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف

كما تبرز أهميتها من خلال عملية التلاحم التي تتحقق من خلال قانون العصبية الذي أشار إليه "بن خلدون"في كتابه"المقدمة" فالعصبية توفر مناخ التلاحم والتعاضد والتآزر بين مختلف هيئات المجتمع النظامية واللانظامية، وهذه العصبية تورث وتنقل بواسطة التنشئة الاجتماعية ،من خلال التدريب والتمرين والتعليم الذي يخضع له الطفل الناشئ داخل الأسرة وداخل المدرسة وفي مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذن فالتطبيع الاجتماعي عملية تسهم في تقوية شوكة العصبية وفي توحيد والتئام أفراد المجتمع خاصة في المجتمعات التي تقوم أسس دينية موحدة كالمجتمعات الإسلامية.[3]

ويمكن تلخيص أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين أساسين هما:

---

1 Jean-Claude-Filloux,Emille-Durkheim penseur de lèducation http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.

2 مراد زعيمي: مرجع سبق ذكره، ص11.

3 عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية: المغرب،2000 ،ص ص110-111.

المحور الأول:أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني:أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي إكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلى كائن اجتماعي. [1]

كما تتلخص أهدافها الاجتماعية في الأتي:

-غرس الثقافة في المجتمع: تلعب الأسرة دورا كبيراً في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد .[2]

-تكوين الشخصية الإنسانية: من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي[3].

-تكوين الشخصية القومية في المجتمع: من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات" الشخصية القومية[4].

-تحقيق التكيف والتالف مع الآخرين: من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما انه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

-تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: من خلال تدريب الطفل الالتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك.[5]

-تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم: الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أداؤه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشيئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع.[6]

كما أن التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

---

1 طارق عبد الرؤوف عامر،التنشئة الاجتماعية، د.دن، 2008،ص138.

2 سلوى عبد الحميد الخطيب،نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002،ص331.

3 - عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان،2003،ص23.

4 -سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص335.

5 محي الدين مختار،"التنشئة الاجتماعية-المفهوم والاهداف"؛ مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة،العدد9، 1998،ص27

6 سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص334.

أ-التنشئة الاجتماعية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة والمدرسة، فالأولى تعلم أولادها سلوكات وفقا لنظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بإتباع داك وتزودهم بمنظومة القيم والمعايير أما المدرسة وفي مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا ومرسوما في إطار أهداف وطرق وأساليب ومناهج تتصل مباشرة بتنشئة الأفراد.[1]

ب-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقة الفرد بأقرانه والتي تظهر بشكل عام فيما يلي: [2]

- يتعلم الفرد مهارات وأفكار من خلال اكتسابه لمعايير اجتماعية تختلف باختلاف المؤسسات
- يكتسب الفرد اتجاهات وعادات متصلة بكل سلوكات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين(حب -كره- فشل- تعاون- نجاح- تحمل مسؤولية.........)

يمكننا القول أن أهمية وأهداف التنشئة تكمن في كونهما العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة المجتمعية، وتكوين فردا متكيفاً مع واقعه الاجتماعي، عارفا بكافة حقوقه وواجباته، ساهراً على المضي قدماً نحو تقدم هذا المجتمع بما يتلائم وخصوصياته الثقافية، فلا يمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تنحل المجتمعات الإسلامية في ثقافة العولمة تاركة وراءها خصوصيات المجتمع الإسلامي، بل يجب تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية سليمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الإسلامي والأخذ من ثقافة العولمة ما يخدم مصلحة هذا المجتمع، لا الغوص في هذه الثقافة والانفتاح التام لها بل لابد أن يراعى في عملية التنشئة النظرية التوفيقية بين الحداثة والأصالة.

وكما هو معلوم بأن الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وهو بهذا يكتسب أول عضوية في جماعة، فالرضيع عندما يخرج من بطن أمه، فأول مجتمع يواجهه هو مجتمع الأسرة؛فأول ما يتلقاه هو الحاجات البيولوجية إضافة إلى مشاعر العطف والحنان، والتي تعتبر مطلباً ضرورياً في نموه الاجتماعي والنفسي والعاطفي فالأسرة تنفرد بالتعامل مع الطفل والتأثير عليه في المراحل الأولية من العمر، وهذه المراحل لها أثر كبير جداً في تشكيل

1 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان- الأردن2006، ص20

2 عبد ا زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية –دار وائل للنشر والتوزيع- الأردن 2005،،ص23.

شخصية الطفل وتشكيل قيمه وتصوراته إلى أن يتعامل مع مؤسسات أخرى (روضة، مدرسة،....)

2- الأسرة تشكل قيم الطفل:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الأفراد، فهي تقوم ببناء صرح المجتمع وذلك بتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة لهم؛ فمن خلالها يكتشف الطفل نفسه ومحيطه وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الاجتماعي، ووظيفة المراقبة والتربية.

2-1-التفاعل الاجتماعي:

تسهم الأسرة في تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمونه في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع.

فبقدر ما يكون التفاعل متوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع. لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع. هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع.

2-2-تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم مجموعة القواعد التي يكتسبها الإنسان وتنظم سلوكه وتتكون لدى الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.وللقيم علاقة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف وبالشعور العام المشترك، بالتالي اكتساب القيم ليس فطريا إنما يكتسب من خلال عماليات التعلم والتنشئة. وأهم القيم الأخلاقية نجد التربية الخلقية والدينية والتي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع بالتالي تستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية .

فتعليم أفراد الأسرة الطفل أمور عقيدته، منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب ا سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته. فالأخلاق الفاضلة أجمل ما يكتسبه الطفل، فهي بمثابة مرآة تعكس شخصيته ،ويتعامل معه على أساسها.وتعتبر الأسرة المناخ الذي يساعد الطفل على تعلم وإشباع حاجاته من القيم والتعاليم الدينية، وذلك بنقل الأسرة هذه التعاليم للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجب تعليم أبنائنا كيف يعيشون "حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" [1].

فتعاملات الأسرة تغرس داخل الطفل القيم والمعايير الأخلاقية والطفل بحكم صغر سنه لا يفهم أمور الدين إلا الملموسة منها أي أن الطفل لا يعرف معنى الصلاة إلا إذا رأى أبواه يصليان لأنه يفسر ما يعرف في ضوء ما يحسه ويشعر به. فالتحلي بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة من شأن الطفل أن يكتسبها من خلال تفاعله مع أسرته حتى يكون خلفية دينية وخلقية تعصمه من الوقوع في الخطأ، أما إذا حدث العكس" أي أن الطفل ينشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع "[2]

2-3-غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء:

علاوة على دورها في توفير الحماية والغذاء والمسكن هي تساهم في صنع تفكير الفرد وتحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية. فالأسرة من أهم المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية المواطنة لدى الفرد، على اعتبار أنها أهم المؤسسات في إعداد الأطفال، وتربيتهم ،لأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس كل هذه المفاهيم والقيم بالأخص المتعلقة بالوطن والوطنية كي تصبح عنصراً مكوناً في بناء شخصيته

والأسرة لها دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء وذلك بتنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين ومراقبتهم من الصغر، وحثهم على المحافظة على المكتسبات الوطنية وتكريس مفهوم المواطنة وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور من خلال :

- غرس حب الوطن والانتماء له، في نفوس الأبناء في وقت مبكر، من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل تقدمه، والحفاظ على مكتسباته.

---

1 محمد الطبطبي وآخرون ،مدخل إلى التربية ،دار المسيرة ،2002،ص199.

2 عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 71

•تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لهم، وبث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

• التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها.

•تعويد الأبناء على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين

•الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع.

•تعويد الأبناء على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل

•نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

•كذلك من خلال الدروس التي يتناولها الأبناء خاصة في مادة التربية المدنية ذات الصلة بالوطن وتوضيح للأبناء الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون لمجتمع واحد تسوده الوحدة والتماسك. واحتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن تشدهم أكثر لمجتمعهم.

3- الأسرة أكثر المؤسسات انظباطا:

يعتبر الضبط الاجتماعي من ضروريات الحفاظ على الحياة الاجتماعية، وضرورة بقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية، إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية. فالرقابة والضبط الاجتماعي يعملان على توجيه السلوك الوجهة السليمة التي تنسجم والمجتمع.

والأسرة تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلا بنفسه وبعيدا عن مثل هذا النقد خارج الأسر فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة لأن سلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة حنونة في نفس الوقت .

كما تقوم بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الذكور والإناث في حدود يرتضيها العرف والدين، كما أن ضبط السلوك الإنساني وفرض الرقابة الاجتماعية عليه لا يعني الحرمان من الحرية، بل يعني التوجيه حتى يكون فردا صالحا في المجتمع ، لأن الأسرة هي خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه، من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها.

رابعا-عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة:

إن من أبرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة أنها تتسم بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة والتغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات. وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. والتغير الاجتماعي هو"مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية" [1]، فالتغير وفق هذا التعريف هو ظاهرة عالمية بدأت أولا في أوربا الغربية التي شكلت المركز ثم انتشرت إلى مختلف دول العالم.

فنجد العلاقة بين الزوجين من حيث السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية ورعاية الأبناء ومتابعتهم داخل المنزل وخارجه ومن حيث تنشئتهم وما يميزها من أساليب مرنة أو متسلطة يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام. هذا التغير الذي يحدث في الأسرة إنما يعود إلى عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسكانية والإيكولوجية والقيمية وغيرها من العوامل ذات الصلة والتأثير في حياة الأسرة. "ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالنظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح"[2].

1-العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دورا في الحياة العامة للأفراد وتأثيراتها في تغير المجتمع ترجع إلي استخدام المجتمع لها فنرى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكتشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدما في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع،فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها.ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.

---

1 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1968،ص148

2 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سبق ذكره ، ص125.

فلعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها بما فيها علاقات الآباء بالأبناء أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلا عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية[1].

2- العوامل الجغرافية:

من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين، فطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة . فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق. [2] والعوامل الجغرافية يقصد بها مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي العوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة."أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة"[3]

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على الفرض الأساسي أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي . ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته[4]"بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية." بناء عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع[5]"

---

1 http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863

2 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية ، بورسعيد للطباعة – 1978،ص29

3 معني خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع؛ دار الشروق للنشر والتوزيع،1992 ، ص290.

4 عادل مختار الهواري – أسس علم الاجتماع ؛مكتبة النهضة الشرق – 1983،ص02.

5 فاروق زكي يونس – علم الاجتماع ،الأسس النظرية وأساليب التطبيق – عالم الكتب– 1972،ص319

إن سرعة أو بطء التغير الاجتماعي تتوقف على نوع النظم السائدة ويقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس وفي المجتمع .فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر .ويمكن أن نشير إلى الاختلافات القائمة في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير في الاقتصاد أو تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية[1]. فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في المحيط الأسري والاجتماعي، لأن العمل ومصدر الدخل والحصول على السلع والسكن يترك آثاراً كبيرة في بناء المجتمع ووظائفه بصورة عامة، والأسرة بصورة خاصة .

4- العوامل القيمية :

لقد بينت بعض الدراسات السوسيولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمية القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها.فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين [2].

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. من هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقلص وظائفها التربوية شيئا فشيئا، جل هذه الأسباب أدت إلى تغير في وظائف الأسرة التربوية من أهم عوامل هذا التحول نجد:

أ-التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو«مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية»[3] وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم

---

1 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية: مرجع سابق،ص301-302.

2حسنة عمر ،تقديم لكتاب التفكك الأسري دعوة للمراجعة، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد85، 1422ه،ص23-24.

3 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، مرجع سابق ،ص148

والعادات وأدوات المجتمع, نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية [(1)] كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ

وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع فيالبناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) [2]هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومي: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معا، وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعا" الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في المرحلة الزمنية التي يمر بها كما يتوضح من الشكل بالأعلى، وهذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها فتعمل على تغيره، ويمتد هذا التغير إلى الأنظمة الاجتماعية بدرجات مختلفة.

وبالتالي التغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات.وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية ،الاقتصادية والثقافية.كما تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها للحياة، وتطلعاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها، كما أن سرعة تقدم العلوم الاجتماعية والتكنولوجية قد أكسبت الأسرة قدرة على المرونة والتكيف. كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل(..) نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات ببعض وظائفها التقليدية في زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، ومساعدتها لأبنائها للقيام بدور التلميذ[(3)].

ومن جراء هذا التغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي بنيويا ووظيفيا. كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل، بالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا. ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة ; فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف

1محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطةلا ،الإسكندرية،2005؛ ،ص 415.

2 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق ، ص28.

3سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية ،ط3 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997،ص 23-25.

والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث و تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أنتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان متعارفا علية في الماضي حيث يلخص لنا "حسين" أهم التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي: [1]

- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشؤون تربية الأطفال.
- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.
- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.
- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.

ب-التغير السكاني:

لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقص في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة. والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبه، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

كما أن الحجم السكاني له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي يقطنها عدد قليل من السكان فإن العلاقات بينهم يكون أغلبها بدائية بسيطة حيث يعرف كل واحد منهم الآخر على أساس غير رسمي ومن خلال اللقاءات التي يغلب عليها المصادفة والمواجهة وجها لوجه . أما المجتمعات المكتظة بالسكان فإن حياتهم الاجتماعية تتغير بشكل ملحوظ ويغلب على

1حسين عبد المنعم محمد ، مرجع سابق، ص 31.

أفرادها العلاقات الثانوية الرسمية وتظهر مؤسسات جديدة وهيئات نظامية رسمية تحل محل الجماعات غير الرسمية. [1]

ت-التغىر في أنماط الأسرة:

كما ذكرنا سابقا أن جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية تتجه إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع. فتأثرت الأسرة عامة بكل هذه التغيرات أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل أنماطها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضا، من خلال العادات والتقاليد والعرف...إلخ ،أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع. من فمن حيث الحجم نجد ٿ الأسرة النواة(NUCLEAR FAMILY) كبديل للأسرة الممتدة .

فالأسرة النواة من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا "اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،لاوتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر" [(2)]من خصائصها:صغر الحجم، تتميز باستقلالها الاقتصادي، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقتراب، بالإضافة إلى ضعف العلاقات القرابية تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

ث-خروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، كما أسهمت بشكل كبير في تطور الدول. وطبعا لا تنعكس نتائجه (الخروج) على المرأة فحسب إنّما على المجتمع ككلّ، مما يعني أن البناء الأسري والمجتمعي قد مس في إحدى نواته الأساسية. وهذا لا شك يخلق تحولات وتغيرات جمة فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم(..)

1 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق،ص02.

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها » [(1)]. ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة. ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل. أما حاليا فغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة .

فالأم العاملة أصبحت تقضي معظم ساعات النهار بعيدة عن الأسرة وعن أطفالها الذين تكون قد تركتهم عند إحدى أفراد العائلة أو عند "المربية البديلة" كما تعرف حاليا أو يمكن أن تلحقه بإحدى دور الحضانة أو المدرسة القرآنية، في حين تصبح الفترة المسائية بالنسبة لها فترة عمل داخل المنزل وما ينتظرها من أشغال منزلية ومسؤوليات أخرى ...وأمام هذا الوضع اليومي المفروض على المرأة يجعلها –فضلا عن الأب- في صرف النظر عن سلوكات الأبناء وهذا ما يولد عادة لدى الأم العاملة نوع من الاضطراب الداخلي خاصة في حالة ما إذا كان العمل لوضعيتها ليس أمرا ضروريا..فيكون تخوفها الشديد في إخفاقها في مهمتها التربوية[2] .

بالتالي المرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار من ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية.هذه المسؤوليات أضافت عبئا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينهما غير متساوي ،خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.

خامسا- الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين:

يمكن أن نلخص هذه الاستراتيجيات في النقاط الآتية:

1-مراعاة الحاجات النفسية وتنمية العواطف والمشاعر:

للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لـــدى الإنسان تحتاج إلـــى التربية والإرشاد منها اطمئنان النفـــس والخلـــو من الخـــــوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعيـــة واقتصاديـــة ملائمـــــة,

---

(1) أحمد، ابراهيم عبد الهادي: السلوك التنظيمي:دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل و الادارة ،بنها:مكتبة الجامعة،1991،ص194.

2 Bouraoui Soukina et Djamchid dehnam(2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud,Paris.p55.

والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسـم والروح, وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصالحـة حتـى لا تنحـرف حاجاتهم فتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعيـة. وأهم العوامل التي يجب أن تراعيهـا الأسـرة بأن لا تكـون سلبية اتجاه الأبناء وان تهتم بمطالبهم، لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل الابن نحو بعض الأمور أو بالعكس وإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحـو الوجهة السليمة .

ولعل أول مطلب يحتاج إليه الأبناء هو منح الحنان والرعاية والعطف"الذي يمنح الطفل الإحساس بالأمن والاطمئنان والثقة بنفسه وبالآخرين ويساعد على استقراره ونموه نموا نفسيا صحيحا فينطلق بعد ذلك في حياته ناجحا من جراء هذه الشحنة النفسية من الحنان والحب المتوازن كذلك تنمية ثقة الأبناء بنفسهم وإثبات ذاتهم"و يتم من خلال دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه وتنمية إحساسه بالكفاءة عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية والمشاركة الفعالة من قبل الوالدين في الأنشطة المختلفة للابن." (1) .

لأن الدراسات التي ترتبط بالتنشئة أثبتت أن الأبناء الذين يتمتعون بالتدريب والاستقلالية تكون دافعية الانجاز لديهم عالية ،وكذلك التحرر من الضغوط وهذا ما يشجع على الانجاز والتفوق، كذلك الحب الواعي المستنير يقتضي"إحاطة الطفل بجو من دفء المشاعر والحنان والإقبال عليه، فإن ذلك يجعله يثق بمن حوله ويثق بنفسه ويطمئن إلى العالم من حوله، وبذلك يخطو في مسيرته نحو النضج بنجاح وسوية." (2)

فعدم إشباع الطفل بالحب والحنان يخلق منه شخصية مضطربة نفسيا" لأن القسوة في التعامل مع الأطفال أو الخبرات غير السارة التي مروا بها قد تؤدي إلى حدوث تغيرات دائمة وضارة في تركيب المخ، ويترتب على هذه التغيرات حدوث مشكلات سلوكية وصعوبات في التعلم والنمو لدى هؤلاء الأطفال" (3) فنوع العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة وأساليب التعامل مع الأطفال وتربيتهم والجو الذي تهيئه الأسرة لهم يساعد على شحذ طاقات الأبناء الابتكارية وتنميتها في مجالات الإبداع المختلفة في الفنون والآداب والعلوم (4)

والتعبير عن الحب والحنان يكون بصور شتى منها القبلة والقرب من الطفل وملامسته، فالقبلة دليل علاقة الحب بين الصغير والكبير وهي سنة ثبتت عن رسولنا الكريم (ص) والابتسامة في وجهه، فالابتسامة النابعة من القلب من طرف الآباء تبعث الارتياح في نفوس الأبناء "فتعبيرات

---

(1) محمد، سيد فهمي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1997،ص 359.

(2) وفيق، صفوت مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية،دار العلم والثقافة ، القاهرة ،(د.ت) ، ص 179 .

(3) جروان فتحي عبد الرحمن: الإبداع ، دار الفكر ،عمان، 2002، ص 192 .

(4) إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا،الدار العربية للكتاب، القاهرة،2003 ،ص 90 .

الوجه تتكلم بصوت أعمق من صوت اللسان" [(1)]كذلك التلطف في الحديث مع الأبناء وتقديم الهدايا كمحفز لهم عندما يثبتون جدارتهم في التعلم ،لأن الهدية مفتاح القلوب ووسيلة لدفع الطفل للزيادة في التحصيل لقوله(ص) (تهادوا تحابوا).

طبعا هذا الحب يكون متوازنا فلا إفراط ولا تفريط أي أن يكون حب عقلاني لا يضر بالطفل لأن زيادة الحب تؤدي إلى الدلال الذي يؤدي بدوره إلى الأنانية.كما يجب أن يكون هذا الحب غير مشروط ،وعلى الآباء أن يشرحوا لأبنائهم بأن غضبهم من سوء السلوك لا يؤثر عل محبتهم لهم. دون أن ننسى التسوية بين الأبناء سواء أكانوا ذكورا أو إناثا، وأن ننظر إليهم بعين واحدة في المودة والرحمة والعناية لقول الرسول (ص)(اتقوا ا واعدلوا بين أبنائكم) متفق عليه.

وقد أشار "بال-bal" من خلال ما توصل إليه في أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.[2] بالتالي الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي توفره الأسرة للابن يشكل لديه توازن داخلي يزيد من تفوقه الدراسي ابل وتشجعه أكثر على الاستمرار فيه.

2-الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء :

العلاقات الاجتماعية هي"نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا أو تكون طويلة المدى كالعلاقة بين الزوج والزوجة في تلك الحالة يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل"[(3)]
فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالتفاهم والمحبة كلما سهلت مهمة متابعة الأبناء بالنسبة للآباء فمن خلال ذلك الحب والتفاهم يخضع الطفل لأوامر والديه ،وينتهي عند نواهيهما وتكون الاستجابة أكبر في تقبل أفكارهم، وهنا لا نقصد العلاقات بين الآباء والأبناء فقط بل أيضا بين الوالدين في حد ذاتهما والإخوة فيما بينهم، فنجد المتابعة لا تتم في الجو المشحون الذي يقلل من قيمتها .

كما يجب على الأسرة أن تختار الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء ويحصل هذا بالتحسس والتجربة وملاحظة الأساليب التي تنفع وتجدي معهم فبعض الأبناء لا ينفع معه العقاب

---

(1) ديل، كارنجي: كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة عبد المنعم الزيادي،ط2 ،دار الندوة الجديدة ،بيروت ،1983 ، ص 65 .

2 Bal phehaviour and reading difficulty. goumai of research and reading.1982.vol.n2.p124-125.

(3) نخبة من الأساتذة:المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د.ت ،ص 437.

ولا الانتهار. فشخصية الأبناء تتنمط بنمط التربية التي أكسبها الآباء لأبنائهم "هذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء(..) وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية "[1]فأساليب المتابعة الأسرية تتعدد لتتحقق بها التربية الشاملة للطفل وتعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية. وهنا أقصد الأساليب السوية، وهي أساليب إيجابية تشير إلى"ذلك النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكات والتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة" [2] ومن أهم هذه الأساليب نجد:

2-1ـ الأسلوب الديمقراطي:

هو النموذج الذي يميل فيه الوالدان إلى تقبل سلوك الطفل بقدر كبير من المرونة مع متابعته دون إكراه وهو الذي يظهر فيه الثقة والحب والوفاء ويبعث على غرس الاطمئنان والهدوء والاحترام في نفس الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية. والأسلوب الديمقراطي يعمل على امتلاك الطفل صفات الأهلية والكفاية وكذلك الدعم والاستقلالية الذاتية، كما يشعر الأطفال بأن أولياءهم عادلين ومقدرين"فقد دلت الدراسات أن الآباء الديمقراطيون يتسمون بالحب والمساندة والانفعالية لأبنائهم فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة أي يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به" [3].

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطها على الصحة النفسية، وأن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة، فالخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ "فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية وجائرة ومتمركزة في يد الأب؛ فإنها تميل إلى استخدام العنف والقسر في فرض آرائها وتوجيهاتها وقيمها وإذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة يتقاسمها الوالدان فإنها تميل إلى استخدام الديمقراطية؛ مما ينعكس إيجاباً على سلوك الأبناء" [4]

---

(1) عيسوي، عبد الرحمان:مشكلات الطفولة والمراهقة:أسسها الفسيولوجية ،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت،1993، ص 284 -288 .

(2) Baum rind, D ; the influence of parenting style on adolescent competence & substance use. Journal of early adolescence, vol (11);Iss;1991 ; p 62 .

(3) عبد ا ، زاهي الرشدان ، مرجع سابق، ص 110 .

(4) الأخرس، محمد صفوح: علم الاجتماع العام،مطبعة جامعة دمشق، ب.ت ، ص 195 .

وتشير الدراسات إلى أن لهذا النمط الديمقراطي تأثيرا بالغا على التكيف الاجتماعي للطفل" فهو أكثر إيجابيةً خارج البيت ومع الناس ومع الأنشطة الاجتماعية وهو أكثر إنتاجيةً وأقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبةً وهو أكثر اعتماداً على النفس وميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة وأكثر قدرةً على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة، أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانيةً ،وأكثر أصالةً وتلقائيةً وإبداعاً" [1]والأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن غيرهم من الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- ✓ اكبر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة .
- ✓ أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة .
- ✓ أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين .
- ✓ أكثر اتصافا بالود واقل اتصافا بالسلوك العدواني .
- ✓ أكثر تلقائية وأصالة وابتكار .

2-2ـ أسلوب التقبل:

أسلوب التقبل من الأساليب السوية ويعتبر شرط أساسي من شروط التنشئة السليمة حتى يكون الطفل مطمئنا ومستقرا وأكثر تعاونا.ويتمثل في "ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء والمحبة لأطفالهم وقد يعبر عنه بالقول كالثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخر به وبأعماله ... إلخ، أو بالفعـل مثل التقبيل والمداعبة والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة ... إلخ." [2] وأسلوب التقبل أسلوب يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه" والوالد المتقبل ليس فقط راغبا في الطفل وفي كثير من الحالات مستعدا ومهيئا لاستقباله بل أيضا لا يرى في رعايته مهمة صعبة أو عملا شاقا، ويؤكد الوالد المتقبل على أهمية الصغير في البيت كما ينمي علاقة انفعالية إيجابية معه" [3].

2-3ـ أسلوب القدوة:

إن الأبناء لا تثمر معهم التربية إلا إذا جسدت على أرض الواقع، والقدوة المثال الواقعي للسلوك الأمثل كالوالدين والإخوة والمعلمين أو سرد لبعض السير مثل سيرة الأنبياء والصحابة والقادة ،فقد أوضح "عبد ا " أن التقليد عند الطفل يبدأ في الشهر الخامس أو السادس.فتقليد الطفل له أثر كبير في تكوين خلقه وشخصيته، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن

---

(1) عبد ا صالح، التفاعل بين الأبناء والآباء كعامل تربوي، مجلة كلية التربية، م1 ،ع9، 1989، ص 105 .

(2) سلامة، ممدوحة محمد: مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي، مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة،ع2،1987،ص79

(3) دسوقي كمال النمو التربوي للطفل المراهق، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1979 ،ص 345 .

والقبيح. [1] كما يذكر "الخطيب" أن النمذجة عملية حتمية، فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين»[2]، لأن الابن الذي يرى والديه أو كليهما يكذبان...كيف له أن يتعلم الصدق؟ والابن الذي يرى والديه في ميوعة واستهتار...كيف له أن يتعلم الفضيلة؟ والابن الذي يقسو عليه والديه كيف له أن يتعلم الرحمة والتعاون...؟ [3]

فالقدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا كونها ترتبط بالميل الطبيعي لدى الفرد للتعلم والاكتساب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم." ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي حث عليها القرآن الكريم في توجيه الإنسان نحو الحق والخير باستخدام العقل والمنطق والتمييز بين الحق والباطل ورؤية الصواب والخطأ بالمشاهدة الحسية والحجة وليس بالإجبار والتقليد الأعمى" [4]. فعلى حتمية أن الأطفال يقلدون في سلوكياتهم الآباء والأمهات والمعلمين حيث أن الأطفـ ـال الصغـ ـار يتأثرون أكثر بإبائهم لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون بمعلميهم , علـى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يحتذى بـ ـه من قبـ ـل الأبناء أو الطلاب وعليه يجب أن يكونوا قدوة حسنة في كافة تصرفاتهم .

2-4- أسلوب الحوار:

يتمثل هذا الأسلوب في طرح قضية أو مشكلة للنقاش عن طريق الحديث الهادف والتحليل المشترك لحيثيات القضية مع الأبناء بأسلوب سهل ومبسط حتى يتعلم الطفل تحضير الأسئلة وطرحها"وهذا الأسلوب أثبت في النفس، لأن السامع يوظف أكثر من حاسة لكي يفهم أبعاد الحوار وغاياته ;كما يثري الفرد بأفكار تطرح أمامه بالحجج، والبراهين، وهذا ما يكسبه التفكير السليم بخطوات منطقية متسلسلة"[5] أي أن الطفل من خلال هذا الأسلوب يتحفز للمبادرة بطرح السؤال بالتالي يتعلم كيفية المناقشة وإبداء الرأي وأدب الحديث وكذلك التواضع في طرح السؤال هذا ما يعدل سلوكه في جو من الإيجابية والنقد البناء .

2-5- أسلوب الثواب والعقاب:

هو من أكثر الأساليب شيوعا بين المربين في تربية النشء"لأنه يستند إلى ما فطر ا عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية والرهبة من الألم والشقاء والثواب والترغيب، وعد يصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو منفعة آجلة مؤكدة ،أما العقاب أو الترهيب فوعيد وتهديد

---

(1)عبد ا ، معتز: علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد47، القاهرة،1998.

(2) الخطيب، موسى: سيدتي كيف تربين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت،1993 ، ص 201 .

(3) محمد قطب: منهج التربية التربية الاسلامية، دار الشروق، القاهرة،مصر،د.ت ،ص221.

(4) الجمالي، محمد فاضل: نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، الدار التونسية للنشر،تونس،1978،ص 113 .

(5) مكانسي،عثمان قدري: من أساليب التربية في القرآن الكريم،دار ابن حزم للنشر والتوزيع،بيروت،2001 ،ص377 .

بعقوبة مؤكدة تترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيهفالعقاب يؤدي دورا هاما إذا أحسن استخدامه وليس كل خطأ يستحق العقاب فإذا ألف الابن العقاب تعود عليه عند كل خطأ ي قع فيه فإنه لن يصبح له تأثير فيه بعد ذلك .

ويشير العلماء إلى جدوى العقوبات النفسية والإهمال والتوبيخ بالنسبة للعقاب البدني ،وفي المقابل ينادي المربون باستخدام التشجيع المادي في بداية الأمر إلى أن يصبح المديح والشكر أثر يفوق الهدايا. وما يمكن قوله هو أن الوسيلة المجدية والأكثر تأثير هي أسلوب الثواب، لأن العقاب قد يؤدي إلى كف الطفل عن العمل السيئ ، لكن لن يؤدي إلى حبه للخير المطلوب، ومن ثم سيعاود الطفل ما منعه عن إثبات ذاته، وإغضاب الآخرين، فضلاً عن أنه يعوده البلادة والوقاحة. فأسلوب الثواب عموماً أفضل من أسلوب العقاب، والاعتدال هو الميزان.

2-6ـ أسلوب الموعظة الحسنة والعبرة:

يعد أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أقدم الأساليب التربوية نظرا لفعاليتها خاصة إذا كانت صادرة من شخص محب كالوالدين ،وتكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تثبت عند الطفل "ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار" [1]ويعتبر أسلوب الموعظة من الوسائل الفعالة للتربية الأخلاقية لما فيه من دعوة لإصلاح حال الفرد والمجتمع ويعتبر التذكير أحد الوسائل الإيجابية للتربية لقوله(ص)"إن الدين النصيحة." فالإنسان بطبعه مجبول على سماع الوعظ والنصح من محبيه كما أن له تأثير بالغ في النفس إذا كان موجها بصدق ومحبة فيرى"قطب" أن الموعظة تؤثر في النفس مباشرة عن طريق الوجدان، فتوقظ كوامنها ويكون تأثيرها أقوى إذا كانت مصاحبة للقدوة الصحيحة حيث تثير أعظم الدوافع في تربية النفس البشرية لتوجيهها نحو مكارم الأخلاق [2]

2-7ـ أسلوب التعود والممارسة العملية:

ينبغي على الوالدين الاهتمام بتنمية السلوك العملي للطفل لأنه يحسن ما تعلم من خلال خبرته وتجربته المباشرة ولا يقتصر على المعرفة اللفظية فقط وإنما يجب أن يتعدى ذلك ليربط بين الفكر والعمل والتطبيق "لأن الكائن البشري من روح وجسد والإسلام أقام توازن بين الروح والجسد بين الواقع البشري الاجتماعي ،والأهداف الإسلامية المثالية فهو يترجم هذه الأهداف دائما إلى سلوك عملي يحقق متطلبات الطبيعة البشرية ومقتضيات الشريعة في الوقت معا فمن

(1) محمد، قطب، مرجع سابق، ص 230.

(2) نفس المرجع ،ص 230 .

المعروف أن التعليم بالأسلوب العملي أو بقصد التطبيق أوقع في النفس وأدعى إلى ثبات العلم واستقراره في القلب والذاكرة" [1].

2-8ـ أسلوب التنافس:

التنافس موجود في أي أسرة لديها أكثر من طفل يتجلى ذلك في تشاجرهم حول الألعاب، أو تسابقهم للفوز بامتياز معين سواء أكان ماديا أو معنويا ويمكن للوالدين الاستفادة من هذه الخاصية فقد أثبت بأن حب التنافس بين الأطفال المتفوقين كان من أهم العوامل الكامنة من وراء تفوقهم التحصيلي وهنا لا يجب مطالبة الطفل بأكثر من قدراته، بل يجب العمل على تحديد قدراته كي نضمن نمو سليم لأطفالنا.

2-9ـ أسلوب ضرب الأمثال:

هو أسلوب فعال خاصة إذا روعي في ضرب الأمثال البساطة وسهولة الفهم، والمربي عندما يستخدم الأمثلة يهدف إلى:

- تقريب الفكرة إلى الإفهام
- توضيح مقاصدها
- اتخاذ العظة والعبرة[2]

كما ينبغي على الأسرة إتباع هذا الأسلوب في ترغيب الأبناء في الفضائل ومكارم الأخلاق كالأمانة والصدق و الوفاء .. وبيان الأثر الذي تتركه هذه الأمثلة وأن يتحرى في ذلك الصدق ومدى مناسبتها لمستوى إدراك الطفل وكذلك تخير الوقت المناسب لذكرها.

2-10ـ أسلوب القصة:

تعد القصة المقدمة إلى الطفل من أحب الأدبيات إلى قلبه، ومن أكثرها استهواء له، وتأثيرا فيه لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، فهي من الأساليب التربوية الهادفة في توجيه الأبناء،لأنها تثير الانتباه وتوقظ المشاعر وتجعل الطفل يعيش مع أبطال القصة. فهو يحاول مقارنة نفسه بهؤلاء بالتالي يكون له أثر في تعديل سلوكه، فنجد مثلا القصة التربوية الإسلامية تهدف إلى "ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل فهي تساعد بكل ما فيها

---

(1) عبد الرحمان، النحلاوي: أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا،1979، ص 263-264.

(2) مكانسي، عثمان قدري : مرجع سابق، ص 403 .

من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها" (1).

فالقصة تنمي في الطفل مهارات لغوية من بينها تنمية مهارة الاستماع والتي تعتبر من أهم المهارات اللغوية، لأن الطفل ينطق ما يسمعه فإذا كان استماعه جيدا كان نطقه جيدا. كذلك زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهارة الكلام لدى الطفل، ونجاح هذا الأسلوب يتوقف على مدى التوفيق في اختيار القصة المناسبة لذلك وجب على المربي أن يختار القصص الهادفة لإكساب سلوك أو تعديله، مع مراعاة عنصر التشويق والجذب.

في الأخير نستخلص أن العلاقات الأسرية إذا بنيت على الاحترام والتقدير سيكون بناؤها قوياً متيناً وهـذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وإذا عامـل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريـم فـإن حياتهـم تكـون خاليـة من القلـق والاضطراب وهو ما يدفعهم للتفوق أكثر. أما استعمال العنف والألفاظ البذيئـة يـسبب أضعـاف في الشخصيـة الطالب وتوتره، عموماً ينبغي التوازن في التربية أي لا إفراط ولا تفريط حتى لا تكـون هناك نواحي عكسيـة .كما أن للاستقرار الأسري أهمية بالغة لأن ثمرته لا تعود على الوالدين فحسب، إنما تعود الثمرة بعد ذلك إلى الأبناء والمجتمع بأكمله؛ ومن ثم لابد أن يسعى الوالدين إلى تقوية الاستقرار الأسري والتضحية والتحمل في سبيل تحقيق مثل هذا الهدف.

3- تنظيم وقت الابن واستغلال ساعات الفراغ:

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعـاتها حـيث يعتـبر الفـــراغ المشكلة عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع علـى ولي الأمر فيجب عليه تنظيـم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كافي ومنـاسب للمذاكـــرة ووقت منـاسب للترفية في الأشياء المفيدة، وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ. حيث حثنا رسولنا الكريم على اغتنام وقت الفراغ وملئه بما يعود بالنفع والفائدة لقوله صلى ا عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (2)

بمعنى وضع جدول أعمال يومي للأبناء ينظم فيه مواعيد أعمالهم اليومية,يلزمون بالتقيد به والسير عليه,حيث يحدد فيه مواعيد (الأكل والمذاكرة وكتابة الواجبات والصلاة وتلاوة القرآن الكريم والنوم والقيام من النوم ومراجعة الدروس والذهاب إلى المدرسة والعودة من المدرسة إلى

1الكيلاني، نجيب:أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت،1991، ص 130 .

(2) البخاري، محمد إسماعيل:صحيح البخاري، ط2 ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت ،1997، ص 170 .

البيت والاستراحة واللعب) ويلتزمون بأداء كل عمل منها في موعده المحدد في الجدول .كما ينبغي شغ+++++ل أوقات فراغ الأطفال بأمور نافعة كممارسة الرياضة وقراءة القصص الهادفة والأشغال اليدوية أو أي عمل علمي.فهذه الممارسات "تسهم في إنماء ملكات الطفل،...وتؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية"

4-اختيار الأصدقاء الصالحين :

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبنـ ـ ـ ـاء، وجماعة الرفاق تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديهم نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.فجماعة الرفاق تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية ذكاء الطفل، ويتلخص الدور التربوي لجماعة الرفاق في الآتي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات(الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي .
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل القيادة.

إلا أن اختيار الأصدقاء الصالحين أهم من إقامة هذه العلاقات ولا يترك الخيار لهم وحـ ـدهم ولكن بمتابعة الأسرة لـ ـذلك ولاسيمـ ـا في سـ ـ ـن المراهقة لوقايتهم من الانحـ ـرافات الأخلاقية لأنهم يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي، حيث يؤكد "د.درداح" على دور الأسرة قائلاً :"وظيفة الأسرة أن تبين للطفل المعايير عند اختيار الصديق، ولا تفرض عليه أن يصادق أحداً بعينه" وإنما قد تبين له محاسنه وصفاته الجميلة فيتقرب منه وتوضح له مساوئ آخر فيبتعد عنه ..مما يجعله يختار أصدقاءه

بطريقة غير مباشرة عن طريق الأسرة "[1] لأن التدخل المباشر في اختيار أصدقاء الأبناء يسبب لهم إزعاجا.

فقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل عن القيم التي اكتسبها داخل أسرته تبعا لما تتطلبه جماعة الرفاق بالتالي على الأولياء مراقبة تصرفات الأبناء ومتابعة تحركاتهم بصورة دائمة ومستمرة، ومعرفة كل ما يتعلق بأمور حياتهم ودراستهم, معرفة أين يذهبون عند خروجهم من المنازل ومن يمشون يرافقون ويلعبون لكي يتسنى للأسرة اختيار جلساء الخير لهم ومنعهم من مجالسة الفاسدين من أجل حمايتهم من الضياع والانحراف .

5-الشمول في النظرة التربوية:

نقصد بالشمولية القواعد والقوانين والنظم التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة كما هي شمولية أحكام الإسلام لكل نواحي الحياة إذ لابد أن يؤخذ الدين كله ولا يجزأ، ولا يؤخذ بعضه ويترك بعضه الآخر لقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُون ببعض الْكتَابِ وتَكْفُرون ببعضٍ فَما جزاء من يفْعلُ ذَلِك منكُم إِلا خزي في الْحياة الدنْيا ويوم الْقيامة يردون إِلَى أَشَد الْعذَابِ وما اللّه بِغَافلٍ عما تَعملُون﴾ [2]

فالتربية لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد، وإنما تشمل جوانب حياته كافة. وبالنسبة لموضوع التفوق فربما تبدأ المسؤولية التربوية من المنبت ألا وهو إيجاد البيئة الملائمة لخلق التفوق عند الابن، فالسؤدد له بيئة تعين صاحبه على ذلك من أهمها اختيار الأم باعتبارها محضن الولد ومصانع الرجال وحسن اختيارها سبب في صلابة عود النتاج ومقدرته على تحمل الصعاب والمعضلات ; ولذا فلابد للأب أن يختار امرأة صالحة[3]

وأول خبث الماء خبث ترابه   وأول خبث القوم خبث المناكح

وقد يشعر الأب بأن سبب سوء اختياره سبب لفشل أبنائه وقد يعاتبه المعاتبون بذلك بل قد لا ينجو من عتاب أبنائه، فعلى الزوج أن يختار ابتداء زوجة لا يسب بها أبناؤه من بعده وهذا من إحسانه لأبنائه ; قال" أبو الأسود الدؤلي" لبنيه : يا بني لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا وكيف ذلك؟ قال : التمست لكم من النساء الموضع الذي لا تعابون منه [4]

---

(1)أصدقاء أبنائنا.. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653

2 سورة البقرة ، الآية 85.

3الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ; المستطرف في كل فن مستظرف،ط2، دار الكتب العلمية ; بيروت ; 1986،ص478.

4الأصفهاني :علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني; كتاب الأغاني; دار الكتب المصرية القاهرة ب.ت، ص329.

بالتالي لا بد أن تتسع الدائرة التي ننظر من خلالها إلى مسؤوليتنا التربوية، وألا تقتصر على مجرد الأمر والنهي،.حيث يقول أحد التربويين الغربيين (والحكمة ضالة المؤمن) : "لا تظنون أنكم تربون الطفل عندما تتحدثون إليه فحسب أو ترشدونه أو توجهونه؛ بل إنكم تربونه في كل لحظة من حياتكم حتى وأنتم غير موجودين في البيت، ومما له أهمية كيف تلبسون ثيابكم؟ وكيف تتحدثون مع الآخرين؟ وعن الآخرين؟ وكيف تسرون وتقابلون الأصدقاء والأعداء؟ وكيف تضحكون؟[1]."كما يجب على الأسرة أن تنظر إلى ابنها المتفوق نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن عليه أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

6-زيادة الخبرة التربوية:

دلّت الدراسات على أن مشاركة الأسرة في العملية التعليمية من خلال زيادة الخبرة التربوية تساعد الأبناء على التحصيل التعليمي والتفوق، وتحسن المهارات الفكرية والدافعية للتعلّم، وكذلك تحسن صورة الذات، وتؤدي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكية، بالاظافة إلى تمكين القارئ من متابعة مستجدات عصره، والمشاركة في التغيير نتيجة كثرة الاطلاع من خلال الاطلاع على الكتابات التربوية والنفسية التي تعنى بتربية الأبناء ومهارات التعامل معهم. لأن المرء يحتاج في كل عمل يعمله أن يسير على خطوات واضحة ومحددة، ويدرك أن ما لديه من خبرة يتقاص في زخم المتغيرات المتلاحقة بالتالي على الأولياء السعي لزيادة الخبرة التربوية، ولا يجب أن يقفوا عند حدود تجربتهم المحدودة، ومن أهم مصادر زيادة الخبرة التربوية ما يلي:

أ-القراءة:

كانت القراءة- وما تزال- أساس العلم والحضارة، فلا عجب أن كانت أول آية من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فالقراءة بوابه التعلم في كلّ الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب، ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة وأطفالنا هم هبة ا وزينة الحياة الدنيا يولدون كصفحة بيضاء وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالقيم والأفكار والعلوم التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسبباً من أسباب رقيه وتقدمه. وحب القراءة وتنمية حبها لديهم مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير. وقبل أن نبدأ في عملية القراءة وجب تعلم المهارات التالية: لماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ؟ كيف يقرأ ؟ متى يقرأ ؟ أين يقرأ ؟

1 http://www.socialar.com/vb/archive/index.php/t-274.html

- توفير الكتاب:

فبالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة ، المرئية والمقروءة إلا ان الكتاب يبقى في الطليعة.كما قال النبي (ص)" قيدوا العلم بالكتابة".

وقال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب تخلو به إن ملك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

لكن ما يجب التنبيه إليه هو أن هناك كتب تؤلف لأغراض تجارية بحته، بحيث توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك."إن الكتاب مثل القميص كثيرا ما تكون جودته من مناسبته للابسه ، وليست من جودة قماشه أو لونه. ومرة أخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مادته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية...وهكذا، فهناك أسباب كثيرة تدعونا إلى عدم الاستعجال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو ثمنه، و أيا كان كاتبه"[(1)].

بالتالي وجب قراءة فهرس الموضوعات أولا من أجل الاطلاع على موضوعات الكتاب، كذلك الاطلاع على فهرس المصادر والمراجع لأنها تدل على طبيعة معالجة المادة التي في الكتاب، قراءة بعض الصفحات لمعرفة مستوى المعالجة."فإهمال القراءة الاستكشافية أو التصفحية قد أدى بأعداد لا تحصى من البشر إلى أن يشتروا كتبا لا تستحق القراءة ، لأنها لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، أو أن يشتروا كتبا لا يستطيعون الاستفادة منها، أو لا تهمهم "[(2)]

-توفير الوقت للقراءة:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مقولة شهيرة تدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه واستثماره، والمحافظة عليه.فعلى القارئ "أن يختار أوقات القراءة المناسبة ،أوقات النشاط والصفاء الذهني، وعادة ما تكون في الصباح الباكر أو عقب الاستيقاظ من النوم، وعليه أن يبتعد عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا أو مشغولا ذهنيا حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ.

-تهيئة جو القراءة:

يفضل أن يقرأ القارئ في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على التركيز، وتكون إضاءته جيدة ومريح، تتوفر فيه الشروط الصحية الجيدة من حيث(دخول الشمس وتجدد التهوية) حتى يحتفظ القارئ بنشاطه ، وأن يكون مكان القراءة منظما وجميلا حتى

---

1 عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات ، ط6، دار القلم دمشق–الدار الشامية بيروت،2008 ، ص 36.

(2) نفس المرجع، ص38.

يشعر القارئ بالارتياح والانشراح. وهذا يكون في المنزل أو حجرة خاصة، أو في إحدى المكتبات، حتى يستطيع أن يركز فيما يقرأ ويستفيد منه لأن "هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأجواء والأوضاع التي تجري فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ والمكان غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة ، كما يجعلان الفائدة منها محدودة. "[1]

-استخدام تقنيات الوسائل الحديثة داخل الأسرة:

تتمثل في الحاسوب والإنترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات فعلى الأسرة أن تسعى في توفير وسائل الإبداع للأبناء والتي تنمي مهارة التفكير لدى الابن فجل هذه الوسائل تعتبر كتقنيات حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات: [2]

- يستخدم الحاسوب كمكتبة متنقلة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف موثقة المصادر بحيث يستفيد منه التلميذ

- عند ما يريد البحث في موضوع معين وهو بذلك يعمل عمل مختبر علمي أو لغوي أو مهني.

- يستخدم الحاسوب في تنمية روح الإبداع وتطوير طرق الموهوب في البحث عن ضالته وتحدي عقله وقدراته من ناحية وتنميتها من ناحية أخرى في مجالات اهتماماته أوفي غيرها وقد يخلق لديه اهتمامات أخرى لم يكن قد اكتشفها في نفسه.

كما يساعد الحاسوب والأنترنت أولياء الأمور على معرفة طرق التعامل مع أبنائهم المتفوقين وبخصائصهم السلوكية والمعرفية والذكائية والاجتماعية والانفعالية وغيرها إذا ما زود بها فهو يعتبر مصدر ثقافة بيتية و موجه مهني و تربوي للآباء في البيت الأمر الذي يوفر الجهد والمال والزمن والمحاضرات والندوات والمؤتمرات اللازمة لتدريب أولياء أمور."والإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صدقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن

---

1 نفس المرجع ، ص40

2 سعيد، حسني العزة ، مرجع سابق ، ص211-2.212

أن تشكل مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ "[1]

فحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية وجب أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسما في تطور نفسية أبنائهم تجاه قضية القراءة وتكون عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة وتهيئة الجو لذلك مع مجالسة عشاق القراءة، كما يحتاج الوالدان إلى التنويع في القراءة في محاور عدة، في المحتوى، والوسائل والأساليب، وخصائص النمو، والتجارب التربوي، بخاصة الكتب المتعلقة بالتربية الأسرية، والمتعلقة بكيفية التعامل مع الأطفال بكافة مراحل حياتهم، فالقراءة ستساعدهم على تربية أطفالهم تربية سليمة بعيداً عن الأفكار المتوارثة، والتي تعتبر أفكاراً سيئة وغير سليمة، وكذلك تمكنهم من التعامل مع كل طفل على حسب عمره وشخصيته بالشكل الذي ينمي تفكيره وأخلاقه.

ب -استشارة المختصين:

من خلال استشارة المختصين والاستفادة منهم، لأن مجالستهم تختصر علينا خطوات كثيرة، خاصة استشارة المختصين النفسانيين والاجتماعين والتربويين في كل مكان وزمن استشر حول مشاكل ابنك وصعوبات الدراسية التي تواجهه قبل اتخاذ أي قرار ممكن أن تكون نتائجه سلبية، ويمكن أن يضاف لذلك استثمار اللقاءات العائلة.

ت -الاستفادة من تجارب الآخرين:

هناك تجارب كثيرة في التربية يمكن أن ترقى بخبراتنا ومهاراتنا من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين من الآباء والأمهات الآخرين عن الأطفال ومشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول التربوية السليمة لتقديمها للأطفال، ويجب الحذر من التعميم بحيث أن لكل طفل شخصيته وطريقته الخاصة بالتعامل معه، فيمكن ألاّ تنجح تجارب الآخرين مع أطفالنا، فآثار التربية السليمة على الطفل لا يمكن أن نفصلها عن شخصية المربي، وعن البيئة التي يعيشها، وعن الشريحة التي يتعامل معها.

1محمد، السيد حلاوة: تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، مصر،2001-2002 ،ص 165.

7- الاهتمام بالأبناء منذ الدخول المدرسي:

من خلال مراجعة دروسهم والمذاكرة لهم وإلزامهم بأداء واجباتهم المدرسية أول بأول وبالحضور في جميع الحصص.،ومتابعة مستواهم الدراسي بصورة مستمرة من خلال زيارتهم إلى المدرسة وتفقد أحوالهم والإطلاع على مستوى تحصيلهم العلمي من خلال المدرسين وحثهم على الاهتمام والتركيز مع المدرسين أثناء إلقاء الدروس في الفصل,وعدم الشرود الذهني أثناء الشرح ومناقشة المدرسين وطرح الأسئلة عليهم في أي شيء لم يتمكنوا من فهمه خلال شرح الدرس . وقبل هذا كله وجب على الأسرة "غرس حب العلم في قلوب الأبناء[1] والبنات منذ الصغر، وإخبارهم بأهمية العلم والتعلم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ودوره الفاعل في بناء الحضارات وتقدم الدول وتطورها وازدهارها، وحثهم على التعلم وعلى طلب العلم ليس من أجل الوظيفة أو من أجل المال أو من أجل الشهرة وإنما من أجل العلم باعتباره الكنز الذي لا تفنى ذخائره.

8-التشجيع المستمر للأبناء على التفوق :

للتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد والتفوق بالنسبة للابن المتمدرس وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد كأن يقولا "لقد فعلتها ولكن بعد أن نفذ صبري" «حيث يجب أن يكون للوالدين تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الإنجازات التي يقوم بها الأطفال،إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنهم مرغوبون وأنهم ممتازون.»[(2)] كذلك استخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري....لكن لا بد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل، منها: [(3)]

- يؤدي بهم إلى إدمان الانتباه إليهم من جانب الآخرين مما يجعل من الصعب عليهم أن يسايروا الانتباه المشترك داخل الفصل .
- من الممكن أن يؤدي بهم إلى أن يحددوا لأنفسهم توقعات ذاتية يستحيل تحقيقها.
- عدم قدرتهم على تحقيق هذه التوقعات يؤدي بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم والتأثير سلبا على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها .

---

1 http://www.mabarrat.org.lb/blog/Social/183/

(2) سيلفيا ريم : رعاية الموهوبين، ترجمة:عادل عبد ا محمد،دار الرشاد، القاهرة، 2003 ، ص 249 .

(3) نفس المرجع، ص 255 .

من جهة أخرى نجد أن عبارات الاستهجان والسخرية تسيء للطفل وتزعزع ثقته بنفسه وتقوده إلى الفشل وهذا اعتراف رجل فاشل يقول"أنه لم يستطع التخلص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه..فقد كانا دائما يقولان له أنه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قالاه كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة ،فتهبط عزيمته،ويبدو كأنه عاجز لا يقوى على مواصلة ما هو بصدده "[(1)] كذلك التشجيع على الإبداع وإظهار مواهبهم وقدراتهم الفكرية أو البدنية في شتى مجالات الإبداع كالإنشاد والرسم والخط وكتابة الشعر والأدب والقصص والمشاركة في الصحف والمجلات بكتابة المقالات في شتى شؤون الحياة وبالقصائد الشعرية والمسابقات الثقافية.بالمقابل الحذر من كبت النبوغ لدى الطفل فعلى الأب أو الأم أن يحذر تمام الحذر من وأد النبوغ وكبته لدى طفله ؛ مهما قام الطفل من أعمال يرى فيها والده إهدارا للوقت والمال بل عليه أن ينظر إلى ما بعد هذه التصرفات وعلى ما تدل من ذكاء وعبقرية، فعليه تعزيز النبوغ وترشيد الطيش، ومن أمثلة وأد النبوغ وكبته:

- فقد قام أحدهم بصنع طائرة مروحية بأدوات بسيطة فقامت السلطات باعتقاله مع أنها تستورد هذه الأشياء.
- وقام بعض النابغين من الأحداث الصغار باختراق مواقع إلكترونية لعدة أماكن حساسة في الدولة منها موقع وزارة الداخلية وموقع المصرف المركزي فقبضت عليه الشرطة وعلل اختراقه لهذه المواقع أنه يريد أن يري غيره ضعف هذه المواقع وعدم حمايتها وإمكانية اختراقها. وكان الأحرى والأجدر بولاة الأمر ورعاية الإبداع العلمي تنمية هذا النبوغ والعمل على النهوض به وترقيته[2]

والتشجيع لا يأخذ طابعا معنويا فحسب بل تأخذ طابعا ماديا كتقديم الهدايا والمعززات المادية التي ترفع من القيم الإيجابية وتضعف القيم السلبية، لأن الهدايا لها تأثير على النفس حيث يشعر الطفل بالأمن والقبول على سلوكه المجتهد كما أن لأسلوب المعززات المادية شروط تحكمه على المربين مراعاتها وهي:

- يجب أن تتناسب المكافأة مع سن الطفل فابن ثلاث سنوات يفضل الحلوى على النقود....
- كما أنه لا يجب التزام نوع واحد من المكافآت، لأنها تفقد قيمتها عند الطفل.
- يجب أن تقدم المكافآت على فترات لتطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضا أو ما يسميه التربويون تعزيز السلوك الحسن.
- عندما تعد بمكافأة فلا تحدد ذلك بل يجب أن يكون المجال مفتوح حتى لا تقيد نفسك.

---

(1) العزعزي عبد اللطيف: الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح ، مركز التميز، أبو ظبي،2005 ،ص 196 .

2صبير عبد المنعم عثمان عبد ا ؛ الخلافات بين الأقارب ؛ أسبابها ؛ آثارها ،علاجها ؛ دار السداد ؛ 2009 ، ص286-287.

- أن يعرف الطفل سبب المكافأة.

ومن بين التعزيزات المهمة التي تقدم للأبناء المتفوقين دروس الدعم خاصة في المواد الغير متفوقين بها أو حتى كاسلوب فعال لاستذكار الدروس ومراجعتها خاصة إذا كان الأستاذ المشرف عليها متمكنا في مادته. والدروس الخصوصية عبارة عن دروس يقوم بتدريسها أحد المعلمين لتلميذ أو أكثر خارج المبنى المدرسي لقاء مكافأة مالية أو خدمة يقدمها له ولي أمر التلميذ. من إيجابيات الدروس الخصوصية نجد:

- تعويض الضعف الناتج من السنوات الأولى للتعليم.
- قلة عدد الطلبة مما يشجعهم ويعطيهم الفرصة أكثر في الحوار وطرح الأسئلة المباشرة.
- التغلب على ضعف المدارس وبعض المعلمين الغير مكونين تكوينا جيدا باختيار المعلمين الأكفاء في تعليم الأبناء.
- الدقة في متابعة الواجبات المدرسية بشكل مفصل والتعليق عليها بطريقة ايجابية.
- تجديد معلومات التلاميذ قبل الامتحانات قصد التحضير الجيد لها.

* أما السلبيات فتتمثل في:

- ضعف ثقة الطفل بنفسه وعدم الاعتماد التام على النفس أي قلة المذاكرة الفردية.
- إرهاق للميزانية العائلية خاصة إن لم تكن ميسورة الحال.
- وجود تناقض في أغلب الأحيان بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يتسبب في تشتت في فكر الطفل نظرا لتعدد وتضارب الآراء.
- الإدمان النفسي على هذه الدروس في فهم المادة العلمية المدروسة.
- عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خارج المدرسة.
- نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم.

9- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

إن العملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة و أن لكل منا دور هام في حياة المتعلمين داخل الفصل أو في البيت والأهم من ذلك أن الاتصال و التواصل يشكلان السبيل الوحيد لتكامل هذه الأدوار".وتتعدد فوائد التعاون بين الأسرة والمدرسة في برامج المشاركة، منها تقليل الانعزال بين أدوار المعلمين والآباء، فهذا التعاون يعرف الآباء أن المعلمين يشاركونهم الاهتمام بأطفالهم، وكذلك يعرف المعلمين أن الآباء

يقدرون أدوارهم، مما يبعد على الارتياح والطمأنينة في نفوس الجميع ، فمثلا قد يسهم الآباء باقتراحاتهم داخل المدرسة.

كما يمكن أن تساعد خبرة بعض الآباء في إنجاز مجموعة من المشاريع التربوية والتنشيطية والترفيهية، وقد تزود المدرسة الآباء ببرامج تعليمية ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم الخدمات لأبنائهم ومجتمعاتهم "[1]ويعد التعاون بين البيت والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية وتكمن أهميتة في الآتي :

-التعاون بين المدرسة و البيت ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية

-التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل . فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية والانفعالية والاجتماعية العقلية واللغوية وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

-التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الثنائي عن تعارض وجهات بين البيت والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي : يقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية .

-التعاون ضروري من اجل التكيف مع التغير الثقافي

فالدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة حيوي وضروري؛ إذ لا يمكن للتلميذ أن ينمو بشكل صحيح ومتوازن إلا من خلال هذا التكامل فالبيت قد يهدم ما تبنيه المدرسة، والمدرسة قد تهدم ما تربى عليه التلميذ في البيت؛ فيعيش في تناقض أو ازدواجية في السلوك، أو قد يفقد الثقة فيهما معا ويبحث عن مصدر آخر نحو جماعة الأصدقاء أو الإعلام يستقي منه خبراته وسلوكياته، والخطورة أن هذا المصدر قد لا يكون هناك سيطرة عليه.

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية؛ إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية، وخاصة المجتمعات المتقدم. وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته" وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، لكي تتم اختياراته بالصورة التي تجعل شخصيته متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، واجتماعيا ومعياريا، ووظيفيا وشخصيا. وإذا كانت المدرسة تلعب

1) http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=19482&lang=ar(

دورا في جعل الطفل يتمثل قيم وأنماط الحياة الاجتماعية، ويتكامل مع مجتمعه، وذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه .فإن ذلك يعني أن المدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع "[1]

ويشير "أدهم عدنان طبيل" إلى أن أهداف التعاون بين البيت والمدرسة هو: [2]

- التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة، بحيث لا يكون هناك تضارب أو تعارض بينهما.
- التعاون في مشكلات الطالب، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.
- رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.
- تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب .
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.
- وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

ويحرص الأولياء على زيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء قصد الإطلاع على السلوك والاجتهاد، كذلك الحرص على معرفة ظروف الدراسة والعمل على تحسينها إن أمكن ذلك، وإبلاغ الأساتذة بنوع الطبع الذي يتصف به ابنهم المتفوق، وتلقي النصائح والإرشادات من أجل تنفيذها في البيت وتطبيقها، هذا الاتصال يجب أن يكون عميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف إلى فهم الأستاذ طبع التلميذ، ووضعيته الاجتماعية، وحالته السيكولوجية وقدراته، وفي نفس الوقت فهم الولي لمشكلات الأستاذ في التعامل مع هذا الابن المتفوق بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يواصل التفوق.

كما تهدف إلى توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية والمشاركة في نشاطات المدرسة، ومعالجة المشاكل التربوية. فمن مهام ولي الأمر[3].

1- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.

2- المشاركة في عضوية مجلس المدرسة وحضور اجتماعاتها واجتماعات الجمعية العمومية لأولياء أمور الطلاب والمعلمين.

---

(1) فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، مصر،1995، ص 17-20.

2 أدهم عدنان طبيل، (http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

3موقع التوجيه و الارشاد بالمملكة العربية السعودية، www.ec18.ne

3- متابعة مذكرة الواجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين في هذه المذكرة، وتسجيل مرئياته وملاحظاته فيها.

4- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد الطلابي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة.

5- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع المرشد الطلابي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.

6- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها، كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.

7- إبداء أولياء الأمور لمرئياتهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

8- التعاون مع المدرسة في توعية أولياء أمور الطلاب الآخرين بالدور الذي تقوم به المدرسة في تربية وتعليم أبنائهم

ولكي تكون لقاءات أولياء التلاميذ مع المعلمين أكثر فاعلية يجب أن يكون هناك فن في إدارة الحوار ويجب وضع في الحسبان أن الهدف من هذا اللقاء هو الارتقاء بالعملية التربوية وليس تبرير درجات الطفل فحسب وفتح ملفات محاسبة.ولتجنب مسببات الصدام وإضاعة الوقت والجهد ووضع مصلحة الطفل المتفوق فوق كل الاعتبارات. فمن أول الخطوات وجب تحديد الوقت والمكان للمقابلة أو لعقد الاجتماع ووجب على الولي التحدث عن مدى اهتمامه بمستوى ابنه دراسيا، مع تجنب التجريح الشخصي للمعلم ،كما يجب على الولي أن يطلب من المعلم النصح والمساعدة والتوجيه لرفع مستوى طفله أكثر، مع الحديث معه على طبيعة التحديات التي يواجهها الطفل إن وجدت.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي بالأولياء إلى عدم التواصل بالمدرسة خاصة جمعية أولياء التلاميذ نجد:

• ـ قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة- في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون و التواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

• ـ ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم، البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق المدرسة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

- ـ التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.
- سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء.
- قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات.

10- تنمية شخصية الابن المتفوق واكتشاف قدراته الذاتية :

الإنسان في طفولته يملك جملة من المواهب سواء كانت فكرية، نفسية أو جسميـ ـ ـة ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات الـ ـتي يمتلكهـ ـ ـا أبناءهم والتعرف على نقاط القوة والضعف. كما يجب إلحاق الأبناء المتفوقين إلى دورات خاصة لتعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في معاهد خاصة لذلك، بالأخص خلال الاجازة الصيفية وأوقات الفراغ وحثهم على استغلال الوسائل المتاحة في عصرنا هذا لما فيه منفعتهم وتفوقهم في دراستهم.

سادسا- أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

يرجع سبب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي إلى جملة من المشاكل والمعوقات التي" تحبس انطلاقتها وتشل حركتها وتشد مسيرتها إلى الوراء لتحول جهود بعض الآباء العارفين بأمور التربية الصحيحة ثمرات جافة أو سراب خادع "[1]مما يعرقل عملية التوجيه الصحيح للأبناء لمساعدتهم على التفوق الدراسي ومن أهم هذه الأسباب نجد:

1-انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين وهذا ما أشرنا إليه بالتفصيل في فصل التفوق الدراسي، حيث أنه كلما كان المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديمقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء وكلما انخفض المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو التسلطية والتشدد والقسوة، بالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية .

2-معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها:

خاصة الجو الأسري المشحون بالمشاكل، لأن مسؤولية تربية الأبناء في البداية تقع على عاتق الوالدين في الأسرة، فنجد أن الكثير من الأسر تفتقر إلى أسلوب التنشئة الصحيحة والتي

---

(1) أحرشاو الغالي : بعض ملامح المنظومة التربوية الحديثة، مجلة علوم التربية ،ع2، فبراير 1988،ص 17-1.18

تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي مع ذلك نجد أن بعض الأولياء يهملون هذه النواحي ومدى أهميتها بالنسبة لتحصيل أبنائهم ولمستقبلهم، ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات على الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم.

- انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية.

3-الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

مهمة المتابعة الأسرية للأبناء المتفوقين خاصة تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية .فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب. والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرية .فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب وكانت خاطئة وغير مجدية بالتالي تؤثر سلبا على تفوق الأبناء باعتبار هذه الفئة (المتفوقين) حساسة جدا، فما بالك وهي في مرحلة المراهقة.

4- صعوبة وكثافة البرامج والمناهج:

من أبرز الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة أبنائهم المتفوقين هو صعوبة المناهج وكثافتها. فنجد المناهج التعليمية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه بالراءات الثلاثة (**Thee.Ras**) والتزام الطاعة، والانصياع، باتباع التعليمات والنظم، كما تعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات وهو مما لا يشجع على نمو أولئك الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي وبالخيال ويتميزون بثراء في الاهتمامات وتنوعها وبالاستعدادات العالية في مجالات أخرى .

ومن أكثر الانتقادات الموجهة لمناهجنا التربوية تنصب حول تقليديتها وابتعادها عن روح العصر ومتطلباته وتركيزها على الكم دون الكيف ،فهي تتجاهل حاجات المتعلم المتفوق وحاجات

المجتمع ،مع عدم تطابق الأهداف مع التطبيق وغياب النموذج الذي يسترشد به. بالتالي وجب على المناهج الدراسية مراعاة هذا التغير وأن تتجاوز جملة من المعيقات والتي من بينها:

- تجدد النظرة الفلسفية للتربية.
- نمو المعارف المتعلق بالمتعلم وطبيعة التعلم.
- تقدم العلم وإدخال التكنولوجيا في التعلم .
- تسارع التغير في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية [1].

وحتى تصبح هذه المناهج ملبية لحاجات الطالب المتفوق باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية، من حيث النمو بعقله ومهارته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.كذلك الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح له بالمشاركة الفعالة مع تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة ,ويحسن أن يشارك التلاميذ في تقويم أنفسهم كما ينبغي تزويد المدارس بجميع الأنشطة المختلفة والإمكانيات المساهمة في نجاح أهداف تلك الأنشطة الخاصة بالمتفوقين، إظافة إلى تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم في أثناء العمل وتركيزهم على المتعلم المتفوق باعتباره محور العملية التعليمية والمحرك لعجلة تطور المجتمع مستقبلا.

5-جهل العديد من الآباء بالوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع الأبناء :

يعتبر هذا العنصر القاسم المشترك لمعظم الأولياء فنجدهم يهتمون بتحسين جودة عملهم بل وبتحسين أدائهم العملي فنجدهم يحرصون علي المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التي تحقق هذه الأهداف ولا نجدهم يحرصون على دورات تهيئهم لهذه المهمة التربوية. أو يقرؤون كتبا تربوية تعينهم علي هذه المهمة الحقيقية التي يربى فيها الولد تربية متقنَة، تربية يتعلم فيها القيم الرفيعة، فيغدو عضوا صالحا في المستقبل، ينفع مجتمعه ويساهم في نهضة أمته.

فمن أسباب فشل بعض الآباء في التعامل مع أبنائهم المتفوقين خاصة احتياجات أبنائهم التربوية أنهم لم يهتموا بإعداد خطة واضحة ومتفق عليها بين الأبوين لتربية أولادهم وتوجيههم ،ولذلك يصابون بالإحباط من أبنائهم لأنهم لم يخططوا للنتائج التي توصلوا إليها وصدموا بالواقع الذي لم يعملوا حسابا له. وكل يعمل بمفرده دون مراعاة العواقب.والقليل فقط من الآباء من يخططون لتربية أبنائهم، ويعرفون جيدا ماذا يفعلون ولماذا، ومتى يقومون بفعل هذا الفعل ومتى لا يقومون به. كذلك الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية فنجد جل الممارسات التربوية الوالدية مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة.

---

(1) عريفج سامي ساطي : مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع ،2002، ص 277 .

6-قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

من الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سوء توجيههم والتعامل معهم ،لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة "يقلص من دور المربين.. في معرفة ميولهم، وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب" [1].فمرحلة المراهقة بالنسبة للشخص من أخطر المراحل، حيث تبرز أهمية التوجيه في هذه المرحلة خاصة إذا بني على أسس قوية بالتالي تتحقق الأهداف التربوية المنشودة.

استخلاص:

نخلص في الأخير إلى أن الإسهام التربوي الأسري عبارة عن ممارسة تحكمها جملة من العوامل وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب كما تتخللها جملة من المشاكل والمعوقات ، كما يجب الإشارة إلى أنه ليس هناك نمط تربوي معين متبع من طرف الأسرة في متابعة أبنائهم المتفوقين تربويا وفي جميع الظروف، وإنما يتعلق الأمر بمدى وعي الوالدين بنوع النمط المتبع وكذلك الموقف وشخصية كل من الطفل والمربي.كما يجب على الأسرة أن تحذر تمام الحذر من وأد التفوق وكبته لدى طفلها من خلال مختلف المشاكل الاجتماعية نفسية واجتماعية واقتصادية التي تشغلها عن أداء دورها التربوي.

كما ينبغي عليها أن تتحمل مسؤوليتها في التربية وأن تحتوي هاته المشكلات قبل أن تقع وتقلل من أثرها، باختيار أساليب التنشئة الصحيحة التي تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي. ولا يجب إلقاء مسؤولية تفوق الأبناء على عاتق المدرسة وحدها، وانشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة..وإضعاف سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية وهو ما يؤكد أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.

(1) زهران، حامد عبد السلام: مرجع سابق، ص 13 .

تمهيد:

تعتبر الأسرة أول هيئة اجتماعية تنشأ فيها وتنعقد أمتن الروابط الإنسانية والاجتماعية وأوثقها، فهي أيضا تحتل مركزا متميزا داخل المجتمع لاضطلاعها بوظائف متعددة، يتعذر على غيرها القيام به على ذات الدرجة والمنوال. وتأتي التربية على رأس هذه الوظائف، فهي بمثابة عملية بناء دقيق للإنسان، وتنمية مداركه واعداده ليندمج داخل المجتمع، ويتكيف مع البيئة والمحيط الخارجي؛ وهي نقطة اتصال وربط بكافة النظم الاجتماعية الأخرى، بل أنها تمثل نظاما اجتماعيا مصغرا يسهم في تحضير إعداد الفرد وتجهيزه ليجد مكانه ويؤدي دوره داخل المنظمة الاجتماعية. كما أنها تهيئ المناخ الذي يسهل مهمة المؤسسات الاجتماعية الأخرى بتوفير فرص تفتيق مواهب الأبناء، وتطوير قدراتهم، وإبراز ما يحسنون صنعه ويبرعون فيه

أولا- تحليل مفهوم الأسرة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، بل هي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية، علاوة على أنها أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً، فهي نواة التنظيم الاجتماعي، والأساس الذي يعول عليه من أجل ترسيخ الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية، وهي الوسيط بين الفرد والمجتمع والمؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد والجماعات انتماءاتهم الدينية والطبقية والتعاونية.

ويشير المداول اللغوي للأسرة إلى" الدرع الحصينة" وأهل الرجل وعشيرته تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها " أسر" [1].وكلمة " أسر" بمعنى حبس ، فخاتم الزواج يسمى بـ " المحبس" وتشير كلمة أسرة إلى التآزر أو التناصر والتضامن[2] وفي"تاج العروس": الدرع الحصينة كذلك. والأسرة من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم.[3].

وهي مستمدة من الأسر الذي هو الشد وهي تدل على أهل بيت الفرد.« لهذا علات كتب اللغة تسمية رهط الرجل بالأسرة باعتبار كونه يتقوى بالأفراد المنظم إليهم وكونه يمنحهم قوة بإضافة ما يمتلكه من أثر ذاتي ماديا كان أو معنويا»[4]. ويرى بعضهم أن كلمة أسرة مشتقة من (الأسر) بمعنى القيد ، فالأسر والقيد يفهم هنا بأنه العبء الملقى علـى الإنسان ومن ثم فان المفهوم اللغوي للأسرة يبنى علـى المسؤولية [5].

---

2 مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ب . ت K ص 18 .

2 حليم بركات ،مرجع سبق ذكره ، ص 175.

3 محمد مرتضى الزبيدي، مرجع سبق ذكره. ص 13.

4 السعيد عواشرية، مرجع سبق ذكره ،ص113.

5 محمد عبد المحسن التويجري ، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية ، 2001م، ص53.

أما التعريف الاصطلاحي فقد جاء بمعان عدة فمنهم من عرف الأسرة بأنها مجموعة من العلاقات الدائمة والمتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج والإنجاب[1] وهي الجماعة أو الوحدة الأولية والتي تكونت بموجب عقد شرعي وقانوني من رجل وامرأة، هذه العلاقة تتوج بأبناء وهي تقوم بعدة أدوار و وظائف:بيولوجية، تربوية، واقتصادية. وقد اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية، وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر[2] .

كما يعرف "بيرجس""**E.W. Burgess**" الأسرة الحديثة بأنها"نظام فرعي للنظام الاجتماعي، يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين، وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف"[3] وقد عرفها "كونت" (**COONT**) "بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، و هي الوسيط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويترعرع منه الفرد"[4] كما يرجع المبدأ الأساسي في تكوينها إلى وظيفتها الجنسية والعاطفية، إذ ثمة ميل متبادل بين الزوجين من جهة وعطف متبادل بينهم والأبناء من جهة أخرى.

كما أشار"كمال دسوقي" إلى أن الأسرة تتجه إلى إبراز الارتباط بين الرجل والمرأة وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب ورعاية للأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها تمشيا مع ظروف المجتمع [5] ما يميز هذا التعريف هو تطرقه إلى الوظائف التي تقوم بها الأسرة تماشيا مع المجتمع الذي تنتمي إليه " هذا ما أدى بكثير من المهتمين بعلم الاجتماع الأسري إلى القول بأن أنماط الأسرة في المجتمع يعتبر من أبرز ملامح المجتمعات المعاصرة" [6].

وجاء في" قاموس علم الاجتماع أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين

---

1 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة بيروت ، لبنان ، ب . ت ، ص 56 .

2 القصير عبد القادر، مرجع سابق ، ص 53.

3 محمد بشير ، مرجع سابق، ص16.

4 سعيد محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر،الإسكندرية ،2009،ص16.

5 نفس المرجع ،ص36: 53

6 سناء الخولي، مرجع سابق ،ص 38

الأب والأم وبين الأم و الأب والأبناء. ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لديهما أبناء، لهذا قدم "غريب السيد أحمد" تعريفا يقول:أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم و الزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة [(1)]. كما عرفها "محمود حسن بأنها تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي»[(2)]

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى المدرسة التطورية 1860-1900م التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "داروين" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي[(3)].ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي(ويليام سمنر) (**William Sumner**) إلى عد الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة ، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع ، ومؤكداً أن الأسرة الزواجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعاشرة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي[4]

وتتلخص أهم خصائص الأسرة فيما يلي:[5]

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين .
- وجود صلات قرابة دموية) كأساس للعلاقات الاجتماعية.
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة والمستمرة .
- وجود مجموعة وظائف محددة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

والأسرة نوعان: أ-الأسرة الممتدة أو الموسعة–(**La famille étendue**) وهي التي تجمع أكثر من أسرة وتكثر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا، وهي تضم ثلاث أجيال أو أكثر، أي أنها متكونة من الأب والأم والأبناء غير متزوجين والمتزوجين وأولادهم،الجد والجدة وعدد من الأقارب كالعم والعمة والخال أو الخالة أي أنها تتميز بكبر الحجم . وما يميزها

---

1 غريب سيد أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2001 ، ص.20.

2 حسن محمود؛ الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان،1981 ص 2.

3 عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المدينة العربية ، مصدر سبق ذكره،ص41.

4 إجلال إسماعيل حلمي ، دراسات في علم الاجتماع الاسري ، مرجع سبق ذكره ، ص51

5 مراد زعيمي :مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية ; منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002،ص65.

عن الأسرة النواة أنها أكثر وحدة وأقل فردية، ونجد الرجل هو المتسلط في هذا النمط من الأسر. وتعرف الأسرة الممتدة بأنها عبارة عن جماعة متضامنة،الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها إلى الرجل أم المرأة ويقيمون في مسكن واحد»[1]

ب-الأسرة النووية أو الأساسية(La famille nucléaire) والتي تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا «اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر »[2].

مما سبق نخلص إلى أن الأسرة عبارة عن نظام اجتماعي له وجود في كل المجتمعات البشرية تقوم بموجب عقد شرعي وقانوني بين رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، ينتج عنها أطفال في الغالب، وهي المتكفلة بنمو الفرد حتى يصبح مسؤولا عن نفسه فهي تقوم بمجموعة من الأدوار والوظائف وعن طريق رابطة الدم كحالة الآباء والأبناء والأقارب، كما يقيمون في منزل واحد ويشتركون في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتأخذ أشكالا متعددة حسب حجمها المتعارف عليه في الأنثروبولوجيا و تختلف بنيتها وحاجاتها باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تمر بها.

وتتجلى أهمية دراسة الأسرة في علم الاجتماع والانثروبولوجيا في الكشف عن القوانين التي تحكم بناء الأسرة ووظائفها والمشكلات التي تجابه ذلك البناء وتلك الوظائف. "فمن حيث دراسة البناء أهتم الباحثون بحجم الأسرة ونوعها وعلاقاتها الداخلية والخارجية والحالة الاقتصادية واختيار الزواج الذي غالبا ما تكون الأسرة هي المسؤولة عن ذلك الاختيار لأبنائها بأزواج يماثلونهم في العقيدة الدينية، والمكانة الاقتصادية والاجتماعية"[3]

والأسرة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين ،فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. كما تمارس دورها في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي له، فقد أكد الباحثون

(1) مروان عبد المجيد، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق،عمان،2002، ص 9- 10 .

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق،ص 53

3علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 1988م ، ص 71.

أن الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلم، كما أن ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أن السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أن الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني أن هذه الخبرات الأولى، يكون لها أثرا دائما في الشخصية [1].فالأسرة أول وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظل الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات[2]

والأسرة تحول الطفل من مجرد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق النظم .وتوجد هذه النظم (Les institutions primaires) في العمليات التي تسمى بالنظم الأولية كل الثقافات غير أن علماء الأنثربولوجيا قد وجدوا أن الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتصلة بهذه النظم، ويرى أبراهام كاردن (A. Kardiner)أن هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه ، الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أولية متشابهة[3]

ثانيا- وظائف الأسرة:

يقول "جليك وكسلر" الأسرة هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والانتماء وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع.[4] فانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه منذ ولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى و تتواصل بتواصل الأجيال.

ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة" علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ومنهم دوركايم ورادكلاف براون ومالينوفسكي يولون اهتماماً

1راجع احمد عزت، أصول علم النفس، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1970،ص518-518-9.

2 Anne Baudrier & Bernadette Céleste : le développement affectif et social du jeune enfant, Edition Nathan, Paris, 1990.p71.

3 جلال سعد :الطفولة و المراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ص125.

4 د. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة المصرية، 2008.

كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة "[1]

وبتتبع التاريخ نجد الأسرة في العصور القديمة تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاق الأسرة."إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة، فعلى الرغم من أن وظائف الأسرة في زمننا الحاضر قد اختلفت عن تلك الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي عند ما كانت تقوم بجميع الوظائف، إذ كانت الأسرة هي الهيئة القضائية والتشريعية والاقتصادية والتربوية فهي التي تمنح الحقوق وتفرض الواجبات" [(2)]

فقد أكد "**William Ogburn**" أن مأساة الأسرة الحدىثة تكمن في فقدانها لأغاب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكن رأيه نقد من طرف الكثير من الباحثين لأن الأسرة الحديثة لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فالأسرة تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد أو الطفل وتحديد ميوله وطبائعه تكوينا يلازمه بقية حياته. وتعد عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة من أوثق وأمتن العمليات التي يتلقاها الطفل خلال تواجده في الكون .

1- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

وظيفة الإنجاب تعتبر أول وظيفة من وظائف الأسرة، للمحافظة على النوع البشري ؛ بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فالأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية طابعا رسميا ثابتا، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"[3].

أما الوظيفة الجنسية نعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية "تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين...وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية

1 Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962 p.32-35.

2 حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر، 2003م، ص 45.

3 مروان عبد المجيد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص12.

التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان ،ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دور هام في هذا المجال"[1]

2-الوظيفة الاقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء. فمنذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة. ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم. وأهم ما يحدد ا لوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خال ا لرواتب ا لشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

3-الوظيفة التربوية:

تعد الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها من خلال تربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات التي تتماشى والمجتمع.خاصة في المرحلة العمرية الأولى، لأن طفولة الكائن البشري أطول طفولة بالنسبة للكائنات الحية ومن ثم نجد الطفل ملتصقا بأسرته لسنوات طويلة.بالتالي هي مرحلة حساسة في نقل ثقافة المجتمع والسلوك الاجتماعي السليم. والوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها و لصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه العائلة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد:التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض،التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الخلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

---

1 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ،الجزائر،2004، ص 71

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله."فالأسرة تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعواطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة منها"[1]

4-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات" [2] فالوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبناءها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس في داخلهم. كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين متفوقين. وتعتبر مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يتم فيهما إرساء قواعد البناء النفسي والوجداني, وللآباء في هذه المرحلة الأثر الأكبر في تشكيل تلك النفسية من خلال توجيهاتهم وأساليبهم في التواصل مع أبنائهم ،كما يمكن للأسرة أن تكسب أبنائها الشخصية السوية وذلك عندما يحاطوا بجو من الثقة والاهتمام والحب داخل الأسرة .

5-الوظيفة الثقافية:

تعرف الثقافية بأنها هذا الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات، وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة .كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لإكساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب "فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلي أطفالها . ومن هنا

1 صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2010، ص195.

2 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص26.

تنمو شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة، إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة[1]

6-الوظيفة الإبداعية:

نقصد بالتربية الإبداعية توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، أي أنها التربية في مجال الإبداع."والمقصود بذلك قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، وإدراك التناسق والتناغم، ويحب النظام والترتيب، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا وعدم استقرار، وفقدان تركيز، وسوء اتزان" [2] وقد أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التربية المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي

7-الوظيفة العاطفية

تقوم الأسرة بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم بالخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تنمي لديهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أن الأسرة تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل."والوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة"[(3)].

8-وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي والمعنوي للأبناء المتزوجين أو للبنات المتزوجات في

---

1 فؤاد حجازي، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص 281.

2 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره ، ص70-71.

3 خيري خليل الجميلي، مرجع سبق ذكره ، ص25.

الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعمات والخالات والجدات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب أمه [1].

ثالثا-أهمية الوظيفة التربوية للأسرة:

يعود لفظ الوظيفة في اللغة إلى الفعل وظف، ووظف الشيء توظيفاً :ألزمه إياه، وقد وظفت له توظيفا: على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب ا عز وجل، والوظيفة أيضاً :ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق،[2]وعليه فالوظيفة في اللغة لا تخرج عن كونها تقديم عمل، أو القيام به على وجه الإلزام. وفي الاصطلاح: مجموعة من الأدوار الاجتماعية والحيوية التي يؤديها الفرد أو المجتمع أو الجماعة الصغيرة أو النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي لتحقيق شيء معين أو مجموعة أهداف محددة تتناسب مع طبيعة الفرد أو الجماعة أو النسق، وما إلى ذلك[3]

والتربية هي عامل هام في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، وللتربية دور هام في تقدم الشعوب ورقيها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أن التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية، وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي، عامل هام في إحداث التغير الاجتماعي. يعرفها علماء النفس والتربية بأنها عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).حيث يقول " دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[4]

ويقول"علي مدكور" بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له ،فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[5] في

1 أحمد الربايعة وأحمد عودة، السكان والحياة الاجتماعية، المكتبة الوطنية ،1961،ص58.

2 ابن منظور؛ مرجع سبق ذكره -ص427.

3 أبو سكينة ناديا، وخضر منال، العلاقات والمشكلات الأسرية، ; دار الفكر،عمان -الاردن ،2011.،ص50.

4 صالح عبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، الجزء الأول، دار المعارف ، مصر ، 1968، ص 11-15.

5 علي أحمد مدكور، مناهج التربية-أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي،القاهرة 1998، ص30

سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"[1] .

ويقول علي مدكور بأنها " عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها ا له، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم ، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"[2]

ويرى جون ديوي أن التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

-والتربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعده لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تنميتها وتفتحها وتغذيتها.

-أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

-وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

فالجميع يتفق على أن التربية مطلب وضرورة، وعلى أن الأسرة ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها في التربية، ككيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم ، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط أهمها تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف.فالتربية الأسرية هي" : تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويترعرع فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق"[3]

أما الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فنجد أن" التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية، فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في

---

1 صالح عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق، ص 11-15.

2 علي أحمد مدكور، مرجع سابق ، ص30.

3 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،الذكاء وتنميته لدى أطفالنا،ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2005، ص70.

إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني، أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"[1]

والتربية نوعان:

أ- التربية المقصودة:هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة ،فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[2]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ-التكوين: نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره، ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[3]

ومفهوم الأسرة يتطلب إناطتها بالوظيفة التربوية، كما أن مفهوم الوظيفة التربوية يتطلب مؤسسة تقوم بهذا الدور، والأسرة المنجبة للأبناء خير مؤسسة تعنى بالمهمة التربوية، وهناك جوانب كثيرة تبرز أهمية الرسالة التربوية للأسرة أهمها:

1-الأسرة أول مؤسسة للتنشئة الاجتماعىة:

سنتعرض إلى النقاط الجوهرية لتكوين مفهوم عام حول التنشئة الاجتماعية بالتعرض للعناصر الآتية: بالنسبة للغة كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءاً"،و"نشاء"،بمعنى "شبا

---

1 الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن ،2011،ص22

2 رابح تركي ،أصول التربية والتعليم،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص167-168.

3 خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين،المجلة الجزائرية للتربية ،عدد2 مارس 1995،ص44.

ونما"،وناشئ:أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان:أي شب فيهم[1]. وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[2] .أما اصطلاحا ليس هناك تعريف جامع شامل لمفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى هذا الأساس سنقدم جملة من التعاريف لدى بعض الفلاسفة والمفكرين.

-أفلاطون: لقد اعتبر "أفلاطون" إن الأطفال ملكاً للدولة أكثر من كونهم ملكاً لآبائهم، وطالب أن يعلم الأطفال الموسيقى والرياضة البدنية ، أما عن التربية فقال أن هناك نوعين من التربية:

*النوع الأول: هو التربية التي تنمي الفضائل في الإنسان والتي تجعله مثابراً في محاولاته للوصول إلى ارفع مستوى للمواطن المتمسك بالقوانين، الساهر على صيانتها والتماشي معها، وهذا النوع من التربية يناسب الرجل الحر.

*النوع الثاني: فهي التربية التي ينبغي من وراءها كسب المال أو تقوية الجسم أو المهارة العلمية، وهذا النوع من التربية يهمل تنمية الذكاء ولا تهتم بمناصرة العدالة، وهذا النوع من التربية لا يليق بالأحرار[3].

-الغزالي: اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية-التربية- في كتابه"إحياء علوم الدين" فنصح بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي ،والتنشئة عنده تبدأ من الأسرة حيث يهتم بالطفولة والأطفال ثم يتعهد به إلى مرب، ولقد تأثر فكر" الغزالي" التربوي بفكر كل من "أرسطو"و"أفلاطون" ففي كلامه عن الفضيلة يقول إنها الاعتدال والتوسط بين أركان النفس الأربعة وقوامها، وهي:

1)-قوة الغضب واعتدالها الشجاعة. 2)-قوة الشهوة و اعتدالها العفة.

3)-قوة الحكمة والإفراط فيها مضر. 4)-قوة العدل و الإفراط فيها مضر.[4]

-ابن خلدون: انطلق من المبادئ الرئيسية الأولى للتنشئة، وهي أن التنشئة عملية اجتماعية ،وان التعليم مهنة أو صنعة اجتماعية يجب إتقانها، وان الإنسان كائن مدني في ثقافته، وان غاية العلم والمعرفة وكل نشاط إنساني هي غاية دينية روحانية أخلاقية تحقيقا لما خلق الإنسان من اجله.[5]

-دوركايم:إن عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لان الفرد في انعزال عن المجتمع، يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو،

---

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق ،ص165

2 احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية ،الإسكندرية،1977،ص100.

3 -محمد حسن العمامرة، مرجع سابق ،ص97-98.

4 نفس المرجع ، ص97-98.

5 حسن جميل طه، الفكر التربوي عند المسلمين، د- دن،الجزائر، 2007، ص186

وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسب "دور كايم" :"هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينميها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له"[1]

-حامد عبد السلام زهران: التنشئة الاجتماعية إنها" عملية تعلم،وتعليم، وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، مراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

مما سبق يمكننا تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيقة والفكرية والأخلاقية والاجتماعية

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته، فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلى ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان على الطفل في هذه المواقف

كما تبرز أهميتها من خلال عملية التلاحم التي تتحقق من خلال قانون العصبية الذي أشار إليه "بن خلدون"في كتابه"المقدمة" فالعصبية توفر مناخ التلاحم والتعاضد والتآزر بين مختلف هيئات المجتمع النظامية واللانظامية، وهذه العصبية تورث وتنقل بواسطة التنشئة الاجتماعية ،من خلال التدريب والتمرين والتعليم الذي يخضع له الطفل الناشئ داخل الأسرة وداخل المدرسة وفي مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إذن فالتطبيع الاجتماعي عملية تسهم في تقوية شوكة العصبية وفي توحيد والتئام أفراد المجتمع خاصة في المجتمعات التي تقوم أسس دينية موحدة كالمجتمعات الإسلامية.[3]

ويمكن تلخيص أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين أساسين هما:

---

1 Jean-Claude-Filloux,Emille-Durkheim penseur de lèducation http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.

2 مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص11.

3 عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، منشورات عالم التربية: المغرب،2000 ،ص ص110-111.

المحور الأول:أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني:أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي إكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلى كائن اجتماعي. [1]

كما تتلخص أهدافها الاجتماعية في الأتي:

-غرس الثقافة في المجتمع: تلعب الأسرة دورا كبيراً في غرس هذه الثقافة في شخص الفرد .[2]

-تكوين الشخصية الإنسانية: من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي[3].

-تكوين الشخصية القومية في المجتمع: من خلال خلق سمات عامة مشتركة تميز أبناء المجتمع الواحد عن غيرهم من المجتمعات" الشخصية القومية[4].

-تحقيق التكيف والتالف مع الآخرين: من أمثلة التكيف نجد أن الفرد منا يميل إلى تكوين صداقات وبذلك ينمي الذات الاجتماعية، كما انه يدرك قوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

-تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية: من خلال تدريب الطفل الالتزام ببعض السلوكات التي تشكل مقومات شخصيته، من خلال تعليم الطفل قواعد التصرف المناسب وضبط السلوك.[5]

-تعليم الأفراد لأدوارهم المتوقعة منهم: الدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد أداؤه في مركز معين، والفرد يكتسب هذه الأدوار الاجتماعية من خلال الأساليب التنشيئية السائدة في مجتمعه، ومن المعروف أن هذه الأدوار تختلف من مجتمع لأخر باختلاف الثقافة المميزة لكل مجتمع.[6]

كما أن التنشئة الاجتماعية تأخذ شكلين رئيسيين هما:

---

1 طارق عبد الرؤوف عامر،التنشئة الاجتماعية، د.دن، 2008،ص138.

2 سلوى عبد الحميد الخطيب،نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002،ص331.

3 - عمر احمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان،2003،ص23.

4 -سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص335.

5 محي الدين مختار،"التنشئة الاجتماعية-المفهوم والاهداف"، مجلة العلوم الانسانية، منشورات جامعة قسنطينة،العدد9، 1998،ص27

6 سلوى عبد الحميد الخطيب، المرجع السابق، ص334.

أ-التنشئة الاجتماعية المقصودة:

والتي تتم في الأسرة والمدرسة، فالأولى تعلم أولادها سلوكات وفقا لنظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بإتباع ذلك وتزودهم بمنظومة القيم والمعايير أما المدرسة وفي مختلف مراحلها يكون بها تعليما مقصودا ومرسوما في إطار أهداف وطرق وأساليب ومناهج تتصل مباشرة بتنشئة الأفراد.[1]

ب-التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

يتم هذا الشكل من التنشئة من خلال المؤسسة الدينية والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى علاقة الفرد بأقرانه والتي تظهر بشكل عام فيما يلي: [2]

- يتعلم الفرد مهارات وأفكار من خلال اكتسابه لمعايير اجتماعية تختلف باختلاف المؤسسات
- يكتسب الفرد اتجاهات وعادات متصلة بكل سلوكات التي يظهر بها من خلال علاقته بالآخرين(حب -كره- فشل- تعاون- نجاح- تحمل مسؤولية..........)

يمكننا القول أن أهمية وأهداف التنشئة تكمن في كونهما العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة المجتمعية، وتكوين فردا متكيفاً مع واقعه الاجتماعي، عارفا بكافة حقوقه وواجباته، ساهراً على المضي قدماً نحو تقدم هذا المجتمع بما يتلائم وخصوصياته الثقافية، فلا يمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تنحل المجتمعات الإسلامية في ثقافة العولمة تاركة وراءها خصوصيات المجتمع الإسلامي، بل يجب تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية سليمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الإسلامي والأخذ من ثقافة العولمة ما يخدم مصلحة هذا المجتمع، لا الغوص في هذه الثقافة والانفتاح التام لها بل لابد أن يراعى في عملية التنشئة النظرية التوفيقية بين الحداثة والأصالة.

وكما هو معلوم بأن الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، وهو بهذا يكتسب أول عضوية في جماعة، فالرضيع عندما يخرج من بطن أمه، فأول مجتمع يواجهه هو مجتمع الأسرة؛فأول ما يتلقاه هو الحاجات البيولوجية إضافة إلى مشاعر العطف والحنان، والتي تعتبر مطلباً ضرورياً في نموه الاجتماعي والنفسي والعاطفي فالأسرة تنفرد بالتعامل مع الطفل والتأثير عليه في المراحل الأولية من العمر، وهذه المراحل لها أثر كبير جداً في تشكيل

---

1 صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة –عمان- الأردن2006، نص20

2 عبد ا زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية –دار وائل للنشر والتوزيع- الأردن 2005،،ص23.

شخصية الطفل وتشكيل قيمه وتصوراته إلى أن يتعامل مع مؤسسات أخرى (روضة، مدرسة،....)

2- الأسرة تشكل قيم الطفل:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية في حياة الأفراد، فهي تقوم ببناء صرح المجتمع وذلك بتنظيم سلوك الأفراد بما يتماشى والأدوار الاجتماعية المحددة لهم؛ فمن خلالها يكتشف الطفل نفسه ومحيطه وهي المسؤولة عن قوة أو ضعف البنية المجتمعية العامة، لكونها تقوم بوظيفة الأمن لأفرادها ووظيفة التضامن بينهم ووظيفة التكوين والتنشئة الاجتماعي، ووظيفة المراقبة والتربية.

2-1-التفاعل الاجتماعي:

تسهم الأسرة في تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمونه في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي تكون بداياته مع أفراد الأسرة، وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره ويؤصل فيهم أبعاد المواطنة الحقيقية، بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع.

فبقدر ما يكون التفاعل متوائماً مع ما يرتضيه المجتمع داخل الأسرة، على قدر ما يكون ذلك هو الهادي لسلوكهم وعلاقاتهم مع الآخرين في المجتمع. لأن العلاقة بين الفرد والأسرة والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل ولا يمكن لأحدهم أن يستغني عن الآخر فالأسرة ترعى شئون الأفراد منذ الصغر والمجتمع يسعى جاهداً لتهيئة كل الفرص التي تمكن هؤلاء الأفراد من أداء أدوارهم الاجتماعية وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع. هذا التكامل الاجتماعي المشترك يتطلب إمداد الأبناء بالاتجاهات والمهارات اللازمة للعمل بفاعلية في خدمة المجتمع.

2-2-تنشئة الأبناء على القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم مجموعة القواعد التي يكتسبها الإنسان وتنظم سلوكه وتتكون لدى الأطفال من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.وللقيم علاقة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف وبالشعور العام المشترك، بالتالي اكتساب القيم ليس فطريا إنما يكتسب من خلال عماليات التعلم والتنشئة. وأهم القيم الأخلاقية نجد التربية الخلقية والدينية والتي تجعل الفرد عضواً صالحاً في المجتمع مثل الصدق والمحبة والتعاون والإخلاص وإتقان العمل وغيرها، وتنمي فيهم أهمية المشاركة وخدمة المجتمع بالتالي تستطيع الأسرة أن تغرس في أبنائها مثل هذه الأخلاقيات والفضائل والعادات والقيم الاجتماعية .

فتعليم أفراد الأسرة الطفل أمور عقيدته، منذ بداية حياته كيف يعامل أبناء دينه وكيف يتعامل مع أبناء الأديان الأخرى بما يرضي المجتمع ولا يغضب ا سبحانه وتعالى ولا يتنافى مع عقيدته. فالأخلاق الفاضلة أجمل ما يكتسبه الطفل، فهي بمثابة مرآة تعكس شخصيته ،ويتعامل معه على أساسها.وتعتبر الأسرة المناخ الذي يساعد الطفل على تعلم وإشباع حاجاته من القيم والتعاليم الدينية، وذلك بنقل الأسرة هذه التعاليم للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. كما يجب تعليم أبنائنا كيف يعيشون "حياة فاضلة تتناسب مع قيم وخلق مجتمعهم وتعريفهم بما لهم وما عليهم وما هي واجباتهم نحو الآخرين وما هي حقوقهم عليهم" [1].

فتعاملات الأسرة تغرس داخل الطفل القيم والمعايير الأخلاقية والطفل بحكم صغر سنه لا يفهم أمور الدين إلا الملموسة منها أي أن الطفل لا يعرف معنى الصلاة إلا إذا رأى أبواه يصليان لأنه يفسر ما يعرف في ضوء ما يحسه ويشعر به. فالتحلي بالأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة من شأن الطفل أن يكتسبها من خلال تفاعله مع أسرته حتى يكون خلفية دينية وخلقية تعصمه من الوقوع في الخطأ، أما إذا حدث العكس" أي أن الطفل ينشأ في جماعة تهتز فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة في المجتمع "[2]

2-3-غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء:

علاوة على دورها في توفير الحماية والغذاء والمسكن هي تساهم في صنع تفكير الفرد وتحديد مساره المستقبلي من خلال تكوين شخصيته الاجتماعية. فالأسرة من أهم المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية المواطنة لدى الفرد، على اعتبار أنها أهم المؤسسات في إعداد الأطفال، وتربيتهم ،لأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس كل هذه المفاهيم والقيم بالأخص المتعلقة بالوطن والوطنية كي تصبح عنصراً مكوناً في بناء شخصيته

والأسرة لها دور كبير في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأبناء وذلك بتنمية حسهم الوطني وتوجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين ومراقبتهم من الصغر، وحثهم على المحافظة على المكتسبات الوطنية وتكريس مفهوم المواطنة وتستطيع الأسرة أن تفعل هذا الدور من خلال :

- غرس حب الوطن والانتماء له، في نفوس الأبناء في وقت مبكر، من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن، والعمل من أجل تقدمه، والحفاظ على مكتسباته.

1 محمد الطبطبي وآخرون ،مدخل إلى التربية ،دار المسيرة ،2002،ص199.

2 عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 71

•تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية لهم، وبث الوعي بتاريخ وطنهم وإنجازاته، وتثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

• التذكير بالخدمات والمنجزات التي يقدمها المجتمع وأهمية المحافظة عليها.

•تعويد الأبناء على احترام الأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين

•الحث على الاستخدام الأمثل والتعامل الحسن لمنجزات المجتمع.

•تعويد الأبناء على حب العمل المشترك، وحب الإنفاق على المحتاجين، وحب التفاهم والتعاون والتكافل

•نشر حب المناسبات الوطنية الهادفة والمشاركة فيها والتفاعل معها.

•كذلك من خلال الدروس التي يتناولها الأبناء خاصة في مادة التربية المدنية ذات الصلة بالوطن وتوضيح للأبناء الفوائد والحقوق التي يجنيها أفراد المجتمع عندما ينتمون لمجتمع واحد تسوده الوحدة والتماسك. واحتواء المنزل على أشياء تمثل الوطن تشدهم أكثر لمجتمعهم.

3- الأسرة أكثر المؤسسات انضباطا:

يعتبر الضبط الاجتماعي من ضروريات الحفاظ على الحياة الاجتماعية، وضرورة بقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية، إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية. فالرقابة والضبط الاجتماعي يعملان على توجيه السلوك الوجهة السليمة التي تنسجم والمجتمع.

والأسرة تعتبر من أدوات الضبط الاجتماعي الهامة التي تحقق التجانس، فعندما ينمي الفرد إدراكه الذاتي فلن يستطيع الهروب من الأحكام التي اكتشفها بنفسه والتي سبق أن حددتها مواقف الأسرة المباشرة، حتى ولو كان منعزلا بنفسه وبعيدا عن مثل هذا النقد خارج الأسر فالطفل في حاجة إلى سلطة ضابطة موجهة لأن سلوكه مازال غير ناضج، إلا أن هذه السلطة يجب أن تراعي مستوى الطفل وأن تكون حازمة حنونة في نفس الوقت .

كما تقوم بالمراقبة الاجتماعية أو الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تنظيم العلاقة بين الذكور والإناث في حدود يرتضيها العرف والدين، كما أن ضبط السلوك الإنساني وفرض الرقابة الاجتماعية عليه لا يعني الحرمان من الحرية، بل يعني التوجيه حتى يكون فردا صالحا في المجتمع ، لأن الأسرة هي خير من يعلم الأبناء مراعاة معايير المجتمع وأنظمته وقوانينه والالتزام بها وعدم مخالفتها، وما الذي يرتضيه المجتمع وذلك الذي لا يرتضيه، من خلال تعليم الأبناء قواعد السلوك الاجتماعي الذي يرتضيه المجتمع والذي يعني الالتزام بما يتضمنه مفهوم المواطنة، والذي يؤكد على أهمية معرفة القوانين والأنظمة والالتزام بها وعدم مخالفتها.

رابعا-عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة:

إن من أبرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة أنها تتسم بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة والتغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات. وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. والتغير الاجتماعي هو"مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية" [1]، فالتغير وفق هذا التعريف هو ظاهرة عالمية بدأت أولا في أوربا الغربية التي شكلت المركز ثم انتشرت إلى مختلف دول العالم.

فنجد العلاقة بيت الزوجين من حيث السيادة والتبعية، ومن حيث توزيع المسؤولية ورعاية الأبناء ومتابعتهم داخل المنزل وخارجه ومن حيث تنشئتهم وما يميزها من أساليب مرنة أو متسلطة يتأثر كل هذا بالوسط الاجتماعي العام. هذا التغير الذي يحدث في الأسرة إنما يعود إلى عدد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسكانية والإيكولوجية والقيمية وغيرها من العوامل ذات الصلة والتأثير في حياة الأسرة. "ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تجري بتأثير متبادل مع بقية النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع كالنظام الاقتصادي أو السياسي أو الديني فكل تغير يحدث في الأسرة يظهر في بقية النظم والعكس صحيح"[2].

1-العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دورا في الحياة العامة للأفراد وتأثيراتها في تغير المجتمع ترجع إلي استخدام المجتمع لها فنرى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكتشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدما في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع،فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها.ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.

1 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1968،ص148

2 سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، مرجع سبق ذكره ، ص125.

فلعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها بما فيها علاقات الآباء بالأبناء أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلا عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية[1].

2- العوامل الجغرافية:

من الواضح أن كل أسرة تعيش دائما في مكان معين، فطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطة الأسرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة . فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق. [2] والعوامل الجغرافية يقصد بها مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي العوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة."أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة"[3]

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على الفرض الأساسي أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي . ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته[4]"بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية." بناء عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع[5]"

---

1 http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863

2 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية ، بورسعيد للطباعة – 1978،ص29

3 معني خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع؛ دار الشروق للنشر والتوزيع،1992 ، ص290.

4 عادل مختار الهواري – أسس علم الاجتماع ؛مكتبة النهضة الشرق – 1983،ص02.

5 فاروق زكي يونس – علم الاجتماع ،الأسس النظرية وأساليب التطبيق – عالم الكتب– 1972،ص319

إن سرعة أو بطء التغير الاجتماعي تتوقف على نوع النظم السائدة ويقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس وفي المجتمع .فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر .ويمكن أن نشير إلى الاختلافات القائمة في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير في الاقتصاد أو تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية[1]. فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في المحيط الأسري والاجتماعي، لأن العمل ومصدر الدخل والحصول على السلع والسكن يترك آثاراً كبيرة في بناء المجتمع ووظائفه بصورة عامة، والأسرة بصورة خاصة .

4- العوامل القيمية :

لقد بينت بعض الدراسات السوسيولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمية القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها.فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين [2].

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. من هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقلص وظائفها التربوية شيئا فشيئا، جل هذه الأسباب أدت إلى تغير في وظائف الأسرة التربوية من أهم عوامل هذا التحول نجد:

أ-التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي هو«مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية»[3] وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم

---

1 سناء الخولي – الزواج والعلاقات الأسرية، مرجع سابق،ص301-302.

2حسنة عمر ،تقديم لكتاب التفكك الأسري دعوة للمراجعة، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد85، 1422ه،ص23-24.

3 ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، مرجع سابق ،ص148

والعادات وأدوات المجتمع, نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية [(1)] كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ

وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع فيالبناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) [2]هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومي: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معا، وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعا" الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في المرحلة الزمنية التي يمر بها كما يتوضح من الشكل بالأعلى، وهذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها فتعمل على تغيره، ويمتد هذا التغير إلى الأنظمة الاجتماعية بدرجات مختلفة.

وبالتالي التغير الاجتماعي هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع ،وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات.وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية ،الاقتصادية والثقافية.كما تؤثر التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها للحياة، وتطلعاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها، كما أن سرعة تقدم العلوم الاجتماعية والتكنولوجية قد أكسبت الأسرة قدرة على المرونة والتكيف. كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل(..) نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات ببعض وظائفها التقليدية في زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، ومساعدتها لأبنائها للقيام بدور التلميذ[(3)].

ومن جراء هذا التغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي بنيويا ووظيفيا. كما أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للتعلم والعمل والمساواة بالرجل، بالتالي المشاركة الايجابية في ميزانية الأسرة، ومسؤولية رعاية الأسرة داخليا وخارجيا. ولوسائل الإعلام دور هام أيضا تجاه الأسرة ؛ فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف

1محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطةلا ،الإسكندرية،2005؛ ،ص 415.

2 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق ، ص28.

3سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية ،ط3 ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997،ص 23-25.

والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث و تساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أنتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان متعارفا علية في الماضي حيث يلخص لنا "حسين" أهم التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي: (1)

- خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخادمات الجاهلات بشؤون تربية الأطفال.
- هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يودي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.
- تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.
- انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.

ب-التغير السكاني:

لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقص في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة. والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبه، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

كما أن الحجم السكاني له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي يقطنها عدد قليل من السكان فإن العلاقات بينهم يكون أغلبها بدائية بسيطة حيث يعرف كل واحد منهم الآخر على أساس غير رسمي ومن خلال اللقاءات التي يغلب عليها المصادفة والمواجهة وجها لوجه . أما المجتمعات المكتظة بالسكان فإن حياتهم الاجتماعية تتغير بشكل ملحوظ ويغلب على

1حسين عبد المنعم محمد ، مرجع سابق، ص 31.

أفرادها العلاقات الثانوية الرسمية وتظهر مؤسسات جديدة وهيئات نظامية رسمية تحل محل الجماعات غير الرسمية. [1]

ت-التغىر في أنماط الأسرة:

كما ذكرنا سابقا أن جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية تتجه إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع. فتأثرت الأسرة عامة بكل هذه التغيرات أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل أنماطها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضا، من خلال العادات والتقاليد والعرف...إلخ ،أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع. من فمن حيث الحجم نجد ü الأسرة النواة(NUCLEAR FAMILY) كبديل للأسرة الممتدة .

فالأسرة النواة من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم.كما تسمى "بالأسرة الزواجية" يطلق عليها أيضا "اسم الأسرة البسيطة، و هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد،لاوتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر" [(2)]من خصائصها:صغر الحجم، تتميز باستقلالها الاقتصادي، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقتراب، بالإضافة إلى ضعف العلاقات القرابية تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

ث-خروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، كما أسهمت بشكل كبير في تطور الدول. وطبعا لا تنعكس نتائجه (الخروج) على المرأة فحسب إنّما على المجتمع ككلّ، مما يعني أن البناء الأسري والمجتمعي قد مس في إحدى نواته الأساسية. وهذا لا شك يخلق تحولات وتغيرات جمة فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم(..)

1 معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق،ص02.

(2) عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها » [(1)]. ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة. ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل. أما حاليا فغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة .

فالأم العاملة أصبحت تقضي معظم ساعات النهار بعيدة عن الأسرة وعن أطفالها الذين تكون قد تركتهم عند إحدى أفراد العائلة أو عند "المربية البديلة" كما تعرف حاليا أو يمكن أن تلحقه بإحدى دور الحضانة أو المدرسة القرآنية، في حين تصبح الفترة المسائية بالنسبة لها فترة عمل داخل المنزل وما ينتظرها من أشغال منزلية ومسؤوليات أخرى ...وأمام هذا الوضع اليومي المفروض على المرأة يجعلها –فضلا عن الأب- في صرف النظر عن سلوكات الأبناء وهذا ما يولد عادة لدى الأم العاملة نوع من الاضطراب الداخلي خاصة في حالة ما إذا كان العمل لوضعيتها ليس أمرا ضروريا..فيكون تخوفها الشديد في إخفاقها في مهمتها التربوية[2] .

بالتالي المرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار من ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية.هذه المسؤوليات أضافت عبئا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينهما غير متساوي ،خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.

خامسا- الاستراتيجية التربوية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها المتفوقين:

يمكن أن نلخص هذه الاستراتيجيات في النقاط الآتية:

1-مراعاة الحاجات النفسية وتنمية العواطف والمشاعر:

للأطفال حاجات نفسية مختلفة مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لـــدى الإنسان تحتاج إلـــى التربية والإرشاد منها اطمئنان النفـــس والخلـــو من الخـــــوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعيـــة واقتصاديـــة ملائمـــــة,

---

(1) أحمد، ابراهيم عبد الهادي: السلوك التنظيمي:دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل و الادارة ،بنها:مكتبة الجامعة،1991،ص194.

2 Bouraoui Soukina et Djamchid dehnam(2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud,Paris.p55.

والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسـم والروح, وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصالحـة حتـى لا تنحـرف حاجاتهم فتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعيـة. وأهم العوامل التي يجب أن تراعيهـا الأسـرة بأن لا تكـون سلبية اتجاه الأبناء وان تهتم بمطالبهم، لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل الابن نحو بعض الأمور أو بالعكس وإذا علم الوالدين ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحـو الوجهة السليمة .

ولعل أول مطلب يحتاج إليه الأبناء هو منح الحنان والرعاية والعطف"الذي يمنح الطفل الإحساس بالأمن والاطمئنان والثقة بنفسه وبالآخرين ويساعد على استقراره ونموه نموا نفسيا صحيحا فينطلق بعد ذلك في حياته ناجحا من جراء هذه الشحنة النفسية من الحنان والحب المتوازن كذلك تنمية ثقة الأبناء بنفسهم وإثبات ذاتهم"و يتم من خلال دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه وتنمية إحساسه بالكفاءة عن طريق التشجيع المستمر والتغذية الراجعة الإيجابية والمشاركة الفعالة من قبل الوالدين في الأنشطة المختلفة للابن." [1] .

لأن الدراسات التي ترتبط بالتنشئة أثبتت أن الأبناء الذين يتمتعون بالتدريب والاستقلالية تكون دافعية الانجاز لديهم عالية ،وكذلك التحرر من الضغوط وهذا ما يشجع على الانجاز والتفوق، كذلك الحب الواعي المستنير يقتضي"إحاطة الطفل بجو من دفء المشاعر والحنان والإقبال عليه، فإن ذلك يجعله يثق بمن حوله ويثق بنفسه ويطمئن إلى العالم من حوله، وبذلك يخطو في مسيرته نحو النضج بنجاح وسوية." [2]

فعدم إشباع الطفل بالحب والحنان يخلق منه شخصية مضطربة نفسيا" لأن القسوة في التعامل مع الأطفال أو الخبرات غير السارة التي مروا بها قد تؤدي إلى حدوث تغيرات دائمة وضارة في تركيب المخ، ويترتب على هذه التغيرات حدوث مشكلات سلوكية وصعوبات في التعلم والنمو لدى هؤلاء الأطفال" [3] فنوع العلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة وأساليب التعامل مع الأطفال وتربيتهم والجو الذي تهيئه الأسرة لهم يساعد على شحذ طاقات الأبناء الابتكارية وتنميتها في مجالات الإبداع المختلفة في الفنون والآداب والعلوم [4]

والتعبير عن الحب والحنان يكون بصور شتى منها القبلة والقرب من الطفل وملامسته، فالقبلة دليل علاقة الحب بين الصغير والكبير وهي سنة ثبتت عن رسولنا الكريم (ص) والابتسامة في وجهه، فالابتسامة النابعة من القلب من طرف الآباء تبعث الارتياح في نفوس الأبناء "فتعبيرات

---

(1) محمد، سيد فهمي: مقدمة في الخدمة الاجتماعية،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،1997،ص 359.

(2) وفيق، صفوت مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية،دار المعلم والثقافة ، القاهرة ،(د.ت) ، ص 179 .

(3) جروان فتحي عبد الرحمن: الإبداع ، دار الفكر ،عمان، 2002، ص 192 .

(4) إسماعيل عبد الفتاح: الابتكار وتنميته لدى أطفالنا،الدار العربية للكتاب، القاهرة،2003 ،ص 90 .

الوجه تتكلم بصوت أعمق من صوت اللسان" [(1)]كذلك التلطف في الحديث مع الأبناء وتقديم الهدايا كمحفز لهم عندما يثبتون جدارتهم في التعلم ،لأن الهدية مفتاح القلوب ووسيلة لدفع الطفل للزيادة في التحصيل لقوله(ص) (تهادوا تحابوا).

طبعا هذا الحب يكون متوازنا فلا إفراط ولا تفريط أي أن يكون حب عقلاني لا يضر بالطفل لأن زيادة الحب تؤدي إلى الدلال الذي يؤدي بدوره إلى الأنانية.كما يجب أن يكون هذا الحب غير مشروط ،وعلى الآباء أن يشرحوا لأبنائهم بأن غضبهم من سوء السلوك لا يؤثر عل محبتهم لهم. دون أن ننسى التسوية بين الأبناء سواء أكانوا ذكورا أو إناثا، وأن ننظر إليهم بعين واحدة في المودة والرحمة والعناية لقول الرسول (ص)(اتقوا ا واعدلوا بين أبنائكم) متفق عليه.

وقد أشار "بال-bal" من خلال ما توصل إليه في أن الذين يعانون من صعوبات في القراءة يتميزون بالحرمان العاطفي، فلقد تميز هؤلاء الأطفال على سبيل المثال بعدم القدرة على التركيز والانتباه ووصفوا بغير المتفوقين دراسيا، بينما لم يظهر المتفوقون دراسيا مثل هذه المشاكل، كما يرى أن هذه المشاكل قد تؤدي بالطفل إلى ضعف ثقته بنفسه ويؤدي هذا بدوره إلى رفض المعلمين له.[2] بالتالي الاستقرار العاطفي والاجتماعي الذي توفره الأسرة للابن يشكل لديه توازن داخلي يزيد من تفوقه الدراسي ابل وتشجعه أكثر على الاستمرار فيه.

2-الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وأسس التعامل مع الأبناء :

العلاقات الاجتماعية هي"نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخطئا أو تكون طويلة المدى كالعلاقة بين الزوج والزوجة في تلك الحالة يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل"[(3)]

فكلما اتسمت العلاقات الأسرية بالتفاهم والمحبة كلما سهلت مهمة متابعة الأبناء بالنسبة للآباء فمن خلال ذلك الحب والتفاهم يخضع الطفل لأوامر والديه ،وينتهي عند نواهيهما وتكون الاستجابة أكبر في تقبل أفكارهم، وهنا لا نقصد العلاقات بين الآباء والأبناء فقط بل أيضا بين الوالدين في حد ذاتهما والإخوة فيما بينهم، فنجد المتابعة لا تتم في الجو المشحون الذي يقلل من قيمتها .

كما يجب على الأسرة أن تختار الأسلوب الأمثل في التعامل مع الأبناء ويحصل هذا بالتحسس والتجربة وملاحظة الأساليب التي تنفع وتجدي معهم فبعض الأبناء لا ينفع معه العقاب

---

(1) ديل، كارنجي: كيف تكسب الأصدقاء،ترجمة عبد المنعم الزيادي،ط2 ،دار الندوة الجديدة ،بيروت ،1983 ، ص 65 .

2 Bal phehaviour and reading difficulty. goumai of research and reading.1982.vol.n2.p124-125.

(3) نخبة من الأساتذة:المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د.ت ،ص 437.

ولا الانتهار. فشخصية الأبناء تتنمط بنمط التربية التي أكسبها الآباء لأبنائهم "هذه الأنماط أو الأساليب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء(..) وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية "[1]فأساليب المتابعة الأسرية تتعدد لتتحقق بها التربية الشاملة للطفل وتعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية. وهنا أقصد الأساليب السوية، وهي أساليب إيجابية تشير إلى"ذلك النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكات والتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة" [2] ومن أهم هذه الأساليب نجد:

2-1ـ الأسلوب الديمقراطي:

هو النموذج الذي يميل فيه الوالدان إلى تقبل سلوك الطفل بقدر كبير من المرونة مع متابعته دون إكراه وهو الذي يظهر فيه الثقة والحب والوفاء ويبعث على غرس الاطمئنان والهدوء والاحترام في نفس الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية. والأسلوب الديمقراطي يعمل على امتلاك الطفل صفات الأهلية والكفاية وكذلك الدعم والاستقلالية الذاتية، كما يشعر الأطفال بأن أولياءهم عادلين ومقدرين"فقد دلت الدراسات أن الآباء الديمقراطيون يتسمون بالحب والمساندة والانفعالية لأبنائهم فهم يشجعونهم على الاستقلال الذاتي، فمن الأفضل أن يكون الآباء غير متطرفين وأن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى فرض بعض القيود والضوابط بحدود معقولة أي يتحلى الوالدين بالاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام برأي الطفل والعناية به" [3].

وقد أكدت البحوث العلمية الحديثة تأثير الإساءة بكل أنماطها على الصحة النفسية، وأن آثارها قد تمتد إلى مرحلة الرشد والشيخوخة، فالخبرات التي تحدث خلال مرحلة الطفولة تعتبر مهمة ومؤثرة في نمو الأطفال وصحتهم النفسية عند البلوغ "فإذا كانت السلطة في الأسرة تعسفية وجائرة ومتمركزة في يد الأب؛ فإنها تميل إلى استخدام العنف والقسر في فرض آرائها وتوجيهاتها وقيمها وإذا كانت السلطة في الأسرة مشتركة يتقاسمها الوالدان فإنها تميل إلى استخدام الديمقراطية؛ مما ينعكس إيجاباً على سلوك الأبناء" [4]

---

(1) عيسوي، عبد الرحمان:مشكلات الطفولة والمراهقة:أسسها الفسيولوجية ،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت،1993، ص 284 -288 .

(2) Baum rind, D ; the influence of parenting style on adolescent competence & substance use. Journal of early adolescence, vol (11);Iss;1991 ; p 62 .

(3) عبد ا ، زاهي الرشدان ، مرجع سابق، ص 110 .

(4) الأخرس، محمد صفوح: علم الاجتماع العام،مطبعة جامعة دمشق، ب.ت ، ص 195 .

وتشير الدراسات إلى أن لهذا النمط الديمقراطي تأثيرا بالغا على التكيف الاجتماعي للطفل" فهو أكثر إيجابيةً خارج البيت ومع الناس ومع الأنشطة الاجتماعية وهو أكثر إنتاجيةً وأقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبةً وهو أكثر اعتماداً على النفس وميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة وأكثر قدرةً على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة، أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانيةً ،وأكثر أصالةً وتلقائيةً وإبداعاً" [1]والأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن غيرهم من الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

- ✓ اكبر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة .
- ✓ أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة .
- ✓ أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين .
- ✓ أكثر اتصافا بالود واقل اتصافا بالسلوك العدواني .
- ✓ أكثر تلقائية وأصالة وابتكار .

2-2ـ أسلوب التقبل:

أسلوب التقبل من الأساليب السوية ويعتبر شرط أساسي من شروط التنشئة السليمة حتى يكون الطفل مطمئنا ومستقرا وأكثر تعاونا.ويتمثل في "ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء والمحبة لأطفالهم وقد يعبر عنه بالقول كالثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخر به وبأعماله ... إلخ، أو بالفعـل مثل التقبيل والمداعبة والسعي لرعاية الطفل، والتواجد معه عند الحاجة ... إلخ." [2] وأسلوب التقبل أسلوب يشعر الطفل بأنه محبوب ومرغوب فيه" والوالد المتقبل ليس فقط راغبا في الطفل وفي كثير من الحالات مستعدا ومهيئا لاستقباله بل أيضا لا يرى في رعايته مهمة صعبة أو عملا شاقا، ويؤكد الوالد المتقبل على أهمية الصغير في البيت كما ينمي علاقة انفعالية إيجابية معه" [3].

2-3ـ أسلوب القدوة:

إن الأبناء لا تثمر معهم التربية إلا إذا جسدت على أرض الواقع، والقدوة المثال الواقعي للسلوك الأمثل كالوالدين والإخوة والمعلمين أو سرد لبعض السير مثل سيرة الأنبياء والصحابة والقادة ،فقد أوضح "عبد ا " أن التقليد عند الطفل يبدأ في الشهر الخامس أو السادس.فتقليد الطفل له أثر كبير في تكوين خلقه وشخصيته، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن

---

(1) عبد ا صالح، التفاعل بين الأبناء والآباء كعامل تربوي، مجلة كلية التربية، م1 ،ع9، 1989، ص 105 .

(2) سلامة، ممدوحة محمد: مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي، مجلة علم النفس،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة،ع2،1987،ص79

(3) دسوقي كمال النمو التربوي للطفل المراهق، دط، دار النهضة العربية، بيروت،1979 ، ص 345 .

والقبيح. [1] كما يذكر "الخطيب" أن النمذجة عملية حتمية، فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين»[2]، لأن الابن الذي يرى والديه أو كليهما يكذبان...كيف له أن يتعلم الصدق؟ والابن الذي يرى والديه في ميوعة واستهتار...كيف له أن يتعلم الفضيلة؟ والابن الذي يقسو عليه والديه كيف له أن يتعلم الرحمة والتعاون...؟ [3]

فالقدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا كونها ترتبط بالميل الطبيعي لدى الفرد للتعلم والاكتساب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم." ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية التي حث عليها القرآن الكريم في توجيه الإنسان نحو الحق والخير باستخدام العقل والمنطق والتمييز بين الحق والباطل ورؤية الصواب والخطأ بالمشاهدة الحسية والحجة وليس بالإجبار والتقليد الأعمى" [4]. فعلى حتمية أن الأطفال يقلدون في سلوكياتهم الآباء والأمهات والمعلمين حيث أن الأطفـال الصغـار يتأثرون أكثر بإبائهم لكن عند ذهابهم إلى المدرسة يتأثرون بمعلميهم , علـى هذا يجب أن يعلم المربون أن أفكارهم وسلوكهم وكلامهم نموذج يحتذى بـه من قبـل الأبناء أو الطلاب وعليه يجب أن يكونوا قدوة حسنة في كافة تصرفاتهم .

2-4- أسلوب الحوار:

يتمثل هذا الأسلوب في طرح قضية أو مشكلة للنقاش عن طريق الحديث الهادف والتحليل المشترك لحيثيات القضية مع الأبناء بأسلوب سهل ومبسط حتى يتعلم الطفل تحضير الأسئلة وطرحها"وهذا الأسلوب أثبت في النفس، لأن السامع يوظف أكثر من حاسة لكي يفهم أبعاد الحوار وغاياته ;كما يثري الفرد بأفكار تطرح أمامه بالحجج، والبراهين، وهذا ما يكسبه التفكير السليم بخطوات منطقية متسلسلة"[5] أي أن الطفل من خلال هذا الأسلوب يتحفز للمبادرة بطرح السؤال بالتالي يتعلم كيفية المناقشة وإبداء الرأي وأدب الحديث وكذلك التواضع في طرح السؤال هذا ما يعدل سلوكه في جو من الإيجابية والنقد البناء .

2-5- أسلوب الثواب والعقاب:

هو من أكثر الأساليب شيوعا بين المربين في تربية النشء"لأنه يستند إلى ما فطر ا عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية والرهبة من الألم والشقاء والثواب والترغيب، وعد يصحبه تحبب وإغراء بمصلحة أو منفعة آجلة مؤكدة ،أما العقاب أو الترهيب فوعيد وتهديد

---

(1)عبد ا ، معتز: علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد47، القاهرة،1998.

(2) الخطيب، موسى: سيدتي كيف تربين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت،1993 ، ص 201 .

(3) محمد قطب: منهج التربية الاسلامية، دار الشروق، القاهرة،مصر،د.ت ،ص221.

(4) الجمالي، محمد فاضل: نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي، الدار التونسية للنشر،تونس،1978،ص 113 .

(5) مكانسي،عثمان قدري: من أساليب التربية في القرآن الكريم،دار ابن حزم للنشر والتوزيع،بيروت،2001 ،ص377 .

بعقوبة مؤكدة تترتب على القيام بسلوك غير مرغوب فيهفالعقاب يؤدي دورا هاما إذا أحسن استخدامه وليس كل خطأ يستحق العقاب فإذا ألف الابن العقاب تعود عليه عند كل خطأ ي قع فيه فإنه لن يصبح له تأثير فيه بعد ذلك .

ويشير العلماء إلى جدوى العقوبات النفسية والإهمال والتوبيخ بالنسبة للعقاب البدني ،وفي المقابل ينادي المربون باستخدام التشجيع المادي في بداية الأمر إلى أن يصبح المديح والشكر أثر يفوق الهدايا. وما يمكن قوله هو أن الوسيلة المجدية والأكثر تأثير هي أسلوب الثواب، لأن العقاب قد يؤدي إلى كف الطفل عن العمل السيئ ، لكن لن يؤدي إلى حبه للخير المطلوب، ومن ثم سيعاود الطفل ما منعه عن إثبات ذاته، وإغضاب الآخرين، فضلاً عن أنه يعوده البلادة والوقاحة. فأسلوب الثواب عموماً أفضل من أسلوب العقاب، والاعتدال هو الميزان.

2-6ـ أسلوب الموعظة الحسنة والعبرة:

يعد أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أقدم الأساليب التربوية نظرا لفعاليتها خاصة إذا كانت صادرة من شخص محب كالوالدين ،وتكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تثبت عند الطفل "ففي النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهو استعداد مؤقت في الغالب ولذلك يلزمه التكرار" [1]ويعتبر أسلوب الموعظة من الوسائل الفعالة للتربية الأخلاقية لما فيه من دعوة لإصلاح حال الفرد والمجتمع ويعتبر التذكير أحد الوسائل الإيجابية للتربية لقوله(ص)"إن الدين النصيحة." فالإنسان بطبعه مجبول على سماع الوعظ والنصح من محبيه كما أن له تأثير بالغ في النفس إذا كان موجها بصدق ومحبة فيرى"قطب" أن الموعظة تؤثر في النفس مباشرة عن طريق الوجدان، فتوقظ كوامنها ويكون تأثيرها أقوى إذا كانت مصاحبة للقدوة الصحيحة حيث تثير أعظم الدوافع في تربية النفس البشرية لتوجيهها نحو مكارم الأخلاق [2]

2-7ـ أسلوب التعود والممارسة العملية:

ينبغي على الوالدين الاهتمام بتنمية السلوك العملي للطفل لأنه يحسن ما تعلم من خلال خبرته وتجربته المباشرة ولا يقتصر على المعرفة اللفظية فقط وإنما يجب أن يتعدى ذلك ليربط بين الفكر والعمل والتطبيق "لأن الكائن البشري من روح وجسد والإسلام أقام توازن بين الروح والجسد بين الواقع البشري الاجتماعي ،والأهداف الإسلامية المثالية فهو يترجم هذه الأهداف دائما إلى سلوك عملي يحقق متطلبات الطبيعة البشرية ومقتضيات الشريعة في الوقت معا فمن

(1) محمد، قطب، مرجع سابق، ص 230.

(2) نفس المرجع ،ص 230 .

المعروف أن التعليم بالأسلوب العملي أو بقصد التطبيق أوقع في النفس وأدعى إلى ثبات العلم واستقراره في القلب والذاكرة" [(1)].

2-8ـ أسلوب التنافس:

التنافس موجود في أي أسرة لديها أكثر من طفل يتجلى ذلك في تشاجرهم حول الألعاب، أو تسابقهم للفوز بامتياز معين سواء أكان ماديا أو معنويا ويمكن للوالدين الاستفادة من هذه الخاصية فقد أثبت بأن حب التنافس بين الأطفال المتفوقين كان من أهم العوامل الكامنة من وراء تفوقهم التحصيلي وهنا لا يجب مطالبة الطفل بأكثر من قدراته، بل يجب العمل على تحديد قدراته كي نضمن نمو سليم لأطفالنا.

2-9ـ أسلوب ضرب الأمثال:

هو أسلوب فعال خاصة إذا روعي في ضرب الأمثال البساطة وسهولة الفهم، والمربي عندما يستخدم الأمثلة يهدف إلى:

- تقريب الفكرة إلى الإفهام
- توضيح مقاصدها
- اتخاذ العظة والعبرة[(2)]

كما ينبغي على الأسرة إتباع هذا الأسلوب في ترغيب الأبناء في الفضائل ومكارم الأخلاق كالأمانة والصدق و الوفاء .. وبيان الأثر الذي تتركه هذه الأمثلة وأن يتحرى في ذلك الصدق ومدى مناسبتها لمستوى إدراك الطفل وكذلك تخير الوقت المناسب لذكرها.

2-10ـ أسلوب القصة:

تعد القصة المقدمة إلى الطفل من أحب الأدبيات إلى قلبه، ومن أكثرها استهواء له، وتأثيرا فيه لذلك اعتبرت من أنجح أساليب التربية التي يمكن للمربين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، فهي من الأساليب التربوية الهادفة في توجيه الأبناء،لأنها تثير الانتباه وتوقظ المشاعر وتجعل الطفل يعيش مع أبطال القصة. فهو يحاول مقارنة نفسه بهؤلاء بالتالي يكون له أثر في تعديل سلوكه، فنجد مثلا القصة التربوية الإسلامية تهدف إلى "ترسيخ العقيدة الإسلامية، وإفهامها للطفل بطريقة متدرجة نامية، وأسلوب شيق مبسط يتناسب وإدراك الطفل فهي تساعد بكل ما فيها

---

(1) عبد الرحمان، النحلاوي: أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق ، سوريا،1979، ص 263-264.

(2) مكانسي، عثمان قدري : مرجع سابق، ص 403 .

من أشخاص وأحداث على تجسيد المعنويات وإبرازها بصورة حية تجيب على كثير من تساؤلات الطفل حول الكثير من المسائل المتعلقة بالعقيدة، والتي ينتظر إجابات شافية مقنعة عنها" (1).

فالقصة تنمي في الطفل مهارات لغوية من بينها تنمية مهارة الاستماع والتي تعتبر من أهم المهارات اللغوية، لأن الطفل ينطق ما يسمعه فإذا كان استماعه جيدا كان نطقه جيدا. كذلك زيادة حصيلة الطفل اللغوية وتنمية مهارة الكلام لدى الطفل، ونجاح هذا الأسلوب يتوقف على مدى التوفيق في اختيار القصة المناسبة لذلك وجب على المربي أن يختار القصص الهادفة لإكساب سلوك أو تعديله، مع مراعاة عنصر التشويق والجذب.

في الأخير نستخلص أن العلاقات الأسرية إذا بنيت على الاحترام والتقدير سيكون بناؤها قوياً متيناً وهـذا في الواقع يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وإذا عامـل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريـم فـإن حياتهـم تكـون خاليـة من القلـق والاضطراب وهو ما يدفعهم للتفوق أكثر. أما استعمال العنف والألفاظ البذيئـة يـسبب أضعـاف في الشخصيـة الطالب وتوتره، عموماً ينبغي التوازن في التربية أي لا إفراط ولا تفريط حتى لا تكـون هناك نواحي عكسيـة .كما أن للاستقرار الأسري أهمية بالغة لأن ثمرته لا تعود على الوالدين فحسب، إنما تعود الثمرة بعد ذلك إلى الأبناء والمجتمع بأكمله؛ ومن ثم لابد أن يسعى الوالدين إلى تقوية الاستقرار الأسري والتضحية والتحمل في سبيل تحقيق مثل هذا الهدف.

3- تنظيم وقت الابن واستغلال ساعات الفراغ:

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعـاتها حـيث يعتـبر الفـــراغ المشكلة عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع علـى ولي الأمر فيجب عليه تنظيـم وقت الطالب بحيث يكون هناك وقت كافي ومنـاسب للمذاكـــرة ووقت منـاسب للترفية في الأشياء المفيدة، وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أقصر الطرق لسد ساعات الفراغ. حيث حثنا رسولنا الكريم على اغتنام وقت الفراغ وملئه بما يعود بالنفع والفائدة لقوله صلى ا عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (2)

بمعنى وضع جدول أعمال يومي للأبناء ينظم فيه مواعيد أعمالهم اليومية,يلزمون بالتقيد به والسير عليه,حيث يحدد فيه مواعيد (الأكل والمذاكرة وكتابة الواجبات والصلاة وتلاوة القرآن الكريم والنوم والقيام من النوم ومراجعة الدروس والذهاب إلى المدرسة والعودة من المدرسة إلى

1الكيلاني، نجيب:أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ط3، مؤسسة الرسالة ، بيروت،1991، ص 130 .

(2) البخاري، محمد إسماعيل:صحيح البخاري، ط2 ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت ،1997، ص 170 .

البيت والاستراحة واللعب) ويلتزمون بأداء كل عمل منها في موعده المحدد في الجدول .كما ينبغي شغ+++++ل أوقات فراغ الأطفال بأمور نافعة كممارسة الرياضة وقراءة القصص الهادفة والأشغال اليدوية أو أي عمل علمي.فهذه الممارسات "تسهم في إنماء ملكات الطفل،...وتؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية"

4-اختيار الأصدقاء الصالحين :

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبنـ ـ ـ ـاء، وجماعة الرفاق تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أن الأطفال يتقاربون وفق أعمارهم أو ميولهم أو هواياتهم وقدراتهم، مما يخلق لديهم نوع من التنافس لتحقيق أعلى تحصيل.فجماعة الرفاق تلعب دورا تربويا غير نظامي من خلال التأثيرات التي تشمل كل ما يتعرض له الفرد في حياته وانعكاسها على شخصيته، وذلك ما للأهمية البالغة لها في تنمية ذكاء الطفل، ويتلخص الدور التربوي لجماعة الرفاق في الآتي:

- المساعدة في النمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات(الرسم، الكتابة، القراءة) والتنافس على التفوق دراسيا.
- النمو الاجتماعي من خلال الصداقات.
- النمو الانفعالي عن طريق العلاقات العاطفية في الجماعة.
- المساعدة على النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي .
- تنمي فيه روح الانتماء.
- تبرز مواهبه من خلال اللعب.
- القيام بأدوار اجتماعية مثل القيادة.

إلا أن اختيار الأصدقاء الصالحين أهم من إقامة هذه العلاقات ولا يترك الخيار لهم وحـ ـدهم ولكن بمتابعة الأسرة لـ ـذلك ولاسيمـ ـا في سـ ـ ـن المراهقة لوقايتهم من الانحـ ـرافات الأخلاقية لأنهم يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم، ومن أجل اختيار الصديق الصالح يجب على الوالدين توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي، حيث يؤكد "د.درداح" على دور الأسرة قائلاً :"وظيفة الأسرة أن تبين للطفل المعايير عند اختيار الصديق، ولا تفرض عليه أن يصادق أحداً بعينه" وإنما قد تبين له محاسنه وصفاته الجميلة فيتقرب منه وتوضح له مساوئ آخر فيبتعد عنه ..مما يجعله يختار أصدقاءه

بطريقة غير مباشرة عن طريق الأسرة "[1] لأن التدخل المباشر في اختيار أصدقاء الأبناء يسبب لهم إزعاجا.

فقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل عن القيم التي اكتسبها داخل أسرته تبعا لما تتطلبه جماعة الرفاق بالتالي على الأولياء مراقبة تصرفات الأبناء ومتابعة تحركاتهم بصورة دائمة ومستمرة، ومعرفة كل ما يتعلق بأمور حياتهم ودراستهم, معرفة أين يذهبون عند خروجهم من المنازل ومن يمشون يرافقون ويلعبون لكي يتسنى للأسرة اختيار جلساء الخير لهم ومنعهم من مجالسة الفاسدين من أجل حمايتهم من الضياع والانحراف .

5-الشمول في النظرة التربوية:

نقصد بالشمولية القواعد والقوانين والنظم التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة كما هي شمولية أحكام الإسلام لكل نواحي الحياة إذ لابد أن يؤخذ الدين كله ولا يجزأ، ولا يؤخذ بعضه ويترك بعضه الآخر لقوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُون بِبعضِ الْكِتَابِ وتَكْفُرون بِبعضٍ فَما جزاء من يفْعلُ ذَلِك منكُم إِلا خزي في الْحياة الدنْيا ويوم الْقيامة يردون إِلَى أَشَد الْعذَابِ وما اللّه بِغَافلٍ عما تَعملُون﴾ [2]

فالتربية لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد، وإنما تشمل جوانب حياته كافة. وبالنسبة لموضوع التفوق فربما تبدأ المسؤولية التربوية من المنبت ألا وهو إيجاد البيئة الملائمة لخلق التفوق عند الابن، فالسؤدد له بيئة تعين صاحبه على ذلك من أهمها اختيار الأم باعتبارها محضن الولد ومصانع الرجال وحسن اختيارها سبب في صلابة عود النتاج ومقدرته على تحمل الصعاب والمعضلات ؛ ولذا فلابد للأب أن يختار امرأة صالحة[3]

وأول خبث الماء خبث ترابه   وأول خبث القوم خبث المناكح

وقد يشعر الأب بأن سبب سوء اختياره سبب لفشل أبنائه وقد يعاتبه المعاتبون بذلك بل قد لا ينجو من عتاب أبنائه، فعلى الزوج أن يختار ابتداء زوجة لا يسب بها أبناؤه من بعده وهذا من إحسانه لأبنائه ؛ قال" أبو الأسود الدؤلي" لبنيه : يا بني لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا قالوا وكيف ذلك؟ قال : التمست لكم من النساء الموضع الذي لا تعابون منه [4]

---

(1)أصدقاء أبنائنا.. هل نتدخل في اختيارهم؟ http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653

2 سورة البقرة ، الآية 85.

3الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ؛ المستطرف في كل فن مستظرف،ط2، دار الكتب العلمية ؛ بيروت ؛ 1986،ص478.

4الأصفهاني :علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني؛ كتاب الأغاني؛ دار الكتب المصرية القاهرة ب.ت، ص329.

بالتالي لا بد أن تتسع الدائرة التي ننظر من خلالها إلى مسؤوليتنا التربوية، وألا تقتصر على مجرد الأمر والنهي،.حيث يقول أحد التربويين الغربيين (والحكمة ضالة المؤمن) : "لا تظنون أنكم تربون الطفل عندما تتحدثون إليه فحسب أو ترشدونه أو توجهونه؛ بل إنكم تربونه في كل لحظة من حياتكم حتى وأنتم غير موجودين في البيت، ومما له أهمية كيف تلبسون ثيابكم؟ وكيف تتحدثون مع الآخرين؟ وعن الآخرين؟ وكيف تسرون وتقابلون الأصدقاء والأعداء؟ وكيف تضحكون؟[1]."كما يجب على الأسرة أن تنظر إلى ابنها المتفوق نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن عليه أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في فئته العمرية.

6-زيادة الخبرة التربوية:

دلّت الدراسات على أن مشاركة الأسرة في العملية التعليمية من خلال زيادة الخبرة التربوية تساعد الأبناء على التحصيل التعليمي والتفوق، وتحسن المهارات الفكرية والدافعية للتعلّم، وكذلك تحسن صورة الذات، وتؤدي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكية، بالاظافة إلى تمكين القارئ من متابعة مستجدات عصره، والمشاركة في التغيير نتيجة كثرة الاطلاع من خلال الاطلاع على الكتابات التربوية والنفسية التي تعنى بتربية الأبناء ومهارات التعامل معهم. لأن المرء يحتاج في كل عمل يعمله أن يسير على خطوات واضحة ومحددة، ويدرك أن ما لديه من خبرة يتقلص في زخم المتغيرات المتلاحقة بالتالي على الأولياء السعي لزيادة الخبرة التربوية، ولا يجب أن يقفوا عند حدود تجربتهم المحدودة، ومن أهم مصادر زيادة الخبرة التربوية ما يلي:

أ-القراءة:

كانت القراءة- وما تزال- أساس العلم والحضارة، فلا عجب أن كانت أول آية من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فالقراءة بوابه التعلم في كلّ الميادين، وتعلمها ليس لذاتها فحسب، ولكن لغيرها أيضا من صنوف المعرفة وأطفالنا هم هبة ا وزينة الحياة الدنيا يولدون كصفحة بيضاء وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالقيم والأفكار والعلوم التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسبباً من أسباب رقيه وتقدمه. وحب القراءة وتنمية حبها لديهم مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من انفجار معرفي سريع ومتغير. وقبل أن نبدأ في عملية القراءة وجب تعلم المهارات التالية: لماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ؟ كيف يقرأ ؟ متى يقرأ ؟ أين يقرأ ؟

1 http://www.socialar.com/vb/archive/index.php/t-274.html

- توفير الكتاب:

فبالرغم من تنوع مصادر المعرفة في عصرنا سواء المسموعة ، المرئية والمقروءة إلا ان الكتاب يبقى في الطليعة.كما قال النبي (ص)" قيدوا العلم بالكتابة".

وقال أبو الطيب المتنبي:

خير المحادث والجليس كتاب تخلو به إن ملك الأصحاب

لا مفشيا سرا إذا استودعته وتنال منه حكمة وصواب

لكن ما يجب التنبيه إليه هو أن هناك كتب تؤلف لأغراض تجارية بحته، بحيث توضع عليها عناوين مغرية لا تمثل حقيقة ما في الكتاب، ومن ناحية أخرى قد يكون الكتاب جيدا لكن غير موجه إليك."إن الكتاب مثل القميص كثيرا ما تكون جودته من مناسبته للابسه ، وليست من جودة قماشه أو لونه. ومرة أخرى فقد يكون الكتاب ملائما لك، لكن مادته التي يشرحها لا تدخل ضمن أولوياتك القرائية...وهكذا، فهناك أسباب كثيرة تدعونا إلى عدم الاستعجال في شراء أي كتاب مهما كان موضوعه أو ثمنه، و أيا كان كاتبه"[1].

بالتالي وجب قراءة فهرس الموضوعات أولا من أجل الاطلاع على موضوعات الكتاب، كذلك الاطلاع على فهرس المصادر والمراجع لأنها تدل على طبيعة معالجة المادة التي في الكتاب، قراءة بعض الصفحات لمعرفة مستوى المعالجة."فإهمال القراءة الاستكشافية أو التصفحية قد أدى بأعداد لا تحصى من البشر إلى أن يشتروا كتبا لا تستحق القراءة ، لأنها لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، أو أن يشتروا كتبا لا يستطيعون الاستفادة منها، أو لا تهمهم "[2]

-توفير الوقت للقراءة:

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك مقولة شهيرة تدل على أهمية الوقت وأهمية تنظيمه واستثماره، والمحافظة عليه.فعلى القارئ "أن يختار أوقات القراءة المناسبة ،أوقات النشاط والصفاء الذهني، وعادة ما تكون في الصباح الباكر أو عقب الاستيقاظ من النوم، وعليه أن يبتعد عن الأوقات التي يكون فيها مرهقا بدنيا أو مشغولا ذهنيا حتى يتسنى له استيعاب وفهم ما يقرأ.

-تهيئة جو القراءة:

يفضل أن يقرأ القارئ في مكان هادئ بعيدا عن الضوضاء حتى يتم صفاء الذهن والقدرة على التركيز، وتكون إضاءته جيدة ومريح، تتوفر فيه الشروط الصحية الجيدة من حيث(دخول الشمس وتجدد التهوية) حتى يحتفظ القارئ بنشاطه ، وأن يكون مكان القراءة منظما وجميلا حتى

---

1 عبد الكريم بكّار، القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات ، ط6، دار القلم دمشق–الدار الشامية بيروت،2008 ، ص 36.

(2) نفس المرجع، ص38.

يشعر القارئ بالارتياح والانشراح. وهذا يكون في المنزل أو حجرة خاصة، أو في إحدى المكتبات، حتى يستطيع أن يركز فيما يقرأ ويستفيد منه لأن "هناك ارتباطا وثيقا بين إمكانية الفهم والاستيعاب وبين الأجواء والأوضاع التي تجري فيها عملية القراءة، فالوضعية غير المريحة للقارئ والمكان غير المناسب للقراءة، يقللان من إمكانية استمرار القراءة ، كما يجعلان الفائدة منها محدودة. "[1]

-استخدام تقنيات الوسائل الحديثة داخل الأسرة:

تتمثل في الحاسوب والإنترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات فعلى الأسرة أن تسعى في توفير وسائل الإبداع للأبناء والتي تنمي مهارة التفكير لدى الابن فجل هذه الوسائل تعتبر كتقنيات حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص وفيما يلي عرض لأبرز الاستخدامات: [2]

- يستخدم الحاسوب كمكتبة متنقلة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف موثقة المصادر بحيث يستفيد منه التلميذ

- عند ما يريد البحث في موضوع معين وهو بذلك يعمل عمل مختبر علمي أو لغوي أو مهني.

- يستخدم الحاسوب في تنمية روح الإبداع وتطوير طرق الموهوب في البحث عن ضالته وتحدي عقله وقدراته من ناحية وتنميتها من ناحية أخرى في مجالات اهتماماته أوفي غيرها وقد يخلق لديه اهتمامات أخرى لم يكن قد اكتشفها في نفسه.

كما يساعد الحاسوب والأنترنت أولياء الأمور على معرفة طرق التعامل مع أبنائهم المتفوقين وبخصائصهم السلوكية والمعرفية والذكائية والاجتماعية والانفعالية وغيرها إذا ما زود بها فهو يعتبر مصدر ثقافة بيتية و موجه مهني و تربوي للآباء في البيت الأمر الذي يوفر الجهد والمال والزمن والمحاضرات والندوات والمؤتمرات اللازمة لتدريب أولياء أمور."والإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صدقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن

1 نفس المرجع ، ص40

2 سعيد، حسني العزة ، مرجع سابق ، ص211-2.212

أن تشكل مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ "[1]

فحتى يستطيع الأولياء تكوين عادة القراءة لدى أبنائهم وإفادتهم في شتى المناحي العلمية والإنسانية وجب أن يكون اتجاههم نحو القراءة اتجاها إيجابيا، لأن البدايات التربوية الجيدة تبدأ من المنزل، والآباء هم المربون الطبيعيون، ولذا كان اهتمامهم بالعلم عاملاً حاسما في تطور نفسية أبنائهم تجاه قضية القراءة وتكون عادة لديهم من خلال توفير الوقت للقراءة وتهيئة الجو لذلك مع مجالسة عشاق القراءة، كما يحتاج الوالدان إلى التنويع في القراءة في محاور عدة، في المحتوى، والوسائل والأساليب، وخصائص النمو، والتجارب التربوي، بخاصة الكتب المتعلقة بالتربية الأسرية، والمتعلقة بكيفية التعامل مع الأطفال بكافة مراحل حياتهم، فالقراءة ستساعدهم على تربية أطفالهم تربية سليمة بعيداً عن الأفكار المتوارثة، والتي تعتبر أفكاراً سيئة وغير سليمة، وكذلك تمكنهم من التعامل مع كل طفل على حسب عمره وشخصيته بالشكل الذي ينمي تفكيره وأخلاقه.

ب -استشارة المختصين:

من خلال استشارة المختصين والاستفادة منهم، لأن مجالستهم تختصر علينا خطوات كثيرة، خاصة استشارة المختصين النفسانيين والاجتماعين والتربويين في كل مكان وزمن استشر حول مشاكل ابنك وصعوبات الدراسية التي تواجهه قبل اتخاذ أي قرار ممكن أن تكون نتائجه سلبية، ويمكن أن يضاف لذلك استثمار اللقاءات العائلة.

ت -الاستفادة من تجارب الآخرين:

هناك تجارب كثيرة في التربية يمكن أن ترقى بخبراتنا ومهاراتنا من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين من الآباء والأمهات الآخرين عن الأطفال ومشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول التربوية السليمة لتقديمها للأطفال، ويجب الحذر من التعميم بحيث أن لكل طفل شخصيته وطريقته الخاصة بالتعامل معه، فيمكن ألاّ تنجح تجارب الآخرين مع أطفالنا، فآثار التربية السليمة على الطفل لا يمكن أن نفصلها عن شخصية المربي، وعن البيئة التي يعيشها، وعن الشريحة التي يتعامل معها.

1محمد، السيد حلاوة: تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ، مصر،2001-2002 ،ص 165.

7- الاهتمام بالأبناء منذ الدخول المدرسي:

من خلال مراجعة دروسهم والمذاكرة لهم وإلزامهم بأداء واجباتهم المدرسية أول بأول وبالحضور في جميع الحصص.،ومتابعة مستواهم الدراسي بصورة مستمرة من خلال زيارتهم إلى المدرسة وتفقد أحوالهم والإطلاع على مستوى تحصيلهم العلمي من خلال المدرسين وحثهم على الاهتمام والتركيز مع المدرسين أثناء إلقاء الدروس في الفصل,وعدم الشرود الذهني أثناء الشرح ومناقشة المدرسين وطرح الأسئلة عليهم في أي شيء لم يتمكنوا من فهمه خلال شرح الدرس . وقبل هذا كله وجب على الأسرة "غرس حب العلم في قلوب الأبناء[1] والبنات منذ الصغر، وإخبارهم بأهمية العلم والتعلم في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ودوره الفاعل في بناء الحضارات وتقدم الدول وتطورها وازدهارها، وحثهم على التعلم وعلى طلب العلم ليس من أجل الوظيفة أو من أجل المال أو من أجل الشهرة وإنما من أجل العلم باعتباره الكنز الذي لا تفنى ذخائره.

8-التشجيع المستمر للأبناء على التفوق :

للتشجيع دور فعال في استمرارية العمل الجيد والتفوق بالنسبة للابن المتمدرس وزيادة ثقته بنفسه، فقد يكون التشجيع عن طريق عبارات المدح والإطراء بالتالي على الوالدين اقتناص فعلا حسنا فعله الطفل والثناء عليه ولا يجب تضييع فائدته بإتباعه بنقد كأن يقولا "لقد فعلتها ولكن بعد أن نفذ صبري" «حيث يجب أن يكون للوالدين تعليقات إيجابية ترتبط بتلك الإنجازات التي يقوم بها الأطفال،إلى جانب تعليقات إيجابية أخرى مماثلة تتعلق بما يتمتعون به من سمات جيدة مما يساعدهم على الشعور أنهم مرغوبون وأنهم ممتازون.»[(2)] كذلك استخدام الألقاب الإيجابية التي يحبذها الطفل والتي تشعره بالتميز مثل كلمة ذكي أو عبقري....لكن لا بد أن يكون هذا المدح بشكل معتدل وواقعي وأن يكون بشكل متقطع وليس مستمر، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلبيات للطفل، منها: [(3)]

- يؤدي بهم إلى إدمان الانتباه إليهم من جانب الآخرين مما يجعل من الصعب عليهم أن يسايروا الانتباه المشترك داخل الفصل .
- من الممكن أن يؤدي بهم إلى أن يحددوا لأنفسهم توقعات ذاتية يستحيل تحقيقها.
- عدم قدرتهم على تحقيق هذه التوقعات يؤدي بهم إلى فقد الثقة بأنفسهم والتأثير سلبا على مفهومهم لذواتهم وتقديرهم لها .

---

1 http://www.mabarrat.org.lb/blog/Social/183/

(2) سيلفيا ريم : رعاية الموهوبين، ترجمة:عادل عبد ا محمد،دار الرشاد، القاهرة، 2003 ، ص 249 .

(3) نفس المرجع، ص 255 .

من جهة أخرى نجد أن عبارات الاستهجان والسخرية تسيء للطفل وتزعزع ثقته بنفسه وتقوده إلى الفشل وهذا اعتراف رجل فاشل يقول"أنه لم يستطع التخاص من صوت التأنيب الذي تلقاه من والديه..فقد كانا دائما يقولان له أنه لن يفلح أبدا في أي شيء، فأصبح يتذكر ما قالاه كلما أقبل برغبة وحماس على عمل جديد أو صفة جديدة ،فتهبط عزيمته،ويبدو كأنه عاجز لا يقوى على مواصلة ما هو بصدده "[1] كذاك التشجيع على الإبداع وإظهار مواهبهم وقدراتهم الفكرية أو البدنية في شتى مجالات الإبداع كالإنشاد والرسم والخط وكتابة الشعر والأدب والقصص والمشاركة في الصحف والمجلات بكتابة المقالات في شتى شؤون الحياة وبالقصائد الشعرية والمسابقات الثقافية.بالمقابل الحذر من كبت النبوغ لدى الطفل فعلى الأب أو الأم أن يحذر تمام الحذر من وأد النبوغ وكبته لدى طفله ؛ مهما قام الطفل من أعمال يرى فيها والده إهدارا للوقت والمال بل عليه أن ينظر إلى ما بعد هذه التصرفات وعلى ما تدل من ذكاء وعبقرية، فعليه تعزيز النبوغ وترشيد الطيش، ومن أمثلة وأد النبوغ وكبته:

- فقد قام أحدهم بصنع طائرة مروحية بأدوات بسيطة فقامت السلطات باعتقاله مع أنها تستورد هذه الأشياء.
- وقام بعض النابغين من الأحداث الصغار باختراق مواقع إلكترونية لعدة أماكن حساسة في الدولة منها موقع وزارة الداخلية وموقع المصرف المركزي فقبضت عليه الشرطة وعلل اختراقه لهذه المواقع أنه يريد أن يري غيره ضعف هذه المواقع وعدم حمايتها وإمكانية اختراقها. وكان الأحرى والأجدر بولاة الأمر ورعاية الإبداع العلمي تنمية هذا النبوغ والعمل على النهوض به وترقيته[2]

والتشجيع لا يأخذ طابعا معنويا فحسب بل تأخذ طابعا ماديا كتقديم الهدايا والمعززات المادية التي ترفع من القيم الإيجابية وتضعف القيم السلبية، لأن الهدايا لها تأثير على النفس حيث يشعر الطفل بالأمن والقبول على سلوكه المجتهد كما أن لأسلوب المعززات المادية شروط تحكمه على المربين مراعاتها وهي:

- يجب أن تتناسب المكافأة مع سن الطفل فابن ثلاث سنوات يفضل الحلوى على النقود....
- كما أنه لا يجب التزام نوع واحد من المكافآت، لأنها تفقد قيمتها عند الطفل.
- يجب أن تقدم المكافآت على فترات لتطيل عند الطفل مدة الشعور بالرضا أو ما يسميه التربويون تعزيز السلوك الحسن.
- عندما تعد بمكافأة فلا تحدد ذلك بل يجب أن يكون المجال مفتوح حتى لا تقيد نفسك.

---

(1) العزعزي عبد اللطيف: الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح ، مركز التميز، أبو ظبي،2005 ،ص 196 .

2صبير عبد المنعم عثمان عبد ا ؛ الخلافات بين الأقارب ؛ أسبابها ؛ آثارها ،علاجها ؛ دار السداد ؛ 2009 ، ص286-287.

- أن يعرف الطفل سبب المكافأة.

ومن بين التعزيزات المهمة التي تقدم للأبناء المتفوقين دروس الدعم خاصة في المواد الغير متفوقين بها أو حتى كاسلوب فعال لاستذكار الدروس ومراجعتها خاصة إذا كان الأستاذ المشرف عليها متمكنا في مادته. والدروس الخصوصية عبارة عن دروس يقوم بتدريسها أحد المعلمين لتلميذ أو أكثر خارج المبنى المدرسي لقاء مكافأة مالية أو خدمة يقدمها له ولي أمر التلميذ. من إيجابيات الدروس الخصوصية نجد:

- تعويض الضعف الناتج من السنوات الأولى للتعليم.
- قلة عدد الطلبة مما يشجعهم ويعطيهم الفرصة أكثر في الحوار وطرح الأسئلة المباشرة.
- التغلب على ضعف المدارس وبعض المعلمين الغير مكونين تكوينا جيدا باختيار المعلمين الأكفاء في تعليم الأبناء.
- الدقة في متابعة الواجبات المدرسية بشكل مفصل والتعليق عليها بطريقة ايجابية.
- تجديد معلومات التلاميذ قبل الامتحانات قصد التحضير الجيد لها.

* أما السلبيات فتتمثل في:

- ضعف ثقة الطفل بنفسه وعدم الاعتماد التام على النفس أي قلة المذاكرة الفردية.
- إرهاق للميزانية العائلية خاصة إن لم تكن ميسورة الحال.
- وجود تناقض في أغلب الأحيان بين توجيهات المدرسة وتعليمات المعلم الخاص مما يتسبب في تشتت في فكر الطفل نظرا لتعدد وتضارب الآراء.
- الإدمان النفسي على هذه الدروس في فهم المادة العلمية المدروسة.
- عدم التركيز في الفصل لوجود البديل خارج المدرسة.
- نشوء أخلاقيات مادية صرفة بين المعلم والمتعلم.

9- اتصال الأولياء بالمدرسة والمعلمين:

إن العملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتظافر الجهود بين الأسرة والمدرسة و أن لكل منا دور هام في حياة المتعلمين داخل الفصل أو في البيت والأهم من ذلك أن الاتصال و التواصل يشكلان السبيل الوحيد لتكامل هذه الأدوار".وتتعدد فوائد التعاون بين الأسرة والمدرسة في برامج المشاركة، منها تقليل الانعزال بين أدوار المعلمين والآباء، فهذا التعاون يعرف الآباء أن المعلمين يشاركونهم الاهتمام بأطفالهم، وكذلك يعرف المعلمين أن الآباء

يقدرون أدوارهم، مما يبعد على الارتياح والطمأنينة في نفوس الجميع ، فمثلا قد يسهم الآباء باقتراحاتهم داخل المدرسة.

كما يمكن أن تساعد خبرة بعض الآباء في إنجاز مجموعة من المشاريع التربوية والتنشيطية والترفيهية، وقد تزود المدرسة الآباء ببرامج تعليمية ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم الخدمات لأبنائهم ومجتمعاتهم "[1]ويعد التعاون بين البيت والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية وتكمن أهميتة في الآتي :

-التعاون بين المدرسة و البيت ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية

-التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل . فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية والانفعالية والاجتماعية العقلية واللغوية وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعدها المدرسة بعد ذلك في تنميتها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

-التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيرا ما يكون الطفل ضحية للصراع الثنائي عن تعارض وجهات بين البيت والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقا في الأمور المشتركة بينهما.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي : يقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية .

-التعاون ضروري من اجل التكيف مع التغير الثقافي

فالدور التكاملي بين الأسرة والمدرسة حيوي وضروري؛ إذ لا يمكن للتلميذ أن ينمو بشكل صحيح ومتوازن إلا من خلال هذا التكامل فالبيت قد يهدم ما تبنيه المدرسة، والمدرسة قد تهدم ما تربى عليه التلميذ في البيت؛ فيعيش في تناقض أو ازدواجية في السلوك، أو قد يفقد الثقة فيهما معا ويبحث عن مصدر آخر نحو جماعة الأصدقاء أو الإعلام يستقي منه خبراته وسلوكياته، والخطورة أن هذا المصدر قد لا يكون هناك سيطرة عليه.

ورغم ما للأسرة من دور تربوي واضح في المجتمعات التقليدية؛ إلا أن الواقع يشير لتعاظم دور الأسرة التربوي في المجتمعات الحضرية، وخاصة المجتمعات المتقدم. وذلك لتعرض الطفل لثقافات وتأثيرات خارجية كثيرة، وبالصورة التي قد تؤثر على تكوين شخصيته" وهو في ذلك يكون أكثر حاجة لدور الأبوين في حياته، لكي تتم اختياراته بالصورة التي تجعل شخصيته متكاملة مع المجتمع، ثقافيا، واجتماعيا ومعياريا، ووظيفيا وشخصيا. وإذا كانت المدرسة تلعب

1) http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=19482&lang=ar(

دورا في جعل الطفل يتمثل قيم وأنماط الحياة الاجتماعية، ويتكامل مع مجتمعه، وذلك بمزج ثقافات الطفل مع ثقافات مجتمعه .فإن ذلك يعني أن المدرسة والأسرة يتكاملان بنائيا ويتساندان وظيفيا لدعم الأداء الوظيفي للنظام التربوي العام في المجتمع "[1]

ويشير "أدهم عدنان طبيل" إلى أن أهداف التعاون بين البيت والمدرسة هو: [2]

- التكامل بين البيت والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة، بحيث لا يكون هناك تضارب أو تعارض بينهما.
- التعاون في مشكلات الطالب، وبخاصة التي تؤثر في مكونات شخصيته.
- رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية.
- تبادل الرأي والمشورة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل الطلاب .
- رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية الطالب ومطالب نموه.
- وقاية الطلاب من الانحراف عن طريق الاستمرار والاتصال المستمر بين البيت والمدرسة.

ويحرص الأولياء على زيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء قصد الإطلاع على السلوك والاجتهاد، كذلك الحرص على معرفة ظروف الدراسة والعمل على تحسينها إن أمكن ذلك، وإبلاغ الأساتذة بنوع الطبع الذي يتصف به ابنهم المتفوق، وتلقي النصائح والإرشادات من أجل تنفيذها في البيت وتطبيقها، هذا الاتصال يجب أن يكون عميقا لدرجة بناء علاقة إنسانية تهدف إلى فهم الأستاذ طبع التلميذ، ووضعيته الاجتماعية، وحالته السيكولوجية وقدراته، وفي نفس الوقت فهم الولي لمشكلات الأستاذ في التعامل مع هذا الابن المتفوق بهدف مساعدته وتقديم له دعما مناسبا لكي يواصل التفوق.

كما تهدف إلى توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية والمشاركة في نشاطات المدرسة، ومعالجة المشاكل التربوية. فمن مهام ولي الأمر[3].

1- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.

2- المشاركة في عضوية مجالس المدرسة وحضور اجتماعاتها واجتماعات الجمعية العمومية لأولياء أمور الطلاب والمعلمين.

---

(1) فادية عمر الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، مصر،1995، ص 17-20.

2 أدهم عدنان طبيل، (http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

3موقع التوجيه و الارشاد بالمملكة العربية السعودية، www.ec18.ne

3- متابعة مذكرة الواجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين في هذه المذكرة، وتسجيل مرئياته وملاحظاته فيها.

4- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد الطلابي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة.

5- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع المرشد الطلابي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.

6- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها، كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.

7- إبداء أولياء الأمور لمرئياتهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

8- التعاون مع المدرسة في توعية أولياء أمور الطلاب الآخرين بالدور الذي تقوم به المدرسة في تربية وتعليم أبنائهم

ولكي تكون لقاءات أولياء التلاميذ مع المعلمين أكثر فاعلية يجب أن يكون هناك فن في إدارة الحوار ويجب وضع في الحسبان أن الهدف من هذا اللقاء هو الارتقاء بالعملية التربوية وليس تبرير درجات الطفل فحسب وفتح ملفات محاسبة.ولتجنب مسببات الصدام وإضاعة الوقت والجهد ووضع مصلحة الطفل المتفوق فوق كل الاعتبارات. فمن أول الخطوات وجب تحديد الوقت والمكان للمقابلة أو لعقد الاجتماع ووجب على الولي التحدث عن مدى اهتمامه بمستوى ابنه دراسيا، مع تجنب التجريح الشخصي للمعلم ،كما يجب على الولي أن يطلب من المعلم النصح والمساعدة والتوجيه لرفع مستوى طفله أكثر، مع الحديث معه على طبيعة التحديات التي يواجهها الطفل إن وجدت.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي بالأولياء إلى عدم التواصل بالمدرسة خاصة جمعية أولياء التلاميذ نجد:

• ـ قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة- في الواقع أن بعض أولياء الأمور لا يدرك أهمية التعاون و التواصل ويترك كل شيء للمدرسة ويظنون أن ذلك يكفي ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت وربما يرجع سبب ذلك في كثير من الأحيان إلى قلة المستوى التعليمي والثقافي لديهم.

• ـ ظروف الارتباطات العملية لدى البعض منهم، البعض من أولياء الأمور يعملون خارج مناطق المدرسة وعليه فإن ظروفهم العملية لا تمكنهم من زيارة المدرسة ولا تمكنهم من القيام بواجبات المتابعة والعناية لأبنائهم الطلبة.

- ـ التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة ولا يدركون أي جوانب أخرى إيجابية لزيارة المدرسة.
- سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء.
- قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات.

10- تنمية شخصية الابن المتفوق واكتشاف قدراته الذاتية :

الإنسان في طفولته يملك جملة من المواهب سواء كانت فكرية، نفسية أو جسميـــة ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات الـتي يمتلكهـــا أبناءهم والتعرف على نقاط القوة والضعف. كما يجب إلحاق الأبناء المتفوقين إلى دورات خاصة لتعلم اللغات الأجنبية خاصة اللغة الانجليزية وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في معاهد خاصة لذلك، بالأخص خلال الاجازة الصيفية وأوقات الفراغ وحثهم على استغلال الوسائل المتاحة في عصرنا هذا لما فيه منفعتهم وتفوقهم في دراستهم.

سادسا- أسباب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي:

يرجع سبب تقصير الأسرة في القيام بدورها التربوي إلى جملة من المشاكل والمعوقات التي" تحبس انطلاقتها وتشل حركتها وتشد مسيرتها إلى الوراء لتحول جهود بعض الآباء العارفين بأمور التربية الصحيحة ثمرات جافة أو سراب خادع "[(1)]مما يعرقل عملية التوجيه الصحيح للأبناء لمساعدتهم على التفوق الدراسي ومن أهم هذه الأسباب نجد:

1-انخفاض المستوى التعليمي لبعض الأسر:

يعتبر المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة العامل الأقوى تأثيرا في الممارسات التربوية للوالدين وهذا ما أشرنا إليه بالتفصيل في فصل التفوق الدراسي، حيث أنه كلما كان المستوى مرتفعا كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديمقراطية ومرونة وتسامحا مع الأبناء وكلما انخفض المستوى كلما اتجهت هذه الممارسات نحو التسلطية والتشدد والقسوة، بالتالي تدني مستوى الوعي التربوي وعدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية .

2-معاناة الأسرة مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية تشغلها عن أداء دورها:

خاصة الجو الأسري المشحون بالمشاكل، لأن مسؤولية تربية الأبناء في البداية تقع على عاتق الوالدين في الأسرة، فنجد أن الكثير من الأسر تفتقر إلى أسلوب التنشئة الصحيحة والتي

---

(1) أحرشاو الغالي : بعض ملامح المنظومة التربوية الحديثة، مجلة علوم التربية ،ع2، فبراير 1988،ص 17-1.18

تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي مع ذلك نجد أن بعض الأولياء يهملون هذه النواحي ومدى أهميتها بالنسبة لتحصيل أبنائهم ولمستقبلهم، ومدى تأثير المشاكل التي تحدث في داخل الأسرة والأجواء المشحونة بالخلافات على الاستقرار النفسي والذهني لأبنائهم.

- انشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام.
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.
- ضعف سلطة الضبط الاجتماعي داخل بعض الأسر، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح الذي يحقق أهداف التربية.
- التفكك الأسرى داخل الأسرة يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية.

3-الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية:

مهمة المتابعة الأسرية للأبناء المتفوقين خاصة تفتقر في جانب كبير منها إلى مرجعية سيكولوجية وأساسا إلى سيكولوجية الطفل التي تشكل إحدى الركائز القوية لكل تربية والدية .فعلى أساس أن النظرية التي يحملها كل أب أو كل أم عن سيكولوجية أبنائه هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء، فإن طبيعة هذه الأساليب. والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ، بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرية .فكلما كانت علمية أو شبه علمية، بحيث تكون مبنية على معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب وكانت خاطئة وغير مجدية بالتالي تؤثر سلبا على تفوق الأبناء باعتبار هذه الفئة (المتفوقين) حساسة جدا، فما بالك وهي في مرحلة المراهقة.

4- صعوبة وكثافة البرامج والمناهج:

من أبرز الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة أبنائهم المتفوقين هو صعوبة المناهج وكثافتها. فنجد المناهج التعليمية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه بالراءات الثلاثة (Thee.Ras) والتزام الطاعة، والانصياع، باتباع التعليمات والنظم، كما تعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات وهو مما لا يشجع على نمو أولئك الذين يتمتعون بالتفكير الناقد والإبداعي وبالخيال ويتميزون بثراء في الاهتمامات وتنوعها وبالاستعدادات العالية في مجالات أخرى .

ومن أكثر الانتقادات الموجهة لمناهجنا التربوية تنصب حول تقليديتها وابتعادها عن روح العصر ومتطلباته وتركيزها على الكم دون الكيف ،فهي تتجاهل حاجات المتعلم المتفوق وحاجات

المجتمع ،مع عدم تطابق الأهداف مع التطبيق وغياب النموذج الذي يسترشد به. بالتالي وجب على المناهج الدراسية مراعاة هذا التغير وأن تتجاوز جملة من المعيقات والتي من بينها:

- تجدد النظرة الفلسفية للتربية.
- نمو المعارف المتعلق بالمتعلم وطبيعة التعلم.
- تقدم العلم وإدخال التكنولوجيا في التعلم .
- تسارع التغير في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية [1].

وحتى تصبح هذه المناهج ملبية لحاجات الطالب المتفوق باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية، من حيث النمو بعقله ومهارته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.كذلك الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح له بالمشاركة الفعالة مع تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة ,ويحسن أن يشارك التلاميذ في تقويم أنفسهم كما ينبغي تزويد المدارس بجميع الأنشطة المختلفة والإمكانيات المساهمة في نجاح أهداف تلك الأنشطة الخاصة بالمتفوقين، إظافة إلى تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم في أثناء العمل وتركيزهم على المتعلم المتفوق باعتباره محور العملية التعليمية والمحرك لعجلة تطور المجتمع مستقبلا.

5-جهل العديد من الآباء بالوسائل التربوية الصحيحة للتعامل مع الأبناء :

يعتبر هذا العنصر القاسم المشترك لمعظم الأولياء فنجدهم يهتمون بتحسين جودة عملهم بل وبتحسين أدائهم العملي فنجدهم يحرصون علي المشاركة في المؤتمرات أو الندوات أو الدورات التي تحقق هذه الأهداف ولا نجدهم يحرصون على دورات تهيئهم لهذه المهمة التربوية. أو يقرؤون كتبا تربوية تعينهم علي هذه المهمة الحقيقية التي يربى فيها الولد تربية متقنَة، تربية يتعلم فيها القيم الرفيعة، فيغدو عضوا صالحا في المستقبل، ينفع مجتمعه ويساهم في نهضة أمته.

فمن أسباب فشل بعض الآباء في التعامل مع أبنائهم المتفوقين خاصة احتياجات أبنائهم التربوية أنهم لم يهتموا بإعداد خطة واضحة ومتفق عليها بين الأبوين لتربية أولادهم وتوجيههم ،ولذلك يصابون بالإحباط من أبنائهم لأنهم لم يخططوا للنتائج التي توصلوا إليها وصدموا بالواقع الذي لم يعملوا حسابا له. وكل يعمل بمفرده دون مراعاة العواقب.والقليل فقط من الآباء من يخططون لتربية أبنائهم، ويعرفون جيدا ماذا يفعلون ولماذا، ومتى يقومون بفعل هذا الفعل ومتى لا يقومون به. كذلك الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية فنجد جل الممارسات التربوية الوالدية مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متأرجحة ومعاملات متطرفة ومتناقضة.

---

(1) عريفج سامي سلطي : مدخل إلى التربية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع ،2002، ص 277 .

6-قلة الوعي بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة:

من الأسباب التي تؤدي إلى سوء متابعة الأبناء من طرف الأولياء هو جهلهم بخصائص نمو الأبناء في هذه المرحلة مما يؤدي إلى سوء توجيههم والتعامل معهم ،لأن قلة الوعي بأطفال هذه المرحلة "يقلص من دور المربين.. في معرفة ميولهم، وهذا ما يترتب عليه صعوبة التعامل معهم وتوجيههم وتعديل سلوكهم بالأسلوب التربوي المناسب" [1].فمرحلة المراهقة بالنسبة للشخص من أخطر المراحل، حيث تبرز أهمية التوجيه في هذه المرحلة خاصة إذا بني على أسس قوية بالتالي تتحقق الأهداف التربوية المنشودة.

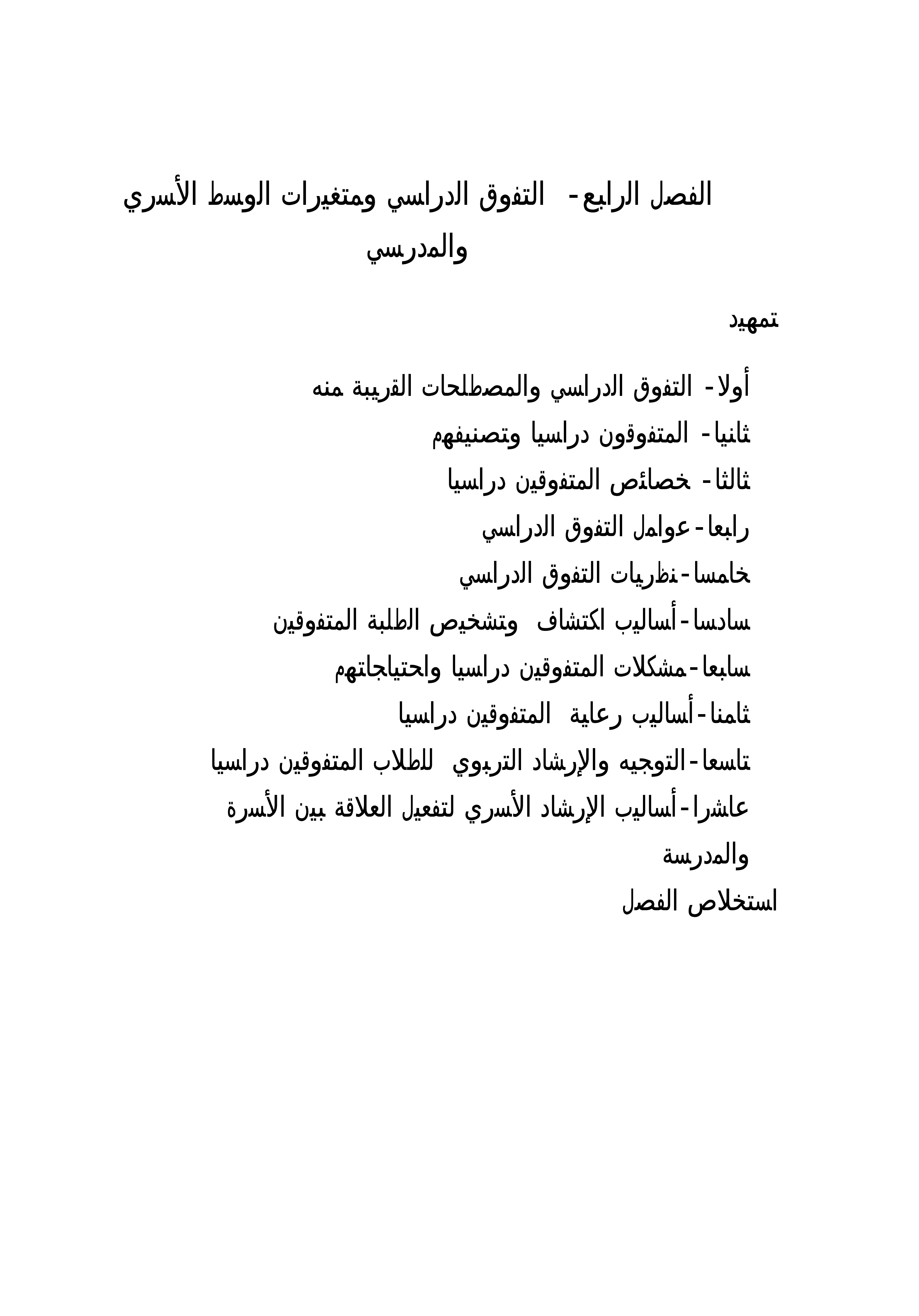
استخلاص:

نخلص في الأخير إلى أن الإسهام التربوي الأسري عبارة عن ممارسة تحكمها جملة من العوامل وتتحقق عبر مجموعة من الأساليب كما تتخللها جملة من المشاكل والمعوقات ، كما يجب الإشارة إلى أنه ليس هناك نمط تربوي معين متبع من طرف الأسرة في متابعة أبنائهم المتفوقين تربويا وفي جميع الظروف، وإنما يتعلق الأمر بمدى وعي الوالدين بنوع النمط المتبع وكذلك الموقف وشخصية كل من الطفل والمربي.كما يجب على الأسرة أن تحذر تمام الحذر من وأد التفوق وكبته لدى طفلها من خلال مختلف المشاكل الاجتماعية نفسية واجتماعية واقتصادية التي تشغلها عن أداء دورها التربوي.

كما ينبغي عليها أن تتحمل مسؤوليتها في التربية وأن تحتوي هاته المشكلات قبل أن تقع وتقلل من أثرها، باختيار أساليب التنشئة الصحيحة التي تزيد من ثقة الأبناء في أنفسهم وتزيد من اعتمادهم على أنفسهم واتخاذ القرارات السليمة فيما يتعلق بحياتهم وعلى الأخص في مجال تفوقهم الدراسي. ولا يجب إلقاء مسؤولية تفوق الأبناء على عاتق المدرسة وحدها، وانشغال الوالدين عن متابعة الأبناء في البيت أو المدرسة..وإضعاف سلطة الضبط الاجتماعي داخل الأسرة، مما يفقدها القدرة على التوجيه الصحيح للتلميذ المتفوق الذي يحقق أهداف التربية وهو ما يؤكد أن التعاون بين البيت والمدرسة أمر لا بديل عنه لتحقيق أهداف العملية التربوية.

---

(1) زهران، حامد عبد السلام: مرجع سابق، ص 13 .



الفصل الرابع- التفوق الدراسي ومتغيرات الوسط الأسري والمدرسي

تمهيد

أولا- التفوق الدراسي والمصطلحات القريبة منه

ثانيا- المتفوقون دراسيا وتصنيفهم

ثالثا- خصائص المتفوقين دراسيا

رابعا-عوامل التفوق الدراسي

خامسا-نظريات التفوق الدراسي

سادسا-أساليب اكتشاف وتشخيص الطلبة المتفوقين

سابعا-مشكلات المتفوقين دراسيا واحتياجاتهم

ثامنا-أساليب رعاية المتفوقين دراسيا

تاسعا-التوجيه والإرشاد التربوي للطلاب المتفوقين دراسيا

عاشرا-أساليب الإرشاد الأسري لتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة

استخلاص الفصل

تمهيد:

معظم دول العالم المتقدمة تولي اهتماماً بالغاً برعاية أبنائها المتفوقين دراسيا، وهي بذلك تعمل على استثمار إمكاناتهم لخدمة مجتمعاتهم من جميع المناحي، وقد سلكت الدول النامية نفس المنحى في تبني هذا الأسلوب في الاهتمام بفئة الطلاب المتفوقين دراسيا والعناية بهم حتى تكون لهم الرياده في تطوير المجتمع وإثرائه، وأهم الخطوات في مجال إرشاد الأطفال المتفوقين هو محاولة اكتشافهم في مرحلة مبكرة لتيسير عملية التدخل المبكر لأن العناية بالطالب الفائق دراسياً عملية جوهرية في أي نظام تربوي فهو يمثل جانباً هاماً من الجوانب التي تسهم كثيراً في تحقيق أهداف مجتمعنا في تنشئة جيل من العلماء، لأن العلماء والمفكرين والفلاسفة إنما هم نماذج لطلاب متفوقين، كما أن الطلبة المتفوقين لهم أثر شخصي عميق على شعوبهم وبالتالي فإن العناية بهؤلاء يعد عناية ثروة بشرية يمكن أن تكون ذات أثر فعال في بناء المجتمع.

أولا-التفوق الدراسي والمصطلحات القريبة منه:

بالرغم من أن الباحثين في مجال التفوق قد أولوه اهتماما كبيرا ،إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف واحد يمكن الأخذ به، وهذا راجع لتعدد زوايا النظر لديهم، بالإضافة إلى اختلاف الأطر النظرية التي انطلقوا منها، هناك العديد من الدراسات التي تناولت التفوق واختلفت في تعريفه لأنه مفهوم نسبي، فهناك من يربطه بالقدرة العقلية أو الذكاء، وهناك من يعتبر التحصيل الدراسي من مؤشرات التفوق الدراسي، وهناك من يربطه بالتفكير الابتكاري لأنهم يعتبرون الذكاء والتفكير الابتكاري نمطان مختلفان من التفكير، وهناك من يدخل الجانب الوراثي كعنصر أساسي للتفوق.

- التفوق لغة:

فاق الشيء فوقاً وفواقاً: علاه وفاق الرجل صاحبه: علاه وغلبه وفضله، وفقت فلاناً أي صرت خيراً منه وأعلى وأشرف كأنك صرت فوقه في المرتبة، ومنه الشيء الفائق وهو الجيد الخالص في نوعه. [1] وتفوق على قومه: ترفع عليهم[2]. كما يقال "فقت فلانا أي صرت خيرا منه وأعلى وأشرف كأنك صرت فوقه في المرتبة، وتفوق على قومه ترفع عليهم وتفوق"[3] و"الفائق الخيار من كل شيء، وتفوق ترفع "[4]. ويعرف الزغبي التفوق لغويا بأنه :العلو والارتفاع في الشأن، والتفوق من الفوق، والفوق نقيض التحت قال تعالى " :إن ا لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة

1 ابن منظور. **لسان العرب**، مرجع سابق،ص 316

2 **المنجد في اللغة والأعلام** ،ط20، دار المشرق، بيروت: 1986،.ص 599

3 محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، مرجع سابق ،ص52.

4 الفيروز آبادي،**القاموس المحيط**،ج3،دار العلم للجميع،بيروت، لبنان،ص278.

فما فوقها " أي :أعظم منها ، يقال :رجل فاق في العلم أي :متفوق على قومه في العلم ، ويقال : فلان يفوق قومه أي: يعلوهم[1].

-التفوق اصطلاحا:

يذهب الباحثين إلى أكثر من مصطلح للدلالة على التفوق "كالموهبة، الإبداع، العبقرية، النبوغ، أصحاب الشهرة. وتعدد اختصاصات العاملين مع فئات المتفوقين، والتداخل بين مصطلحاته بشكل عام. ومع ذلك فإن المراجع المختصة تشير إلى عدد من التعريفات "[(2)] . أول هذه التعريفات يتعلق بالتعريفات الكمية ومختصر القول أن تعريف التفوق يتفاوت تبعا لدرجة التفوق التي تؤخذ على أنها الحد الفاصل بين المتفوق وغير المتفوق، وإذا اعتمدنا نسبة .الذكاء كمحك، فإن النقاط الفاصلة المقترحة تختلف بصورة واسعة من سلطة أخرى" [(3)].

ويشكل التحصيل الدراسي معياراً للتفوق لأن التفوق العقلي يعرف من خلال الامتياز في التحصيل في أي مجال من مجالات النشاط، على أن يكون هذا المجال موضع تقدير الجماعة التي ينتمي إليها الفرد. وقد اتجه عدد من الباحثين في تحديدهم للتفوق العقلي إلى اعتماد التحصيل الدراسي معياراً، منهم"فليجر وبيش (1959)، فقد ذكرا أن «المتفوقين هم من يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى يضعهم ضمن أفضل 10.05 إلى 20% من المجموعة التي ينتمون إليها»[(4)].

ومصطلح المتفوق تحصيلاً يتعلق بالتلميذ الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله بمقدار واضح مقارنة بالأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، ويتميز التحصيل الدراسي للمتفوق بأنه فوق المتوسط، بالإضافة إلى إتقان سريع للمادة، ونمو قدرات الدراسة المستقلة والقدرة على استخلاص المبادئ العامة للموضوعات التي يدرسها. وتعرفه "الجمعية الوطنية للدراسات التربوية بأمريكا" بأنه :هو الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة، في أي مجال من المجالات ذات الأهمية .كما يعرفه "عبد السلام عبد الغفار"بأنه هو "من وصل أداؤه على مستوى أعلى من مستوى العاديين، في المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي، والوظيفي للفرد بشرط ان يكون المجال موضع تقدير الجماعة"[5].

أما "جيلفورد **gilford**" و"بريفادال **brefdal**"اعتبروا التفوق سمة مركبة من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء والإصرار، مع توافر عوامل ومعطيات بيئية مميزة تولد لدى الطفل دافع البحث والتأمل والالتزام. والتفوق العقلي يتضمن مجموعة من المضامين أهمها:

- مضمون إجرائي :يمكن قياس التفوق العقلي من خلال الأداء.

---

1 الزغبي، أحمد:**الميلادي، التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم**،دار زهران للنشر، الأردن،2003،ص 2.

(2) زحلوق مها،نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا(سورية نموذجا)،**مجلة شؤون اجتماعية** ،العدد127،1998 ،ص135.

(3) فتحي عبد الرحمان مروان،**أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم**،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن،2002،ص51.

(4) أبو فخر غسان، التربية الخاصة بالطفل، منشورات جامعة دمشق، 2005 ،ص 79.

5 أمل عبد السلام الخليلي،**تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال**،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2005،ص 296.

- مضمون عقلي معرفي: يربط بين التفوق العقلي والنشاط الذهني للفرد.
- مضمون قيمي:يضع مستوى معينا للأداء العقلي، يمكننا على أساسه وضع الفرد ضمن فئة المتفوقين عقليا.
- مضمون ثقافي: يجعل تحديد الأداء العقلي ذي المستوى الفائق، مسألة تختلف من مجتمع إلى آخر، حسب المنسوب الثقافي والحضاري.[1]

وهناك مجموعة من العلماء يذهبون إلى اتخاذ السمات السلوكية كإطار مرجعي لتعريف التفوق، حيث أن المتفوقين حسبهم يظهرون سمات أو أنماط سلوكية تميزهم عن الآخرين مثل، حب الاستطلاع، سرعة التعلم والاستيعاب المبادرة والقيادة وغيرها من السمات. أما مفهوم التفوق حسب ذوي التوجه التربوي فهو يعتمد أساسا على حاجة المتفوقين لبرامج ومناهج دراسية متميزة وتوفير كل الإمكانيات المادية والبشرية من خدمات وأشخاص مؤهلين لمتابعة هذه الفئة ورعايتها.

من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف التفوق إجرائيا بأنه : هو قدرة الطالب على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه، كما أن التفوق يتطلب قدرا من الذكاء، السمات، القدرات والاستعدادات الخاصة المتميزة على أقرانه والتي تؤهله لحصد نتائج مرتفعة. أما في مجالات النشاط نجد أن هؤلاء الطلاب لديهم اهتمامابممارسة أنشطة متعددة منها الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والكشفية.

كما أن لمفهوم التفوق والمفاهيم الأخرى المتداخلة معه حدود فاصلة فقد استخدمت عبارات مختلفة ومتعددة للدلالة عن التفوق وعن الطالب المتفوق منها العبقري، النابغه الموهوب المتوقد الذكاء ذو القدرات الخاصة وكلها تدل على المقدار الفائق في مجال ما مع التفوق العقلي."فبالرغم من الانجازات الضخمة التي أقيمت حول مفهوم الموهبة والتفوق من الناحية التربوية والاصطلاحية إلا أنه عند مراجعة ما كتب حول الموضوع نكتشف بوضوح عدم وجود تعريف عام، متفق عليه بين الباحثين والمدرسين، أضف إلى ذلك حالة الخطأ وعدم الوضوح في استخدام ألفاظ مختلفة للدلالة على القدرة أو الأداء غير العادي في مجال من المجالات فقد جرت العادة على استخدام ألفاظ من مثل موهوب، متفوق ومبدع، متميز وممتاز وذكي ...الخ .بمعنى واحد أو بمعان غير واضحة وغير محددة"[2].

1-العبقرية:

تطلق لفظة العبقرية على المتفوق البارز،"وقد عرفوا العبقرية بمدلولات معنوية مختلفة تتراوح بين الإلهام الإلهي والقدرات الخارقة للطبيعة في طرف.وبين الجنون في طرف آخر، ثم

1 سيد صبحي،**النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة**، الدار المصرية اللبنانية،2003 ،ص96.

2 فتحي عبد الرحمان جروان،**الموهبة والتفوق والإبداع**،دار الكتاب الجامعي للنشر دمشق،1999،ص43.

تغيرت وتعدلت هذه النظرة خلال النصف الثاني من هذا القرن إلى نواح محسوسة يمكن قياسها، وأهمها القدرة على التعلم بدرجة تفوق العاديين بكثير أو بامتياز في الذكاء"[1].

فيعرف" فتحي عبد الرحمان جروا" العبقرية بأنها" :قدرة عقلية وإبداعية استثنائية من مستوى رفيع تترجم عمليا على شكل انجاز فذ وأصيل يترك بصمات عميقة الأثر في مجال معين لم يكتشف من قبل، وبعد إضافة جوهرية ذات قيمة كبيرة لمعرفة الإنسان وحضارته، والعبقرية نتاج للوراثة والبيئة معا. ونظرا لان الاعتراف بما يتوقف على المجتمع فإنها لا تحمل قيمة في حد ذاتها وليس لها وجود بمعزل عن المجتمع"[2]. ويذكر"هلهان وكوفما" أن مصطلح العبقرية على الأعم والأغلب قد استخدم للإشارة إلى القوى العقلية الغاية في الندرة كدرجة الذكاء المرتفعة جدا، أو الإبداع العالي جدا أو الموهبة العالية جدا، أو التحصيل العالي جدا، فالعبقري مبدع وموهوب وذو تحصيل عال في المجال الذي تظهر فيه عبقريته، وعرفت العبقرية بأنها اعلي ما تقيسه اختبارات الذكاء.[3]

ويمكن تعريف العبقري بأنه: "الشخص الذي يظهر نبوغا عاليا جدا ،ويأتي بأعمال عبقرية في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع"[4]. أما الطفل فيمكن أن يعد من العباقرة إذا باغت نسبة ذكائه (180)" فأكثر، أما إذا كانت نسبة ذكائه ما بين (130-160)، ومتفوقا جدا في القدرات الإبداعية وموهوبا بدرجة عالية في مجال أو أكثر سواء كان هذا المجال أكاديمي أو غير أكاديمي فيمكن اعتباره في هذه الحالة عبقريا أيضا"[5].

والعبقري يتصف بمجموعة من الصفات والسمات أهمها:"الطموح ،والثقة بالنفس، والرغبة في التفوق ،والقدرة على التركيز الشديد ،وسمات العبقرية: الإبداع، والابتكار، والسبق، والتفرد، والامتياز ،كما أن العبقري يستطيع إحداث تغيير مبتكر في ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية أو السياسية أو العلمية أو الفنية أو الأدبية...إلخ.[6] بالتالي العبقرية هي قوة فكرية فطرية من نمط رفيع كالتي تعزى إلى من يعتبرون أعظم المشتغلين في أي فرع من فروع الفن، أو التأمل أو التطبيق، فهي طاقة فطرية، وغير عادية، وذات علاقة بالإبداع التخيلي، وتختلف عن الموهبة.

2- الموهبة:

معناها اللغوي كما ورد في المعاجم العربية أخذ من الفعل" وهب" أي أعطى شيئا مجانا. وهي تدل على أولئك الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل متميز، مثل الرسم والموسيقى،

---

1 عبد الرحمان سيد سليمان،صفاء غازي أحمد،**المتفوقون عقليا-خصائصهم،اكتشافهم،تربيتهم،مشكلاتهم**،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،2001،ص10.
2 جروان فتحي عبد الرحمان :**أساليب الكشف عن الموهوبين و رعايتهم** ، دار الفكر، للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن،2002 ،ص390.

3 السرور ناديا هايل :**مدخل إلى تربية المتميزين و الموهوبين** ،ط4، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان ، الأردن،2003،ص17.

4 كمال مرسي، **الطفل غير العادي من الناحية الذهنية(الطفل النابغة)**،دار النهضة العربية، القاهرة،1981،ص3.

5 نفس المرجع، ص 11.

6 وفيق صفوت مختار،**سيكولوجية الأطفال الموهوبين**، مرجع سابق ،ص31.

الشعر، الكتابات الإبداعية، الرياضة. والطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في كافة المجالات، وهي:"استعداد وراثي يوجد عند الفرد يجعله قادرا على إنتاج أداء متميز عن أقرانه في المجالات العقلية والمعرفية، بحيث ينعكس بآثاره الايجابية على حياة الناس وأنشطتهم المختلفة على أن تتوفر لها الظروف البيئية الأسرية والمدرسية المناسبة، وكذلك الإرادة، الطموح، الاهتمام، الدافعية، والرغبة في التفوق ."[1]

ويعرفها فتحي عبد الرحمان جروان بأنها: قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها[2] .

وقد تعرض مفهوم الموهبة والتفوق إلى الكثير من التعريفات وظهر الكثير من العلماء ممن لا يفرق بين هذين المصطلحين، بحيث تم استخدامهـما كمترادفين، ففي النصف الثاني من القرن العشرين استخدم مصطلح الموهبة **Giftedness** أو الموهوب **Gifted** للتعبير عن التفوق والمتفوقين وقد أشار "تورانس- **Torance**" إلى انتشار استخدام الموهبة في أمريكا وأوروبا بمعان مختلفة على النحو التالي:

- ✓ استخدام مصطلح الموهبة بمعنى التفوق العقلي فأدى ذلك إلى الربط بين الذكاء والتحصيل.
- ✓ استخدام مصطلح الموهبة بمعنى الإبداع فتم التركيز على قدرات الأصالة والمرونة والطلاقة.
- ✓ استخدام مصطلح الموهبة بمعنى المواهب الخاصة في مجال معين مثل الموسيقى والفنون والآداب..إلخ.[3]

ويعرف كل من بتروفسكي وياروشفسكي الموهبة بأنها تحمل أحد المعاني الخمسة التالية:

1. تركيبة متفردة نوعيا من القدرات تؤدي إلى نشاط ناجح. والفعل الموحد لقدرات ذات بنية محددة، يسمح بتعويض قدرات الفرد غير الكافية على حساب النمو المتطور للقدرات الأخرى.
2. قدرات عامة أو عناصر عامة للقدرات تحدد مدى الإمكانيات البشرية ومستوى وتفرد النشاط البشري.
3. قدرة عقلية أو فطنة، أي سمات فردية متكاملة للإمكانيات المعرفية والقدرة على التعلم.
4. محصلة الميول والصفات الفطرية وهي الدرجة التي تظهر عندها المقدمات الفطرية للقدرات بوضوح.
5. الموهبة التي تعني وجود عوامل فطرية لتحقيق الإنجازات البارزة.[4]

---

[1] الزغبي احمد محمد :**التربية الخاصة للموهوبين و المعوقين و سبل رعايتهم** ، دار الفكر في الطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، دس،ص56-57.

[2] جروان فتحي عبد الرحمان :مرجع سابق،ص392.

3 عبد الرحمان سيد سليمان،صفاء غازي أحمد،مرجع سابق،ص11.

4 نفس المرجع، ص23-24.

وعادة ما تستخدم الموهبة للإشارة إلى القدرات الفنية، والإبداع والقيادة، والمهارات الاجتماعية، والرياضية المتميزة .بالرغم من أن الموهبة في مجال ما من مجال الأداء الإنساني قد لا يرافقها تفوق في القدرات العامة الأخرى إلا أن ثمة علاقة موجبة قوية جداً بين الموهبة والتفوق لدى نسبة كبيرة من الأفراد. كما يعتبر "جانييه" الموهبة حالة خاصة من الاستعداد الفطري لدى الفـرد، وذلـك بـالإشـارة إلـى القـدرات الطبيـعية، فالـموهـبة عنـد جـانيـيه هـو امـتلاك الفرد واستخدامه لقدراته الطبيعية, والتي لم يتم إخضاعها إلى نوع من التدريب والممارسة ويتم التعبير عنها بصورة تلقائية وقد أطلق عليها كلمة(استعداد) وقد يظهر هذا الاستعداد في مجال واحد أو عدة مجالات بحيث يقع الفرد في أعلى (10%) على الأقل بين أقرانه.

ويذكر أن المواهب في البداية تكون قدرات خام أو مكونات أساسية لتشكيل التفوق لاحقاً في حالة تلقي الفرد ومروره عبر المؤثرات الإيجابية الداعمة لنمو وتطور تلك المواهب والفرد لا يمكن أن يكون متفوقاً إذا لم يكن في الأصل موهـوباً؛ ولكـن مـن الممكـن أن لا يـصل ذلك المـوهـوب إلى مرحلة التفوق وذلك في حالة عدم توفر العوامل المؤثرة في تطور تلك المواهب, فليس كل موهوب متفوقاً، لكن العكس صحيح.

وقد ذهب أحمد سليمان[1] في تمييزه بين الموهبة والتفوق حيث يرى أن الموهبة هي أساس بينما التفوق هو نتاج، أي أن التفوق ينطوي على موهبة وليس العكس، فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا وليس كل موهوب متفوقًا، والموهبة لا يمكن أن تقود إلى تفوق إلا إذا توفرت عدة شروط شخصية وبيئة. وعلى هذا فإنه يحدد تعريفه للموهبة بأنها" مفهوم نفسي افتراضي يدل على الطاقات والقدرات الكامنة لدى الفرد والتي ترتبط بالأداء المتميز إذا توفرت الظروف وتتضمن الموهبة أحد أو بعض أو جميع العناصر التالية:

1. الذكاء المرتفع.
2. التميز في القدرات الخاصة.
3. الاستعداد العالي للتعلم.
4. السمات السلوكية المميزة.
5. التفكير الإبتكاري.

يتضمن النموذج ثلاثة عناصر رئيسة ينضوي تحت كل منها عدة مكونات وهي:

- الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التي تندرج تحتها؛
- المعينات البيئية والشخصية؛
- التفوق وحقوله العامة والخاصة؛

1. سليمان، السر أحمد ..**الموهوبون بين التفوق والإبداع** .البحوث التربوية بجامعة حائل، 2-51-62 ،2002- ص52.

وكما يظهر في الشكل يصنف"جانييه" الموهبة ضمن أربعة مجالات للاستعداد أو القدرة، وهي: العقلية والإبداعية والانفعالية الاجتماعية والنفسحركية. بينما يحصر حقول التفوق أو البراعة ضمن خمسة حقول: أكاديمية، تقنية، علاقات مع الآخرين، فنـية، ورياضية. أما المعينات البيئية فتضم المدرسة والأسرة وطرائق الكشف المستخدمة، بينما تضم المعينات الشخصية الميول والدافعية والاتجاهات وغيرها.[1]

3-الذكاء:

نقصد به قدرات الفرد في عدة مجالات، كالقدرات العالية في المفردات والأرقام، والمفاهيم وحل المشكلات، والقدرة على الإفادة من الخبرات، وتعلم المعلومات الجديدة. والذكاء ضرورة لظهور التفوق لأن الذكاء جزء أساسي يتمتع به جميع المتفوقين عقليا، وهو ما يميزهم عن غيرهم، لذا فإن معدلات ذكائهم تكون مرتفعة.

والذكاء ليس بالضرورة من الموروثات، فقد يولد ابن بذكاء عال لأسرة متوسطة الذكاء والعكس صحيح، كما أن الأب أو الأم الذين يدخلون في تصنيف العباقرة ليس من الضروري أن يأتي أبناؤهم بمستوى ذكائهم، فهو عامل مكتسب في كثير من الأحيان وليس وراثيا. فنجد "سبيرمان **Spérman**" يعرف الذكاء بأنه:"قدرة فطرية عامة أو عامل يؤثر في جميع أنواع النشاط العقلي"[2]. وهناك من يعرف الذكاء تعريفا سيكولوجيا اجتماعيا وظيفيا"عن طريق الأداء، وتؤكد بعض التعريفات السيكولوجية القدرة على التعلم، وتؤكد الأخرى القدرة على التكيف، كما يؤكد بعضها القدرة على التفكير المجرد"[3].

4-الإبداع:

يعرف قاموس وبيستر (**Webester**) الإبداع على أنه: الحالة التي تؤدي إلى تقديم شيء يتميز بالإبداع، ويعني ذلك ضرورة أن يبدو العمل الإبداعي على شكل شيء أصيل لم يكن معروفا من قبل، سواء كان ذلك في مجال الإنتاج العلمي أو الميكانيكي أو الفني بجميع أشكاله[4] .والإبداع حسب "فريدريك بارتليت(**F.Bartlett**) هو: التفكير المخاطر الذي يتميز بالانحراف بعيدا -عن الاتجاه الأصلي، بحيث يحطم القالب التقليدي ويصير معرضا للخبرة، ويسمح لشيء ما بأن يؤدي إلى شيء آخر[5] .

http://www.jarwan-center.com[1]

2 وفيق صفوت مختار،مرجع سابق،ص 30.

3 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،**الذكاء وتنميته لدى أطفالنا**، مرجع سابق ،ص24.

4 القذافي رمضان محمد :**رعاية الموهوبين و المبدعين** ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،2000،ص11.

5 نفس المرجع،ص13.

الفصل الخامس- الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا - مجالات الدراسة

1. المجال المكاني
2. المجال البشري
3. المجال الزمني

ثانيا - العينة المدروسة وخصائصها

ثالثا - منهج الدراسة

رابعا - أدوات جمع البيانات

خامسا- أساليب المعالجة الإحصائية

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية من أهم الوسائل الضرورية في جمع البيانات عن أي واقع اجتماعي وبصورة منهجية، كما تساعد على دعم الدراسة النظرية أو دحضها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجسيد أهداف الدراسة المذكورة سابقا والمتمثلة في الكشف عن" العلاقة بين إسهام الأسرة التربوي وتفوق الأبناء دراسيا، والجانب التطبيقي جاء لمحاولة اختبار الفرضيات وذلك بإتباع إجراءات منهجية عن طريقها نتمكن من جمع جملة من البيانات الميدانية التي توضح ذلك. فتعرضنا في هذا الفصل إلى منهجية البحث والتي تشمل: الدراسة الاستطلاعية، العينة، منهج الدراسة، الأدوات، والأساليب الإحصائية المستعملة.

أولا: مجالات الدراسة:

ـ1ـ المجال المكاني: مدينة بسكرة

تقع مدينة بسكرة شرق خط غرينتش بين خطي الطول 5° و 6° وشمال شرق بخط ما بين خطي العرض 34° و35° شمالا. وجغرافيا تقع في الشرق الجزائري فهي بمثابة همزة الوصل بين الشمال والجنوب حتى سميت بوابة الصحراء، تبعد عن عاصمة البلاد ب 400 كلم حيث يحدها من الشمال ولاية باتنة التي تبعد حوالي 120 كلم ومن الشمال الغربى ولاية المسيلة ب 310 كلم ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة بـ 200 كلم ومن الغرب ولاية الجلفة ب 277 كلم والجنوب الوادي. ب 220 كلم .وبسكرة عاصمة الولاية تقع إلى الشمال منها على مساحة تقدر بـ: 9925 كلم2 تحيط بها بلديات:الحاجب غربا.-بلدية أوماش جنوبا. -بلدية سيدي عقبة من الجنوب الشرقي. -بلدية شتمة من الشرق. -بلدية الوطاية و برانيس شمالا. بلغ عدد سكانها حسب الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2008 م 633234 ألف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل 28 ساكن لكل كلم. وهي بذالك من أكبر الولايات الجنوبية.[1]

وللتأكد من الحقائق النظرية وجب اختبارها في أرض الواقع من خلال إجراء دراسة ميدانية. تمت ببعض المؤسسات الإكمالية بمدينة بسكرة، حيث أجريت بسبع (07) مؤسسات تربوية موجودة بمدينة بسكرة .وهنا قمنا بعملية الاختيار العشوائي عن طريق القصاصات الورقية التي تحوي عدة مقاطعات وعند السحب العشوائي وقع الاختيار على هذه المؤسسات التربوية:

أ-مؤسسة أحمد زيد- العالية:

مؤسسة للتعليم المتوسط تقع بحي العالية لمدينة بسكرة، تأسست سنة 2004م، تتربع على مساحة: 10985.85م^2، المساحة المبنية 1564 م^2 تحوي 20 حجرة للدراسة ومخبرين.

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/

ب- مؤسسة بجاوي العربي:

مؤسسة للتعليم المتوسط، تقع بحي المجاهدين ببسكرة، تأسست سنة2009/2008، تتربع على مساحة : 7590.00 م^2، المساحة المبنية2136.00 حوالي م^2 تحوي 16 حجرة للدراسة ومخبرين.

ج- مؤسسة أبو بكر مسعودي:

مؤسسة للتعليم المتوسط تقع بحي باب الضرب ببسكرة، تتربع على مساحة: 5003.00م^2 ،المساحة المبنية حوالي 1965.00م^2 تحوي 13 حجرة للدراسة ومخبرين.

د- مؤسسة عاشوري مصطفى :

مؤسسة للتعليم المتوسط تقع بالعالية الشرقية بحي 448 مسكن ببسكرة، تتربع على مساحة: 12517.00م^2، المساحة المبنية حوالي 2012.00م^2 تحوي 16 حجرة للدراسة ومخبرين.

ه- مؤسسة يوسف العمودي:

مؤسسة للتعليم المتوسط، تقع بحي أحمد بن عبد الرزاق ببسكرة، تتربع على مساحة: 4010.00م^2، المساحة المبنية حوالي 1209.00م^2 تحوي 12 حجرة للدراسة ومخبرين

و- مؤسسة فلياش الجديدة:

مؤسسة للتعليم المتوسط تقع بالقرب من الجامعة المركزية ببسكرة، تتربع على مساحة: 5000.00م^2 ،المساحة المبنية حوالي 3000.00م^2، تأسست سنة تحوي2014/2013م، 16 حجرة للدراسة ومخبرين

ي- مؤسسة الإخوة بركات:

مؤسسة للتعليم المتوسط بـ ـمدينة بسكرة، تتربع على مساحة: 12630.00م^2 ،المساحة المبنية حوالي 1740.00م^2 تأسست سنة1975م تحوي 25 حجرة للدراسة ومخبرين

ـ2ـ المجال البشري: (مجتمع الدراسة)

مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات هذا المجتمع، أو كانت من خلال العينة، و يشتمل مجتمع البحث جميع الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع[1] .

أ-مؤسسة أحمد زيد- العالية:

عدد الأساتذة 44 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي 890 تلميذ، منهم 445 ذكوروالباقي إناث، عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 180 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015 منهم 120 إناث

[1] محمد عمر خيري الدين : علم الاجتماع ،الموضوع و المنهج، عمان: دار مجدلاوي للنشر، 1999،ص273

عدد الأفواج 25 فوج: سنة أولى ← 08 أفواج.

سنة ثانية ← 08 أفواج.

سنة ثالثة ← 05 أفواج

سنة رابعة ← 04 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة :رياضيات06، علوم 05، تكنولوجيا 06، عربية10، اجتماعيات 05، فرنسية04، انجليزية04 ، موسيقى 01،تربية بدنية03. المدارس التابعة لها –قويع محمود- طبش محمد-حي المقبرة-

ب- مؤسسة بجاوي العربي:

عدد الأساتذة 25 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي452 تلميذ،منهم 222ذكور والباقي إناث،عدد الأفواج 14 فوج:سنة أولى ← 04 أفواج.

سنة ثانية ← 04 أفواج.

سنة ثالثة ← 03 أفواج

سنة رابعة ← 03 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة :رياضيات04، علوم 02، تكنولوجيا 02، عربية04، اجتماعيات 02، فرنسية04، انجليزية04 ، موسيقى 01، تربية بدنية02 ،عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 70 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015. منهم 49 إناث، المدارس التابعة لها –ميرة السعيد – قالة علي.

ج- مؤسسة أبو بكر مسعودي:

عدد الأساتذة 29 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي631 تلميذ، منهم 342 ذكور والباقي إناث،عدد الأفواج 16 فوج: سنة أولى ← 05 أفواج.

سنة ثانية ← 04 أفواج.

سنة ثالثة ← 04 أفواج

سنة رابعة ← 03 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة :رياضيات04، علوم 02، تكنولوجيا 04، عربية06، اجتماعيات 03، فرنسية04، انجليزية03 ، موسيقى 01،تربية بدنية02 ،عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 111 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015. منهم 67 إناث المدارس الابتدائية التابعة لها:عثمان حامد (لبشاش)- دباس لزهاري- شريف عبد العزيز.

د- مؤسسة عاشوري مصطفى:

عدد الأساتذة 25 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي489 تلميذ، منهم 235 ذكور والباقي إناث،عدد الأفواج 15 فوج: سنة أولى ← 05 أفواج.

سنة ثانية ← 03 أفواج.

سنة ثالثة ← 04 أفواج

سنة رابعة ← 03 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة :رياضيات04، علوم 02، تكنولوجيا 02، عربية05، اجتماعيات 02، فرنسية04، انجليزية03، موسيقى 01، تربية بدنية02 ،عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 65 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015. منهم 35 إناث المدارس الابتدائية التابعة لها: قرين بشير- رقاز محمد- بخوش محمد بلعروسي.

ه- مؤسسة يوسف العمودي:

عدد الأساتذة 20 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي265 تلميذ، منهم 170 ذكور والباقي إناث،عدد الأفواج 11 فوج: سنة أولى ← 05 أفواج.

سنة ثانية ← 03 أفواج.

سنة ثالثة ← 02 أفواج

سنة رابعة ← 01 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة :رياضيات03، علوم 02، تكنولوجيا 02، عربية04، اجتماعيات 02، فرنسية03، انجليزية02، موسيقى 01،تربية بدنية01 ،عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 34 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015. منهم 15 إناث المدارس الابتدائية التابعة لها: بليلي أبو بكر الصديق- نصري محمد.

و- مؤسسة فلياش الجديدة

عدد الأساتذة 13 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي197 تلميذ، منهم 83 ذكور والباقي إناث،عدد الأفواج08: سنة أولى ← 03 أفواج.

سنة ثانية ← 02 أفواج.

سنة ثالثة ← 02 أفواج

سنة رابعة ← 01 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة :رياضيات02، علوم 01، تكنولوجيا 01، عربية04، اجتماعيات 01، فرنسية02، انجليزية02 ،تربية بدنية01، عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 23 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015. منهم 17 إناث المدارس الابتدائية التابعة لها:

رحيم محمد (فلياش)- الإخوة عصماني (فلياش الجديدة1)- فلياش الجديدة2.

ي- مؤسسة الإخوة بركات:

عدد الأساتذة 49 أستاذا لجميع المواد، وعدد التلاميذ حوالي1043 تلميذ، منهم 6432 ذكور والباقي إناث،عدد الأفواج28: سنة أولى ← 11 أفواج.

سنة ثانية ← 07 أفواج.

سنة ثالثة ← 05 أفواج

سنة رابعة ← 05 أفواج

بالنسبة لتوزيع الأساتذة حسب المواد المدرسة: رياضيات08، علوم 04، تكنولوجيا 07، عربية10، اجتماعيات 04، فرنسية07، انجليزية05 ،تربية بدنية03، تربية فنية01، تربية موسيقية01،عدد التلاميذ الذين تفوق معدلاتهم 15 تقدر ب 234 تلميذ وتلميذة للموسم الدراسي 2016/2015. منهم173 إناث المدارس الابتدائية التابعة لها: بوستة محمد المختار- دباش عبد ا - سعادة إبراهيم.

الجدول رقم (01) :

يوضح أسماء المؤسسات التي شملها المجال المكاني والبشري لدراستنا.

الجنس / المؤسسة	ذكور		إناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أحمد زيد-العالية	445	%50	445	%50	890	% 100
بجاوي العربي	222	%49.11	230	%50.89	452	% 100
أبو بكر مسعودي	342	%54.19	289	%45.81	631	% 100
عاشوري مصطفى	235	%48.05	254	%51.94	489	% 100
يوسف العمودي	170	%64.15	95	%35.84	265	% 100
فلياش الجديدة:	83	% 42.13	114	%57.86	197	% 100
الإخوة بركات	643	%61.64	400	%38.35	1043	% 100

الجدول رقم (02) :

يوضح وضعية المؤسسات المعنية بالدراسة.

الرقم	إسم المؤوسسة	موقعها بالبلدية	تاريخ افتتاحها	مساحتها الكلية م2	المساحة المبنية م2	الهياكل		
						عدد حجرات الدراسة	عدد المخابر	عدد الأساتذة
01	أحمد زيد- العالية	الشرقية العالية	2004م	10985.85	1564	20	02	44
02	بجاوي العربي	المجاهد بحي	2008	7590.00	2136.00	16	02	25
03	أبو بكر مسعودي	البشاش حي	/	5003.00	1965.00	13	02	29
04	عاشوري مصطفى	الشرقية العالية	/	12517.00	2012.00	16	02	25
05	يوسف العمودي	الرزاق بن عبد حي أحمد	/	4010.00	1209.00	12	02	20
06	فلياش الجديدة:	الجامعة قرب	2013	5000.00	3000.00	16	02	13
07	الإخوة بركات	الضرب باب حي	1975	12630.00	1740.00	25	02	49

ـ3ـ المجال الزماني:

استنادا إلى الرأي القائل بأن المجال الزمني لدراسة ما، يبدأ من فترة اختيار الموضوع وتسجيله، وينتهي بانتهائه، أي مرحلة تفريغ البيانات واستخلاص النتائج[1].

والمجال الزماني هو الوقت الذي استغرقته إجراء الدراسة المىدانىة، فبعد اختيار ميدان الدراسة والمتمثل في بعض إكماليات مدينة بسكرة ، وقد قمنا بتطبيق الدراسة عبر المراحل التالية:

- المرحلة الأولى:

انطلقت ببناء تصور عن الموضوع، وتحديد أبعاده وطرح إشكاليته وإعداد ما يطلق عليه" بمشروع الدراسة حيث يوضح الباحث من خلاله فكرة دراسته، مبينا بذلك أهدافها، وأهميتها

[1] سعيد ناصف : محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها- نماذج لدراسات و بحوث ميدانية - القاهرة :مكتبة زهراء الشرق ،1997، ص41

ومبرراتها، والتصور لما سيقوم به في المستقبل [1]" وهذا ما حدث معنا حيث تم تقديم هذا المشروع كما هو معمول به، إضافة إلى الاستمارة بعد بنائها وحسب الإجراءات المتبعة إلى الأستاذ المشرف وعدد من الأساتذة المحكمين كذلك، وبعد الموافقة هممنا بالبدء بالدراسة الاستطلاعية.

- المرحلة الثانية- الدراسة الاستطلاعية:

لا يخلو أي بحث علمي من اعتماد جملة من الشروط والخطوات المهمة، ففي حالة تجاوزها يكون أثرها سلبيا على كل مرحلة من مراحله خاصة عند تحليل النتائج، ومن هنا تكتسي خطوة الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية كما تساعد على التحديد الجيد لمشكلة البحث.[2]والدراسة الاستطلاعية تعتبر مرحلة أولية تسبق التطبيق لأدوات البحث المستهدف، وهي تهدف إلى جمع المعلومات حول الموضوع، لذلك اتصلنا بمديرية التربية لولاية بسكرة للحصول على الموافقة لإجراء الدراسة الاستطلاعية في بعض إكماليات ولاية بسكرة، وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية :

- معرفة مدى صلاحية البنود الخاصة باستبيان الدراسة.
- التمكن من تعديل بعض البنود وإعطاء صياغتها.
- جمع المعلومات و المعطيات الضرورية للدراسة.
- تعطينا نظرة أولية حول المتغيرات التي نريد دراستها.
- تساعدنا على اختبار أولى للفروض، حيث تعطينا النتائج الأولية مؤشرات لمدى صلاحية
- الفروض، وما هي التعديلات الواجب إدخالها على هذه الفروض، إذا كانت تحتاج إلى تعديلات.
- التحقق من صدق و ثبات الاستبيان و المقياس، قبل استخدامها و تطبيقهما على عينة البحث الأساسية.

وقد بدأت الزيارة الاستطلاعية لمديرية التربية قصد الحصول على ترخيص لدخول المؤسسات التربوية، ولتزويدنا أيضا بالمعلومات اللازمة حول هذه المؤسسات من حيث المجال المكاني والذي يخص المبنى وسنة التأسيس إضافة إلى المجال البشري والذي يظم عدد التلاميذ بمختلف أطوارهم وجنسهم كذلك الاطلاع على السجلات الخاصة بالمؤسسة والخاصة بالتلاميذ المتفوقين من حيث كشوفهم المدرسية .

بعد منحنا ترخيص الدخول للمؤسسات التربوية (المتوسطات) في مدينة بسكرة من خلال الاستطلاع والتعرف على أماكن تواجد المؤسسات أو بالأحرى التعرف على الواقع الميداني للبحث

---

1. نبيل أحمد عبد الهادي : منهجية البحث في العلوم الانسانية ، الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان ، 2006،ص273.

وازالة اللبس على بعض النقاط الغامضة، وتقديم الشرح لموضوع البحث والهدف من الدراسة. كما قمنا بإجراء مقابلة مع مديري المؤسسات المستهدفة بالدراسة وللتعرف أكثر على المجال المكاني والبشري وكان هذا في شهر ديسمبر2015 ثم كانت العطلة الشتوية فتعذر النزول للميدان مباشرة

كما تم في مرحلة استطلاعية أخرى إجراء عدة مقابلات مع الأساتذة باستخدام دليل مقابلة معهم، كما تم تطبيق الاستمارة التجريبية ومن خلال المعلومات الهامة التي تم استيفاءها من الميدان، تم تعديل الاستمارة لتصبح بشكلها النهائي وكان هذا في الفترة الممتدة من 2016/01/3 إلى غاية2016/01/15

- المرحلة الثالثة- النزول إلى ميدان الدراسة :

وفيها تم إجراء المقابلات مع بعض الأسر، للتعرف على آرائهم حول التفوق المدرسي لأبنائهم وكذلك التعرف على اهتماماتهم وطموحاتهم التي يرجونها لأبنائهم، وكذا الإطلاع على علاقتهم بالمؤسسة التربوية خاصة الأساتذة المشرفين على تدريس أبنائهم. كما تم تطبيق أداة جمع البيانات الممثلة في الاستمارة على مفردات البحث، حيث وزعت على مختلف المؤسسات المختارة، مع تقديم بعض الشروحات اللازمة حول طبيعة الموضوع.

بعدها قمنا بجمع الاستمارات وهذه العملية أخذت وقتا طويلا والملاحظ أن الكثير من الاستمارات لم ترد، وقد امتدت المرحلة من 01/15 /2016إلى غاية 2016/02/24 وهو تاريخ نهاية التصريح المقدم لنا من مديرية التربية والتعليم .إجمالا قد أفادتنا الدراسة الاستطلاعية في جمع المادة العلمية المتعلقة بالجانب النظري والميداني، من حيث تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وضبط أدوات البحث، وخاصة في بناء الاستمارة.

ثانيا : العينة المدروسة وكيفية اختيارها:

بعد تحديد الباحثة لمشكلة البحث وفرضياته وقبل تحديد أداة القياس أو جمع المعلومات، لا بد له من تحديد مجتمع الدراسة **Population Study**، لأن صياغة الفرضية تكون على شكل عبارة تتكون من متغيرات تدل على سمات أفراد أو أشياء تشكل المجتمع الإحصائي والذي يعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.[1] وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإن دراسته تكون ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقة، ولكن الباحث قد يجد صعوبة في التعامل مع كل مشاهدة من مشاهدات المجتمع لعدة أسباب، مما سيضطره لإجراء الدراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، وهذه المجموعة نسميها عينة الدراسة.

1عدس، عبد الرحمن وآخرون: البحث العلمي: مفهومه.أدواته.أساليبه. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،1992.عمان ص 109

فاستعمال العينة من الأمور الشائعة في مجال البحوث والدراسات العلمية سواء الاجتماعية أو الطبيعية منها، وهو اختيار يفضله الباحثون لما له من فائدة في توفير الوقت والمال والجهد المبذول. والتحديد الواضح لمجتمع الدراسة يساعد في تحديد الأسلوب العلمي الأمثل لدراسة هذا المجتمع، خاصة و أن بعض المشكلات المدروسة أحيانا تغطي مجتمعات كبيرة يصعب دراسة كل عنصر أو حالة فيها، كذلك قد يترتب على دراسة كل عنصر تكاليف باهظة يتعذر معها تنفيذ الدراسة، وقد تكون دراسة جميع عناصر المجتمع غير مجدية خصوصا إذا كانت هذه العناصر متجانسة نسبيا.

وفي بعض الأحيان فإن الحاجة إلى اتخاذ قرارات سريعة بخصوص مشكلة أو ظاهرة قد لا يمكن أو يساعد على دراسة جميع عناصر المجتمع لذلك يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى استخدام أسلوب العينة بدلا من أسلوب المسح الشامل.[1] ويعرفها "رشيد زرواتي" "بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية. وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله. ووحداتها العينة قد تكون أشخاصا، كما قد تكون أحياء أو شوارع أو غير ذلك" [2] كما يعرفها "موريس أنجرس" "بأنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث".[3]

أما الدكتور "إبراهيم أبراش" يقول: هي اختيار عينة من المجتمع المراد بحثه يراعى فيها التمثيل الصحيح للمجتمع المبحوث ويجري عليها عملية البحث، ثم تعمم نتائج البحث على جميع وحدات المجتمع ، أو الحالات المتشابهة".[4]

وهناك العديد من الأسباب التي قد تدفع الباحث إلى الاعتماد على العينة بدلا من إجراء دراسته على كامل أفراد المجتمع الأصلي نذكر منها:

- ✓ صعوبة الحصر الجغرافي و تكلفته (الجهد، الوقت، المال).
- ✓ ضعف الرقابة و الإشراف (الضبط و الرقابة).
- ✓ التجانس التام في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي.
- ✓ عدم إمكانية حصر مجتمع الدراسة (مثال: دراسة المدمنين على المخدرات، صعوبة توفر المعلومات عنهم أو السرية).[5]

1ربحي مصطفى عليان و عثمان غنيم: مناهج و أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 137

[2] رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار هومه ، الجزائر- الجزائر ، 2002.

[3] موريس أنجرس : مرجع سابق ؛2004.

[4] إبراهيم أبراش : المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية ، دار الشروق ، عمان – الأردن ، 2009.

5 عبيدات محمد، أبو نصار محمد، ميطين عقلة: منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل، عمان، 1998، ص 91، 92

إن اختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليه عند دراسة كامل مجتمع الدراسة، وبشكل عام كلما كان حجم العينة أكبر كلما زاد تمثيلها لخصائص المجتمع موضوع الدراسة، لذلك يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأصلي، بالإضافة إلى أن زيادة أفراد العينة يزيد من فرص رفض الفرضية الصفرية عندما تكون خاطئة، وهذا يؤدي إلى تقليل الخطأ الإحصائي من النوع الأول[1]. وقد اعتمدنا أسلوب العينة في هذه الدراسة والتي تم اختيارها مرورا بمراحل تمثلت الأولى في اختيار إكماليات بلدية بسكرة والتي قدرت ب 07 إكماليات من مجموع 33 اكمالية أي بنسبة 21.12 %

أما المرحلة التالية فقد تم خلالها تحديد العينة المعنية بالدراسة والتي اقتصرت على التلاميذ المتفوقين والذين تفوق معدلاتهم الـ 15 مركزين على مستوى السنة الرابعة دونما اعتبار للجنس، وكان اختيارنا هذا عن قصد، نتيجة لأن هذه الفئة من التلاميذ تمثل مخرجات المرحلة الاكمالية، وما سبقتها من مراحل تعليمية سابقة، لأنها قضت أكبر فترة في مؤسسة التعليم الإكمالي، وبالتالي إجاباتها تكون أكثر دلالة وتمثيل من تلاميذ المستويات الأخرى.

وبفضل المساعدة التي قدمت لنا من طرف أعضاء إدارة الإكماليات التي توجهنا إلهيا لتطبيق مقياس الدراسة قمنا باختيار عينة البحث بطريقة قصدية وهي عينة طبقية غير عشوائية، لكونها تمثل فئتين من المجتمع الدراسي (متفوقون، غير متفوقون)انطلاقا من النتائج الدراسية المدونة في سجلاتهم المدرسية. أساس الاختيار في هذا النوع من العينات شخصي لا تراعى فيه صفة العشوائية والفرص متكافئة، يكون الباحث هنا متحيز في الاختيار، وهذه العينة تعتبر أساسا متيناً للتحليل العلمي

في مرحلة أخرى اعتمدت العينة العشوائية البسيطة في أخذ 220 تلميذ متفوق من المجتمع الأصلي والمقدر ب 717 تلميذ متفوق أي بنسبة 31%

717 ⟵ 100

220 ⟵ س

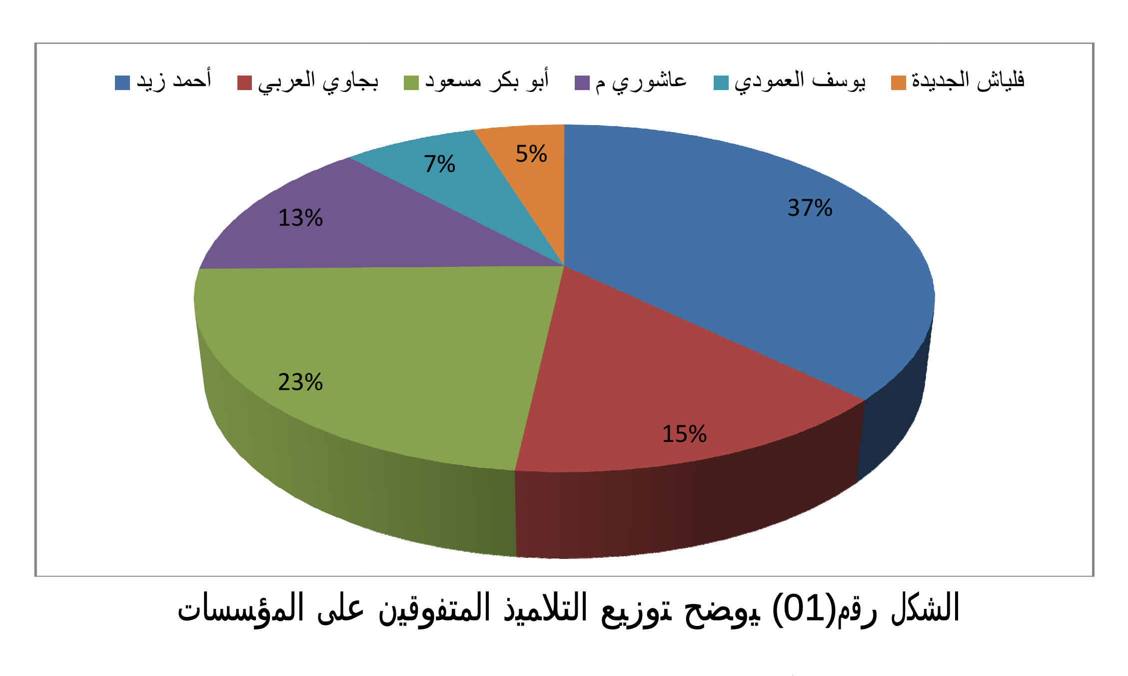
$$س = \frac{220 \times 100}{717} = 31\%$$

1عودة احمد سليمان، وملكاوي مرتحي: اساسيات البحث العلمي، مكتبة كتاني اربد ،1992.ص167

الجدول رقم (03) :

يوضح عدد التلاميذ المتفوقين حسب توزيعهم على المؤسسات

الجنس / المؤسسة	ذكور	إناث	المجموع	
	ت	ت	ت	%
أحمد زيد - العالية	50	120	180	%25.10
بجاوي العربي	21	49	70	%9.76
أبو بكر مسعودي	44	67	111	%15.48
عاشوري مصطفى	30	35	65	%9.06
يوسف العمودي	19	15	34	%4.74
فلياش الجديدة:	06	17	23	%3.21
الإخوة بركات	61	173	234	%32.63
المجمـــــوع	231	476	717	%100



الشكل رقم(01) يوضح توزيع التلاميذ المتفوقين على المؤسسات

كما سلف الذكر الدراسة أجريت على مستوى 07 اكماليات بمدينة بسكرة، تشمل 717 تلميذة وتلميذ متفوق، وبما أن الدراسة تهدف إلى التعرف على مدى الإسهام التربوي الذي تقدمه الأسرة

لمساعدة أبنائها على التفوق الدراسي، بالتالي عينة الدراسة شملت مجموعة من أولياء التلاميذ المتفوقين، بمعنى أن عينة الآباء التي هي ممثلة من خلال أبنائهم المتمدرسين.

وقد تم توزيع 220 استمارة بحث على الاكماليات المذكورة، تم استرجاع 150 استمارة منها أي بمعدل68.18 وفاقد بمعدل 31.18 % كما يشير لذلك الجدول التالي:

الجدول رقم (04) :

يوضح مسار توزيع الاستبيان في مؤسسات البحث الميداني

الرقم	المؤسسة التربوية	الاستمارات المسلمة	الاستمارات المسترجعة	الاستمارات المفقودة
01	أحمد زيد-العالية	45	30	15
02	بجاوي العربي	25	18	07
03	أبو بكر مسعودي	35	25	10
04	عاشوري مصطفى	33	20	13
05	يوسف العمودي	20	18	02
06	فلياش الجديدة:	15	12	03
07	الإخوة بركات	47	27	20
المجموع		220	150	70
النسبة المئوية		%100	% 68.18	% 31.18

ثالثا- المنهج المعتمد في الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي مسعى الباحث في كل ميادين العلم، فرغم الاختلافات إلا أنهم يشتركون في هدف واحد وهو التعمق أكثر في المعارف حول العالم، حيث أن المنهج العلمي يفرض ملاحظة الواقع بأقصى حد من الموضوعية الممكنة، حتى تصبح الإجراءات المنهجية والأدوات التي تم اختبارها أكثر صلاحية وبالتالي إقامة دراسة صحيحة"[1]. ويعود أصل كلمة منهج"**Méthode**" إلى اليونانية وقد استعملها "أفلاطون" للدلالة على البحث أو النظر أو المعرفة، كما استعملها أرسطو أيضا بمعنى البحث، والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب[2]. والمنهج في العلم يعني جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي

---

1 موريس أنجرس، - مرجع سابق ، ص102

2 عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت،1977 ، ص3

يجب على الباحث إتباعها من ألف بحثه إلى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية، والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة"[1].

أما كلمة منهاج فنعني به المقرر أو الخطة المرسومة لأي مشروع فيقال منهاج الدراسة أو منهاج العمل ونعني به الخطة التي ندرسها من أجل السير فيها للوصول إلى الأهداف المخططة وفق المنهاج المرسوم.

يعرفه الدكتور"مصطفى عمر التير"على أنه الطريق أو السبيل للبحث الذي يستند إلى عدد من الرئيسية أهمها أن الظواهر ومكنوناتها والعلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن الفرد وعن آرائه واتجاهاته وتصوراته ،وإن هذه الظواهر تخضع لقوانين ثابتة تتحكم فيها وتوجهها بانتظام وأنه بالإمكان التوصل إلى معرفة خصائص هذه القواعد وأساليب تأدية وظائفها.[2] كما يعرفه سامي محمد ملحم بأنه ": أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[3]

1- المنهج الوصفي التحليلي:

لقد استخدمت الباحثة " المنهج الوصفي التحليلي " الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها، من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة معبرا على الظاهرة تعبيرا كمياً وكيفياً. والخطوات الإجرائية للمنهج الوصفي تتمثل فيما يأتي :[4]

أ- اختيار موضوع البحث.
ب- تحديد وضبط إشكالية البحث.
ت- صياغة فرضية، أو فرضيات البحث.
ث- تحديد مفاهيم البحث.
ج- تحديد منهج الدراسة.
ح- اختيار مجتمع الدراسة، وعينة البحث الممثلة.
خ- تحديد أدوات البحث الملائمة.
د- جمع المادة العلمية التي تخدم موضوع البحث.
ذ- عرض، ترتيب، تصنيف، تحليل، تفسير، تعليل، تركيب للمادة العلمية التي تم جمعها.

---

1 سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، محاضرات في المنهج والبحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص25.

2 التير مصطفى عمر، مقدمة في مبادئ وأسس البحث العلمي، ط3، منشورا ت الجامعة المفتوحة، طرابلس،1995،ص23.

3سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس؛ ط4، دار المسيرة، عمان،2006،ص370

4 رشيد زرواتي، مرجع سابق ،ص90

ر- عرض نتائج البحث وتفسيرها، واستخلاص النتائج والتعميمات.

ز- تحرير البحث وفق خطة مضبوطة تحتوي على محاور تغطي أبعاد موضوع الدراسة.

ومن المعروف أن المنهج الوصفي يرتكز على مصدرين أساسيين لجمع البيانات (المعطيات) النظرية والميدانية، حيث يتم جمع المادة النظرية من المصادر والمراجع بجميع أنواعها، بينما يتم جمع البيانات الميدانية من ميدان الدراسة، عن طريق أدوات جمع البيانات الميدانية من (الاستمارة، الملاحظة، المقابلة، الوثائق والسجلات الرسمية).

كما يعتبر الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف ما يقوله الأولياء عن أبنائهم المتفوقين وعن علاقتهم والمدرسة، وعن طموحاتهم المدرسية التي يرجونها منهم، وعن مدى اهتمامهم بهذا التفوق والإستراتيجية التي يتبعونها في ذلك، ومدى انعكاس ذلك على دافعية أبنائهم نحو التفوق الدراسي، والمشكلات التي تصادف أبنائهم في المدرسة ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد الحلول لذلك، وإيجاد أوجه الترابط بين التفوق المدرسي للأبناء والإسهام التربوي الذي تقدمه الأسرة، وربط الجانب التطبيقي بالجانب النظري للدراسة وبالفروض وانتهاء إلى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها.

لذلك اتبعت الدراسة إجراءات المنهج الوصفي باعتباره يتوافق مع طبيعة الموضوع الذي يتماشى مع الخطوات والإجراءات البحثية للمنهج الوصفي" والتي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث"[1]

2- المنهج الإحصائي:

يعد المنهج الإحصائي من بين المناهج العلمية التي أضفت الصيغة العلمية على الأبحاث السياسية والاجتماعية والتي تهم بدراسة وتحليل الظاهرة الاجتماعية من الناحية الكمية، ولقد تعددت تعاريف المنهج الإحصائي، والتعريف الاصطلاحي له أنه فرع من الدارسات الرياضية التي تعتمد على جميع المعلومات والبيانات لظهور معينة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا تم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها[2]. وهو يعني تجمع المادة العلمية تجميعا كميا، وهو بذلك يعكس البحث العلمي في صورة رياضية بالأرقام والرسوم البيانية أي في صورة كمية[3].وخطوات المنهج الإحصائي كالآتي:

---

1 بشير صالح الرشيدي، مرجع سابق ،ص59

2 عبد الناصر جندلي ,تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر،2005، ـ ص213،

3 حسين عبد الحميد أحمد رشوان العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم الطبيعة ،الإسكندرية 2004ص170

-1تحديد المشكلة موضوع البحث:

-2صياغة الفروض:

-3القيام بالتعاريف الإجرائية: وهو إعطاء الظواهر مؤشرات كمية.

-4تجميع البيانات الإحصائية:

-/ تجمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة من السجلات المتخصصة في جميع البيانات الإحصائية أو عن طريق التعداد – وهناك أنواع للبيانات الإحصائي منها:

-/البيانات الوصفية:

وهي بيانات ذات دلالات وصفية كالجنس واللون والشكل أو غير ذلك من الأوصاف العديد ة

-/البيانات الكمية:

وهي بيانات ذات دلالات كمية , كالوزن أو الطول أو الحجم

-5 الأشكال والرسوم: البيانات الإحصائية المستخدمة في عرض البيانات منها:

أ- الخط البياني:

يستخدم التوضيح تطور ظاهرة زمنيا، ويوضع في شكل خطين متعامدين الأول محور أفقي والثاني محور عمودي ,ولا يمكن من الربط سوى بين متغيرين الأول عادة ما يسمي المتغير المستقل ويمثل الزمن والثاني يسمي المتغير التابع ويمثل قيم الظاهر[1]

ب-الخرائط : ترسم خريطة، وتقسيم التي من نوع متجانسة من حيث الظاهرة المدروسة وتكون المناطق التي تقل فيها الظاهرة يكون أخر وهكذا.

ج- الأعمدة البيانية : هي عبارة عن خطوات مستطيلة الشكل تنطلق من قاعدة واحدة يمثل ارتفاع قيما معنية للظاهرة والمحور العمودي يمثل القيم المختلفة للظاهرة

وما دفعنا لانتهاج المنهج الإحصائي هو موضع الدراسة الذي يتطلب جمع البيانات، تكميمها، تبويبها ومعالجتها إحصائيا للوصول لإجابات عن تساؤلات البحث وفرضياته، والمنهج الإحصائي يتميز بـ:[2]

- يجعل الباحث يتجرد من عواطفه ومشاعره ويحكم على الظواهر حكما موضوعيا فالأرقام هي التي تتكلم وتبين طبيعة الظاهرة.
- الإحصاء معناه أنه إذا وجدت وقائع معينة، وقام بقياسها عدد من الباحثين مستخدمين منهجا مشتركا واحدا، فإن النتائج التي يصلون إليها تكون واحدة.

1رشيد شميشم ,مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية الجزائر، 2006 ، ص184

2حسين عبد الحميد رشوان، في مناهج العلوم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2003 ،ص109-110.

- يضع الباحث قوانينه في صورة كمية، مما يجعل نتائجه أقرب إلى الدقة العلمية بعيدة عن مرونة الألفاظ، والتعبيرات اللفظية، وعن الغموض،فنظرة واحدة إلى رسم بياني تكفي لإعطاء فكرة واضحة عن تطور ظاهرة من الظواهر، أو ارتباط ظاهرة بأخرى، أو المقارنة بين ظاهرتين.
- كلما كانت النتائج دقيقة ساعد ذلك على التنبؤ في ميدان هذه الظاهرة.
- يساعد المنهج الإحصائي في حل العديد من المشكلات الاجتماعية ،فالإحصائيات تفيد في تقرير النمو الديمغرافي وما ينجر عنه من متغيرات الطلب الاجتماعي وضرورة توفير هذا الطلب تحقيقا للنمو والتطور.

كما أن هناك شروط على الباحث التقيد بها فيما يخص بياناته، والجهد الذي يبذله في تمحيص أدواته وتنقيحها، وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة، ومعنى ذلك أنه من الضروري أن تتحقق درجة معينة من الثقة في البيانات التي يتحصل عليها عن طريق أدوات البحث[1]. فقد يستخدم الباحث أكثر من أداة لجمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها أو لفحص فرضياتها، ويتوقف اختيار الباحث لطريقة جمع المعلومات على عدة عوامل منها:

- طبيعة البحث ومدى ملائمة أدوات جمع المعلومات.
- طبيعة مجتمع وعينة الدراسة.
- ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح له.
- مدى معرفته بالأداة[1]

رابعا - أدوات جمع البيانات:

إن نتائج أي بحث علمي ترتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات المستعملة وفق خطة علمية ممنهجة لأجل الوقوف على كل جوانب الظاهرة، بالتالي يجب على الباحث اختيار الأدوات التي تتناسب ومشكلة بحثه، وكذلك طبيعة البيانات والمنهج المستخدم "إذ يحتاج كل منهج إلى أدوات لجمع البيانات، فالقيام بالدراسة الميدانية يتطلب اختيار سليم للأدوات التي من شأنها أن تجعل العمل متكاملا أو متغيرا، ولا يمكن استغناء أي دراسة علمية عن أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع، ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة"[(2)] وبناءا على ذلك فقد اعتمدت الباحثة على أدوات أساسية في البحث الميداني السوسيولوجي وهي:

1ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق ، ص81-82.

(2) محمد صبري فؤاد النمر،التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2003،ص299-300.

1 ـ الملاحظة:

تعرف على أنها "الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يعتمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية، وفي أبسط تعاريفها النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها "[(1)]، وتعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وقد استعملها الإنسان البدائي في ملاحظة الطبيعة وما يطرأ عليها من تغيرات ومازال يستعملها الإنسان المعاصر لما لها من أهمية وفائدة في تحليل الظواهر، فهناك الكثير من المواضيع التي من الضروري استعمال أداة الملاحظة فيها كالمواقف الاجتماعية التي يرفض فيها المبحوثين الإجابة عن أسئلة معينة، إلا أنها لا تفيد في جميع أنواع البحوث في بعض الحالات، كمراقبة السلوك الجنسي لدى الإنسان، أو بعض الأزمات والخلافات العائلية.

وقد صنف العلماء الملاحظة إلى صنفين: الملاحظة البسيطة، والملاحظة المنظمة واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة الملاحظة المباشرة دون مشاركة لما لها من علاقة بالموضوع والمنهج المستخدم، ولأن هذا النوع من الملاحظة يرتبط كثيرا بالدراسات الوصفية التي يقوم الباحث فيها بالملاحظة دون أن يشارك في نشاط الجماعة موضوع الملاحظة. ومن أهم مميزات هذه الملاحظة أنها تسمح للباحث بملاحظة السلوك الفعلي للفرد أو الجماعة بصورة طبيعية .

فقد أفدتنا الملاحظة في اكتشاف ما يلي:

- الطريقة التي يتعامل بها الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين.
- التعامل مع التلاميذ المتفوقين وغيرهم من زملائهم في المؤسسة التعليمية .
- كذلك أفادتنا في التأكد من مدى صحة ما أدلى به أفراد البحث من معلومات وبين ما هو موجود حقيقة في الواقع من خلال استجواب بعض التلاميذ المتفوقين" على أساس اعتبار الملاحظة محكا خارجيا يمكن الاحتكام إليه في مدى التثبت من مدى صدق البيانات"[2]

2ـ المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة التي يتم دراستها وهي بسيطة وأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية، فهي تبادل لفظي منظم بين شخصين هما الباحث والمبحوث حيث يلاحظ فيها الباحث ما يطرأ على المبحوث من تغيرات وانفعالات، وللمقابلة هدف واضح ومحدد وموجه.[3] وهي إحدى التقنيات المنهجية الهامة في الدراسات الامبريقية، حيث يركز الشخص الذي يقوم بالمقابلة على بيانات ومعلومات معينة، كما

---

(1) نفس المرجع ،ص 299-300.

[2] نفس المرجع ص762

3نفس المرجع ص 104.

يحاول أن يستثير بعض المعلومات لدى المبحوث التي تتعلق بآرائه، ويستبعد التي لا تمت بصلة للموضوع .أو بالأحرى هي "التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه وتتحقق الدراسة الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد أو للكشف عن اتجاهاته الفكرية"[(1)].

فقد عرفها"موريس أنجرس" أنها: تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين"[(2)]، وأهم خطوات إجراء المقابلة هو إعلام المبحوث- مصارحته- وضوح الغرض- تحديد إطار المناقشة- تدريب المساعدين- تحديد موعد المقابلة- طلب الإذن بالتسجيل، ومن أهم مزاياها أنها:

- تساعد الباحث في شرح الأسئلة.
- مفيدة في حالة مبحوث لا يعرف القراءة و الكتابة.
- تساعد الباحث على الفهم الجيد.
- أفضل وسيلة لتقييم الصفات الشخصية.
- تمكن الباحث من اكتشاف تناقض إجابات المبحوث.
- يمكن استخدامها مع أداة أخرى ـ الملاحظة ـ

أما عن عيوب المقابلة فلها عدة عيوب نذكر منها:

- بطيئة السريان.
- مكلفة للمال والوقت.
- قد تسبب إزعاجا للمبحوث في خضم الأسئلة.

وفي هذه الدراسة تم استخدام المقابلة كأداة مكملة للأداة الأساسية (الاستمارة) مع ذوي الخبرة وأهل الميدان (التركيز على أولياء التلاميذ المتفوقين)، وكذلك مختلف أطراف العملية التربوية الذين لهم علاقة بهذه الدراسة من أساتذة ومدراء أثناء الدراسة الاستطلاعية من أجل فهم الموضوع وتحديد دقيق لأبعاده والاسترشاد بآرائهم عن نقاط معينة " حول خطوات البحث وأهم جزئياته .أما فيما يتعلق بالمقابلة المقننة والتي هي طريقة لجمع البيانات قريبة الشبه بالاستبيان مع بعض الاختلاف في بعض الوجوه والجوانب مثل خاصية التفاعل. الذي يتحقق بين الباحث والمبحوث نتيجة للحوار الذي يجري بينهم في موضوع البحث والدراسة، وشرط أن يكون مبوبا، منظما، ومحدد للمحاور ومسيرا من طرف الباحث[3]

---

1 قباري اسماعيل، الاتجاهات المعاصرة في مناهج علم الاجتماع،دار الطلبة العرب،بيروت،لبنان،1969م ،ص95.

2موريس أنجرس، مرجع سابق ، ص197.

[3]عبد الهادي أحمد الجوهري،على عبد لرزاق إبراهيم:المدخل إلى المناهج و تصميم البحوث الاجتماعية،المكتب الجامعي الحديث الازاريطية، الإسكندرية ،2002،ص275

وقد استخدمت الباحثة المقابلة المقننة تمثلت أساسا في "دليل المقابلة" وهذا طبعا لجمع الحقائق والبيانات من طرف أولياء التلاميذ الذين يدرسون بالمرحلة المتوسطة خاصة التي تتعلق بطريقتهم في متابعة الأبناء دراسيا في ظل المنهاج التربوي الحديث، وكذلك الصعوبات التي تواجههم في ذلك ،وعن مستقبل تكامل الأسرة والمدرسة وأشكاله. وقد تم إجراء مقابلات فردية مع أولياء التلاميذ، كما أجرينا عدة مقابلات غير مقننة مع بعض الأساتذة وقمنا بطرح أسئلة تتعلق بمدى متابعة الأولياء لأبنائهم مع أخذ بعين الاعتبار الجانب المادي والتعليمي وحتى الاجتماعي لهؤلاء الأولياء. كل هذه المقابلات ساعدتنا كثيرا في بناء "استمارة البحث" النهائية حيث حذفت أسئلة وأضيفت أخرى لتتماشى وموضوع البحث ولإثراء المعطيات التي يتم جمعها من الميدان بمعلومات لم نتمكن من الحصول عليها بالأداة الأساسية، ونرى أهميتها في تحليل النتائج ومناقشتها.

والمقابلة الغير مقننة تعتبر أكثر مرونة من المقننة لأن أسئلتها لا تحدد تحديدا سابقا حتى إذا وجهت أسئلة سابقة التخطيط والتحديد، فإنها تعدل بحيث تناسب أفراد العينة والموقف وبالإضافة إلى ذلك فإنه يمكن تشجيع المبحوثين بالتعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية وتلقائية وكثيرا ما تستخدم المقابلة غير المقننة في مجال البحوث الاجتماعية والتربوية للحصول على بيانات متعمقة عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية والتربوية[1]

-3- الاستمارة:

هي مجموعة من مؤشرات عن طريقها يتم اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي (بحث ميداني على مجموعة من الناس) وهي وسيلة اتصال رئيسية بين الباحث والمبحوث وتحتوى على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث، هناك من يعرفها بأنها: مجموعة من الأسئلة والعبارات التي تكون معا سلوكا أو ظاهرة تدريسية، أو تشير لخصائصها ومواصفاتها ويقوم المعنيون بأمر التدريس عادة من معلمين ومشرفين ومتعلمين وأولي الأمر من أسر التلاميذ وقادة المجتمع المحلي بالإطلاع والإجابة عليها حسب معرفتهم أو مشاهداتهم للموضوع التدريسي الذي تجسده... فهو سيوضح عموما آراء الآخرين، مرئياتهم بخصوص العملية أو الظاهرة التي يجسدها ويستفسر عنها

كما تعرف بأنها: نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد[2]

1فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة:أسس ومبادئ البحث العلمي; مكتبة الإشعاع الفنية،الإسكندرية، 2002 ،ص 137.

2 رشيد زرواتي، مرجع سابق ،ص123.

وتعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية، إن الاستمارة هي وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم واحدا وبنفس الطريقة بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكيات مجموعة من كبيرة من الأفراد .انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها" [1].وهناك نوعين من الاستمارة: 1-الاستمارة المكتوبة والمرسلة بالبريد. 2- استمارة المقابلة (الاستجواب، الاستيبار).أما من حيث بناء الاستمارة: يجب أن تكون منظمة وفق ترتيب منطقي فهي ليست قائمة لا متناهية من الأسئلة غير المنظمة ولا ينتابها الغموض.

كما تحتل الاستمارة في البحوث الميدانية أهمية كبيرة ذلك لأن النتائج التي يتوصل إليها الباحث تتوقف على الإعداد الجيد لهذه الاستمارة، ولقد اعتمدنا قي دراستنا هذه على الاستبيان الذي يعتبر من الوسائل الهامة في جمع البيانات العلمية حيث يعد أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها البحوث الاجتماعية، وخاصة الدراسات الوصفية التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من عدد كبير نسبيا من الأشخاص[2]

❖ أداة قياس الاتجاهات

تعددت أساليب البحث في مختلف العلوم ومن بينها "علم الاجتماع" بتعدد نوع الدراسات وطبيعتها بغية الوصول إلى هدف واحد وهو النظريات العلمية، والمادة العلمية لعلم الاجتماع من أصعب وأعقد المواد على الإطلاق نظرا للخصائص التي تتميز بها هذه المادة " الظواهر الاجتماعية " وخاصة الطابع الإنساني، الذي أدى إلى بعض الصعوبات من بينها صعوبة إجراء التجارب العلمية على الظواهر الاجتماعية نظرا لصعوبة قياسها . وموضوع قياس الاتجاهات من أساليب البحث المتميزة لدراسة وجمع المعلومات الدقيقة عن مواقف وآراء الأفراد و الجماعات، وحتى نغطي ولو قليلا هذا الموضوع لا بد من التطرق أولا إلى دراسة المقاييس، ثم الاتجاهات ومن خلال فهمنا للعنصران نستطيع أن نفهم قياس الاتجاهات .

أ-القياس:

-1- مفهوم القياس:

القياس هو أداة من أدوات البحث، يسعى لمعرفة درجة امتلاك فرد ما لصفة معينة، وهو نوع من المقارنة التي تعرض في شكل رقمي، و تبدأ المقارنة بالنواحي الكيفية وتنتهي إلى النواحي الكمية "ويخضع المقياس للصفة التي يراد مقارنتها، حيث يختلف مقياس الذكاء عن مقياس الوزن

---

1 موريس أنجرس،مرجع سابق ، ص204.

والطول، كما يختلف مقياس المواقف والاتجاهات عن مقياس العلاقات الاجتماعية والرأي العام.[1]
وكلمة "قياس" في عمومها تشمل:

_عملية القياس ذاتها.
_أدوات القياس المستخدمة.
_الوحدات أو المعايير المستخدمة في القياس ذاته.
_النتائج التي يوصل إليها القياس.

والقياس في شتى مجالاته العلمية ولاسيما في مجالات الدراسة النفسية الاجتماعية، هو عملية هادفة فهو الوسيلة لتحقيق غاية تتمثل في أربعة محاور هي:

- معرفة الوزن و الكم .. والقدر والكم.
- لغرض التقويم أي إعطاء القيمة والمنزلة.
- التوجيه في تقوية مواطن القوة ومواجهة مواطن الضعف.
- في متابعة الإشراف بإعادة عمليات القياس لمزيد من التقويم والتوجيه،

-2- أنواع القياس:

القياس بوجه عام في مختلف مجالات العلوم نوعان :

-القياس المباشر: في قياس الأطوال والأوزان والمساحات والأحجام ن وهذا القياس سهل وقريب ودقيق.

- قياس غير مباشر: مثل معرفة درجة الحرارة حسب ارتفاع عمود الزئبق في الترمومتر، أو حين نعرف مقدار خبرة الطالب بمادة دراسية بعدد الأسئلة التي أجاب عليها بصحة. والعلوم الإنسانية استخدمت هذا النوع من القياس غير المباشر والتي رغم أنها اقل وضوحا ودقة من المقاييس المباشرة المادية، إلا أنها قد حققت تطورا في قياس بعض الاستجابات السلوكية في عدة مجالات نفسية واجتماعية[2]

ب- الاتجاه:

1- مفهوم الاتجاه:

الاتجاه لغة كلمة مشتقة من "الوجهة " والتي تعني القبلة والموضع الذي نتوجه إليه ونقصده، ووجه الكلام السبيل الذي نقصده."[3] وهناك العديد من التعريفات الغير متفق عليها للاتجاهات منها:

-هو احتمال وقوع سلوك محدد في موقف محدد.

---

1 طلعت إبراهيم لطفي :أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1995 ،ص81

2عبد الحميد محمد الهاشمي،المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق،جدة، 1984،ص (29)

3 ابن منظور، مرجع سابق. ص65

-هو استعداد الفرد للاستجابة بطريقة تعطي سلوكه وجهة معينة.

-هو تنظيم لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة[1].

فالاتجاه هو حصيلة التفاعل بين عوامل عديدة فطرية ومكتسبة واجتماعية واقتصادية وإيديولوجية وسياسية. وفي علم النفس يعبر الاتجاه عن حالة نفسية، وله مكوناته ووظائفه وخصائصه، ويعد من أهم جوانب الشخصية. وتقع دراسة الاتجاهات وقياسها في مقدمة موضوعات علم النفس الاجتماعي، ثم إن كثرة الاتجاهات لدى الفرد والترابط القائم بينها يعدان معا المسوغ الرئيسي في إيثار الكثير من البحوث النفسية المعنية بالاتجاه .

ويعتبر المفكر الانجليزي "هربرت سبنسر"،"**Herbert Spencer**" أول من استخدم مصطلح الاتجاه بشكله الأولي عام **1862** حيث كتب:"إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهبي ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه "[2]

2-مكونات الاتجاه:

- المكون المعرفي: ويشمل جملة الأفكار والمفاهيم التي يمتلكها الفرد والتي تساعده على تبني اتجاه معين .
- المكون الوجداني: ويتمثل في مشاعر الفرد نحو موضوع الاتجاه .
- المكون السلوكي: وهو يمثل الميل أو الاستعداد المبدئي للتصرف بطريقـة معينـة أو باتجاه محدد، فالفرد إذا توفرت لديه معرفة بموضوع معين ثم تولد بعد ذلك شعور محـدد نحوه، فإنه، بالتالي يصبح ميالا إلى أن يتخذ سلوك محدد نحو الموضوع.[3]

أما السيد البهي وسعد عبد الرحمان فقد أضافا المكون الإدراكي وهو عبارة عن مجموعة المثيرات التي تساعد الفرد على إدراك الموقف الاجتماعي، أو بمعنى آخر الصيغة الإدراكية التي يحدد الفرد رد فعله في هذا الموقف أو ذاك.[4]

1عبد الحافظ سلامة،علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان ،2007، ص59.

2 محمد مصطفى زيدان،السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة،1965 ، ص178.

3محفوظ أحمد جودة، العلاقات العامة-مفاهيم وممارسات-، دار زهران: عمان-الأردن، 2008، ص327.

4فؤاد البهي السيد،سعد عبد الرحمان،علم النفس الاجتماعي-رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة،1990،ص253.

مقياس" لكرت الخماسي"[1]: (THE Likert Scale1932)

نظرا لأهمية الاستمارة في البحث أخذت منا وقتا كبيرا في إعدادها بصورتها النهائية حيث قمنا في البداية بإعداد استمارة تحتوي على أسئلة مغلقة ومفتوحة اتضح بعد ذلك أن مثل هذه الأسئلة لا تصلح لقياس ما نريد قياسه نتيجة لطبيعة الموضوع. ومنه فقد أعيد تصميمها في إطار الدراسة النظرية وأهداف الدراسة وفقا لمقياس الاتجاهات، بالاعتماد على "تدرج ليكرت الخماسي" والذي يعطي للمبحوث عدة تقديرات لاختيار واحد، دون تقييدهم بالتأييد الكامل أو الرفض المطلق . وجاءت هذه التقديرات على الشكل التالي :

- أوافق بشدة ← لها خمس درجات
- أوافق ← لها أربع درجات
- محايد ← لها ثلاث درجات
- غير موافق ← لها درجتان
- غير موافق بشدة ← لها درجة واحدة

هذا بالنسبة للعبارات الايجابية، أما فيما يتعلق بالعبارات السلبية فتأخذ عكس ذلك، أي (1،2،3،4،5) للبدائل على الترتيب (غير موافق بشدة، غير موافق، محايد، أوافق، أوافق بشدة). وحتى نتمكن من قياس الاتجاه ، فإننا نقوم بإعطاء درجات إلى هذه الاختيارات من (01-05)؛ بحيث تعطى الدرجة (05) إلى الإجابة أوافق بشدة في حالة العبارات المواتية[2] للاتجاه موضوع الدراسة ، وتعطى كذلك الدرجة(01) إلى الإجابة غير موافق بشدة في حالة العبارات المواتية للاتجاه موضوع الدراسة. أما بالنسبة للعبارات غير المواتية للاتجاه موضوع الدراسة، فإن إجابة موافق بشدة تعطى الدرجة (01)، بينما إجابة لا أوافق بشدة تعطى الدرجة (05).[3] هذا يعني أن الاستمارة شملت على أسئلة إيجابية في الغالب وبعض الأسئلة السلبية، والتي تمت صياغة كل واحدة منها وفقا لمؤشرات تساؤلات الدراسة.

---

1 ولد رينسس ليكرت عام 1903م ، في مدينة تشييني بولاية وايومنغ (Cheynne,Wyoming) الأمريكية، وحصل على شهادة البكالوريوس في تخصص الاقتصاد من جامعة ميتشيغان هام 1926م ، ومن ثم حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام 1932م ، وقد بدأت اهتماماته البحثية في موضوع علم النفس الاجتماعي، خلال دراسته في مرحلة البكالوريوس ، وكانت هذه البداية الحقيقية في بناء " مقياس ليكرت".وقد تبلورت الفكرة الأساسية للمقياس في مقال علمي بعنوان " طريقة لقياس الاتجاهات" نشره ليكرت في دورية علمية متخصصة بعلم النفس في عام 1932م.وقد اعتمد ليكرت في بناءه للمقياس على ما نشره العالم ثيرستون فيما يتعلق بتدريج المقاييس.

2.- محفوظ أحمد جودة، مرجع سابق ، 332-333.

الجدول رقم(05)

يوضح توزيع الأوزان على درجات مقياس "ليكرت الخماسي"

الدرجات / نوع العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
عبارة إيجابية	05	04	03	02	01
عبارة السلبية	01	02	03	04	05

يمكن تلخيص إجراءات عمل مقياس " ليكرت "على النحو الآتي:[1]

- يقوم الباحث بإعداد مجموعة من العبارات قد تصل إلى 100 عبـارة تتعلـق باتجاهـات ومشاعر الأفراد نحو موضوع من العلاقات .
- تقدم العبارات إلى عينة تجريبية، ويطلب منهم تحديد إجاباتهم المتدرجة.
- تعطى درجات من(01-05) لكل عبارة من العبارات مع الأخذ بعين الاعتبار اخـتلاف طريقة معاملة العبارات(الايجابية والسلبية).
- جمع درجات العبارات لكل مبحوث ومقارنة المجموع مع الحد الأقصى للدرجات فإذا كان لدينا 20 عبارة فإن الحد الأقصى للدرجات هو: 20×5=100؛ بينما الحد الأدنى للدرجات هو: 20×1=20، ولو افترضنا أن مجموع درجات أحد المبحوثين كان على سبيل المثال 80 ، فإن معنى ذلك أن اتجاهاته إيجابية نحو موضوع البحث، مقارنة مع شـخص آخـر مجموع درجاته 35
- عمل تحليل لكل عبارة، بحيث نصل إلى أكثر العبارات صلاحية للقياس لإبقائها في استمارة الاستبيان.

وقد احتوت استمارة بحثنا على 57 سؤالا مقسمة على المحاور التالية:

*المحور الأول:

ويشمل البيانات الشخصية الخاصة بأفراد مجتمع البحث ويضم الأسئلة من 1 إلى11(الجنس- السن- المستوى التعليمي- المعدل-مهنة الأب- مهنة الأم- عدد الإخوة- نوع السكن- الدخل الشهري للأسرة- المستوى التعليمي للوالدين- أفضل وسيلة للتواصل معك كولي أمر).

*المحور الثاني:

يضم البيانات الخاصة بعلاقة المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء. ويضم 13 سؤالا، من 12 إلى 24 (الاستقرار-التعاون- الديمقراطية- التفاعل الإيجابي بين الولي والابن المتفوق- موارد الأسرة كافية لسد الحاجة-المناخ الأسري الآمن- النظام -الترتيب -النظافة-مصروف الابن- الاهتمام بالوضع الصحي- الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس)

*المحور الثالث:

يضم البيانات الخاصة بأسلوب المتابعة الأسرية ومدى تأثيره على تفوق الأبناء دراسيا، ويضم 15 سؤالا من 25 إلى 39 (الاهتمام بنتائج الابن المتفوق-تقديم المساعدة في فهم الدروس-تخصيص وقت للتحاور والتفاهم- الاهتمام بمواهب الابن للزيادة من تفوقه الدراسي-تنمية روح المنافسة العلمية-التشجيع على الانضمام لدورات خارجية لزيادة التفوق العلمي-التشجيع على المطالعة- الاهتمام بالمستوى التعليمي لأصدقاء الابن- توفير دروسا تدعيمية خارج الصف للمواد الغير متفوق بها-تقديم تحفيزات أيا كان نوعها مادية أو معنوية- التشجيع على التوازن بين ممارسة الهوايات ومراجعة الدروس-الاستفادة من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد الأسرة- تحسين مستوى الأولياء من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد- الاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة أكثر من الاستراتيجيات التربوية المتبعة من طرفهم.)

*المحور الرابع:

يضم البيانات الخاصة بتفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على تفوق الأبناء دراسيا.ويضم 17 سؤالا من 40 إلى 56 (الزيارات الدورية للمدرسة- تقديم المدرسة أفكاراً مفيدة حول كيفية تقديم الدعم التعليمي لابن المتفوق في المنزل -ضعف الأنشطة اللاصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة-ضعف دور الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة- ضعف دور الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة- القلق بشأن المشاكل المستمرة الناتجة عن سلوكيات الطلبة التي تعطل العملية التعليمية داخل صف ابني الدراسي- عدم وجود توقيت مناسب ومخصص في الجدول الزمني لاستقبال الأولياء- سهولة التواصل مع الأستاذ الذي يقوم بالتدريس لابني كلما دعت الحاجة لذلك-الاهتمام بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ- المشاركين في المجالس من آباء التلاميذ المتفوقين فقط-سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء-عدم وجود حوافز معنوية التي تعنى بهذه المجالس- عدم عقد الاجتماعات بصورة دورية- قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات-توفر المؤسسة مجموعة متنوعة من الفرص لتعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية-تقدم المؤسسة المعلومات والتكوين اللازم للأسر لمساعدتهم على تطوير كفاءاتهم في مجال المتابعة-

لتنتهي استمارة المقياس بسؤال مفتوح يتيح للمبحوثين- التعبير عن آرائهم حول أهم الصعوبات التي تواجه الأولياء في ظل الإصلاحات الجديدة- وأبرز اقتراحاتهم.

الجدول رقم (06) :

يوضح عدد عبارات كل محور ونسبتها بالنسبة لمقياس" ليكرت"

محاور المقياس		عدد العبارات	نسبة العبارات بالنسبة للمقياس %
المناخ الأسري	الاستقرار والعلاقات الأسرية	05	11.36
	الضبط الأسري	03	6.81
	مستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة	02	4.54
	الوضع الفيزيقي الأسري	03	6.81
أسلوب المتابعة الأسرية	اختيار الأساليب السوية	03	6.81
	التشجيع والتحفيز	04	9.09
	امتلاك مهارة المتابعة التربوية	06	13.63
	الخبرة التربوية	02	4.54
العلاقة بين الأسرة والمدرسة	العلاقة بين الأسرة والهيئة التعليمية	04	9.09
	مشاركة الأسرة للنشاط المدرسي	06	13.63
	تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ	06	13.63
المجموع		44	99.95

يتبين من الجدول الموضح أعلاه الكيفية التي تم في ضوئها استمارة قياس الاتجاه تبعاً لفرضيات الدراسة، والتي قسمت إلى ثلاث فرضيات فرعية، تنضوي منها عدة مؤشرات معبر عنها من خلال عدد من العبارات الدالة، حيث بلغت العبارات الخاصة. (إمتلاك مهارة المتابعة التربوية، مشاركة الأسرة للنشاط المدرسي، تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ) أعلى النسب بالنسبة للمقياس والمعبر عنها بنسبة 13.63%؛ وهذا يدل على مدى اهتمام أولياء التلاميذ بتفوق أبنائهم من خلال التواصل بالمدرسة.

تليها مباشرة العبارات المتعلقة بالاستقرار والعلاقات الأسرية والمعبر عنها بنسبة 11.36 %، ثم العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الأسرة والهيئة التعليمية، وكذلك العبارات الخاصة بالتشجيع والتحفيز لما له من أثر بالغ في دفع السلوك للحدوث لأنهم يخلق الدافعية لدى التلميذ التي تدفعه نحو الانجاز في المستقبل ويتحول التعزيز الخارجي الذي تقدمه الأسرة إلى تعزيز داخلي ينبع من ذات الشخص للإنجاز. بنسبة 9.09%؛ تليها العبارات الخاصة باختيار الأساليب السوية وملاءمة

الوضع الفيزيقي الأسري بنسبة6.81 % لتحتل العبارات المتعلقة بمستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة وكذلك الخبرة التربوية أقل نسبة والمعبر بـ 4.54% .

وبعد التأكد من صدق الاستمارة طبقت على عينة عشوائية تجريبية بلغ عدد أفرادها (35) تلميذا متفوقا خارج عينة الدراسة الأساسية. وذلك لتحديد الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة مع مراعاة " حضور الباحث نفسه وخلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين، وذلك حتى يرى بوضوح التغيرات الموجودة في الأسئلة مثل الغموض أو عدم وضوح بعض المفاهيم أو الصياغات "[1]

✓ صدق وثبات المقياس:

يعتبر الثبات والصدق أحد أهم شروط سلامة أداة القياس وهما مرتبطان ببعضهما البعض وفي هذا يقول "كورتون":الصدق مظهر الثبات[2]

أ-الصدق الظاهري للمقياس :

وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين متخصصين في علم الاجتماع والتربية، وعلم النفس للتأكد من صدقها الظاهري. حيث طلب منهم إبداء رأيهم في مدى وضوح عباراتها، ومدى انتمائها، وقياسها لمتغيرات الدراسة وإفادتنا بأي إضافة أو تعديل أو حذف في عباراتها، وقد أجمع معظمهم على صلاحيتها مع القيام ببعض التعديلات عليها بناءا على التوجيهات والمقترحات التي قدموها، والأساتذة المحكمون على التوالي:

الأستاذ نور الدين زمام ←——— أستاذ علم الاجتماع بجامعة بسكرة.

الأستاذ رابحي إسماعيل ←——— أستاذ علم نفس بجامعة بسكرة.

الأستاذ كمال بوغديري ←——— أستاذ مختص بالأنثروبولوجيا-بجامعة بسكرة.

الأستاذة عائشة نحوي عبد العزيز ←——— أستاذة علم نفس بجامعة بسكرة.

الأستاذ عبد الحسين رزوقي ←——— أستاذ علم نفس تربوي بجامعة بغداد- العراق

الأستاذ أنور عمران ←——— أستاذ تربية وعلم نفس جامعة مصراتة - ليبيا

✓ ثبات المقياس:

يسند مفهوم ثبات أداة القياس على فكرة استقرار الدرجة التي يتم جمعها بالنسبة لسمة الشخص مرتين أو أكثر لقياس سمة معينة[3]؛ واختبار الثبات : وهو اختبار إحصائي أيضاً للتأكد من أن المقياس يعد صالحاً لو أعيد استخدامه مرة أخرى، ويعطي النتائج ذاتها .وقد تم قياس ثبات أداة

---

1 مجد الدين عمر خيري خمش : علم الاجتماع –الموضوع و المنهج -عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1999.ص287.

2أحمد محمد الطيب،الإحصاء في التربية وعلم النفس،المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة ،الإسكندرية،1999،ص292

3نفس المرجع، ص292.

باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم كل عباراتها إلى نصفين: النصف الأول للعبارة الفردية، والنصف الثاني للعبارات الزوجية وهذا ما يوضحه الجدول:

الجدول رقم (07) :

يوضح تقسيم عبارات الاستبيان إلى نصفين باستخدام طريقة التجزئة النصفية

محاور المقياس		عدد الفقرات الكلية	عدد الفقرات الفردية(س)	عدد الفقرات الزوجية(ص)	س2	ص2	س×ص
01	الاستقرار والعلاقات الأسرية	05	03	02	09	04	06
02	الضبط الأسري	03	02	01	04	01	02
03	مستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة	05	03	02	09	04	06
04	اختيار الأساليب السوية	03	02	01	04	01	02
05	التشجيع والتحفيز	04	02	02	04	04	04
06	امتلاك مهارة المتابعة التربوية	06	03	03	09	09	09
07	زيادة الخبرة التربوية	02	01	01	01	01	01
08	العلاقة بين الأسرة والهيئة التعليمية	04	02	02	04	04	04
09	مشاركة الأسرة للنشاط المدرسي	06	03	03	09	09	09
10	تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ	06	03	03	09	09	09
المجموع		44	24	20	62	46	52

ومن ثم تطبيق معادلة سبيرمان – براون لحساب ثباتها، ثم حساب معامل الارتباط الذي كانت نتيجته : ر= 0.77• وهي قيمة مقبولة يمكن الاطمئنان من خلالها على ثبات المقياس.

• $ر = \frac{ن \sum س ص - \sum(س)\sum(ص)}{\sqrt{[ن \sum س^2 - (\sum س)^2]\,[ن \sum ص^2 - (\sum ص)^2]}}$

ر = معامل الارتباط ، س = عدد البنود الفردية ، ص = عدد البنود الزوجية ، ن = مجتمع الدراسة

فمن خلال التطبيق العددي استنادا إلى الجدول رقم (07) والذي يوضح تقسيم عبارات الاستبيان إلى نصفين باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

- ر = $\frac{10 \times 52 - 20 \times 24}{\sqrt{[10\times62-24^{2}) (10\times46-(20)^{2}]}}$

- ر = $\frac{40}{\sqrt{2640}} = \frac{40}{51.380} = 0.77$

*بالتالي معامل ثبات الاختبار ككل حسب القانون هو:

لدينا : س = $\frac{2.ر}{1+ر}$ ؛ حيث س: هو معامل ثبات الاختبار ككل ، ر: هو معامل الارتباط بين نصفي الاختبار بتطبيق طريقة التجزئة النصفية.

بالتطبيق العددي نجد: س = $\frac{2\times0.77}{1+0.77} = \frac{1.54}{1.77} = 0.87$

- ✓ صدق المقياس:

الاختبار الصادق يقيس ما وضع لقياسه فاختبار الذكاء الذي يقيس الذكاء فعلاً اختبار صادق مثله في ذلك كمثل المتر في قياسه للأطوال والكيلو في قياسه للأوزان والساعة في قياسها للـ زمن، وتختلف الاختبارات في مستويات صدقها تبعاً لاقترابها أو ابتعادها من تقدير تلك الصفة التي تهدف إلى قياسها فاختبار الذكاء الذي يصل في قياسه لتلك القدرة إلى مستوى 0.8 أصدق في هذا القياس من أي اختبار آخر للذكاء لا يصل إلى هذا المستوى أي أنه أصدق مثلاً من الاختبار الذي يصـل في قياسه للذكاء إلى مستوى 0.5 . ويعرف (ماسيك **1994**) صدق الاختبار على أنه: تقييم شامل يوفر من خلاله الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملاءمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة الاختيار[1] ويمكن استخراج الصدق من الثبات لوجود ارتباط قوي بين صـدق الاختبار وثباته.

صدق الاختبار= الجذر التربيعي للثبات.

فإذا كان الثبات = 0.87

فإن الصدق = الجذر التربيعي لـ 0.87 = **0.93**

بالتالي معامل صدق الاستبيان الكلي بمحاوره هو **0.93** ومنه أداة القياس تتمتع بصدق وثبات عاليين .

[1] نفس المرجع السابق،ص 230.

بعد الاطمئنان إلى صدق وثبات المقياس، تم توزيع الاستمارات بالاستعانة بالطاقم الإداري التابع للمؤسسات المعنية بالدراسة، بعدما قمنا بتوضيح وشرح مضمون أسئلتها والهدف منها، وكيفية تطبيقها على عينة الدراسة والمقدرة ب 150 تلميذا متفوقا.

ـ4ـ الوثائق والسجلات:

هي عبارة عن تلك اللوائح القانونية التي تشمل القوانين الوطنية والقوانين الداخلية لتسيير المؤسسة الاجتماعية كما تشمل قوائم العمال والإداريين وطرائق تسيير الإنتاج وتشرح طبيعة العمل بها. وتعتبر الوثائق والسجلات من بين المصادر المهمة التي يحتاج إليها الباحث في جمع بياناته المتعلقة بالدراسة، وقد استفدنا من الوثائق في معرفة المعلومات العامة حول المؤسسات التعليمية مجال الدراسة، من حيث الموقع المساحة وسنة الافتتاح.

كما تم الاطلاع على السجلات الرسمية، كسجل محاضر التأديب للتعرف على طبيعة المشكلات والمخالفات التي تحدث بالمؤسسات، وخاصة المتعلقة بالجانب العلائقي بين التلاميذ المتفوقين والأطراف الأخرى، من بينها الأساتذة، وسجل النتائج المدرسية، وزيارة الأولياء، وكذا الاطلاع على مشروع المؤسسة لبعض المتوسطات لأخذ فكرة عن المحاور الواردة فيه، وهل هناك اهتمام بالجانب العلائقي والتكفل بالتلميذ المتفوق، ضمن الأنشطة والعمليات المبرمجة فيه من طرف اللجنة البيداغوجية المكلفة بذلك وهذه البيانات التي تم جمعها من خلال كل تلك الوثائق والسجلات ومختلف التقارير والندوات التربوية أفادتنا بدورها في الإجابة عن تساؤلات الدراسة وكذا في عملية التحليل والتفسير واستخلاص النتائج وتدعيمها والتحقق من صدقها.

خامسا- أساليب المعالجة الإحصائية:

يقول" هويتي :"إن البحوث الوصفية يجب أن لا تنحصر في مجرد جمع الحقائق بل ينبغي أن تتجه إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا دقيقا كافيا، ثم الوصول من خلالها إلى تعميمات بشأن الموقف موضوع الدراسة[1]. والإحصاءات هي مختلف الإحصاءات التي تقوم بها مختلف المؤسسات أو الجماعات أو مراكز البحث وهي تعتمد أسلوب الحصر للأفراد أو المواقف والآراء وهي تتميز بالصفة الرسمية.أما التقارير: فهي التقارير الصادرة عن المؤسسات ومراكز البحث وتتميز بالصفة العلمية ومن أهم مميزاتها: (سهلة التوفر- ضرورية-استدلالية)[2] وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي باستخدام النسب المئوية وتفريغها في جداول بسيطة ومركبة بالاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية في تفريغ بيانات الاستمارة.

1عبد الباسط محمد حسن :أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، ط5 ; مصر،1976 ،ص224.

2رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص 122، ص 126.

1-التكرارات والنسب المئوية: وهي عدد الحالات في مجموعة أو فئة معينة باعتبارها تكرارات لظهور هذه الحالات أو القيم أو الأفراد داخل العينة [1] ورمزنا لها بالرمز (ت)، أما النسبة المئوية فعبر عليها بالرمز (%).كذلك الاعتماد على الجانب النظري في تحليل البيانات وعرض النتائج.

2-المتوسط الحسابي(الوسط الحسابي):

يشيع استخدام المتوسط الحسابي في مجالات عدة في العلوم الاجتماعية، ويستخدم أساسا في حالة الأسئلة التي يستخدم فيها المقياس التفاضلي، والمقياس النسبي مثل الأسئلة التي يطلب فيها من المبحوث إعطاء رأيه حول ظاهرة معينة ويطلب إليه تحديد إجابته على مقياس معين مثل مقياس لكرت الخماسي على سبيل المثال. ويستخدم المتوسط الحسابي من أجل معرفة مدى اعتدال استجابات مفردات العينة، وكذا تمركزها حول كل عبارة. حسب القانون الآتي:

$$م = \frac{\text{مجموع التكرارات} \times \text{الأوزان}}{\text{عدد مفردات العينة}}$$

ويتم تفسير قيمة المتوسط الحسابي بعد حسابه بناءاً على عدد الخيارات والفئات في المقياس، وفيما يلي وصفاً لخطوات التفسير في حالة استخدام مقياس ليكرت الخماسي:

- يتم حساب المدى، حيث يساوي 5-1= 4
- يتم حساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الفئات(الخيارات)، إذن 5/4=0.80

·فتكون الفئة الأولى لقيم المتوسط الحسابي هي : من 1 إلى 1+0.80 وهكذا بالنسبة لبقية قيم المتوسطات الحسابية، فيكون الجدول التالي الذي يبين طريقة تفسير قيم المتوسطات الحسابية:

جدول رقم (08):

يفسر قيم المتوسطات الحسابية

قيمة المتوسط الحسابي	التفسير
من 1 إلى 1.80	غير موافق تماماً
من1.81إلى 2.60	غير موافق
من2.61 إلى3.40	محايد
من3.41 إلى4.20	موافق
من4.21 إلى5.00	موافق تماماً

1هالة منصور،محاضرات في علم الاحصاء التقني والاجتماعي،المكتبة الجامعية، الأزاريطة ،الاسكندرية ،2000 ،ص 06.

أما بالنسبة للمشاهدات أو الأسئلة التي لا يمكن فيها استخدام المتوسط الحسابي لأن استخدامه في مثل هذه الحالات سيعطي نتائج مظللة أو لا معنى لها فتتمثل بالأسئلة أو المشاهدات التي تقاس بالمقياس الاسمي مثل الجنس، الديانة، الحالة الاجتماعية، الجنسية، فمن غير المنطق إيجاد الوسط الحسابي للجنس مثلا بل يتم في مثل هذه الحالات استخدام التكرار والجداول المتقاطعة.[1]
وخصائص المتوسط الحسابي هي:

- يتميز ببساطة فكرته ووضوحها وشيوع استعماله· .
- يمتاز عن المتوسطات الأخرى لإمكان معالجته رياضياً، الأمر الذي يجعل منه وسيلة· قوية في البحث.
- مجموع الانحرافات عن المتوسط يساوي صفر· .

حاصل ضرب المتوسط الحسابي لمجموعة من القيم في عددها يساوي مجموع هذه القيم.

- يتأثر المتوسط بالمفردات القريبة منه تأثرا قليلاً، ويتأثر بالمفردات البعيدة تأثراً كبيرا، أي أنه يتأثر بالقيم الشاذة ولذا فهو مقياس غير مناسب في حالة وجود مثل هذه القيم.

3-الانحراف المعياري: يعتبر من أهم مقاييس التشتت والتي تعطي مدى الاختلاف بين عناصر أفراد الدراسة، فهي تعطي صورة عن مدى الانسجام بين مشاهدات الدراسة، وقد تعطي مقاييس التشتت في بعض الحالات صورة أفضل عن نتائج الدراسة مقارنة مع ما تعطيه مقاييس النزعة المركزية، وتم اعتماد الانحراف المعياري لقياس مدى التشتت في استجابات المبحوثين إزاء كل عبارة من عبارات الاستبيان. وعن المتوسط الحسابي، ويحسب من خلال القانون التالي:

الجذر التربيعي لمجموع مربعات انحرافات القيم عن متوسطها الحسابي مقسوماً على عدد الأفراد الكلي ، أما بالنسبة لتفسير قيم الانحراف المعياري، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما قل التشتت وزاد تجانس الأفراد حول استجابتهم واتفاقهم على قيمة المتوسط الحسابي، والقاعدة العامة المستخدمة في تفسير قيمة الانحراف المعياري والتي تعتمد على فترات الثقة للمتوسط الحسابي تتلخص بالجدول التالي:[2]

1 محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ، ص124

2 http://www.maqalaty.com/47803.html

جدول رقم (09):

يفسر قيمة الانحراف المعياري

فترة الثقة	التفسير
المتوسط الحسابي (+ ¡ -) انحراف معياري واحد	68%من الاستجابات ضمن هذه الفترة
المتوسط الحسابي (+¡ -)انحرافين معياريين اثنين	95%من الاستجابات ضمن هذه الفترة
المتوسط الحسابي (+ ¡ -) 3 انحرافات معيارية	99% من الاستجابات ضمن هذه الفترة

4- معاملات الارتباط والثبات:

معامل الارتباط هو تعبير يشير إلى المقياس الإحصائي الذي يدل على مقدار العلاقة بين المتغيرات سلبية كانت أم إيجابية، وتتراوح قيمته بين الارتباط الموجب التام (+1) وبين الارتباط السالب التام (-1) ،ومعامل الارتباط يسعى إلى البحث عن علاقات ذات دلالة بين المتغيرات التي يوظفها الباحث خلال دراسته انطلاقاً من الفرضيات أي أن الارتباط هو البحث عن العلاقات القائمة بين مختلف المتغيرات .

كما يقصد هنا الارتباط بين ظاهرتين أو بين متغيرين وجود علاقة بينهما ، أي أنه إذا تغير أحد المتغيرين في اتجاه فإن المتغير الآخر يميل إلى التغير في اتجاه معين، كما أن القياس الكمية لدرجة العلاقة بين متغيرين أو أكثر هو موضوع الارتباط حيث أن معامل الارتباط يدل على درجة العلاقة بين المتغيرين بمعنى هل هي علاقة قوية أم هي علاقة ضعيفة والجديد بالذكر أن المعامل الارتباط فوائد كثيرة يمكن حصرها فيما يلي :

- أن معامل الارتباط يفسر مدى قوة أو ضعف العلاقة بين المتغيرات .
- كما يخبرنا أيضا عن اتجاه العلاقة التي حين تكون موجبة ترافق الزيادة في أحد المتغيرين المترابطين زيادة في المتغير الآخر .

- معادلة سيبرمان براون•: لتصحيح معامل الارتباط عند حساب ثبات أداة الاستمارة بطريقة التجزئة النصفية.وفي معاملات الارتباط تنحصر قيمة معامل الارتباط بين(1) و(-1) بحيث لا تزيد عن

• س = $\frac{2.ر}{1+ر}$ ، حيث س: هو معامل ثبات الاختبار ككل ، ر: هو معامل الارتباط بين نصفي الاختبار بتطبيق طريقة التجزئة النصفية.

(+1) ولا تنقص عن(-1)، ومن قيمة معامل الارتباط نحدد قوة العلاقة بين المتغيرين ومن إشارته نحدد اتجاه العلاقة[1]

- معامل بيرسون: للارتباط ويعتمد في حسابه على القيم الأصلية مباشرة وتكون قيمته محصورة بين 1و-1حيث يكون الارتباط موجباً إذا كانت العلاقة بين متغيرين طردية ويكون سالباً إذا كانت العلاقة بينهما عكسية
- معامل الثبات ألفا كرونباخ: المعادلة لحساب ثبات الأداة تتم بواسطة عينة تجريبية عند توزيع الاستبيان يتم تفريغ البيانات بعد ترميزها ثم معالجتها إحصائيا بحساب معامل الثبات ألفا كرونباخ.

استخلاص:

يعتبر هذا الفصل محاولة بسيطة لرسم الأسس المنهجية المختلفة، والكفيلة بكشف واقع موضوع بحث الدراسة من خلال عرض مفصل للإجراءات المنهجية ومن خلالها حيثيات المنهج المعتمد وهو المنهج الوصفي والإحصائي الذي روعي فيه أن يكون موائما لطبيعة هذه الدراسة وإمكانيات تطبيق عناصره ميدانيا، وكذا التمكن من اختيار أدوات البحث الميداني وأساليب التحليل، التي تسمح بتحقيق المكونات الكمية والأبعاد الكيفية في معالجة مختلف البيانات التي تحصلت عليها الباحثة. ومن أجل مقاربة واقع الحدث أمبريقيا، تم الاعتماد أساسا على استمارة مبنية على محاور مدعمة بنتائج المقابلات والملاحظات التي ساعدت على تقريب صورة الواقع الذي سعينا إلى معاينته، وساهمت جملة هذه الإجراءات في الوصول مجموعة من النتائج الكمية المدعومة بتحليلات وتفسيرات واستنتاجات نقف على تفاصيلها في الفصل .

1،جمال محمد شاكر،المرشد في التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام، الدار الجامعية ،الإسكندرية،2005 ،ص283.

الفصل السادس- تحليل وتفسير البيانات والنتائج

أولا - عرض وتحليل وتفسير البيانات

1. عرض وتحليل وتفسير البيانات الشخصية
2. عرض وتحليل وتفسير الفرضية الجزئية الأولى
3. عرض وتحليل وتفسير الفرضية الجزئية الثانية
4. عرض وتحليل وتفسير الفرضية الجزئية الثالثة

ثانيا – عرض النتائج العامة الدراسة

تمهيد:

تناول هذا الفصل نتائج الدراسة الميدانية كما أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها بعد التطبيق الميداني على أفراد العينة المدروسة من أجل تحليل وتفسير النتائج في ضوء الفرضيات ومن ثمة مناقشتها لمعرفة مدى تطابقها لنتائج الدراسات السابقة.

أولا- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالاستمارة:

المحور الأول : (متغيرات شخصية)

يتم التعرف على مجتمع هذه الدراسة من خلال معرفة خصائص أفراد العينة المدروسة والبالغ عددها (150) أسرة من أسر التلاميذ الذين يدرسون بمرحلة التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، لإبراز خصائص عينتنا من خلال الجداول وعرض النتائج المتعلقة بها، وتمثلت إجابات أفراد العينة على الجزء الخاص بالبيانات الشخصية من الاستمارة على النحو التالي:

الجدول رقم (10) :

يوضح خصائص أفراد العينة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكـــــر	74	%49.33
أنثـــــى	76	%50.66
المجمـــــوع	150	%100

يتضح من الجدول رقم (10) والشكل رقم (02) فيما يتعلق بتوزيع أبناء عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس أن نسبة (49.33%) من أفراد عينة الدراسة هم ذكور، وأن نسبة (50.66%) هم إناث، وهذه النسبة متفاوتة نسبيا مما يدل على أن نسبة المتفوقين المتميزين هم إناث. ونسب الإناث المرتفعة ربما ترجع إلى أن الفتاة تقضي معظم وقتها في المنزل بالتالي استغلال وقت أكثر للمراجعة والاطلاع- بينما نجد الذكور في هذه المرحلة (المراهقة) مرحلة النشاط وإبراز الذات فنجده معظم الوقت في الخارج .

فهناك من يرى أن الذكور يحبون من الصغر الحركة، لذلك لديهم صعوبة أكبر في التركيز في الدراسة، في حين أن الإناث تركزن على التفاصيل، وعند القيام بمقارنة جادة فإن الإناث يسهل عليهن أكثر التأقلم مع متطلبات المدرسة، كما أنهم يرون بأن هناك "أحادية النمط، وضيق مجال التعليم" هما اللذان جعلا الفوارق بين الجنسين تتزايد باستمرار. بالتالي محتوى التدريس وطريقة التقييم تتعارض مع مواهب الذكور، وهذا هو السبب الرئيسي وراء الفوارق في التفوق الدراسي بين الجنسين.

إضافة إلى أهم عنصر وهو أن المجتمع الجزائري خضع إلى جملة من التغيرات والتي أضفت عليه طابع تعليم المرأة بحيث أصبحت عنصرا فعالا في التنمية الوطنية.

الشكل رقم(02) يبين التوزيع النوعي لمفردات العينة

الجدول رقم (11) :

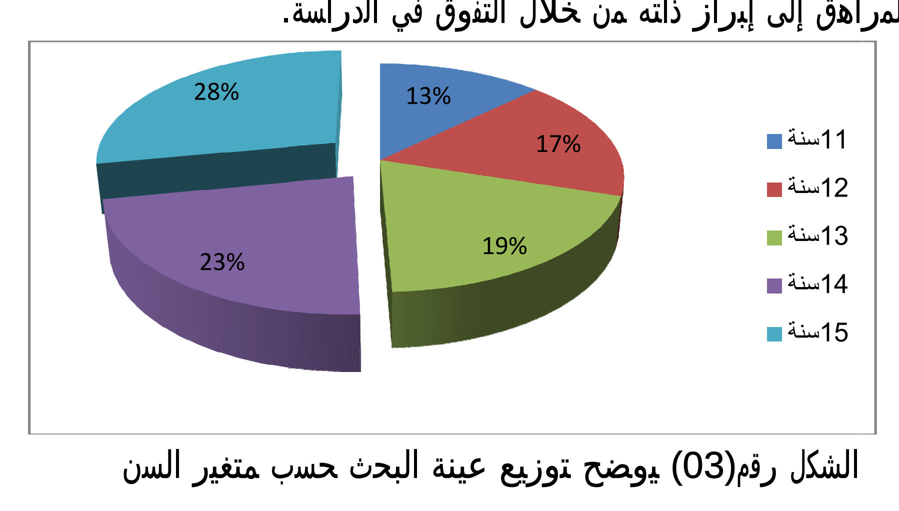
يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير االسن.

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
11سنة	19	%12.66
12 سنة	26	%17.33
13 سنة	29	%19.33
14 سنة	34	%22.66
15 سنة	42	%28
المجمـــــوع	150	%100

من القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول الموضح رقم (11) والشكل رقم (03) يتضح أن أعمار أفراد أبناء عينة البحث تتراوح من 11 إلى 15 سنة، فالأغلبية هم في سن15 سنة حيث قدر عددهم بـ:42 تلميذ وتلميذة بنسبة 28% من حجم العينة، وحل في الترتيب الثاني فئة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم تقريبا 14 سنة فقد بلغ عددهم 34 تلميذ بنسبة 22.66%، وفي المرتبة الثالثة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم 13 و12 سنة حيث بلغ عددهم على الترتيب 29 و26 تلميذ بنسبة19.33% و17.33%. والمرتبة الأخيرة أو الأقلية هم في سن 11سنة وقد بلغ عددهم 19 تلميذ بنسبة12.66 %

الملاحظ من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة من المتفوقين أعمارهم تقارب الـ15 سنة وهي المرحلة الحساسة في سن المراهقة والتي تعرف (بالمراهقة الوسطى) والتي تمتد من14 إلى 16 سنة، التي تضم عديد التغيرات البيولوجية والنفسية ،أهمها الاتصاف بالهدوء والسكينة، وتتوفر لدى المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل، وهي مرحلة استعادة التوازن لدى المراهق حيث يخف

لديه التمركز حول الذات ومراقبة ما يجري في داخله من تغيرات ويحل محلها الانفتاح على عالم الكبار من أجل العمل على تحقيق التوازن بين الرغبات والإمكانات، وكوسيلة دفاعية نتيجة لضغوط المراهقة يلجأ المراهق إلى إبراز ذاته من خلال التفوق في الدراسة.



الشكل رقم(03) يوضح توزيع عينة البحث حسب متغير السن

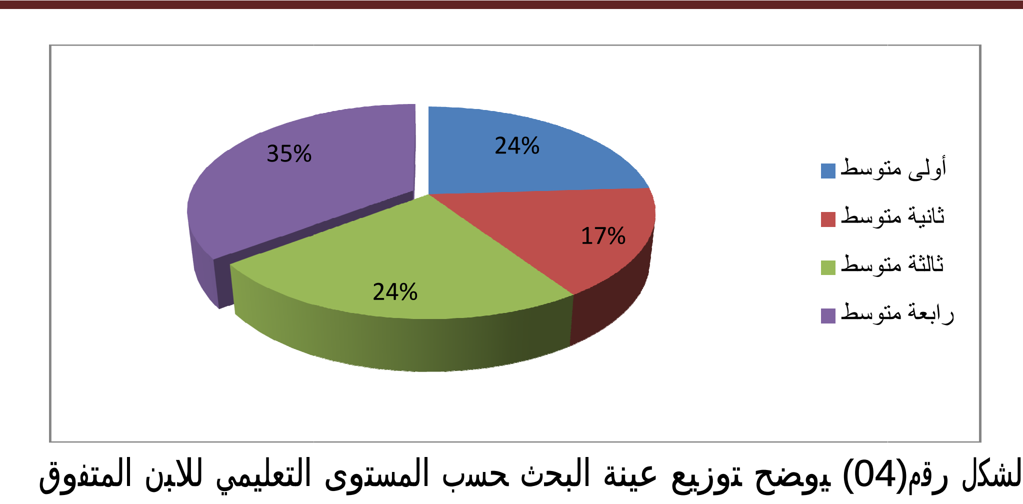
الجدول رقم (12) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للابن المتفوق

المستوى	التكرارات	النسبة المئوية
أولى متوسط	36	%24
ثانية متوسط	25	%16.66
ثالثة متوسط	36	%24
رابعة متوسط	53	%35.33
المجمـــوع	150	%100

الجدول رقم (12) والشكل رقم(04) يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي لأبنائهم حيث سجلت نسبة قدرت بـ: %24 لكل من السنة أولى والسنة الثالثة متوسط، بينما الذين يدرسون بالسنة الثانية متوسط سجلوا نسبة أقل من سابقتها حيث قدرت نسبتهم بـ: %16.66 وهي أضعف نسبة في عينتنا، بينما أعلى نسبة سجلها مستوى السنة الرابعة متوسط إذ قدرت النسبة بـ: %35.33.

والملاحظ من خلال النسب ارتفاعا في عدد المتفوقين من مستوى السنة الرابعة متوسط، وسبب اختيار هذه الفئة كان مقصودا من الباحثة على أساس تمديد مدة التعليم المتوسط من 03 سنوات إلى أربعة سنوات، بالتالي التلاميذ خاصة تلاميذ السنة الرابعة في هذه المرحلة يقضون أكبر فترة في مؤسسة التعليم الإكمالي ويبذلون أقصى جهد لتحقيق التفوق الدراسي لأن هذه السنة تتوج بامتحان شهادة التعليم المتوسط في نهاية السنة الدراسية، وبالتالي إجاباتها تكون أكثر دلالة وتمثيل من مراحل أخرى، اظافة إلى أن هذه المرحلة تشكل الصورة الأخيرة للتعليم الإلزامي.



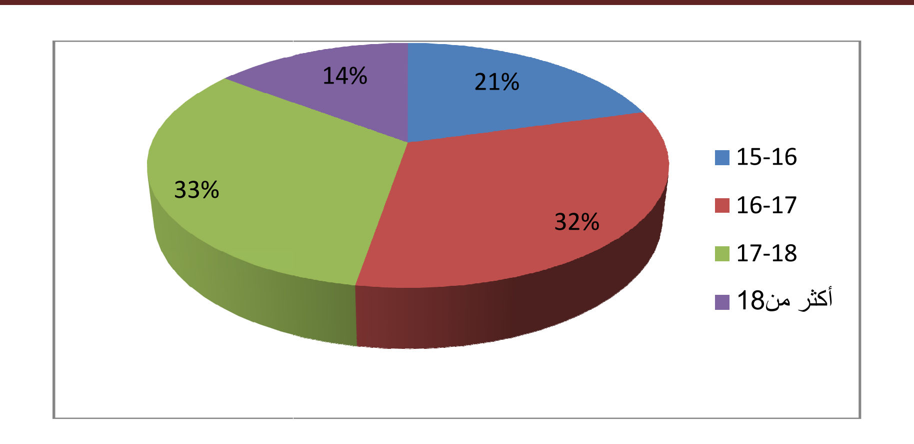
الشكل رقم(04) يوضح توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي للابن المتفوق

الجدول رقم (13) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المعدل الدراسي للابن المتفوق.

المعدل الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
16-15	31	%20.66
17-16	48	%32
18-17	49	%32.66
أكثر من 18	22	%14.66
المجمـــــوع	150	%100

يعتبر هذا الجدول من أكثر الجداول أهمية في هذا البحث لأنه يعكس المستوى التحصيلي للتلميذ بالتالي الوقوف على متابعة الأولياء من عدمها. ويتضح من بيانات الجدول رقم (13) والشكل رقم(05) أن أغلبية الأسر تقوم بمتابعة أبنائها دراسيا هذا ما يساعدهم على حصد معدلات مرتفعة فنجد أعلى نسبة قدرت بـــ: 32% مثلت المعدلات المحصورة بين 16 و18، لأنه مع صعوبة المناهج وتكثيف المقررات لا يستطيع التلميذ بمفرده حصد هذه النتائج. أما النسبة الثانية والمقدرة بـ: 20.66% مثلت المعدلات المحصورة بين15 و16 وهي تمثل النتائج المتوسطة نسبيا بالنسبة للمتفوقين، وهنا لايمكننا إنكار المتابعة الوالدية للأبناء لكن نجد هناك بعض العراقيل مثل المستوى التعليمي المتوسط للآباء فهم يجدون صعوبة في متابعة المناهج التعليمية الجديدة والتي تختلف كثيرا عن المناهج القديمة بالنظر إلى مستواهم التعليمي، أما نسبة 14.66% فمعدلاتهم أكثر من 18.



الشكل رقم(05) يوضح توزيع عينة البحث حسب المعدل الدراسي للابن المتفوق

الجدول رقم (14) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب توزيع مهن الوالدين

المهن	الأب		الأم		المجموع	
	العدد (ت)	النسبة المئوية	العدد (ت)	النسبة المئوية	العدد (ت)	النسبة المئوية
موظف	46	%30.66	33	%22	79	% 26.33
أستاذ	42	%28	57	%38	99	% 33
عامل يومي	38	%25.33	/	/	38	% 12.66
متقاعد	16	10.66 %	/	/	16	% 5.33
بطال	08	%5.33	60	%40	68	% 22.66
المجمـــــوع	150	% 100	150	% 100	300	% 100

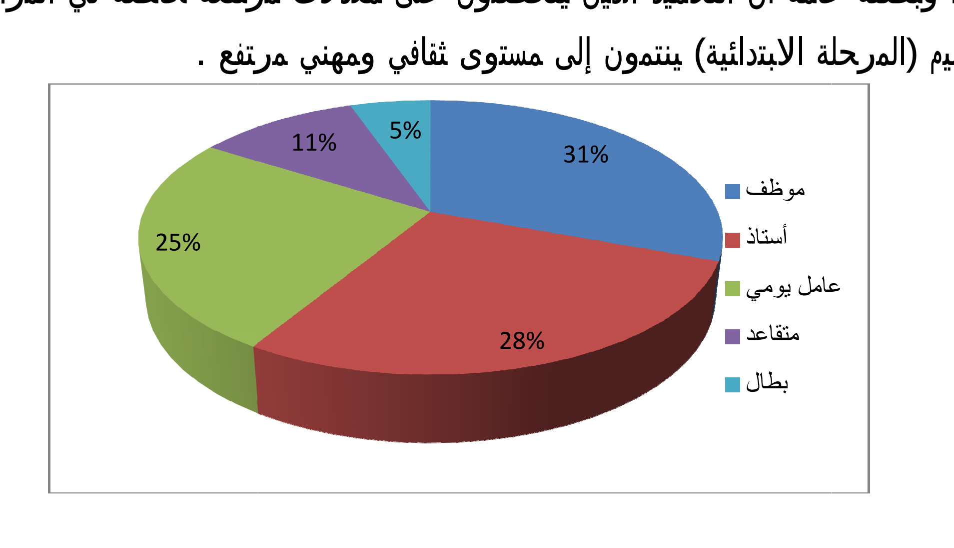
يوضح الجدول رقم (14) و الشكل رقم(06) أن أكبر نسبة من التلاميذ المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى مهني متوسط (موظفين –إداريين- أساتذة- مدراء) وقد قدرت النسبة بـــ: %59.33، في حين النسبة المتبقية يتقاسمها كل من ذوي النشاط المهني اليومي بنسبة 12.66 %؛ والذين هم بدون مهنة بنسبة 22.66 %، وكانت النسبة الأكبر للأمهات الماكثات بالبيت وقدرت نسبتهم بـــ: %40 وهذا يؤكد أن الأمهات الماكثات بالبيت متفرغات لتربية الأبناء والسهر على تفوقهم الدراسي.

هذا أيضا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يفضل مكوث المرأة في البيت لتربية الأبناء وهذا يعتبر أهم دور بالنسبة لها، ومكوث الأم في البيت يساعدها كثيرا على متابعة الأبناء، خاصة وأن مستواهن التعليمي إما مرتفعا أو متوسطا. فمنذ عام 1968 ازدادت نسبة الإقبال على التمدرس بشكل كبير انعكس بدوره على ارتفاع التحصيل الدراسي في المجتمع، وهذا العنصر

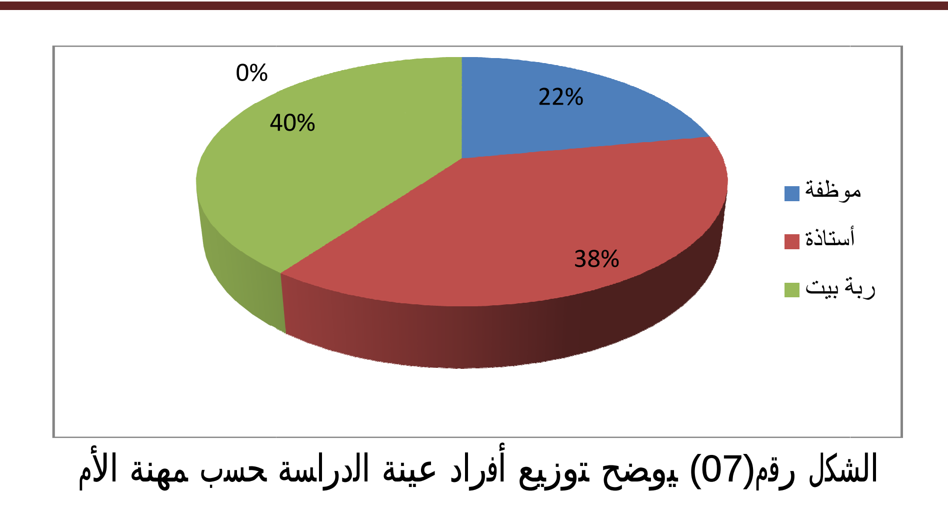
بالذات يخدم الطفل بشكل جيد. أما نسبة 60% فهي تمثل نسبة الأمهات الموظفات وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالسنين الماضية فارتفاع نسبة التمدرس والتعليم في المجتمع بعد الاستقلال نتج عنه نقص الأمية وفي المقابل الزيادة في عدد الحاصلين على الشهادات أهلتهم لشغل مناصب ووظائف في مختلف المؤسسات الخاصة والعامة. أما المتقاعدين فهم يمثلون أضعف نسبة إذ قدرت بـــ: 5.33 % .

كما نستنتج من الجدول أن الآباء والأمهات الموظفين والذين يتوفر لديهم دخل مناسب يمكنهم من تلبية احتياجات الأبناء من غذاء وملبس وأدوات مدرسية ،تعليمية وترفيهية تساعد الأبناء على التفرغ للدراسة والاجتهاد دون نقص أو حرمان، كما يمكنهم من توفير حماية بيولوجية للأبناء تؤهلهم للإقبال على التفوق الدراسي، والوظيفة الاقتصادية الايجابية للأسرة تساعد على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

أي أن المتابعة الأسرية ترتبط ارتباطا وثيقا بالجانب المادي للأسرة، فالأسرة التي توفر لأبنائها الحاسوب و الأنترنيت ووسائل البحث العلمي تسهل عليهم عملية الفهم والاستيعاب، أما بقية المهن فمن خلال الجدول نلاحظ أنها تقل بالتدريج وهذا ما يسبب عجزا للأسر في توفير مستلزمات الدراسة وحتى ضروريات الحياة في حد ذاتها فنجد الأولياء في هذه الأسر يتفرغون للبحث عن لقمة العيش لا أكثر مما يؤثر على جانب متابعة الأبناء نظرا لانعدام الوقت والجهد كذلك.إلا أن الملاحظ وبصفة عامة أن التلاميذ الذين يتحصلون على معدلات مرتفعة خاصة في المراحل الأولى من التعليم (المرحلة الابتدائية) ينتمون إلى مستوى ثقافي ومهني مرتفع .



الشكل رقم(06) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب



الشكل رقم(07) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم

الجدول رقم (15) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد إخوة الابن المتفوق في رعاية الأسرة.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
0	05	%3.33
2-1	58	%38.66
4-3	55	%36.66
6-5	24	%16
7 فما فوق	08	%5.33
المجـــــوع	150	%100

يبين الجدول رقم (15) الشكل رقم (08) أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصورة في الفئة من 01 و02 أبناء بنسبة %38.66 تليها مباشرة وبنسبة غير بعيدة مقدرة بـــ: %36.66 بالنسبة للفئة المحصورة بين 03 و04 أبناء، ثم فئة من 05 إلى 06 أبناء بنسبة %5.33، أما النسبة الأقل في عينتنا مقدرة بـــ: %3.33 تخص الفئة 0 إخوة، هذا يدل على أن أغلب الأسر المبحوثة تعتبر صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم، بالتالي بإمكان هذه الأسر توفير الوسائل التعليمية والمعيشية للأبناء، لأن حجم الأسرة له تأثير جد كبير على التحصيل الدراسي للأبناء، ففي الأسرة الصغيرة الحجم تكون المتابعة الأسرية كبيرة ومستمرة عكس الأسر الكبيرة التي لا يستطيع فيها الأولياء التحكم حتى في تصرفات أبنائهم

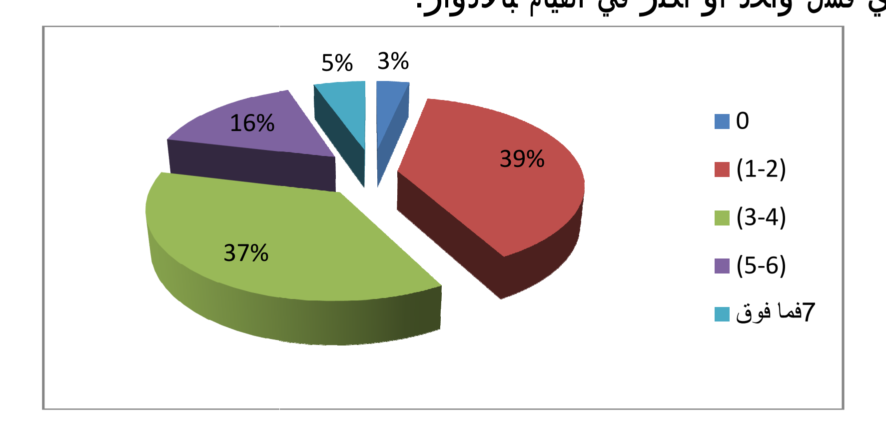
والملاحظ أن الأسرة الصغيرة تعتبر من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج و الذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، يطلق عليها أيضا اسم "الأسرة البسيطة"، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع؛ من خصائصها صغر الحجم، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر

اقترابا، ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

فحجم الأسرة يؤثر على التقارب بين الآباء والأبناء كما يؤثر على متابعة الوالدين لأبنائهم. فقد أثبتت الدراسات وجود ترابط بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام وسائل تتسم بالسيطرة المتشددة والعقاب في متابعة أبنائهن، بينما الأمهات في الأسر متوسطة الحجم أكثر انضباطا من الأمهات في الأسر الكبيرة الحجم، وربما يرجع هذا إلى كثرة الإنجاب في فترات متقاربة الذي يشكل بدوره عبئا ضاغطا على الأم الصغيرة خاصة والذي يؤدي إلى اتجاهات سلبية نحو الأبناء.

لكن المعروف أن الأسرة الكبيرة أو الصغيرة أمر نسبي، ففي بعض المجتمعات (خاصة المتقدمة) تعتبر الأسرة التي لديها أربعة أطفال أو أكثر أسرة كبيرة، بينما تعتبر نفس الأسرة في مجتمعات أخرى أسرة صغيرة، والملاحظ أن لأولياء في الأسر صغيرة الحجم يهتمون أكثر بالأطفال عكس الآباء في الأسر الكبيرة .

ما يمكن استنتاجه من خلال المعطيات هو أنه كلما كان عدد أفراد الأسرة قليل كلما استطاعت هذه الأخيرة توفير متطلبات الأبناء سواء الدراسية، المعيشية، الصحية .....خاصة ما يميز الأبناء في تفوقهم الدراسي، أيضا الاهتمام والمتابعة تكون أكثر. بالتالي نجد تنظيم الأسرة والتخطيط للإنجاب يرتبطان بالاهتمام بالأسرة والحب العميق للأبناء والحرص الشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لتربيتهم وسوء التنظيم الأسري يؤدي إلى تفكك وحدة الأسرة وتفكك أدوارها أيضا أي فشل واحد أو أكثر في القيام بالأدوار.



الشكل رقم(08) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد إخوة الابن المتفوق في رعاية الأسرة.

الجدول رقم (16) :

يوضح خصائص أفراد العينة حسب حالة السكن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
شقة في عمارة	32	%21.33
سكن خاص	110	%73.33
سكن العائلة	08	%5.33
المجمـــــوع	150	%100

يتضح من الجدول رقم (16) والشكل رقم(09) أن أغلبية الأسر المبحوثة تعيش في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة حيث قدرت نسبتهم بـ : 73.33% بينما نسبة 21.33% تمثل الأسر الذين يعيشون في شقة في عمارة، بينما النسبة الضعيفة والتي تمثل نسبة 5.33% تمثل الأسر الذين يعيشون في سكن العائلة. ويعرف السكن على أنه البناء الذي يأوي إليه الإنسان ويشمل كل الضروريات والتسهيلات والتجهيزات والأدوات التي يحتاجها الفرد لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية له ولأسرته، والسكن هو المكان الذي يسعد فيه الفرد وينعم فيه بالراحة والخصوصية ويشعر فيه الفرد باحترام الآخرين له، وتحفظ فيه الثقافات المختلفة ومكونات العادات والتقاليد، وهو مكان لممارسة الهوايات والخلق والإبداع، وهو فوق كل ذلك دليل انتماء وكرامة ومحبوحة[1]

وتجدر الإشارة إلى أن اتساع المسكن من أهم مقومات الحياة الأسرية لما يوفره من استقرار نفسي واجتماعي وإتاحة الفرصة أكثر لمتابعة الأبناء دراسيا فوجود عدد مناسب من الغرف في السكن يساهم في مساعدة الأبناء على التحصيل الدراسي بحيث يكون هناك مكان أو غرفة خاصة للدراسة بحيث يستطيع الابن إيجاد الراحة في الدراسة وتنظيم كتبه وأدواته المدرسية بصفة عامة، وكذلك حل واجباته وتمارينه في مكان هادئ وهذا ما يوفر الجو المناسب للجد والاجتهاد. بالتالي يمكن القول أن امتلاك السكن الملائم يلعب دورا إيجابيا في استقرار العلاقات الأسرية مما يدفع بالأبناء نحو التفوق الدراسي.

دون أن ننسي أن الظروف السكنية للأسرة مرتبطة بعوامل مرتبطة ببعضها البعض وكل عامل يؤثر في الأخر فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يترتب عليه مسكن لا يوفر ظروف صحية و اجتماعية كما يفتقد أيضا إلى الرعاية، فالطفل في هذا الجو أو الحيز المكاني للمسكن الضيق يحرم من فرص اللعب والدراسة داخل هذا المسكن. فكلما ارتفع الدخل كلما كان المسكن واسعا

1. نوال زغينة، مرجع سابق، ص463.

ملائما أكثر لمتطلبات الحياة، بينما إذا نقص الدخل فنجد المساكن بسيطة ولا تتلاءم والمتطلبات الحياتية ولا تساعد على الدراسة في المنزل سواء للأبناء أو للأولياء لمتابعتهم.

إن ملكية السكن وعدمها يتناسبان مع المستوى الاقتصادي للأسرة، إذ كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة مالت هذه الأخيرة إلى السكن في منازل مستملكة[1] ورضا الأسرة عن السكن من عدمه يتناسب مع جملة من الأمور منها:[2]

- موقع المسكن ومستوى الحي الذي يوجد فيه.
- حالة تجهيز المسكن ومستواه.
- ملكية المسكن من عدمه.
- مساحة المسكن.
- علاقات الجوار.

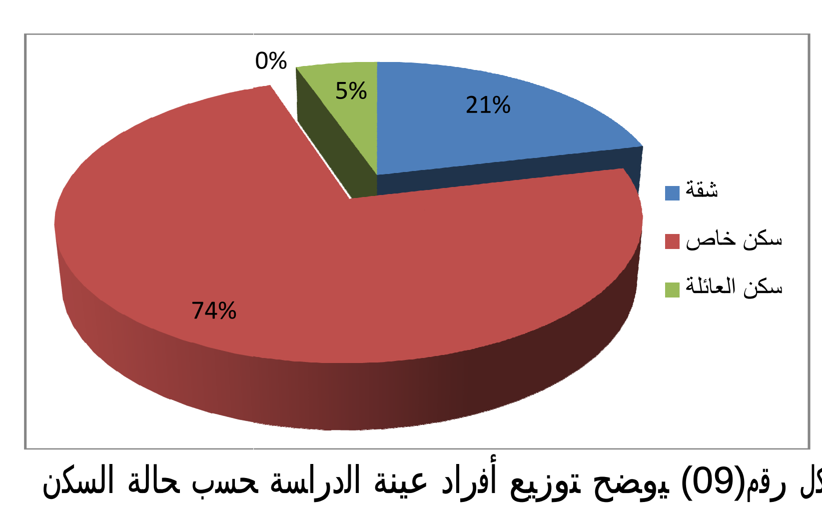
فالطفل بحكم طبيعته يميل إلى الحركة واللعب وهذا يتطلب حيزا واسعا كي يستطيع أن يبدد فيه بعض ما لديه من الطاقة ; فإذا كان المسكن ضيقًا فلن يتم له ذلك ; مما يضطره إلى ممارسة أنماط من السلوك تثير القلق والاضطراب داخل السكن بالتالي قيام الأسرة بدورها ووظيفتها خاصة التربوية كالإشراف على الأبناء ومتابعتهم .

كما أن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة، وكثرة الأولاد مع ضيق السكن يعرض إلى الحرمان والضرر بالعناصر الصحية اللازمة كالتهوية وأشعة الشمس..إخ .هذا الوضع يؤثر على الوالدين في متابعة أبنائهم وكذلك على الأبناء وعلى دراستهم بصفة خاصة لأنه يصعب عليهم إيجاد مكان مخصص للدراسة وحل الواجبات المدرسية بالتالي صعوبة التركيز الذي يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي،" أيضا يدفع بالمرأة (الأم) إلى البحث عن العمل لمساعدة الزوج في أداء دوره وقد يكون ذهابها للعمل والغياب عن البيت لفترات طويلة عامل مؤثرا على الأبناء وتحصيلهم الدراسي بسبب نقص التواصل والحوار والاحتكاك بين الأم وأبنائها" (3)

---

1. عبد القادر القصير، مرجع سابق،ص 178.
2. نفس المرجع، ص 180.

(3) الخولي سناء : الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 53.



الشكل رقم(09) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب حالة السكن

الجدول رقم (17) :

يوضح خصائص أفراد العينة وفقا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

المستوى المعيشي	التكرارات	النسبة المئوية
مرتفع جدا	31	%20.66
مرتفع	46	%30.66
متوسط	36	%24
ضعيف	37	%24.66
المجمـــــوع	150	%100

يتبين من الجدول رقم (17) والشكل رقم (10) أن معظم التلاميذ المتفوقين ينتمون إلى أسر ذوي مستوى معيشي مرتفع بنسبة (%30.66)، أما بالنسبة للمستوى المعيشي متوسط وضعيف فنجد النسبة متوسطة إذ قدرت بـ: %24، أما بالنسبة للمستوى المعيشي المرتفع جدا فتمثل أقل نسبة إذ قدرت بـ: %20.66.

هذا الترتيب في النسب جلي لأن أغلب الأسر في المجتمع الجزائري بصفة عامة ذوي مستوى معيشي متوسط، بالتالي المستوى المعيشي له دور إيجابي يدفع بالأبناء نحو التفوق نظرا لتوفير الحاجيات الضرورية للتفوق بما فيها الدروس التدعيمية، وهو ما يؤكد أن الوضعية الاقتصادية من العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي. ـفالدخل الضعيف ونقص الإمكانيات المادية يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا، وقد أورد "منصوري" مجموعة من الدراسات تثبت ذلك، من بينها دراسة تونسية حول التطور السيكولوجي والنجاح المدرسي، حيث أجريت مقارنات بين مجموعتين من التلاميذ، الأولى تنحدر من وسط اقتصادي اجتماعي مريح وملائم أما الثانية

فهي من وسط اقتصادي-اجتماعي قاس،وتبين أن تلاميذ المجموعة الثانية لا يتأخرون في دراساتهم فحسب بل حتى في ذكائهم الذي كان أقل من سنهم الحقيقي بعد تطبيق مقياس الذكاء.[1]

أما بالنسبة لفئة ضعيفي المستوى المعيشي والتي تمثل نسبة (24.66%) من مجموع عينة الدراسة فيرجع تفوق هؤلاء الأبناء إلى قدرات عقلية (قدرات الطالب نفسه) ويعتبر العامل العقلي أو عامل الذكاء في مقدمة العوامل التي تسبب تفوق التلميذ دراسيا. ويرجع اختلاف التلاميذ في قدراتهم العقلية لعدة أسباب منها خلفية الطفل اللغوية، والمهارية في مادة من المواد، وكذلك حب المادة، كما أنه هناك حالات تكون نسبة الذكاء عند الأطفال مرتفعة لكنه يفشل في دراسته وهذا راجع لعدم وجود منهاج و مواد دراسية و طرق تدريس تتماشى مع حالته، لأن مدارسنا تفتقد إلى تطبيق الاختبارات التي تقيس مثل هذه القدرات.

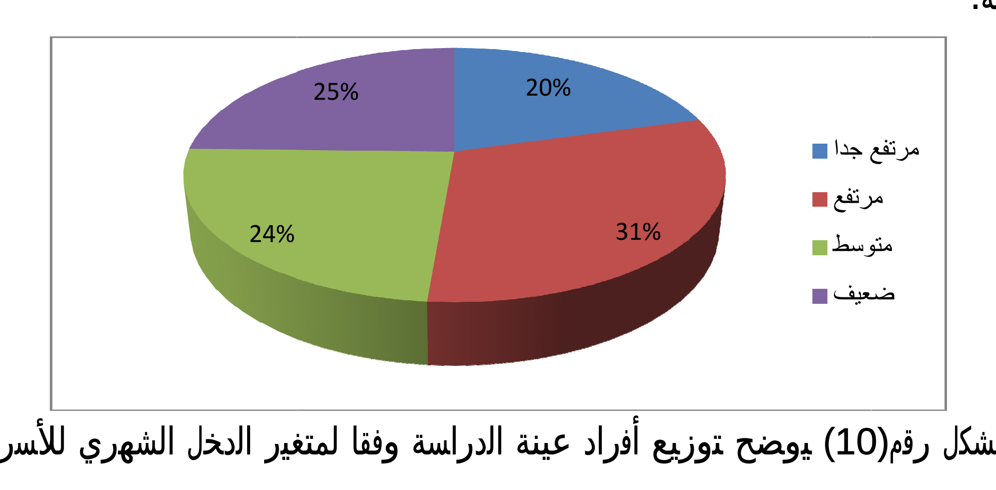
إضافة إلى القدرات العقلية هناك أمور نفسية أخرى ربما تلعب الدافعية الدور البارز في ذلك لأن الوضع المادي المتدني للأسرة يعتبر مثير أو دافع خارجي يدفع بالابن نحو التفوق الدراسي. فقد أجريت العديد من الدراسات في بحث العلاقة بين النواحي الانفعالية و النفسية والتحصيل الدراسي للتلاميذ ووجد أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات انفعالية ونفسية يفشلون في دراستهم، وبذلك أكدوا على أن هناك ترابط بين الفشل الدراسي أو التفوق الدراسي والعوامل النفسية، كذلك الاستقرار النفسي ينتج عنه تحصيل دراسي مرتفع. وكلما ارتفع التحصيل الدراسي كلما أسهم في بناء ثقة التلميذ بنفسه، بينما التلميذ المصاب بالقلق والتوتر فإن ذلك يؤثر على دراسته خاصة أثناء الامتحانات مما يجعل عملية استدعاء المعلومات أكثر صعوبة.

كما نجد اختلاف بين الأفراد من حيث الأهداف التي يضعونها وكذلك مستوى سعيهم لتحقيق هذه الأهداف، ويعزى ذلك إلى التباين في الدافعية التي تعتبر طاقة أو محرك هدفها تمكين الفرد من اختيار أهداف معينة والعمل على تحقيقها، ويمكننا القول بأنها عملية داخلية تنشط لدى الفرد وتقوده وتحافظ على فاعلية سلوكه عبر الوقت.

ونظرا لأهمية العوامل الدافعية في التحصيل أجريت العديد من الدراسات للكشف عن العلاقة بين الدافعية والتحصيل باعتبار الدافعية من العوامل التي تعمل على توجيه نشاط الفرد نحو أعمال دون أخرى، فنجد أن المتفوقين كان مستوى طموحهم الثقافي كبيرا أما المتأخرون فكانوا أكثر اهتماما بالمعيشة الطيبة وتكوين الثروات.

1 زقاوة أحمد، محددات النجاح الدراسي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية،عدد12 جوان 2014، الجزائر، ص47

بالتالي هناك علاقة وطيدة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي حيث أنه كلما ارتفع مستوى الدافعية زاد التحصيل والنجاح والعكس صحيح . ومن أهم عوامل إثارة الدافعية لدى الطفل هو اهتمام الوالدين خاصة بسؤاله عما يجري في المدرسة بتزويدهما بالمعارف الجديدة التي تعلمها وإبداء الفرحة والسرور بذلك. لكننا وفي مرات عديدة نجد الأولياء توقعاتهم عالية بالنسبة لطفلهم وغير متناسبة مع إمكانياته هذا ما يؤثر على الطفل ويجعله يتخوف من الفشل بالتالي ضعف دافعيته بسبب ضغط الأهالي الزائد والمتعلق بالتحصيل الدراسي، نستنتج من كل ما سبق أن للمستوى المعيشي المرتفع دور إيجابي في دفع الأبناء نحو التفوق الدراسي، أما أصحاب المستوى المعيشي المنخفض يرجع تفوقهم إلى قدرات عقلية ونفسية بحتة.



الشكل رقم(10) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الجدول رقم (18) :

يوضح خصائص أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي	الأب		الأم		المجموع	
	العدد (ت)	النسبة المئوية	العدد (ت)	النسبة المئوية	العدد (ت)	النسبة المئوية
أمي	02	%1.33	10	%6.66	12	% 4
ابتدائي	20	%13.33	09	%6	29	% 9.66
متوسط	08	%5.33	14	%9.33	22	% 7.33
ثانوي	52	%34.66	31	%20.66	83	% 27.66
جامعي	65	%43.33	84	%56	149	% 49.66
تكوين مهني	03	%2	02	%1.33	05	% 1.66
المجمـــــوع	150	%100	150	%100	300	%100

يتضح من خلال الجدول رقم(18) و الشكل رقم (11) و(12) أن معظم الطلاب المتفوقين ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمي مرتفع، حيث تبلغ نسبة الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع بـ ـ:49.66 %؛ ونسبة الأسر ذات المستوى التعليمي المتوسط بـ ـ ـ 27.66 % مقابل نسبة 9.66 % و7.33 % ومن الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض، تليها النسبة الأضعف والمقدرة بـ ـ: 4 % والمتمثلة في الأسر التي لم تتلقى تعليما سواء من طرف الوالد أو الوالدة هذه الأخيرة التي تمثل الأغلبية بنسبة 6.66%، مقابل نسبة 1.33% من الآباء الأميين. وهناك نسبة قليلة جدا من الأسر التي تلقت تكوينا مهنيا تمثلت النسبة بـ ـ: 1.66 % .

ما يلاحظ في هذا الجدول هو ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء. لأن معظم الأولياء من جيل الاستقلال، فبعد فرض سياسة التعليم الإجباري وإدخال مجانية التعليم وبتطبيق سياسات محو الأمية والاهتمام المتزايد من طرف الدولة للقضاء على الأمية والجهل، ارتفع عدد المتعلمين في المجتمع ، كما أن المستوى التعليمي المرتفع للأم يمكنها من متابعة الأبناء دراسيا، وتفهم سلوكياتهم وحل مشاكلهم المدرسية و كذلك كشف الأخطاء التي يقع فيها الأبناء المتمدرسين بأساليب تربوية تساعد هم على المتمدرس وعلى تصحيح أخطائهم .بالتالي المستوى التعليمي للأم له بالغ الأثر في تنشئة الأبناء فقد يكون النجاح والتفوق الدراسي الذي هو من نتائج هذه التنشئة السليمة، وفي المقابل نجد أن المستوى التعليمي المتدني للأمهات يعتبر من العوائق الثقافية الأسرية التي تعيق الوظيفة التعليمية الأسرية.

فنجد أن المستوى التعليمي المنخفض لا يدفع بالأسرة إلى الاهتمام بالتفوق الدراسي للأبناء لعدم إدراكهم لأهميته وهذا ما يدفع بالأبناء على الاعتماد على قدراتهم الذاتية، وربما أكثر الدروس الخصوصية لسد هذا النقص.هذا ما تطرق له "بورديو" انطلاقا من مفهوم رأس المال الثقافي حيث وضح طبيعة العلاقة بين الحصيلة السابقة للتلميذ المرتبطة بنوع الطبقة التي ينتسب إليها وبين عملية التفوق والتي تعتمد أساسا على السنوات العمرية الأولى والتي تعكس عمليات التفوق الدراسي للتلاميذ من الطبقات العليا - من خلال امتلاك طبقتهم التي ينتمون إليها- إلى رأس المال الثقافي.

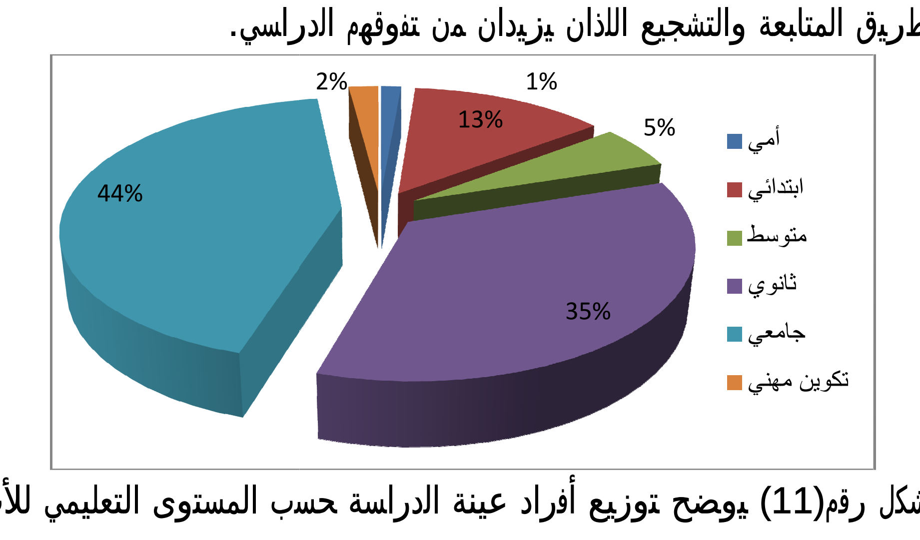
في نفس الاتجاه نجد"بيرنستين" يركز على المهارات اللغوية التي تترك آثارها في الأطفال وعلى تجربتهم المدرسية اللاحقة، ويقصد هنا بالرموز اللغوية صيغ التعبير وأساليب استخدام اللغة بين الأطفال الفقراء والأغنياء حيث يرى حديث أطفال الطبقة العاملة تمثل"رموزا مقيدة"وهذه الرموز ترتبط بسياقات ثقافية محددة لأن أفراد هذه الطبقة يلتزمون بمعايير معينة دون الحديث عنها.وفي المقابل نجد أطفال الطبقة الوسطى يكتسبون "الرموز المفصلة" أي أسلوب الحديث الذي يفصل معاني الكلمات فحتى في الثواب والعقاب نجد الطبقة الوسطى تشرح وتعطي المبررات عكس الطبقة العاملة التي تنزل العقاب مباشرة دون شرح، بالتالي يرى"بيرنستين" أن الأطفال الذين

يكتسبون الرموز المفصلة يكونون أقدر على التفوق الدراسي من غيرهم الذين يكتسبون الرموز المقيدة.

إن ما طرحه" بورديو"و" بيرنستين "من قضايا تخص النظام التعليمي والعلاقة بين الأسرة والمدرسة قد تكون له نسبة من الصدق في مجتمعات معينة نتيجة لخصوصية هذه المجتمعات و منطلقاتها الفكرية إلا أنه أهمل الكثير من الجوانب المؤثرة في العملية التعليمية والضوابط التي تحكمها. فنجد طموح الآباء ومنتظراتهم من المدرسة وانخراطهم واهتمامهم بها كذلك نوعية السلطة والمناخ العاطفي السائد في البيت...إلخ كل هذه الأسباب تؤثر على عملية التحصيل الدراسي للأبناء وليس المدرسة أو النظام التعليمي هو المتهم الوحيد، ولو حاولنا الرجوع إلى واقعنا التربوي لوجدنا أن قضاياها وافتراضاتها في تلاشي، وخير دليل على ذلك أن الكثير من المثقفين والباحثين في المجتمع ينحدرون من عائلات بسيطة

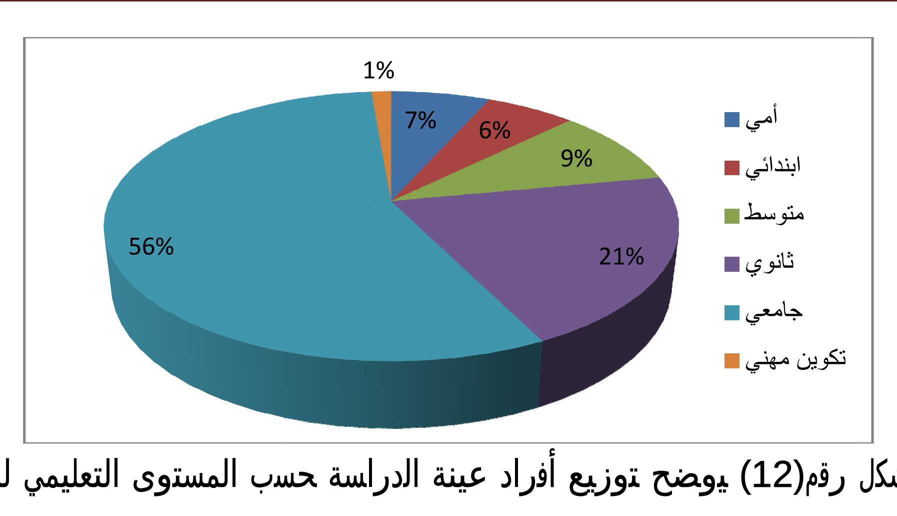
لكن الأكيد والذي يمكن استخلاصه من الدراسة والواقع أيضا أن المستوى التعليمي المرتفع للوالدين له بالغ الأثر في تفوق الأبناء دراسيا، وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن" مستوى ثقافيا جيدا يستطيع أن يعوض بعض الشيء عما يسببه مستوى اقتصادي سيء، فالأهل بتفهمهم و ثقافتهم يؤمنون قدر المستطاع بطريقتهم الخاصة متطلبات ابنهم المدرسية و لو على حساب حياتهم الشخصية فيكفي أن لا يشعروا الطفل بالنقص و الحرمان وإلا يكون تدني مستواهم الاقتصادي سببا في اضطرابات عائلية ذات نتائج سلبية متعددة"[1].

عموما يمكن القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما زاد اهتمامهم بنتائج أبنائهم الدراسية عن طريق المتابعة والتشجيع اللذان يزيدان من تفوقهم الدراسي.



الشكل رقم(11) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأب

(1) جليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على الصعيد توجه الدراسي والمهني، المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص183.



الشكل رقم(12) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي للأم

الجدول رقم (19) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب أفضل وسيلة للتواصل مع الأولياء

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
مذكرة المعلم الذي يعطيها لابني	44	% 26.19
الاجتماعات التي تنظمها المؤسسة	33	% 19.64
الرسائل النصية (الرسائل القصيرة)	2	% 1.19
المكالمات الهاتفية المباشرة	35	% 20.83
اجتماعات أولياء الأمور	37	% 22.02
أخرى (يرجى تحديدها)	17	% 10.11
المجمـــــوع	168	% 100

يتضح من الجدول رقم (19) والشكل رقم(13) أن أغلبية الأسر المبحوثة تفضل مذكرة المعلم التي تعطى للابن كأفضل وسيلة للتواصل مع المدرسة بنسبة قدرت بـ26.19%، لأنها تعتبر الوسيلة الرسمية، الفعالة والأسهل بالنسبة لهم، تليها النسب الغير متباعدة على التوالي: 22.02 %؛ 20.83 %؛ 19.64 % والتي تخص الأسر التي تفضل على التوالي: اجتماعات أولياء الأمور، المكالمات الهاتفية المباشرة، الاجتماعات التي تنظمها المؤسسة، أما أضعف نسبة والمقدرة بـــ:1.19 % والمتمثلة في الأسر التي تفضل الرسائل النصية (الرسائل القصيرة)عبر الهاتف الجوال. بينما النسبة الأخيرة في عينتنا والمقدرة بـ: 10.11 % والتي تخص الأسر التي اقترحت وسائل أخرى للتواصل معهم من طرف المدرسة أهمها إنشاء مواقع ألكترونية للمدرسة وكذلك التواصل معهم عبر البريد الالكتروني .

ما نلاحظه من خلال هذا الجدول وكذلك المقابلات التي نظمناها مع الأولياء وكذلك الأساتذة في الميدان، أن التواصل المستمر من جانب الأولياء مع المدرسة أمر هام وضروري لصالح الطالب المتفوق أو ما يسمى "بناء الشراكة بين الأسرة والمدرسة". فمشكلة وسيلة التواصل في تجدد مستمر، أطرافها أولياء الأمور والمعلمون والإدارة المدرسية، وأساسها الطالب، فبين رغبة الأهالي في التواصل عن قرب مع المدرسين والتعرف إلى كل ما يتعلق بأبنائهم من حيث مستوى التحصيل الدراسي أو المشكلات التي يواجهونها، نجد بعض الإدارات المدرسية، وتحديداً في المدارس الخاصة تقف لهم بالمرصاد، فلا تواصل مباشر مع المعلمين والمعلمات، ولا زيارات إلا بمواعيد.

نجد أيضا مشكلة في التواصل مع أولياء الأمور خاصة عندما يضطر إلى إشعار ولي الأمر بخطاب ينقله إليه الطالب، وقد يصل هذا الإشعار أو قد لا يصل، أو من خلال الهاتف الثابت الذي غالباً ما يصعب أن يتواجد أحد أفراد الأسرة في المنزل خاصة في أوقات العمل، من هذا المنطلق اقترح الكثير من الأولياء والقائمين على العملية التعليمية خاصة الأساتذة على استحداث وسائل اتصال فعالة مواكبة للتطور العلمي الذي نشهده وكذلك شبكة العلاقات الاجتماعية المعقدة، ومن أهم هذه الوسائل نجد:

1. خدمة الهاتف الجوال(الرسائل النصية): أو الرسائل القصيرة والتي تستخدم لإبلاغ ولي الأمر باجتماع مجلس الآباء، ومستوى الطالب الشهري ودرجاته وغيرها من الأمور التي تهم الطالب وتهم المدرسة وتجد فيه أمراً ضرورياً لإبلاغ ولي الأمر فيه، ورسائل الجوال فهي مباشرة تصل إلى ولي الأمر سواء في تأخر الطالب أو غيابه. وهي طريقة عملية و في المتناول بالنسبة للجميع .
2. المواقع الإلكترونية للمدارس: فهي تقدم العديد من الخدمات الهامة للمدرسة وللطلاب وهي بمثابة مركز المعلومات للمدرسة على مدار السنين، يسهل على أي من منسوبي المدرسة حتى ولو تغيروا بالعودة إلى تاريخ المدرسة وإنجازاتها والطلبة المتخرجين منها والمعلمين الذين سبق لهم التدريس فيها، وجميع المعلومات هذه مهمة وتوفرها على الموقع يسهل الباحث عنها للرجوع إليها بسرعة وسهولة، وموقع المدرسة يجب أن يتضمن مجموعة (جرووب) للمحادثة وبرامج للتحميل وبرنامج عام للخطة الدراسية لكل مستوي.

فمن المهم خلق نوع من التواصل الايجابي المستمر مع أولياء الأمور والمدرسة، يتجاوز العلاقة التقليدية التي تتسم بحل الخلافات وضبط الأبناء وتتبع مردودهم الدراسي وحل مشاكلهم، فالعملية التعليمية التعلمية تحتاج من الجميع الوعي بأهمية التعاون وتظافر الجهود، وأن لكل منا دور هام في حياة المتعلمين داخل الفصل أو في البيت، والأهم من ذلك أن الاتصال والتواصل يشكلان السبيل الوحيد لذلك.

الشكل رقم (13) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب أفضل وسيلة للتواصل مع الأولياء

المحور الثاني: (تحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى)

*هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

لإثبات صحة هذه الفرضية من عدمها تم معالجة استجابات أفراد عينتنا حول عبارات (بنود) هذا المحور، معتمدين على جدول مخصص للعلاقة (المناخ الأسري- التفوق الدراسي) معتمدين في التحليل على التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي الخاص بكل بند، ومن ثم ترتيبه ضمن المتوسطات الحسابية لعبارات المحور الثاني ترتيبا تنازليا، ليأتي بعد ذلك تفسير النتائج في ضوء تأثير المناخ الأسري(الاستقرار والعلاقات الأسرية، الضبط الأسري، مستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة، الوضع الفيزيقي الأسري(النظام-والنظافة). والجدول الموالي رقم (20) يبين استجابات أفراد عينة البحث حول العلاقة بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

الجدول رقم (20) :

يوضح استجابات أفراد عينة البحث حول العلاقة بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

العبارات	بدائل الإجابة										المتوسط الحسابي	الرتبة
	موافق بشدة	%	موافق	%	محايد	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%		
1تتمتع أسرتي بالاستقرار	100	66.66	47	31.33	03	2	/	/	/	/	4.64	01
2-يتعاون أفراد أسرتي	28	18.66	118	78.66	04	2.66	/	/	/	/	4.16	07
3-تسود الأسرة روح الديمقراطية	36	24	98	65.33	16	10.66	/	/	/	/	4.13	08
4-هناك تفاعل ايجابي بيني وبين ابني المتفوق	46	30.66	99	66	05	3.33	/	/	/	/	4.27	05
5أكترث لوضع ضوابط لما يتعلمه ابني بالخارج	84	56	63	42	03	2	/	/	/	/	4.54	03
6-موارد الأسرة كافية لسد حاجاتنا.	16	10.66	113	75.33	11	7.33	10	6.66	/	/	3.90	10
7-أخصص غرفة لابني المتفوق كي لا يعيقه أحد.	16	10.66	99	66	23	15.33	12	8	/	/	3.79	12
8-أوفر لابني مناخ أسري آمن متفهم	17	11.33	121	80.66	12	8	/	/	/	/	4.03	09
9-النظام والنظافة ميزة بارزة لأسرتي	68	45.33	82	54.66	/	/	/	/	/	/	4.45	04
10-لا أحرم ابني من مصروفه الخاص	18	12	54	36	20	13.33	47	31.33	11	7.33	3.14	13
11أهتم بالوضع الصحي لأبني المتفوق	95	63.33	55	36.66	/	/	/	/	/	/	4.63	02
12أظهر الرضا عن ابني عند تفوقه	49	32.66	91	60.66	10	6.66	/	/	/	/	4.26	06
13- أحرم ابني من الذهاب لبعض الرحلات	18	12	107	71.33	14	9.33	11	7.33	/	/	3.88	11

الترتيب

رقم العبارة

الشكل رقم(14) يمثل مدرج تكراري لاستجابة العينة على بنود المحور الثاني

لاشك أن الأسرة تمثل الخلية الأولى المسئولة ع تربية الطفل وإعداده للنجاح و التحصيل الجيد، وتشير الكثير من الدراسات إلى دور البيت والمناخ العائلي بما فيه الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في التأثير على تفوق الأبناء وتهيئتهم للنجاح الدراسي والاجتماعي، وبالرجوع إلى المبحوثين(أفراد العينة) لمعرفة اتجاهاتهم نحو ذلك سنقوم بتحليل إستجاباتهم للبنود(من 1 إلى13) الخاصة بهذا المحور.

(البند1):" تتمتع أسرتي بالاستقرار والتفاهم" : من خلال الجدول رقم (20) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 66.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة) كما أن نسبة 31.33 % أجابوا بـ: (موافق)، بينما نسبة 2 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.64) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (تمتع أسرهم بالاستقرا والتفاهم) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الأولى(1) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين والتي تبلغ نسبتهم 98% تتمتع أسرهم بالاستقرار والتفاهم، والاستقرار الأسري هو مجموعة من القوى الجاذبة التي تعمل على إبقاء الأفراد داخل الجماعة مثل الحب والاحترام والصداقة والدخل المناسب والمهنة المناسبة والتشابه في البيئة الاجتماعية والقوى التي تمنعهم من الخروج عنها مثل الالتزام نحو الأطفال، ونمو الروابط الزوجية والدينية، والارتباط بالجماعة الأولية والقانون والموانع الاقتصادية.

فالأسرة بحكم بنيتها ووظائفها تشتمل على نسق من العلاقات وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين هي المحور الأساسي لهذه العلاقات ،حيث تعكس الجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا

على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا وكذلك على الوالدين في عملية متابعتهم لهذا الطفل. فالأسرة هي الهيكل أو البناء الذي لا يكتمل إذا تخلى أحد الأطراف عن واجباته، فالرعاية مسؤولية الوالدين معا وكلاهما مسؤول عن رعيته ولا تتم هذه المسؤولية على أكمل وجه إلاّ إذا تآلف الزوجان وتحابا وتعاونا مع بعضهما البعض.

والسعادة الزوجية تؤدي"إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل إلى شخصية متكاملة ومتزنة، فالوفاق والعلاقات السوية والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين تؤدى إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والى توافقه الاجتماعي ،أما التعاسة الزوجية والتفاعل السلبي تؤدى إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدى إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم" [1] كما أن التوافق الزواجي يشجع الزوجين على حسن متابعة أبنائهم نظرا لتوفر الجو المناسب الخالي من المشاحنات التي تكثر بين الأزواج في وقتنا الحالي.

والاستقرار الأسري يبدأ بالاختيار الصحيح للزوجين ووضع مصلحة الأبناء في أولى الاعتبارات. ويؤكد"برجنو وآخرون **Pruchno et al**" أن سوء الصحة النفسية للأسرة، ووجود الخلافات المستمرة بين الزوجين يؤدي إلى تصدع العلاقة بين الوالدين والأبناء كما يؤدي إلى بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب بالاضافة إلى أن الخلافات التي تكون على مسمع من الأطفال من أسوأ ما يؤثر في نفوسهم مما يسبب القلق والاضطراب لدى هؤلاء الصغار، والأخطر من ذلك إذا غرس كل من الوالدين في نفوس هؤلاء كره الآخر فتصبح الأسرة وكأنها أحزاب متعارضة متصارعة. [2]

فنجد أن الطفل يأخذ نموه ومساره من خلال التفاعل القائم بينه وبين أفراد أسرته في إطار ثقافة معينة متميزة عن غيرها بما تتضمنه من لغة وقيم ومعايير سلوكية؛ بالتالي الترابط الأسري الداخلي بين أفراد الأسرة يعتبر من أقوى المدعمات وفي المقابل نجد التفكك الأسري أكبر مدمر يمس كيان الأسرة، سواء كان طلاق أو موت أو هجرة كلها حالات تؤثر على حياة الطفل ومستقبله، فغياب الأب والأم عن المنزل وغياب السلطة في البيت تؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلقين أو حالات أخرى.وقد توصلت الأبحاث إلى عناصر الأسرة المتماسكة التي تتخطى الأزمات و المشكلات وهي كالتالي:[3]

- ✓ وجود مشاعر الحب والاحترام
- ✓ سيادة العلاقات الديمقراطية .

---

(1). زهران حامد عبد السلام: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، مرجع سابق ، ص156 -157

2. محمود، إبراهيم قمر فلاته:التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، رسالة دكتراه غير منشورة،كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس التربوي، العربية السعودية، 2008،ص 6

3 عبد الحميد العناني حنان، مرجع سابق ، ص65-67

- ✓ الاتفاق على بناء الدور.
- ✓ التوافق الزواجي في العلاقات الخارجية مع الأهل والأصدقاء وقضاء وقت الفراغ .
- ✓ التضحية من أجل الأسرة والعيش من أجلها.
- ✓ الرضا عن الأسرة.
- ✓ وجود أهداف مشتركة والعمل على تحقيقها بأسلوب جمع.
- ✓ عدم وجود مشكلات أخلاقية لدى أفراد الأسرة.

بينما عدم الاستقرار الأسري يتخذ عدة أوجه منها:

-تعدد الزوجات:

هو إعادة الزوج للزواج مرة أخرى وتكوين أسر جديدة وإنجاب أبناء جدد من الزوجات الأخريات بالتالي ينقص أو ينعدم اهتمامه ومتابعته لأبنائه الأولين ويختل دوره كأب.

-هجرة الوالد:

الذي يضطر فيه الأب إلى الغياب عن الأسرة بسبب الهجرة والعمل بعيدا عن مكان تواجد أسرته فيضطر إلى تركها مما يسبب خللا في نظام الأسرة بسبب غياب الدور الرئيسي في الأسرة ألا وهو دور الأب، فقد تمت دراسة الأطفال فاقدي الاتصال مع الأب، أو ما يسمى بالأطفال ذوي الآباء المتغيبين ومقارنتهم بأطفال ذوي آباء متواجدين، وقد بينت الدراسة بأن البنات اللاتي كانت آبائهن مغيبة عن المنزل كن أكثر اعتمادا على الآخرين من البنات اللاتي كانت آبائهن حاضرون بالمنزل، كما أوضحت الدراسة أن الأولاد كانوا أكثر تأثرا من البنات لعدم المصاحبة المنتظمة لآبائهم فهم على سبيل المثال لم يكونوا متوافقين في علاقاتهم مع جماعاتهم مثل الأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم

- مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما:

إن مرض أو وفاة أحد الوالدين له أثر كبير على الاستقرار الأسري، فقد أثبتت الدراسات أن المرض المزمن لأحد الوالدين قد يؤدي إلى مشاكل عائلية بسبب التوتر العصبي والقلق الذي يسود المريض ومصيره وبسبب تأثر أفراد الأسرة الآخرين من ذلك وتكيفهم مع حالة المرض التي قد تغير مسيرة حياتهم. وعند وفاة أحد الوالدين أو كليهما فإن بناء الأسرة يتغير مما يعرض الأبناء لضغوط كبيرة تنعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي، وإعادة الزواج مرة أخرى من طرف الأرملة "يعرض أبناءها لعدة مشاكل داخل الأسرة الجديدة وقد تلجأ إلى تركهم عند بعض الأهل مما يؤدي إلى اختلاف الأنماط التربوية الموجهة نحوهم وقد يؤثر هذا على تحصيلهم الدراسي" [1] والعكس صحيح أي إذا توفت الزوجة وبقي الزوج.

---

(1) زغينة، نوال، مرجع سابق، ص 82 .

- الطلاق:

نجد أيضا الطلاق الذي يعتبر أهم أسباب عدم الاستقرار الأسري لما له من أبعاد خطيرة على الأبناء والمجتمع بصفة عامة. فهو انفصال الوالدين عن بعضهما البعض رسميا وهوحدث معقد وله تأثير على الأصعدة المختلفة وخاصة رعاية الأبناء والاهتمام بهم ،ويؤدي الطلاق إلى ترك الأبناء يعيشون في حيرة من أمرهم وقلق بسبب ما يدور بين الوالدين من خلافات، وحتى وإن حاول أحد الأبوين أو كليهما متابعة الأبناء فإنهما يجدان صعوبة بالغة في التعامل معهم، لعدم قدرتهم على سرعة التكيف مع حدث الطلاق بالاضافة إلى عوامل أخرى مثل جنس الأبناء ومرحلة نموهم.

وفيما يتعلق بتأثير الطلاق على المتابعة الأسرية كشفت الدراسة على اهتمام المرأة بتحصيل أبناءها الدراسي أن"51% من المطلقات لم يتأثر اهتمامهن سلبياً بل في بعض الأحيان تأثر إيجابياً في ظل بيئة خالية من المشاكل والنزاعات الزوجية، وعلى النقيض من ذلك صرحت 46% أن الطلاق أثر سلبياً على اهتمامها ومتابعة تحصيل الأطفال الدراسي، أما بالنسبة لصحة الأطفال تبين أن 30% من عينة الدراسة قد تأثرت صحتهم سلباً "[(1)].

بالتالي التفكك الأسري بمختلف أشكاله يساهم في إعاقة التفوق الدراسي للطفل، وتوضح الكثير من الدراسات التي أشار إليها "منصوري" كدراسة عبد السلام زهران(1974) وسعد لطوم(1973) ودراسة لندرمانوباري (Linderman et Bary 1962) أن الأطفال المتأخرين دراسيا ينحدرون من وسط اسري مفكك تسوده علاقات أسرية سيئة، كما أن افتقار التلميذ للحياة داخل الأسرة يؤثر على صحته النفسية وتحصيله اللغوي. أما دراسة "لاندرمان وباري" فهي تؤكد أن الأطفال الذين فقدوا أمهاتهم قبل خمس سنوات يجدون صعوبة في الالتحاق بالمدارس ومنه ضعف المذاكرة والتحصيل الدراسي [2]

(البند2): "يتعاون أفراد أسرتي جميعهم لتسعد الأسرة" لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 78.66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 18.66% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما أضعف نسبة والتي تمثل 2.66 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (4.16) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (يتعاون أفراد أسرتي جميعهم لتسعد الأسرة) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

---

(1) المجلس الأعلى للمرأة ، دراسة تأثير الطلاق على الأبناء في المجتمع البحريني http://www.scw.gov.bh/tmp_Child.asp?action=article&ID=2057 ؛

(2) زقاوة أحمد ، مرجع سابق، ص49.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية الأسر المبحوثة يتعاون جميع أفرادها لتسعد الأسرة بأكملها لقوله تعالى:"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" .فلكي تنجح الأسرة في قيامها بوظائفها المنوطة بها لوصول إلى الأهداف المرجوة "لابد في سبيل ذلك من أن يقوم التكامل الأسري بين أفراد الأسرة وفي كل جانب من جوانب الحياة التي ترتبط بها، ولذلك كان من الضروري البحث والتفكير في تحديد لجوانب التكامل الأسري والذي تعتمد عليه حياة الأسرة واستقرارها وتحقيق ترابطها وتماسكها مما يجعلها قادرة على إثبات وجودها وحدة اجتماعية سليمة وخلية مجتمعية تؤدي وظائفها"[(1)]

ولتحديد جوانب التكامل الأسري لا بد من المقوم البنائي والذي يقصد به تكامل الأسرة من حيث بنائها بوجود جميع أطراف الأسرة بشكل متماسك بحيث كل فرد يقوم بدوره على أكمل وجه ومن ثم فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين و الأبناء، فالزوج موجود يؤدي دوره كأب ويحقق لهم الحماية والمكانة الاجتماعية و يتعاون مع زوجته في تربية الأولاد وفي تنشئتهم التنشئة الاجتماعية المنشودة، والزوجة من جانبها تعمل كربة بيت وزوجة تتعاون مع زوجها في تدبير الحياة السليمة لأفرادها.فإذا غاب الزوج أو الزوجة في مهمة تقتضيها ظروف العمل المؤقتة أو بسبب مرض أو طلاق فإن هذا يخل بمقومات التكامل البنائي مما يجعل الحياة البنائية للأسرة لا تقوم على أساس من الاستقرار.

وبالاظافة إلى المقوم البنائي يجب أن يتوفر أيضا المقوم العاطفي والذي يقصد به التكامل العاطفي بانتشار المحبة والطمأنينة والرضا والتلاحم بين أفراد الأسرة، بمعنى ترجمة الكيان المادي المتمثل في المقوم البنائي إلى صلة عاطفية متينة تربط بين أطراف الحياة الأسرية والمتمثلة في العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين الوالدين والأبناء وكذلك العلاقة بين الإخوة فيما بينهم من خلالها يتم الإشباع النفسي والعاطفي، هذه الصلة القوية تمكنهم من إذلال الصعوبات والعقبات التي تواجه الأسرة في مشوار حياتها.

(البند3): (تسود الأسرة روح الديمقراطية تتيح للجميع فرص التعبير والحوار) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 65.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة2 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما أضعف نسبة والتي تمثل10.66 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (4.13) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (تسود الأسرة روح الديمقراطية تتيح للجميع فرص التعبير والحوار) لتصل

(1) رمضان السيد، مرجع سابق، ص77 .

إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثامنة (08) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية الأسر المبحوثة تسودها روح الديمقراطية تتيح للجميع فرص التعبير والحوار. والأسلوب الإيجابي في التنشئة يشير إلى ذلك النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكاتوالتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة[1] ومن بين الأساليب السوية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها نجد الأسلوب الديمقراطي والذي تطرقنا إليه في الجانب النظري بأنه الأسلوب الذي يبعث على غرس الاطمئنان والهدوء والاحترام في نفس الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية.

فقد أشارت الدراسات إلى أن لهذا النمط الديمقراطي تأثيرا بالغا على التكيف الاجتماعي للطفل"فهو أكثر إيجابيةً خارج البيت ومع الناس ومع الأنشطة الاجتماعية وهو أكثر إنتاجيةً وأقل اعتداء على ممتلكات الغير وأكثر مواظبةً وهو أكثر اعتماداً على النفس وميلاً إلى الاستقلال وتحلياً بروح المبادرة وأكثر قدرةً على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة ،أكثر اتصافاً بالود وأقل عدوانيةً، وأكثر أصالةً وتلقائيةً وإبداعاً" [2]

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة[3]:

1. ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء؛ أي البعد عن التسلط، أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.
2. تشجيع الاختلاف البناء.
3. تقبل أوجه القصور.
4. وجود هوايات لدى الأبناء.
5. توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.
6. إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.
7. الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.

---

1)Baum rind, the influence of parenting style on adolescent competence¡substance use. Journal of early adolescence¡vol (11);Iss;1991; p62

(2) عبد الله صالح،، مرجع سابق ،ص 105 .

http://www.alukah.net/social/0/58513/#ixzz4EeSMQvMf3

8. الانفتاح على الخبرات.
9. التنوع في الخبرات.
10. تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط

فإذا كانت الاتجاهات الوالدية نحو الطفل"هادفة وسوية ترتب عليها أطفال يتمتعون بالصحة النفسية والعكس إذا كانت الأساليب المتبعة خاطئة، والاتجاهات الوالدية تؤثر على مستوى ذكاء الطفل في الأسرة، وعلى أنماط التفاعل الأسري بين أفراد الأسرة" [1]. وقد تطرقت أبحاث "فيتز**Fitz**" إلى خطر المبالغة في تدليل الطفل حيث يرى:" أن أهم العوامل المؤثرة في تكوين مثل هذا الطفل المدلل تتلخص في مغالاة الوالدين والأهل في العناية بحاجاته الفسيولوجية، العضوية، البدنية، وتحقيق جميع رغباته النفسية وفرط المحافظة عليه، كالنوم معه ليلا والدفاع الدائم عنه عندما يخطئ، والمغالاة في مدحه وحمايته الدائمة من الخبرات الحزينة، والتبذير في الإنفاق عليه ومساعدته في كل صغيرة وكبيرة تعرض لها" [2].

(البند4): (هناك تفاعل ايجابي بيني وبين ابني المتفوق) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 30.66% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما أضعف نسبة والتي تمثل 3.33% أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (4.27) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الخامسة (05) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية الأسر المبحوثة بينها تفاعل ايجابي وأبنائها المتفوقين، بمعنى أن هناك مرونة في العلاقات الأسرية ما يدل على عدم وجود الخوف من طرف الأبناء ولا التسلط من طرف الأولياء، فقد أوضح "إريكسون**Arikson**" أن تكوين الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ منذ العام الأول فيما أسماه "الإحساس بالثقة " أو "الإحساس بالتصديق**Sense Trust**" فهذا الإحساس يعتمد على أن الطفل يجد ما يتوقعه فإذا توقع الطعام وجد ثدي أمه الذي يقضي به على آلام الجوع الذي يقود إلى القلق، ومن ثم الاضطراب وعندئذ تكون البيئة المنزلية والمتمثلة في رعاية الأم محل ثقته [3]

---

(1) عبد ا زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 26.

(2) البهي السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مرجع سابق ،ص 238.

(3) وفيق صفوت مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية؛ مرجع سابق، ، ص 15

وترى العالمة "ماري بال سيليس" أن حب الابن للأبوين هو أول شرط من شروط شعوره بالأمن، وأن أسباب تمزق الحياة الداخلية للطفل وجود النزاع الظاهر بين الوالدين، وحتى الخلافات الأبوية التي يظن الأبوان أنها خافية على الأطفال تسبب لهم اضطرابا عنيفا [1] فإذا بنيت علاقات الأسرة على الاحترام والود سيكون بناؤها قوياً متيناً والذي يؤثر تأثيراً إيجابياً على مستقبل الأبناء وعلاقاتهم الاجتماعية وإذا عامل الأبوان أبناءهم معاملة حب وتكريم فإن حياتهم تكون خالية من القلق والاضطراب أما استعمال العنف والألفاظ البذيئة يسبب إضعاف شخصية الابن وتوتره.

فعلى الأسرة أن تعامل ابنها المتفوق باتزان فلا يصبح موضوع سخرية لهم كما يجب ألا تنقص من شأن تفوقه أو تسيء استغلالها أو إهمالها ، ومن جهة أخرى يجب عليها ألا تبالغ في توجيه عبارات الإطراء والاستحسان الزائد عن الحد (التوقعات المرتفعة) مما قد يؤدي إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر، وأن تنظر إليه نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن على الطفل المتفوق أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم في سنه.

إضافة إلى محاولة كسب ثقته من خلال الوقت الذي تخصصه للتحاور معه وحسن الاصطحاب ؛ لأنه بحاجة ماسة لمن يفهمه ويبادله الشعور، ومحاولة إثارة التساؤلات لتهيئة الابن للحوار والنقاش خاصة فيما يقرأ ويشاهد وتكوين الرأي حول ذلك.وعدم التركيز عليه كثيراً وتمييزه بشكل خاص دون أخوته لعدم إثارة الغيرة وبعث الغرور والمبالغة لديه.

(البند5): (أكترث لوضع ضوابط لما يتعلمه ابني خارج المنزل) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة56 % أجابوا بـ: (موافق بشدة) كما أن نسبة 42% أجابوا بـ: (موافق)، بينما نسبة2 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.54) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أكترث لوضع ضوابط لما يتعلمه ابني خارج المنزل) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثالثة (03) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يضعون ضوابط لما يتعلمه الابن المتفوق خارج المنزل فيشعر أن حياته داخل الأسرة تسير وفقا لنضام محدد يراعي الكل وكل أمور الأسرة محسوبة و مخطط لها من طرف الكل. والضبط كما يعرفه "ارنولدس تانونبوم" بأنه كل تدخل يقوم

---

(1) سيد عويس، بحث مقدم إلى الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،1961،ص17

به انسان ما أو جماعة من أجل الضغط على أشخاص أخرين، أو جماعة أخرى من أجل تغيير سلوكهم بشكل يجعلهم ينفذون أعمالا ما كانوا لينفذوها لولا هذا التدخل[1]

فقد أورد رشدي حنين عبده مجموعة من الدراسات حول تأثير الضبط الوالدي على سلوك الطفل الاجتماعي منها الدراسة التي أجرتها بومريند **Baumrind (1983)** على مجموعة من أطفال الحضانة ووجدت أن هناك علاقة بين سلوك الآباء ونمو شخصية الأطفال، فالأطفال الذين يتميزون أكثر من غيرهم بالاعتماد على النفس والثقة والرضا والرغبة في البحث هم أولئك الذين يقوم آباءهم بممارسة الضبط على أطفالهم، ويطلبون منهم لآداء واجباتهم، أما الأطفال الذين يتميزون بعدم الثقة والانعزالية وعدم الرضا فأولئك الذين كان آباؤهم يمارسون عليهم ضبطا شديدا مع درجة عاطفية أقل وتقبل أقل وعلى درجة كبيرة من الاغتراب والتباعد عن أطفالهم[2].

ولأن الانسان ميال بطبعه إلى الحرية والتمرد والراحة والبحث عن سبل اللهو المستمر لكن من أجل حياة عائلية ناجحة لا بد من وجود قوانين تحكم أفرادها، والقوانين تشعر الفرد بالأمان، لكن يجب مراعاة سن الأبناء حين وضع القوانين في الأسرة وقد بينت الدراسات أن طفل المرحلة الابتدائية يستطيع أن يخضع لخمسة قوانين في الوقت ذاته من هنا أهمية التركيز على القيم التي تحملها هذه القوانين في طياتها داخل الأسرة[3]

فهناك من يتشدد لدرجة المبالغة في تحديد صارم لأوقات الدراسة سواء كان ذلك عن رغبة أو من دونها بالنسبة للطفل فهذا يعتبر أسلوب من الأساليب المتشددة الغير سوية لأن الطفل في هذه المرحلة لا يمكن تحديد أوقات الدراسة له بصورة دقيقة " فقد يكون من الأمور الصعبة نظرا للحالة العمرية لهم وإنما قد يكون ممكنا عن طريق التعود منذ الصغر على مثل هذه الأمور من تنظيم للوقت وتوجيه من طرف الوالدين وعن طريق المراقبة داخل المنزل وخارج بحيث لا يترك الطفل حرا في تصرفاته، فالطفل ملزم بمجموعة قوانين يضعها الأهل وعليه تطبيقها منذ الصغر عن كنا نأمل خيرا في تربيته. "[4]

(البند6): (موارد الأسرة كافية لسد حاجاتنا) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 75.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة10.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ، تليها نسبة7.33% أجابوا بـ:(محايد)؛ بينما أضعف نسبة والتي تمثل 6.66 % أجابوا بـ:(غير موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.90) وتقع هذه الإجابة

1سامية محمد جابر،القانون والضوابط الاجتماعية، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية،1984، ص39.

2 رشدي حنين عبده، بحوث ودراسات في المراهقة، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، 1983 ص11.

3 مريم سليم، **كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا دليل الوالدين**، دار النهضة العربية،2003 ، ص53

4 مريم سليم، نفس المرجع، ص53

للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن إجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (موارد الأسرة كافية لسد حاجاتنا) على العموم وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة العاشرة (10) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة من المكتفين ماديا بحيث يستطيعون تلبية معظم المتطلبات، وحتى وإن كان الدخل متوسط أو ضعيف عند بعض الأسر إلا أنها تحاول أن توفر المتطلبات الدراسية للابن المتفوق على حساب متطلبات حياتية أخرى، وهذا راجع للاهتمام البالغ للأسر المبحوثة بالعلم والتعليم خاصة ذوي المستوى التعليمي المرتفع. ويتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل المادية على عدد الأفراد، كما يقاس أيضا بمستوى ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات أو من خلال الأدوات التي توجد بداخل المنزل.

فالظروف المادية الحسنة من غذاء وسكن، والعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية تساعد الآباء للتفرغ لمتابعة الأبناء عوض اللهث وراء إشباع الحاجات المادية" فانتماء العائلة إلى وسط اجتماعي اقتصادي يتميزان بالجهل والصراع في الأدوار الاجتماعية والفقر والبطالة وصعوبة الظروف المعيشية لقلة الدخل في مقابل ازدياد حاجيات العائلة وعدم توفر أو ضيق السكن، وصعوبة توفير الرعاية الصحية اللازمة، يؤدي إلى إهمال الوالدين لرعاية أبنائهم، والاستسلام لظروف الواقع المعاش" (1)

فالفقر تنشأ منه آثار متعددة و متفاعلة منها سوء التغذية وما يتبعه من أمراض، ومنها أثار نفسية ناتجة عن الحرمان وما يخلفه من قلق وإحباط، وفي حالات في الأسر الفقيرة يضطر الأب إلى زيادة ساعات العمل فيطول غيابه عن المنزل بالتالي يضعف إشرافه على تربية أبنائه وتوجيههم، وفي أغلب الأحيان تسكن الأسر الفقيرة في مساكن ضيقة لا تستوفي الشروط الصحية ويفتقر لوسائل الراحة التي تجذب الأبناء وتريح الوالدين في نفس الوقت مما يضطرهم إلى دفع أبنائهم إلى الشارع الذي يعرضهم إلى مؤثرات مختلفة .

والملاحظ أن الغنى الفاحش والفقر المدقع لهما آثار سلبية في تربية الأبناء ومتابعتهم، فأبناء الأسر المتوسطة الدخل هم أكثر تفوقا من غيرهم، فكلما ارتفع مستوى الأسرة الاقتصادي زاد تحصيل أبنائهم .

(البند7):(أخصص غرفة خاصة بابني المتفوق كي لا يعيقه أحد.) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة،

(1) جابر نصر الدين، مرجع سابق، ص 65.

ونسبة10.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، أما نسبة15.33 %أجابوا بـ:(محايد)، أما أضعف نسبة قدرت ب: 8% أجابوا بـ: (غير موافق) وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.79) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (أخصص غرفة خاصة بابني المتفوق كي لا يعيقه أحد) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثانية عشر (12) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

إن توفير الظروف الملائمة للدراسة في البيت عامل جد مهم في مساعدة الأبناء على التفوق، فالطفل يحتاج إلى حيز مكاني خاص بدراسته من حيث وضع مستلزماته المدرسية وحتى الدراسة فمن أهم الارشادات التي يوصي بها علماء النفس والتربويون لتحسين الذاكرة والحفظ الجيد ان يتعود الشخص الاستذكار في أوقات معينة وفي مكان معين طبعا يكون على قدر كافي من التهوئة والاظاءة والنظام، بحيث يتهيأ الشخص ذهنيا و يتعود على التركيز في هذه المواعيد وهذه الاماكن.

بالمقابل نجد عدد أفراد الأسرة الكبير ونقص عدد الغرف بالمنزل ينقص من تفوق التلميذ خاصة الطفل في مرحلة المراهقة لا بد له من خصوصية في المكان لشعوره بالنضج " فالمراهقة هي المرحلة الحرجة لتكوين وبناء تقدير الذات فالتغيرات الجسدية والنفسية تشعر المراهق بالحاجة للاستقلال والابتعاد عن الكبار من أجل تأكيد الهوية الذاتية، حيث تضع هذه التغيرات المراهق في موقف حساس وبالرغم من محاولاته في الابتعاد عن الكبار وحمايتهم الزائدة فهو بحاجة إلى مؤازرتهم واعترافهم بقيمته وتنميتهم لشعوره بالاعتزاز بذاته"[1]

(البند8): (أوفر لابني مناخ أسري آمن متفهم لخصال الابن المتفوق) من خلال الجدول رقم (20) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 80.66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي النسبة الغالبة، كما أن نسبة11.33% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ونسبة 8 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.03) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أوفر لابني مناخ أسري آمن متفهم لخصال الابن المتفوق) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة التاسعة(09) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

1مريم سليم، نفس المرجع، ص12

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين توفر المناخ المناسب للدراسة داخل الأسرة، فمن الضروري تحديد الأهداف من المهام المنوطة بتفوق الابن بوضوح ، فهو يحتاج إلى معرفة مايتوقع منه حتى يبقى متحمسا لإكمال المهمة على أحسن وجه .

-أيضا تغيير فضاء التعلم في المنزل:لأن الطفل ، بحاجة للتجديد المستمر، يمكنك القيام برحلات ميدانية، رؤية أفلام وثائقية فهذا تغيير يليق بالمتفوق،... كل ذلك كفيل بتحفيز المتعلم و خلق جو من المرح و المتعة المفيدة. فلايمكنك كولي عدم بذل أي مجهود وانتظار نتيجة مبهرة من الابن.

- استخدام التكنولوجيا يدخل هذا العنصر أيضا ضمن الجو الملائم للدراسة لتوفير الكثير من الجهد والوقت فدمج التكنولوجيا في التعليم والتعلم له تأثيرات ايجابية إذا ماتم استخدامها بمنهجية، إن تكنولوجيا التربية والتعليم عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد على نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل إلى تعلم أكثر فعالية. بمعنى أنها ذلك العلم الذي يدمج المادة العلمية مع الأجهزة معا لأفراد وأساليب العمل والأفكار والآراء والتنظيمات والهدف منها هو التحسين أو الارتقاء بمستوى التعليم من خلال تناول المشكلات التعليمية ووضع الحلول المناسبة لها، وتنفيذها وتقـويم نتائجها.

أما عدم توفر المناخ المناسب للدراسة داخل الأسرة، من حيث كثرة عدد أفراد الأسرة وضيق الغرف، وفتح التلفاز وصراخ الأطفال، إرهاق الطفل بأعمال تفوق طاقته كالعمل في المصنع أو البستان، بهدف تحسين الوضع المادي، فلا يجد وقتاً للمذاكرة .. إلخ ، الأمر الذي يجعل الطفل غير قادر على التركيز في دراسته، ونقترح بأن تقوم الأسرة بتنظيم أوقات أبنائها داخل البيت فتخصص وقتاً للدراسة ووقتاً آخر للترفيه.

(البند9): (النظام -الترتيب -النظافة - ميزة بارزة لأسرتي) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 54.66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة45.33 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (4.45) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (النظام -الترتيب -النظافة - ميزة بارزة لأسرتي) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الرابعة (04) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية الأسر المبحوثة تتصف بالنظام، الترتيب والنظافة، أي ملاءمة الجو الفيزيقي والنفسي الأسري الذي يريح الأبناء ويشجعهم على الدراسة والتفوق لأن تفوق الأبناء ونجاحهم في الحياة هو أمل كل أسرة؛ على أمل أن يحقق أبناؤهم ما لم يستطيعوا هم تحقيقه في حياتهم العملية، لذا فهم يتفانون في دعم هؤلاء الأبناء وحثهم على التفوق؛ فتكون الأسرة هي المحطة الأولى في مشوار النجاح في الحياة العملية؛ فيستعدون هم أنفسهم للعام الدراسي فتهيئ الأسرة المناخ المناسب لعام دراسي ناجح، و تقوم بدورها في هذه المرحلة المهمة في حياة الأبناء، وتأخذ بأيديهم إلى التفوق.

إن اهتمام الأسرة بدراسة أبنائها يبدأ بالاهتمام بهم شخصيا من حيث النظافة والتغذية والإشباع النفسي، فيتم وضع برنامج لنظام البيت، أو جدولاً زمنيا لأنشطة اليوم وتحديد وقتاً للانتهاء منها، كما يجب أن تكون المشاركة والتعاون الأسرى في القيام بالأعباء. والاستعانة بالتقنيات الحديثة لإنجاز الأعمال في أقل وقت، وبأقل جهد وتكلفة بما يتيح مساحة أكبر للأولاد، ويختصر خطوات إنجاز الأعمال . كما يجب على الأسرة أن تهتم بتغذية أبنائها، وتوفير احتياجاتهم تبع السن والجنس والجهد المبذول؛ لأن هناك علاقة قوية بين استيفاء العناصر الغذائية والتحصيل الدراسي والتذكر، وهذا يتطلب أن يكون لدى الأسرة ثقافة غذائية لتخطيط الوجبات حسب (الاحتياجات - الرغبات - مراعاة ميزانية الأسرة)

إن التغذية السليمة هى أحد أهم العناصر الأساسية للتفوق الدراسي، وكلما حصل الطالب على ما يكفيه من الغذاء والطعام كلما كان أكثر نشاطاً وحيوية في المذاكرة وفي مجاله الدراسي فالحرص دوماً على وجبة الفطور قبل الذهاب للمدرسة وأن تحوي كافة العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم من بروتينات وفيتامينات.

(البند10): (لا أحرم ابني من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 36 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة31.33 % أجابوا بـ: (غير موافق)، ثم نسبة13.33 %أجابوا بـ:(محايد)، ثم نسبة 12%أجابوا بـ: (موافق بشدة) بينما أضعف نسبة والتي تمثل7.33 % أجابوا بـ:(غير موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.14) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن إجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (لا أحرم ابني من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق) لتصل إلى درجة الموافقة، وقد جاء المتوسط الحسابي في المرتبة الثالثة عشرة (13) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن استجابات أفراد العينة متباينة فهناك فئة توافق على مصروف الابن، بينما فئة أخرى تعارض هذا الرأي وتحرم أبناءها من المصروف الخاص بهم .فمصروف الأبناء من بين الموضوعات الحساسة في الأسر؛ لأنّه يحتاج إلى طرق اجتماعية ونفسية مقرونة بالحكمة والنظرة البعيدة في التعامل مع الأبناء عند منحهم مصروفهم، على اعتبار أن له دوره في التنشئة الاجتماعية ؛ كتنمية شخصية الطفل من حيث استقلال شخصيته عن الآخرين (خطوة بإتجاه تحمل المسؤولية وإستقلالية الشخصية والقرار).

وتقديره لاحتياجاته الفعلية دون النظر للآخرين، وتنشئته على إدارة ذاته من حيث إدارة احتياجاته المادية الفعلية مستقلاً عن الآخرين وعن نظرتهم واعتباراتهم المختلفة عن اعتباراته الشخصية، إلى جانب تحمل المسؤولية؛ وذلك باستلامه المصروف اليومي، أو الأسبوعي، أو الشهري، وتحمل صرفه حسب احتياجاته ورغباته المتاحة المباحة، إضافةً إلى ترغيب الأبناء على فكرة الادخار لتوفير مبلغ ليقتني به حاجاته الثانوية، خاصةً في حال زيادة المصروف عن الاحتياجات الفعلية له في يومه، فمن آثار المصروف الخاص بالأبناء في بناء شخصيتهم مايلي: [1]

- يبنى الطفل شعوراً بالاستقلالية والاعتماد على النفس.
- يتعلم إدارة المال: كم ينفق، وكم يدخر، وماذا يشترى.
- يتعلم أن يكون له هدف يدخر المال من أجله، فيتمرن على تحديد الأولويات عند الشراء والصبر وضبط النفس.
- يشعر بالإنجاز وتزداد ثقته بنفسه كلما تقدم نحو تحقيق هدفه.
- يطور قدرته على التكيف والعيش فى حدود إمكانياته.
- يتكون لديه إحساس واقعى بقيمة النقود وما يمكن أن تشتريه.

والوالدين ملزمين بعدم المبالغة في إعطاء الطفل للمصروف إلى درجة تدفعه للأنانية وجشع التملك، معتبرةً أن توفير حاجات الطفل، وتلبية طلباته المعقولة، والتي من ضمنها منحه مصروفاً خاصاً به، له حرية التصرف في إنفاقه؛ يساعد الوالدين في تنشئته على عزة النفس، وهذا الخلق لا يمكن أن يترسخ في نفس الطفل وهو يعاني الحرمان ويشعر بالنقص تجاه الآخرين، كما ننوه أن الطفل الذي يأخذ مصروفاً أقل بكثير من متطلباته -خاصة إذا كان وسط مجموعة من أقرانه يختلفون عنه في الوسط الاجتماعي والاقتصادي- قد يلجأ إلى أساليب غير مشروعة لتلبية رغباته،

[1] https://www.supermama.me/ar/1

بالتالي من الضروري حرص الوالدين على وجود طفلهم في محيط طلابي قريب من مستواه، فإن ذلك يساعد على نشأته نشأة صحية سليمة، بعيداً عن المشاعر السلبية التي تؤثر على نفسيته بالسلب.

ومن أهم شروط منح المصروف الخاص بالأبناء:

- الانتظام: حتى يتعلم الطفل الالتزام واحترام المواعيد، وحتى يتعلم أن يدير المال بشكل أفضل عندما يعلم أن هناك يوماً ثابتاً يحصل فيه على مصروفه، الفترة التى تفصل بين كل مصروف وآخر تختلف حسب سن الطفل وقدرته على إدارة المال.
- سؤاله عن كيفية انفاقه للمال: فسؤال الأبناء عن الطريقة التي أنفقوا بها مصروفهم، ستفتح مداركهم لضرورة تنظيم ميزانية الإنفاق، بالإضافة إلى أنها تنشئ بين الأبناء والآباء علاقة صداقة قوية، وتهيئ لعملية إشراف متوازن ومنطقي مقبول من الطرفين.
- جعل المصروف منحة وليس رشوة: فالمصروف الخاص بهم منحة ضرورية، لأنه يسد لديهم ثغرات الاحتياج، ويعفهم عن النظر إلى ما يملك الآخرون، ويعلمهم مهارة الإنفاق والادخار وقيم البذل والسخاء . لذا فإن المكافأة على إنجاز عمل أو إسداء خدمة شيء والمصروف شيء آخر يجب التفريق بينهما من قبل الآباء.
- لا يعتبر وسيلة لشراء ودهم: بعض الآباء يرون أنه كلما زاد مقدار المال المعطى للأبناء كلما زاد ولاء الأبناء لهم وطاعتهم المطلقة لأوامرهم، وهذا أمر خاطئ، فالطاعة والولاء والبر قيم ثابتة لاتُباع ولاتشترى بالمال، لذا كان من الضروري وضع خطوط حمراء وواضحة في التربية، وإبقاء العلاقة الأبوية نقية من أي مفاهيم شائكة.

هناك فئة أخرى من الآباء من يلجأ إلى حرمان الطفل من المصروف كوسيلة للتقليل من التبذير، معتبرةً أنّها وسيلة غير مجدية، مؤكّدةً على إعطاء الطفل المصروف المناسب للمرحلة العمرية التي يمر بها، ويكون مناسباً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي لمجموعة أصدقائه في المدرسة، وتعويده على عدم التبذير، كما أن حرمان الطفل من المصروف كعقاب للتبذير ممكن أن يؤدي به إلى أفعال غير مقبولة؛ كأن يأخذ من أصدقائه إما بطلب ذلك ودياً أو عن طريق القوة، أو يؤدي به إلى السرقة من أصدقائه، أو الوالدين، أو الأشقاء، وسيختلف رد فعل كل طفل حسب سلوكه.

(البند11): (أهتم بالوضع الصحي لأبني المتفوق) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 63.33 %أجابوا بـ: (موافق بشدة) وهي أعلى نسبة، بينما نسبة 36.66% أجابوا بـ: (موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.63) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أهتم بالوضع الصحي لأبني المتفوق) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثانية(02) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن جل المبحوثين من أفراد عينتنا يهتمون بالوضع الصحي لأبنائهم المتفوقين لأن العناية بالصحة من أهم مستلزمات التفوق، فالصحة جانب أساسي جداً، وما كان من دعاء يكثر منه النبي عليه الصلاة والسلام كهذا الدعاء:(اللهم ارزقنا العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة)[1] وعناية الأولياء بأبنائهم صحيا تتمثل في تقديم الغذاء لتنمية أجسامهم وتدريبهم على ممارسة العادات الصحية والنظافة والاعتماد على النفس، وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنموا أجسامهم نموا سليما.

فنجد المرض يؤثر في الأسرة من جميع النواحي" سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجو النفسي المحيط، فعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته في كل عضو يضمه البيت إذ يضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة(..) فإن المرض الطويل المزمن يسبب أضرارا بالغة، وعندما يكون المرض ذا طبيعة معدية ولا تسمح ظروف الأسرة بنقل المريض إلى المستشفى تقع على عاتق الأعضاء الأصحاء مسؤولية اتخاذ احتياجات وقائية" [(2)] وحكمة (العقل السليم في الجسم السليم) ننطلق منها لنؤكد على حق الطفل في الاهتمام بسلامة صحته حتى يكون فردا ناجحا ومبدعا ومن الوسائل التي تعين على تحقيق التربية الجسمية ما يلي:

1-المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان: فمن نعم ا عليناً وجود الماء لقوله تعالى:" أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون"[3] فبالماء نحافظ على أبداننا و ملبسنا ومأكلنا ومسكننا .لسلامة صحتنا وتجنب الأمراض. "فقد أثبت علماء الجراثيم وجود أعداد هائلة من الجراثيم على الجلد في المناطق المكشوفة يتراوح بين خمسة مليون جرثومة في كل سنتيمتر مربع، وتتكاثر بصورة مستمرة

1 أخرجه أبو داود عن عبد ا بن عمر

2 سيد رمضان، مرجع سابق، ص 86-87

3 سورة الأنبياء، الآية 30

وللتخلص منها لا بد من غسل الجلد باستمرار[1] وقد حثنا رسولنا الكريم (ص)على النظافة حيث قال"الطهور شطر الإيمان.والحمد تملأ الميزان وسبحان ا والحمد تملآن(أو تملأ) ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور والصدقة برهان .والصبر ضياء.والقرآن حجة اك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها"[2]

2- إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم: وهو ماتم تناوله في البند التاسع(09). حيث يوصينا ا تعالى بالاعتدال في الأكل والشرب لقوله تعالى:" يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين"[3] فالتغذية السليمة تعتبر من المقومات الأساسية للتفوق الدراسي "إذ أن الجسم يحتاج إلى تغذية متوازية لإمداد المتفوق بالطاقات اللازمة لعملية التفوق" [4]؛لأن قيمة الطعام ليست في الكثرة وإنما في قيمته الغذائية وكذلك في بركته وحسن تناوله." كما أن تعويد الطفل على النوم المبكر يقوي لديه القدرة على الإبداع، فقد أثبتت الدراسات أن الدماغ يزيل الأشياء التي تعيق التعلم أثناء الليل مما يجعل الدماغ جاهزا للعمل بشكل أكثر كفاءة في اليوم التالي"[5]بالتالي وجب على الوالدين تكوين عادات نوم صحيحة لأبنائهم بحيث لا يرهقونهم بالسهر حتى ينهضون نشطين أكثر في اليوم التالي .

3-القيام بالتمارين الرياضية: تعتبر الرياضة أمر ضروري للطفل، فمن خلال اللعب والحركة يطور عقله وجسمه معا.بالتالي يحقق التكامل بين وظائفه المختلفة (العقلية، الانفعالية، والاجتماعية). فاللعب بالنسبة له يعتبر"عمل هام جدا، ومن خلال انغماسه في اللعب يطور كل من عقله وجسده، ويحقق التكامل ما بين وظائفه الاجتماعية، والانفعالية، والعقلية التي تتضمن التفكير، والمحاكمات العقلية، وحل المشكلات، وسرعة التخيل، كما تلعب البيئة الطبيعية، وتوجيه الآباء أدوارا حاسمة في تطوير الطفل من خلال اللعب" [6]

4-الوقاية والعلاج من الأمراض:على الأولياء مهمة وقاية أبنائهم من الأمراض بتجنب كل ما يؤدي إلى ذلك عن طريق "تجنيبهم الأمراض المعدية، والكشف الدوري عليهم، وخاصة الأسنان وتعويدهم تنظيف أسنانهم وثيابهم ومكان نومهم" [7] فإذا نزل المرض بالطفل وجب الإسراع به إلى

(1) حليمة أبو علي رزق، توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة،2005، ص155 .

(2) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي،ج 3، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، المطبعة المصرية، القاهرة،1349هـ، ص 100.

3 سورة الأعراف، الآية31

(4) عبد المنعم عبد القادر الميلادي، مرجع سابق ، ص23

(5) باسل عبد الجليل؛ من كيمياء الدماغ إلى التعلم والإبداع، مكتبة المتنبي، الدمام،2003، ص 239 .

(6) عبد الباسط محمد السيد، المنهج النبوي في تربية الطفل، مكتبة ألفا،القاهرة ،1426هـ -2005م ، ص 307.

(7) شمس الدين فرحات، تربية الأبناء قواعد وفنون، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، الإسكندرية،2007، ص75.

الطبيب وعدم التهاون في هذا الأمر.فلا يمكن أن ننتظر من جسم هزيل مريض التفوق لأن الجسم إذا كان مريضا فإنه لا يستطيع أن يكون منتجا، مبدعا فعالا.

(البند12): (أظهر الرضا عن ابني عند تفوقه ونجاحه المدرسي) تشير المعطيات إلى ان هناك نسبة 60.66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي النسبة المرتفعة، تليها نسبة32.66 % أجابوا بـ:(موافق بشدة)، بينما نسبة6.66 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.26) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق بشدة)؛ وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السادسة(06) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يظهرون الرضا عن أبنائهم عند تفوقهم ونجاحهم المدرسي. وهذا يعني أن الأبناء المتفوقين يحوزون على احترام الوالدين وتقدير أسرهم لهم. فتفوق الابن يجلب رضا الوالدين، ويدفعهم إلى المزيد من التشجيع والمكافأة، كما أن تحسيس الطفل المتفوق من طرف والديه بقيمته على أساس ما يحرزه من نتائج دراسية جيدة سوف يولد لديه دافعيه أكثر، عكس القلة القليلة من الأسر التي لا تحاول أن تبرز تميز أبنائها من حيث تفوقهم، بل وتتجاهل مجهوداتهم مما يثير الملل في نفوسهم، والذي يؤدي إلى تراجع مستواهم الدراسي.

(البند13): (لا أحرم ابني من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس). لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 71.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة12 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ثم نسبة9.33 % أجابوا بـ:(محايد)؛ بينما أضعف نسبة والتي تمثل7.33 % أجابوا بـ:(غير موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.88) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (لا أحرم ابني من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الحادية عشر (11) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين لا يحرمون أبناءهم المتفوقين للرحلات الترفيه على اعتبار أنها تروح على النفس وتجدد النفس لتفوق تالي، فالرحلات بصفة عامة سواء الترفيهية أو العلمية التي تقيمها المدرسة تعد وسيلة تعليمية تربوية ناجحة لكسر جمود المناهج إذا أجيد استخدامها وتوجيهها .فهي معززة لمبدأ التعلم الذاتي والتعلم بالملاحظة المباشرة، وإدراك

العلاقات بين مكونات البيئة، حيث يكتسب الطلاب من خلالها سلوكات حسنة، مثل الانضباط والنظام والاحترام، إضافة إلى تكوين عادات حميدة كالاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والصبر، فضلاً عن كونها تنمي العلاقات الاجتماعية وتساعدهم على التكيف مع أنفسهم وزملائهم ومجتمعهم، بالتالي يسهم في إثراء خبرات الطالب التربوية والاجتماعية مما ينعكس على تفوقه الدراسي.

المحور الثالث: (تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية)

*يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

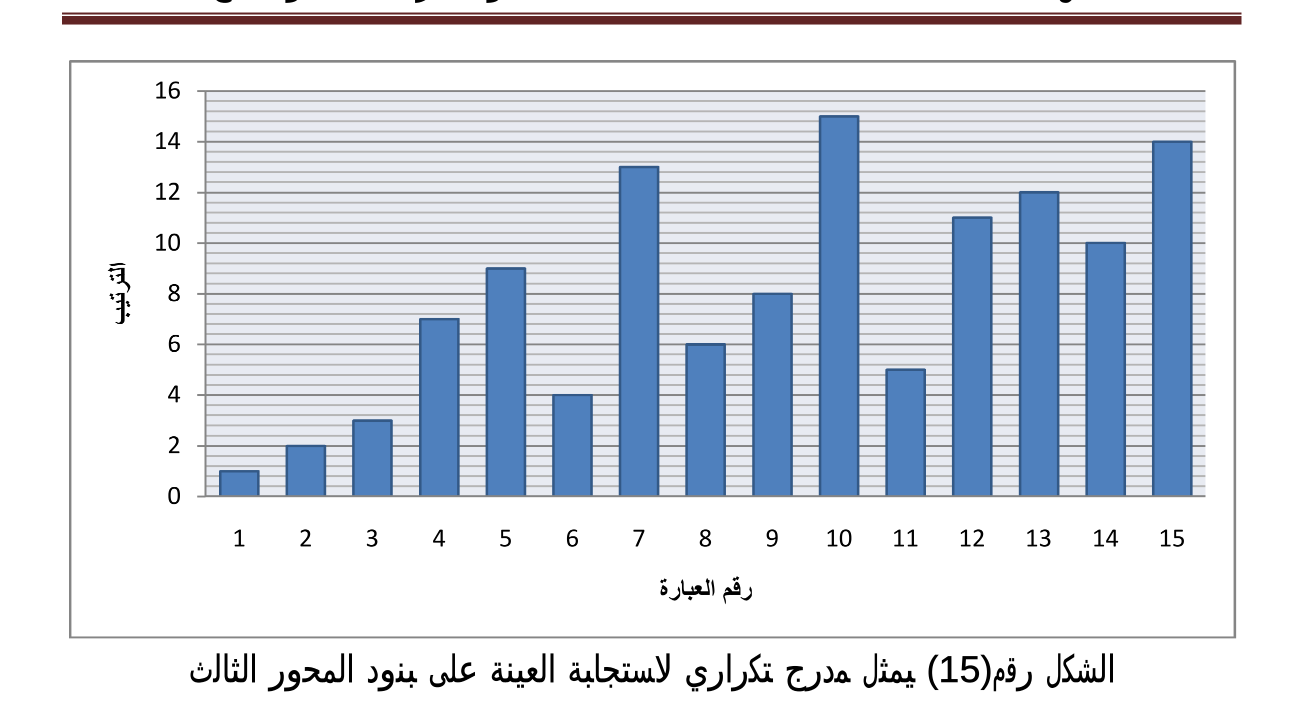
لإثبات صحة هذه الفرضية من عدمها تم معالجة استجابات أفراد عينتنا حول عبارات (بنود) هذا المحور، معتمدين على جدول مخصص للعلاقة (أسلوب المتابعة الأسرية - التفوق الدراسي) معتمدين في التحليل على التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي الخاص بكل بند، ومن ثم ترتيبه ضمن المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ترتيبا تنازليا، ليأتي بعد ذلك تفسير النتائج على ضوء تأثير أسلوب المتابعة الأسرية(اختيار الأساليب السوية، التشجيع والتحفيز، امتلاك مهارة المتابعة التربوية، الخبرة التربوية). والجدول الموالي رقم (21) يبين استجابات أفراد عينة البحث حول تأثير أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

الجدول رقم (21) :

يوضح استجابا أفراد عينة البحث، حول تأثير أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

العبارات	بدائل الإجابة										المتوسط الحسابي	الرتبة
	موافق بشدة	%	موافق	%	محايد	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%		
1-أنا مهتم بنتائج أبني المدرسية	92	61.33	58	38.66	/	/	/	/	/	/	4.61	01
2-يتلقى ابني مساعدة مني في فهم الدروس	87	58	51	34	12	08	/	/	/	/	4.50	02
3-لابني نصيب من وقتي للتحاور والتفاهم.	77	51.33	53	35.33	20	13.33	/	/	/	/	4.38	03
4-ترفع أسرتي من مكانة الابن المتفوق	28	18.66	110	73.33	12	08	/	/	/	/	4.10	07

5-أهتم بمواهب ابني للزيادة من تفوقه الدراسي.	06	4	130	86.66	14	9.33	/	/	/	/	3.94	09
6-أنمي لديه روح المنافسة العلمية	40	26.66	106	70.66	04	2.66	/	/	/	/	4.24	04
7-أشجع ابني على الانضمام لدورات خارجية	14	9.33	84	56	52	34.66	/	/	/	/	3.74	13
8-أشجع ابني على المطالعة.	39	26	99	66	12	08	/	/	/	/	4.18	06
9-أهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء ابني	18	12	107	71.33	25	16.66	/	/	/	/	3.95	08
10-يتلقى ابني دروسا تدعيمية خارج صفه	40	26.66	33	22	18	12	46	30.66	13	08.66	3.27	15
11-أشجع ابني بتقديم تحفيزات تعبيرا عن تفوقه	58	38.66	69	46	23	15.33	/	/	/	/	4.23	05
12-أشجع ابني على التوازن بين هواياته ودروسه	20	13.33	91	60.66	34	22.66	05	3.33	/	/	3.84	11
13-يستفيد من الحوارات الهادفة التي تدورفي الأسرة	07	4.66	110	73.33	23	15.33	10	6.66	/	/	3.76	12
14-أحاول تحسين مستواي من خلالالمطالعة	07	4.66	125	83.33	18	12	/	/	/	/	3.92	10
15-أحاول الاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة	02	01.33	63	42	69	46	16	10.66	/	/	3.34	14



الشكل رقم(15) يمثل مدرج تكراري لاستجابة العينة على بنود المحور الثالث

من بين المسؤوليات الملقاة على عاتق الأسرة نقل المعلومات ومجموعة الأهداف الثقافية والمعارف والقيم ودفع الأولاد نحو أهداف الوالدين والأهداف الاجتماعية، ولكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح وهي أهمية الوسط الاجتماعي والثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين وتأثيره في تفوق الأبناء. بالتالي المستوى التعليمي للوالدين من العوامل الأساسية والهامة في ذلك، لأن الممارسات التربوية الوالدية تتأثر بها ،والجهل بطبيعة الحال يحد من فعالية هذه الممارسات. وبالرجوع إلى المبحوثين(أفراد العينة) لمعرفة اتجاهاتهم نحو ذلك سنقوم بتحليل إستجاباتهم للبنود(من 1 إلى15) الخاصة بهذا المحور.

(البند1):(أنا مهتم بنتائج أبني المدرسية) يتبين من الجدول أعلاه أن معظم الأسر المبحوثة تهتم بنتائج أبنائها الدراسية بـ نسبة 100 % حيث قدرت النسبة مابين 61.33% ممن أجابوا بـ: (موافق بشدة) ونسبة 38.66 % أجابوا بـ: (موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.61) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الأولى(1) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن كل أفراد عينتنا المبحوثة أجمعوا على اهتمامهم بنتائج أبنائهم الدراسية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الوعي المتزايد لدى هؤلاء الأولياء وتحمل المسؤولية على أحسن وجه للابن المتمدرس ،إلا أن الاهتمام الزائد لدى بعض الأولياء بالنتائج الدراسية قد تكون له عواقب نفسية وخيمة على كلى الطرفين ، بالتالي يجب أخذ بعين الاعتبار

دائما القدرات العقلية للطفل "وجعله يعيش النجاح بتعليمه أسلوب تحديد أهداف واقعية وتدريبه على القيام بأعمال يحبها، وتشجيعه على الاستقلالية والإبداع ومرافقته وقيادته في مساره "[1]

وفي بعض الحالات البعيدة عن عينتنا أين لا تهتم الأسرة بنتائج أبنائها لعدة أسباب أهمها عدم الاستقرار على جميع الأصعدة (الوفاة، ضيق السكن، سفر الأب للعمل...،أو ضعف مدخول الأسرة والانشغال عن الأبناء) خاصة مع خروج المرأة للعمل وانشغالها عنهم، حجم الأسرة أيضا يلعب دورا كبيرا في ذلك، بحيث أنه كلما زاد عدد الأولاد قل اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأبنائهم والعكس صحيح ، بالمقابل كلما قل الاهتمام بالنتائج الدراسية قل التحصيل والتفوق. كل هذا يترتب عليه نقص في المتابعة بالنسبة للأولياء وبالضرورة الإهمال عند البعض وعدم الاهتمام بالنتائج المدرسية، وعدم اهتمام الأسرة بنتائج الأبناء الدراسية يؤدي بالضرورة على تراجع المستوى الدراسي للأبناء.

ومن المعروف أن الأسرة الكبيرة أو الصغيرة أمر نسبي ففي بعض المجتمعات (خاصة المتقدمة) تعتبر الأسرة التي لديها أربعة أطفال أو أكثر أسرة كبيرة (**Large Family**) بينما تعتبر نفس الأسرة في مجتمعات أخرى أسرة صغيرة (**Small Family**) وعموما نجد الآباء في الأسر الصغيرة يهتمون أكثر بالأطفال ويكونون أكثر إيجابية معهم من الآباء في الأسر الكبيرة.[2] نقطة وجب التنبيه إليها هو أنه هناك فرق بين النوعين من الأسر منها.

يعتبر الطفل الأخير في الأسرة الكبيرة غير مرغوب فيه في عادة أو ليس موضع الحب الكافي بعكس الطفل الأول والثاني وبعكس أطفال الأسر الصغيرة تختلف طريقة ممارسة تربية الطفل بين النمطين من عدة أوجه فالأسر الكبيرة يسيطر عليها الأب بينما تسيطر على الأسرة الصغيرة الأم.كما تختلف أنماط ممارسة السلطة فتقوم على العقاب الجسماني او التهديد به في الأسر الكبيرة التي يبدو عليها بعض مظاهر التفكك وتكون غير سعيدة في معظم الحالات.[3]

(البند2): (**يتلقى ابني مساعدة مني في فهم الدروس**) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 58 % أجابوا بـ : (موافق بشدة) كما أن نسبة 34 % أجابوا بـ : (موافق)؛ بينما نسبة 08 % أجابوا بـ :(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ :(4.50) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي

---

(1) نفس المرجع، ص 398.

2 حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المجتمع والمصنع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1996 ، ص28

3 نفس المرجع، ص29.

أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثانية(02) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث .

يتبين من خلال الجدول أن أغلبية الأسر المبحوثة تساعد أبناءها على فهم الدروس والمقدرة نسبتهم بـ: 92 %، وهذا راجع كما أسلفنا الذكر إلى المستوى التعليمي المرتفع للأولياء الذي يمكنهم من الفهم والمساعدة أكثر من غيرهم من ضعيفي المستوى التعليمي، فنجد أن الوالدين المتعلمين على دراية أكثر من غيرهم بأساليب المتابعة والتوجيه وكذلك يكون لديهم وعي بضرورة توفير إمكانات التحصيل ،فنجد الأب المتعلم يراعي توفير الشروط الضرورية والإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك مع مراعاة رغبات وميول المتعلم، أما النسبة بقية والمقدرة بـ: 08% والمحايدة في الاجابة ربما لا تقوم بمساعدة الأبناء في فهم الدروس وهذا راجع لتدني المستوى التعليمي، أو الانشغال بكثرة الأعباء اليومية.

فالواجبات المنزلية تشغل أذهان جميع القائمين بالعملية التعليمية منذ وقت طويل حيث تمثل أداة فعالة لمساعدة التلاميذ على اكتساب المعلومات والمهارات وتنمية الفكر السليم لديه، والواجب المنزلي هو كل ما يسند إلى الطالب عمله خارج الصف من حفظ أو تحضير أو مراجعة أو حل للتمرينات وغيرها مما يناسب المرحلة التعليمية وطبيعة المادة، أو تلخيص جزء من كتاب يحدده لهم المعلم أو تجربة أو حل لبعض المشكلات، ومن أهم أهداف الواجبات المنزلية نجد:

- ربط الطالب بالمنهج والكتاب المدرسي خارج وقت الدراسة.
- وتثبيت المعلومات التي شرحت في الصف واستكمال جوانب الدرس التي لم يتطرق إليها المعلم بشكل مفصل.
- استقصاء ما لدى الطالب من أفكار أو مشكلات تتعلق بموضوع الدرس.
- تشخيص مواطن ضعف الطالب والعمل على علاجها.
- ربط المنزل بالمدرسة من خلال إشراف ولي أمر الطالب على واجبات ابنه.
- وأهم هدف تهيئة الطالب نفسياً للاختبارات الشهرية والفصلية.

فللواجبات المنزلية أهمية بالغة في رفع مستوى التحصيل للتلاميذ إلا إذا زاد عن حده قد يؤدي إلى الإرهاق مما يحول بين التلاميذ وبين أداء عملهم في المدرسة لليوم التالي على خير وجه. وقد أظهرت الكثير من الدراسات أن إحراز النجاح والتفوق يرتبط كثيرا بمدى تطلع الآباء إلى درجة مساعدة الأبناء، وإبداء الاهتمام بأعمالهم الدراسية لأنها تزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة، ومحاولة إرضاء الأولياء. وعندما نتحدث عن المساعدة الأسرية نتطرق للواجبات المنزلية التي هي من ملامح الخبرة التعليمية في البيت، ولها تأثير ايجابي على التعلم حيث أثبتت الدراسات أن قدرة

الطالب على القيام بواجباته البيتية تدعم فكرة التعلم الايجابي وتزيد من تفوقه، ويظهر تأثير ذلك في مراجعة هذه الواجبات بعد إنجازها من قبل الوالدين للتأكد من صحتها.

وكي تكتمل الفائدة من القيام بالواجبات المدرسية في المنزل، يجب أن يقتصر دور الوالدين على الإرشاد والتوجيه. والقانون الأساسي في ذلك هو ألاّ يقوم الأهل بحل الواجب مهما كانت الظروف. لأنها مسؤولية الطالب. وإن قام الوالدان بعمل الواجب المدرسي فذلك لن يساعده على فهم المعلومات التي يتعلمها في المدرسة وكذلك لا يساعده على أن يكون واثقا من قدراته الخاصة به.

ومن خلال المقابلات التي كانت لنا مع أمهات المتفوقين وجدن أنهن الأكثر اهتماما من الآباء في مساعدة الأبناء على فهم الدروس حيث وهذا طبعا يرجع إلى طبيعة تكوينها، حيث نجد الأم طويلة البال تستغرق الوقت الطويل حتى يفهم الابن، بينما نجد الأب عصبي أكثر ولا يتحمل معاندة الأبناء أو حتى كثرة أسئلتهم، فأغلب الآباء يعتبرون أن مهمة متابعة الأبناء ومساعدتهم على فهم دروسهم هي وظيفة الأم سواء أكانت عاملة أو ماكثة بالبيت وهذا خطأ كبير لا يحفز الأبناء على الاجتهاد أكثر عندما تكون المتابعة من طرف واحد .

وهناك من يرى أنه من المهم أن يعتمد الأبناء على أنفسهم في المذاكرة حتى ينمو داخلهم هذا الطبع فيكبروا وهم يستطيعون الاعتماد على جهدهم الذاتي بجانب التعليم بالمدرسة. على أن يكون التدخل من الوالدين في أوقات معينة عندما يجدان أن الابن قد تعثر ويحتاج بالفعل إلى مساعدة من كبير.أي أن دور الوالدين هو المتابعة والإشراف وليس اختراق كل صغيرة وكبيرة حتى يستطيع الطفل تعلم مبدأ الاعتماد على النفس.

فلا يجب أن نلبي كل طلبات الابن دون أن يبذل هو جهدا فيها ،حتى لا يتعلم الاتكالية والكسل خاصة في حل الواجبات المدرسية.إلا إذا كانت هذه المشكلات تحتاج إلى مساعدة، هنا الوالدان لا يبخلان بالمساعدة حتى يصل الطفل إلى أفضل الحلول بالتالي"يرى نفسه مسؤولا عن تغير الظروف المحيطة به، فإذا لم تنجح طريقة معينة سيبحث عن طريقة أخرى" (1) فيكتسب معنى الاتكال على النفس ومن ثم هو الذي يوجه الحياة ويقودها وليس العكس،وهنا يبرز دور الوالدين جليا في غرس القدرة على التحمل والتعلم من الفشل كذلك إتباع مبدأ التدرج في التكليف أي الانتقال من السهل إلى الصعب خاصة في إنجاز فروضهم والتحضير للدروس.

ما نستنتجه هو أن المستوى التعليمي المرتفع للأولياء يسهل من عملية متابعة الأبناء ومساعدتهم دراسيا وكلما كانت لديهم "المقدرة على توفير المواد والأدوات اللازمة لتنمية الإبداع

(1)العبتي ياسر، ما فوق الذكاء العاطفي حلاوة الإيمان، دار الفكر ، دمشق، 2005، ص73 .

،وتجريب الأفكار بطريقة عملية فضلا عن الراحة النفسية التي يشعر بها،والتي من شأنها أن تعمل على صفاء الذهن، وتقليل انشغال الفرد بالمشكلات الناجمة عن تدني المستوى الاقتصادي"[1] وهم بذلك يعطون قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء ويساعدهم على التفوق الدراسي.

(البند3): (لابني نصيب من وقتي للتحاور والتفاهم) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 51.33 %أجابوا بـ: (موافق بشدة) كما أن نسبة35.33 % أجابوا بـ: (موافق)، بينما نسبة 13.33 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.38) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن إجماع المبحوثين موافقين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثالثة(03) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يخصصون وقت لأبنائهم المتفوقين للتحاور والتفاهم معهم صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، وهذا يعني أن أغلب الأولياء يبدون اهتماما بنجاح أبنائهم المدرسي ويجعلهم أكثر دافعية وثقة في أنفسهم، كما أنه كلما كانت المدرسة تندرج ضمن اهتمام الوالدين، أدى ذلك إلى اهتمام الأبناء بجانب التحصيل الدراس، بينما الأسر التي لا تخصص أي وقت للتحاور مع الأبناء وهذا طبعا راجع للامبالاة أو ضعف المستوى التعليمي وكذلك بعض الظروف الاجتماعية والتي سبق

استنادا لما سبق يتبين أن"سلوك الوالدين ومعاملتهما تؤثران في تصرفات الأطفال ،أي أن سلوك الأطفال يرتبط بالحالة التي يعيشها الوالدان في البيت لهذا تتغير تصرفاتهم سلبا أو إيجابا حسب الأحوال المحيطة بهم، فمثلا الطفل المسالم قد يتحول إلى عدواني وفق أسلوب المعاملة التي يتلقاها في البيت فإذا تغيرت طريقة معاملته تغيرت أفعاله وتصرفاته" [2].بالتالي ينبغي على الوالدين مهما كان انشغالهما أن يخصصا وقتا معينا للأبناء حتى وإن لم يكن وقتا طويلا حتى يشعر الأبناء بالاهتمام والحنان كما يجب عليهما الابتعاد قدر الإمكان على كثرة الأوامر والنواهي، وأسهل الطرق لتوجيههم هو حسن الإصغاء لهم وإشعارهم بالأهمية حتى تأتي متابعتهم بثمارها.

(البند4):(ترفع أسرتي من مكانة الابن المتفوق وتساعده على تكوين مفهوم إيجابي حول ذاته) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 73.3% أجابوا بـ: (موافق) كما أن نسبة18.66% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما نسبة 08 %أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط

---

(1) عبد الرحمان، سيد سليمان: المتفوقون عقليا، مرجع سابق ، ص 58.

(2) سليمان علي، دور الأسرة في تربية الأبناء، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير،القاهرة ،(د.ت) ،ص 41.

الحسابي بـ:(4.10) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن إجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (ترفع أسرتي من مكانة الابن المتفوق وتساعده على تكوين مفهوم إيجابي حول ذاته) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين ترفع من مكانة ابنها المتفوق وتساعده على تكوين مفهوم إيجابي حول ذاته تبدأ من زرع الثقة بالنفس، فالثقة بالنفس هي الإعتقاد بأنك تستطيع أن تتصرف فى موقف معين بطريقة صحيحة.كما أن الثقة بالنفس هى معرفتك انك لا ينقصك إحدى المهارات اللازمة للقيام بمهمة ما بأكملها بنجاح. وهذة المهمة ممكن أن تختلف من كونها نشاطا اجتماعيا مثل التحدث مع الناس والتعامل مع شخص لا تعرفه أو من كونها نشاط مهنى مثل القدرة على استكمال مهمة معينة يتطلبها عملك. فقد يغفل الآباء عن أن الإحباط هو أسرع شعور يتسلل إلى الطفل، خاصةً إذا حصل على علامات متدنية سواء كان يتوقع ذلك أو لا، لذا ينبغى على الآباء إعادة ثقة الطفل بنفسه وبقدراته وبأنه يمتلك قوة عقلية يستطيع من خلالها التغلّب على مخاوف، ولا سيما بأن التحفيز المعنوي مهم جدا بالإضافة إلى التحفيز المادي لخلق رغبة جامحة لديه لإثبات نفسه والتفوق.

وقد كشفت الدراسة التي قام بها بركوفر**porockoover** واريكسون **ericksion** وهاماشيك **hamachek** لاستكشاف الطرق والأساليب التي من شأنها تحسين مستويات التحصيل المدرسي لتلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الثانوي، اعتمادا على تحسين نظرتهم إلى أنفسهم وإلى قُدرتهم على التعلم، بتكليف من مكتب التعليم الفيدرالي للولايات المتحدة الأمريكية، والتي نُشرت نتائجها عام 1966م-أن محاولة تحسين فكرة التلميذ عن قُدرته على التعلم عن طريق الوالدين جاءت بنتائج ذات دلالة إحصائية انعكست على مستوى التحصيل المدرسي للتلميذ، في حين أن محاولات تحسين فكرة التلميذ عن قُدرته على التعلم عن طريق أشخاص آخَرين ليس لهم أهمية خاصة في نظر التلميذ، لم تُؤثر في مستواه التحصيلي.[1]

من جهة أخرى "وجد تورانس (1964) أن الآباء الذين يعودون أطفالهم على تلقي الحلول الجاهزة لكل ما يواجههم من مشكلات، بهدف ضمان نَجاحهم في كسب ثقة المدرسين فيما بعد، يحرمون أبناءهم من التدريب على إعادة التوافُق مع ظروف الإحباط والفشل، ولا يشجعونهم على توجيه الأسئلة والاستفسارات ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال"[2] فالتعليم الذي يشجع على

: http://www.alukah.net/library/0/60168/#ixzz4Exb6lYZ21

2 نفس الموقع.

طرح الأسئلة ويعزز قدرات التحاور والتحليل لدى الناشئة، وينمي مهاراتهم في استخدام الوسائل التقنية الحديثة، جدير بأن ينتج براعم المبدعين والمخترعين والمتفوقين

(البند5): (أهتم بمواهب ابني للزيادة من تفوقه الدراسي) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 86.66 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، ونسبة 4 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، أما نسبة9.33 % أجابوا بـ:(محايد)؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.94) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن إجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (أهتم بمواهب ابني للزيادة من تفوقه الدراسي) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة التاسعة (09) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة موافقة بتحفظ على هذا البند، فهناك من الأسر من لا تسمح لأبنائها بممارسة اللعب والهوايات، وربما أحيانا فقط وهم يرجعون ذلك إلى كثرة الدروس خلال الدراسة وكذلك صعوبة المناهج بالتالي لا يوجد لديهم الوقت الكافي لممارسة الهوايات دائما ربما في العطل فقط، وهذا أسلوب من أساليب القسوة والتشدد، بل يجب على الأولياء تخصيص أوقات معينة للأبناء لممارسة اللعب و بعض الهوايات، وتشجيعه على زيارة المعارض العلمية والفنية والمواقع الأثرية التي توسع مداركـه وتعويـده على المثابرة وتقوية الحوافز والدوافع الداخلية لديه ويستحسن تخصيص مكان مناسب للابن المتفوق لحفظ كتبه وأدواته وتشجيعه على ممارسة هواياته، لأن الهوايات والألعاب تنمي الأفكار وتخلق لدى التلميذ حب الاكتشاف والتجريب ،كما تجدد لديه النشاط وتنمي قدراته العقلية أكثر ما يساعده على الاجتهاد والتفوق أكثر في الدراسة.

(البند6):(أنمي لديه روح المنافسة العلمية) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 70.66 % أجابوا بـ: (موافق) كما أن نسبة 26.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)؛ بينما نسبة 2.66 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.24) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أنمي لديه روح المنافسة العلمية) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الرابعة(04) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين ينمون روح المنافسة العلمية لدى أبنائهم المتفوقين، كما نجد أن إسداء النصح والإرشاد ينتشر غالبا في أوساط الأسر ذات المستويات العليا والمتوسطة، وحسب ما تبينه الدراسات أوضحت أن الآباء في الأسر المتوسطة المستوى اجتماعيا غالبا ما يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد والذي يستهدف إثارة شعور الطفل بالذنب وقلقه من فقد مركزه في الأسرة، كما يلجأ عادة آباء هذا المستوى إلى استخدام أسلوب التهديد والحرمان أكثر من آباء الطبقات الدنيا.

إن للمنافسات العلمية، الثقافية والرياضية أهمية كبيرة في زيادة نسبة النجاح، وإكتشاف المواهب بفضل جو المنافسة والتحدي الذي يشحن التلاميذ ويعزز عندهم الرغبة في المذاكرة والاجتهاد، ومن أهدافها خلق جو من المنافسة الشريفة، تشجيع العمل الجماعي، التعرف على الطلاب، الحوار والنقاش. فلتلميذ المتفوق الحق في أن نوفر له فرص للمنافسات الفكرية لبعث روح الإبداع الفكري واكتشاف المواهب وتنميتها وصقلها فالمنافسة تفتح الرغبة لدى التلميذ في التحدي والنجاح كي يظهر قدراته العقلية وإبداعاته الذهنية . ويكسب التلميذ المجيب الفصاحة اللغوية ومواجهة الجمهور فقد كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يسأل أصحابه احيانا. فلقد أثبتت الدراسات أن التنافس الفكري المتمثل في الأسئلة حول التحصيل الدراسي تجعل التلاميذ الجادين يفجرون طاقاته من اجل الحصول على أعلى الدراجات عملا بقول كونفوشيوس"إن الأشياء التي يجب أن نتعلمها لا نتعلمها إلا عندما نفعلها فعلا "

(البند7):(أشجع ابني على الانضمام لدورات خارجية لزيادة التحصيل العلمي) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 56% أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة34.66% أجابوا بـ:(محايد)؛ بينما أضعف نسبة والتي تمثل 9.33% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.74) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (أشجع ابني على الانضمام لدورات خارجية لزيادة التحصيل العلمي) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثالثة عشر(13) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أفراد العينة تشجع أبناءها على الانضمام لدورات خارجية لزيادة التحصيل العلمي، لأن الدورات العلمية تهدف إلى رفع قدرات الطالب وإمكانياته العلمية أو الحياتية وفقاً لطابع علمي مقنن في عدد من مجالات الممارسة العلمية.

(البند8): (أشجع ابني على المطالعة) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 66 % أجابوا بـ: (موافق) كما أن نسبة26 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما نسبة 08 %

أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.18) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن إجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أشجع ابني على المطالعة) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السادسة (06) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين والذين قدرت نسبتهم بـ :92% يشجعون أبناءهم على المطالعة، على اعتبار أن المطالعة غذاء للروح والأب الذكي هو الذي يعود أبناءه على المطالعة منذ الصغر حتى تصبح لديهم عادة لا يمكن الاستغناء عليها، وذلك عن طريق شراء الكتب والقصص والروايات والتي تكون في متناول قدراته الذهنية ، وتصفح الجديد من خلال النت حتى يتمكن من مواكبة عصره ولا يشعر بالغربة، فقد اثبت علميا أن المطالعة تنمي القدرات الفكرية للطفل وتزوده بالخيال العلمي، وتساعده على التفوق الدراسي.

فقد أكد الخبراء أن "ملكة القراءة" تبلغ أوج تفتحها في سن12 وبعدها تترسخ هذه العادة أو تهمل في تكوين شخصية الطفل، وبعدها يتحول الطفل وفقاً لاهتمام وتوجيه الأسرة المبكر إلى "شخص قارئ" أو"شخص لديه حساسية ضد القراءة" أثناء دراسته. بعد أن تؤدي الأسرة دورها على أكمل وجه في مرحلة الطفولة، أما النسبة الصغيرة الباقية من العينة والمقدرة بـ : 8% والتي لا تشجع أبناءها على المطالعة و هذا راجع لتدني مستواها الدراسي وعدم إدراكها لأهمية المطالعة ،إلا أننا نجد من الأولياء من يشجع أبناءه على المطالعة رغم عدم ممارسته لها.

(البند9): (أهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء ابني حتى أشجعه على العمل الجماعي معهم) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 71.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة16.66% أجابوا بـ: (محايد)؛ تليها نسبة12 %أجابوا بـ: (موافق بشدة؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.95) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (أهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء ابني حتى أشجعه على العمل الجماعي معهم) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثامنة (08) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة محايدة تقترب إلى الموافقة على التشجيع من خلال هذا البند ربما هذا راجع للخوف على الأبناء من مخالطة أصدقاء السوء، إلا أن هناك نسبة معتبرة من الأسر المبحوثة تهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء أبنائها إذ تقدر لأن الرفيق

المجتهد يساعد الابن على التفوق والاجتهاد أكثر، فمصادقة الرفيق المجتهد تشجع الابن على المثابرة والاجتهاد أكثر للتفوق عليه أي تخلق لديه الغيرة وحب التفوق وهذه الغيرة تعتبر مرضية في مثل هذه الحالات.فمصادقة الابن للصديق المجتهد تدفعه للمناقشة معه في الأمور الدراسية والعلمية بصفة عامة والاستفادة من أسلوب دراستهم، كما يولد المنافسة على التفوق. بالتالي تفوق الأصدقاء هو دافع لتحقيق أفضل النتائج لدى الأبناء.

من جهة أخرى" يلاحظ وجود خلط عند التلاميذ في هذه المرحلة العمرية بين مصطلحي الصداقة والزمالة، ويميل عدد كبير منهم إلى تكوين عدد كبير من الصداقات نتيجة مرور عينة البحث بمرحلة المراهقة والتي تمتاز بالاندفاع وحب الاستطلاع والاكتشاف والتعرف على الآخرين لإثبات الذات."[1] وعلى الوالدين متابعة أبنائهم في اختيار أصدقائهم لأن الصديق مرآة يعكس صورة صديقه، وهي سلاح ذو حدين لأنها إذا لم توجه هذه الصداقة وجهة صحيحة فإن الابن سيقع لا محالة في شباك أصدقاء السوء.كما تجدر الإشارة إلى أن كثرة الأصدقاء قد تلهي المتفوق عن دراسته بالتالي تراجع مستواه الدراسي.

لكن نمط الحياة الحضرية فرض اختصار كثير من هذه العلاقات نتيجة نزول المرأة إلى معترك الحياة العملية والذهاب إلى العمل والبعد عن المنزل لفترات طويلة، وعودة الزوجين متعبين إلى المنزل، يحول دون كثرة اللقاءات مع الجيران وينعكس هذا على الأبناء فتقل علاقاتهم مع جيرانهم وتتفاوت هذه العلاقات من حيث الدرجة فتزيد العلاقة مع الجيران كلما انتمى الفرد إلى أسر من فئات عمالية تقطن أحياء شعبية وتقل العلاقة مع الأقران من الجيران كلما انتمى التلميذ إلى أسر راقية من أحياء راقية.[2]

(البند10):(يتلقى ابني دروسا تدعيمية خارج صفه للمواد الغير متفوق بها) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة30.66 % أجابوا بـ: (غير موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة26.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ، تليها نسبة22% أجابوا بـ:(موافق)؛ بينما أضعف نسبة والتي تمثل على التوالي 12 % و 08.66% أجابوا بـ: (محايد) و(غير موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.27) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (يتلقى ابني دروسا تدعيمية خارج صفه للمواد الغير متفوق بها) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الخامسة عشر (15) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

---

1 مريم سليم، مرجع سابق ، ص12

2 عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 185.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يتلقى أبناؤهم دروسا خصوصية خاصة في مادة الرياضيات واللغات الأجنبية، فحسب ما أفصح لنا به معظم الأولياء أن برنامج مادة الرياضيات مكثف ولا يتناسب وقدرات أبنائهم في هذه المرحلة العمرية. والدروس الخصوصية لم تعد حكرا على السنوات النهائية مثلما في الماضي، بل أصبحت تشمل كل السنوات حتى المرحلة الابتدائية وبمبالغ باهضة ترهق ميزانية الأسرة خاصة المحدودة الدخل.

فنجد أن الأسر ذات الدخل المادي المعتبر تحاول قدر الإمكان استغلال هذا العامل لصالح أبنائها أي أن قيمة الأجر هو الذي يساهم في تغطية نفقات الدروس الخصوصية فمنذ زمن قريب كان أبناء الطبقة الميسورة التي تستطيع أن تدفع قيمة هذا التمدرس الموازي من ميزانية الأسرة- لكن لكل قاعدة استثناء- فهناك أسر ذات دخل ضعيف لكنها التزمت باقتطاع جزء من المرتب لصالح الدروس الخصوصية حتى وإن كان على حساب مستلزمات أخرى.

بالمقابل هناك نسبة معتبرة من عينتنا والمقدرة بـ : 39.32% ترى أن الدروس الخصوصية لا فائدة منها فهي مضيعة للوقت والمال فمن لم يفهم بالمدرسة لن تجدي معه الدروس الخصوصية، حتى أنها في بعض الأحيان تكون وبالاً على التلاميذ، فبدلاً من أن يتحسنوا تراهم يتراجعون في دراستهم، وقد يرجع السبب في ذلك إلى اعتمادهم على الدرس الخصوصي فقط، أو استخدام المعلم الخصوصي وسائل وطرائق تدريسية لا يستخدمها معلم التلميذ في المدرسة، فيحدث اضطراباً لديه في فهم المعلومة، وقد يكون المعلم غير مؤهل لذلك .

والكثير من الأولياء صرحوا لنا أثناء المقابلة التي أجريناها معهم إن الكثير من الأساتذة يستخدمون سياسة ملتوية قصد الكسب المادي، بحيث انهم لا يقدمون الشرح الكافي للدرس والاطالة في الجزئيات الغير مهمة ويعلمون التلاميذ بأنه ونظرا لضيق الوقت يجب الالتحاق بدروس الدعم حتى يتم الفهم الوافي للدرس فنجد التلاميذ مجبرين على ذلك غير مخيرين خاصة من سيجتازون الامتحانات الرسمية. لكن ما يمكن استنتاجه من خلال المعطيات الميدانية أن دروس الدعم أصبحت ضرورية في معظم المراحل وتزيد من تفوق التلاميذ بصورة ملحوظة.

(البند11): (أشجع ابني بتقديم تحفيزات تعبيرا عن نجاحه وتفوقه) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 46 %أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، ونسبة38.66% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، أما نسبة15.33%أجابوا بـ:(محايد)؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ: (4.23) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن إجماع المبحوثين موافقين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الخامسة (05) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة سجلت إجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول هذه الفقرة فيما يخص تشجيع أبنائها من خلال تقديم تحفيزات نظير تفوقهم، فنجد الأبناء يتأثرون بتشجيعات الأولياء مما ينمي لديهم الثقة بالنفس، ويزيد من تغذيتهم المراجعة للتفوق أكثر. فالتعزيز يعرف وظيفياً من خلال نتائجه على السلوك، فإذا أدت توابع السلوك إلى زيادة احتمال حدوثه في المستقبل تكون تلك التوابع معززة ويكون ما حدث تعزيزاً، والمعيار الوحيد للحكم على كون الشيء معززاً أم لا هو تجربته وملاحظة نتائجه على السلوك.

والمعزز الإيجابي الذي يعتبر أهم أنواع التعزيزات هو ذلك المثير الذي يقوي احتمال ظهور الاستجابة الإجرائية والتي تعتبر شرطاً سابقاً عليه مما يزيد من احتمالية ظهور هذه الاستجابة في المستقبل."فجميع الدراسات والتجارب التي أجريت لمعرفة أثر التعزيز الإيجابي قد أظهرت أن التعزيز الإيجابي بجميع أشكاله تؤدي إلى تحسن التعلم، ثم إن التعزيز الإيجابي له اثر حسن لا على التعلم فحسب ولكن على صحة المتعلم العقلية أيضاً. فالأسر التي تكافئ أبنها المتفوق عن طريق الثناء عليهم وإظهار الفرحة لهم نظير نتائجهم المرضية، وتقديم المعززات المادية (قصص،ألعاب إلكترونية نافعة، مبالغ مالية،...) تؤثر تأثيرا إيجابيا في زيادة تفوقه، وتشعره بأنه بذل مجهودا استحق عليه الثناء.

كما يجدر بنا في هذا المجال أن نشير إلى أن الكثير لا يقيم اعتبارا للإثابة الوجدانية بقدر ما يؤمن بأهمية المحفزات المادية،على أساس أن التفوق المدرسي لدى أبنائهم هي مجرد عمل ذاتي أو أنه ينحصر في إطار العلاقات المدرسية بين التلميذ ومعلميه، في حين أن أغلب الدراسات الميدانية تؤكد على دور الأسرة وبالأخص الوالدين في تثمين تفوق ونجاح الأبناء وضمان استمراريته من خلال الاهتمام بتحصيل الأبناء وتشجيعهم على ذلك، كما تبين أن التشجيع والإثابة الوجدانية أو المعنوية كالتقبيل، الربت على الظهر، الابتسامة تساعد على تقوية بعض الدوافع الضرورية للنجاح المدرسي

(البند12): (أشجع ابني على التوازن بين ممارسة هوايته ومراجعة دروسه) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 60.66 % أجابوا بـ: (موافق) كما أن نسبة13.33% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما نسبة22.66% أجابوا بـ:(محايد)،ونسبة 3.33%(غير موافق)؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.84). وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الحادية عشر (11) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث

من خلال نتائج الجدول نلاحظ عدم إجماع المبحوثين على تشجيع أبنائهم على التوازن بين ممارسة هواياتهم ومراجعة دروسهم، والموازنة تكون بتنظيم وقت الابن بين آداء الواجبات المدرسية واستذكار الدروس وبين ممارسة الهواية لتدعيم التفوق، بل يمكن أن تكون ممارسة الهواية حافزاً للطفل لتحقيق أعلى قدر من التحصيل العلمي والتفوق الدراسي.

لذا ينصح الآباء بالموازنة بالتفوق الدراسي وبين تنمية المواهب والهوايات وتدعيمها، خاصة أن ذلك من شأنه توسعة المدارك وتهيئة الطفل لاكتساب قدرة أكبر على الاستيعاب والتحصيل، ولهذا فإن التفرغ للممارسة الهواية سيأتي كمكافأة واستراحة بعد الانتهاء من كل الواجبات التي سيحرص الطفل على أدائها بصورة أفضل. مطالبين أيضا المدارس بزيادة تلك الأنشطة والهوايات، وتنويعها بين تنظيم الرحلات الترفيهية والتثقيفية للطلاب لإخراجهم من روتين المقاعد وتلقي الدروس الجافة، وتنظيم مسابقات ومنافسات مع بقية المدارس ومنح الطلاب المتميزين جوائز تشجيعية لذلك.

(البند13): (يستفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد الأسرة.) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 73.33% أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، ونسبة4.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ونسبة15.33 % أجابوا بـ:(محايد)؛ أما نسبة6.66% أجابوا بـ: (غير موافق) وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.76) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن إجماع المبحوثين محايدين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثانية عشر (12) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة تتأرجح بين الموافقة والحياد على استفادة أبنائهم من الحوارات والثقافة العلمية التي تقدمها الأسرة والتي تساعدهم بدرجة كبيرة وواضحة أثناء المراجعة والمشاركة في الصف الدراسي في تقديم الدروس وفي معرفة معلومات جديدة للزيادة في تحصيلهم العلمي، حيث نجد نوع من الدمج في المعلومات التي يتلقاها الابن من وسطه الأسري مع ما يقدمه المعلم في الصف بالتالي يسهل فهمه ويزيد تفوقه.

إن أبناء ذوي المستويات التعليمية العالية أكثر حظا من غيرهم إذ أكد "بورديبه" أن الأسر ذات المستوى التعليمي العالي تحرص في إكساب أبنائها ثقافة علمية تنعكس إيجابيا على تحصيلهم العلمي، إذ نجد الأولياء في مثل هذه الأوساط تقدم كتب قيمة لأبنائها سواء أكانت علمية أو ثقافية للإطلاع عليها وتغذية الفكر بها .ضف إلى ذلك مختلف المناقشات الثقافية والعلمية التي تطرح في الوسط الأسري من شأنها إكساب الابن المعلومات القيمة التي تفيده في دراسته خاصة في كتابة الوضعيات الإدماجية في المرحلة الابتدائية حيث يستطيع التعبير والكتابة بكل سهولة، في حين

الأسر ذات المستوى التعليمي المتوسط أو المنخفض لا تسعى لإعطاء الثقافة العلمية لأبنائها لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

(البند14): (أحاول تحسين مستواي من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة83.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، ونسبة4.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ، أما نسبة12 %أجابوا بـ:(محايد)؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.92) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن إجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (أحاول تحسين مستواي من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة العاشرة (10) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة لا يستهان بها من أفراد العينة والمقدرة بـ:87.99% تحاول تحسين مستواها العلمي والثقافي من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد لمساعدة أبنائها على التفوق والأخذ بيدهم إلى مستقبل زاهر، فكثيرا ما نلاحظ أبناء متفوقين في الصغر لكن سرعان ما يتلاشى هذا التفوق في الكبر وأهم سبب في ذلك عدم وعي المحيطين بالأطفال من الأسرة والمدرسة والمجتمع بخصائصهم وطرق التعامل معهم وأساليب رعايتهم فالتفوق مثل البذرة إذا توفرت لها الظروف الملائمة نمت وكبرت من جميع النواحي التربوية والنفسية. "بحكم الإشراف المستمر من جانب الآباء على تربية الأبناء وتزويدهم بالخبرات اللازمة للحياة المتوافقة في المجتمع الكبير، وبحكم الاتصال المستمر بين الآباء والأبناء، يكتسب الأبناء النماذج السلوكية، ويتشربون العادات الاجتماعية، ويتأثرون بالخبرات التي يمرون بها في الأسرة بالبيئة المحيطة، وينعكس ذلك كله في استجاباتهم وتكييفهم لمواقف الحياة المختلفة."[1]

وما يلاحظ من خلال الدراسات السابقة أنه توجد علاقة طردية بين قراءة الجرائد والكتب والمطالعة بصفة عامة، والمعدلات الدراسية للأبناء فكلما ارتفعت نسبة المقروئية بالنسبة للأولياء كلما ارتفع المعدل الدراسي للأبناء والعكس صحيح، أي كلما قلت المقروئية لدى الأولياء كلما انخفض المعدل الدراسي للأبناء.إذ يمكن القول إن وعي الوالدين يضاهي تعليم المدرسة وقراءة الجرائد اليومية دليل على الاهتمام وزيادة في الثقافة ومعرفة الأخبار المتنوعة بالتالي يكون الشخص على اطلاع بالمستجدات سواء أكانت وطنية أو عالمية بالتالي يستطيع إفادة أبنائه خاصة عند طرح الأسئلة.

---

[1] http://www.alukah.net/library/0/60168/#ixzz4ExXeebQm1

(البند15):(أحاول الاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة 46% أجابوا بـ: (محايد) وهي أعلى نسبة، تليها مباشرة نسبة42 % أجابوا بـ: (موافق)، ثم نسبة 10.66% أجابوا بـ: (غير موافق)، أما النسبة الأخيرة والمقدرة بـ: 01.33% أجابوا بـ:(موافق بشدة)؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.34) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند لتصل إلى درجة (موافق). وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الرابعة عشر (14) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة احتكاك أفراد العينة مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة متوسطة؛ فالاحتكاك الايجابي يزيد من الوعي والقدرات الفكرية والمعرفية لدى الأولياء مما يساعدهم أكثر على مساعدة أبنائهم دراسيا وتربويا . يمكن القول أن إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز بدل العقاب والتأنيب، وتوجيه الأبناء إلى طريقة الاستذكار والتحصيل السليم والمراجعة بأفضل التقنيات والأساليب، حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح، وجعل من الخبرة التربوية التي يعيشونها في وضعيات حياتهم اليومية وضعيات/إشكالية تصلح كنماذج لترسيخ التعلمات لديهم. مما يمكن أكبر عدد منهم من التفوق .

المحور الرابع: (تحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة)

***إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.**

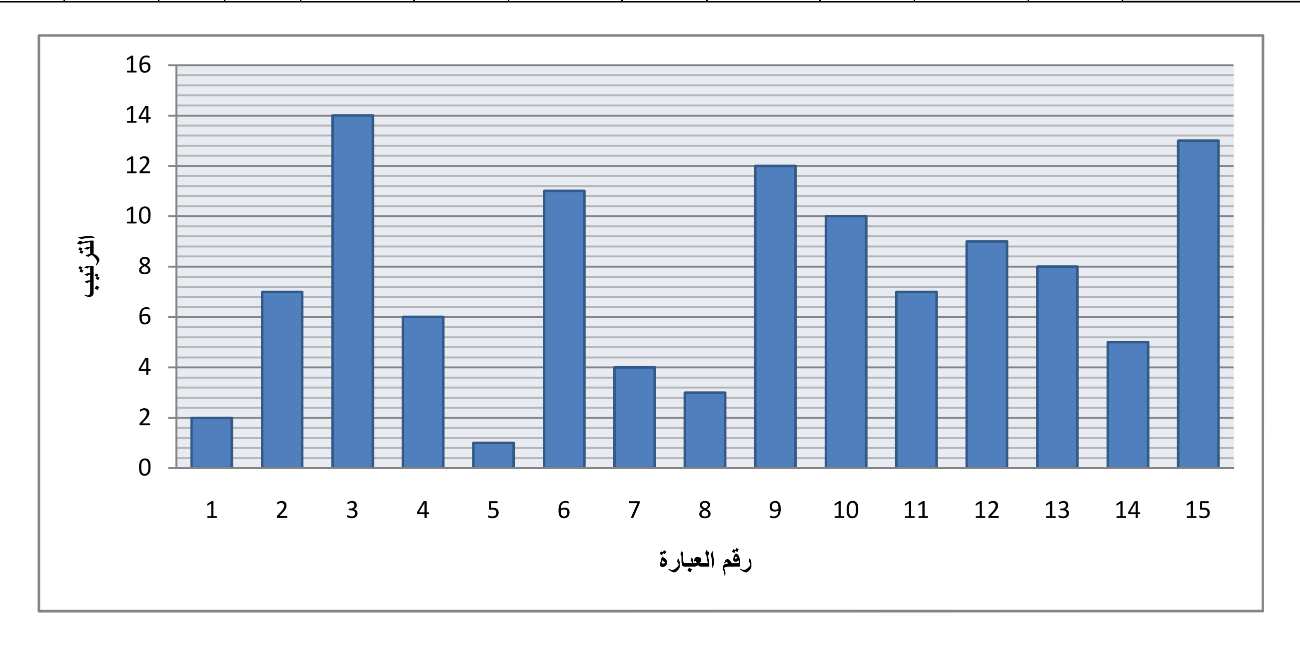
لإثبات صحة هذه الفرضية من عدمها تم معالجة استجابات أفراد عينتنا حول عبارات (بنود) هذا المحور، معتمدين على جدول مخصص للعلاقة (علاقة الأسرة بالمدرسة- التفوق الدراسي) معتمدين في التحليل على التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي الخاص بكل بند، ومن ثم ترتيبه ضمن المتوسطات الحسابية لعبارات المحور ترتيبا تنازليا، ليأتي بعد ذلك تفسير النتائج على ضوء تأثير تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة(العلاقة بين الأسرة والهيئة التعليمية، مشاركة الأسرة للنشاط المدرسي، تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ). والجدول الموالي رقم (22) يبين استجابات أفراد عينة البحث حول، حول تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيره الايجابي في تفوق الأبناء دراسيا.

الجدول رقم (22) :

يوضح استجابات أفراد عينة البحث، حول تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة وتأثيره الايجابي في تفوق الأبناء دراسيا.

العبارات	بدائل الإجـــابة										المتوسط الحسابي	الرتبـــة
	موافق بشدة	%	موافق	%	محايد	%	غير موافق	%	غير موافق بشدة	%		
1-أقوم بزيارات للمدرسة	31	20.66	104	69.33	05	3.33	10	6.66	/	/	4.04	02
2-تقدم المدرسة أفكاراً مفيدة حول الدعم التعليمي	07	4.66	88	58.66	29	19.33	26	17.33	/	/	3.50	07
3-ضعف الأنشطة اللاصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة	10	6.66	22	14.66	41	27.33	77	51.33	/	/	2.76	14
4-ضعف دور الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة	31	20.66	53	35.33	36	24	30	20	/	/	3.56	06
5-أشعر بالقلق بشأن المشاكل داخل صف ابني	80	53.33	56	37.33	14	9.33	/	/	/	/	4.44	01
6-عدم وجود توقيت مناسب لاستقبال الأولياء	22	14.66	38	25.33	36	24	54	36	/	/	3.18	11
7-يمكنني التواصل بسهولة مع أستاذ ابني	21	14	88	58.66	17	11.33	21	14	03	2	3.68	04
8-أنا مهتم بحضوراجتماع جمعية أولياء التلاميذ	31	20.66	50	33.33	69	46	/	/	/	/	3.74	03
9-نسبة المشاركين من آباء التلاميذ المتفوقين	08	5.33	11	7.33	129	86	02	1.33	/	/	3.16	12
10-سوء إدارة اجتماعات المجالس	12	8	38	25.33	70	46.66	30	20	/	/	3.21	10
11-عدم وجود حوافز معنوية تعنى بالمجالس	08	5.33	60	40	82	54.66	/	/	/	/	3.50	07
12-عدم عقد الاجتماعات بصورة دورية.	18	12	31	20.66	84	56	17	11.33	/	/	3.33	09

13-قلة المتابعة لما يصدر من قرارات	23	15.33	53	35.33	43	28.66	31	20.66	/	/	3.45	08
14-توفر المؤسسة مجموعة من الفرص لتعزيز مشاركة أولياء	13	8.66	85	56.66	28	18.66	24	16	/	/	3.58	05
15-تقدم المؤسسة المعلومات والتكوين اللازم للأسر لمساعدتهم	/	/	25	16.66	75	50	50	33.33	/	/	2.83	13



الشكل رقم(16) يمثل مدرج تكراري لاستجابة العينة على بنود المحور الرابع

إن العملية التربوية بكافة أبعادها تعتبر معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أكثر من جهة معنية ، أهمها الأسرة والتربية بالبيت والمدرسة بإدارتها ومعلميها والمجتمع، كل هذه الجهات بتعاون جميعها بمختلف الجوانب التي تهدف إلى تيسير سبل أداء هذه الرسالة والعملية التربوية على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات وبناء جسور التواصل بين البيت والمدرسة، فالتعليم قضية مجتمعية لا بد أن يشارك فيها جميع الإطراف من الأسرة والمدرسة وجميع إفراد المجتمع مؤسساته المختلف. وبالرجوع إلى المبحوثين(أفراد العينة) لمعرفة اتجاهاتهم نحو ذلك سنقوم بتحليل إستجاباتهم للبنود(من1 إلى15) الخاصة بهذا المحور.

البند1: (أقوم بزيارات دورية لمدرسة ابني) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة69.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 20.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، ثم نسبة6.66 % أجابوا بـ: (غير موافق) أي أنهم لا يقومون بزيارات للمدرسة،

بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 3.33 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.04) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أقوم بزيارات دورية لمدرسة ابني) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثانية (02) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يقومون بزيارات دورية لمدارس أبنائهم المتفوقين للتواصل ومتابعة الأبناء دراسيا وسلوكيا فالأغلبية تحاول مقابلة أساتذة أبنائهم لشرح ظروف أبنائهم وكذلك الاستفسار عن مستوى الأبناء ومدى تجاوبهم مع صفهم، وأيضا لتحفيز أبنائها على التفوق أكثر وحب العلم ويشعرون أنهم محل مراقبة.لأن مرافقة الابن للمدرسة يعتبر نوع من التعزيزات المعنوية التي تدفع به نحو الانجاز والتحصيل الدراسي العالي.

فعندما يرى الابن أولياءه يزوران المدرسة يدرك أهميتها ويحاول الاجتهاد أكثر لإرضائهما خاصة إذا حاول الأولياء نقل أخبار مفرحة للابن، كأن يقولا له إن المعلمة تمدحك وتطري على نتائجك وسلوكك فهو بذلك يحاول أن يبرز نفسه للمعلمة والطريقة الأقرب إلى ذلك هي الزيادة في التفوق. لأن الوسط العائلي يمارس تأثيرا على النمو النفسي والعاطفي للطفل وعلى دوافعه للدراسة أي على مستقبله الدراسي، بالتالي تكرار الزيارات التي يقوم بها الآباء إلى المدرسة وترددهم على المدرسين يعكس بشكل واضح مدى الاهتمام بالمستقبل الدراسي للابن

أما النسبة الضعيفة من عينتنا فهي تخص الأسر الذين يزورون المدرسة أحيانا وليس باستمرار فهم يقومون بالزيارة أيام الأبواب المفتوحة لتفحص نتائج أبنائهم، أو عندما تستدعى فقط من طرف إدارة المدرسة لأمر يخص ابنها، وهذا راجع في معظم الأحيان إلى:

- ✓ كثرة الانشغالات وعدم وجود الوقت المناسب لذلك.
- ✓ عدم إدراك أهمية العلاقة بين المدرسة والبيت وضرورة التواصل بينهما،مما يؤدي إلى قلة إهتمام بعض أولياء الأمور بتعليم وتربية أبنائهم ربما يرجع ذلك لانخفاض المستوى التعليمي أو اللامبالاة.
- ✓ التخوف من دفع الأموال والتبرعات للمدارس: يظن بعض أولياء الأمور أنهم عندما يزورون المدرسة سيطلب منهم دفع مبالغ وتبرعات للمدرسة.

وحتى نجعل من التواصل مع الأسر دائم لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية على إدارات المدارس خصوصا تحقيق ما يلي:

1. التنويع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الإكتفاء بإجتماعات مجالس الآباء كآلية

تقليدية للتواصل (أسابيع ثقافية – مسابقات مثل مسابقة المدرسة صديقة الأسرة و المسابقة الثقافية بين الأسر ومسابقة الأسرة المثالية وغيرها – ورش عمل مشتركة – برامج تربوية وإجتماعية وأسرية هادفة ..الخ)

.2 مشاركة إدارة المدرسة المجتمع المحلي في الأفراح والأحزان حتى تصبح العلاقة لحد تعزيز ديمومة التواصل .

.3 على إدارة المدرسة تجشم عناء الوصول للأسر بشتى أنواع وسائل الاتصال (ندوات ومحاضرات – زيارات توعوية .... الخ) حتى توضح ضرورة التواصل وأهمية التواصل لأنها (المدرسة) صاحبة الرسالة

.4التنسيق مع وسائل الإعلام لطرح هذه المشكلة كقضية حتى يعي المجتمع والأسر تحديدا خطورة غياب التواصل بين البيت والمدرسة على الطالب[1].

البند2: **(تقدم المدرسة أفكاراً مفيدة حول كيفية تقديم الدعم التعليمي لابني في المنزل)** جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة58.66% أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة19.33 % أجابوا بـ:(محايد)، ثم نسبة17.33 % أجابوا بـ: (غير موافق) أي أن المدرسة لا تقدم أفكاراً مفيدة حول كيفية تقديم الدعم التعليمي لابني في المنزل، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 4.6 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.50) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند**(تقدم المدرسة أفكاراً مفيدة حول كيفية تقديم الدعم التعليمي لابني في المنزل)** لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

إن مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية بصورة فعالة تستدعي إرساء الشعور المتبادل بالمسؤولية تجاه التحصيل العلمي للطلاب من جانب أولياء الأمور وإدارة المدرسة على حد سواء، فولي الأمر هو الشريك الاستراتيجي في العملية التعليمية، وعلى المدارس السعي لتعزيز قنوات التواصل الفعال مع أولياء الأمور وذلك من خلال تنظيم الفعاليات المدرسية والتي يتم من خلالها:

- تشجيعهم على إبداء ملاحظتهم وتساؤلاتهم.
- توعيتهم بالمتغيرات والمتطلبات التي تؤثر في العملية التعليمية.
- عمل دورات تدريبية عن كيفية توفير بيئة مناسبة للتلميذ داخل البيت.
- توعيتهم بأهمية التكنولوجيا في حياة أبنائهم .

---

1 http://www.startimes.com/?t=25594871

- تدريبهم وإرشادهم إلى كيفية التواصل مع المدرسة عبر الموقع الإلكتروني وبرامج التواصل المدرسي.
- كيفية متابعة مدى تفوق أولادهم من خلال التواصل مع المعلمين.
- برامج تدريبية عن كيفية الإشراف والمتابعة للأبناء

فالمدرسة التي تنجح في التواصل مع الأهل تقدم لهم المعلومة التي يحتاجون، وتعطيهم الخبرة والمهارة على التعامل السليم مع أبنائهم خاصةً في فترات حاسمة في حياتهم كالمراهقة مثلاً... فقد يحتاج الوالدين لمعلومات ومهارات في هذا الجانب خاصة الاجتماعية، الانفعالية، السلوكية، ومن أجل إيجاد الأسلوب الأمثل في التعامل ومتطلبات المرحلة.

البند3: (**ضعف الأنشطة اللاصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة**) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة51.33% أجابوا بـ: (غير موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة27.33 % أجابوا بـ: (محايد)، ثم نسبة14.66 % أجابوا بـ: (موافق)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 6.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(2.76) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(2) والذي يعني (غير موافق) والرقم (3) والذي يعني (محايد) أي أن اجماع المبحوثين غير موافقين على هذا البند (**ضعف الأنشطة اللاصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة**) لتصل إلى درجة (محايد)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الرابعة عشر (14) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

لقد حصرت العملية التعليمية قديما اهتمامها في تنمية الجانب العقلي لدى الطالب وأهملت تنمية بقية الجوانب الأخرى لديه. معتبرة أن ما يحدث خارج الفصل من نشاط فإنه لون من ألوان اللهو واللعب الذي لا يدخل في مفهوم التعليم بمعناه المحدود. أما حاليا فقد أثبتت البحوث التربوية والنفسية أن التلميذ محور العملية التعليمية، ومن ثم يجب مراعاة خصائص نموه وكيفية تعلمه واكتسابه الخبرات. وأن النشاط اللاصفي لا تقل أهميته بحال من الأحوال عن الدرس داخل الفصل، فمن خلاله يستطيع الطلاب أيضاً اكتساب خبرات ومواقف تعليمية يصعب تعلمها داخل الفصل.

ويعرف النشاط المدرسي بأنه ذلك البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملاً مع البرنامج التعليمي والذي يقبل عليه الطالب برغبة ويزاوله بشوق وميل تلقائي بحيث يحقق أهدافاً تربوية معينة، سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية أو باكتساب خبرة أو مهارة أو اتجاه علمي أو عملي، داخل الفصل أو خارجه، وأثناء اليوم الدراسي أو بعد انتهاء الدراسة؛ على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة التلميذ، وتنمية هواياته وقدراته والاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة.

والنشاط المدرسي شأنه شأن المواد الدراسية حيث يحقق أهدافاً تربوية علاوة على أنه مجال للخبرات المنتقاه ولذلك يفوق أحياناً أثر التعليم في بيئة الفصل أو قاعة الدراسة نظراً لما له من خصائص تؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بجهد ووقت أقل، ومن أهدافه:[1]

1. غرس الخصال والأخلاق الحميدة النابعة من تعاليم ديننا الحنيف في نفوس الطلاب من خلال البرامج والمناشط الهادفة .
2. بث روح التعاون والإيثار والمحبة والتنافس الشريف وتعميق مبدأ الخدمة العامة مما يؤدي إلى إتقانه، والقدرة على الاعتماد على النفس .
3. اكتشاف القدرات والمهارات والمواهب وصقلها وتنميتها وتوجيهها لخدمة الفرد والمجتمع .
4. استثمار أوقات الفراغ فيما يعود على الطلاب والمجتمع والبيئة بالنفع .
5. ربط المادة العلمية بواقع محسوس وذلك عن طريق النشاط المصاحب للمادة لكي يستوعبها الطلاب بشكل أفضل .
6. احترام العمل والعاملين وتقدير قيمة العمل اليدوي والاستمتاع به .
7. بناء شخصية متكاملة للطالب ليصبح مواطناً صالحاً يخدم دينه وأمته .
8. المساهمة في تحقيق النمو الجسمي للطالب، ويمكن أن يتم ذلك من خلال جماعات النشاط الرياضي وجماعة نشر الوعي الصحي وجماعة خدمة البيئة .
9. تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية لدى الطالب كالحاجة إلى الانتماء الاجتماعي والصداقة وتحقيق الذات والتقدير ومساعدة الطالب على التخلص من بعض ما يعانيه من مشاكل كالقلق والاضطراب والانطواء .

أما عن أهم المعوقات التي تواجه ممارسة النشاط المدرسي لتذليلها ومعرفة السبل لمواجهتها نجد:

1. عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاط وأهميته .
2. قلة الإمكانات المادية المتوفرة في المدرسة من ميزانيات وأماكن للنشاط وأجهزة وخامـات وأدوات وورش ..الخ.
3. عدم توفر الوقت الكافي لممارسة الأنشطة المختلفة أثناء اليوم الدراسي
4. طول المقررات وكثرة المواد الدراسية
5. نقص الإعداد التربوي للقائمين على هذه الأنشطة،

1 http://www.de-ouargla.com/node/2300

6. عدم تفهم معظم أولياء الأمور لأهمية الأنشطة وضرورة مشاركة الطالب فيها،على اعتبـار أنه يعطلهم عن تحصيل المعارف، خاصة ما يكون منها خارج اليوم الدراسي .

البند4: (**ضعف دور الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة**) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة35.33% أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة24 % أجابوا بـ: (محايد)، ثم نسبة20.66% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 20 % أجابوا بـ: (غير موافق) ، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.56) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (**ضعف** دور **الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة**) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السادسة (06) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

إن أهم دور في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة هو دور المرشد النفسي التربوي في فللأخصائي النفسي أو المرشد التربوي دوراً هاماً في تحقيق التواصل المثمر لمصلحة التلميذ بين البيت والمدرسة ففي بعض الأحيان يعاني التلميذ المتفوق من بعض المشكلات النفسية أو الانفعالية، أو الاجتماعية وتقتضي الحاجة الماسة للتواصل مع الأسرة، لأخذ معلومات عن الطفل ونموه في المراحل المبكرة لأن ذلك قد يكون له الأثر في حدوث المشكلة، بالتالي على المشرف التربوي أن يقوم بدوره على أكمل وجه، فلا بد من التواصل أما عن طريق حضور الولي، أو زيادة منزلية من قبل المرشد التربوي لتخطي الصعوبات التي يعاني منها هذا التلميذ.

خاصة في مرحلة المراهقة يلاحظ الوالدين والأهل أنهما بحاجة ماسة للمساعدة في التغلب على المشكلات التي تحدث بينهم وبين المراهق وطريقته في الحديث والتواصل مع أفراد الأسرة، من أجل التغلب على هذه المشكلات. وقد يلجأ ولي الأمر للاسترشاد برأي المرشد من أجل إطفاء سلوكات سيئة أو إضعافها.. بالتالي هناك فرص للقاء بين المرشد وولي الأمر تتطلب التواصل وبشكل مستمر من أجل تعزيز قدرات التلميذ وبناء برامج إرشادية، وعلاجية ووقائية تساعده على النمو السليم وتحقق له التكيف والصحة النفسية التي ينشدها..

كما يجب على المؤسسات التعليمية حسن اختيار وتكوين المرشد النفسي التربوي من خلال:

1. الحرص على تعيين الأفراد المتميزين بالشخصية القوية والمرونة والمهارات والكفايات التي تساعد عل إنشاء علاقات إيجابية مع الأسر .
2. تدريب العناصر المسئولة عن القيام بالزيارات المنزلية تدريباً منظما حتى يتمكنوا من تنفيذ المنهج بالشكل المطلوب .

البند5: (أشعر بالقلق بشأن المشاكل المستمرة الناتجة عن سلوكيات الطلبة التي تعطل العملية التعليمية داخل صف ابني الدراسي) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة53.3 % أجابوا بـ: (موافق بشدة) كما أن نسبة 37.33 % أجابوا بـ: (موافق)، بينما نسبة 9.33 % أجابوا بـ:(محايد)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.44) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(4) والذي يعني (موافق) والرقم (5) والذي يعني (موافق بشدة) أي أن إجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أشعر بالقلق بشأن المشاكل المستمرة الناتجة عن سلوكيات الطلبة التي تعطل العملية التعليمية داخل صف ابني الدراسي) لتصل إلى درجة (موافق بشدة)؛ وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الأولى(01) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

يمثل المناخ المدرسي بما يسوده من علاقات تفاعلية بين التلاميذ والأساتذة أحد الجوانب المؤثرة على التفوق الدراسي ويعرف المناخ المدرسي على أنه جملة ونوعية من المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والعاملين وأولياء الأمور، ويشير الحاجز والحجار(2007) أن للمناخ المدرسي الايجابي تأثيرا واضحا على مخرجات العملية التربوية، فهو يؤثر على تحصيل الطلبة وسلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم، ويعتبر من العوامل الأساسية المهمة لنجاح أي برنامج دراسي، فمن خلالها يمكن أن تزداد حالات التناسق الجيد في وظائف المدرسة وعملياتها.[1]

فزملاء الطالب الموهوب في الصف غالباً ما ينظرون إليه على أنه شخص مختلف عنهم لذا فإنهم يشعرون نحوه بالكراهية لتفوقه وتميزه عنهم مما يؤدي إلى نشوء المشكلات بينه وبينهم. ومن العوامل الحاسمة في ضبط الفصل في مثل هذه المواقف هو المعلم من خلال الإدارة الصحيحة داخل الصف. فعملية ضبط الصف تشمل عدة أمور منها : المحافظة على النظام، ومتابعة حضور الطلاب وغيابهم، ومراقبة سلوك الطلاب داخل الصف، وإرشادهم وتوجيههم، وإشاعة الأمن والهدوء بين الطلاب

فقد يكون التلميذ المشاغب فاشلاً في دروسه ويريد أن يعوض عن طريق جلب الانتباه إلي بواسطة هذا الأسلوب، فعلى المعلم الحيطة والحذر في انتقاء الأساليب الناجعة لذلك لأن هناك أساليب عديدة للعلاج نذكر منها ما يلي :

- المضاعفة من إشراك التلميذ المشاغب في سير الدرس عن طريق الأسئلة
- تكليف التلميذ المشاغب بالمساعدة ولو شكلياً في أمور ضبط الفصل.
- مراقبة المدرس للطلاب أثناء الدرس أمر مهم.

1 زقاوة أحمد ، مرجع سابق، ص51.

ومن الإجراءات التي تساعد على ضبط الصف: ألا يكون المدرس ضعيفاً، عاجزاً، وأن يعالج حالات الفوضى والاضطراب أولاً بأول، وأن تقوم علاقته مع الطلاب على الاحترام والصداقة، وأن يعودهم تحمل مسؤولية إدارة الصف، وأن يخلق لديهم اتجاهاً إيجابياً نحو العمل داخل الصف لأن ضبط الصف يؤدي إلى تعلم حقيقي وفعال .ولأن المشكلات الصفية تحدث لأسباب بعضها تتعلق بالمعلم وبعضها بالطلاب ؛ فالمعلم ضعيف القدرات ، منخفض الصوت ؛سهل الاستثارة . وكذا القاسي المتجبر والعصبي المزاجي يتسبب في حدوث مشكلات متعددة بين طلاب الصف . كما أن الطالب العنيد أو المظلوم أو المحبط أو سريع الملل يلجأ إلى أنماط سلوكية غير سوية تؤدي إلى حدوث مشكلات صفية متنوعة.

البند6: (عدم وجود توقيت مناسب ومخصص في الجدول الزمني لاستقبال الأولياء) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة 36 % أجابوا بـ: (غير موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 25.33 % أجابوا بـ: (موافق)، ثم نسبة24% أجابوا بـ: (محايد)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 14.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.18) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (عدم وجود توقيت مناسب ومخصص في الجدول الزمني لاستقبال الأولياء) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الحادية عشر (11) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

لا شك أن عملية استقبال الجمهور الغفير المتوافد يوميا إلى المؤسسات التربوية من تلاميذ وموظفين وأولياء ومتعاملين ومشرفين يتطلب جملة من الإجراءات التنظيمية والإعلامية التي من شأنها

- حماية الممتلكات والأشخاص.
- توفير أكبر قدر ممكن من حسن الاستقبال والتوجيه
- ضمان الجو الملائم للأداء التربوي والإداري في المؤسسة.[1]

وبالنظر إلى المادة94 من نظام الجماعة التربوية، فإن الأولياء مطالبون في إطار التكامل بين الأسرة والمدرسة بمتابعة تمدرس أبنائهم، ولا يتم ذلك إلا عن طريق قنوات وطرق مختلفة، الاتصال المباشر بأعضاء الفريق الإداري أو التربوي في أوقات محددة لهذا الغرض، أو في إطار لقاءات دورية منظمة في نهاية كل ثلاثي، أو عن طريق مكتب جمعية أولياء التلاميذ..إلخ[2]

1سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي، وحدة التسيير الاداري، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2005، ص122.

2 سند تكويني لفائدة مستشاري التربية،التنشيط البيداغوجي،، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر،20030، ص17.

على اعتبار أن أولياء الأمور طرف جد فعال في العملية التعليمية ضمن الجمعية الخاصة بهم وجب على المؤسسات التربوية حسن استقبالهم وتنظيم أوقات الدخول بالنسبة لهم، ومن أهم ما يتضمنه تنظيم الدخول:

- انتقاء أعوان الاستقبال وفق مواصفات مهنية، أخلاقية، إنسانية حفاظا على سمعة المؤسس، وتزويدهم بمختاف اللوائح التنظيمية المتعلقة بمواقيت الاستقبال والنظام الداخلي، وإجراءات الأمن والوقاية المطبقة حسب ظروف المؤسسة وموقعها.
- تركيب اللافتات الدالة على مختاف المصالح بالمؤسسة للاسترشاد بها من طرف الزوار، وضمان أسباب الراحة النفسية والجسمية لهم.[1]

إن بناء العلاقة بين الأولياء والمدرسة أضحت مسألة مركزية بالنسبة لجميع المؤسسات التعليمية لإعطاء معنى للمدرسة، فلا يتم استدعاء الآباء إلا عندما يكون هناك مشكل أو تصرف لا تربوي من طرق التلميذ، يجب إبعاد الاتكالية، اتكال الأسرة على المدرسة والعكس صحيح، فيجب استدعاء الآباء لمناقشة أمور تربوية وتعليمية تهم أبناءهم، وعلى المؤسسة التربوية التعرف على الإيقاعات الزمنية لآباء وأولياء التلاميذ الذين يتابعون دراسته بالمؤسسة التعليمية لتحديد جدول زمني منسجم للاجتماعات, وأماكن الاجتماع و الاستماع تحدد بإشراك الآباء و ليس بقرار انفرادي من إدارة المؤسسة...يجب وضع الأسرة طرفا في جميع مراحل مشروع المؤسسة: التشخيص,تحديد الأولويات، عمليات الانجاز والتقويم...إلخ من أجل بناء تعاون يساعد على الجودة في ترسيخ القيم والمفاهيم المعرفية ويعزز سبل النجاح التربوي والتعليمي.

البند7: (يمكنني التواصل بسهولة مع الأستاذ الذي يقوم بالتدريس لابني كلما دعت الحاجة لذلك) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة58.66% أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 14% أجابوا بـ: (موافق بشدة) و(غير موافق)، ثم نسبة11.33 % أجابوا بـ: (محايد)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 2 % أجابوا بـ: (غير موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.68) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (يمكنني التواصل بسهولة مع الأستاذ الذي يقوم بالتدريس لابني كلما دعت الحاجة لذلك) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الرابعة (04) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

---

1 المرجع السابق ، ص124

لقد أدرك البشر أهمية الاتصال منذ فجر التاريخ، ومع تتابع العصور زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم، وتحقيق مصالحهم المختلفة، والاتصال بين أفراد المجتمع ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع الإنساني. ويعتبر التواصل بين الأسرة والمدرسة نموذجا من نماذج التواصل بين أفراد المجتمع. "والتواصل لغة يفيد الاشتراك، وأصله من " وصل"، يقال : وصل الشيء وصلا وصلة، ومنه: وصل فلان رحمه يصلها صلة. والوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التهاجر والتقاطع"[1].

فكثير من أولياء الأمور يحجمون عن زيارة المدرسة لكون الأستاذ لا يبدي أي نوع من التقدير والاحترام للزائر، مثلاً أو الحديث معه بفوقية، ويرى أن ولي الأمر دوره ينحصر في إتباع إرشاداته وتعليماته فقط، بعيداً عن المشاركة... وينسى أن بعض أولياء الأمور أكثر فهماً وثقافة وحتى خبرة منه وأن واجب المدرسة في بعض الأحيان الاستفادة من قدراته، ومهاراته في إكمال البرامج الإرشادية والوقائية والمعلوماتية..

بالتالي للمعلم دور كبير في تعميق التعاون بين الأسرة والمدرسة، باتصاله بمجتمـــــع الطالب واهتمامه بظروف حياته يستطيع التقرب إلى الطـــالب ومعالجـــة ومشكلتــــــه، وكلما كان بعيداً عن طلابه والاهتمام بهم وعدم إتصاله بعائلاتهم كان مقصراً فـي معرفة ما يهمهم وبالتالي مقصراً في أداء وظيفته كمعلم مؤتمن على رعيته .

البند8: (أنا مهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ) لقد جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي : نسبة46 % أجابوا بـ: (محايد) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة33.33% أجابوا بـ: (موافق)، بينما أضعف نسبة والتي تمثل 20.66 % أجابوا بـ:(موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.74) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين موافقين على هذا البند (أنا مهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ) على العموم وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثالثة (03) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

حسب التعريف العام للجمعيات حسب نص القانون 90-31 بتاريخ 1990/12/04 المنشور في الجريدة الرسمية رقم53 بتاريخ 1990/12/05 تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، وتجمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائل لمدة نحددة أو غير محددةمن أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص.

http://www.tarbawiyat.net/news11777.html 1

ومن خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة معتبرة من أفراد العينة تهتم بحضور اجتماع أولياء التلاميذ للإطلاع على مستجدات المدرسة من حيث المبنى ومن حيث التلاميذ - لتقديم المساعدة، خاصة المساعدات المادية. وسبب الحضور بالدرجة الأولى هو وجود أبنائها بالمدرسة، وكذلك المساهمة في حل المشاكل التي تظهر في المدرسة، وكذلك إشعار الأبناء بالاهتمام بكل ما يخص المدرسة والعلم بصفة عامة حتى يشجعهم ذلك أكثر على الجد والتحصيل خاصة عندما يشاهدون أولياءهم متصلين بهم حتى في المدرسة.

وقد أنشئت جمعية أولياء التلاميذ من أجل المحافظة على" التراث والقيم والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى مواكبة المدرسة للتطور والتغير في ظل هذا العصر المتطور بسرعة صاروخية، فوجود مثل هذه المجالس يجعل المدرسة مطلعة ومواكبة لكل جديد وتطور بالإضافة إلى محافظتها على كل تراث وتقاليد للمجتمع الذي تنتمي إليه" [1] .

فمجرد إنخراط الأولياء في مثل هذه التنظيمات يعد حافزا فعالا لتفوق أبنائهم في حياتهم الدراسية، لأن نجاح أبنائهم مرهون بمدى تعاونهم مع المدرسة قصد تنفيذ الإصلاح البيداغوجي المتميز بالإنتقال من منطق تعليم مؤسس على تلقين المعارف إلى منطق تعلم مؤسس على تنمية الكفاءات. من أهداف هذه الهيئة توثيق الصلات بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية بالمدرسة بما يحقق تعاونهم على تنشئة الطلاب ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع من خلال:

1. تنسيق بين المدرسة والأولياء وتعريفهم بالواجبات والحقوق تجاه المؤسسة التعليمية من خلال لقاءت دورية تحسيسية يعقدها مكتب الجمعية بين الأولياء والمعلمين والأساتذة
2. يشارك الأولياء بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية مباشرة في الحياة المدرسية بإقامة علاقات تعاون مع المعلمين ورؤساء المؤسسات.
3. مساعدة المؤسسة على معالجة المعضلات وتذليل الصعوبات التي قد تحول دون مزاولة التلاميذ لأنشطتهم المدرسية بصفة طبيعية.
4. تحسيس الأولياء وتوعيتهم بضرورة المساهمة في توفير الوسائل المادية والظروف المعنوية لنجاح العملية التربوية.
5. نشيط المحيط المدرسي والمساهمة في توسيع دائرة المعارف من خلال شراءالكتب و الهدايا وكذلك المساهمة في الإعتناء بالمحيط.
6. تعرف ببرامج المدرسة ومشاريعها وتسعى إلى إقامة وتوطيد العلاقة مع المدرسة.

---

(1) أدهم عدنان طبيل، العلاقة بين المدرسة والأسرة ومشاكل الطلبة فى المدارس فى المراحل المختلفة

http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html

7. المساهمة في توعية أولياء أمور التلاميذ من خلال تنظيم لقاءات معهم على ضرورة الإتصال بالمؤسسات التربوية التعليمية وتقديم المساعدة المعنوية على الأقل لأولادهم[1]

فمثل هذه المجالس تتمكن من تقريب وجهات النظر وإحداث نوع من التفاهم بين الآباء والمعلمين مما يؤدي بالتالي إلى التعاون المنشود بين البيت والمدرسة ويحقق الأهداف التي من أجلها تقوم هذه المجالس

أما الفئة التي لاتهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وهذا راجع لعدة أسباب أهمها اللامبالاة - ضيق الوقت (خاصة عند عمل الأب والأم معا) - عدم تلقي دعوات، وهناك من يعتبر أنه لا فائدة ترجى من هذه الاجتماعات ودورها يتضح فقط في جمع الأموال مع بداية كل موسم، دون ملاحظة أي تغير مادي فحتى جوائزهم التي يقدمونها للأبناء المجتهدين في آخر السنة هزيلة جدا ولا تقدر مجهود الطفل أبدا ولا تحفزه، إضافة إلى ذلك:

- قلة الوعي لدى بعض أولياء الأمور بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة .
- عدم ثقة العديد من الأسر بشكل مطلق بالمدرسة والمعلمين وعدم التواصل معهم.
- المشاكل الأسرية مثل انفصال الوالدين.
- الدور السلبي لوسائل الإعلام
- إلقاء مسؤولية تربية الأبناء على عاتق المدرسة.

البند9: (نسبة المشاركين في المجالس من آباء التلاميذ المتفوقين فقط) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة86% أجابوا بـ: (محايد)، وهي أعلى نسبة، تليها نسبة7.33 % أجابوا بـ:(موافق) ثم نسبة5.33 %أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 1.33 % أجابوا بـ: (غير موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.16) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (نسبة المشاركين في المجالس من آباء التلاميذ المتفوقين فقط) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثانية عشر (12) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

إن الصلة المستمرة بين المدرسة وأولياء الأمور حافز حقيقي يحفز التلميذ باستمرار ليبعث فيه التنافس على التفوق، وعندما يحس الطالب أن تفوقه يجعل أولياءه يفاخرون به أمام أقرانه سيدفعه للمزيد من النجاح والتفوق، كما أن معرفة أولياء الأمور المستمرة بمستوي أبنائهم دراسيا ومدى تفاعلهم مع مدرسيهم وزملائهم يجعل أولياء الأمور يساندون المدرسة كمؤسسة تعليمية ويسرعون بتلبية دعوتها ويبدون جدية في ذلك بخاصة ان معظم أفراد عينتنا حاملوا أفكار ومثقفون

[1] http://benmalek.yoo7.com/t116-topic

ومتعلمون فضلا عن جديتهم للعمل كفريق واحد مع ادارة المدرسة التي ينتمي اليها ابناؤهم. فهم يدركون بأن اشتراكهم في مثل هذه المجالس يجعلهم على اطلاع عن كثب على مستوى ابنائهم السلوكي والدراسي.

كما أن المدرسة تطلعهم على نقاط الضعف والقوة عند أبنائهم ليتعاونوا معا في علاج نقاط الضعف، وتدعيم نقاط القوة وتشجيع الأبناء على الاستمرار في التفوق.ومن جهة أخرى نجد المدرسة تستفيد من الأولياء بالمشاركة بآرائهم وخبراتهم ودعم المدرسة معنويا وماديا، والمشاركة في الانشطة المدرسية .حتى أننا نجد الأستاذ الذي يشعر بأن والد هذا التلميذ يتابع ابنه ، سيدفعه ذلك إلى الاهتمام بالابن لأنه سيتوقع دائما بأن الاب سيسأله عن إبنه، أما الآباء الذين لايتابعون أبناءهم، فإن كثيرا من الأساتذة يهملونهم. أما فئة الأولياء الغير مشاركين في هذه المجالس يعتقدون أنه لا أهمية لمثل هذه الهيئات وحتى لزيارتهم للمدرسة، ما دام أبناؤهم متفوقون ولاملاحظات عليه سواء أكانت دراسية أم سلوكيه، لأن زيارة المدرسة مقصورة على أولياء الطلاب المشاغبين والمقصرين فقط.

البند10: (سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة25.33 % أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة46.66 % أجابوا بـ: (محايد)، ثم نسبة20% أجابوا بـ: (غير موافق)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 8 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.21) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة العاشرة (10) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

مهما اختلفت وجهات النظر في تعريفهم للاجتماع Meeting فهي كلمة عادة للدلالة على: التئام عدد معين من البشر، في مكان ما، لمناقشة موضوع معين، يهدف للتوصل إلى هدف محدد. وفي ضوء هذا التعريف تتمثل أركان الاجتماع في وجود عدد معين من الناس يتفاعلون معاً لتحقيق هدف محدد، بالإضافة إلى توافر الإمكانات المادية المناسبة. فالاجتماعات مازالت وسيلة فعالة ومهمة للمشاركة الجماعية، فعن طريقها وبها يتم تبادل وجهات النظر، والإفادة من خبرات الآخرين، كما أنها وسيلة مقبولة للتنسيق بين وجهات النظر، وتوصيل المعلومات بين الأفراد والدراسة العلمية للموضوعات المطروحة للنقاش[1].

1 http://www.de-ouargla.com/node/3258

وتعتبر مجالس الأولياء بمثابة الوعاء الذي تلتقي فيه مطالب الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين والمجتمع ويقتضي دوره أن يبذل كل جهد مستطاع في سبيل تحقيق هذه الاحتياجات، وأهم سبب في سوء تنظيم اجتماعات المجالس هو عدم تنظيم جدول أعمال محدد لتلك الاجتماعات، وغياب ديمقراطية الحوار بين الأعضاء، والاستعداد للقاءات، كما أن بعض المدراء يتحدث في أحيان كثيرة دون أن ينصت ويستمع للآخرين، بل وربما يحرجهم من خلال عبارات اللوم، والذم لسلوك الأبناء. وحتى يكون الاتصال فعالاً يتم من خلال مجموعة من الاعتبارات وهي[1] :

1. حدد الهدف من الاتصال: ما هي أهدافي من الاتصال وينبغي أن تكون متناسبة مع أهداف الأسرة وأولياء الأمور للطالب .
2. حاول اكتشاف ما يثير اهتمام الأهل وأولياء الأمور ميولهم حاجاتهم قبل قيامك بعملية الاتصال.
3. اجعل الرسالة واضحة، والتفاعل مبني على الثقة والاحترام والتقدير وكن واعي للرسائل غير اللفظية التي يصدرها جسمك وعيونك كمدير أو معلم في المدرسة أثناء التفاعل مع ولي الأمر.
4. احرص على مشاركة الآخرين في التخطيط لعملية التواصل من حيث المكان، الزمان، الوقت للبدء... فكثيراً ما تفشل هذه اللقاءات بسبب وقتها وزمانها.
5. الإيجاز والمباشرة في الحديث دون تضع أو إطالة أو فوقية هذا يجعل اللقاء صريح ومثمر
6. عدم التباهي بالدور أو السلطات أثناء التواصل لأن ذلك يضع حاجز نفسي أثناء الاتصال بالأهل وأولياء الأمور.
7. كن صادقاً، وتأكد بأن افعالك تدعم اقوالك وتعززها .
8. احذر من التسرع في تقييم الآخرين أو التعليق أو السخرية بالآخرين، أو الاستهزاء بأفكارهم .
9. كن مستمع جيد، متحدث لبق، صاحب حضور شخصي بارز، عبر بطلاقة نظم معلوماتك بشكل جيد، مناقش جيد، التزم بالحوار البناء، كن على درجة من الفهم والوعي لعملية الاتصال.. وقدم تغذية راجعة جيدة للآخرين
10. لا تستأثر بالحديث، اترك الآخرين يتكلمون عن خبراتهم، تجاربهم فربما استندت منها، تجنب الانشغال بأي شيء أثناء التواصل لأن ذلك يسبب الضيق والتوتر للآخرين في التواصل

1 http://www.4algeria.com/vb/4algeria302062/

11. استخدم لغة مناسبة للبيئة، للثقافة وخلفية أولياء الأمور، لا تستخدم لغة غريبة وعادات غريبة أثناء التواصل.
12. وأخيراً تقبل وجهات النظر المعارضة أو المخالفة لرأيك، فالمصلحة العامة تقتضي وجهات نظر متعددة.

كما يعتمد نجاح الاجتماع إلى حد كبير على حسن التجهيز له، وعادة ما يتضمن التحضير للاجتماع ما يلي[1]:

أولاً: ما يعلمه منظم أو مدير الاجتماع قبل الاجتماع:

تحديد الأهداف، اختيار المشاركين، تحديد وقت الاجتماع، تحديد وتهيئة مكان عقد الاجتماع، إعداد جدول الأعمال، إعداد الدعوة للاجتماع وإرسالها، إعداد محضر الاجتماع:

ثانياً: ما يعمله المدير أو المنظم للاجتماع أثناء الاجتماع:

-1حدد زمناً للتعبير عن وجهة نظر كل عضو يرغب في ذلك.
-2لا تنقد الأعضاء نقداً ذاتياً.
-3احترام الرأي المخالف لأي عضو.
-4امنع نقد الأعضاء بعضهم لبعض، أو تجريح بعضهم بعضاً.
-5كلف مقرراً للاجتماع يقوم بتسجيل الأفكار والمقترحات الجيدة والمداخلات.
-6لا تصوت على أي قرار إلا في حالة التساوي، وبعد الانتهاء من تصويت جميع الأعضاء.
-7احرص على زمن الاجتماع، ووزعه على ما تضمنه جدول الأعمال.
-8لا تتشاغل أثناء طرح الأعضاء لأفكارهم.
-9اطلب رأي العضو الذي لا يشارك.
-10احرص على أن تكون القرارات جميعها مما يمكن تطبيقها وفق الإمكانات المادية والبشرية، وأن تلبي احتياجات العمل ومنسوبيه.
-11أجل الاجتماع الذي لم يحضره نصف الأعضاء للتصويت عليه؛ حتى لا يتعرض القرار إلى الإلغاء.
-12اطرح الموضوع للنقاش، ثم اترك فرصة كافية لإبداء الآراء، ثم يطرح القرار للتصويت فيه.
-13لخص الآراء والأفكار والمناقشات من وقت لآخر.

ثالثاً: ما يعمله المدير أو المنظم للاجتماع بعد الاجتماع:

-1اطلع على محضر الاجتماع.

1 http://www.de-ouargla.com/node/3258

-2احذف الإضافات التي أضيفت على المحضر بدون علم الأعضاء إن وجدت.

-3عدل صياغة القرارات التي تم التوصل إليها في المجلس إذا اقتضى الأمر ذلك لتكون جيدة ومختصرة ومفيدة.

-4اكتب المحضر بوضوح.

-5اطلب توقيع الأعضاء أسفل المحضر.

-6شكل لجنة لمتابعة تنفيذ قرارات الاجتماع.

-7اعلم أن رأي الأعضاء مجتمعين هو الرأي الأصح، وإن كنت مخالفاً له قبل إقرار

البند11: (عدم وجود حوافز معنوية التي تعنى بهذه المجالس) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة54.66 %أجابوا بـ: (محايد)، وهي أعلى نسبة، تليها نسبة40 % أجابوا بـ: (موافق)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 5.33 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)؛ وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.50) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (عدم وجود حوافز معنوية التي تعنى بهذه المجالس) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

الحوافز المعنوية هى تلك الحوافز التى تشبع الحاجات المعنوية، والتي تشبع حاجة أو أكثر من الحاجات الاجتماعية أو الذاتية للشخص، فلا يكفى أبدا أن تشبع الحوافز المادية وإنما يتطلب استقرار وفعالية أعضاء جماعات العمل، أن تشبع حاجاتهم المادية والمعنوية بشكل متكامل. ، كالحاجة للتقدير أو القبول الاجتماعي، المشاركة في اتخاذ القرارات، السماح للأعضاء بتقديم المقترحات والآراء التي يرونها مباشرة ، تقديم لوحات الشرف، من خلال إدراج الأعضاء المتميزين في العمل في لوحات الشرف داخل المنظمة أو الهيئة مما يزيد من ولائهم و يدفعهم لبذل المزيد من الجهد.

إن الحوافز المعنوية فى بيئة العمل، خاصة ضمن الهيئات ذات التعاقد الغير مربح تتضمن أسلوب الإشراف الإنساني الفعال، والعلاقات مع الزملاء والرؤساء، والمشاركة فى الإدارة بما تتضمنه من نظام المقترحات وجلسات المناقشة الجماعية، وللحوافز بصفة عامة أهمية بالغة تتمثل في[1]

1. المساهمة في إشباع العميلين ورفع روحهم المعنوية.
2. المساهمة في إعادة تنظيم منظومة احتياجات العاملين وتنسيق أولوياتها.

1http://forum.amrkhaled.net/showthread.php?

3. المساهمة في التحكم في سلوك العاملين بما يضمن تحريك هذا السلوك وتعزيزه و توجيهه وتعديله حسب المصلحة المشتركة بين المنظمة والعاملين.
4. تنمية عادات وقيم سلوكية جديدة تسعى المنظمة إلى وجودها بين العاملين.
5. المساهمة في تعزيز العاملين لأهداف المنظمة أو سياساتها وتعزيز قدراتهم وميولهم.
6. تنمية الطاقات الإبداعية لدى العاملين بما يضمن ازدهار المنظمة وتفوقها.
7. المساهمة في تحقيق أي أعمال او أنشطة تسعى المنظمة على انجازها.

بينما الحوافز الجماعية تهدف إلى تشجيع روح الفريق و تعزيز التعاون بين العاملين بحيث يحرص كل منهم على أن يتعارض عمله مع عمل الزملاء، لأن في ذلك إضرار بالأهداف الرئيسية للعمل. ويدخل في هذا النوع من الحوافز تخصيص جائزة لأحسن إدارة في وزارة، أو فرع في شركة أو بنك، أو كلية في جامعة، و هكذا دواليك. فمن شأن الحوافز الجماعية إشاعة روح الفريق Team Spirit، وروح التعاون بين العاملين بدل روح التنافس الذي يصل إلى حد التناقض أحيانا، فيمكن للإدارة و من أجل أن يتحقق التنافس الفردي الإيجابي وروح الفريق في آن واحد، أن تستعمل الأسلوبين معا و لا تقتصر على أسلوب واحد، بحيث تكون حوافز على مستوى الفرد و حوافز على مستوى جماعة العمل وحوافز على مستوى المنظمة ككل.[1] وعدم التحفيز المعنوي للأعضاء تنجر عنه جملة سلبيات أهمها:

- الرهبة من المؤسسة.
- ـ عدم وضوح الأهداف.
- عدم المتابعة
- قلة التوجيه لتصحيح الأخطاء.
- عدم وجود قنوات اتصال بين الأعضاء والادارة.
- الأخطاء الإدارية كتعدد القرارات وتضاربها.
- تعدد القيادات وتضارب أوامرها.

بالتالي على المؤسسات التربوية إشراك أعضاء مجالس الأولياء في تحديد الأهداف وزيادة دورهم وتفاعلهم مع المنظمة التي يعملون فيها، و إدراك أهمية شعور العاملين والنظر إلى الطرق التي تمكنهم من إشباع رغباتهم المعنوية التي تساهم إذا تحققت في زيادة الدافعية لديهم، كما يجب على المؤسسات التعليمية تفعيل دور الإعلام التربوي بمعنى القيام بدورها التعليمي والإعلامي، خاصة مع التطور التقني والتفجر المعرفي والعولمة، التي زادت من أهمية دور

---

1 نفس الموقع

المدرسة الإعلامي التربوي، كأن يكون في كل مؤسسة نشرة دورية تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم ومنجزاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية، أيضا نشرة دورية خاصة بجمعية أولياء التلاميذ تتضمن أهم اجتماعاتهم، انجازاتهم ومقترحاتهم.

إن حياتنا اليوم بحاجة إلى أن نحقق إعلاما تربويا قادرا على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وتطويعها لخدمة الفعل التربوي، لأن الإعلام التربوي لا يمكن فصله عن الفعل التربوي بل هو جزء لا يتجزأ منه تربطه علاقة وظيفية بالتوجيه المدرسي والمهني بل يعتبر أحد أركانه الأساسية الذي بواسطته يتم الارتقاء بالتلميذ إلى مستوى الاختيار واتخاذ القرارات المناسبة فيما يخص مستقبله الدراسي والمهني وحتى الاجتماعي. وعن طريقه تتفتح المدرسة على المحيط الخارجي، الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . وبفضله تتمكن من مسايرة التطورات الحاصلة على المستوى العلمي، التقني والمعرفي ،وبالتالي الاستجابة للتغيرات الطارئة على كل المستويات.

فالإعلام يعتبر بعدا رئيسيا يميز عالم القرن الواحد والعشرين، وهو أحد الدعائم الاستراتيجية لبناء مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحضارية لكل المجتمعات.وعليه فإذا كانت المدرسة لها مهمة تنشئة وإعداد أجيال اليوم للغد أصبح لزاما عليها التحكم في التدفق المعلوماتي لمختلف المجالات لتمكين الأجيال من التكيف والتأقلم مع مستجدات العصر. ذلك أن المعلومات لها وظيفة تربوية في تشكيل مواقف واتجاهات الإنسان وفي بناء شخصيته.وهو ما يلزم عليها (المدرسة) أن تواكب هذا التطور بإدخال العملية الإعلامية وتقنيات الاتصال ضمن النشاطات التربوية الأساسية لبلوغ أهدافها وغاياتها المنشودة المتمثلة في تكوين إنسان مندمج في مجتمعه ومنضبط وفق قيمه وقوانينه ومتفتح على العالم.

البند12: (عدم عقد الاجتماعات بصورة دورية.)جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة56% أجابوا بـ: (محايد) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 20.66 % أجابوا بـ: (موافق)، ثم نسبة12% أجابوا بـ: (موافق بشدة)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 11.33 % أجابوا بـ: (غير موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.33) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (عدم عقد الاجتماعات بصورة دورية) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة التاسعة(09) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

فمن العوامل التي تسبب في ضعف دور مجالس الآباء هو عدم عقدهابصورة دورية إضافة إلى عدم إرسال موجهين لحضور هذه المجالس الآباء والمعلمين نتيجة لعدم وضوح دورها في

العملية التربوية عند أعضاء هذا المجلس وأولياء الأمور وضوحاً يكفي لفاعلية هذه المجالس في العملية التربوية وإثرائها، إضافة إلى:

- قلة وجود مقابلات منظمة بين المعلمين وأولياء الأمور قبل تشكيل مجالس الآباء لاقتصارها على المناسبات، أو حدوث مشكلة للتلميذ، فليست هناك محاولات كافية يقوم بها كل منهم بالاتصال بالآخر.
- ضعف إيمان بعض إدارات المدارس بأهمية مجالس الآباء والأمهات
- عدم امتلاك كثير من مدارسنا القدرة والمهارة على تحمل تبعات الانفتاح على المحيط الخارجي
- عدم وجود أدلة ونماذج يمكن أن تهتدي بها مجالس الآباء والأمهات في ممارسة عملها

بالتالي على إدارات المدارس وضع جدول اجتماعات المجلس ووضع تقرير مفصل لكل جلسة يكون بمثابة نقطة الانطلاق للجلسة الموالية. تكون من خلال إصدار نشرات أو مطويات من قبل المدارس بأسلوب جذاب وشيق تبين من خلالها أهداف مجالس الآباء والمعلمين وفوائدها على العملية التعليمية. مع ملاءمة عقد هذه الاجتماعات لظروف بعض أولياء أمور الطلاب، تنظيم الندوات والمحاضرات وحملات التوعية لأولياء الأمور لتوضيح أهمية التعاون مع المدارس وفوائدها لأبنائهم الطلاب وتوضيح الأضرار الناجمة عن عدم التعاون والتواصل مع المدارس التي تنعكس على أبنائهم.

البند13: (قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة35.33 %أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 28.66 %أجابوا بـ: (محايد)، ثم نسبة20.66 %أجابوا بـ: (غير موافق)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 15.33 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.45) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثامنة(08) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

البعض يرى أن فكرة مجالس الآباء بالمدارس هي فكرة جيدة في حد ذاتها إذا تم تنفيذها بالشكل الصحيح وعلى الوجه الأكمل والبعض الآخر يرى فيها مجرد تضييع للوقت وليس لهم أي دور في المدرسة لان صاحب الترخيص يستأثر بكل شئ وقد جعل هذا البعض يصفون اجتماعاتهم بانها مجرد حبر علي ورق. ترى "باربارا" وزميلها "بالمب" أن فعالية الاجتماع تقوم على ركنين أساسين) :ركن الكفاءة) ويقصد به الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للاجتماع بما فيها الوقت،

و(ركن الإنتاجية) يعني التقدم نحو الأهداف المحددة، والإفادة القصوى من الفرص المتاحة. وثمة مؤشرات يمكن استخدامها للحكم على فعالية الاجتماع:

-1الاحترام المتبادل بين المشاركين.

-2التزام المشاركين بأهداف الاجتماع، ورغبتهم في تحقيقها.

-3سيادة روح التعاون.

-4إصغاء كل مشارك لأفكار وملاحظات الآخرين، والانتحاء صوب المناقشات البناءة التي يشارك فيها معظم المشاركين.

-5الابتعاد عن النقد الهدام، وتجنب حالات الصراع.

-6اتخاذ القرارات بصورة جماعية[1].

بالتالي وجب الجدية في التعامل مع اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين والصدق في تنفيذ القرارات التي يتم اتخاذها. فالاجتماعات هي وسلة لتحقيق غاية ما، ونادراً ما تكون هي الغاية بحد ذاتها، وتكون حصيلة الاجتماع بداية لنشاطات أخرى حتى لو كانت مجرد عقد اجتماع آخر، وهي وسيلة بناءة لصنع القرارات، لذا يجب التعامل مع هذه الاجتماعات كعملية تحتاج إلى تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة، حتى تأتي النتائج منسجمة مع ما يبذل فيها من جهد ووقت.

البند14: (توفر المؤسسة مجموعة متنوعة من الفرص لتعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة56.66 %أجابوا بـ: (موافق) وهي أعلى نسبة، تليها نسبة18.66 % أجابوا بـ: (محايد)، ثم نسبة16 %أجابوا بـ: (غير موافق)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ: 8.66 % أجابوا بـ: (موافق بشدة)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(3.58) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(3) والذي يعني (محايد) والرقم (4) والذي يعني (موافق) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (توفر المؤسسة مجموعة متنوعة من الفرص لتعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية) لتصل إلى درجة (موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الخامسة(05) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع.

إن مشاركة الأولياء في العملية التعليمية يؤثر بشكل كبير على علاقتهم بالمدرسة، حيث أن زيادة الاتصال بين المدرسة والأهالي، تعمل على تطوير العملية التربوية، وإنجاح الفعاليات الاجتماعية في المدرسة، لأنه في عملية تربية الأولاد ونموهم لا نستطيع أن ننظر إلى المدرسة والبيت كوحدتين منفصلتين، بل ننظر إلى عمق الشراكة التي يجب قيامها بينهما وتعزيزها. طبعا

1 http://www.de-ouargla.com/node/3258

هذه العلاقة متأثّرة ومتغيرة، حسب درجة توفير المعلومات للأهالي عن أبنائهم، حيث أنّه كلّما ازداد اتّصال المعلم بالأهالي وإخبارهم عن وضع أبنائهم التحصيلي، ازدادت مشاركة الأهالي في العملية التعليمية، والتعبير عن مشاركة الأولياء بطرق مختلفة:

- تلقّي معلومات حول جوانب أداء ابنهم الوجداني الاجتماعي.
- إبداء الرأي حول مسائل اجتماعية– قيمية.
- المشاركة في اتّخاذ القرارات وتحديد السياسة المدرسية في المجال الاجتماعي.
- مشاركة فعالة في المناسبات الصفّية والمدرسية، إعداد محاضرات، إرشاد في الرحلات والحلقات الدراسية.
- مشاركة في التخطيط، التنفيذ أو تقييم الفعاليات الصفّية والمدرسية وغيرها...

وقدمت "جويس أبتسين" الباحثة المعروفة في مجال العلاقة ما بين البيت والمدرسة تصنيفا لستة أنواع من أنشطة مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبناءهم وهي كما يلي[1]:

1. الرعاية الأبوية (**Parenting**) ويقصد بها توفير الوالدين لأبنائهم البيئة المنزلية الجيدة التي تدعم التعلم والتي تتضمن توفير الأمن النفسي، الرعاية الصحية، التغذية الملائمة، أساليب التربية والتنشئة الإيجابية، تنمية السلوك والقيم والأخلاق.
2. التواصل (**Communication**) ويقصد بها عملية التواصل ما بين أولياء الأمور والمعلمين للحصول على معلومات تتعلق بتحصيل الطفل، سلوكه، أداءه في الاختبارات، ميوله واهتماماته وغيرها. ويمكن أن تتم عملية التواصل من خلال الزيارات المدرسية، اليوم المفتوح، الاتصالات الهاتفية، الرسائل والملاحظات..
3. التطوع (**Volunteering**) وتتضمن تطوع أولياء الأمور في الأنشطة التي تنضمها المدرسة كالمساهمة في الاحتفالات، المسابقات الرياضية، الرحلات، توفير الخبرات أو الدعم المادي.
4. التعلم في المنزل (**Learning at home**) ويقصد به مساعدة أولياء الأمور لأبنائهم في أداء الأنشطة التعليمية كالواجبات المدرسية، المذاكرة، القراءة، البحث، عمل المشاريع والتجارب.
5. اتخاذ القرار (**Decision making**) أي مشاركة أولياء الأمور في عملية اتخاذ القرار في المدرسة كالانضمام إلى مجلس الآباء أو مجلس إدارة المدرسة، أو قيادة وتمثيل مجتمع أولياء الأمور.

---

1 https://www.linkedin.com/pulse/مشاركة-أولياء-الأمور-في-تعليم-أبناءهم-وتعزيز-العلاقة-ما-al-mahdi

6. التعاون مع مؤسسات المجتمع (**Collaborating with the community**) وهي العلاقة التعاونية بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة التي توفر خدماتها في المجال الصحي، الديني، الرياضي، الاجتماعي، العلمي وغيرها.

إن تواصل المدرسة مع الأولياء يجب أن يمتاز بالاستمرارية والعمق ويتم من خلال (التواصل ثنائي الاتجاه **two-way communicatio** أي تقديم معلومات من المدرسة لأولياء الأمور والعكس) فمن خلال هذه المشاركة يتم إكساب التلميذ قيما ومعايير اجتماعية تربوية، كما يؤدي إلى تحسين مستواهم التعلّمي وتحسين علاقاتهم الاجتماعية. فكثير من الدراسات دلت على أن مشاركة الأولياء في العملية التعليمية تحسن المهارات الفكرية ودافعية التعلّم للتلميذ، تحسن صورة الذات، وتؤدي إلى انخفاض كبير في المشاكل الأخلاقية والسلوكية، حيث يعزز التأثير الإيجابي الإحساس بالراحة لدى التلاميذ أولاً والمعلّمين ثانيا.

كما أن جميع أولياء الأمور مدعوون إلى المشاركة النشطة والفعالة في العملية التعليمية لأبنائهم وفقًا لسياسات المدارس. من خلال الزيارات المدرسية والمشاركة التطوعية في الفعاليات التي تقيمها المدارس إضافة إلى المشاركة في مجالس الآباء والأمهات. دعم جهود المعلمين الذين يقومون بالتدريس لأبنائهم كذلك:

- الحرص على حضور أبنائهم إلى المدرسة يوميا في الوقت المحدد
- التأكد من أداء أبنائهم الطلبة لواجباتهم المنزلية
- الاستفسار دائما من الأبناء عن سير يومهم المدرسي
- متابعة التغييرات التي تحدث في المدرسة باستمرار

البند15: (تقدم المؤسسة المعلومات والتكوين اللازم للأسر لمساعدتهم على تطوير كفاءاتهم في مجال المتابعة) جاءت إستجابات المبحوثين حول هذا البند كما يلي: نسبة50% أجابوا بـ: (محايد)، وهي أعلى نسبة، تليها نسبة 33.33% أجابوا بـ: (غير موافق)، بينما أضعف نسبة والمقدرة بـ:16.66%أجابوا بـ: (موافق)، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(2.83) وتقع هذه الإجابة للمتوسط الحسابي بين الرقم(2) والذي يعني (غير موافق) والرقم (3) والذي يعني (محايد) أي أن اجماع المبحوثين محايدين على هذا البند (تقدم المؤسسة المعلومات والتكوين اللازم للأسر لمساعدتهم على تطوير كفاءاتهم في مجال المتابعة) لتصل إلى درجة (غير موافق)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثالثة عشر(13) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فمؤسساتنا التربوية تفتقر لمثل هذه الإستراتيجية .

فالواجب إعطاء الدور الأكبر لأولياء الأمور للمساهمة في دعم العملية التعليمية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة لتفوق أبنائهم، فقد اكدت الكثير من الدراسات ضرورة أن تكون

المدرسة منفتحة على الأولياء تنشط حوارا فعالا و خلاقا، وكذلك تسمح بالمشاركة معهم في مراحل تعاون تتضمن تكوينا مشتركا.لإظهار وشرح طرقه البيداغوجية و اختيارات تربوية، كما تسمح بتثمين العلاقة.

كما يتضمن مساعدة المدرسة لأولياء الأمور لتقديم الدعم التعليمي الكافي لأبنائهم. فمثلا يمكن إرشاد أولياء الأمور لأفضل الطرق والاستراتيجيات التي يمكنهم استخدامها أثناء تعليم أبنائهم في المنزل، كيفية التغلب على المشكلات السلوكية أو التعليمية التي يواجهها المتعلمون، أو التعرف على المناهج أو المشاريع التربوية الجديدة

الجدول رقم (23) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب أهم الصعوبات التي تواجه الأولياء في ظل الإصلاحات الجديدة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
عدم وجود مشاكل	20	%10.52
المناهج الدراسية	75	%39.47
تتعلق بالزملاء	08	%4.21
تتعلق بالمعلم	40	%21.05
المدرسة	35	%18.42
الوقت	12	%6.31
المجمـــــوع	190	% 100

كثر في الآونة الأخيرة الحديث حول تجديد المنظومة التربوية الجزائرية ومن جميع النواحي ذلك أن المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التعليمية ذات الصفة النظامية التي تعمل على استمرارية بقاء المجتمع والحرص على احترام القواعد والنظم الاجتماعية والأخلاقية المختلفة، فالمدرسة كبناء أو تنظيم اجتماعي لها أدوار اجتماعية وظيفية متعددة تتحقق في إطار التنسيق بين النظام التعليمي والمؤسسات الاجتماعية الأخرى"[1] لكن رغم التعديلات والإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية الوطنية منذ أكثر من عشرية من الزمن فإننا نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) و الشكل رقم (17) أن أكبر نسبة في عينتنا والمقدرة بـ : 39.47% تشكو من صعوبة المناهج الدراسية.

فمن خلال المقابلات التي قمنا بها إذ طرحنا أسئلة تخص الصعوبات التي تواجه الأولياء في متابعة الأبناء في ظل الإصلاح التربوي. فالأغلبية أكدت لنا أن المنهج الدراسي الحالي أحدث من

(1) عبد ا محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص49.

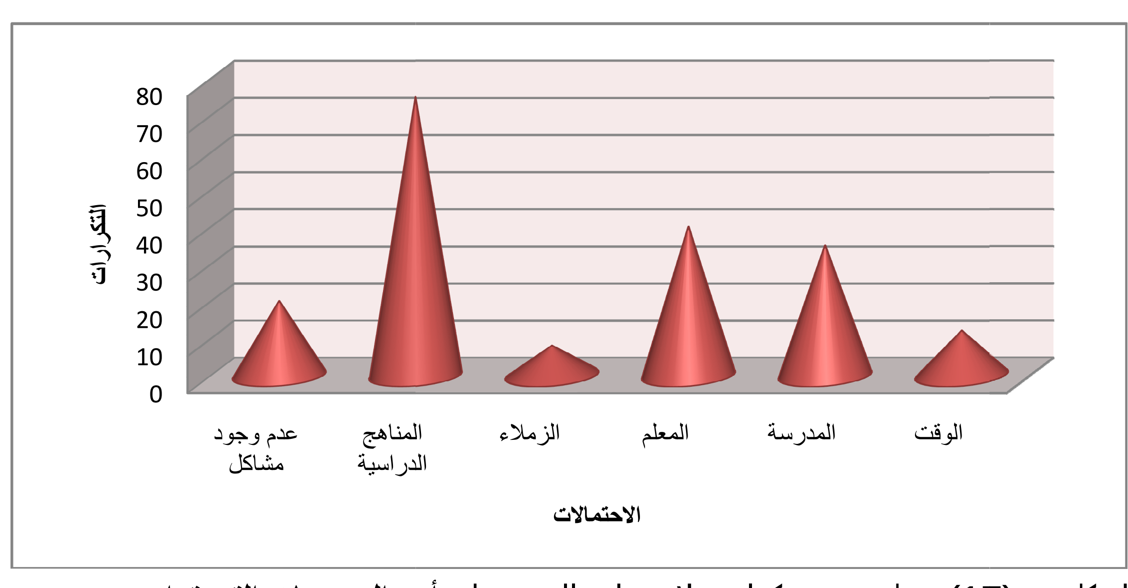
القديم لكنه أصعب منه بكثير، وهذا راجع إلى كثرة المواد الدراسية وكثافة الدروس، إضافة إلى أنه يصعب على الأولياء ضعيفي المستوى من متابعة أبنائهم دراسيا، خاصة في المواد الأساسية، أضافة إلى مشكل الفروض المكثفة أو التقويم المستمر الذي يشكل هاجسا للتلميذ وللاولياء معا، زد إلى ذلك الحجم الساعي.أو المدة التي يقضيها التلاميذ بالمدرسة مع حشو في الدروس مع الحصص التدعيمية نجد التلميذ في هذه الحالة وكأنه آلة مبرمجة لا يجد متنفسا للراحة هذا الوضع الذي سوف ينعكس عليه سلبا ويؤثر على تفوقه مستقبلا.

تلي هذه النسبة مباشرة الأولياءالذين يشتكون من تدني مستوى المعلم والمقدرة نسبتهم بـ: 21.05% من حيث الكفاءة التربوية منعدمة، ضعف مستوى الأساتذة، ضعف التفاعل الصفي بين طرفي العملية التعليمية المعلم والتلاميذ، وعدم تحكمه في الانضباط داخل صفه مما يشوش على المتفوقين تركيزهم، وربما يؤدي إلى عدم اكتسابهم المعلومات اللازمة، نقص تكوين الأستاذة وعدم تحكمهم في المقاربة الجديدة المتبعة المتمثلة في المقاربة بالكفاءات وهنا يدخل الجانب النفسي والفروق الفردية للتلاميذ، وهنا ندرج أهمية تكوين المعلم حتى تكون له أرضية صالحة للتعامل مع الطفل طبعا يكتسبها من خلال الاطلاع على علم النفس التربوي والبيداغوجيا وكذلك علم النفس الاجتماعي

تليها نسبة الأولياء الذين يرون أن الصعوبات تكمن من المبنى المدرسي والمقدرة نسبتهم بـ : 18.42 % من حيث كثرة الإضرابات والتي تؤثر على تفوق أبنائهم نتيجة لكسر روتين الدراسة، مشكل ثاني هو كثرة الاستخلاف بالنسبة للأساتذة خاصة الأستاذات وعطل الأمومة فنجد التلميذ يعتاد بأستاذه مدة معينة ثم يغير فجأة فيصاب بالإحباط وصعوبة التكيف مع الوضع التعلمي الجديد،أيضا إكتظاظ الصفوف الدراسية مما يعيق عملية التواصل الصفي بين المعلم والتلميذ، إظافة إلى ضعف التواصل مع المدرسة نتيجة عدم تحديد وقت ومكان مناسب لذلك من طرف المدرسة ،أيضا انعدام الحصص الترفيهية حتى يجدد التلميذ نشاطه الدراسي ويرجع بقوة ، و قلة الأمن المدرسي.

ثم نسبة10.52 % لا تجد صعوبات نهائيا سواء من حيث المدرسة أو المنزل، لتأتي آخر نسبة والمقدرة بـ: 6.31% و4.21% على التوالي تخص الصعوبات التي تتعلق بالوقت والزملاء في المدرسة، فنسبة6.31% تعاني من ضيق الوقت وكثرة المسؤوليات خاصة مع خروج المرأة للعمل فهي ترجع في آخر النهار منهكة فتحاول أن تدبر شؤون المنزل على حساب دراسة الأبناء في بعض الحالات، خاصة مع كثرة عدد الأبناء. وهناك من يشتكي من صعوبة التعامل مع الأبناء خاصة الأبناء الذكور وطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها .

يتضح من بيانات الجدول أن جل الأسر تجد صعوبات فيما يخص المناهج الدراسية وكذلك نقص تكوين الأساتذة وعدم تحكمهم في المقاربة بالكفاءات، إضافة إلى بعض المشاكل الناجمة عن الزملاء نتيجة الغيرة أو المنافسة، كذلك ضيق الوقت بالنسبة للأولياء.



الشكل رقم(17) يمثل مدرج تكراري لاستجابة العينة على أهم **الصعوبات التي تواجههم**

الجدول رقم (24) :

يوضح توزيع أفراد العينة حسب أبرز الاقتراحات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
عدم وجود اقتراحات	15	%8.57
المناهج الدراسية	72	%41.14
المعلم	48	%27.42
المدرسة	40	%22.85
المجمـــــوع	175	%100

الشكل رقم(18) يمثل مدرج تكراري لاستجابة العينة حسب أبرز **الاقتراحات**

يتبين من الجدول رقم (24) والشكل رقم (18) أن معظم الأولياء أدلوا باقتراحات تتعلق بالمناهج الدراسية حيث قدر عددهم بـ: 72 وبنسبة 41.14% من حجم العينة أهمها:

- ✓ اعتماد لغة أجنبية واحدة تكون اختيارية.
- ✓ تخفيف المناهج خاصة المواد الأساسية
- ✓ تخفيف الحجم الساعي
- ✓ الاهتمام بالرياضة المدرسية.
- ✓ استخدام الوسائل التقنية الحديثة.

- ✓ تخصيص حصة للتربية الأخلاقية .
- ✓ أن يتماشى محتوى البرامج مع القدرات العقلية للتلميذ
- ✓ إنشاء مدارس أو صفوف دراسية على الأقل للمتفوقين

على اعتبار أن المدرسة محطّة عبور للمستقبل، ففيها تتلقى الأجيال المعرفة التي تتيح لها الانخراط في عملية بناء المجتمعات، وبقدر ما تكون مناهج التعليم في المدارس سليمة يكون إعداد الأجيال ناجحاً، وعندما تتخلّف مناهج التعليم عن مواكبة التحولات بشتى أنواعها، فإن مشكلة كبرى تواجهها المؤسسات التعليمية، وتدعوها للنظر الجدي والسريع في موضوع المناهج.

ويقصد بتطوير المنهج إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافة بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة. كما"يعني الوصول بالمستهدف المرغوب تطويره ، سواء أكان نظاما أم مؤسسة أم برنامجا ... ، إلى أحسن صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة، ويحقق ما رسم له من أهداف على أتم وجه، بطريقة اقتصادية في الوقت و الجهد و التكاليف، الأمر الذي يستدعي تغييرا في شكله ومضمونه

بمعنى أن التطوير عملية شاملة تمس جميع جوانب الموضوع، فعند تطوير المناهج الدراسية، لابد أن يشمل المقررات، الأهداف، طرق ووسائل وكتب مدرسية وأسلوب التقويم. ومن أهم دواعي تطوير المنهاج الدراسي كثيرة، فمنها ما يرتبط بسوء وقصور المناهج السائدة ، ومنها ما يرتبط بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع و البيئة أو تلك التي تصيب التلاميذ، أو التي تمس النظام التعليمي ذاته ، بحكم تأثير ما يستجد على الساحة التربوية وغيرها[1]

كما تمر عملية تطوير المنهج بمجموعة من الخطوات تتمثل فيما يلي:[2]

(1) تهيئة المسئولين عن العملية التعليمية ذهنياً ونفسياً لتقبل عملية التطوير.

(2) تحديد التوجهات المستقبلية لسياسة النظام التعليمي وفلسفته.

(3) تقويم النظام التعليمي الحالي في ضوء تلك التوجهات.

(4) وضع خطة لتطوير المنهج.

(5) تنفيذ الخطة المقترحة.

(6) تجريب المنهج المقترح.

(7) الاستعداد لتعميم المنهج المطور.

(8) تعميم المنهج المطور ومتابعته.

1- http://anfasse.org/2010

2 / https://ikhwanwayonline.wordpress.com/2009/11/30D8

ويذهب العديد من علماء المنهاج إلى أن التطوير الناجح والإصلاح الشامل للأنظمة التعليمية، لا يمكن أن يكتمل إلا إذا شمل نموذج تنظيم منهاجها الدراسي ، فأنجزوا العديد من البحوث التي انتهت إلى اقتراح نماذج لتنظيمات منهاجية جديدة، تحاول فك العزلة عن المدارس والتي بقيت منغلقة وحبيسة منهاج المواد، خاصة منهاج المواد المنفصلة والذي يتميز بتركيزه الشديد على المحتويات المعرفية في شتى العلوم وبشكل مستقل، والتعامل مع المقررات كجزر منعزلة وتهميشه للطلاب وتجاهل فروقهم الفردية واحتياجاتهم وميولهم.

كما أدت تلك الأبحاث إلى تميز ثلاثة منظورات أساسية في بناء و تطوير المناهج وهي:

- 1المنظور المتمركز على المعرفة.
- 2المنظور المتمركز على التلميذ.
- 3المنظور المتمركز على المجتمع[1]

وهذا ما دعت إليه المقاربة بالكفايات والذي تطرقنا له بالتفصيل في الجانب النظري، والتي تدعوا بالأساس على التركيز على المتعلم باعتباره محورا للعملية التعليمية، بمعنى أن التلميذ هو الذي يبني معلوماته. والمعلم يعتبر موجها فقط من خلال تهيئة مواقف التعلم المناسبة ومن ثم يعمل على اكتشاف أخطاء التلاميذ، والكشف عن دلالات تلك الأخطاء وبالتالي عن كيفية إصلاحها و تجاوزه.

وحل في الترتيب الثاني من خلال الجدول أعلاه فئة الأولياء الذين أدلوا باقتراحات تتعلق بالأساتذة حيث قدر عددهم بـ: 48 وبنسبة 27.42% من حجم العينة، فعلى اعتبار أن المعلم مفتاح العملية التربوية بالتالي عملية إعداده وتكوينه تعتبر من الأولويات لإكسابه مجموعة من الكفايات التي تتعلق بمهنته حتى يكون أكثر فعالية لتجاوز الاختلالات التي تعاني منها منظومتنا التربوية، والكفيلة بتطويرها وتأهيلها. ومن أبرز الاقتراحات التي أدلت بها هذه الفئة نجد:

- ✓ التحفيز من طرف الأستاذ بما تقتضيه المرحلة العمرية (المراهقة)
- ✓ تكثيف الدورات التكوينية للأساتذة للتحكم في الكفاءات .
- ✓ العناية بالتلاميذ المتفوقين في الصف الدراسي حتى يكونوا قدوة لغيرهم
- ✓ وضع نظام زاجر للتلاميذ الذين يشوشون على التلاميذ المتفوقين من طرف الأستاذ.
- ✓ عدم الانقاص من شأنهم حتى لا يتم تثبيطهم.
- ✓ التكوين أكثر في ميدان علم النفس خاصة علم النفس التربوي كي يكون الأستاذ على دراية كافية بمستوى نموهم المعرفي وكذلك الفروق الفردية بين تلامذته.

[1] http://anfasse.org/20101

- ✓ اقتراح إرسال تقريرا شهرياً أو حتى فصليا لولي الأمر للإطلاع على سير دراسة ابنه المتفوق في جميع المواد وكذلك وضعيته النفسية والسلوكية.
- ✓ تحديد وقت مناسب للطرفين (الأستاذ والولي) للتواصل فيما يخص شؤون المتفوق المختلفة.

إن النظام التربوي في أي بلد كان يعكس طموحات مجتمعه ويكرس اختيارات شعبه الثقافية والسياسية والاجتماعية ويحاول أن يوجد النظام الملائم لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية سليمة . وكل هذا يتوقف على المربي بدرجة أولى باعتباره حلقة من الحلقات الأساسية في النظام التربوي و هو العنصر الحي فيها. فثقافتة ووعيه وتكوينه الجاد وحرصه على مسايرة التطورات الحديثة الحاصلة في ميدان التربية والتعليم عامل أساسي ومهم في نجاح المنظومة التربوية." ذلك لأن ضعف التكوين في الجانب النفسي والبيداغوجي لدى المربي يجعله غير قادر على مسايرة الأحداث الطارئة في المجال التربوي لغياب الوعي التربوي وهذا ما يؤدي إلى فشل المنظومة التربوية في تطبيق برامجها ونظامها المتطور"[1].

وقد ورد في معجم علوم التربية مفهوم" التكوين"على أنه: مجموع الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية التي يكون هدفها اكتساب المعارف(معلومات مهارات, مواقف)...من أجل ممارسة مهنة أو عمل، وتشمل مجموع المعارف النظرية التي تجعل شخصا قادراعلى ممارسة شغل أو مهنة أو وظيفة[2].أما مفهوم" تكوين المعلمين" فهو يشير كما جاء في معجم علوم التربية إلى"مجموع الأهداف والوسائل والعمليات والأنشطة الواصفة لبرنامج تكوين أفراد قصد أدائهم مهمات تدريسية مناسبة أو تخصصات معينة ,...وتشكل عناصر التكوين نظاما متكاملا يدخل مرشحين ذوي مواصفات معينة يخضعون لعمليات تكوينية قصد تخريجهم وفق مواصفات مرغوب فيها، لهذا يعتبر التكوين نظاما يشمل مدخلات وعمليات ومخرجات[3]

أما الكفاية المهنية لدى المعلمين هي قدرة المعلم على القيام بعمله كمعلم بمهارة وسرعة واتقان لأن امتلاك المعلم لهذه الكفايات يساعده على أداء دوره بشكل مميز وعلى تحقيق النجاح في مهنته[4].

---

http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1209356&page=21

2عبد اللطيف الفرابي وآخرون، مرجع سابق،ص49

نفس المرجع، ص151. 3

4 ماجد خطايبة.التربية العملية ,الأسس النظرية والتطبيقية ,دار الشر وق,عمان، 2007،ص137.

دون ان ننسى مراقبة الأستاذ وعدم جعل الوظيفة حائطا قصيرا ينط من فوقه من يريد، فلا يجب أن يتراجع دور المفتش وحصر المراقبة في حضور الأستاذ إلى الفصل من عدمه، فلا بد من محاسبته وربط تقييمه بشكل مباشر بالأجرة الشهرية، خاصة وأن كثيرا من الأساتذة، "لا يدرسون بنفس الجدية في القطاع العمومي كما يفعلون في القطاع الخاص.

وحل في الترتيب الثالث فئة الأولياء الذين أدلوا باقتراحات تتعلق بالمدرسة حيث قدر عددهم بـ: 40 وبنسبة 22.85% من حجم العينة، ومن جملة الاقتراحات:

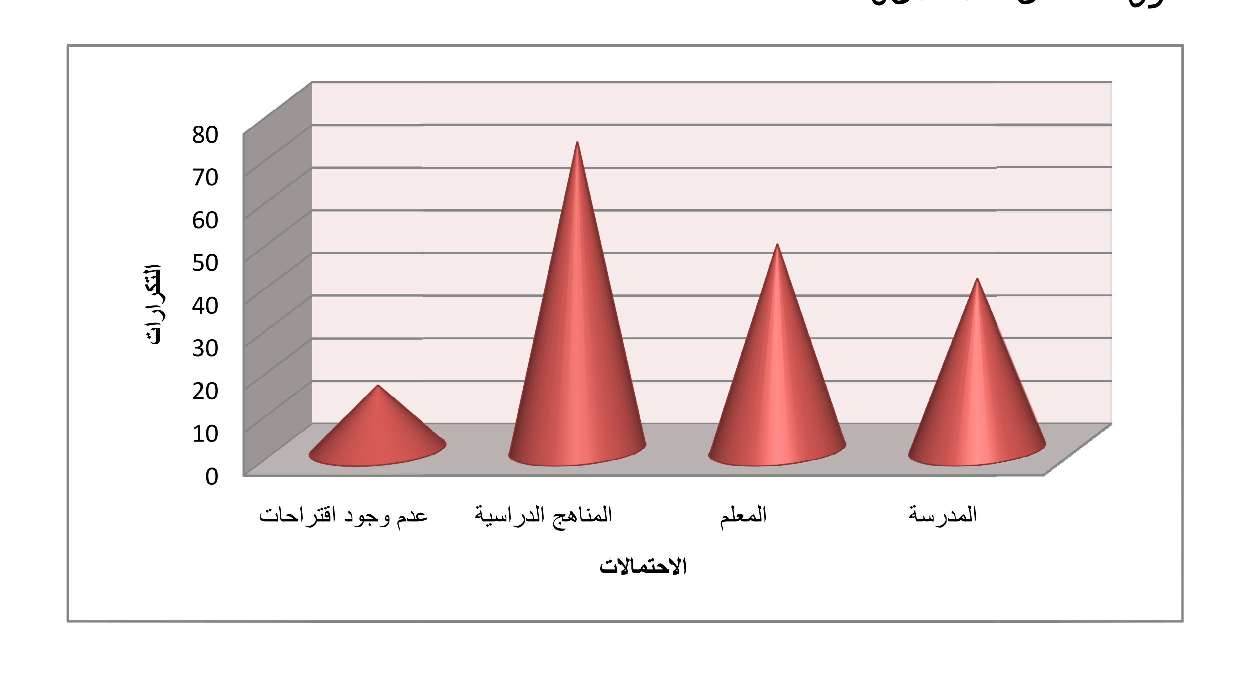
- ✓ إنشاء موقع الكتروني للمدرسة التواصل خاصة من خلال البريد الالكتروني.
- ✓ خلق نشاطات ونوادي في المدرسة.
- ✓ إسناد الأقسام المقبلة على امتحانات مصيرية للمؤطرين الذين لهم دراية بقيمة هذه الشهادة.
- ✓ تنظيم رحلات تثقيفية ترفيهية للمتفوقين مثل زيارة الجامعة.
- ✓ أقسام خاصة بالمتفوقين.
- ✓ التعزيز المادي والمعنوي.
- ✓ دعم التواصل والتعبئة حول المدرسة إذ تعاني مؤسساتنا من العزلة تجاه المجتمع، وتنامي مشاعر عدم الثقة إزاء العاملىن فيها.
- ✓ تعمىم تجربة الإرشاد التربوي والأسري.
- ✓ حراسة أمنية ومراقبة الطلبة المشاغبين لاستدعاء أولياء أمورهم لأنهم يسيؤون للطلبة المتفوقين
- ✓ كما أنه لا بد لإدارة المؤسسة الارتقاء بجودة الفعل التعلىمي، من خلال إعمال آلىات المراقبة والمواكبة التربوىة، للمعلم والمتعلم ، خاصة تقىىم المعلم بكىفىة دورىة ومنتظمة، قصد المساءلة ، من خلال اقتراح إرساء آلىات لتقوىم الأداء المهني وذلك من خلال تفعىل القوانىن الزجرىة للمخلىن بالواجب
- ✓ معالجة بعض الظواهر السلبىة التي تعاني منها المؤسسات التعلىمىة، من بينها ظاهرة الغش في الامتحانات، وتدرىس الساعات الخصوصىة .
- ✓ تسهيل سبل التواصل داخل المؤسسة و خلق الثقة بين العاملين بها (بناء ثقافة المؤسسة)
- ✓ تحيد وقت ومكان محدد لزيارة الأولياء.
- ✓ الاهتمام بالبناء المادي للمدرسة خاصة النظافة. لأن معظم المؤسسات التعليمية تفتقر إلى الكثير من التحسينات ناهيك عن الكماليات من قلة النظافة وسوء التسيير وتوفير التجهيزات والوسائل العلمية الحديثة . ففي بعض المناطق من القطر الجزائري تعاني المؤسسات التعليمية من عدم توفير المياه والكهرباء والمواصلات .

- ✓ تفعيل الصحة المدرسية والتي تعتبر مجموعة المفاهيم والمبادئ والأنظمة والخدمات التي تقدم لتعزيز صحة التلاميذ، وتعزيز صحة المجتمع من خلال المدارس، والصحة المدرسية ليست تخصصاً مستقلا وإنما هي بلورة لمجموعة من العلوم والمعارف الصـحية العامـة كالطب الوقائي وعلم الوبائيات والتوعية الصحية والإحصاء الحيوي وصحة البيئة والتغذية وصحة الفم والأسنان والتمريض .

وحل في الترتيب الأخير فئة الأولياء الذين لم يدلوا بأية اقتراحات حيث قدر عددهم بـ: 15 وبنسبة 8.57% من حجم العينة.

مما سبق يمكننا أن نستخلص أنه لا بد العمل على الارتقاء بالكفاءات المهنية والقدرات التدبيرية للموارد البشرية العاملة بقطاع التربية والتكوين، من خلال إقرار إجبارية التكوين المستمر ومراجعة نسق التكوين الأساس في كل مستوياته؛ بمعنى أنه لابد من ضرورة تكثيف ورشات علمية وتربوية تشمل أهل الاختصاص للوصول إلى تحقيق توافق متكامل من اجل خدمة المعلم والمتعلم بالدرجة الأولى باعتبار هذا الأخير محور العملية التعليمية، وكذا ضمان تكوين جيد للمربين لتحسين وضعيتهم والرفع من مستواهم مع تزويدهم بوسائل مادية ومعنوية مناسبة.

ذلك أن المربين مصدر سلطة تحتاج أن تكون محل تقدير واحترام لدى المتعلم .لأنه إذا أردنا نجاح المنظومة التربوية فإنه يتعين لنا العناية الكاملة بالمربي من عدة جوانب وأخص بالذكر الجانب العلمي والمعرفي. كما يجب تسخير وسائل الإعلام بمختلف أشكالها في خدمة المنظومة التربوية (المكتوبة والسمعية والبصرية) لخلق الوعي التربوي الذي يبرز لنا أهمية المدرسة .وتعميم خدمات الإعلام والمساعدة على التوجيه وجعلها عملية مستمرة ومتواصلة وحق من الحقوق الأساسية للمتعلمين .



الشكل رقم(18) يمثل مدرج تكراري لاستجابة العينة حسب أبرز **الاقتراحات**

ثانيا- تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات:

بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية سنحاول مناقشتها في ضوء الفرضيات للوقوف على درجة تحققها أو بطلانها. والهدف من إجراء بحثنا هذا هو الكشف عن كيفية إسهام الأسرة التربوي وتأثيره على تفوق الأبناء دراسيا، ولعرض نتائج الدراسة لابد من عرض النتائج الشخصية أولا للتعرف على خصائص العينة سواء أكانت الشخصية أو الاجتماعية، وكانت النتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:

1) البيانات العامة للدراسة:

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى:

- تتكون عينة البحث من نسبة (49.33%) ذكور مقابل نسبة (50.66%) إناث، تتراوح أعمارهم بين 11-15 سنة، والأغلبية هم في سن15 سنة حيث قدر عددهم بـ:42 تلميذ وتلميذة بنسبة 28% من حجم العينة. لأنها المرحلة الحساسة في سن المراهقة والتي تعرف (بالمراهقة الوسطى) والتي تمتد من14 إلى 16 سنة، التي تضم عديد التغيرات البيولوجية والنفسية، أظافة إلى أنه في هذه المرحلة يقضي التلميذ أكبر فترة في مؤسسة التعليم الإكمالي بالتالي إجاباتها تكون أكثر دلالة وتمثيل من مراحل أخرى.

- انقسمت عينة بحثنا إلى ثلاث مجموعات يحددها المعدل الدراسي للأبناء فهناك نسبة: 32% مثلت المعدلات المحصورة بين 16 و18، ثم تليها نسبة: 20.66% مثلت المعدلات المحصورة بين15 و16، وأخيرا نسبة 14.66% معدلاتهم تفوق 18.

-إن أغلب أفراد عينتنا أسر ذات مستوى مهني متوسط (موظفين –إداريين- أساتذة- مدراء) وقد قدرت النسبة بـ: 59.33%، في حين النسبة المتبقية يتقاسمها كل من ذوي النشاط المهني اليومي بنسبة 12.66 %، والذين هم بدون مهنة بنسبة 22.66 %، وكانت النسبة الأكبر للأمهات الماكثات بالبيت وقدرت نسبتهم بـ: 40%. وفي هذا الصدد تشير نوال زغينة إلى أن نوعية العمل لا تؤثر بشكل كبير في تفوق الأبناء دراسيا ، لأن المكانة العملية لا تورث ، فابن الطبيب ليس بالضرورة أن يكون طبيبا، وابن العامل العادي ليس بالضرورة أن يكون كذلك، فهناك استثناءات دائما...فالمستوى العلمي الجيد يقود دائما وفي أغلب الحالات إلى مكانة مهنية جيدة إلا في حالات خاصة نادرة لا يقاس عليها[1]

1 نوال زغينة ، مرجع سابق، ص512-513.

- أن أغلبية أفراد عينتنا تمتلك طفلين أو ثلاث أطفال بنسبة 38.66% و36.66% على التوالي، وهذا يدل على قلة الأبناء لدى أفراد عينتنا وهذا ما يعطي الفرصة أكثر للأولياء للاهتمام بالجانب الدراسي للأبناء لأنه كلما قل عدد الأبناء كلما زاد التفوق الدراسي والعكس صحيح أي كلما زاد العدد كلما انخفض تفوق الأبناء دراسيا.

- أن أغلبية الأسر المبحوثة تعيش في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة حيث قدرت نسبتهم بـ : 73.33%، تليها نسبة 21.33% تمثل الأسر الذين يعيشون في شقة في عمارة، بينما النسبة الضعيفة والتي تمثل نسبة 5.33% تمثل الأسر الذين يعيشون في سكن العائلة. وقد سبق لنا وأن تطرقنا في الجانب النظري إلى أن نوعية السكن ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى دخل الأسرة، فكلما كان الدخل عاليا كلما امتلكت الأسرة مساكنا خاصة، بينما إذا قل الدخل كلما لجأت الأسرة إلى استئجار المساكن، أو اللجوء إلى السكن مع الأهل.

فالأسر التي تمتلك سكن خاص يكون المناخ الاجتماعي الأسري بها أقرب إلى الاستقرار، ويتيح للأبوين فرصة التفرغ للوظيفة التربوية والتعليمية للأبناء، بالتالي التمتع بالراحة والحرية في متابعة أبنائها دراسيا، بالإضافة إلى نقص الاهتمام بمستحقات الإيجار التي تثقل كاهل الآباء وتشغل تفكيرهم مما يحول بينهم وبين متابعة الأبناء دراسيا. وعلى العكس من ذلك يحدث للعائلات التي تعيش في سكنات مستأجرة مما يؤثر سلبا على ميزانية العائلة، كما ينتج عن ذلك الاشتغال عن متابعة الأبناء دراسيا .

وقد أشارت نوال زغينة إلى ذلك "أن أزمة السكن تشكل معضلة تقلق الأسر والحكومات معا، فرغم برامج الإسكان المختلفة التي تتعهد بها الدولة لا زالت كثيرا من الأسر تعاني من هذه المشكلة خاصة أصحاب الدخل الضعيف والمحدود والبطالين فيضطرون لاستئجار المساكن التي قد لا تتوفر في كثير من الأحيان على الشروط الضرورية للحياة...وفوق كل هذا قد تكون ضيقة وفي أحياء فقيرة وبأسعار مرتفعة. وقد يلجأ صاحب البيت إلى طلب مقدم إيجار سنة أو سنتين مما يشكل عبىء على المستأجر".[1]

- أن أغلبية الأسر المبحوثة ذات مستوى معيشي مرتفع، و مرتفع جدا بنسبة 51.32% فالمستوى المعيشي المرتفع له دور إيجابي يدفع بالأبناء نحو التفوق نظرا لتوفير الحاجيات الضرورية للتفوق ،بينما النسبة الباقية تتأرجح بالتساوي بين مستوى معيشي متوسط وضعيف. والفقر بطبيعة الحال له آثار سلبية تحول من توفير متطلبات الحياة والمستلزمات الدراسية والتي من شأنها أن تثبط من عزيمة الأبناء ودافعيتهم حيال التفوق الدراسي خاصة وأنهم في سن المراهقة

1المرجع السابق، ص516

.كما ان قيمة الدخل تتحكم فيه عدة عوامل أهمها الشهادة العلمية للوالدين وعملهما وتزداد الحالة تحسنا في حالة وجود دخل إضافي وهذا ما أشارت إليه معظم الدراسات السابقة.

- أن معظم أفراد عينتنا ذوي مستوى تعليمي مرتفع، حيث تبلغ نسبتهم 77.32%؛ أما النسبة المتبقية فهي ذات مستوى تعليمي متوسط و ضعيف.هذا ما يثبت أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما تفوق الأبناء دراسيا، بالمقابل نجد أن المستوى التعليمي المنخفض لا يدفع بالأسرة إلى الاهتمام بالتفوق الدراسي للأبناء لعدم إدراكهم لأهميته وهذا ما يدفع بالأبناء إلى الاعتماد على قدراتهم الذاتية. وقد أكد في هذا" جليل وديع شكور" حين تطرق إلى أن المستوى الثقافي الجيد يستطيع أن يعوض بعض الشيء عما يسببه مستوى اقتصادي سيء، فالأهل بتفهمهم و ثقافتهم يؤمنون قدر المستطاع بطريقتهم الخاصة متطلبات ابنهم المدرسية و لو على حساب حياتهم الشخصية فيكفي أن لا يشعروا الطفل بالنقص والحرمان وإلا يكون تدني مستواهم الاقتصادي سببا في اضطرابات عائلية ذات نتائج سلبية متعددة"[(1)].

- أغلبية الأسر المبحوثة تفضل مذكرة المعلم التي تعطى للابن كأفضل وسيلة للتواصل مع المدرسة بنسبة قدرت بـ26.19%، لأنها تعتبر الوسيلة الرسمية، الفعالة والأسهل بالنسبة لهم. وهناك اقتراحات حول استحداث وسائل اتصال فعالة مواكبة للتطور العلمي، أهمها خدمة الهاتف الجوال(الرسائل النصية)، المواقع الإلكترونية للمدارس.

* ما يمكن استخلاصه من الخصائص العامة للعينة، أن النسبة الغالبة من أفراد العينة تمثل الإناث، والأغلبية هم في سن15، مثلت المعدلات المحصورة بين 16 و18النسبة المرتفعة32% لمعدلات أبنائهم الدراسية، أغلبهم ذوي مستوى تعليمي مرتفع، مستوى مهني متوسط ومستوى معيشي مرتفع إلى حد ما. يمتلكون طفلين أو ثلاث، يعيشون في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة، أغلبية الأسر المبحوثة تفضل مذكرة المعلم التي تعطى للابن كأفضل وسيلة للتواصل مع المدرسة.

2) مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى: والتي مفادها " هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء" من خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول رقم (20) والذي يحوي البنود (من01 إلى13) تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى:

- نسجل اجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة نحو العبارة الأولى (تتمتع أسرتي بالاستقرار والتفاهم) رغم وجود نسبة ضئيلة من المحايدين قدرت بـ: 2 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.64) وقد احتل الرتبة الأولى(1) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. أي أنه توجد علاقة بين درجة الاستقرار الأسري ومستوى

1 جليل وديع شكور، مرجع سابق ،ص183.

تفوق الأبناء دراسيا، بحيث نجد التلاميذ الذين يشعرون بوجود أمان واستقرار أسري عالي متفوقون في تحصيلهم الدراسي لأنه يساعد كل من الأولياء وكذلك الأبناء على متابعة الدروس والتركيز، بالتالي استقرار الأسرة وتكافلها من العوامل التي تؤثر على مستوى تفوق التلميذ. بالمقابل نجد التفكك الأسري يؤدي إلى عدم متابعة الأبناء في النواحي المختلفة خاصة المدرسية . مما ينعكس على مستواهم التحصيلي .

-إن اجماع المبحوثين موافقين على ما ورد في العبارة الثانية (يتعاون أفراد أسرتي جميعهم لتسعد الأسرة) رغم وجود نسبة بسيطة جدا من المحايدين قدرت بـ: 2.66%، وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.16) وقد جاء في الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. فللعلاقات الأسرية دور كبير في نجاح عملية المتابعة الأسرية، كما أنها تساعد على تفوق التلميذ أو العكس، لما توفره هذه الأخيرة من جو أسري يتسم بالحب والتفاهم أو العكس. بالتالي البيت الذي يسوده الحوار الهادئ، والإحترام المتبادل يساهم في توسيع قدرات الأطفال ويكمل مهاراتهم ومعارفهم وينشئهم على التعاون والبذل والعطاء داخل البيت وفي الشارع وفي المدرسة ومن ثم تتشكل منهم شخصية سوية متوازنة، فاعلة ومنتجة.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو العبارة الثالثة (تسود الأسرة روح الديمقراطية تتيح للجميع فرص التعبير والحوار) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 10.66 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.13) وقد احتل الرتبة الثامنة(08) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. فاتباع الأسلوب الديمقراطي من حوار ونقاش، وتوفير الحنان مع الحزم والشدة في المواقف التي تستحق ذلك، أو بالأحرى الأسلوب المرن يؤثر تأثيرا إيجابيا على تفوق الأبناء دراسيا.

على عكس الأسلوب المتشدد والذي يشمل العقاب والتخويف والتسلط تكون له آثار سلبية على التحصيل الدراسي للأبناء. فنجد أطفال يؤثر فيهم أسلوب التشدد أحيانا فقط فيدفعها للجد والمثابرة أكثر، بينما نجد أطفال آخرين على العكس تماما فنجد تراجع كبير في تحصيلهم الدراسي وكبت لمواهبهم لا يستطيعون إظهارها على أرض الواقع بالتالي ظهور الكثير من الأمراض النفسية جراء هذا الأسلوب المتشدد.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو العبارة الرابعة (هناك تفاعل ايجابي بيني وبين ابني المتفوق) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 3.33 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.27) وقد احتل الرتبة الخامسة (05) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. فالعلاقة الطيبة التي تجمع الوالدين بابنهما تساعدهما وتشجعهما أكثر على حسن المتابعة والتقبل من طرف الطفل خاصة إذا اشتركا في أوجه نشاطاته المختلفة، هذه

السلوكات تساعد الابن على الاعتماد على نفسه كما تساعد الأسرة على توفير الجو الأسري المناسب لذلك.

- نسجل اجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول العبارة االخامسة (أكترث لوضع ضوابط لما يتعلمه ابني خارج) رغم وجود نسبة ضئيلة من المحايدين قدرت بـ: 2 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. وقدر المتوسط الحسابي بـ:(4.54) وقد احتل الرتبة الثالثة (03) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. فالطفل في مرحلة المراهقة خاصة الأولى يمر بمرحلة عمرية حرجة ،هذا ما يدفع بكثير من الأسر على تشديد الرقابة عليهم سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حول مواعيد خروجهم ودخولهم للمنزل، عن أصدقائهم ومع التطور التكنولوجي الهائل فقد اصبح الأولياء المتابعون لأبنائهم يحرصون كل الحرص على تفقد حساباتهم الالكترونية وحتى مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بهم. ومحاولة تقديم النصح الابن كي يتحمل المسؤولية .

- العبارة السادسة (موارد الأسرة كافية لسد حاجاتنا) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.90 دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة. حيث قدرت نسبة المحايدين وغير الموافقين على التوالي7.33 % و6.66%؛ واحتل المتوسط الحسابي بذلك الرتبة العاشرة (10) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. فالظروف المادية الحسنة تساعد الآباء للتفرغ لمتابعة الأبناء بالتالي زيادة تفوقهم دراسيا.

فنجد الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء وذلك ليساعدوهم على العيش وسد مصاريف الأسرة اليومية، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وتتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال والخوف عليهم وتدليلهم وتنشئتهم تنشئة ناعمة.[(1)] ونلاحظ من خلال النتائج أن أغلبية الأولياء يعملون فالدخل المناسب يمكنهم من تلبية احتياجات الأبناء سواء البيولوجية أو المدرسية أو الترفيهية تساعد الأبناء على التفوق الدراسي.

فقد أوضحت العديد من الدراسات في مجتمعات مختلفة أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل العلمي ومستوى الأسرة الاقتصادي والتعليمي كذلك الحاجة الاقتصادية للأسرة – الغنية – يمكن توفير متطلبات الطالب وتهيئة الجو المناسب له للمذاكرة وأداء الواجبات وعدم تكليفه بأي أعمال أخرى غير التركيز على المذاكرة والتحصيل. بالمقابل نجد أن الأسر التي مستواها الاقتصادي أقل من المستوى العادي يطالبون أبنائهم بالقيام بأعمال أخرى مثل الزراعة ورعي

(1) رشدي، عبده حنين، مرجع سابق ،ص 11 .

المواشي وغيرها من الأعمال الأخرى التي تحول بين المذاكرة وأداء الواجبات على الوجه المطلوب .

والملاحظ من خلال الاستمارات والمقابلات أن توفير المتطلبات المدرسية لا يرتبط بالضرورة بالمستوى الاقتصادي للأسرة لأننا نجد أسر دخلها بسيط لكنها حريصة جدا على توفير هذه المتطلبات، بالتالي"هناك استثناءات فالحالة المادية الحسنة تساهم في توفير مستلزمات الدراسة والسكن الملائم والدروس الخصوصية ولكن لا تصنع النجاح، أما الفقر يدفع إلى الإحباط بسبب العجز في توفير ضروريات الدراسة مما يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي وقد يكون عند البعض حافزا للتحصيل الجيد لتغيير ظروف أسرته ويبقى هذا مرهون بشخصية التلميذ وقدراته ومواهبه."[1] وهنا لا يمكن القول أن الحالة المدية الجيدة دائما مقياسا لتفوق الأبناء دراسيا فنجد أن بعض الأسر مرتاحة ماديا إلا أن تحصيل الأبناء منخفض.

- العبارة السابعة (أخصص غرفة خاصة بابني المتفوق كي لا يعيقه أحد) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.79 دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة. حيث قدرت نسبة المحايدين وغير الموافقين على التوالي15.33% و8%، واحتل المتوسط الحسابي بذلك الرتبة الثانية عشر (12) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني

يرتبط السكن بمستوى دخل الأسرة، فعندما يكون دخل الأسرة جيدا فإنها تلجأ إلى امتلاك المساكن أما إذا كان دخلها ضعيف تلجأ إلى استئجار المساكن أو السكن مع الأهل. بالتالي يتوقف موضوع تخصيص غرفة للابن المتفوق على مساحة المنزل وعدد الغرف به، وعينتنا أغلبيتها مستواها الاقتصادي والتعليمي مرتفع فهي تصر على ضرورة هذا البند لتفوق الابن، بالمقابل نجد ضيق السكن لا يسمح بتوفير مكان مناسب لدراسة الأبناء خاصة مع كثرة عدد الأفراد.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو العبارة الثامنة (أوفر لابني مناخ أسري آمن متفهم لخصال الابن) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 8 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. كما يوضحه الجدول. وقدر المتوسط الحسابي بـ: 4.03 واحتل بذلك الرتبة التاسعة (09) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. نستنتج من خلال النتائج أنه توجد علاقة بين المناخ الأسري الذي يعيش فيه التلاميذ ومستوى تحصيلهم الدراسي بحيث نجد معظم التلاميذ الذين يعيشون في مناخ أسري جيد وملائم متفوقون، في المقابل نجد كل التلاميذ الذين يعيشون في مناخ أسري غير ملائم غير متفوقين في دراستهم.

---

1 نوال زغينة ، مرجع سابق، ص513.

- نسجل إجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول الفقرة التاسعة (النظام -الترتيب -النظافة - ميزة بارزة لأسرتي) بمتوسط حسابي 4.45 دالا على وجود إجماع قوي حول هذه العبارة. واحتل المتوسط الحسابي بذلك الرتبة الرابعة (04) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. صحيح أن التفوق الدراسي استعداد فطري لدى الأبناء لكن على الأسرة صقله، بمعنى أن الأسرة تقويه أو تقتله من خلال المتابعة المستمرة وتهيئة الجو الفيزيقي الملائم لذلك (النظام -الترتيب -النظافة) لأنها تعتبر
من بين أعمدةُ النجاح الدراسي.

- العبارة العاشرة (لا أحرم ابني من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.14 دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة. وقد جاء المتوسط الحسابي في المرتبة الثالثة عشرة (13) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني.فهناك من يرى بأنه وسيلة غير مجدية وربما تشغله عن التفوق لكن هناك من يرى بأنه من الضروري أن يحصل الأبناء على مصروفهم الخاص، فهذا يشعرهم بالكرامة والاستقلال، ويلغي لديهم أحاسيس الاحتياج، كما أنه من الممكن أن يغرس فيهم بذور العطاء وتلمس احتياج الآخرين الأقل منهم شأناً. لكن هذا كله يجب أن يتم في ظل إشراف أبوي متكامل ينبغي أن يخضع لشروط معينة ومعايير محددة حتى لا تتحول إيجابياته إلى سلبيات ومحاسنه إلى سيئات.

- سجلنا إجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول الفقرة الحادية عشر(أهتم بالوضع الصحي لأبني المتفوق) بمتوسط حسابي 4.63 دالا على وجود إجماع قوي حول هذه العبارة. وقد احتل المرتبة الثانية(02) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. لأن الطفل صحيح الجسم يكون ذا بنية قوية وقدرات عقلية عالية بالتالي يستطيع إحراز التفوق، لأن الإنسان وحدة متكاملة من الجسد والعقل والروح لا يمكن فصلهما.لذا وجب الاعتناء بجميع الجوانب حتى ينشأ الطفل صحيحا سليما.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو العبارة الثانية عشر (أظهر الرضا عن ابني عند تفوقه ونجاحه المدرسي) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 6.66 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. كما يوضحه الجدول. وقدر المتوسط الحسابي بـ: 4.26 واحتل بذلك الرتبة السادسة (06) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. فالأغلبية الساحقة من المبحوثين يظهرون الرضا عن أبنائهم عند تفوقهم ونجاحهم المدرسي.

- العبارة الثالثة عشر (لا أحرم ابني من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.88 احتل الرتبة الحادية

عشر (11) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثاني. دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة. فكثير من الأولياء يرون في الرحلات للترفيه تجديد للنفس وكذلك إكساب الطالب مهارات اجتماعية عديدة، مثل زيادة ارتباطه بوطنه من خلال التعرف إلى مناطقه المختلفة على اختلافاتها وصفاتها، وما تتضمنه من آثار ومواقع سياسية ومنشآت اقتصادية...، أيضا للتحفيز والتشجيع أكثر على التفوق، والتغيير وتنمية القدرات. كذلك تعلمه الاعتماد على النفس وتكسبه الكثير من المهارات وأيضاً الأخلاق الفاضلة كالتعاون والترابط وحب العمل الجماعي والصبر والتحمل.

* نستنتج أن اتجاه رأي العينة نحو فقرات المحور الثاني كان ضمن المجال الموجب حيث أن المتوسط الحسابي لمجالات الاستبيان كان أكبر من (3.14)، غير أننا نسجل أنه رغم وجوده في المجال الموجب لكنه لا يحظى بالموافقة الشديدة من قبل أفراد العينة، فهناك من فضل جانب الحياد في الإجابة من أفراد عينتنا على معظم العبارات. وبناءا على ما سبق يمكن القول أن المناخ الأسري من حيث الاستقرار والتعاون الأسري، سيادة روح الديمقراطية التي تتيح للجميع فرص التعبير والحوار داخل الأسرة، وجود التفاعل الايجابي بين الأولياء وبين الابن المتفوق، اكترات الأولياء لوضع ضوابط لما يتعلمه الابن خارج المنزل، كفاية موارد الأسرة لسد الحاجات، تخصيص غرفة خاصة بالابن المتفوق كي لا يعيقه أحد، توفير النظام -الترتيب -النظافة، عدم حرمان الابن من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق، الاهتمام بالوضع الصحي للابن المتفوق، إظهار الرضا عن الابن عند تفوقه ونجاحه المدرسي، عدم حرمانه من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس كل هذه العوامل تؤثر إيجابيا على تفوق الأبناء دراسيا.وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى (هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء).

3) مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية: والتي مفادها "يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا." فمن خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول رقم (21) والذي يحوي البنود (من01 إلى15) تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى:

- جل الأسر المبحوثة تهتم بنتائج أبنائها الدراسية بـ نسبة 100 %، بالتالي نسجل إجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول الفقرة الأولى (أنا مهتم بنتائج أبني المدرسية) بمتوسط حسابي(4.61) دالا على وجود إجماع قوي حول هذه العبارة. واحتل بذلك الرتبة الأولى(01) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي الأولياء بمدى أهمية التفوق الدراسي والعلمي

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو العبارة الثانية (يتلقى ابني مساعدة مني في فهم الدروس) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 08%، وهذا راجع لضعف المستوى التعليمي، أو

الانشغال بكثرة الأعباء اليومية. إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة. كما يوضحه الجدول (21) حيث قدر المتوسط الحسابي بـ:(4.50) وقد احتل الرتبة الثانية(02) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث أي أن الأسر المبحوثة تساعد أبناءها على فهم الدروس، طبعا هذا راجع إلى المستوى التعليمي العالي للأولياء.

كما يجب على الأولياء وضع خطة ذكية لتقسيم وقت المتابعة، بحيث يركزون على الأمور الصعبة والغير مفهومة فقط والأبناء لوحدهم يتدرجون في الفهم بهذه الطريقة يساعدونهم على التفكير وتحقيق النتائج المرضية، لأن المدة الزمنية ليست مقياسا دقيقا للمتابعة، بل يجب أن يضاف إليها القدرات الذهنية للطفل وكذلك إلى التكوين المسبق حتى قبل الدراسة ، فعندما يكون الطفل منذ مرحلة مبكرة يستطيع الاستيعاب بسرعة ولا يحتاج إلى وقت طويل كي يفهم كل هذه العوامل تساعد على التفوق من دون تخصيص أوقات طويلة لذلك.

- معظم الأسر المبحوثة تخصص لأبنائها المتفوقين وقت معين للتحاور والتفاهم رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 13.33 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة الثالثة (لابني نصيب من وقتي للتحاور والتفاهم) حيث قدر المتوسط الحسابي بـ:(4.38) وقد احتل الرتبة الثالثة (03) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. هذا ما يفسر التفوق الدراسي لأبناء أفراد عينتنا، فالأولياء يستفسرون تصرفات الأبناء ويناقشونهم مع تنبيههم للأخطاء وتقديم النصح والتوجيه والإقناع، وهذا الأسلوب في التنشئة له تأثيرا إيجابيا على التفوق الدراسي.على عكس الأسلوب المتشدد والذي يشمل العقاب والتخويف والتسلط تكون له آثار سلبية على للأبناء دراسيا وحتى في مسار الحياة عامة.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو العبارة الرابعة والمتعلقة بـ (رفع الأسرة من مكانة الابن المتفوق ومساعدته على تكوين مفهوم إيجابي حول ذاته) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 08%، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة لأن الاتجاهات الوالدية من العوامل الرئيسية في التنشئة الأسرية؛ لأنها تؤثر إلى حد كبير في التوافُق النفسي والانفعالي للأبناء؛ إذ تمدهم بخبرات كثيرة وتعدهم للاستجابة بطريقة إيجابية أو سلبية للمواقف المختلفة، ولها تأثير كبير في تكوين فكرة الأبناء الذاتية عن أنفسهم وفكرة الفرد عن قُدرته على التعلم والتحصيل يكتسبها خلال تفاعله مع الآخَرين، لا سيما ذوي الأهمية الخاصة في نظره. وقد قدر المتوسط الحسابي بـ:(4.10) وقد احتل الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

- العبارة الخامسة (أهتم بمواهب ابني للزيادة من تفوقه الدراسي) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.94 دالا على عدم وجود إجماع حول ما

ورد في الفقرة. وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة التاسعة (09) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. فقد يظن البعض أن النجاح لا يأتي إلا من خلال التفوق الدراسي، بالعكس يجب مساعدة الأبناء على اكتشاف مواهبهم وتشجيعها، فحتى لو كانت لا تعجبنا، يجب أن نترك لهم مساحة لاكتشاف ذلك بأنفسهم، مع تتبع أحلامهم وساعدتهم على تنمية المهارات التي تنقصهم للوصول إلى هذا الحلم.

- أغلبية أفراد عينتنا تنمي روح المنافسة العلمية لدى أبنائها المتفوقين رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 2.66 %، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة (أنمي لديه روح المنافسة العلمية) لما لهذه المنافسات العلمية من أهمية في زيادة التفوق لدي الأبناء، وإكتشاف مواهبهم بفضل جو المنافسة الذي يعزز عندهم الرغبة في المذاكرة والاجتهاد، حيث قدر المتوسط الحسابي بـ :(4.24) وقد احتل الرتبة الرابعة(04) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث

- العبارة السابعة والتي تتعلق (بتشجيع الأبناءعلى الانضمام لدورات خارجية لزيادة التحصيل العلمي) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.74 دالا على عدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة. وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الثالثة عشر(13) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.وهذا راجع لعدم إدراك الأولياء لأهمية هذه الدورات أو لعدم توفرها أساسا.فهي ترفع من قدرات الطالب وإمكانياته العلمية .

-توضح النتائج الميدانية أن نسبة الأولياء الذين يشجعون أبناءهم على المطالعة عالية جدا، بمعنى وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة الثامنة (أشجع ابني على المطالعة) رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 08%، وقدر المتوسط الحسابي بـ: 4.18 واحتل بذلك الرتبة السادسة (06) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. على اعتبار أن المطالعة غذاء للروح لها فوائد كثيرة بالنسبة للطفل فهي تفيده من ناحية اللغة خاصة في الوحدة الإدماجية فلا يجد صعوبة في الكتابة والتعبير.بالتالي وجب تعويد الطفل على المطالعة منذ الصغر حتى تصبح عادة لا يمكن التخلي عنها لأنها غذاء للروح وهي تفتح العقل للتزود بالمعلومات المختلفة. دون أن ننسى المحفزات التي يقدمها الأولياء لتشجيع الأبناء على المطالعة كشراء الكتب والقصص والروايات والتي تكون في متناول قدراته الذهنية.

- العبارة التاسعة (أهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء ابني حتى أشجعه على العمل الجماعي معهم) لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي3.95 دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، إلا أن هناك نسبة معتبرة تشجع أبناءها المتفوقين على العمل الجماعي أي أنهم يمتلكون أصدقاء هذا ما بينته نتائج الجدول رقم

(21). وقد احتل المتوسط الحسابي الرتبة الثامنة (08) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. وهذا يدل على أن الأسر متحملة لمسؤوليتها اتجاه إرشاد الأبناء نحو نوع الصداقة التي لا تضيع أبناءهم ولكن لتساعدهم وتشاركهم في المشوار الدراسي للزيادة من تفوقهم.كما تنمي فيهم روح المشاركة ونبذ الأنانية وحب التملك. لأن الرفيق يؤثر في الطفل ويتصف بصفاته فالمثل يقول "من صديقك أقول لك من أنت " فالمجتهد يساعد الابن على التفوق والاجتهاد أكثر، والعكس صحيح فالطفل قليل التربية والاجتهاد يؤثر سلبا على غيره خاصة في تربيتهم وفي تحصيلهم الدراسي. إذن أغلب الأبناء تجمعهم علاقات صداقة مع أطفال آخرين،هذا ما يساعدهم في هذه المرحلة العمرية على النمو النفسي والاجتماعي .

- العبارة العاشرة المتعلقة بجانب الدروس التدعيمية التي يتلقاها الابن في المواد الغير متفوق بها لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.27 دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة (يتلقى ابني دروسا تدعيمية خارج صفه للمواد الغير متفوق بها). وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الخامسة عشر (15) والأخيرة ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. على اعتبار أن الدروس التدعيمية تكسب التلميذ الاتكالية بالتالي عدم التركيز داخل الصف الدراسي. وهناك من يرى بأنها جد مهة خاصة في المواد الأساسية لدى التلاميذ الذين يقدمون على امتحانات الشهادات النهائية ضف إلى ذلك أنها تنظم وقت التلميذ فيما يخص برنامج المراجعة. والدروس التدعيمية تعتبر وسيلة من الوسائل المدعمة وهي عبارة عن مواد دراسية مدعمة لفهم واستيعاب المقرر الدراسي، وهي ليست في متناول جميع التلاميذ، وتحدث غالبا تأثيرا مباشرا على قدرات التلميذ ودافعيته للدراسة ومن ثم ارتفاع تحصيله الدراسي.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو الفقرة الحادية عشر(أشجع ابني بتقديم تحفيزات تعبيرا عن نجاحه وتفوقه) في هذا المجال رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ (15.33%) إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة كما يوضحه الجدول.فقد قدر المتوسط الحسابي بـ(4.23) وقد جاء في الرتبة الخامسة (05) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. فأغلب الأسر في عينتنا تكافئ أبناءها على نتائجهم المرضية هذا ما بينته نتائج الجدول رقم(21)، وهي تختلف فيما بينها في مكافأة أبنائها من حيث الحوافز المادية، المعنوية وحتى الرمزية، فالتعبير عن الفرح بنتائج الأبناء المرضية والثناء عليهم لأن ذلك يؤثر إيجابيا في تفوقهم الدراسي فتشعرهم بأنهم بذلوا مجهودا استحق الثناء بالتالي الزيادة أكثر في التفوق

فقد تمت الكثير من الدراسات حول هذه العلاقة بين الإثابة بنوعيها المادي والمعنوي واستجابة الطفل خاصة في المجال الدراسي، حيث أجمع علماء النفس على أن التطبيق الحكيم لنظام المكافئة هو أسلوب فني في تدريب الطفل من حيث كف بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، أو من حيث استمرارية السلوكيات التي يقرها، على أساس أن السلوك السيء متعلم مثله مثل السلوك الحسن بالتالي يمكن إطفاؤه أو إضعافه واستبداله بأخر حسن من خلال التدريج في إطفائه عن طريق سحب المعززات

- العبارة المتعلقة بتشجيع الأبناء على التوازن بين ممارسة الهوايات ومراجعة الدروس لم تحقق الإجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.84 دالا على تشتت الإجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة الثانية عشر(أشجع ابني على التوازن بين ممارسة هوايته ومراجعة دروسه)، وقد جاء المتوسط الحسابي في الرتبة الحادية عشر (11) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. فممارسة الهوايات المفضلة لدى الأبناء يعتبر مكافأة بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية والتي سيحرص الطفل على أدائها بصورة أفضل، وحافز يدفعه نحو التفوق اكثر.

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو الفقرة الثالثة عشر في هذا المجال رغم وجود نسبة من المحايدين، ونسبة قليلة من غير الموافقين بمعنى أن الابن لا يستفيد من الحوارات العائلية في مجال تفوقه قدرت النسبة بـ (6.66%)، إلا أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة (يستفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد الأسرة) كما يوضحه الجدول. وقدر المتوسط الحسابي بـ: (3.76)، واحتل بذلك الرتبة الثانية عشر (12) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث.

فأغلبية أبناء عينتنا المبحوثة يستفيدون من الثقافة العلمية التي تقدمها الأسرة والتي تساعد الأبناء على المراجعة والمشاركة في الصف الدراسي في تقديم الدروس، وفي معرفة معلومات جديدة للزيادة في تحصيلهم العلمي، حيث نجد نوع من الدمج في المعلومات التي يتلقاها الابن من أسرته مع ما يقدمه المعلم في الصف بالتالي يسهل فهمه ويزيد تفوقه. وينبغي الإشارة إلى أن مستوى تعليم الآباء يعكس بشكل مباشر التفاعل اللغوي داخل المنزل مما يزيد من كم المفردات التي يسمعها الطفل ويستوعبها أثناء المناقشة سواء تعلق الأمر بمساعدة الآباء لأبنائهم أثناء دراستهم، أو أثناء الجلسات العائلية

- نسجل اجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول هذه الفقرة الرابعة عشر(أحاول تحسين مستواي من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد) بمتوسط حسابي 3.92 دالا على وجود إجماع إلى حد بعيد حول هذه العبارة، رغم وجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 12% واحتل المتوسط الحسابي الرتبة العاشرة (10) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث. فكلما ارتفعت نسبة

المقروئية بالنسبة للأولياء كلما ارتفع المعدل الدراسي للأبناء وزاد التفوق، فالقراءة أداة التعلم وتكوين الشخصية فهي تنمي الفكر وتثري الخبرات. والقراءة تدل على وعي الوالدين واهتمامهم بالرفع من مستواهم الثقافي. بالتالي يكونوا على اطلاع بالمستجدات والتي تنعكس على تفوق أبنائهم الدراسي، أي أن الأولياء يكونون محصنين بمخزون من المعلومات يستطيعون بها مواجهة أسئلة الأبناء واستفساراتهم.

- العبارة المتعلقة بجانب(الاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة أكثر من الاستراتيجيات التربوية المتبعة من طرفهم) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي3.34 واحتل الرتبة الرابعة عشرة (14) ضمن ترتيب متوسطات المحور الثالث، دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة.نظرا لوجود نسبة من المحايدين قدرت بـ: 46%؛ ونسبة من الأولياءغير موافقين على العبارة بنسبة 10.66%. فالاحتكاك يزيد من الوعي والقدرات الفكرية والمعرفية لدى الأولياء مما يساعدهم أكثر على مساعدة أبنائهم دراسيا وتربويا.

* ما نستنتجه أن اتجاه رأي العينة نحو فقرات المحور الثالث كان ضمن المجال الموجب حيث أن المتوسط الحسابي لمجالات الاستبيان كان أكبر من (3.27)، غير أننا نسجل أنه رغم وجوده في المجال الموجب لكنه لا يحظى بالموافقة الشديدة من قبل أفراد العينة، فهناك من يفضل جانب الحياد في الاجابة من أفراد عينتنا على معظم العبارات. وبناءا على ما سبق يمكن القول أن أسلوب المتابعة الأسرية من حيث المساعدة والاهتمام بنتائجهم الدراسية، وتخصيص وقت معين للتحاور والتفاهم معهم والرفع من مكانتهم لمساعدتهم على تكوين مفهوم إيجابي حول ذواتهم، الاهتمام بمواهبهم وتنمية روح المنافسة لديهم، كذلك التشجيع على المطالعة والانضمام لدورات خارجية لزيادة تحصيلهم العلمي، من حيث الاهتمام بزملائهم المتفوقين وتشجيعهم على العمل الجماعي معهم إضافة إلى الدروس التدعيمية التي تزيد من تفوقهم خاصة من حيث تنظيم وقت المراجعة، دون أن ننسى تقديم المعززات من حين لآخر حسب الموقف والمرحلة العمرية والتشجيع على التوازن بين ممارسة الهوايات ومراجعة الدروس. كما يحاول الأولياء تحسين مستواهم العلمي والتربوي تجاه أبنائهم المتفوقين من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد والاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة أكثر من الاستراتيجيات التربوية المتبعة من طرفهم. كلها تؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا

بالتالي نجد أن نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التفوق الدراسي للأبناء، حيث نجد أن النمط المرن له أثر إيجابي، والعكس صحيح أي النمط المتشدد أو المتسيب له أثر سلبي، مع وضع

بعين الاعتبار الفروق الفردية والقدرات الخاصة بالأبناء وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية (يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا).

4) مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة: والتي مفادها" إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا." فمن خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول رقم (22) والذي يحوي البنود (من01 إلى15) تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى:

- نسجل اتجاها إيجابيا للعينة نحو الفقرة الأولى في هذا المجال رغم وجود نسبة من المحايدين، ونسبة قليلة من غير الموافقين والمقدرة على التوالي: 3.33% و6.66% بمعنى أن الأغلبية موافقة على ما ورد في العبارة (أقوم بزيارات دورية لمدرسة ابني) كما يوضحه الجدول(22). وقدر المتوسط الحسابي بـ: (4.04)، واحتل بذلك الرتبة الثانية (02) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فمن أهم أنماط متابعة النشاط المدرسي للأبناء خارج المنزل هو زيارة المدرسة وهذا قصد الاطلاع على سلوك الأبناء ونتائجهم الدراسية لأن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة، الذي يعمل على توفير فرص الحوار الموضوعي حول مستقبل الأبناء العلمي والتربوي وتقويم السلوكيات الطلابية ويعين على تلافي بعض التصرفات الغير سويه .والملاحظ أن فئة الأولياء مرتفعي المستوى التعليمي هي الأكثر تواصلا وتعاونا مع المدارس وعلاقتهم وثيقة معها .

- العبارة الثانية (تقدم المدرسة أفكاراً مفيدة حول كيفية تقديم الدعم التعليمي لابني في المنزل) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.50 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذلك الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع، بمعنى أن المؤسسات التربوية مقصرة في تقديم الدعم أو المعلومات الكافية للأولياء لمساعدة أبنائهم في المنزل، خاصة مهارة التعامل السليم مع أبنائهم لأن ذلك يتطلب اطلاع على علم النفس التربوي وما يحويه من نظريات للتعلم والتعام مع الأبناء حسب الفروق الفردية والمراحل العمرية التي يمرون بها.

- العبارة الثالثة (ضعف الأنشطة اللاصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة) جاءت ضعيفة بمتوسط حسابي2.76 واحتل المتوسط الحسابي بذلك الرتبة الرابعة عشر (14) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع، مما يدل على تشتت الاجابة وعدم رضا أفراد العينة على الفقرة بمعنى أنهم يعتبرون الأنشطة اللاصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة غير ضعيفة. فلا أحد ينكر أهمية النشاط المدرسي لكونه يمثل أحد المحاور الهامة لتحقيق أهداف العملية التربوية والتعليمية العامة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية وتنمية وتحقيق ميول ورغبات

الطلاب وإثرائهم بالقيم السامية والنبيلة وبالإتجاهات المرغوبة بما يتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم وميولهم خلال المراحل التعليمية المختلفة.

- العبارة الرابعة (ضعف دور الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة)من المحور الرابع لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.56 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة السادسة (06) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع، تلقى هذه المسؤولية على عاتق المرشد النفسي التربوي بالمؤسسات التربوية.فنجد التلميذ المتفوق يعاني من بعض المشكلات النفسية أو الانفعالية، أو الاجتماعية وتقتضي الحاجة الماسة للتواصل مع الأسرة، لكن في أغلب الأحيان لا يتم ذلك بالتالي تتفاقم المشكلة وتؤثر سلبا على تفوقه الدراسي.

- نسجل اجماعا واتفاقا بين أفراد عينة الدراسة حول الفقرة الخامسة (أشعر بالقلق بشأن المشاكل المستمرة الناتجة عن سلوكيات الطلبة التي تعطل العملية التعليمية داخل صف ابني الدراسي) بمتوسط حسابي 4.44 دالا على وجود إجماع قوي حول هذه العبارة.رغم وجود نسبة من المحايدين مقدرة ب: 9.33%، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الأولى(01) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فالمناخ المدرسي يعتبر من الجوانب المؤثرة على تفوق التلميذ دراسيا، ومن أهم المشاكل المدرسية التي تواجه المتفوقين دراسيا المشكلة الصفية والتي تعني حدوث انقطاع في الاتصال بين المعلم والطالب والمحتوى التعليمي، وغالباً ماتكون سلوكاً يصدر من الطالب يتعارض مع أهداف المعلم التعليمية ويؤدي إلى تعطيل تعلم الطالب أو الطلاب جميعاً أو تشتيت انتباههم. ومن أهم المشاكل التي تواجه المتفوق بالمدرسة هو غيرة بغض الزملاء ومحاولة االتشويش عليه مما يعرقل العملية التعليمية داخل الصف الدراسي.

- العبارة السادسة (عدم وجود توقيت مناسب ومخصص في الجدول الزمني لاستقبال الأولياء) من المحور الرابع لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي3.18 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الحادية عشر (11) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع، فأولياء الأمور يعتبرون طرف فعال في العملية التعليمية بالتالي على المؤسسات التربوية تنظيم أوقات معينة لاستقبالهم ضمن جدولهم الزمني.لأن معظم مدارسنا لا تستدعي الأولياء ولا تخصص لهم وقتا للإستقبال إلا عندما يكون هناك مشكل أو تبرعات مالية.

- العبارة السابعة (يمكنني التواصل بسهولة مع الأستاذ الذي يقوم بالتدريس لابني كلما دعت الحاجة لذلك) من المحور الرابع لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.68 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل

المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الرابعة (04) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فتواصل الولي مع أساتذة ابنه المتفوق أمر ضروري لاستمرار التفوق، إلا أن الاتصالات بين الآباء والمعلمين في معظم الأحوال تكون مترددة وغير مستمرة، وتنقصها الصراحة والوضوح، وكلا الطرفين يخشى الصراع مع الطرف الآخر، ويميل إلى الإقلال من المعلومات المهمة، أو إلى حجبها كلياً في حال شعوره بأنها من الممكن أن تؤدي إلى الخلاف، ولاسيما إذا كان الطرفان ينتميان إلى خلفية ثقافية مختلفة.

- العبارة الثامنة (أنا مهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ) من المحور الرابع لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.74 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الثالثة (03) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع، فلا يمكن اعتبار الأسرة والمدرسة مؤسستين منفصلتين وإنما مؤسسة واحدة تكمل أحداهما الأخرى وهذا التكامل والتعاون بينهم يساعد على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. فمن أشكال الاتصال بين البيت والمدرسة نجد جمعية أولياء التلاميذ فهي عبارة عن تنظيم يتكون من أولياء التلاميذ الذين يزاولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة. بالمقابل نجد نسبة معتبرة من أفراد عينتنا 46% إلتزمت الحياد في الاجابة عن هذه الفقرة ربما يفسر هذا بعدم الحضور لأسباب عدة أهمها عدم الاقتناع بالجمعية في حد ذاتها، أو نظرا لالتزامات عملية لا تتناسب وتوقيت عقد الاجتماعات. والكثير من الأولياء صرحوا أنه لا فائدة ترجى من هذه الاجتماعات ودورها يتضح فقط في جمع الأموال مع بداية كل موسم دون ملاحظة أي تغير ملموس .

- العبارة التاسعة (نسبة المشاركين في المجالس من آباء التلاميذ المتفوقين فقط) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.16 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الثانية عشر (12) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. ما يمكن استنتاجه هو أن المدارس التي يواظب فيها الآباء على زيارة المدرسة لمتابعة أبنائهم ، تخرج طلابا متفوقين، وتقل فيها المشكلات السلوكية، وتكون سمعتها طيبة في المجتمع وامام المسؤولين في إدارة التربية والتعليم، لأن العملية التربوية بكافة أبعادها تعتبر معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أكثر من جهة، أهمها الأسرة والمدرسة والمجتمع، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات وبناء جسور التواصل بين البيت والمدرسة، فالتعليم قضية مجتمعية لا بد أن يشارك فيها جميع الإطراف

- العبارة العاشرة (سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.21 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود

إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة العاشرة (10)ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. ما نستنتجه هو ضرورة تفعيل دور هذه المجالس وألا تكون اجتماعاتهم مجرد لقاءات عابرة وأحاديث فقط، فلابد ان يكون لهم الحق في ابداء الرأي والمشورة فيما يحدث داخل المدرسة وعمل دورات لأعضاء مجالس الأولياء وتطوير أساليب التعاون بين البيت والمدرسة وعمل لقاءات مفتوحة على شكل مجموعات صغيرة لتبادل الخبرات.

- العبارة الحادية عشر(عدم وجود حوافز معنوية التي تعنى بهذه المجالس) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.50 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة السابعة (07) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فما يلاحظ في معظم مؤسساتنا وحسب ما أدلى به الكثير من الأولياء خلال المقابلات الشخصية هو الضعف الكبير في الحوافز المعنوية للمؤسسات التي تعني بمثل هذه المجالس، والافتقار إلى النماذج الرائدة في مجال تطوير التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي بصفة عامة، واتخاذ بعض أعضاء مجالس الآباء والأمهات مناصبهم في المجالس كسلطة وليس عمل تطوعي

- العبارة الثانية عشر(عدم عقد الاجتماعات بصورة دورية) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.33 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة التاسعة (09) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فعدم عقد الاجتماعات بصورة دورية منتظمة أسباب ضعف دور مجالس الأولياء. بالتالي على المدارس وضع جدول اجتماعات ووضع تقرير مفصل لكل جلسة يكون بمثابة نقطة الانطلاق للجلسة الموالية حتى تكون الفعالية والمصداقية.

- العبارة الثالثة عشر(قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.45 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الثامنة(08) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فكثير من أفراد عينتنا إلتزم الحياد أو صرح بأن معظم القرارات والتوصيات التي تصدر من هذا النوع من المجالس لا تؤخذ بعين الاعتبار ولا يتم تجسيدها على أرض الواقع لضعف التخطيط لهذه المجالس في حد ذاتها، بالتالي يجب الجدية في التعامل مع هذه الاجتماعات كعملية تحتاج إلى تخطيط وتنظيم، وتوجيه، ورقابة حتى تؤتي ثمارها.

- أما العبارة الرابعة عشر(توفر المؤسسة مجموعة متنوعة من الفرص لتعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية) لم تحقق الاجماع المطلوب بل كانت في حدود المتوسط بمتوسط حسابي 3.58 دالا على تشتت الاجابات وعدم وجود إجماع حول ما ورد في الفقرة، واحتل المتوسط الحسابي بذاك الرتبة الخامسة(05) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. فأولياء

الأمور شركاء كاملين في العملية التربوية، لذلك يجب أن يتعاون العاملون بالمدارس مع أولياء الأمور بما يضمن توسيع مشاركتهم في العملية التعليمية وبما يعود في النهاية بالنفع والفائدة على التلاميذ.بالتالي يتعين على المدرسة السعي لتطوير وتشجيع مشاركة الأهالي في العملية التعليمية، وأن تعزز التواصل المتبادل مع أولياء الأمور وذلك من خلال توفير وسائل اتصال متنوعة تتناسب مع الأسر وظروفها المختلفة.

- أما العبارة الخامسة عشر والأخيرة والتي تدل على تقديم المؤسسة للمعلومات والتكوين اللازم للأسر لمساعدتهم على تطوير كفاءاتهم في مجال المتابعة جاءت ضعيفة بمتوسط حسابي 2.83 مما يدل على تشتت الاجابة وعدم رضا أفراد العينة على البند. واحتل المتوسط الحسابي الرتبة الثالثة عشر(13) ضمن ترتيب متوسطات المحور الرابع. إن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها عدة أطراف أهمها الأسرة بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة. من خلال اطلاع الأولياء عن مستوى أداء أبنائهم، ومناقشتهم عما يستطيعون تقديمه ومساعدتهم لتقديم الدعم التعليمي الكافي لأبنائهم للرفع مستوى تحصيلهم، مع توضيح الأضرار الناجمة عن عدم التعاون والتواصل مع المدارس التي تنعكس على أبنائهم.

- أما عن الصعوبات التي تواجه الأولياء بينت نتائج الجدول رقم (23) أن أكبر نسبة في عينتنا والمقدرة بـ: 39.47% تشكو من صعوبة المناهج الدراسية، فقد أكدت لنا أن المنهج الدراسي الحالي أحدث من القديم لكنه أصعب منه بكثير، خاصة من حيث الكثافة مشكل والتقويم المستمر والحجم الساعي الذي أثقل كاهل التلميذ والذي ينعكس عليه سلبا ويؤثر على تفوقه مستقبلا. تلي هذه النسبة مباشرة الأولياءالذين يشتكون من تدني مستوى المعلم والمقدرة نسبتهم بـ: 21.05% من حيث الكفاءة التربوية

بالإضافة إلى صعوبات أخرى أقل نسبة مثل ضيق الوقت مقارنة بطول المنهاج، وكثرة المسؤوليات خاصة مع خروج المرأة للعمل. وهناك من يرى أن الصعوبات تتعلق بالمدرسة من حيث كثرة الإضرابات والاستخلاف بالنسبة للأساتذة أيضا انعدام الحصص الترفيهية حتى يجدد التلميذ نشاطه الدراسي، و قلة الأمن المدرسي. وأسر أخرى تشكو من صعوبة التعامل مع الأبناء خاصة الأبناء الذكور وطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها .

- أما أبرز الاقتراحات فقد بينت نتائج الجدول رقم(24) أن معظم أفراد العينة أدلوا باقتراحات تتعلق بالمناهج الدراسية بنسبة 41.14% من حيث (اعتماد لغة أجنبية واحدة تكون اختيارية-تخفيف المناهج خاصة المواد الأساسية- تخفيف الحجم الساعي-الاهتمام بالرياضة المدرسية-استخدام الوسائل التقنية الحديثة-تخصيص حصة للتربية الاخلاقية-أن يتماشى محتوى

البرامج مع القدرات العقلية للتلميذ-إنشاء مدارس أو صفوف دراسية على الأقل للمتفوقين) وتطوير المناهج بإحداث تغييرات بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية.

النسبة الثانية والمقدرة بـ: 27.42% قدموا اقتراحات تتعلق بالأستاذ من حيث حسن التكوين لإكسابه مجموعة من الكفايات تكثيف الدورات التكوينية حتى يكون أكثر فعالية، إظافة إلى اقتراحات أخرى تتمثل في إنشاء موقع الكتروني للمدرسة التواصل خاصة من خلال البريد الالكتروني-خلق نشاطات ونوادي في المدرسة- أقسام خاصة بالمتفوقين- معالجة بعض الظواهر السلبىة التي تعاني منها المؤسسات التعلىمىة، من بينها ظاهرة الغش في الامتحانات، وتدرىس الساعات الخصوصىة- تحيد وقت ومكان محدد لزيارة الأولياء- تفعيل الصحة المدرسية.

* ما نستنتجه أن اتجاه رأي العينة نحو فقرات المحور الرابع كان متأرجحا بين المجال الموجب والمجال السالب من خلال قيم المتوسط الحسابي والتي سجلت ما بين 2.76 و4.44 فأغلب عبارات المحور جاءت ضعيفة أو متوسطة مما يدل على تشتت الاجابة وعدم رضا أفراد العينة على معظم بنود المحور. وبناءا على ما سبق يمكن القول أن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة من حيث زيارة الأولياء المستمرة للمدرسة للسؤال عن مستوى أبنائهم التحصيلي والسلوكي وبالتواصل مع الأستاذة، خاصة إذا يسرت المهمة من طرف هيئة المدرسة، كذلك الالتزام بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ إذا أحسنت إدارتها وتم تنفيذ قراراتها ميدانيا على أرض الواقع وتدعيمها ماديا ومعنويا لخدمة تلامذتنا خاصة المتفوقين منهم .من جهة أخرى إذا عملت المدرسة على تقديم يد المساعدة للأولياء لتقديم الدعم التعليمي الكافي لأبنائهم للرفع من مستوى تحصيلهم، بحيث توفر مجموعة من الفرص لتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية، ومحاولة تقديم الأنشطة اللآصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة، وتوفير الأمن المدرسي مع استحداث وسائل اتصال حديثة تتماشى ومتطلبات العصر. كل هذه العوامل سوف تدفع بالتلاميذ نحو التفوق وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة (إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا).

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها نسبية، تحكمت فيها العديد من المتغيرات منها خصائص العينة، فلو أن هذه الدراسة طبقت على عينة مغايرة لتحصلنا على نتائج مغايرة، بالتالي نترك المجال لباحثين آخرين لإثراء الموضوع أكثر بدراسات تكون أكثر عمقا ودقة .

خاتمة

تعد الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي بصفة عامة فهي المحور الذي تدور حوله كل النشاطات الاجتماعية باعتبارها وحدة تماسك المجتمع وهي نقطة الاتصال بالنظم الاجتماعية الأخرى، حيث إذا صلحت الأسرة صلحت بقية النظم والعكس صحيح.وقد تطورت هذه العملية مع تطور الإنسان ومستلزمات وسائل حياته وتطور نشاطاته، وقد تحملت الأسرة هذا العبء بتبنيها استراتيجيات تربوية محددة نحو أبنائها خاصة المتفوقين منهم. هذه الاستراتيجية التي تتبعها الأسرة لها بالغ الأثر في تفوق الأبناء المدرسي، حيث تضم هذه الأخيرة جملة من المتغيرات المؤثرة في بعضها البعض فإلى جانب تهيئة المناخ الأسري المتفهم لخصال الابن المتفوق لأنه من أهم العوامل المساعدة على تفوق الأبناء.

فالجو الذي يسود البيت من عطف وحنان وأمان يساعد كل من الأولياء وكذلك الأبناء على متابعة الدروس والتركيز أكثر، إظافة إلى العامل المادي والثقافي الذي يساعد الأسرة في تنفيذ استراتيجيتها التربوية، نجد أهم عامل ألا وهو أسلوب المتابعة الأسرية. كما أن الأسر التي تعطي أهمية قصوى للمدرسة وكل عناصرها، وتحاول توثيق الصلات وبناء جسور التواصل بين البيت والمدرسة فهي بذلك تساهم في دعم العملية التعليمية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة لتفوق أبنائها الدراسي.

بالتالي هذه الدراسة التي بين أيدينا والمعنونة بـ: "**إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا**" ندرك تماما محدوديتها وعدم إلمامها بجميع العناصر نظرا لكثرة تشعب الموضوع ،لهذا قمنا بإثارة الاهتمام أمام الطلبة للتعمق أكثر مستقبلا في هذا الموضوع المهم.

قائمة المراجع والمصادر

أولا – قواميس ومعاجم

1. ابن منظور، **لسان العرب** ،ج3، دار صبح و أديسوفت ،بيروت، 2006
2. أحمد حسين اللقاني،علي أحمد الجمل،**معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، ط2، عالم الكتب، القاهرة،1999
3. احمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الإسكندرية،1977،
4. الفيروز آبادي،**القاموس المحيط**،ج3، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان.د.ت
5. جبرائيل، نجار فريد: **قاموس التربية وعلم النفس التربوي**، الدائرة التربوية في الجامعة الأمريكية، بيروت،1960
6. جرجس جرجس ميشال :**معجم مصطلحات التربية و التعليم) عربي –فرنسي –انجليزي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005
7. ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ، ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1968
8. شحاته،حسن وآخرون: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** ،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1424هـ.
9. عبد اللطيف الفرابي وآخرون ، **معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك**، النجاح الجديدة، 1994،
10. محمد عاطف غيث،**قاموس علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية ،الأزاريطةلا ،الإسكندرية،2005
11. محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**،ج 3 ،المطبعة الخيرية،القاهرة،1306هـ –1987
12. **معجم علم النفس والتربية**، ج.1 الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984

ثانيا – الكتب

1. إبراهيم أبراش : **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية** ، دار الشروق ، عمان – الأردن ، 2009.
2. إبراهيم عبد الرحمان رجب وآخرون، **نماذج ونظريات تنظيم المجتمع**، دار الثقافة، القاهرة،1983
3. إبراهيم ناصر، **أسس التربية** ، ط5، دار عمار للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن،2000
4. أبو اسعد، احمد عبداللطيف، **الارشاد المدرسي**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن،2009.
5. أبوبكر مرسي، **أزمة الهوية في المراهقة والحاجة إلى الإرشاد النفسي**، مكتبة النهضة،القاهرة،2002
6. أبو سكينة ناديا، وخضر منال، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، ، دار الفكر،عمان –الاردن ،2011.
7. أبو سماحة وآخرون، كمال :**تربية الموهوبين والتطوير التربوي**، دار الفرقان،الأردن، 1992
8. أبو فخر غسان، **التربية الخاصة بالطفل**، منشورات جامعة دمشق، 2005
9. أحمد إبراهيم أحمد – **الجودة الشاملة بين الإدارة المدرسية والتعليمية** – دار الوفاء – الإسكندرية – 2003
1. أحمد، ابراهيم عبد الهادي: **السلوك التنظيمي:دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل و الادارة** ،بنها:مكتبة الجامعة،1991
2. أحمد اسماعيل حجي :**إدارة بيئة التعليم والتعلم**، دار الفكر العربي،. 2000
3. أحمد الرابيعة وأحمد عودة، **السكان والحياة الاجتماعية**، المكتبة الوطنية، د.ب ،1961
4. أحمد النيال، مايسة :**التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية،الأزاريطة،الإسكندرية،2002 .

5. أحمد المهدي عبد الخليم وآخرون ، **المنهج المدرسي المعاصر** ،المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن 2008
6. أحمد أوزي، **المراهق والعلاقات الأسرية**، مطبعة النجاح الجديدة،الرباط، د ت
7. أحمد علي الحاج: **التخطيط التربوي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992
8. أحمد مجدي حجازي،**الثقافة العربية في زمن العولمة**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة،2001
9. أحمد محمد الزغبي، **علم النفس النمو**، المكتبة الوطنية، عمان الأردن،2001 .
10. احمد محمد: الزغبي **التربية الخاصة للموهوبين و المعوقين و سبل رعايتهم** ، دار الفكر في الطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، دت
11. أحمد محمد الطيب،**الإحصاء في التربية وعلم النفس**،المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة ،الإسكندرية،1999
12. إحسان محمد الحسن،**علم الاجتماع التربوي** ، دار وائل للنشر والتوزيع،الأردن، 2005
13. إحسان محمد الحسن :**البناء الاجتماعي والطبقة** ، دار الطليعة، بيروت، 1985.
14. الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ، **المستطرف في كل فن مستظرف**،ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1986
15. الأخرس، محمد صفوح:**علم الاجتماع العام**، مطبعة جامعة دمشق، ب.ت
16. الأصفهاني :علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، **كتاب الأغاني**، دار الكتب المصرية القاهرة ب.ت
17. البخاري، محمد إسماعيل:**صحيح البخاري**، ط2 ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ،1997
18. التير مصطفى عمر، **مقدمة في مبادئ وأسس البحث العلمي**، ط3، منشورا ت الجامعة المفتوحة، طرابلس،1995
19. الجمالي، محمد فاضل: **نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي**، الدار التونسية للنشر،تونس،1978
20. الحارثي إبراهيم بن أحمد مسلم ، **نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين** ، مكتبة الشقري ،الرياض ،2003
21. الحر عبد العزيز، **مدرسة المستقبل** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، مطابع الدوحة المحدودة، الدوحة ،قطر، 2001
22. الحنبلي، حمدي رشيد ،**المتفوقون دراسياً والمتفوقون عقلياً بالمدارس الثانوية بالكويت**، سلسلة الرسائل الجامعية ، الكويت ،1989.
23. الخطيب، موسى: **سيدتي كيف تربين طفلك**، دار الفكر اللبناني، بيروت،1993
24. الرشيدي، بشير صالح: **مناهج البحث التربوي– رؤية تطبيقية مبسطة**، دار الكتاب الحديث،القاهرة ،2000.
25. الزغبي، أحمد محمد ، **التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم**،دار زهران للنشر، الأردن،2003
26. الزهوري، بهاء الدين، **المنهج التربوي الإسلامي للطفل**، مطبعة اليمامة،حمص،سوريا 1423هـ/ 2002
27. السرور ناديا هايل :**مدخل إلى تربية المتميزين و الموهوبين** ،ط4، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، عمان ، الأردن،2003
28. العاسمي، رياض،الشيخ،رعد،وبلان كمال، **مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي لطفل الروضة**،مركز التعليم المفتوح،دمشق، 2006
29. العبتي ياسر، **ما فوق الذكاء العاطفي حلاوة الإيمان**، دار الفكر ، دمشق، 2005.

30. العزة سعيد حسني **، تربية الموهوبين والمتفوقين**،دار الثقافة الدولية للنشر والتوزيع،عمان، الأردن2000
31. العزعزي،عبد اللطيف: **الثقة بالنفس طريقك إلى النجاح** ،مركز التميز، أبو ظبي،2005
32. العمايرة محمد حسن ، **أصول التربية**، دار المسيرة، عمان،1999
33. القاسم، جمال مثقال .**علم النفس التربوي** :دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2000 .
34. الكيلاني، نجيب:**أدب الأطفال في ضوء الإسلام**،ط3، مؤسسة الرسالة ،بيروت،1991
35. **المنجد في اللغة والأعلام** ،ط20، دار المشرق، بيروت: 1986
36. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،**الذكاء وتنميته لدى أطفالنا**، ط3، مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،2005
37. إسماعيل ،عبد الفتاح: **الابتكار وتنميته لدى أطفالنا**، الدار العربية للكتاب، القاهرة،2003
38. السنبل عبد العزيز بن عبد الله ، **التربية والتعليم في الوطن العربي ، على مشارف القرن الحادي والعشرين** ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، 200
39. القصير عبد القادر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية(دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت، لبنان،1999
40. الناشف هدى محمود،**الأسرة وتربية الطفل**،ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ،الأردن ،2011
41. الوافي عبد الرحمان . **مدخل إلى علم النفس**، ط5 . الجزائر : دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع 2011
42. إمام ، هبة ضياء، **في بيتنا مراهق، دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين**، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ،القاهرة ، 2003
43. باسل عبد الجليل، **من كيمياء الدماغ إلى التعلم والإبداع**، مكتبة المتنبي، الدمام،2003.
44. بدر العمر ورجاء ابو علام،**مشروع رعاية الاطفال المتفوقين في الكويت**، الكويت:،1985
45. ب .دمرجي، **الدليل في التشريع المدرسي للتعليم التحضيري والانتساب والثانوي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر د–ت
46. بوبكر بن بوزيد :**إصلاح التربية في الجزائر، رهانات وإنجازات**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009
47. بوفلجة غياث، **التربية ومتطلباتها**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993
48. بهاء الدين، حسين كامل ، **مفترق الطرق**، دار الشروق، القاهرة ،2002.
49. توفيق أحمد مرعي،محمد محمود الحيلة، **المناهج التربوية الحديثة**، دار المسيرة،عمان(الأردن)،،2000
50. توما جورج خوري،**سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق**،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،2000
51. جابر عوض، سيد حسن، خيري خليل الجميلي،**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، المكتبة الجامعية،2000
52. جابر نصر الدين **، دروس في علم النفس البيداغوجي** ،علي بن زيد للفنون المطبعية ، بسكرة 2005
53. جروان فتحي عبد الرحمن: **الإبداع** ، دار الفكر، عمان، 2002
54. جروان فتحي عبد الرحمان :**أساليب الكشف عن الموهوبين و رعايتهم** ، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2002
55. جروان فتحي عبد الرحمان ،**الموهبة والتفوق والإبداع**،دار الكتاب الجامعي للنشر دمشق،1999.
56. جلال سعد :**الطفولة و المراهقة**، دار الفكر العربي، القاهرة،، 1985

57. جليل وديع شكور، **تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على الصعيد توجه الدراسي والمهني**،المعارف للطباعة والنشر، بيروت،1997
58. جمال محمد شاكر،**المرشد في التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام**، الدار الجامعية، الاسكندرية،2005
59. جودت أحمد سعادة ، **مناهج الدراسات الاجتماعية** ، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان 1984
60. حامد عبد السلام زهران ،**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ط5،عالم الكتب القاهرة،1995
61. حامد عبد السلام زهران ،**التوجيه والإرشاد النفسي**؛ عالم الكتب القاهرة، 1980
62. حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، مطبعة عالم الكتاب،1974
63. حامد عمار، **في بناء الإنسان العربي**، الكتاب14، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1988
64. حجازي، سناء نصر، **تنمية الابداع ورعاية الموهوبين لدى الاطفال**، دار المسيرة، عمان، الأردن. 2009،
65. حسن جميل طه، **الفكر التربوي عند المسلمين**، د- دن،الجزائر، 2007
66. حسن حسين البيلاوي،**الإصلاح التربوي في العالم الثالث،عالم** الكتب، القاهرة،1998
67. حسن محمود، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان،1981
68. حسين عبد الحميد رشوان **العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم الطبيعة** ،د.دن،الإسكندرية 2004
69. حسين عبد الحميد رشوان ، **الأسرة والمجتمع** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، 2003
70. حسين عبد الحميد رشوان، **في مناهج العلوم**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2003
71. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **المجتمع والمصنع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1996 ،
72. حسين عبد المنعم محمد ، **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1985
73. حسن عبد الرحيم طلعت،**الأسس النفسية للنمو الإنساني**، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، مصر، د-ت
74. حليم بركات، **المجتمع العربي المعاصر**، بحث استطلاعي اجتماعي، ط7، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان، 2001
75. حليمة أبو علي رزق، **توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل**، ط3، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة،2005
76. حمدي علي احمد ، **مقدمة في علم اجتماع التربية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002.
77. حنان عبد الحميد العناني،**الطفل والأسرة والمجتمع**، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،الأردن،2000م-1420هـ
78. خليل عبد الرحمن المعايطة ،**الموهبة والتفوق**،" :ط2، دار الفكر،الأردن، 2004.
79. خليل ميخائيل معوض،**سيكولوجية النمو**،توزيع مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003
80. خولة طالب الابراهيمي، **الجزائريون والمسألة اللغوية**، ترجمة محمد حياتن، دار الحكمة، الجزائر،2007
81. دسوقي كمال **النمو التربوي للطفل المراهق**، دار النهضة العربية،بيروت،1979
82. دلال ملحس ستيتية،عمر موسى سرحان، **التجديدات التربوية**، دار وائل للنشر،عمان(الأردن)،2008.
83. ديل، كارنجي: **كيف تكسب الأصدقاء**،ترجمة عبد المنعم الزيادي،ط2، دار الندوة الجديدة، بيروت ،1983
84. رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983.
85. راجع احمد عزت، **أصول علم النفس**، ط8، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية،1970
86. رافدة الحريري :**التقويم التربوي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن 1428 – هـ2008
87. رافدة الحريري،**التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية**، دار الفكر،عمان(الأردن)،2007.

88. ربحي مصطفى عليان و عثمان غنيم: **مناهج و أساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000
89. رشدي حنين عبده، **بحوث ودراسات في المراهقة**، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، 1983
90. رشيد زرواتي **: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومه، الجزائر ، 2002.
91. رشيد شميشم ,**مناهج العلوم القانونية** ، دار الخلدونية الجزائر، 2006
92. رشيدة عبد الرؤوف رمضان، **آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،القاهرة،1998.
93. رمضان أرزيل ومحمد حسونات :**نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات،** ج1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، –تيزي وزو، الجزائر،2002
94. رمضان محمد القذافي :**رعاية الموهوبين و المبدعين** ، المكتبة الجامعية، الإسكندرية،2000.
95. رمضان محمد القافي،**علم نفس النمو والطفولة والمراهقة**، المكتبة الجامعية الإسكندرية،1997
96. رمضان عبد الحميد الطنطاوي،**الموهوبون، أساليب رعاينهم وتدريسهم**، دار الثقافة النشر والتوزيع،ا لأردن2008
97. زكريا الشربيني،يسرية صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي،نصر (القاهرة)،1996م1416 هـ
98. زيدان محمد مصطفى :**النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية** ، دار الشروق، جدة، دت.
99. محمد مصطفى زيدان،**السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي**، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة،1965
100. زيدان نجيب حواشين، **الموهبة والتفوق** ،**ط2**، دار الفكر لمطباعة و النشر و التوزيع ،الأردن،1998 .
101. سامي محمد ملحم، **سيكولوجية التعلم والتعليم: الأسس النظرية والتطبيقية**،ط2، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2006.
102. سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط4، دار المسيرة، عمان،2006
103. سامي محمد ملحم، **علم النفس النمو" دورة حياة الإنسان**"، دار الفكر، عمان، الأردن،2004
104. سامية محمد جابر،**القانون والضوابط الاجتماعية**، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية،1984
105. سعاد بسيوني عبد النبي:**بحوث ودراسات في نظم التعليم**، مكتبة زهراء الشرق، 2001
106. سعد جلال، **القياس النفسي،المقاييس و الاختبارات النفسية**،مكتبة المعارف الحديثة ودار الفكر العربي،الإسكندرية ، 1985
107. سعيد محمد عثمان، **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع** ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ،الإسكندرية،2009
108. سعيد ناصف : **محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها**– نماذج لدراسات و بحوث ميدانية – القاهرة :مكتبة زهراء الشرق ،1997.
109. سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.
110. سلوى عبد الحميد الخطيب، **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة، 2002
111. سليمان، السر أحمد ..**الموهوبون بين التفوق والإبداع** .البحوث التربوية بجامعة حائل، 2–51–62 ،2002
112. سليمان ، سناء محمد ، **قراءات في علم النفس المدرسي** ، القاهرة، عالم الكتب، القاهرة،2010،.
113. سليمان عدلي :**الوظيفة الاجتماعية للمدرسة** ، دار الفكر العربي، القاهرة،1996 .

114. سليمان علي، **دور الأسرة في تربية الأبناء**، إنتاج وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير،القاهرة ،(د.ت)

115. سميرة أحمد السيد، **الأسس الاجتماعية للتربية** ، دار الفكر العربي،القاهرة،2004

116. سميرة أحمد السيد، **علم اجتماع التربية** ،ط3 ، دار الفكر العربي ،القاهرة ،1997

117. سناء الخولي ،**الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة العربية، بيروت ،1984

118. سناء الخولي – **الزواج والعلاقات الأسرية**، بورسعيد للطباعة– ،القاهرة، 1978

119. سيد صبحي،**النمو العقلي والمعرفي لطفل الروضة**، الدار المصرية اللبنانية،2003.

120. سيد عويس، **بحث مقدم إلى الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة**، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،1961

121. سيلفيا ريم، **رعاية الموهوبين**، ترجمة:عادل عبد الله محمد،دار الرشاد، القاهرة، 2003

122. شبل بدران و حسن البيلاوي ، **علم اجتماع التربية المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2000

123. شبل البدران وأحمد فاروق محفوظ، **أسس التربية** ، دار المعرفةالجامعية، الإسكندرية،1993.

124. شمس الدين فرحات، **تربية الأبناء قواعد وفنون**، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، الإسكندرية،2007

125. صالح حسن الداهري، **مبادئ الصحة النفسية**، دار وائل للنشر، 2005

126. صالح عبد العزيز عبد المجيد، "**التربية وطرق التدريس**" الجزء الأول ، دار المعارف، مصر، 1968

127. صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ،ط5، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة – عمان– الأردن2006

128. صالح، محمد أبو جادو :**تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي**، دار الشروق،عمان،2004

129. صبير : عبد المنعم عثمان عبد الله ، **الخلافات بين الأقارب، أسبابها، آثارها ،علاجها**، دار السداد ، 2009

130. صلاح الدين العمرية، **علم النفس النمو**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت

131. صلاح الدين شروخ، **علم النفس الاجتماعي والإسلام** ،دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2010

132. صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع،عناب، الجزائر،2004

133. صلاح عبد الحميد مصطفى:ا **لمناهج الد راسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها**، دار المريخ .المملكة العربية السعودية، 2000

134. طارق السيد، **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر 2007

135. طلعت إبراهيم لطفي :**أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1995

136. طيب نايت سليمان،**المقاربة بالكفاءات**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر ،2004 .

137. عادل مختار الهواري – **أسس علم الاجتماع** ، مكتبة النهضة الشرق – 1983

138. عامر حامد، **الإصلاح المجتمعي أضاءت ثقافية وأضاءت تربوية** ، مكتبة الدار العربية للكتا ، القاهرة ، 2006

139. عبد الباسط محمد السيد، **المنهج النبوي في تربية الطفل**، مكتبة ألفا،القاهرة ،1426هـ –2005م

140. عبد الباسط محمد حسن :**أصول البحث الاجتماعي**، ط5 ، مكتبة وهبة،مصر،1976

141. عبد الحافظ سلامة،**علم النفس الاجتماعي**، دار اليازوري للنشر و التوزيع، عمان ،2007

142. عبد الحميد بن أحمد النعيم، **أسس التوجيه والإرشاد النفسي**،د–دن، المملكة العربية السعودية،2008

143. عبد الحميد محمد الهاشمي،**المرشد في علم النفس الاجتماعي**، دار الشروق، جدة، 1984

144. عبد الرحمان، النحلاوي: **أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع**،دار الفكر، دمشق، سوريا،1979

145. عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت،1977
146. عبد الرحمان سيد سليمان، صفاء غازي أحمد،**المتفوقون عقليا-خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم،مشكلاتهم**، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،2001
147. عبد الرحمن سيد سليمان ، **سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية**، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،2001 ،
148. عبد الصبور منصور محمد، **مقدمة في التربية الخاصة**،مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع، مصر،2003
149. عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ، **المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها** ، مكتبة مصر، القاهرة ، 1976
150. عبد اللطيف مدحت عبد الحميد، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1990.
151. عبد العزيز السنبل:**التربية في الوطن العربي على مشارف القرن العشرين**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،2002
152. عبد الفتاح دويدار، **سيكولوجية النمو والإرتقاء**، دار المعرفة العربية للعلوم، عمان 2004
153. عبد الكريم بكّار، **القراءة المثمرة-مفاهيم وآليات** ،ط6،دار القلم دمشق–الدّار الشامية بيروت،2008
154. عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا التربية**، منشورات عالم التربية: المغرب،2000 .
155. عبد الله بن عايض سالم الثبيتي:**علم الاجتماع التربية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008
156. عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية** ، دار وائل للنشر والتوزيع- الأردن 2005
157. عبد الله محمد عبد الرحمان ، **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 2001
158. عبد المنعم عبد القادر الميلادي، **المتفوقون...المبدعون...الموهوبون**،مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، مصر،2006
159. عبد الناصر جندلي **,تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية** , ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر،2005
160. عبد الهادي أحمد الجوهري،على عبد لرزاق إبراهيم، **المدخل إلى المناهج و تصميم البحوث الاجتماعية**،المكتب الجامعي الحديث الازاريطية، الإسكندرية ،2002
161. عبيد ماجدة السيد :**تربية الموهوبين و المتفوقين**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000
162. عبيدات محمد، أبو نصار محمد، ميطين عقلة: **منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات**، دار وائل، عمان، 1998
163. عدس، عبد الرحمن وآخرون: **البحث العلمي: مفهومه.أدواته.أساليبه**. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان ،1992.
164. عريفج سامي سلطي :**مدخل إلى التربية**،ط2، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع ،2002
165. عصام توفيق قمر، د. سحر فتحي مبروك: **الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة**، المكتبة المصرية، 2008
166. علاء الدين كفافي، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999
167. علي أحمد مدكور،**مناهج التربية-أسسها وتطبيقها**،دار الفكر العربي،القاهرة 1998
168. علي بن محمد :**معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية**، دار الأمة الجزائر، 2001

169. علي راشد: **مفاهيم ومبادئ تربوية**، سلسلة المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، الكتاب الأول دار الفكر، القاهرة، 1999

170. علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الأزرايطة،2005

171. علي غربي، أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999

172. علياء شكري، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر ، 1988

173. عمر احمد الهمشري،**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفا، عمان،2003

174. عمر أحمد همشري:**مدخل إلى التربية**، دار صفاء عمان، الأردن، 2001

175. عمر الشيباني محمد،**الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق**،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،الجماهيرية الليبية،1985.

176. عودة احمد سليمان، وملكاوي مرتحي: **اساسيات البحث العلمي**، مكتبة كتاني اربد ،1992.

177. عيسوي عبد الرحمان ،**المراهق والمراهقة**، دار النهضة العربية، لبنان،2009

178. عيسوي، عبد الرحمان: **مشكلات الطفولة والمراهقة:أسسها الفسيولوجية** ،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت،1993

179. غريب سيد أحمد وآخرون، **علم اجتماع الأسرة** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ،2001

180. فاخر عاقل، **علم النفس التربوي**، ط11، دار العلم للملايين، بيروت ،1985

181. فادية عمر الجولاني، **دراسات حول الأسرة العربية**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،مصر ،1995

182. فاروق زكي يونس ،**علم الاجتماع ،الأسس النظرية وأساليب التطبيق** ،عالم الكتب ،1972

183. فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة:**أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002

184. فتحي عبد الرحمان مروان، **أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم**،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،2002

185. فرج عبد القادر طه، **أصول علم النفس الاجتماعي** ؛ دار الفكر العربي القاهرة،1989.

186. فضيل عبد القادر:**ا لمدرسة في الجزائر حقائق وإ شكالات**، تقديم عبد الحميد مهري، جسور للنشر ،الجزائر ،2009.

187. قطناني حسين محمد . **أسس رعاية و تعليم الموهوبين و المتفوّقين** ، دار جرير للنشر والتوزيع،الأردن،2011

188. فكتور بله وحسن البليلار ،**التعليم الأساسي في الوطن العربي**،دار فارس للنشر ،عمان،2002.

189. فهمي مصطفى، **الصحة النفسية في المدرسة والمجتمع والأسرة** ، ط2، دار الثقافة،القاهرة، 1967

190. فؤاد البهي السيد ،**الأسس النفسية للنمو، الطفولة و المراهقة**، دار الفكر العربي. القاىرة1998 .

191. فؤاد البهي السيد،سعد عبد الرحمان،**علم النفس الاجتماعي–رؤية معاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة،1990

192. فؤاد حجازي، **الأسرة والتصنيع**، مكتبة وهبة،القاهرة، 1979

193. قباري اسماعيل، **الاتجاهات المعاصرة في مناهج علم الاجتماع**،دار الطلبة العرب، بيروت، لبنان،1969

194. كمال بكداش ،**نظريات في علم النفس**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1986

195. كمال مرسي، **الطفل غير العادي من الناحية الذهنية(الطفل النابغة)**،دار النهضة العربية، القاهرة،1981.

196. ماجد خطايبة.**التربية العملية ,الأسس النظرية والتطبيقية** ,دار الشر وق,عمان، 2007.
197. مجد الدين عمر خيري خمش : **علم الاجتماع –الموضوع و المنهج** –عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1999.
198. مجدي أحمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،2003
199. مجدي عزيز إبراهيم،**تربية الابداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة** ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة،2005
200. مجدي عزيز ابراهيم، **تعليم وتعلّم المفاهيم الرياضية للطفل**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 2001
201. محفوظ أحمد جودة، **العلاقات العامة–مفاهيم وممارسات**، دار زهران: عمان،الأردن، 2008
202. محمد، السيد حلاوة، **تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف**، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، مصر ،2001
203. محمد الطبطبي وآخرون ،**مدخل إلى التربية** ،دار المسيرة ،2002
204. محمد بشير ،إقبال وآخرون: **ديناميكية العلاقات الأسرية (دراسة حول الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة)** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، د.ت
205. محمد حجازي، سناء: **سيكولوجية الإبداع**، دار الفكر العربي، القاهرة ،2006
206. محمد عامر–طاق عبد الرؤوف، **دراسات في التفوق والموهبة والابداع والابتكار**،دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع،الأردن،2007
207. محمد عبد المحسن التويجري ، **الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي** ، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، 2001
208. محمد سيد فهمي:**الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعي** .المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية، 2000
209. محمد، سيد فهمي: **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، مصر،1997
210. محمد صبري فؤاد النمر،**التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2003
211. محمد عمر خيري الدين : **علم الاجتماع ،الموضوع و المنهج** : دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، 1999
212. محمد، قطب: **منهج التربية التربية الاسلامية**، دار الشروق، القاهرة، مصر،د.ت.
213. محمد محمود الخوالدة، **مقدمة في التربية**، دار المسيرة ،عمان(الأردن)،2003
214. محمد منير مرسي، **الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1966
215. محمد نجيب، **الخدمة الاجتماعية المدرسية**، مكتبة الأنجلو، القاهرة،1982
216. مراد زعيمي :**مؤسسا ت التنشئة الاجتماعية** ، منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة، الجزائر، 2002
217. مرسي محمد منير: **تخطيط التعليم واقتصادياته**، عالم الكتب، القاهرة،1998.
218. مروان عبد المجيد، **الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة**، مؤسسة الوراق،عمان،2002
219. مريم سليم، **كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا دليل الوالدين**، دار النهضة العربية،2003
220. مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم بشرح النووي**،ج 3، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، المطبعة المصرية، القاهرة،1349هـ،
221. مصطفى حسن أحمد، **الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين**، القاهرة 1996

222. مصطفى محسن ،**الخطاب الإصلاحي التربوي بين أسئلة لازمة وتحديات التحولات الحضارية**، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،1999.
223. معني خليل عمر وآخرون، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع،1992.
224. مكانسي، عثمان قدري**: من أساليب التربية في القرآن الكريم**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت،2001
225. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبةن الجزائر
226. مولاي إدريس وآخرون ، **قراءات في المناهج التربوية** ،جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، باتنة 1995.
227. ناديا هايل سرور، **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين**،ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الأردن، 2002 .
228. نبيل أحمد عبد الهادي **: منهجية البحث في العلوم الانسانية** ، الأهلية للنشر و التوزيع ،عمان ، 2006
229. نخبة من الأساتذة:**المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، د.ت
230. هالة منصور ،**محاضرات في علم الاحصاء التقني والاجتماعي**،المكتبة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية ،2000
231. هدى محمد القناوي، **سيكولوجية المراهقة**، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، 1992.
232. وفيق صفوت مختار ،**سيكولوجية الأطفال الموهوبين(خصائصهم–مشكلاتهم–أساليب رعايتهم)** ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005
233. وفيق، صفوت مختار : **أبناؤنا وصحتهم النفسية**، دار المعلم والثقافة ، القاهرة ،(د.ت)

ثالثا –الدوريات

1. أحرشاو الغالي :بعض ملامح المنظومة التربوية الحديثة،**مجلة علوم التربية** ،ع2،فبراير 1988
2. البرامج والمناهج ،**سلسلة علوم التربية4**، ط2 ،1992
3. السعيد عواشرية، الأسرة الجزائرية ...إلى أين؟،**مجلة العلوم الإنسانية**،عدد19،جامعة مشوى،قسنطينة، جوان2003.
4. بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء،الإصلاح التربوي في الجزائر، **مجلة الباحث**،عدد2006،4جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر
5. حرقاس وسيلة، **مدى اعداد معلمي السنة الأولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الإصلاحات التربوية الجديدة حسب المعلم والمفتش، مجلة العلوم الإنسانية** ،العدد30،جامعة منتوري –قسنطينة،2008.
6. حسنة عمر، **تقديم لكتاب التفكك الأسري دعوة للمراجعة**، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد85،.1422 هـ،
7. خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين، **المجلة الجزائرية للتربية** ،عدد2،مارس 1995
8. زحلوق مها،نحو برنامج لتربية المتفوقين عقليا(سورية نموذجا)، **مجلة شؤون اجتماعية** ،العدد 1998،127 .
9. زرارقة فيروز وأ فضيلة، الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر بين المتطلبات والصعوبات، **منشورات مخبر المسألة التربوية**، العدد 2012،09
10. زقاوة أحمد، **محددات النجاح الدراسي**، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد12 جوان 2014، الجزائر
11. سعيدة عطار،مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية**، العددالثامن،جوان 2012.

12. سلامة، ممدوحة محمد: مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول/الرفض الوالدي،**مجلة علم النفس**،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ع1987،،2
13. عبد الله صالح، التفاعل بين الأبناء والآباء كعامل تربوي،**مجلة كلية التربية**،م1 ،ع9 ،1989 ،
14. عبد الله، معتز: علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد47، القاهرة،1998_
15. علي براجل،اتجاهات الإصلاح التربوي ومشكلاته في العالم العربي،**سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية الإجتماعية**، دار الغرب،وهران،2002.
16. علي نبيل ، الثقافة العربية في عصر المعلومات ، **عالم المعرفة** ، العدد 276 ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ديسمبر 2001
17. محمد أدخيس، التربية والتعليم والمجتمع ،**فضاءات تربوية** ،عدد3 ، مارس 1997
18. محمد يوسف عبد الفتاح:،العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم، الذات لديهم ، **مجلة علم النفس**،ع13، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1990.
19. محي الدين مختار،"التنشئة الاجتماعية–المفهوم والاهداف"، **مجلة العلوم الانسانية**، منشورات جامعة قسنطينة،العدد9، 1998
20. وطفة علي ، واقع الإصلاح التربوي القطري واتجاهاته في ضوء التحديات والتطلعات المستقبلية ، **مجلة التربية** ، العدد 28 ، السنة الثانية والعشرون ، 1999
21. نايفة قطامي ويوسف قطامي :أثر درجة الذكاء والدافعية للإنجاز على أسلوب تفكير حل المشكلة لدى الطلبة المتفوقين في سن المراهقة، **مجلة العلوم والتربية**، مجلد23 ،العدد11 ،1996 ،سوريا

رابعا –البحوث والرسائل الجامعية

1. إلهام بنت عبد الوهاب بن عبد الواحد مغربي فتيح،**إسهام المرأة السعودية في الإصلاح التربوي**، رسالة دكتوراه، كليةالتربية،قسم التربية الاسلامية والمقارنة جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1428هـ/ 1429
2. زغينة نوال، **دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء**، رسالة دكتراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الاجتماع والديمغرافيا،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2007–2008
3. قرايرية ، حرقاس وسيلة **تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة منتوري –قسنطينة–2009–2010
4. محمود، إبراهيم قمر فلاته: **التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة**، رسالة دكتراه غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس التربوي، العربية السعودية، 2008
5. نزيم صرداوي، **المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي،دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي**، دكتوراه –علوم التربية، جامعة الجزائر،2009.

خامسا – وثائق تربوية

1. لغامدي، حمدان أحمد، **لمعوقات التي تواجه الطلبة الموهوبين في التعليم الاساسي بالمملكة العربية السعودية**، المؤتمر الاقليمي للموهبة ،جدة، المملكة العربية السعودية،2006
2. النظام التربوي والمناهج التعليمية،سند **تكويني لفائدة ديري المدارس الابتدائية**،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الحراش،الجزائر ،2004
3. بكري عبد الله ، **المهام الإجرائية لعمل المرشد الطلابي**، ورقة عمل مقدمة من إدارة التوجيه والإرشاد بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان في لقاء مديري رؤساء وأقسم التوجيه والإرشاد بتبوك من 22– 24 /4/1430
4. بوصوف فريدة وآخرون :**نحو إستراتيجية المقاربة بالكفاءات**، يوم دراسي بثانوية قيرواني سطيف بتاريخ– 2006/02/12.
5. ج.ج.د.ش، وزارة التربية الوطنية،**النشرة الرسمية للتربية الوطنية**، 16.04. ، رقم185، 1976
6. سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي، وحدة التسيير الاداري، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر، 2005
7. سند تكويني لفائدة مستشاري التربية،التنشيط البيداغوجي،، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، الجزائر،2003
8. علي الحوات، **ملاحظات حول بناء القدرات البشرية"التعليم**"، تقرير التنمية الإنسانية العربية، جامعة الفاتح والمركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، طرابلس(ليبيا)، 2000
9. نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم08 /04 المؤرخ في 2008/01/23.
10. وزارة التربية ،وثيقة مرجعية ،2007 .
11. وزارة التربية الوطنية، وحدة التسيير الاداري، **سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي**، الجزائر، د.ت.

سادسا – المراجع الأجنبية

1. Anne Baudrier & Bernadette Céleste **: le développement affectif et social du jeune enfant**, Edition Nathan, Paris, 1990.
2. Bal phehaviour and reading difficulty. goumai of research and reading.1982.vol.n2.
3. Baum rind, D ; **the influence of parenting style on adolescent competence** & substance use. Journal of early adolescence, vol (11);Iss;1991
4. Bouraoui Soukina et Djamchid dehnam(2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud,Paris..
5. C. lery-behoyer et c.pineau**: inégalité social et motivation scolaire**, pub, edition 1980
6. Debesse M, **L'Adolescence**, P.U.F, 1ere édition, Paris,1971.
7. Derry, S. J. (1989). Putting Learning Strategies to Work .Educational Leadership, 46.6-4 ,
8. Durkheim –E – moral éducation - london 1961.
9. Encyclopedia universalis, France : S-A, 2002.

10. **Ferhi** Mohamed – L'optimisation de portefeuilles par la logique floue et son application au marché financier en Algérie les cahiers de CREAD -Centre de recherche en économie appliquée pour le développement – N 72 Alger- 2005..
11. Forgette-Giraux, R ; Richard, M &Michaud, M (1995).l’influence du climat psychosocial del’école et le concept de soi des élèves, Revue canadienne de l’éducation 200,3
12. Giddens – durkheim – london – fontana – collins -1981 chap –(4) –
13. J _ galen saylor and william m – alexander planning curriculum forschools holt rinehart and winsmon iine neu york1974
14. Jean. Beaufays, Note sur la méthodologie, université de LIEGE, France, 2002-2003..
15. Josef, A.C & Bassow, K.B. (2001): Councelling skills and gifted studeuts, J.councelling Vol. (15), No. (9),
16. Keim, L. & Abraham , S.C.: gifted studens, New York, press. 2003..
17. Norbert Sillamy, **Larousse"Dictionnaire de Psychologie"** Montparnasse, 75006, Paris, 1991.
18. 1 Robert .f.winch and cowis wolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962
19. Ronald doll-curriculum improvement :decision making and procoss ;allyn and bacon; boston 1974
20. **W**ebester **: New International Dictionary** , 3rd Ed William. Benton Publisher, Vol 11, (1971) .

سابعا – المواقع الإلكترونية

1. http://knol.google.com/k/
2. https://uqu.edu.sa/emibrahim/ar/4743
3. http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=22267
4. www.palvice.com/index.php
5. obaooba.maktobb log.com
6. http://uqu.edu.sa/page/ar/149275
7. https://saaid.net/tarbiah/107.htm
8. http://www.Sazid.net/Frabiah/170.htm
9. http://www.rasgharib.net/vb/showthread.php?t=9486
10. http://www.stooob.com/263420.html
11. http://www.madarej.org/articles.php?article_id=55
12. http://knol.google.com/k/
13. http://sadakasoft.ahlamountada.net/t585-topic
14. http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=29348
15. Jean-Claude-Filloux,**Emille-Durkheim penseur de lèducation** http// :agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8 :30h.
16. http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863
17. http://www.mor3ben.com/forum/showthread.php?t=1689653
18. http://www.socialar.com/vb/archive/index.php/t-274.html
19. http://www.mabarrat.org.lb/blog/Social/183/
20. http://www.tanmia.ma/article.php3?id_article=19482&lang=ar
21. http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html
22. www.ec18.ne
23. http://www.jarwan-center.com1
24. http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%BA/

25. http://www.maajim.com/dictionary/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D8%BA
26. http://www.almualem.net/saboora/showthread.ph
27. http://www.angelfire.com/scifi/alamal/excellence/excellence003.htm
28. http://kwnews.cc/detail624493.html
29. http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=10571
30. http://www.angelfire.com/scifi/alamal/excellence/excellence003.htm
31. : http://www.alukah.net/library/0/60168/#ixzz4Exb6lYZ21
32. http:// www.alkhaleeg.ae/articles/showarticle.cfm?val:71739
33. http://www.almanalmagazine.com/
34. 1 http://www.thanwya.com/vb/showthread.php?t=199016
35. 1 http://www.angelfire.com/scifi/alamal/excellence/excellence003.htm
36. http://www.startimes.com/?t=22851849
37. http://www.startimes.com/?t=22851849
38. http://bawaba.khayma.com
39. http://kenanaonline.com/users/amalabuahmad/posts/310272
40. http://www.minbr.com/list-r-2-4.php1
41. https://www.facebook.com/groups/493795897403373/permalink/499351433514486/
42. http://idara.ahlamontada.com/t236-topic
43. http://alwehdh.s5.com/4.htm
44. http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=21&id=215
45. http://shamela.ws/browse.php/book-10553/page-240#page
46. http://www.maqalaty.com/47803.html
47. ، http://www.scw.gov.bh/tmp_Child.asp?action=article&ID=2057
48. http://www.alukah.net/social/0/58513/#ixzz4EeSMQvMf1
49. https://www.supermama.me/ar/
50. http://www.alukah.net/library/0/60168/#ixzz4ExXeebQm1
51. http://www.startimes.com/?t=25594871 1
52. http://www.de-ouargla.com/node/2300 1
53. http://www.tarbawiyat.net/news11777.html
54. http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/04/04/128887.html
55. http://benmalek.yoo7.com/t116-topic
56. http://www.de-ouargla.com/node/3258
57. http://www.4algeria.com/vb/4algeria302062/
58. http://forum.amrkhaled.net/showthread.php?
59. https://www.linkedin.com/pulse/
60. http://anfasse.org/2010
61. https://ikhwanwayonline.wordpress.com/2009/11/30D8 /
62. http://anfasse.org/2010
63. http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1209356&page=21

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة إستبيان حول الأسرة

إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا

دراسة ميدانية مطبقة على عينة أسر متفوقي اكماليات مدينة بسكرة

دراسة مكملة للحصول على درجة الدكتوراه تخصص علم اجتماع التربية

الولي الفاضل يرجى التكرم بملء الاستبيان بكل صراحة وموضوعية وذلك بقراءة كل عبارة ثم وضع علامة (×)أمام التقدير الذي يتناسب ورأيك ،وليكن في علمك أن إجابتك تستغل لأغراض علمية بحته لأن المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

- **ملاحظة:**

*من فضلك تأكد من وضع علامة(×) أمام كل عبارة.
*لا تضع أكثر من علامة أمام كل عبارة.
*تعامل مع كل عبارة على حدى.

شكرا على تعاونكم في إنجاز هذا البحث العلمي

المحور الأول :البيانات العامة:

1. **الجنس** : ذكر ( ) أ أنثى ( )
2. **السن** : .... سنة
3. **المستوى التعليمي**:............
4. **المعدل** :..................................
5. **مهنة الأب**:...
6. **مهنة الأم**:..
7. **عدد الإخوة (في رعاية الأسرة- دون حساب نفسك)**: .... ذكور...... إنـــــاث ....
8. **نوع السكن:** شقة في عمارة ( ) سكن خاص ( ) سكن العائلة( )
9. **الدخل الشهري للأسرة بالدينار الجزائري** :..
10. **المستوى التعليمي للوالدين**:

-بالنسبة للأب :أمي ( ) يقرأ ويكتب( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( ) تكوين مهني ( )

-بالنسبة للأم:أمية ( ) تقرأ وتكتب( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( ) تكوين مهني( )

11. **ما هي أفضل وسيلة للتواصل معك كولي أمر؟**

(1) مذكرة المعلم الذي يعطيها لابني

(2) الاجتماعات التي تنظمها المؤسسة

(3) الرسائل النصية (الرسائل القصيرة) إلى هاتفي

(4) المكالمات الهاتفية المباشرة

(5) اجتماعات أولياء الأمور

(6) أخرى (يرجى تحديدها).......................................

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تتفق مع ما تشعر به ،كل ما عليك هو أن تقرأ العبارة وعندما تحدد موقفك منها ضع علامة (×) أمام العبارة ،ولا تضع أكثر من علامة أمام العبارة الواحدة.

	العبـــــــــــــارات	بدائل الإجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	المحورالثاني: هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.					
12	تتمتع أسرتي بالاستقرار والتفاهم.					
13	يتعاون أفراد أسرتي جميعهم لتسعد الأسرة.					
14	تسود الأسرة روح الديمقراطية تتيح للجميع فرص التعبير والحوار					
15	هناك تفاعل ايجابي بيني وبين ابني المتفوق					
16	أكترث لوضع ضوابط لما يتعلمه ابني خارج المنزل					
17	موارد الأسرة كافية لسد حاجاتنا.					
18	أخصص غرفة خاصة بابني المتفوق كي لا يعيقه أحد.					
19	أوفر لابني مناخ أسري آمن متفهم لخصال الابن المتفوق					
20	النظام -الترتيب -النظافة - ميزة بارزة لأسرتي					
21	لا أحرم ابني من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق					
22	أهتم بالوضع الصحي لأبني المتفوق					
23	أظهر الرضا عن ابني عند تفوقه ونجاحه المدرسي					
24	لا أحرم ابني من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس					

المحورالثالث: يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.						
25	أنا مهتم بنتائج أبني المدرسية					
26	يتلقى ابني مساعدة مني في فهم الدروس					
27	لابني نصيب من وقتي للتحاور والتفاهم.					
28	ترفع أسرتي من مكانة الابن المتفوق و تساعده على تكوين مفهوم إيجابي حول ذاته					
29	أهتم بمواهب ابني للزيادة من تفوقه الدراسي.					
30	أنمي لديه روح المنافسة العلمية					
31	أشجع ابني على الانضمام لدورات خارجية لزيادة التحصيل العلمي					
32	أشجع ابني على المطالعة.					
33	أهتم بالمستوى التعليمي لأصدقاء ابني حتى أشجعه على العمل الجماعي معهم					
34	يتلقى ابني دروسا تدعيمية خارج صفه للمواد الغير متفوق بها					
35	أشجع ابني بتقديم تحفيزات تعبيرا عن نجاحه وتفوقه					
36	أشجع ابني على التوازن بين ممارسة هوايته ومراجعة دروسه					
37	يستفيد من الحوارات الهادفة التي تدور بين أفراد الأسرة					
38	أحاول تحسين مستواي من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد					
39	أحاول الاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة أكثر من الاستراتيجيات التربوية المتبعة من طرفهم.					
المحورالرابع: إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.						
40	أقوم بزيارات دورية لمدرسة ابني					
41	تقدم المدرسة أفكاراً مفيدة حول كيفية تقديم الدعم التعليمي لابني في المنزل					
42	ضعف الأنشطة اللاَصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة					
43	ضعف دور الموجهين في تنشيط التواصل بين الأسرة والمدرسة					
44	أشعر بالقلق بشأن المشاكل المستمرة الناتجة عن سلوكيات الطلبة التي تعطل العملية التعليمية داخل صف ابني الدراسي					
45	عدم وجود توقيت مناسب ومخصص في الجدول الزمني لاستقبال الأولياء					
46	يمكنني التواصل بسهولة مع الأستاذ الذي يقوم بالتدريس لابني كلما دعت الحاجة لذلك					
47	أنا مهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ					
48	نسبة المشاركين في المجالس من آباء التلاميذ المتفوقين فقط					
49	سوء إدارة اجتماعات المجالس التي يحضرها الأولياء					
50	عدم وجود حوافز معنوية التي تعنى بهذه المجالس					
51	عدم عقد الاجتماعات بصورة دورية.					
52	قلة المتابعة لما يصدر من قرارات وتوصيات					
53	توفر المؤسسة مجموعة متنوعة من الفرص لتعزيز مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية					

54	تقدم المؤسسة المعلومات والتكوين اللازم للأسر لمساعدتهم على تطوير كفاءاتهم في مجال المتابعة.					

55- ما هي أهم الصعوبات التي تواجهك كولي في ظل الإصلاحات الجديدة؟

....
....
....
....
....
....
....

56 - ما هي أبرز اقتراحاتك؟.

-هل تقترح إرسال تقريرا شهرياً أو حتى فصليا لولي الأمر للإطلاع على سير دراسة ابنه المتفوق في جميع المواد وكذلك وضعيته النفسية والسلوكية؟.

....
....
....
....

-هل تقترح إنشاء موقع الكتروني للمدرسة التواصل خاصة من خلال البريد الالكتروني؟

....
....
....
....

-اقتراحات أخرى:

....
....
....
....
....
....
....

☜ تأكد أنك قد أجبت على كل العبارات

ملخص الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة المعنونة بـ :"**إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا**" وقد ركزنا على دراسة **المناخ الأسري** من حيث مستوى الاستقرار والعلاقات الأسرية، الضبط الأسري، ومستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة، عكفنا أيضا على دراسة **أسلوب المتابعة الأسرية** من خلال اختيار الأساليب السوية في التعامل مع الأبناء من حيث امتلاك مهارة المتابعة وكذلك الخبرة التربوية، إظافة إلى كيفية **تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة** من حيث الزيارات المستمرة بين الأسرة والمدرسة، ومشاركتها للنشاط المدرسي للأبناء، وكذلك تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ في مجال تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة وعلاقة كل ذلك بتفوق الأبناء دراسيا.

ولهذا الغرض اعتمدنا في دراستنا هذه على طرح فرضية رئيسية مؤداها " **كلما كانت الممارسات التربوية للأسرة فعالة كلما كان لها دورا ايجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.**" وانطلاقا من هذا ولتحقيق هذا الهدف تم صياغة الفرضيات الجزئية التالية:

1- **هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.**
2- **يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.**
3- **إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.**

ولنفي أو إثبات الفرضيات المطروحة تم الاعتماد على مقاربة نظرية ودراسة ميدانية وصفية استخدمنا فيها كل من الملاحظة والمقابلة والاستمارة التي شملت 150 أسرة لجمع معطيات الدراسة من المجتمع المتمثل في أسر متفوقي اكماليات مدينة بسكرة2015/2016، وانطلاقا من الفرضيات السابقة ومن خلال المعالجة النظرية الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية:

أولا:

أن المناخ الأسري من حيث الاستقرار والتعاون الأسري، سيادة روح الديمقراطية التي تتيح للجميع فرص التعبير والحوار داخل الأسرة، وجود التفاعل الايجابي بين الأولياء وبين الابن المتفوق، إكتراث الأولياء لوضع ضوابط لما يتعلمه الابن خارج المنزل، كفاية موارد الأسرة لسد الحاجات، تخصيص غرفة خاصة بالابن المتفوق كي لا يعيقه أحد، توفيرالنظام –الترتيب –النظافة، عدم حرمان الابن من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق، الاهتمام بالوضع الصحي للابن المتفوق، إظهار الرضا عن الابن عند تفوقه ونجاحه المدرسي، عدم حرمانه من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس كل هذه العوامل تؤثر إيجابيا على تفوق الأبناء دراسيا.

ثانيا:

أن أسلوب المتابعة الأسرية من حيث المساعدة والاهتمام بنتائجهم الدراسية، وتخصيص وقت معين للتحاور والتفاهم معهم والرفع من مكانتهم لمساعدتهم على تكوين مفهوم إيجابي حول ذواتهم، الاهتمام بمواهبهم وتنمية روح المنافسة لديهم، كذلك التشجيع على المطالعة والانضمام لدورات خارجية لزيادة تحصيلهم العلمي، من حيث الاهتمام بزملائهم المتفوقين وتشجيعهم على العمل الجماعي معهمن إظافة إلى الدروس التدعيمية التي تزيد من تفوقهم خاصة من حيث تنظيم وقت المراجعة، دون أن ننسى تقديم المعززات من حين لآخر حسب الموقف والمرحلة العمرية والتشجيع على التوازن بين ممارسة الهوايات ومراجعة الدروس. كما يحاول الأولياء تحسين مستواهم العلمي والتربوي تجاه أبنائهم المتفوقين من خلال المطالعة وتصفح كل ما هو جديد والاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتفوقين للاستفادة أكثر من الاستراتيجيات التربوية المتبعة من طرفهم. كلها تؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا

بالتالي نجد أن نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التفوق الدراسي للأبناء، حيث نجد أن النمط المرن له أثر إيجابي، والعكس صحيح أي النمط المتشدد أو المتسيب له أثر سلبي، مع وضع بعين الاعتبار الفروق الفردية والقدرات الخاصة بالأبناء

ثالثا:

أن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة من حيث زيارة الأولياء المستمرة للمدرسة للسؤال عن مستوى أبنائهم التحصيلي والسلوكي وبالتواصل مع الأستاذة، خاصة إذا يسرت المهمة من طرف هيئة المدرسة، كذلك الالتزام بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ إذا أحسنت إدارتها وتم تنفيذ قراراتها ميدانيا على أرض الواقع وتدعيمها ماديا ومعنويا لخدمة تلامذتنا خاصة المتفوقين منهم .من جهة أخرى إذا عملت المدرسة على تقديم يد المساعدة للأولياء لتقديم الدعم التعليمي الكافي لأبنائهم للرفع من مستوى تحصيلهم، بحيث توفر مجموعة من الفرص لتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية، ومحاولة تقديم الأنشطة اللآصفية التي تربط بين الأسرة والمدرسة، وتوفير الأمن المدرسي مع استحداث وسائل اتصال حديثة تتماشى ومتطلبات العصر. كل هذه العوامل سوف تدفع بالتلاميذ نحو التفوق.

Étude Résumé:

J'ai cette étude intitulée est venu: « famille l'éducation contribuent à la supériorité des enfants sur le plan scolaire, » Nous avons mis l'accent sur le climat familial en termes de niveau de stabilité et de l'étude des relations familiales, l'adaptation de la famille, et le niveau de satisfaction des besoins des membres de la famille, nous avons également étudié la méthode de suivi famille en sélectionnant des méthodes normales dans le traitement des enfants en termes de posséder des compétences de suivi ainsi que l'expérience éducative, l'origine a dû ajouter à la façon d'activer la relation entre la famille et l'école en termes de visites constantes entre la famille et l'école, et la participation de l'activité scolaire pour les enfants, ainsi que l'activation du rôle des parents d'élèves association dans la réalisation de la communication avec Famille, le yen scolaire et la relation entre toute la supériorité des enfants scolairement.

A cet effet, nous avons adopté dans cette étude sur l'hypothèse principale de mettre en avant l'effet que « les pratiques éducatives plus efficaces pour la famille car il était un rôle positif dans la supériorité des enfants sur le plan scolaire. » Partant de là et pour atteindre cet objectif a été formulé les hypothèses suivantes partielles:

1. Il existe une corrélation entre le climat familial et l'excellence scolaire pour les enfants.
2. style familial suivi affecte la supériorité des enfants sur le plan scolaire.
3. L'activation de la relation entre la famille et l'école affecte positivement la supériorité des enfants sur le plan scolaire.

Nier ou prouver l'hypothèse avancée qu'elle se fiait à l'approche de la théorie d'un champ descriptif, nous avons utilisé à la fois l'observation et la forme correspondante, qui comprenait 150 familles pour recueillir l'étude des données de l'étude communautaire des familles Mtvouka Akamaleat Biskra Ville 2015/2016, sur la base des hypothèses précédentes et à travers le champ de traitement théorique nous sommes arrivés à les résultats suivants: Tout d'abord:

Le climat familial en termes de stabilité et de coopération familiale, la souveraineté de l'esprit de la démocratie qui permet à toutes les possibilités d'expression et de dialogue au sein de la famille, et la présence d'une interaction positive entre les parents et entre le fils supérieur, les tuteurs étourderie de mettre des contrôles ce que vous apprenez fils de la maison, l'adéquation des ressources de la famille pour répondre aux besoins, l'allocation spécial de chambre Son supérieure afin de ne pas entravés par un, Toviralnzam- hygiène Altertab-, de ne pas priver le fils du POCKET privé et privé qu'un adolescent et un supérieur, l'intérêt pour l'état de santé du fils de qualité supérieure, montrant la satisfaction avec le fils quand l'excellence et la réussite scolaire, de ne pas le priver de faire des excursions pour divertir et renouveler l'auto-k Pour ces facteurs une incidence positive sur la supériorité des enfants sur le plan scolaire.

deuxième:

Cette approche de suivi famille en matière d'aide et d'attention à leurs conclusions de l'étude, et l'attribution d'un moment de dialogue et de compréhension avec eux et augmentent leur position pour aider à construire un concept positif sur eux-mêmes, attention à leur talent et à développer l'esprit de compétition qu'ils ont, ainsi que d'encourager la lecture et se joindre à des sessions des affaires étrangères afin d'améliorer leur éducation, en termes d'attention à leurs collègues exceptionnel et encourageant le travail d'équipe à l'origine Mahemen a dû ajouter des cours de soutien de l'augmentation notamment en termes de leur temps supérieur d'examen de l'organisation, sans oublier de fournir renforçateurs de temps à autre en fonction de la situation et de l'âge scène et de promouvoir l'équilibre entre l'exercice de Hawa leçons Wyatt et d'examen. Saints en essayant d'améliorer le niveau scientifique et éducatif envers leurs enfants excellant par la lecture et de parcourir toutes les nouvelles frictions et le dialogue avec les parents des enfants au profit des stratégies éducatives les plus remarquables suivies par eux. Tout cela affecte positivement la supériorité des enfants sur le plan scolaire Ainsi, nous constatons que modèle suivi famille influe sur le niveau d'excellence académique pour les enfants, où l'on trouve que le modèle flexible a un effet positif, et vice versa ne importe quel style de la ligne dure ou Almtsep a un impact négatif, la situation en compte les différences individuelles et les capacités des fils.

troisième:

Que l'activation de la relation entre la famille et l'école en termes de visite Patriarches école continue à poser des questions sur le niveau des classes de leurs enfants et le comportement et de communiquer avec le professeur, en particulier si a facilité la tâche par le personnel de l'école, ainsi que l'obligation d'assister aux réunions de l'Association des parents si elle est bien gérée a été mis en œuvre ses décisions sur le terrain sur le matériau du sol et le renforcement et moralement pour servir nos étudiants particulièrement doués d'entre eux. d'autre part, si l'école a travaillé pour fournir un coup de main aux parents de fournir un soutien pédagogique adéquat pour leurs enfants à élever le niveau de leur éducation, de façon à offrir une gamme de possibilités d'améliorer leur participation au processus éducatif, téléconvertisseur Hululement offrir des activités parascolaires qui ont un lien entre la famille et l'école, assurer la sécurité de l'école avec la mise en place de moyens modernes de communication conforme aux exigences des temps. Tous ces facteurs vont conduire vers l'excellence pour les élèves.